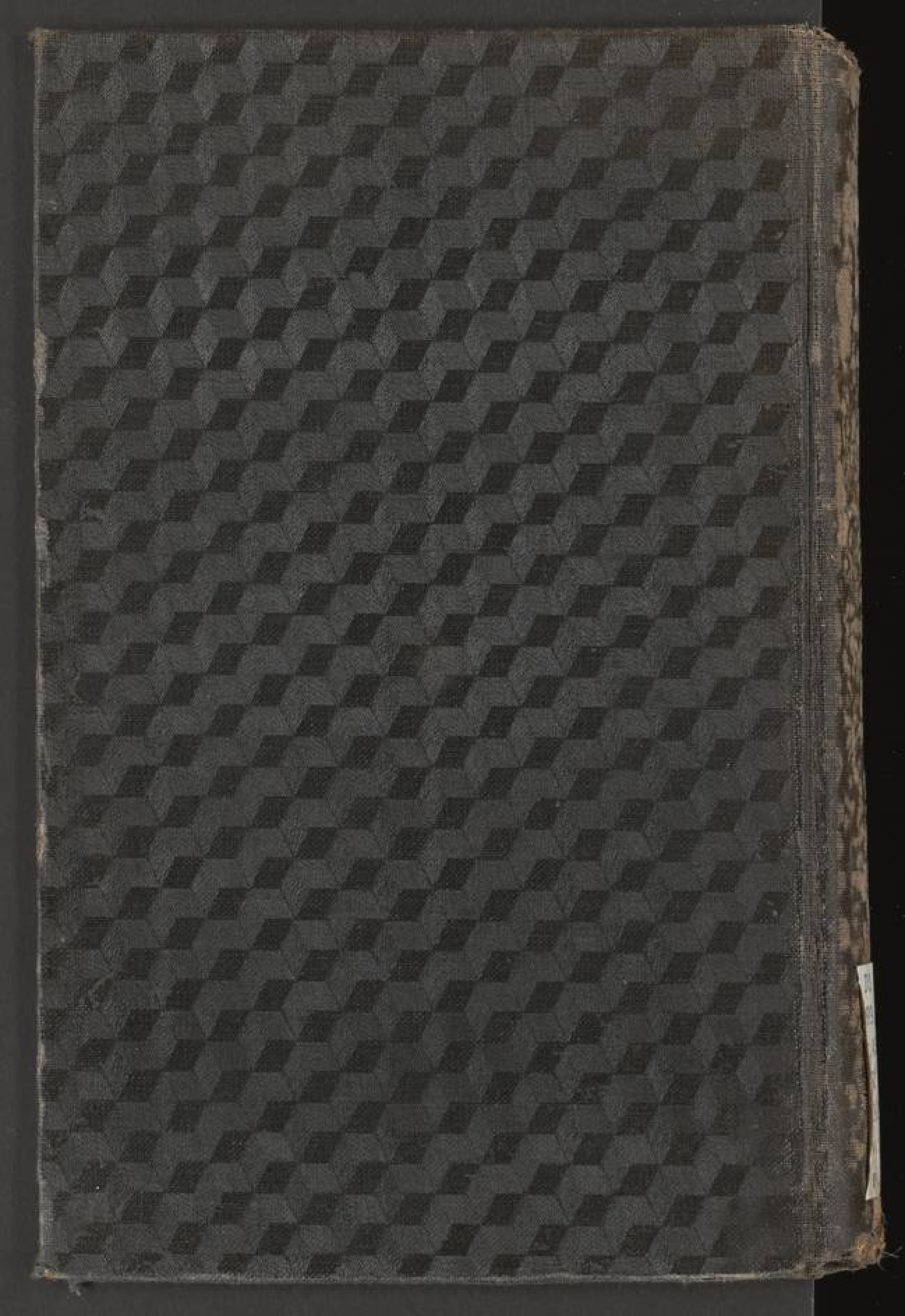
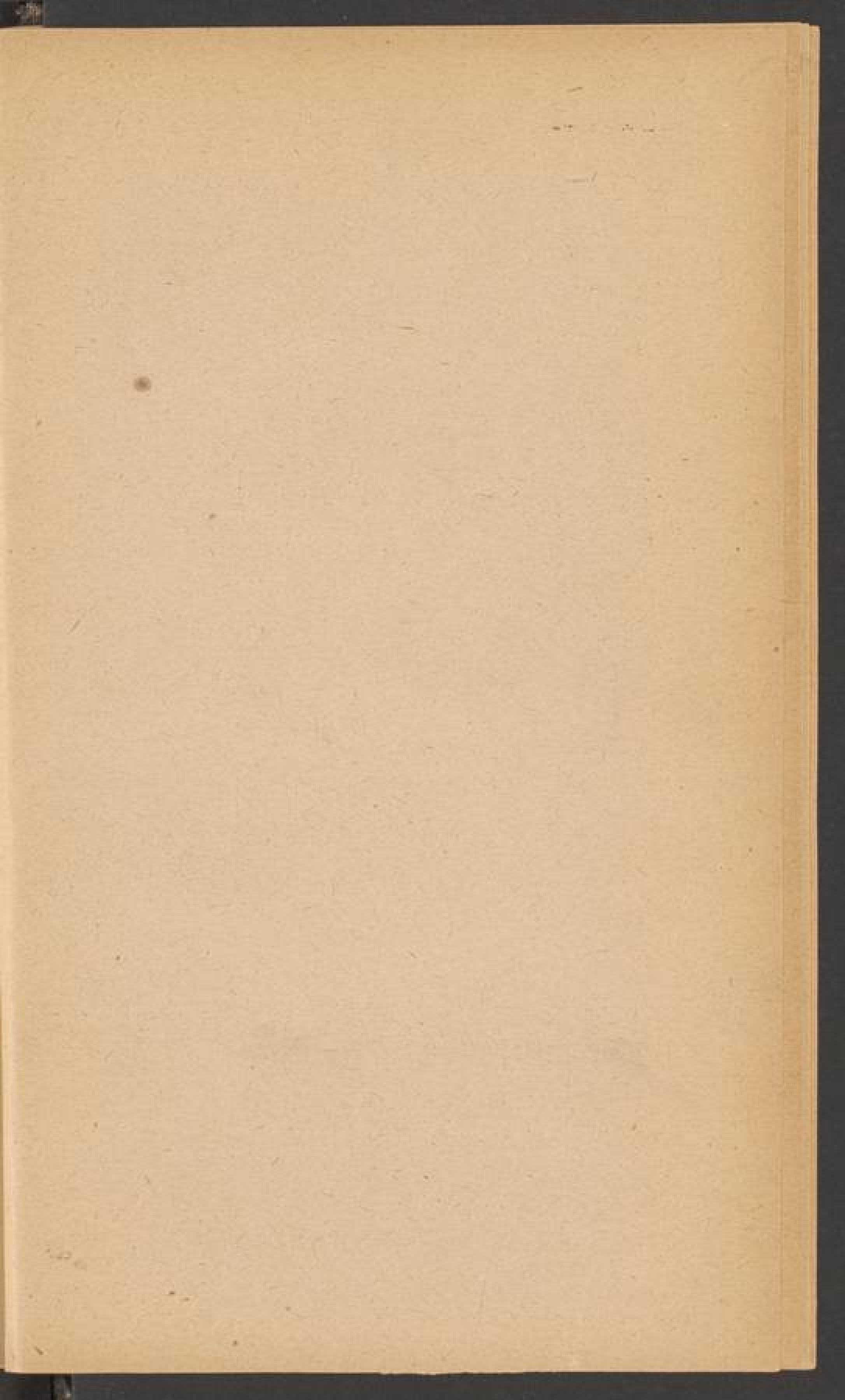



BOBST LIBRARY
3 1142 01682 2671

فهرست الجزء الاول

من كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب



الجزء الاول من كتاب

نهر الذهب

في

تاريخ حلب

لمؤلفه الفقير اليه تعالى

كامل بن حسين بن مصطفى بالي

الحلبي الشهير بالغزي

عفي عنهم

هذا الجزء يشتمل على مقدمة الكتاب

طبع في المطبعة المارونية بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول والآخر والظاهر والباطن يؤتي الملك من يشاء · وينزع الملك ممن يشاء · ويعز من يشاء · ويذل من يشاء · وهو الذي يمنح السراء · ويدفع الضراء · ويحقق الرجاء · ويجزل العطاء · يغفر الذنب · ويقبل التوب · ويمحو الحوب · ويستر العيوب · ويكشف الكروب · وينعم بالراحة بعد اللغوب

لا راد لما قضاه · ولا معاند لما ارتضاه · فليس بالأمكان · ابدع مما كان · جعل لكل نبأ مستقرا · ولكل شيء في حكمته البالغة مُظْهَراً ومستتَرا · وزع على عباده السعادة والشقاء · والراحة والعناء · والعسر واليسر · والنفع والضر · والخذلان والنصر · وشاء في قدره المحتوم · وعلمه المكتوم · ان يكون منهم الظالم والمظلوم · والحاكم والمحكوم · ثم اورد الكل مورد الفناء والعدم · وتفرد سبحانه بالبقاء والقدم

وصلى الله وسلم على محمد بن عبدالله · حبيبه ومجتباه · نبي قص علينا ما فيه عبرة لنا فبلغ وصدق · كما قص الله عليه من انباء ما قد سبق · بشر من اتبعه ووالاه · وانذر من خالفه وناواه · وعلى آله واصحابه الأطهار · رواة الاخبار · وحملة الآثار وسلم تسليماً كثيراً

وبعد فأني منذ زمن بعيد اعاني جمع هـذا الكتاب واصرف على تأليفه من نقد عمري وجوهر مالي ما يستكثر مثله من امثالي . وقد تتبعت من اجله العدد الكثير من الكتب التاريخية وغيرها وتصفحت زهاء مائة مجلد من السجلات المحفوظة في المحكمة الشرعية وتكبدت عناء زائداً في الاطـلاع على دفاتر الدوائر الرسمية وعلى مـا هو مدخر في المكتبات الخيرية والاهلية من المجاميع والرقاع الخصوصية التي سطرها ذووها في بعض شوءن تاريخية ذات اهمية عظيمة في وقتها فكنت لا اصل الى ما يهمني امره من بعض هذه المواد الا بعد عناء شديد ونفقة باهظة .

وكنت في اثناء استقصائي اخبار الآثار اضطر في بعضها الى تحمل مشاق الاسفار لأتمكن من الاطلاع على حقيقة حالهـا واكتب عنها كتابة تحقيق لا كتابة تقليد وتلفيق

لم ازل مثابراً على هذا العمل لا يعوقني عنه عائق ولا يصرف همتي عنه صارف حتى يسر المولى لي اتمام هذا الكتاب اللابس من المحاسن اجمل جلباب فجاء بحمد الله تعالى تاريخاً مفرداً في بابه فائقاً جميع اترابه من الكتب التاريخية الحلبية جامعاً اشتات ما تفرق فيها على اختلاف نزعاتها واساليبها فأنه جمع بين ذكر اخبار حلب وملحقات ولايتها وبين ذكر اخبارها وآثارها غير مقتصر على ذكر واحد منها كاكثر التواريخ الحلبية السابقة

وكنت كلما هممت بطبع هذا الكتاب وتدوينه اجابة لالحاح الكثيرين المتشوقين اليه عارضني بذلك سوء الظن باستحساني اياه كمن قيل فيه

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن   هو بابنه وبشعره مفتون

وناجاني وحي الضمير بقوله لا تعجل بذلك فعسى ان يكون استحسانك هذا من باب افتتان الرجل بشعره واعجاب المرء ببضاعته او هو من قبيل المثل (القرنبي في عين امها حسنة) وحينئذ اضرب الصفح عن طبعه وتدوينه وآخذ بالبحث عن طريقة اصل بواسطتها الى معرفة حقيقة هذا الاستحسان اهو حقيقي ام هو نوع من ذلك الافتتان فلم ار في الوصول الى هذا الغرض بعد البحث الطويل عنه — سوى طريقة واحدة الا وهي عرض الكتاب على كل من رغب بالاطلاع عليه فكنت لا اضن بعرضه على كل وارد وصادر اتوسم فيه سلامة الذوق وصحة الانتقاد وسجية الانصاف حتى عرضته على الجم الغفير من الذين عرفوا بممارسة التاريخ والوقوف على دقائقه وكشف غوامضه فكنت لا اسمع من كل من وقف عليه وقرأ منه فصولا في مواضيع مختلفة — سوى عبارات التقريظ والاطراء واسداء الشكر والثناء واستنهاض همتي لطبع هذا الكتاب وتدوينه بكل سرعة حرصاً على ثمالة ما بقي من حياتي قبل نضوبها كيلا يؤل امر مسودة هذا الكتاب الى الاهمال والضياع

على ان لي الامل الوطيد ان يتلقى عشاق التاريخ كتابي هذا برحب صدر ويقبل عليه نصراء العلم واعوان اهله اقبالاً يذكر فيشكر ولاسيما منهم ابناء الوطن العزيز فهم اولى من جميع الناس بالاقبال عليه لانه يخدم وطنهم المحبوب الذي حبه بلا ريب من اقدس واجباتهم كما نوه بذلك الخبر المأثور (حب الوطن من الايمان) وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه (لولا محبة الأوطان لخربت) . وحكمة ذلك ان محبة الشيء تبعث على حفظه وصيانته وجر النفع اليه ودفع الضرر عنه وهي مقاصد لا تكون الا بعد معرفته والاطلاع على محاسنه اذ محبة المجهول غير معقولة بل قد يكون الجهل بالشيء مدعاة الى بغضه وكراهيته على حد قول القائل (المرء عدو لما جهل) : واني لأعجب من طلاب العلوم العمرانية العصرية من اهل بلادنا اذا سألت احدهم عن شأن من شؤن الممالك الغربية اجابك عن سؤالك بما يبل الغليل ويشفي العليل واذا سألته عن اقل شأن من شؤن وطنه اجابك عن سؤالك بالسكوت او بقوله لا علم لي بما تسألني عنه ومعلوم ان الواجب على ساكن الدار ان يعلم اولاً حقيقة داره وما اشتملت عليه من المحاسن والمساوي ليعد لكل معنى عدته و يأخذ لكل شأن من شؤنها اهبته ثم يتوسع بالعلم فيعلم حقيقة دار جاره وما حوته من المحاسن والمساوي استعداداً لطارىء يحوجه الى ان يكون بها عالماً وبشؤنها عارفاً

كنت شرعت بتأليف هذا الكتاب على صفة مفصلة مطولة فجاءت مقدمته فقط في مجلد ضخم يستوعب نحو الف صحيفة فرأيت انني اذا سرت بتأليفه على ذلك المنهج جاءت جملة الكتاب في نحو خمسة مجلدات ضخمة مما يفضي الى ملل القارىء فعمدت الى الاختصار ونحوت في تأليفه هذا المنحى وسميته ﴿ نهر الذهب في تاريخ حلب ﴾ ورتبته على مقدمة واربعة ابواب

فالمقدمة في الكلام على عدة امور لا يتمكن القارىء دونها من الوقوف

على مـا انطوى عليه المكان المؤرخ من حقائق صفاته الحسية والمعنوية التي اعتبر معرفتها مؤرخو هذا العصر من اهم الامور التاريخيـة : على ان عامة المتقدمين ممن الف في تاريخ حلب لم يتعرضوا الا الى القليل مما تضمنته هذه المقدمة كما ستقف عليه قريباً : وسنتكلم على موضوع كل باب من بقية الابواب في مقدمته ان شاء الله تعالى

﴿ تنبيه ﴾— حيث ذكرت السنة مجردة عن الوصف فمرادي بها السنة الهجرية ومتى اطلقت اسم الشهر الشمسي فمرادي بـه احد شهور السنة الرومية الشرقية التي كانت معتبرة عند الدولة العثمانيـة في ماليتها وهي (ادار اومارت) وهو اول السنة (نيسان) (هيار او ايار او مايس) (حزيران) (تموز) (آب اواغستوس) (ايلول) (تشرين الاول) (تشرين الثاني) (كانون الاول) (كانون الثاني) (شباط)

ومتى اطلقت اسم كيل او وزن اومقياس فمرادي به ما هو مستعمل في ايامنا في حلب الذي سنتكلم عليـه في فصل الاوزان والكيول والمقايس كما ان مرادي من القرش والليرا او الذهب العثماني ما سأذكره عنها في الذيل الذي اثبته آخر الفصل المذكور : واذا اطلقت اسم الميل فمرادي به المقياس الفرنجي المعروف باسم (كيلو متر) كما ان مرادي من الذراع هو الذراع المعماري المنوه عنه في جدول الاوزان والكيول الآتي ذكره

هذا وان الدولة العثمانية كانت قبل سنة ١٢٧٩ هجرية مقتصرة في سجلاتها ومعاملاتها المالية على اعتبار التاريخ الهجري ثم لما رأت لزوماً لان تضع لها موازنة مالية لضبط دخل الدولة وخرجها اضطرها تبدل

الفصول واختلاف اوقات المحاصيل الى اعتبار تاريخ شمسي تستورد فيه مرتباتها العشرية وغيرها في اوقات معلومة مضبوطة فعولت على استعمال التاريخ الشمسي الشرقي المذكور وصادف ابتداء استعماله سنة ١٢٧٩ هجرية فصارت تؤرخ به المعاملات المالية من ذلك الحين

اعلام الرجال الموضوعة بين قوسين لهم تراجم في باب تراجم الاخيار فلتراجع هناك

— تواريخ حلب —

عقدنا هذا الفصل قصد اعلام القارئ بعض الكتب التي اخذنا منها قضايا تاريخنا هذا فنستغني بذلك عن عزو المسائل الى مآخذها فنقول — اول من صنف تاريخاً خاصاً بحلب ابن ابي طي (يحيى ابن ابي حميدة) الحلبي وسماه معادن الذهب وهو تاريخ كبير وله ذيل عليه كما حكاه بعض المؤرخين ثم تبعه كمال الدين ابو حفص (عمر ابن ابي جراده) العقيلي المعروف بأبن العديم الحلبي فألف تاريخاً جمع فيه تراجم اعيان حلب على ترتيب الاسماء وسماه بغية الطلب في تاريخ حلب وهو يبلغ نحو اربعين جزءاً وقد اخترمته المنية قبل اكمال تبيضه وكان انتزعه من كتابه الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب احضرت منه قطعة طبعت في باريس سطرت فيها بعض حوادث حلب من يوم فتوحها عن يد المسلمين الى سنة ٣٣٦ وهي زبدة مشوبة بعدة اغلاط

قال في كشف الظنون وقد ذيل على بغية الطلب اليونيني اهـ وذيله

ايضاً القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد الجبريني الشافعي الشهير بأبن خطيب الناصرية المتوفي سنه ٨٤٣ ، وسمى الذيل الدر المنتخب وهو معجم في تراجم الرجال في مجلدين ضخمين ظفرت بهما

قال في در الحبب ما ملخصه ولما طالعه الحافظ ابو الفضل احمد بن محمد المعروف بأبن حجر العسقلاني حين قدومه الى حلب سنة ٨٣٦ الحق فيه اشياء كثيرة كما ذكره في ديباجة كتابه المشهور بانباء الغمر بابناء العمر واثنى على صاحبه اه قلت وما زاده العسقلاني على الدر المنتخب سماه الكواكب المضية ذيل تاريخ ابن خطيب الناصرية وقد ظفرت به تماماً وهو جزء صغير

وذيل الدر المنتخب ايضاً موفق الدين ابو ذر (احمد بن ابراهيم) الشهير . بسبط العجمي الحلبي ، وسمي ذيله كنوز الذهب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث والآثار ظفرت به مخطوطاً بخط مشوه جداً هو خط المؤلف وقد ذيل عليه رضى الدين (محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي) ، وسمي ذيله در الحبب وضمنه ذكر الاعيان مرتباً اسماءهم على الحروف وهو في مجلد وسط ظفرت به وقد اقتصر فيه على ذكر اعيان سبعين سنة فقط وهي من سنة ٩٠٠ الى سنة ٩٧٠ ومن تواريخ حلب كتاب حضرة النديم من تاريخ ابن العديم انتزعه من بغية الطلب (الحسن ابن حبيب الحلبي) ومنها معادن الذهب في الاعيان الذي تشرفت بهم حلب (لأبي الوفاء ابن عمر العرضي) وقد تكلمنا عليه في ترجمة مؤلفه وهو مجلد صغير ظفرت بقسم منه ومنها تاريخ باللغة الانكليزية خاص

بالكلام على طبيعة تربة حلب ونباتاتها وحيواناتها وغير ذلك وهو في مجلدين اولهما تأليف باترك روسل وثانيهما تأليف اخيه اسكندر قدم حلب بعد وفاة اخيه المذكور ليخلفه فيها بوظيفة طب ابناء جنسهما وكان نجاز كتابهما المذكور سنة ١٧٥٣ م ١١٦٧ هجرية وقد ظفرت بهذا الكتاب وطالعت معظمه بواسطة ترجمان ومنها تاريخ ابي عبدالله محمد بن علي العظيمي على ما ذكره في كشف الظنون ومنها تاريخ (يشوف الطبيب الالماني) وسماه (تحفة الانباء) في تاريخ حلب الشهباء وسنتكلم عليه في الكلام على ترجمة مؤلفه ومنها تاريخ محمد بن احمد ابن محمد المعروف بأبن المنلا ، تعرض فيه لمن حكم حلب من زمن فتوحها الى زمن الحاج ابراهيم باشا وذلك الى سنة ١٠٨٠ وقد وقفت منه على كراريس متخرمة . ومنها تاريخ لرضى الدين المعروف بأبن الحنبلي المتقدم ذكره انتزعه من بغية الطلب وسماه الزبد والضرب ومنها بعض كراريس في تراجم الاعيان تنسب (لأبي المواهب افندي ابن ميرو) وقد وقفت على مسودته

— تنبيه —

المشهور بين الناس عندنا ان تاريخ حلب هو لأبن الشحنة فكلما حكى احدهم خبراً عن اثر او حادثة تتعلق بحلب نسبها الى التاريخ المذكور مع اننا لم نقف على تاريخ خاص بحلب مؤلف من قبل احد بني الشحنة والذي رأيناه منسوباً اليهم من التواريخ في تراجمهم وفي كتاب كشف الظنون هو روضة المناظر او الناظر او النواظر في اخبار الأوائل والأواخر

لمحمد بن محمد بن محمد بن محب الدين ابي الوليد ابن الشحنة ، وهو المطبوع على الجزء الحادي عشر والثاني عشر من التاريخ الكامل لأبن الأثير ثم جاء بعده ولده محب الدين ابو الفضل ، وصنف تاريخاً سماه نزهة الناظر في روض المناظر جعله كالشرح لتاريخ والده وضمنه مصراعين قسم بابهما الى تسع طبقات بعدد القرون التسعة ذكر في كل طبقة منها حوادثها المشهورة على السنين ووفيات اعيانها المشهورين على حروف المعجم من غير تفريق بين الحلبيين وغيرهم كما قسم اولاهما الى ثلاثة فصول الأول في خلق ادم وما اتفق له ولاولاده . الثاني في طبقات الامم . الثالث في الامور المبشرة بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والف ذيلاً آخر على روضة الناظر سماه اقتطاف الازاهر

ويوجد متداولاً بين ايدي الناس كتاب مشهور عندهم بتاريخ ابن الشحنة معظمه خاص في الكلام على حلب وباقيه على بعض البلدان القريبة منها والداخلة في اعمالها وفيه اغلاط كثيرة مصدر بخطبة اولها الحمد لله القديم الازلي الرحيم الأبدي مكور الليل على النهار عبرة لأولي الأبصار الخ . وهي خطبة كتاب الدر المنتخب لأبن خطيب الناصرية مع تحريف قليل وزيادة ونقص وبعد هذه الخطبة يفتتح صاحبه بالبسملة ثم يقول وبعد فهذه نبذة انتخبتها من كتاب نزهة النواظر في روض الناظر الخ ثم يفتتح بالمقصود نقلاً عن ابن الشحنة ورأيت بعض النسخ من هذا الكتاب مصدرا بقوله اما بعد فهذه نبذة

انتخبتها مما انتخبه العلامة زين الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي من تاريخ اقضى القضاة محب الدين الخ وعلى هذا فالكتاب المتداول المذكور منتخب من كتاب الشغيفي المنتخب من نزهة النواظر ولعل منتخبه ابو اليمن البتروني بدليل انه يوجد في عدة مواضع من نسخة كانت عندي حواش ينسبها ابو اليمن المذكور الى نفسه ورأيت نسخة اخرى قد ذهب اولها ونقص منها مقدار عظيم وهي تختلف عن نسخة الشغيفي زيادة ونقصاً ظهر لي انها مما انتخبه احمد بن محمد المعروف بابن الملا من كتاب نزهة الناظر وهي فيما اظن من مسودة بخط المؤلف لانه يوجد على هامشها كثير من التعاليق مختتمة بقول محررها اه ابراهيم ابن احمد بن محمد منتخب هذا التاريخ وكاتبه

خلاصة ما ظهر لي في الكتاب الذي ينسبه الناس الى ابن الشحنة ويزعمون انه خاص بحلب . ان عدداً غير قليل من الأدباء والعلماء اخذ كل واحد منهم خلاصة من ابن شداد وابن الشحنة وابن المنلا واضافها شيئاً من عنده وعملها كتاباً على حدته ولذا لا ترى نسختين من هذا التاريخ مطابقتين لبعضهما مع كثرة عدد نسخ هذا التاريخ : اما كتاب محمد بن ابراهيم ابن شداد فكثيراً ما يظنه الناس انه تاريخ خاص بحلب مع اننا لم نقف على تاريخ منسوب لأبن شداد سوى سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة ومن التواريخ التي يتوهمها بعض الناس انها خاصة بحلب كتاب درة الاسلاك في دولة الاتراك للحسن بن عمر المعروف بأبن حبيب الحلبي

مع انه خاص بدولة الاتراك كما يعلم من تسميته على اننا لا ننكر ان الحلبيين الذين الفوا في التاريخ تكلموا في تواريخهم على ما يتعلق بحلب اكثر مما تكلموا على ما يتعلق بغيرها عناية منهم بها لأنها وطنهم · هذا ما امكنني تحريره من الكلام على تواريخ حلب والله سبحانه وتعالى اعلم

تاريخان لحلب لمعاصرين فاضلين

احدهما اعتنى بجمعه وشرع بطبعه صديقنا الفاضل (محمد راغب ابن محمود) الشهير بالطباخ سماه (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) : والآخر يعتني بجمعه صديقنا الآخر الشاعر الاديب (ميخائيل بن انطون) الشهير بالصقال : وقد تكلمنا على كل واحد من هذين التاريخين في ترجمة صاحبهُ التي نوردها في باب التراجم فاكتفينا هنا بالتلميح اليهما

اسماء مدينة حلب ووجه تسميتها باسمها الحالي

يقال ان هذه المدينة سميت باسم بانيها الأول وهو حلب ابن مهر بن خاب — قلت هذا الاسم لم نعثر عليه في كتاب معتبر ولا سمعنا بمن تسمى به — وقيل انهـا سميت بقول العرب (ابراهيم حلب الشهبـاء) حينما كان مقيماً في تل القلعة يحلب كل يوم بقرة له شهباء ويوزع لبنهـا على العرب المخيمين في جواره وهذا الوجـه في تسميتها هو المشهور عند اكثر الحلبيين : على انه قد يكون له نصيب من الصحـة اذا اعتقدنا ان العرب كانوا يترددون على هذا الصقع للميرة والكلاء كجري عادتهم او انهم كانوا يقطنونه مع اخوانهم الأُراميين فقد صرح هيرودت واسترابون

وغيرهما من قدماء المؤرخين وبعض علماء هذا العصر ان قبائل عديدة من بلاد العرب او من جانب خليج العجم ارتحلوا الى سورية منذ قديم الأيام فمن الجائز ان يكون هذا الصقع عرف عندهم بهذا الاسم اخذا من فعل الخليل عليه السلام وان كان له اسماء اخرى عند بقية الامم فان اليهود يسمون حلب في صكوكهم (ارام صوبا)

هذا الاسم مذكور في القسم الستين من مزامير داود وصوبا مذكورة في القسم الثامن من كتاب الملوك وفي القسم الثامن عشر من اخبار الايام الاول وفي غيرهما ويقول بعض العلماء الاسرائيليين ان كلمة صوبا محرفة عن صهوبه ومعناها البياض المشوب بحمرة وان حلب وضواحيها تترائى للمقبل عليها بيضاء حمراء لان بناءها بالحوار ولوجود سباخ كثيرة في براريها فسميت بهذا الاسم اه قلت سيأتي لنا في الكلام على قنسرين انها هي التي كانت تسمى صوبا ويقال ان اليهود نقلوا اسمها القديم بعد خرابها الى حلب ويحتمل ان تكون كلمة صوبا ارامية ومعناها الناحية او الطرف او الموعد او المجتمع او المنتهى وهذه معان يوافق بعضها معاني الصوب في اللغة العربية وعلى كل حال فأن اول من سكن صقع حلب هم الاراميون واما الكتابة الهيروكليفية في ظاهر الحجر الاسود في جدار جامع القيقان فهي لا تصلح ان تكون دليلاً على ان اول من سكن حلب هم المصريون انما يستدل بها على مجيئهم اليها لا غير وقد سماهم في تحفة الانباء العمالقه وهو غلط ولا شاهد على انها كانت تسمى بلغتهم هلبون وهلبه اذ لم نسمعه ممن يعتد به كما لا صحة لقول من قال ان اليونان كانت تسميها

خلبه بالخاء المعجمة لعدم وجود الحاء المهملة بلغتهم الا ان تكون كلمة خلبة تحريف حلب ولا يجوز ان يكون اليونان اخذوا هذا الاسم عن المصريين الذين كانوا يسمونها هلبه على رأي القائل به فان اليونان كانوا يسمونها بغير هذا الاسم قيل هو برويا ومعناه البريري وذلك لان من كان في قلعة حلب يرى البر منها لكن هذا انما يصح فيما اذا كان هذا الاسم مركبا من كلمتين عربيتين وهو بعيد وفي معجم ياقوت ان اسم حلب بالسريانية باروا · وقرأت في وريقات تاريخية مطبوعة تنسب الى حضرة البطريرك افرام رحماني الثاني ان المقدونيين لما استولوا على بلاد سوريا اطلقوا على مدينة حلب اسم بَرُوًّا اقتداء باسم احدى المدن اليونانية في بلاد تراقي غير ان الاهالي حافظوا على اسمها القديم اه فالمفهوم من هذا ان كلمة باروا او بَرُوًّا يونانية لا سريانية كما قال ياقوت واطلق كزانفون اليوناني تلميذ سقراط الحكيم كلمة حلب على جميع الصقع الممتد من اذنه الى الفرات ويقال ان الصابئية كانت تسميها مابرغ والصواب ان هذا احد اسمي منبج كما ستقف عليه في الكلام على منبج

ان الاستاذ منكه الفرنسوي الجغرافي الشهير سماها في اطلسه التاريخي في خارتة آشور يره بوليس (والصواب ان يره بوليس هو اشهر اسمي منبج القديمة في الدولة اليونانية) وفي خارتة بني اسرائيل حلب واطلق لفظ ارام صوبا على كورة بين حلب وحماه

قلت الاقرب الى الصواب ان يطلق هذا الاسم على كورة حلب نفسها كما هو المفهوم من اخبار الحروب التي اقامها داود مع ملوك صوبا

وكانت الكـورة تضاف الى قنسرين التي كانت تسمى صوبا عند الاسرائليين)

واطلق الاستاذ منكه كلمة ارام نهرايم على كورة بين حلب والعراق وهي الجزيرة وارام دمسقو على كورة بين حماه ودمشق وسماها في خارطة الفرس في عهد دارا خا ب بالخـاء المعجمة واطلق لفظ برويا في خارطة انطاكية في عهد بانيها الأول انطيكوس على الطريق المتوسطة بين حلب وانطاكية وسماها في خارطة بوتينانوس حلب ولم يزل يسميها بهذا الاسم الى البعثة المحمدية

قال بعضهم ان لفظة حلب محركة بلد بالشام معربة عن الِب بكسر اللام وتشديد الباء منقولة عن اسم مجددها البيوس الشهير من وزراء بوليانوس العاصي واسمها القـديم بيريا : قلت لا صحة لهذا لان البيوس المذكور كان بعد المسيح عليه السلام وقد علمت انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد بني اسرائيل

والذي اراه في هذه الكلمة وتطمئن اليه نفسي انها سريانية محرفة عن حلبا بالالف ومعناها البيضاء ثم حذفت الفهـا بالاستعمال جرياً على قاعدة المتكلمين باللغة السريانية من انهم يحذفون هـذه الألف في كلامهم وان اتباع حلب بكلمة الشهباء التي معناهـا البيضاء مما وضعه العرب كالتفسير لكلمة حلب وان السريانيين كانوا يسمونها بهذا الاسم لما كان يشاهد من بياض تربتها لكثرة سباخها ومادة حوارهـا ولان عمائرها كانت تبني بالحوار الابيض المأخوذ من مغايرها القريبـة منها

كمغارة المعادي و باقي المغائر المعروفة فكانت مناظرها بيضاء كمناظر مدينة عينتاب والرها وغيرهما من البلاد التي ما زالت تبني عمائرها من هذه المادة حتى الان

يؤيد ان لفظة حلب سريانية وجود محلات في نفس مدينة حلب لم تزل حتى الان تسمى باسماء سريانية وهي بنقوسا و بحسيتا اللتين ستتكلم عليهما في الباب الاول بعد المقدمة كما ان كثيراً من القرى التابعة حلب لم تزل اسماؤها حتى الآن سريانية كما سيرد عليك في محله والله اعلم

جغرافية مدينة حلب

اعلم ان مدينة حلب جديرة ان تعد في مقدمة المدن العظيمة لحسن منظرها وحصانتها وتمول اهلها وكثر تجارتها وعمرانها وكانت ولم تزل محط رحال قوافل دمشق والبصرة واصبهان واسلامبول وهي من امهات مدن بر الشام واحدى المدن الأصلية في اواسط اسيا وولاية حلب تأخذ القسم الاعظم من سوريا والقسم الذي هي فيه يسمى عند القدماء سوريا كوماجان اي سوريا ذات الهضاب ثم ان مدينة حلب يحدها قبلةً اراضي قرية الشيخ سعيد وصقلايه وشرقاً اراضي قرية النيرب وغرباً جبل الجوشن واراضي الحلبة وراء نهر قويق وشمالاً بساتين بابلي و بعاذين التي تنتهي الى اراضي قرية حيلان وهي واقعة في صعيد ينتهي طرفه الشمالي الى جبال الشيخ زيات والغربي الى جبل الجوشن والجنوبي الى

جبل الجوشن والجنوبي الى جبال الأحص وتبعد نهاية طرفه الشرقي والبقعة التي قامت فيها ابنية مدينة حلب من هـذا الصعيد يوجد فيها بعض ارتفاع وانخفاض من جهات متعددة ويصح ان يطلق على ما نشز منها اسم ربوة ويمكن حصره في سبع ربوات وهي قلعة الشريف وعقبة بني المنذر وعقيبة الياسمين وغربي حارة الجلوم ومحلة اوغل بك المعروفة ايضاً باسم باب الأحمر والكلتاوية وبندرة اليهود على ان الجهة الجنوبية والشمالية من هذه البقعة متوازيتان بالارتفاع ولربما زادت جهتهما الشمالية على جهتهما الجنوبية ارتفاعاً وهاتان الجهتان تأخذان بالانحطاط حتى يستقر قرارهما في محلة الجلوم وما قاربها من المحلات الداخلة في السور سيما الجامع الأموي فانه في مطمئن عظيم كما هو مشاهد وادعى بعض الناس ان رأس منارة الاموي يوازي عتبة باب محلة اوغل بك

ثم ان محيط سور هذه المدينة يبلغ نحو ثمانية اميال واما محيطها خارج السور فربما زاد على خمسة عشر ميلاً ونهرها المعروف بنهر قويق وافد عليها من جهة شمالها آخذ الى جنوبها وغربيها ساقياً مـا على حافتيه من البساتين التى تستوعب مسافة اربع ساعات طولاً من قرية حيلان الى منتهى اراضي قرية الوضيحي واذا نظرت الى المدينة وانت مقبل عليها من اي جهة كانت تراآت لك عروساً من عرائس البلدان قـد حفتها البساتين من غربيها وبعض شماليها وكروم العنب وبساتين التين والفستق والزيتون من بقية جهاتها وقام في وسطهـا قلعتها المشهورة كملك عظيم حفت به الجواري الحسان التى هي منارات المدينة البديعـة المنظر

خصوصاً في ليالي المواسم الدينية فانها تكون فيها منورة بالمصابيح التى تحاكي النجوم الزواهر وربما تترآى القلعـة المذكورة و بعض المنارات من بعد ثلاث ساعات من اكثر الجهات التى تقبل منها على حلب وقد تشاهد منارة القلعـة وقت الغروب من جبـل الزاوية الواقع على سفحه قصبة ريحا

— ساحات حلب وخراباتها —

يوجد في مدينة حلب عدة ساحات اعظمها ساحة برية المسلخ خارج باب النيرب شرقي الخندق الرومي الذي كان محيطاً بسور البلدة وقـد عمر الان في بعض جوانبها بيوت ودكاكين وفرن ومسجد وميدان وهذه الساحة هي سوق تجار الغنم والجمال

ومن الساحات المشهورة ساحة الملح وكانت تسمى الميدان الاسود وهي داخل باب النيرب تجاه جامع التون بغا وساحة بزى داخل باب المقام وقـد عمر اكثرها دوراً وحوانيت متنوعة وساحة التنانير خارج باب النصر في قرب حارة الجديده الى شرقيها وغربي قسطل المشط وهـذه ايضا عمر اكثرها ولم يبق منها الا القليل و يوجد بمدينة حلب عـدة خرابات فسيحة خربت من مرور الحوادث كالزلازل والحرائق واعظمها خرابة تحت القلعة تبلغ مساحتها زهـاء خمسين الف ذراع شطرنجي وكانت مزدحمـة بالابنية العظيمة كالحمامات والخانات والمدارس والمساجد كما ستقف عليه في باب الآثار ان شاء الله تعالى . ومن الخرابات

التي هي داخل حلب ايضاً خرابة تتصل بالخرابة المتقدم ذكرها من درب الحزيزاني وتعرف بخرابة اسماعيل باشا وتبلغ نحو عشرة الاف ذراع شطرنجي وقد عمرت في هذه الايام دوراً وحوانيت ولم يبق منها سوى القليل و يوجد منها جانب عظيم جار في اوقاف جامع منكلي بغا المعروف بجامع الرومي و بقيتها مملوكة لبعض الناس

— حدود ولاية حلب —

ولاية حلب باعتبار ما يتبعها من المدن والقصبات والقرى التى ترجع حكامها الى اوامر حكام حلب ايام الحكومة العثمانية يحدها من جهة الجنوب لواء حماه من ولاية سورية التى مركز واليها مدينة دمشق الشام ومن الغرب البحر الابيض ثم ولاية اذنة ومن الشمال ولاية سيواس ومن الشرق ولاية ديار بكر وولاية معمورة العزيز ولواء الزور الذي سنتكلم عليه في الباب الذي عقدناه في الكلام على البلدان التابعة ولاية حلب فولاية حلب تستوعب مسافة طولها من الشرق الى الغرب خمس وثمانون ساعة وعرضها من الجنوب الى الشمال تسعون ساعة وهذه المسافة كان يحكمها من قبل الدولة العثمانية والٍ مركزه حلب وتنفذ اوامره الى متصرفين اثنين وثلاثة عشر وكيلاً يعرف بالقائممقام اما المتصرفان فمركز احدهما مدينة الرها واوامره تنفذ الى ثلاثة وكلاء ومراكزهم سروج وقلعة الروم والبيرة وفي سنة ١٣٢٨ قرر مجلس النواب فصل هذه المتصرفية عن ولاية حلب واستقلالها بالمخابرة تواً مع استانبول

ومركز المتصرف الثاني مرعش واوامره تنفذ الى اربعة وكلاء مراكزهم الزيتون والبستان واندرين وبازارجق واما الثلاثة عشر وكيلاً فتتبع لواء حلب ومراكزهم قصبة ادلب ، بيلان ومنبج ومعرة النعمان وعينتاب واسكندرونة والباب وحارم وانطاكية وجسر الشغر وكلز ودارة عزه وتعرف بقضاء جبل سمعان وقد رتب لها وكيل جديد والمركز الثالث عشر الرقة وكانت تابعة متصرفية الزور ثم الحقت بلواء حلب وسنثبت في عدد سكان كل لواء وقضاء جداول يعلم منها حدود الولاية على وجه الضبط والتحقيق

ثم ان كل واحد من هؤلاء الوكلاء تنفذ اوامره الى عدة مديرين مراكزهم في نواحي الاقليم الحاكم عليه ذلك الوكيل وكل واحد من هؤلاء المديرين تنفذ اوامره الى عدة من مختاري القرى التي في ناحيته وجميع مديري نواحي الولاية نحو سبعة عشر مديراً وجميع القرى التابعة مراكز حكامها نحو ثلاثة الاف وثلاثمائة واربع وسبعين قرية وسنتكلم في الباب الثالث ان شاء الله تعالى على بعض مراكز المتصرفين والقوام وبعض المديرين

اما حدود حلب باعتبار ما كان يتبعها من المدن والقصبات والقرى التي ترجع حكامها الى اوامر حكام حلب في الازمان السالفة فذلك شيء يعسر ضبطه جداً فان اعمال حلب في تلك الازمان كانت تتغير زيادة ونقصاً كلما تغير عمالها غالباً وربما تغيرت زيادة ونقصاً في ايام عامل واحد فقط كما يعلم ذلك من تتبع اخبارها في هاتيك الايام ونقل ابن الشحنه

عن ابن شداد ما ملخصه ان اعمال حلب كانت تنتهي من جهة الجنوب الى قرب حمص وكانت حماه من اعمالها قال واما الان فانفردت حماه عنها وصار بين حدود حلب وحماه بعض اميال وحدها شرقاً الفرات وشمالاً دروب الروم وغرباً البحر الابيض . قال وكانت قبلاً تنتهي الى حدود حمص ثم الى جبلة واللازقية والى قرية بقربهما تعرف بالقرشية : وفي معجم البلدان لياقوت ان ما بيد ملكها في ايامه مسيرة خمسة ايام من المشرق الى المغرب ومثل ذلك من الجنوب الى الشمال وملكها في تلك الايام هو الملك العزيز

— حدود دولة حلب —

ولاية حلب صارت تدعى منذ سنة ١٩٢٠ م دولة : قال في كتاب المجموعة السنوية لغرفة تجارة حلب ما مؤداه مع المحافظة على لفظه بناء على مرسوم رئيس الجمهورية بتاريخ ٨ تشرين الاول سنة ١٩١٩ ومرسوم اول ايلول سنة ١٩٢٠ - تقرر ان تكون تخوم ولاية حلب (شمالاً) التخوم الشمالية لسنجق اسكندرونة المستقل كما كان محدداً من المنطقة الغربية من الاراضي المحتلة ثم التخوم الشمالية للمنطقة الغربية القديمة آخر نقطة منها تلتقي بالخط الحديدي شرقي محطة هلمن ثم خط الحديد وهو داخل التخوم حتى تل ابيض ثم خط يجمع بين تل ابيض وخابور (شرقاً) نهر الخابور حتى انصبابه في الفرات ثم نهر الفرات حتى ابو كمال (جنوباً) الخط المعروف بابو كمال الى تدمر ثم الحدود الغربية الشمالية

لولاية الشام العثمانية القديمة وتبقى كذلك الى ان تحدد بدقـة تعديات القبائل الرحالة المجاورة لجانبي هذا الخط ثم الحدود الشماليـة للاراضي العلوية المعينة بموجب القرار عدد ٣١٩ في ٣١ آب سنة ١٩٢٠ وابتداء من النقطة حيث تلتقي بتخوم ولاية دمشق

(غربا) البحر المتوسط

— كيف تألفت دولة حلب —

تألفت هذه الدولة من ثلاثة الوية وهي لواء حلب ولواء اسكندرونة المستقل ولواء دير الزور

يتألف لواء حلب من عشرة اقضية — هي قضاء جبل سمعان وعزاز والباب ومنبج وجرابلس والمعرة وادلب وحارم وجسر الشغر وكردطاغ

ولواء اسكندرونة من قضاء انطاكية وبيلان

ولواء دير الزور من قضاء بوكمال وميادين والحسيجه والحميدي والرقة

— بحيرات ولاية حلب —

بحيرة قلعة المضيق

في ولاية حلب بحيرات كثيرة اعظمها بحيرتان احداهما بحيرة كانت تعرف قديماً بحيرة افاميه وتعرف الان بحيرة قلعة المضيق ومحلها قريب من جسر الشغر بينهما مرحلة وماؤها حلو يأتي اليها من نهر العاصي وهي عدة بطائح تفوق الحصر بين غابات من الاقصاب ومـاء العاصي يدخل اليها من جنوبها ويخرج من شمالها وارضها موحلة وقعرها قريب

من قامة الانسان يحيط بها القصب والصفصاف وفي وسطها كثير من جم القصب والبردى وفي ايام الربيع ينبت فيها النيلوفر الاصفر حتى يغطي جميعها وتبقى المراكب سائرة بينه ويأتي اليها من طيور الماء ما لم يكن مثله في شيء من البحيرات ومساحة هذه البحيرة نحو ميلين في مثلهما ويصاد منها من سمك الحياة والسلور وهو السمك الاسود الأملس ما لم يصد مثله من غيرها كثرة ويكون اوان صيده في فصل الشتاء

بحيرة انطاكية

والبحيرة الاخرى بحيرة انطاكية منبسطة على اراضٍ تعرف بالعمق على بعد يومين من حلب في غربيها محاطة باطراف جبل طوروس وجبل اومانوس والجبل الأعلى وجبل سمعان وطولها عشرون ميلاً وعرضها تسعة اميال يصب اليها من شماليها ماء نهر عفرين والنهر الاسود ونهر يغرا ويخرج من جنوبها نهر واحد يتصل بالعاصي تحت جسر الحديد على بعد ميل من انطاكية وقرب هذا النهر مصائد للسمك يعرف واحدها باسم (داليان) جارية في تصرف جماعة معلومين وفي اواسط هذه البحيرة جزيرة عظيمة يسكن فيها عدد كبير من الاعراب الذين يعانون تربية الجاموس يقال لهم جامسة . والظاهر ان هذه الجزيرة صناعية بدليل سياج قصير حجري عظيم يطيف بها من اسفلها

في هذه البحيرة من الطيور والاسماك مثل ما في بحيرة قلعة المضيق غير ان سمك السلور في هذه البحيرة يكون اكبر واكثر

كلتا البحيرتين يضمنهما الناس من الحكومة مسانهة بمبالغ لا تقل عن

الف ذهب عثماني و ينقل منها السمك الى حلب وغيرها مملوحاً وغير مملوح

— جبال الولاية —

جبل الثلج وجبل لبنان وجبل اللكام جميعها متصلة ببعضها . وقد يطلق جبل اللكام على السلسلة الجبلية الممتدة من جبال اومانوس من الشمال الى الجنوب حتى تجاوز صهيون والشغر والقصير وتنتهي الى انطاكية وهناك تنقطع و يمر بالعاصي بين منتهى هذه السلسلة و بين جبل موسى المستمل على قرى الارمن التابعة قضاء انطاكية واذا كانت هذه السلسلة عند افامية قابلها جبل آخر يسمى هناك جبل شحشبو نسبة الى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة و يمتد جبل شحشبو من الجنوب الى الشمال فيمر على غربي المعرة وسرمين ثم يأخذ غرباً و يتصل بجبال الاناضول

هذه السلسلة الجبلية هي الفاصل بين الاناضول وسورية غير برالشام واكثرها مستور بانواع الاشجار الجبلية والجبل المعترض بين لبنان من هذه السلسلة هو المعروف باسم كاورطاغ يرتفع عن سطح البحر الفي ذراع و كان يسمى قديماً جبل اومانوس ومن هذه السلسلة قسم يعرف بجبل بيلان وجبال القصير متصلة به ويتصل به ايضاً الجبل الاقرع وكان يسمى جبل كاسيوس نسبة الى كاسيوس اليوناني فاتح سوريا واسمه بالعبرانية جبل حالاق لخلو قمته عن النبات وهذا الجبل وجبل

اومانوس يظهران من حلب في وقت الصحو : ويتصل بسلسلة جبل طوروس في ولاية حلب جبل آخور المؤلف من جبال زيتون ومرعش وجبل الاكراد وجبل قره بيقلي المعترض في بطائح عنتاب وجبل الزاويه في قضاء ادلب والجبل الاعلى في قضاء حارم ويعرف قديماً بجبل السماق والجبل الاسود في لواء اورفه

— انهر الولاية —

اعظم الانهر التي تخترق ولاية حلب — نهر الفرات اوله من سفوح جبال ارزنجان المعروفة قديماً بجبال قاليقلا على مقربة من ديامين في لواء بايزيد من ولاية الارزن وبعد ان يجري الى قرب كيان معدني ينصب اليه نهر آخر يعرف في محله بنهر مراد رأسه من مكان يعرف هناك باسم (بيك كول) اي الف بحيرة وبعد اقتران هذين النهرين ببعضهما يكون نهر عظيم يطلق عليه اسم الفرات فيأخذ الى قرب ملاطية ثم الى سميساط ثم يدخل الى ولاية حلب في ايام الحكومة العثمانية من تجاه قلعة المسلمين المعروفة باسم روم قلعة من جهة شماليها وغربيها ثم يجري الى البيرة من شماليها : وهناك يصل عرضه في الشتاء الى الف وستمائة ذراع ثم يشرق حتى يمر ببالس « مسكنه » وقلعة جعبر ثم الرقة فالرحبة فعانه فهيت ثم يخرج الى فضاء العراق وراء بغداد الى الشرق ويلتقي مع دجلة في البطائح ويخرج منه انهر كثيرة يطول ذكرها طول جريان الفرات من منبعه الى انصبابه في شط العرب سبعمئة

وثلاثة وعشرون فرسخاً ويصب فيه بهذه المسافة زهاء ثلاثة الف نهر وعين ما بين كبيرة وصغيرة وعرضه يتراوح بين ٢٠٠ و ١٦٠٠ وعمقه ما بين ١٥ متراً الى متر واحد باعتبار الفصول والمواسم

ولهذا النهر في بعض السنين طغيان عظيم فيفيض على مسافة فراسخ في السهول المجاورة له وقد يزرع اهل مسكنة والرقة وما والاهما غب هبوطه الذرة البيضاء فتخصب جداً وروى بعض المؤرخين ان ملوك نينوى منذ اربعة الاف سنة كانت توزع مياه الفرات الى عدة جداول تصرفها الى زروعها حتي انقطع زمناً طويلاً عن شط العرب ولم يزل سكان شطوط الفرات من مسكنة وما والاها يسافرون فيه الى بغداد وما والاها على الواح خشبية يشدونها الى بعضها بالجبال و يربطون في اسفلها مما يلي الماء ظروفاً منفوخة والاتراك يسمون ذلك كلكا ويسمى واحدها في اللغة العربية طوفاً او رمثاً وفي حدود سنة ١٢٩٥ سيرت سفينة بخارية في نهر الفرات فلم تسلك فيه الا في ايام فيضانه زمن الربيع وكان سلوكها من البصرة الى مسكنة فاذا رجع الفرات الى حاله بطلت حركتها فيه لانكشاف الماء عن صخور تعارض السفينة المذكورة

كان لا يوجد على هذا النهر في ولاية حلب جسر ولا قنطرة انما يجتاز منه الى الجزيرة على الزوارق يضمن الناس ريعها من الحكومة وقد خطر للحكومة التركية عدة مرات ان تجعل على هذا النهر عند البيرة جسراً من حديد وكثيراً ما تفاوضت ايضاً بفتح قناة من عند مسكنة الى حلب فلم يتم لها ذلك ثم في سنة ١٣٣٣ انتهى عمل الجسر الحديدي على

هذا النهر عند جرابلس كما ستقف عليه في اخبار السنة المذكورة من باب الحوادث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

السقاية من هذا النهر لا تكون بغير الكرد والدولاب والغراف يجر الماء اليهما بواسطة ساقية ثم يرفع بواسطة هذه الادوات

نهر العاصي

ويقال له نهر حماه ونهر الأرند النهر المقلوب لجريه الى الشمال واصل منبعه اللبوة ومغارة الراهب فيكون نهراً صغيراً في قرية قرب بعلبك تسمى الرأس شمالي بعلبك في جبل لبنان ثم يصب في بحيرة قدس وبعد ان يخرج منها يسمى الميماس وعند حماه يسمى العاصي وبعد ان يجري مسافة واسعة ويعظم بما ينصب اليه من العيون والانهار يجتاز بجسر الشغر من جهة شرقيها ثم لا يزال يجري حتى يمر على دير كوش الى جسر الحديد وذلك جميعه في شرقي جبل اللكام فاذا وصل الى جسر الحديد ينقطع الجبل المذكور هناك ويستدير النهر ويرجع ويسير جنوباً وغرباً ويمر على انطاكية حتى يصب في البحر الابيض عند السويدية وفي انطاكية يسمى الارند وهناك يوجد منه مسافة طويلة من ضفتيه تترائى فيهما ذرات ذهبية كثيرة مما يدل على ان تلك البقاع من هذا النهر لا تخلو من معدن ذهبي غني

— النهر الاسود —

النهر الاسود رأسه من جبل بركة وبعد ان يـ ـي جانـبـا عظيماً من

مزداع الارز امام الجبل المذكور ويسقي سهولاً واسعة من العمق ينصب الى بحيرة انطاكية المتقدم ذكرها وهذا عليه عدة طواحين للتركان وغيرهم

— نهر عفرين —

نهر عفرين رأسه في شرقي جبل اللكام ويمر على الراونـدان الى الجومة الى العمق ويختلط بالنهر الاسود

— نهر يغرا —

نهر يغرا رأسه قريب من يغرا يمر عليها ثم يصب في النهر الاسود وفي حدود سنة ٨٥٠ عقد احد اعيان حلب على نهر يغرا جسراً عظيماً هو الان متوهن جداً وباني هـذا الجسر (سعد الله الملطى) وهو باني المدرسة السعدية بحلب

ثم ان نهر عفرين قـد يتسع في ايام الشتاء اتساعاً عظيماً حتى يعسر المرور منه مع انه قد يجف في ايام الصيف او يقارب الجفاف وفي سنة ١٣٠٠ انعقد عليه قرب قرية الزيادية في ناحية الجومة من اعمال كليس جسر حجرى عظيم غاية في الاتقان والزخرفة وحين انتهاء عمله اولم المجلس البلدي عنده وليمة حافلة دعا اليها جميع وجهاء الولاية من امراء الحكومة والعسكرية والعلماء والاعيان فصار يوماً مشهوداً بلغت نفقته اربعمايـة وثمانين ذهباً عثمانياً اخذت من صندوق بلدية حلب وكليس وانطاكية واسكندرونه ثم ان هذا الجسر لم يلبث الا ريثما اتى عليه الشتاء وهطلت السماء بالسيول الجارفة وتدفقت على عفرين ظهور الجبال و بطون الاودية

وساقت اليه الوفاً من الاخشاب والاشجار الجبلية فما كان الا ان تعاظم هذا النهر وطغى وحمل على الجسر حملة شديدة دكت منه قنطرتين وساقت احجارهما الى مكان بعيد فأصبح كأن لم يغن بالامس ولما كان وجوده مما لا بد منه لانه معبر لطريق المركبات الذي تم ايضاً في السنة المذكورة فقد قضت الحال باعادته ولضيق الصندوق البلدي عما يعيده حجراً اعيد من الخشب فاستحضرت الاخشاب العظيمة وربطت بعضها بالحديد ونصبت كالباب العظيم على اطراف القنطرتين الباقيتين ورجع الانتفاع به كما كان غير انه لم يلبث ايضاً ان اتى عليه الصيف وعلقت به النار ولم يجتمع الناس لأطفائه الا وقد استحال رماداً كأن لم يكن ثم بعد مدة اعيد خشباً على الصفة المذكورة وقد مسحت هذا الجسر بقدمي فبلغ طوله ٢٥٩ قدماً وعرضه ٣٢ وقرأت ما نقش على حجرة في شمالي رأسه الغربي ما صورته «انشي» هذا الجسر المتين في عهد خلافة سلطان السلاطين الخليفة الاعظم صاحب الشوكة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني وكان انشاؤه ثمرة الهمة التي بذلها حضرة جميل باشا والي ولاية حلب واثر مهارة رئيس مهندسي الولاية قسطنطين مادر يديس افندي وضع اساسه بحضور حضرة الوالي المشار اليه في اليوم الثاني من عيد الاضحى سنة ١٢٩٨ هجرية وتم انشاؤه في ظرف سنة واحدة وصادف فتحه كذلك في اليوم الثاني من عيد الاضحى سنة ١٢٩٩ بحضور الوالي المشار اليه ودعي اسمه المجيد جسر السلطان عبد الحميد وبلغت نفقة تعميره اربعة الاف واربعماية وثمانية عشر ذهباً عثمانياً

— سواحل الولاية —

لولاية حلب عدة سواحل اعظمها اسكندرونة القائمة على سيف البحر الابيض بعدها عن حلب على خط مستقيم ستة وسبعون ميلا تقريباً واما بعدها عن طريق انطاكية الذي يسافر عليه الكروان فمائة وتسعون ميلا ومسافة هذا الطريق على سير البغل اربع وعشرون ساعة تقطع على ثلاث مراحل وميناء اسكندرونة من احسن مواني حلب لأن جبل اللكام يرسل هناك بعض شعابه فتنعطف و يتكون منها شكل حوض كأنه من عمل الصناعة ومن مواني حلب ايضاً ميناء السويدية من عمل انطاكية ثم ميناء قاب آو من عمل اسكندرونة ثم قره طوران من مضافات جسر الشغر

— حر حلب —

يشتد حر حلب من تاسع يوم من حزيران و يستمر الى اليوم الحادى عشر من ايلول وحينئذ يأخذ بالاعتدال واشد ما يكون في شهري تموز وآب لان فيهما تهب ريح السموم وترتفع الزوابع في ضواحي حلب وتقوى الهوام والحشرات وتخرس بلابلة الرياض وتشح مياه العيون والآبارور بماجف بعضها و يلذ الماء البارد و يعلو الزئبق في هذا البحران الى بضع وثلاثين درجة في الظل الشمالي بمقياس السنتكراد وقد يصل في بعض السنين الى الدرجة الحادية والاربعين وذلك نادر جداً وحينئذ يشتد ضرره على الاطفال فأنه قد يسبب لهم الاسهال الاسناني و يوعك

اجسامهم والنوء يضطرب من ابتداء شهر ايلول فلا يكاد يستقيم على حالة واحدة ساعة واحدة فينبغي التحفظ بالثياب والتدثر وقت النوم قال بعضهم شعراً

خذ في التدثر في الخريف فانه　　مستوبل ونسيمه خطاف

يجري مع الاجسام في غسق الدجى　　بلطافة ومن اللطيف يخاف

والنوم على السطح في غير شهر تموز لا يخلو من ضرر

برد حلب

يشتد برد حلب من تاسع كانون الاول ويمتد الى ثامن يوم من اذار وعند ذلك يأخذ باضمحلال ويعتدل الوقت وفي الكانونين تهب ريح الشمال ويتجرد الشجر وكثيراً ما يجمد الماء وتصول الضواري في الصحاري وتختفي الهوام وتكثر الامطار ويقع الصقيع ويهبط الزئبق في الظل الشمالي عن الصفر نحو خمس درجات وربما هبط في بعض السنين الى ما هو ادنى من ذلك ففي سنة ١٣٢٩ هجرية المصادفة ١٣٢٦ رومية هبط الزئبق في شهر كانون الثاني الى الدرجة السابعة والعشرين تحت الصفر مستمراً ذلك نحو ثلاثين يوماً الامر الذي لم يسمع وقوع نظيره في حلب كما نوهنا عن ذلك في حوادث السنة المذكورة على ان البرد في بقية السنين مهما كان عظيماً فانه لا يزيد فيه هبوط الزئبق الى ما دون الدرجة العاشرة تحت الصفر وهو اذا بلغ هذه الغاية او ما قاربها يتألم منه النحفاء والشيوخ ألماً زائداً وينشأ عنه امراض صدرية وعلل

ريحية ومفاصلية وتعظم نكايته في الأطفال ويكثر فيه الثقف والقمطلس والزكام والحادر حتى يكاد لا ينجو من ذلك احد واضر ما يكون في الشتاء خلواته الحارة التي يجتمع فيها الناس للسهر والسمر فيوقدون ضمنها النار حتى تصير كانها بيت من بيوت الحمام ثم يتنازلون الماء البارد الذى قارب الانجماد او يخرجون الى الهواء وقد انفتحت مسامهم واستعدت لقبول البرد اجسامهم

-- تحول العوارض الجوية في حلب --

ذكر صاحب طبقات الاطباء في ترجمة الطبيب الشهير المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان المتوفي سنة ٤٥٨ انه كان يعتقد ان العوارض الجوية في اصقاع حلب كانت باردة ثم تحولت الى حرارة مستدلاً على صحة دعواه هذه بما حكاه له اشياخ اهل حلب من ان شجرة الأترج ما كانت تنبت في حلب لشدة بردها وان الدور القديمة في حلب لم تكن تستطاع السكنى في طبقتها السفلى وان الباذهنجات (ملاقف الهواء) حدثت في حلب منذ زمان قريب حتى انه لا دار الا وفيها باذهنج بعد عدم وجودها مطلقاً

اقول اننا بحثنا في هذه المسألة بحثاً دقيقاً فظهر لنا فيها عكس ما ادعاه المختار اي ان العوارض الجوية في اصقاع حلب كانت حارة ثم اخذت تتحول الى البرد ومن ثمة اضطررنا ان ننتقد ادلة المختار التي نقلها في هذه المسالة عن اشياخ اهل حلب : فنقول ان عدم نبت شجر الأترج

في حلب في هاتيك الايام لا لشدة برد حلب بل لان هـذه الفصيلة من الشجر كانت قبل سنة ٣٠٠ غير موجودة ولا معروفـة في حلب وجميع بلاد سوريا والعراق ومصر وغيرها من الممالك الكائنة في المناطق المعتدلة : قال المسعودي في كتابه مروج الذهب ما خلاصته : ان هذه الشجرة يعني شجرة الأترج لم تكن موجودة في البلاد قبل الثلاثمئة وانما حملت من ارض الهند الى غيرها بعد هذا التاريخ فزرعت في عمـان ثم نقلت الى البصرة والعراق والشام حتى كثرت في دور الناس في طرسوس وغيرها من الثغور الشامية وانطاكية وسواحـل الشام وفلسطين ومصر وما كانت تعهـد ولا تعرف الخ وهناك دليل آخر على ان عـدم نبت هذه الشجرة في ذلك التاريخ لعدم وجودهـا لا لشدة البرد هو انه كان يوجد في حلب شجر النخيل الذي هو اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج كما يأتي بيانه قريباً : واما عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى من بيوت حلب فهو دليل قد يؤيد عكس المدعي به اذ البلاد الباردة كالاناضول يفضل اهلها السكنى في ايام الشتاء في الطبقة السفلى على العليا لانها اقل تعرضاً للبرد من العليا : نعم قد يكون عدم استطاعة سكنى اهـل حلب في الطبقة السفلى لكثرة رطوبات البـلدة في ذلك التاريخ لعدم انتظام مجاري قاذوراتها وامتلاء خنادقها من المياه تحصيناً لهـا مع ضيق ازقتها وكثرة اهلها المحصورين داخل سورها الذي كان يقـدر بنحو النصف من مساحته الآن : ولهذا كانت الاوبئة والطواعين لا تكاد تفارق حلب : واما عدم وجود الباذهنجات فيها اولاً ثم وجودها اخيراً

فان المفهوم من هذا ان البرد بينما كان في مدينة حلب شديداً اذ تحول بغتة الى الحر ومست الحاجة الى عمل الباذهنجات وهذا مما لا يتصوره عاقل اذ ان سير التحول الجوي بطيء جداً لا يدرك حصوله باقل من الف سنة واكثر فالأولى ان يحمل تسرع اهل حلب الى عمل الباذهنجات على التفنن وتحسين المباني والاقتداء ببغداد عاصمة الممالك الاسلامية في الشرق بعمل الباذهنجات تلطيفاً للحر وتخفيفاً للرطوبات

— ادلة تحول العوارض الجوية في اصقاع حلب من الحر الى البرد —

الدليل الاول : وجود شجر النخيل في حلب في قديم الازمان فان الشاعر الصنوبري المتوفي سنة ٣٣٤ نظم قصيدة بديعة طويلة مدح بها حلب وذكر منتزهاتها وازهارها ثم قال :

اي حسن ما حوته — حلب او ما حواها
سروها الداني كما تدنو — فتاة من فتاها
آسها الثاني قدود — الهيف لما ان ثناها
نخلها زيتونها اولا — فأرطاها غضاها

فالمفهوم من البيت الاخير ان شجر النخيل من جملة انواع الشجر التي كانت في مدينة حلب وهو كما قلنا سابقاً اقل تحملا للبرد من شجر الأترج على انه الآن لا اثر له في حلب البتة ولا يمكن ان يعيش في ارضها ولا فيما قرب منها

الدليل الثاني : استقصينا كثيراً من الدور العظام القديمة في حلب

فوجدنا اكثرها قد خلت جهتها المتجهة الى الجنوب من الغرف والخلوات
وان اكثر هذه الدور كان يعتني اهلها الاقدمون بجهتها المتجهة الى الشمال
لانهم يبنون فيها الاواوين والغرف سفلا وعلوا فعدم اعتنائهم في الجهة
المتجهة الى الجنوب لم يكن له من سبب في تلك الازمنة سوى شدة
حرارتها بسبب اشراق الشمس عليها واعتناؤهم بالجهة المتجهة الى الشمال
لم يكن ناشئاً اذ ذاك الا عن اعتدال حالتي الحر والبرد في فصل الشتاء .
اما في هذه الايام وفيما ادركناه من الاعوام قبلها فان الجهة المتجهة الى
الجنوب من الدور في حلب هي التي تبذل العناية في بنائها خلوات وغرفاً
سفلا وعلوا وهي تعتبر عندنا من اشرف جميع المساكن التي تكون في باقي
جهات الدار . وان الدار التي تخلو جهتها هذه من البيوت والغرف تعد
عندنا مشوهة والمثل المشهور عند الحلبيين الآن قولهم . بيت يسكن
صيفاً وشتاء وهو المتجه الى الجنوب والغرب . وبيت لا يسكن لا صيفاً
ولا شتاء وهو المتجه الى الشرق

الدليل الثالث : وجود كثير من شجر الأترج في بساتين حلب في
الزمن القديم فقد ذكر دارفيو الذي كان قنصل دولة فرنسه في حلب
سنة ١٠٤٠ في كتابه الذي سماه (تذكرة اسفاري) انه شاهد بساتين
حلب مملوءة من شجر الأترج فهذا دليل صريح على ان العارض الجوي في
حلب كان منذ ثلاثمائه سنة معتدلا يمكن ان يعيش فيه هذا النوع من
الشجر مع اننا الآن لا نعرف بستانا خارج حلب يشتمل على شيء من هذا
الشجر اما في حدائق البيوت فيوجد منه القليل الا انه لا تكاد شجرته

تبلغ حد الأثمار الا ويدهمها الصقيع فتيبس وهكذا قد استمر شأن هذه الشجرة منذ اربعين سنة حتى اصبحنا في يأس من نجاحها في حلب وصار الناس عندنا يسمونها شجرة الهم لما يتكبدونه من الزحمة في حمايتها وحفظها من البرد

الدليل الرابع : يوجد الآن في جبل ليلون كثير من اصول شجر الزيتون الذي له فروع ضئيلة لا يزيد ارتفاعها على قدر قامة الانسان وهي غير مثمرة وفي هذا الجبل ايضا اطلال معاصر لعصر زيت الزيتون واحواض منقورة في الصخر لاحراز الزيت مما يدل على ان هذا الجبل كان وطنا للزيتون مدة عصور طويلة . اما الآن فانه اذا غرس فيه شيء من هذا الشجر نبت وطالت فروعه لكنه لا يكاد يبلغ حد الاثمار الا وتطرقه آفة البرد فيصقع وييبس .

الدليل الخامس : كنا نعهد في ضواحي حلب وبعض البلدان المضافة اليها عددا غير قليل من مغارس الزيتون الناجح المثمر الذي يوجد فيه كثير من الاشجار المعمرة التي مضى على غرسها مئات من السنين بل بعض المسترزقين بالزيتون يبالغون في قدم هذه الاشجار ويقولون انها قائمة في مغارسها منذ زمن السيد المسيح صلوات الله عليه . على ان اكثر هذه المغارس قد دب العطب فيها منذ عشرات السنين وانتهى عطبها عن آخرها بما فيها من الاشجار المعمرة في سنة ١٣٢٩ وبهذا يستدل على ان البرد الذي عطبت به هذه الاشجار لم يمر عليها نظيره منذ نشأت والا لما سلمت كل هذه المدة

الدليل السادس : ان القطن كان يوجد في جهات حلب اشجارا خالدة

تبقى الشجرة منه عدة اعوام على ما حكاه ابن البيطار في تذكرته مع ان القطن لا يكون اشجارا خالدة الا في الاصقاع المعتدلة في الحر والبرد· وهو الآن مالا وجود له في حلب ولا في جهاتها مطلقاً وانما يزرع مجددا في كل سنة هذا ما ادى اليه اجتهادي ودلني عليه البحث والاستقصاء والله اعلم ·

— اعتدال مناخ حلب —

ينبغي ان تعد حلب من البلاد المعتدلة المناخ لانها في وسط معتدل من الأقليم الرابع لكن لما كانت حجارة مبانيها ذات مسام تحفظ الحر والبرد زمناً طويلاً ثم تعكسهما كان لحرها و بردها تأثير شديد في موسم الشتاء والصيف وهي تستمد البرد ايضاً من جبل اومانوس المتوج بالثلوج في اكثر الاوقات وليس بين اصله و بين حلب سوى مسافة ثلاثين ميلاً

ليس لوقوع الثلج في حلب ضابط بعد دخول الكوانين اذ ربما وقع في اواخر نيسان واكثر وقوعه في كانون الثاني واذا وقع فالغالب ان لا يبقى اكثر من ثلاثة ايام وقليلاً ما يبقى اكثر من هذه المدة واما البرد فالغالب ان يكون وقوعه قليلاً في فصل الربيع واما الضباب فيكثر انتشاره في الكانونين واذا انتشر مساء دل غالباً على المطر ليلاً او صباحاً دل غالباً على الصحو نهاراً ومن الامثال السائرة بين اهل حلب قولهم في الضباب (اذا وقع عشية حوش مغارة دفية واذا وقع باكر خذ العصا وسافر)

— ماء حلب —

اما ماؤها فينقسم الى ثلاثة اقسام ماء مطر وماء قناة وما ينبوع اما ماء المطر فانه يجمع مما يسقط منه على اسطحة البيوت ويحرز في الابار المعروفة بالصهاريج و يترك حتى يرقد فيعود نقياً بارداً لطيفاً مدراً خفيفاً لكنه كثيراً ما يتكون فيه جراثيم حيوانية لحوقه بعض مواد زفرة او يكتسب من طول مكثه رائحة عفنية وطعماً نباتياً اذا كانت البئر سحيقة وليس لها نافذة توصل اليها الهواء وفي هاتين الحالتين يجب اجتنابه واما ماء القناة فان استعمل قبل صفائه في الابار وغيرها فهو السم الناقع يورث الحمى والاسهال وامراض المعدة وغير ذلك من العلل الفاتكة وان استعمل بعد الصفاء والبرودة قل ضرره على شرط خلوه من الجراثيم الحيوية وعدم مكثه في الصهاريج اكثر من ستة اشهر والا كان مضراً واما ماء الينبوع فهو ما كان من عين التل او العين البيضاء او غيرهما من العيون القريبة من حلب كعين اشمونيث وعين العصافير قبلي الصالحين (وعين اشمونيث) هذه في ظاهر حلب من قبليها تسقي بستاناً يقال له الجوهري وان فضل منها شيء صب في قويق وقد ذكرها في شعره منصور بن مسلم بن ابي الخرجين يتشوق الى حلب فقال :

ايا سائق الأظعان من سفح جوشن	سلمت ونلت الخصب حيث ترود
ابن لي عنها تشف ما بي من الجوى	فلم يشف ما بي عالج وزرود
هل العوجان الغمر صافٍ لمورد	وهل خضبته بالخلوق مدود
وهل عين اشمونيث تجري كمقلتي	عليها وهل ظل الجنان مديد

فهو اي ماء هذه العيون الجامع الصفات المطلوبة في الماء من الصفاء والخفة والادرار ولاسيما ماء العين البيضاء او عين التل في شمالي حلب على بعد ساعة منها فان ماءهما الغاية فيما ذكر لولا كثرة كلسيته ٠ اما ابار النبع في المدينة فان ماءها يختلف في طعمه ونفعه وضره باختلاف محاله فماء آبار قلعة الشريف او ما قاربها من المحلات مالح آجن يقارب ماء البحر في طعمه وريحه والبعض منه لا يمكن ان يطبخ به ولا ان تغسل منه الثياب حتى ولا النحاس لانه يحيل بياضه الى السواد بل قد يسود الحجر اذا كثر صبه عليه وهو مع هذه الصفات الذميمة عميق سحيق لا يصعد على وجه الارض الا بحبل طوله نحو عشرين باعاً واما بقية الآبار في غير هذه المحلة فمنها ما هو قليل الملوحة جداً حتى لا تكاد تدرك ملوحته الا بامعان الذوق وذلك كغالب آبار المحلات الخارجة عن باب النصر وآبار محلة الجلوم وما جاورها واكثر الناس يستعمل ماءها شرباً وغسلاً وهي تصعد على وجه الارض بحبل طوله اربع باعات الى اثني عشر على حسب اختلاف مواقعها ومنها ما هو ظاهر الملوحة كآبار بقية محلات حلب كالعقبة واكثر المحلات المرتفعة وهذا النوع اكثر الانواع وقل من يستعمله للشرب وغسل الثياب والخلاصة ان ماء حلب الجاري قليل غير كافٍ لها وهو كدر قذر لما ينصب اليه من مجاري المياه القذرة قبل جريانه في القناة ودخوله الى حلب ثم لما يلحقه من التلويث في الحياض والقساطل التي تجري اليها المياه ومنها تفيض الى الآبار والبرك فيتناولها بعض الناس قبل ان ترقد وتصفو فتكثر فيهم الحميات وامراض المعدة

ونكثر في الاطفال الديدان

— هواء حلب —

الغالب على هواء حلب الاعتدال بين الحرارة والبرودة ولجفاف جهات مهابه لقلة المياه الراكدة والجارية فيها كان الغالب عليه اليبس غير مصحوب برطوبة وقد تصحبه في بعض الآ ٠ نات من الفصول الثلاثة التي هي الشتاء والربيع والخريف وهو في حالة اعتداله ويبسه على غاية ما يكون من الموافقة للصحة العامة ومعظم هيجان الرياح عندنا في شهر تموز والغالب ان يكون غربياً والعامة تقول تموز الهاوي وبعد مضي هذا الشهر تضعف العواصف ويقل خطرها حتى اواسط شباط فتهيج ريح شديدة نحو يوم او يومين والعامة تسميها نفاخ الشجر اي انها تنفخ الشجر وتهيوءه لانبساق النور والورق ثم تأخذ هذه الريح بالضعف الى نحو اليوم الخامس والعشرين من شباط فيعظم هيجانها ويشتد هبوبها وتدوم هكذا الى نحو اليوم الخامس من آذار والعامة تسميها في هذه المدة ريح الاعجاز وفي بعض السنين تكون هذه الريح مضرة ضرراً فاحشاً بالاشجار فتنثر زهرها وتسقط ما انعقد من ثمرها ثم في الحادي عشر من نيسان او قبله او بعده بقليل تهب ريح شديدة شمالية تنقطع تارة وتعود اخرى الى الحادي والعشرين منه وهذه الايام تسمى العواء ويقال لا نوء بعد العواء وهذه العواصف يخشى منها على الشجر اذ قد لا يبقى فيها ثمرة واحدة ولذا اعتاد كثير من مستأجري البساتين الا يعقدوا مساقاة او آجاراً مع

صاحب البستان الا بعد مضي هذه الايام الهاوية ومعظم الهواء عندنا هو الغربي وبه لقاح الزرع وامتلاء الضرع وسوق الغمام وصحة الاجسام ويكون في جميع الفصول والمواسم وقد تهب ريح الشمال فان كان الاوان صيفاً فليست بضارة وان كان شتاء اشتد بهبوبها البرد وخيف على الزرع والشجر وربما هبت في اوائل الربيع مصحوبة بشيء من الصقيع فتهلك الحرث والنسل وتتلف الزروع الارضية والشجرية وقليلاً ما يحصل ضرر من الريح الشرقية وقد تضر بعض الزروع اذا هبت شتاء وتزداد نكاية الحر بهبوبها صيفاً ولربما حشرت الجراد من الشرق

واما الريح الجنوبية فهي نادرة عندنا جداً ولا خطر لها اذا هبت شتاء واذا هبت صيفاً زادت قوة الحر وجلبت معها السموم

— تراب حلب —

واما ترابها فهو من احسن اتربة البلاد تنجب فيه جميع الزروع والغروس التي تنجب بالاقاليم المعتدلة والغالب على لون اتربة حلب البياض والحمرة والخلو من المادة الرملية وكثرة الصلصالية ويوجد في حلب كثير من البساتين التي تزرع في السنة اربع مرات ومع هذا فلا تقصر عن غيرها والسرجين العام لتربة حلب فضلات الانسان والحيوان والنبات ونحو ذلك قال ياقوت في معجم البلدان وشاهدت من حلب واعمالها ما استدللت به على ان الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك انه يزرع في اراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار

والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذياً لا يسقى الا بماء المطر ويجيء مع ذلك رخصاً غضاً ربما يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في في جميع البلاد وهذا لم اره فيما طوفت من البلاد في غير ارضها

اقول : ليس ما ذكره ياقوت من انواع الشجر والنبات فقط يعيش عذياً في حلب بل هناك انواع كثيرة من الشجر والنبات الذي لا يعيش في غير تربة حلب الا سقياً و يعيش و ينجب فيها بعلا لا يسقى بغير ماء المطر وذلك كالجوز واللوز والرمان والتوت والفستق والبندق والكرز والكمثرى و كاللوبيا والفاولة والبامية والطماطم والباذنجان وانواع اليقطين والخروع والتبغ و بالاجمال جميع انواع النباتات الربيعية والصيفية وكلها تجود وتخصب عذية بقدر جودة فلاحة الارض وتسميدها وعمقها ومن جملة انواع النبات الذي ينبت بنفسه دون استنبات و يجود و ينجب دون اقل عناية عرق السوس الذي ينبت في جميع ارجاء ولاية حلب فيقلع وينقع و يستخرج منه مشروب حلو لذيذ نافع مسهل قليلاً وقد بلغ ما ارسل من هذا العرق الى اميركا في سنة واحدة ما قدرت قيمته بمائة وخمسين الف ليرة عثمانية

— عرض حلب وطولها وارتفاعها عن سطح البحر —

عرض حلب ست وثلاثون درجة وطولها ثلاث وستون درجة وترتفع عن سطح البحر خمسمائة متر وعرض البلد عبارة عن بعدها عن خط الاستواء الى جهة القطب الجنوبي او الشمالي والمعروف قديماً ان

جميع المعمورة شمالية وطول البلد الذي نعتبره عبارة عن بعدها عن الجزائر الخالدات في ساحل البحر الغربي وغاية طول النهار عندنا من مطلع الشمس الى غروبها اربع عشر ساعة واربعون دقيقة وغاية قصر الليل من غروب الشمس الى طلوعها تسع ساعات وعشرون دقيقة وغاية قصر النهار من طلوع الشمس الى غروبها تسع ساعات وخمسون دقيقة وغاية طول الليل اربع عشر ساعة وعشر دقائق وابتداء فصل الربيع كما هو عام في جميع البلاد الشمالية من حلول الشمس في رأس الحمل وذلك في اليوم الثامن من اذار ويمتد الى حلولها في اول السرطان وذلك في اليوم التاسع من حزيران وهو ابتداء فصل الصيف ويمتد الى حلول الشمس في اوائل الميزان حادي عشر ايلول وهو ابتداء الخريف ويبقى الى حلولها في اول الجدي تاسع كانون الاول وهو اول الشتاء واستواء الليل والنهار يكون في رابع آدار وهو الاستواء الاول الربيعي وفي الرابع عشر من ايلول وهو الاستواء الثاني الخريفي

— معادن ولاية حلب —

اراضي ولاية حلب لم تزل كباقي اراضي الولايات العثمانية الآسوية بكرا قد اختبأ فيها كثير من انواع الفلزات والمعادن الغنية القليلة النظير ومما يوجد في ولاية حلب معدن االنحاس غربي حلب على مسافة ربع ساعة منها وهو في ذيل جبل الجوشن حكى لي صديق من الصاغة انه استخرج منه نحاساً في غاية الجودة لكنه لم يربح به لكثرة النفقة في

استخراجه قال ولو فتح معمل لاستخراجه لربح ومن المعادن ايضاً معدن شبيه بالفحم الحجري في محل يقال له ابو فياض شرقي حلب في بعد عشرين ساعة عنها يستعمل الاعراب ترابه ومدره وقوداً للطبخ وغيره ومنها معدن مرمر اصفر في جوار حلب من شماليها في جهة البساتين المعروفة بناحية بعاذين ومعدن زجاج في قضاء حارم ومعدن غاز سائل في قضاء اسكندرونة اكتشفته الحكومة قبل ثلاثين سنة واحالت امتيازه الى احد المتربين فباشر تعدينه فلم يفلح ومعدن ذهب في ضفاف نهر العاصي فيما يلي انطاكية ومعدن رصاص فضي ومعدن انتيمون وحجر الكحل ومعدن فحم حجري ومعدن الطفال المعروف بالبيلون في قضاء كاز وانطاكية وفي جبال قره مرط احدى نواحي انطاكية عدة معادن تستعمل للصبغ وفي جبل بارسال من اعمال قضاء كليس معدن مرمر اصفر ومعدن مرمر سماقي في قرية جاربين من اعمال قضاء عينتاب ومعدن فضة وحديد ومرمر سماقي واسود في قضاء مرعش ومعدن حديد في قضاء الزيتون ومعدن كبريت في رأس العين من اعمال لواء الزور وكانت منذ عهد قريب تابعة حلب كما اشرنا اليه سابقاً وفي جبل البشرى من اعمال دير الزور اربعة معادن وهي معدن القار والمغرة والطين الذي يعمل بواتق يسبك فيها الحديد والرمل الذي يعمل منه الزجاج وهو رمل ابيض كالاسفيداج

— الحمامات المعدنية في ولاية حلب —

منها حمامان في قضاء جسر الشغر وماؤهما كبريتي ينفع من الامراض

الجلدية ومنها حمام على جانب الفرات في قضاء بيره جك وثلاث حمامات في قضاء مرعش والزيتون وقضاء البستان وحمام حـديدي في القصير من اعمال انطاكية وهو معروف في زمانـنا بحمام الشيخ عيسى قال ابن الشحنة نقلاً عن ابن شداد ويوجد بكورة الحرمة من اعمـال قنسرين عيون كثيرة كبريتية تجري الى الحمام بقرية يقال لها جندراس لهـا بنيان عظيم معقود بالحجارة يقصده الناس من كل طرف فيسبحون به للعلل قلت وهو مشهور في زماننا ثم قال وبالسخنة من اعمال قنسرين خمس حمامات ماؤها في غاية الحسن والحرارة ينتفعون بهـا من البلغم والريح والجرب

قلت هي غير مشهورة في زماننا وقال ابن الشحنة وبناحية العمق حمام دخلته مراراً ·

قلت وانا دخلته مراراً وهو كبريتي وحرارته تبلغ اثنتين واربعين درجة وهو من اشهر حمامات الولاية في زماننا ينبع ماؤه في حوض مربـع مصنوع مساحته خمسة اذرع في مثلها وفي اعلاه ثقب سعته ثمانية سانتيمتر في مثلها يفيض منه الماء الى اراضي العمق وعلى هذا الحوض قبو معقود بالحجارة وفي اطراف هذا الحمام عدة عيون كبريتية حارة لو جمعت الى حوض لكانت حماماً عظيماً وفي سنة ١٣٠٠ بنت بلدية حلب على بعض هذه العيون خلوة وصارت توجرها بعض الناس ثم ان جميع هذه الحمامات في زماننا مباح للعام لم توضع عليها يد سوى حمام البلدية المذكورة

— مملحة الجبول —

قال ابن الشحنة ما ملخصه ان نهر الذهب يجري من ناحيـة باب بزاعا البلدة المعروفة شرقي حلب حتى ينتهي الى سبخة الجبول فيجتمع في مساكب يعملها اهل الجبول والقرى المجاورة لهـا فيجمد و يصير ملحاً ابيض في مثل بياض الثلج معتدلا في الطعم لامرارة فيه وهو في اقطاع نيابة حلب وعليه مرتبات من صدقات لأناس كثيرة بمراسم مرعية قال وسمي هذا النهر بنهر الذهب لان اوله بالقبان وآخره بالكيل يعني انه يزرع عليه في اوله الحبوب الماكولة وبعض العقاقير وهي تباع بالقبان وآخره يصير ملحاً وهو يباع بالكيل

قلت هذا في زمانه اما الان فيباع الملح في القبان ايضاً وقال ومـاء هذا النهر في غاية من الصفاء والعذوبة ٠ قلت المشاهد في زماننـا ان هذه المملحة تجتمع مياهها من نهر الذهب ومن امطار الشتاء التي تنصب اليها من الاراضي المجاروة المتشبعة من مادة الملح فتصير رقراقاً متسعاً محيطه ثمان عشر ساعة فاذا جاء عليه شهر تموز جف الماء ورسب الملح وهو في غاية الجودة صادق الملوحة سريع الذوب بالماء يصلح للهدايا الى استانبول وغيرها وقد يبلغ الملح الذي يستخرج منه سنوياً بضعـاً وعشرين الف قنطار حلبي او اكثر وهذه المملحة الان خاصة بنظارة الديون العمومية العثمانية وقد بلغت مداخيلها سنة ١٣٠١ رومية الفي الف وخمسمائة الف قرش وذكر ابن الشحنة في جدول تعديل مـداخيل حلب سنة ٦٠٩

وذلك في ايام الملك الظاهر صلاح الدين ان دخل الملح في السنة المذكورة ثلاث ماية الف درهم وعشرون الف درهم و بحيرة الجبول هذه لا يوجد فيها شيء من الحيوانات المائية سوى انه عشية كل ليلة من فصل الربيع يرحل اليها للمبيت اسراب عديدة من الأوز والبط تمضي سحابة نهارها في بحيرات العمق لتقتات من حيواناتها فتقبل اليها صباحاً وترحل عنها الى بحيرة الجبول عشية فترقد فيها لا ينغصها فيها شيء من الهوام التي توجد في البحيرات العذبة كالبعوض والقمل اذ لا وجود لهما فيها بسبب ملوحة مائها

— نهر حلب —

قال ابن خطيب الناصرية ما ملخصه ان نهر حلب اسمه قويق وكان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عينتاب وغوره في المطخ حتى ساق اليه الساجور الامير ارغون نائب حلب فدام جريانه واذا جاء قبلي حلب تمده العين المباركة فيغور الجميع بالمطخ وعن ابن شداد ان قويق تصغير قاق وانه شاهد لهذا النهر مخرجين بينهما وبين حلب اربعة وعشرون ميلاً احدهما في قرية الحسينية بالقرب من عزاز يجري ماؤها بين جبلين حتى يقع في الوطاة قبلي الجبل الممتد من بلد عزاز شرقاً وغرباً والاخر عيون من عينتاب وبعض قراها تجري الى نهر خارج من فم فج عينتاب فيقع في الوطاة المذكورة ويجتمع النهران ويصيران نهراً واحداً يجري الى دابق ويمر بحلب وقبل وصوله اليها بمد°

عدة عيون فيعظم وتدور به الارحاء واولها بقرية مالد شمالي حلب وبعد ان يجتاز بحلب تمده ايضاً عيون اخرى منها العين المباركة فيزيد بها ويسقي مواضع كثيرة في طريقه حتى يمر على قنسرين ثم يغور في المطخ ويخرج من بحيرة افامية ودليل ذلك احمرار ماء هـذه البحيرة اذا احمر قويق في الشتاء لطغيانه . قلت هذا من ابن شداد وهم غير معقول ودليـل ليس بمقبول قال والمسافة بين مفيضه وافامية نحو اربعة عشر ميلاً . قال ياقوت في معجم البلدان اسم نهر قويق الذي بحلب مقابل جبل الجوش العوجان بالتحريك وانشد لأبن ابي الخرجين شعراً .

هل العوجان الغمر صاف لوارد وهـل خضبته بالخلوق مدود

وعن بعضهم ان مخرج هذا النهر اسمه قويق واهل الخلاعة تكنيه ابا الحسن وذكر بعضهم ان مخرج هـذا النهر من قرية تسمى سيناب على سبعة اميال من دابق يمر الى حلب بثمانية عشر ميلاً ثم الى قنسرين اثنى عشر ميـلاً ثم الى المرج الاحمـر المعروف بتل السلطان الب ارسلان السلجوقي خيم به مـدة فنسب اليه ثم قال جاء عن بعض المفسرين في قوله تعالى ، اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفـل مريم ، كان ذلك على نهر حلب ويقال له قويق

قال ابن الشحنة ورأيت لهذا النهر منبعاً في قرية يقال لها ارقيق بين حلب وعينتاب ثم قال قال ابن شداد ومن احسن ما مدح به نهر حلب قول ابي بكر ، احمد ابن محمد الصنوبري الحلبي وهو :

قويق له عهد لدينا وميثاق — وهذي العهود والمواثيق اذواق

ففي الخوف انا لا غريق ترى له — فنحن على امن وذا الامن ارزاق

ومنها :

وفاضت عيون من نواحيه زرف — ولما تعاونها جفون واوراق

ومنها :

هو الماء ان يصف بكنه صفاته — فللماء اغضاء لديه واطراق

ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ — وفي الطعم قنديد وفي النفع درياق

اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه — وقد لاح وجه منه ابيض براق

فطوراً عليه منه زرق حقيقة — وطوراً عليه جوشن منه رقراق

وكم عنـده نيلوفر متشوف — رؤس كثير والزبردج اعناق

وقـد عابه قوم وكلهم له — على ما تعاطوه من العيب عشاق

يهـاب قويق ان يمـل فانما — يقيم زماناً ثم يمضي فيشتاق

وقالوا أليس الصيف يبلي لباسه — فقلت الفتى في الصيف يتنه ماق

وما الصبح الا آيب ثم غائب — تواريه آفاق وتبـديه آفاق

وله فيه ايضاً :

قويق على الصفراء ركب جسمه — فما لهب القيظ الاليم يطابقه

اذا جد جد الصيف غادر جسمه — ضئيـلا ولكن الشتاء يوافقه

قال ابن الشحنة يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تنتحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويق يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالساقية

قال وقد فهمت من هذا امراً بديعاً وراء مـا ذكره ابن شداد وهو ان قويق تصغير قاق الطائر المعروف وهو يخالف طبعه الحر فيكون في غاية الضعف صيفاً وفي غاية النشاط شتاء ، ثم قال عن ابن شداد عن ابي النصر محمد ابن ابراهيم الخضير الحلبي

ما بردى عندي ولا دجـلة ولا مجـاري النيل من مصر
احسن مرأى من قويق اذا اقبل في المـد وفي الجزر
يا لهفتا منه على نغبة تبل مني غلة الصدر

وانشد بعضهم :

لله يوم مـد في صدره قويق مقصور جناحيه
معتدلاً يلثم ماء الحيا منـه بمخضر عـذاريه

وقد وصفه كثير من الشعراء وفي هذا القدر كفاية والذي اراه ان هذا النهر من جملة الانهار الطبيعية قديم جداً لا يعرف من جـره من اصله خلافاً لمن زعم ان الذي جره هو الشيخ قويق المدفون بالتربة جنوبي حمام اللبابيدية وهذه التربة لا نعلم احداً دفن بها غير ارغون نائب حلب الذي ساق الى نهرها الساجور كما تقدم وكما تعرفه بعد ولعل قويق اضيف اليه ارغون لمزيد عنايته به فقيل عنه شيخ قويق فحرفته العامة الى الشيخ قويق وعندي ان لفظة قويق تحريف قواق لا تصغـير قاق وهي اي قواق يجوز ان تكون من الكلمات التي يستعملها الآن عرب البادية مما لم تحط به معاجم اللغة وذلك ان عرب البادية يسمون مجرى مـاء المطر في الصحراء قواق يلفظون قافها كافاً مفخمة ولما كان نهر حلب معظم

مائه من المطر سمي بهذا الاسم فهو على هذا التقدير لفظ عربي ويجوز ان تكون هذه الكلمة وهي قواق لفظة تستعمل الآن بالتركية بمعنى الحور وهو الشجر المعروف وذلك ان هذا النهر كان ولم يزل يزرع على شطوطه في مبدائه من بلاد عينتاب شجر الحور فينمو وينجب ويباع منه مقادير عظيمة فعرف النهر به لكثرة زرعه عليه والذي يؤيد هذا ان اطلاق هذه اللفظة على هذا النهر لم يكن الا في ايام دولة بني طولون اذ انهم اول قوم من الاتراك حكموا حلب بعد فتحها ويؤيد ذلك ان هذا الاسم للنهر المذكور لم نره في شيء من النظم والنثر اقدم من كلام الشاعر البحتري الذي استغرقت حياته جميع ايام الدولة المذكورة كان هذا النهر يسمى قديماً شالوس وقال دارفيو ان هذا النهر يقال له سيغا او سيكويم وانه كان يسمى قديماً بيلوس وسماه كزانفون اليوناني خالس قال وهو نهر صغير فيه انواع من السمك والسوريون يحسبونه آلهة ولا يسمحون لاحد ان يصيده وكذلك الحمام كانوا يعبدونه ولا يرضون على من يؤذيه اهـ قلت المعروف عندنا الآن ان مبدأ هذا النهر من عينتاب وبعد ان يتصرف اهل عينتاب بمائه كما شاؤا تجري منه بقية الى حلب فتمر على قريتي ساسغين وجاغدغين في قضاء عينتاب فتمده عيونهما فيعظم وعند وصوله الى قرية حيلان على بعد ثلاث ساعات من حلب يدخل نحو ثلثه في معبر الى قناة حلب والثلثان يجريان لسقاية البساتين على حافتيه ثم في قرب حلب تمده العين البيضاء وعين التل وبعد ان يجاوز قرية الشيخ سعيد بنحو ساعتين تنصب اليه العين المباركة ويسقي بساتين

قرية الوضيحي وقرية الحاضر ثم لا يزال يجري حتى يغور في اجمة المطخ وفي الصيف يفني ماؤه في سقاية الاراضي بقرية خان طومان لقلة مائه حينئذٍ ولو اعتنت الحكومة به صيفاً ومنعت القرى المجاورة له قبل حلب من سقي اراضيهم منه لقام بكفاية حلب وبساتينها اتم قيام بدون مضايقة ولا تقسيط فان اصحاب البساتين كثيراً ما يقسطون ماءه صيفاً فيأخذه الشماليون اسبوعاً والقبليون اسبوعاً ورأيت في سجلات المحكمة الشرعية بحلب اعلاماً تاريخه ١١٥٩ يتضمن منع اهل قرية ساسغين وجاغدين من اخذ ماء تلك العيون لسقي اراضيهم وقد اعتادت الحكومة او دائرة البلدية ان تجمع في كل سنة من مستحقي مائه مالاً تسميه مال النهر تصرفه على تصليح حوافيه وكرى الوحول الراسبة فيه ولهذا النهر في بعض السنين طغيان عظيم من كثرة الامطار فينبسط ماؤه الى مسافة ميل من جانبيه ويحطم ما عليه من النواعير ويعطل بعض الارحاء ويقلع كثيراً من الاشجار ويتلف الزروع الشتوية في البساتين ويهدم بيوتاً كثيرة من محلة الوراقة على حافته الغربية لكن هذا الطغيان لا يدوم فوق عشرين يوماً ثم يأخذ بالتناقص حتى يعود الى حالته الأُولى وقد طغى في زمن سيف الدولة الحمداني حتى احاط بداره على سفح جبل الجوشن وفي ذلك يقول ابو الطيب المتنبي

حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

ام انتجعت للغنى يمينه ... ام زرته مكثراً قطينه

ام جيئته مخنـدقاً حصونه ان الجيـاد والقنا يكنـ‌ـنه

يا رب لج جعلت سفينـه وعازب الروض توفت عونه

الى ان قال في سيف الدولة :

بحر يكون كل بحر دونه شمس تمنى الشمس ان تكونه

وقد طغى هذا النهر الصغير على الصليبيين وهم يحاصرون حلب فاغرق خيامهم وشتت شملهم وتمكن آق سنقر من حلب بعد طغيانه بيوم واحد اما الحيوانات المائية في هـذا النهر فهي نوع من السمك يعرف عندنا بالانكليزي لذيذ جداً وهو يشبـه سمك الحيات المعروف باسم مارماه وزعم بعض مؤرخي الفرنج ان الملكة هيلانة هي التي جابت جرثومة هـذا السمك من جهات رومة الى برك الخليل قرب قرية هيـلانة المذكورة والله اعلم ومما يوجد في هذا النهر ايضاً سمك صغير الحجم جداً يعرف بالقبوضي وسمك كبار مفلس يشبه الفراتي اي سمك نهر الفرات يسمونه البني واهل حلب يحبون هـذا النوع من السمك ويقولون فيه من امثالهم (ان شفت اطيب مني لا تاكلني) و يوجد في هذا النهر ايضاً كثير من الحيات المائية والسرطانات والسلاحف حتى ان بعض الناس يدعونه بنهر السلاحف

قال ابن الشحنة عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهـذا اشتهر منه المكان المعروف بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعاً كبيراً فان دم السلحفاة ينفع المصروع وكذا مرارتها والتلطخ بدمها ينفع من وجع المفاصل انتهى

ومما يكثر فيه ايضاً الضفادع التي تصدع بنقيقها من كان قريباً منها خصوصاً اذا قل ماؤه وتكتبث كتائب في غدرانه المترقرقه فانها يزداد نقيقها ولا تكاد تسكت والى ذلك اشار بعضهم بقوله :

قويق اذا شم ريح الشتا ء اظهر تيهاً وكبراً عجيباً

ومائل دجلة والنيل والفرا ت بهاءً ولطفاً وحسناً وطيباً

وان اقبل الصيف ابصرته ذليلاً حقيراً حزيناً كئيباً

اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيبا

وتمشي الجرادة فيه فلا تكاد قوايمها ان تغيبا

والاستقاء من هذا النهر في زماننا على ثلاثة انحاء الاول خليج يعرف بالعدان يؤخذ منه ويجر عن مأخذه مسافة حتى تنخفض له الارض ويتمكن من سقايتها

الثاني الدولاب المعروف بالغراف يدور بالبقر والبغال والبراذين وهذا اعم الوسايط

والثالث النواعير تدور بنفسها على الماء وهي اقل الوسايط اذ لا يوجد عليه اكثر من خمس نواعير وفي سنة ثلاثة وثلاثمائة والف احضرت البلدية من بعض معامل اوروبا مضخة يديرها محرك في قوة ستة حصن يتحرك بالبخار نصبتها على النهر في بستان ابراهيم اغا امام الكتاب وسلطت ماءها الى جنينة الناقوس قرب العبارة الجارية في املاك البلدية فلم تنجح هذه الآلة لكثرة نفقتها وقلة مائها — هذا وان الانتفاع بماء هذا النهر شرباً وغسلاً لا يزال ممكنا حتى يصل الى الدباغة جنوبي جسر باب

انطاكية على غلوة منه وهناك يفسد ماؤه فيحمر لونه من الاصبغة وينتن ريحه ويتغير طعمه من روث الجلود التي تغسل فيه

— جر الساجور الى قويق —

في سنة ٧١٣ اجتهد بجر نهر الساجور الى قويق الامير سيف الدين سودون الناصري نائب حلب فصغر غدرانه وفتح له جدولاً طوله ار بعون ذراعاً صرف عليه ثلاثماية الف درهم اكثرهـا من ماله فاخترمته المنية قبل اتمامه سنة ٧١٤ ودفن بتربته خارج باب المقـام ولما اتى الى حلب الامير سيف الدين ارغون دوادار الناصري سنة ٧٣٠ نائباً و بنى مدرسته وتربته التي هي عند باب الحديد تجاه حمام سوق الخيـل المعروفة الآن بالشيخ قويق احتاج الى ماء عذب يجري الى مدرسته المذكورة فهندم قناة عظيمة تجري من الساجور وتصب في نهر قويق واستلم ماءها من عند قرية هيلانة من نهر قويق وحرفها الى قناة حلب ثم اخذ منها مقدار كفاية مدرسته المذكورة وقد حفر نهر الساجور ووسع مضيقه وجمع الناس على ذلك بحيث كمل العمل في قرب ستة اشهر بعـد تعب زائد وانفاق مال كثير وكان وصول المـاء الى حلب سنة ٧٣١ وكان يوم وصوله مشهوداً خرج النائب والامراء والاعيان لتلقيه مشياً الى ظاهر البلد بالتكبير والتهليـل فرحين مسرورين وفي ذلك يقول القـاضي الفاضل شرف الدين الحسيني ابن الريان

لما اتى نهر الساجور قلت له ماذا التأخر من حين الى حين
فقال اخـرني ربي ليجعلني من بعض معروف سيف الدين ارغون

وقال القاضي الفاضل بدر الدين الحسن ابن حبيب الحلبي

قد اصبحت شهباؤنا تثني على ارغون في صبح وديجور

من نهر الساجور اجرى لها للناس بحراً غير مسجور

والمفهوم من هذا وما اجريته من الاستقصاء ان قناة حلب قبل ارغون هذا كانت تجري من ماء برك الخليل فقط وان جريان ثلث نهر قويق اليها كان في ايام ارغون لا قبلها اخذه عوضاً عن ماء الساجور الذي اجراه الى قويق ثم انقطع الساجور وبقي جريان هذا الثلث مستمراً على ان الساجور بعد ان ساقه ارغون على الصفة المتقدم ذكرها استمر يجري الى نهر حلب حتى حدث بها زلزلة شديدة سنة ٩٤٠ فتهدمت الجسور التي بناها ارغون واجرى الماء من فوقها وانقطع الماء وكان ارغون قد وقف على هذه الجسور لتعميرها وترميمها وقفاً عظيماً لكن هذا الوقف قد تداولته ايدي الغصب وبقي الساجور منقطعاً عن نهر حلب

كان مكتوباً على احدى عضادات الجامع الكبير ما صورته ، لما كان بتاريخ رابع جمادى الاخرة سنة ٩٠١ ورد المرسوم الكريم العالي المولوي الملكي المخدومي الكافلي السيفي الاشرفي مولانا الملك الناصر كافل المملكة الحلبية بان لا يسقي من ماء الساجور الواصل الى حلب زرع حاسين وفافين وملعون من يزرع على ماء الساجور زرعاً

قلت قرية حاسين وفافين في شمالي حلب على بعد نصف مرحلة منها ونهر قويق يجري من فافين وقسم منه يجري الى حاسين بواسطة قود طاحون فيها

ومكتوباً على عضادة اخرى في الجامع الكبير ما صورته لما كان بتاريخ سبعة وعشرين جمادى الاخرة سنة ٩٠٢ ورد المرسوم العالي المولوي المخدومي كافل المملكة الحلبية المحروسة الملك الناصر بابطال ما ماكان يؤخذ من وقف نهر الساجور الواصل الى حلب وملعون ابن ملعون من يأخذ على جباية الوقف المذكور بارة الفرد ويجدد هذه المظلمة او يعين على اعادتها او يأمر باعادتها انتهى

قلت ولم يزل الساجور منقطعاً عن حلب الى سنة ١٠٤٠ فاجتهد هذه السنة بجره مرة ثانية رجل من اغنياء الحلبيين يقال له نعسان اغا ووقف عليه وقفاً جيداً من خانات ودكاكين وافران ودور وغير ذلك مما يقوم بوظيفة عمله اذا توهن فقال بعضهم يمدحه

لما اتى حلب الساجور قلت له كيف اهتديت وماساقتك اعوان
فقال كانوا نياماً عن مساعدتي حتى تيقظ طرفاً وهو نعسان

ولم يزل يجري الساجور الى حلب حتى امتدت الى اوقافه ايدي المتغلبين واخذت جسوره بالخراب شيئاً فشيئاً حتى تعطلت عن آخرها وذلك في حدود سنة ١١٣٥ وبقي مقطوعاً الى سنة ١١٥٠ وفيها اهتمت الحكومة بأعادته فجمعت مالاً عظيماً من الحلبيين وصرفته على تصليح مجراه القديم فعاد يجري الى نهر قويق مقدار ربعه في الزمن السابق ولم يلبث غير سنيات حتى تعطلت مجاريه وانقطع بالكلية كأن لم يكن وفي سنة ١٢٨٧ قل الماء في حلب ويبست المشاجر فاهتمت الحكومة بجر الساجور الى حلب وجمعت من الناس نحو مأتي الف واحد عشر الف

قرش وعملت له مجرى غير مجراه القديم حتى استقام العمل على زعم بعض المهندسين وفي يوم جره الى قويق خرج الناس الى الملتقى بالطبول والزمور ووقفوا هناك ينتظرون مجيء الماء الى ان حان المساء فجاءهم مخبر يقول لهم ان العمل لم يكمل بعد فرجعوا بالخيبة ثم شاع ان نهر الساجور لا يمكن جر مائه الى قويق لانخفاض مجراه عن نهر حلب كذا اذرع فيئس الناس من مجيئه بعد طول املهم به

وفي ذلك يقول بعض اصحابنا مماجنا

قالوا اتى الساجور قلت مجاوباً ما جاء ساجور ولا خابور
قالوا جرى في الماء محمراً وقد ملأ الحياض فقلت ذا يغمور

يغمور كلمة تركية معناها المطر وقال بعض المعاصرين في ذلك ايضاً

من قال ان المستحيل ثلاثة لم يدر رابعها نخذه بلا تعب
الغول والعنقاء والخل الوفي ومياه ساجور تجيء الى حلب

— قناة حلب —

قناة حلب قديمة قبل الاسلام وسائقها من محلها غير معلوم الا انها كانت على صفة جدول يفيض من برك الخليل قرب قرية حيلان ويجري ماؤه الى جهة حلب فيسقي البساتين وينتهي الى بانقوسا وما جاورها من المحلات التي كانت اذ ذاك بساتين فيفنى ماؤها فيها ثم ان الملكة هيلانة عملت مجراها على ما هو عليه الان وساقت ماءها الى مباني مدينة حلب فنسبت اليها وعلى كل حال فقد اتفق مؤرخو حلب ان

ماءها في ايامهم من عيون ابراهيم الخليل بالقرب من قرية حيلان التي سبق ذكرها

قلت هذه العيون عبارة عن ثلاث حفائر مختلفة المساحة تعرف احداها في زماننا ببركة الشيخ خليل والثانية ببركة العبد او ببركة النيلوفر والثالثة ببركة هيلانة او بركة الرشح وهذه البركة اعظم الحفر وكل واحدة من هذه الحفائر ينبع ماؤها من عيون ضمنها وفي كل واحدة منها اسربة مطبقة مهندمة تحت الارض قد سدت بالوحول لتقادم الزمن والظاهر انها اقنية مياه تجري الى البرك من عيون فيها على نسق الاقنية السريانية او الرومانية فلو نظفت هذه الاسربة واستقصى مصدرها لكثر الماء وكفى حلب ثم ان لكل بركة من هذه البرك مفيض في اعلاها يجري منه الماء قدر غلوة ثم يختلط بماء القناة الوافدة من مقسم النهر كما سبقت الاشارة اليه وباجتماع هذه المياه في القناة يعظم ماؤها وتجري في بناء محكم نحو حلب فتمر على ناحيتي بعاذين وبابلي وتسقي بساتينهما وفي هذه المسافة تظهر تارة وتختفي اخرى الى ان ينخفض مجراها في قرب حلب وتنزل في جباب حفرت لها ثم لا تزال تجري حتى تدخل حلب من باب القناة وكانت تظهر عنده قديماً اما الان فلا ثم تمر من هناك ويتفرع منها اقنية صغار حتى تصل الى المفيض القبلي عند جامع مستدام بك فيجري ما فاض منها فوق الحجر الاسود الذي هو في ارتفاع ٢٧ سانتيمتر عن ارض القناة وطوله شرقاً لغرب ٨٠ سانتيمترا ويجري هذا الفايض الى الحارات القبلية والباقي يجري الى بقية حارات

حلب ويتشعب منه فروع عديدة تخترق شوارع تلك الجهات وتنفذ في مساجدها وحماماتها وقساطلها ويذكر ان هذه القناة كانت قد دثرت وجددها عبد الملك بن مروان في ولايته وكانت حلب توصف بذات الآبار لان جميع مياهها قبل القناة كانت من الابار المعينة وفي ايام حاكمها محمود زنكي اخذ منها قطعة الى المطهرة التي هي غربي الجامع بسوق السلاح وعمل قسطلاً الى رأس الشعيبين واخرج قطعة اخرى الى الخشابين وساق منها فرعاً الى الرحبة الكبرى داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك بعد وفاته

— اعتناء الملك الظاهر بقناة حلب —

قال ابن الشحنة ما ملخصه ان قناة حلب في سنة ٦٠٥ سدت طرقها لطول المدة ونقصت ينابيعها فاستحضر الملك الظاهر غياث الدين غازي صناعاً من دمشق وخرج معهم بنفسه واطلعهم على اصلها وامرهم بتعديل ما يخرج من ينبوعها وما يصل الى حلب فتبين لهم ان ما يخرج من الينبوع ماية وستون اصبعاً وما يصل الى حلب عشرون فضمنوا له ان يكفوا بها جميع سكك حلب وشوارعها ودورها ومعابدها ويفضل منها ماء وافر يصرف الى بساتينها واراضيها فأمر الملك الظاهر ان تذرع مسافتها من حيلان الى حلب فكانت خمسة وثلاثين الف ذراع نجاري فقسم الملك الظاهر هذه المسافة قطعاً وعين على كل قطعة منها اميراً معه صناع وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والحجارة والآجر فاصلحت جميعها وطبقت الامواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها واجراها الى حلب في ثمانية وخمسين يوماً

— تقسيم القناة ايام الملك الظاهر —

قال ابن شداد وامر الملك الظاهر ببناء القساطل واول ما بنى منها قسطل على باب الاربعين (لا اثر له الان) طوله من الشرق الى الغرب عشرون ذراعاً وعلى رأسيه قبتان وفيه انبوبان مقدار الاصبع ثم ساق هذه القناة الى باب النصر وعمل حوضاً كبيرا ومنـه الى بحسيتا وعمل فيها قسطلين وهناك ينتهي الى المعقلية ثم ساق من اصل القنـاة من باب الاربعين الى الطريق الاخذ الى العصرونية قسما يأخذ الى السويقـة وقسماً الى البلد وما يليه وهذا الطريق الآخذ الى البلاط فيه قسطل في رأس العقبة قـدام درب الملك الزاهر ثم يسير الى رأس درب الديلم وهناك قسطل ثم الى الدرب المعروف بانباز يار ثم الى رأس درب بني الزهرة والطيور بين وهناك قسطل ثم الى درب شراحيل والقسم الاخر يأخذ الى حمام اوران وهناك قسطل ثم الى وسط جب اسدالله وهناك قسطل ثم الى باب الجنان الى حضرة مسجد القصر وهناك قسطل ثم يعود الى الطريق الاخذ الى سويقة اليهود ثم الى باب النصر وهناك حوض كبير يفيض ثم الى السويقة عند دار الصبغ وهناك قسطل وهناك بنى المسجد المعلق وبه ينتهي القسم ثم سيق من اصل الماء من القسم الذي تحت القلعة ثم الى الاسواق وقصبة البلد مصنعة في الارض يجتمع اليها جميع مـاء القناة ثم جعل فيها تقاسيم يخرج الماء منها على السوية فيتفرق في حلب على السواء فيخرج منها طريق الى الجامع الكبير وما يضاف اليه وطريق

الى كتاب الاسود وما يليه وطريق الى باب العراق وما يليه وطريق
الى القطيعة وما يليها واما طريق الجامع فبنى عليه في رأس دار العدل
قسطل ثم في رأس الصاغة تحت المسجد المعلق وامتد منه الى حمام
العفيف التي عند حبس الدلبة ثم اخذ من قسطل رأس الصاغه الى رأس
سوق النطاعين ثم الى شرقي الجامع وبنى هناك قسطل وفيه ينقسم الماء
الى ثلاثة اقسام قسم منه فوارة الجامع وقسم يسقى وسط الجامع ويصير
الى المطهرة الغربية وما يتصل بها وقسم يأخذ الى باب قنسرين وما
يليه فانه يخرج الى رأس سوق العطارين العتيق ورأس المربعة وينقسم
هناك قسمين ثم يأخذ الى الخشابين وقسم الى الدركاه فيصير الى
المطهرة الصغيرة المعروفة بتل فيروز ورأس سوق العطر واما قسم باب
قنسرين فينقسم الى الزجاجين فيصير الى رأس درب اسد الدين الاخذ
شمالي الاساكفة والبز وهناك قسطل ثم يصير الى حضرة مسجد المنحني
ثم الى درب البيمارستان وهناك يفيض منه ثلاث انانيب ليلاً ونهاراً
واما طريق باب قنسرين فيصير الى رأس ابن ابي الاسود وهناك قسطل
ثم يصير الى حضرة المسجد المعروف بابن الاسكافي وهناك قسطل ثم
يصير الى الرحبة التي عند المسجد المحصب وهناك قسطل ثم ينقسم الى
ثلاثة اقسام قسم يأخذ الى الطيرة قدام المسجد المعروف بالرئيس صفي
الدين طارو في رأس درب المالح وهناك قسطل وهو آخر هذا
الطريق وقسم يأخذ الى باب قنسرين وقسم يأخذ الى الجرن الاصفر
عند المسجد وهناك قسطل فاما القسم الذي يأخذ الى باب قنسرين

فيصير الى قسطل يفيض منه الماء ثلاث انابيب ثم يخرج منه الى ظاهر البلد تحت برج الغنم ثم يدخل الى درب البنات وهناك قسطل وهذا آخر هذا الطريق و بالجملة فقد كثرت المياه واتخذت البرك في الدور ووصل الماء الى مواضع من البلد لم يسمع بوصوله اليها قبل حتى شرب من القناة الحاضر السليماني اه

قال ابن الخطيب بعد ان لخص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر وقف للقناة اوقافاً لعمارتها واصلاحها لكن هذا الوقف اليوم لا نعرفه وسيق الماء منها في زمن ابن الخطيب الى قرب الجمالية خارج باب المقام ثم انقطع بعد فتنة تيمور او قبلها بقليل ، قلت وفي حدود سنة ١٢٨٦ قل ماء القناة ايضاً وتسلط عليها اصحاب البساتين في ناحية بعاذين و بابلي وصاروا يأخذون منها فوق استحقاقهم وبقي اهل حلب يتناولون ماءها بالنوبة اسبوعاً للقبليين وآخر للغربيين ومع هذا فان الماء كان قليلاً جداً بحيث كان لا يصل الى غالب المحلات القبلية الا بمشقة عظيمة فاهتم المرحوم ناشد باشا والى حلب اذ ذاك بشأن القناة وامر بجمع المال من مستحقي القناة فاجتمع له مبلغ عظيم فعين نظاراً وعين لكل واحد منهم فعلة وقسماً من القناة فشرعوا بتصليحها من حيلان الى حلب وفي برهة نحو ثلاثة اشهر تم عملها وسد خللها ورفع ما كان فيها من الوحول والاحجار ثم اخرج الوالي مقدرين للبساتين التي تشرب منها لكي ينظروا في مقدار ما يكفيها من الماء فقدروا لكل بستان كفايته منها وحصروه بانبوب من الحديد مرصوف باسفل القناة ثم عين قواماً

يحرسونها دائماً من تطاول البساتنة وتهدم شيء منها فغزر ماؤها وملأ الحياض والسبلان القديمة والحديثة ووصل الى محلة الفروس خارج باب المقام ثم بعد ان عزل الوالي المشار اليه عن حلب اخذ ماؤها بالنقص حتى صار يصعب وصوله الى محلة الفردوس وتغلب على مائها كثير من اصحاب البساتين ممن ليس له فيه حق وقد اعتادت دائرة البلدية ان تجمع في شهر نيسان غالباً من مستحقي ماء القناة مالا تسميه مال القناة تصرفه على تنظيفها وترميم ما خرب من جدرانها وفي مدة تصليحها يصرف ماؤها الى النهر وتخلو البلدة من الماء الجاري فيستعمل اهلها الماء المدخر في الصهاريج من القناة او المطر والبساتين التي تشرب منها تستقي بهذه المدة من الدواليب المالحة ولا تطول مدة تصليحها اكثر من شهر غالباً .

— الاستحقاقات المسجلة في سجلات المحكمة الشرعية —

قرأت في احد سجلات المحكمة الشرعية في حلب – بياناً فيما تستحقه الجوامع والحمامات والآبار والقساطل ومحلات حلب من ماء قناتها المذكورة –على ان العمل الآن جار على خلافه فلم ار لزوماً لاثباته وانما المعت به هنا ليسهل الاطلاع عليه في سجلات المحكمة على من احب ان يراه : حرر في اليوم العاشر من شوال سنة ١١٣٣

— قناة الكلاسة والمغاير —

يجري الى هاتين المحلتين قناة رأسها من نهر قويق في بستان ابراهيم

اغا امام الكتاب فتمر هذه القناة بطابق تحت الارض الى ان تظهر في قناة محمولة على جدار في بستان ناصر الدين وتختفي قليلاً ثم تظهر وتجوز جسر بستان العجمي وهناك يسمونها بالجران ثم لا تزال تختفي تارة وتظهر اخرى حتى تصل الى المحلتين المذكورتين فتوزع في شوارعهما وتنصرف الى مصانع مستحقيها ومنشيء هذه القناة هو (الحاج موسى الاميري)

— قناة اخرى —

كثيراً ما سمعت من الناس انه كان يجري الى حلب قناة منبعها في جبل الجوشن ولم ار من ذكر هذا من المؤرخين لحلب سوى اني رأيت في در الحبب في ترجمة (ابراهيم ابن يوسف الشهير بالحنبلي) ما ملخصه ان ابراهيم هذا كان في سنة ٩٣٦ بذل مالاً كثيراً في طلب زيادة ماء العين الكائنة في سفح جبل الجوشن بالقرب من مشهد محسن حتى ازداد ماؤها واتسعت ارجاؤها واغنت مجاوريها عن نقل الماء من النهر واتفق لحجار طلبه ابراهيم المذكور يعمل بها انه قال بلغني انه من عمل بها مات سريعاً ولكني اعمل بها ولا ابالي فعمل بها فمات سريعاً الى رحمة الله تعالى

قلت وقد رأيت هذه العين وليس بها من الماء سوى رشح قليل وهي في شمالي مشهد محسن في الجبل بينها و بينه مرمى حجر داخل مغار مهندمة ارضه بالحجارة والذي يظهر انها كان لها قوة الجريان فينصب

ماؤها الى حويض معد لها تجاه باب المشهد المذكور وهذا الحويض باقٍ اثره الى الآن وهو غير الحوض الملاصق هذا المشهد من شماليه الذي تجتمع اليه المياه من المطر

— قناة من الفرات —

كثيراً ما نقل الينا الشيوخ عن ابائهم انه كان يدخل من باب قنسرين الى حلب قناة مأخوذة من الفرات رأسها من بالس المعروفة الان باسم مسكنة وقد بحثت عن هذا فلم اظفر له باصل سوى اني اطلعت على حاشية لابي اليمن البتروني ذكرها في خلاصة تاريخ ابن الشحنة قال فيها كان يدخل الى حلب قناة من جهة باب قنسرين وانه لما عمل الشيخ منتخب الدين ابن الاسكافي المصنع الذي في المسجد شمالي مسجد المحصب رأيت هذا الطريق وقد نسيت فاستدللت بذلك على صحة ما قيل

في سنة ١٣٤١ ادعى جماعة متعددون انهم مطلعون على قناة مدفونة قرب جبل الجوشن ومنهم من ادعى انه مطلع على قناة مدفونة في جهات بساتين الفستق في شرقي حلب وتعهد كل مدع منهم بانه يكفي حلب موءنة الماء من القناة التي اطلع عليها اذا اعطته البلدية امتيازاً بها غير انهم لم يثابروا على طلبهم الامتياز

اقول على فرض وجود هكذا اقنية في حلب وضواحيها فهي مما لا يمكن تناول مائه الا بواسطة دولاب او مضخة لانخفاض ارضها عن ارض حلب: على ان هذه الأقنية وامثالها من الأقنية الرومانية او الكلدانية التي

توجد في كثير من قرى حلب كالسفيرة وعسان والله اعلم

— خاتمة —

اطلعت في السجل المدون المحفوظ في المحكمة الشرعية بحلب على صورة حجة شرعية سطرت بها مقادير استحقاقات البساتين من قناة حلب تاريخها ١٧ صفر سنة ١١٥١ فليراجعها هناك من اراد الوقوف عليها

— فصل نذكر فيه طرفاً مما مدحت به حلب —

فمما جاء بفضلها ما نقل عن ابن شداد انها مهاجر ابراهيم عليه السلام وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته من حران ثم بيت المقدس حتى قيل انما سميت حلب بفعله ، ومن ذلك ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خير في الهجرة الى قنسرين وهي قصبتها ففي الجامع الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الى اي الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين اخرجه الترمذي والطبري - قلت في هذا الحديث دلالة كادت تكون صريحة على ان اهل قنسرين او ما جاورها من الصحراء هم عرب تحملهم جامعة الجنس واللغة على حماية النبي ونصرته كما هو الحال والشأن في اهل المدينة الانصار الاوس والخزرج و يبعد ان يكون النبي خير بالهجرة الى قوم يبعدون عن مكة تلك المسافة الشاسعة وهم غير عرب لا تجمعه واياهم جامعة الجنس واللغة

ونقل عن ابن شداد ايضاً انه ذكر في تاريخه ما يقتضي اطلاق قنسرين على حلب نفسها وقال ابن خطيب الناصرية ومن ذلك حديث عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض الى آخر الحديث فذكر ابن الخطيب ان وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب كونه لا يصح اطلاق اسم المدينة في تلك الناحية الا على حلب لانها اقرب المدن الى دابق فصح ان اهل حلب من خيار اهل الارض ولا شك في ذلك لان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار اهل الارض وعن كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفرات الى العريش وعن ابن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرعد والبرق يهاجران الى مهاجر ابراهيم عليه السلام حتى لا يبقى قطرة الا فيما بين العريش الى الفرات قال وحلب واسطة عقد الشام وقلب صدوره والاعيان وقال ابن الخطيب في الكلام على قناة حلب كان جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم ولا يرغب الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه فمنهم هشام ابن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلاً لصحة تربتها ومنهم عمر بن عبدالعزيز اقام بخناصرة ومنهم مسلمة بن عبدالملك سكن بالناعورة وابتنى بها قصراً بالحجر الصلد الاسود وكان صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس قد ولي الشام جميعه فاختار ان يكون مقامه بحلب وابتنى بظاهرها قصراً ببطياس « وهي شرقي حلب غربي النيرب وشمالها » وولد له بها عامة اولاده كل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال

والحصانة - قلت بطياس كانت قرية على باب حلب بين النيرب وبابلي وقد ذكرها البحتري وغيره باشعاره وقال ابو بكر الصنوبري يتشوق اليها وهو بالصالحية

انى طربت الى زيتون بطياس   بالصالحية بين الورد والآس

ثم قال ابن الخطيب وهرقل على سعة ممالكه اختار الاقامة بانطاكية ولما فتحت قنسرين وسار نحو القسطنطينية التفت وقال سلام عليك يا سور يا سلام لا اجتماع بعده وكان سيف الدولة يفتخر بها فيقول حلب معقلي وشاعري المتنبي وكان سليمان ابن حيدر يقول للسلطان صلاح الدين حلب ام البلاد هذا ما استدل به على فضل حلب وامتيازها عن غيرها واما ما مدحت به نظماً ونثراً فهو كثير يعسر استقصاؤه فمن ذلك ما نقل عن ابن شداد حيث قال

ان حلب اعظم البلاد جمالاً   وافخرها زينة وجلالاً

مشهورة الفخار، علية البناء والمنار، ظلها ضاف، وماؤها صاف، وسعدها واف، ووردها لغليل النفوس شاف، وانوارها مشرقة، وازهارها مونقة، واشجارها مثمرة مورقة، نشرها اضوع من نشر العبير، وبهجتها ابهج منظراً من الروض في الزمن النضير، خصبة الاوراق، جامعة من اشتات الفضائل ما يعجز عنه الافاق، لم تزل منهلاً لكل وارد، وملجأ لكل قاصد، يستظل بظلها العقاب، واليها العفاة من كل حدب تنساب، لم تر العين اجمل من بهائها، ولا اطيب من هوائها، ولا اظرف من ابنائها، قلت قد مدحها جماعة من مشاهير الادباء والفضلاء

كالبحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعري والخفاجي وابن حبوش والوزير المغربي وابن العباس الصفري وابي فراس والحلوي وابن سعدان وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة وابن ابي الحداد وابن العجمي والملك الناصر فمما قاله البحتري واجاد

اقام كل ماث الودق رجاس — على ديار بعلو الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع — من بانقوسا وبابلي وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة — واوحشت من هوانا بعد ايناس
ياعلو لو شئت ابدلت الصدود لنا — وصلا ولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الظهران من حلب — ونشوة بين ذاك الورد والآس

وله ايضاً

يابرق اسفر عن قويق ومل الى — حلب واعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغة — في كل ضاحية ومجنى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها — حشدت علي وكثرت انفاسي

ولابي العباس الصفري احد شعراء سيف الدولة بن حمدان في بعاذين قوله

يا لايامنا بمرج بعاذين — وقد اضحك الربى نواره
وحكى الوشي بل ابر على — الوشي بها منثوره وبهاره
وكان الشقيق والريح تنفي الظ — ل عن جمر يطير شراره
اذكرتني عناق من بان عني — شخصه باعتناقها اشجاره

وفي بابلاً يقول الوزير ابو القاسم المغربي

حنّ قلبي الى معالم بابلاّ — حنين المولّه المشغوف
مطلب اللهو والهوى وكناس — الخرد الغيد والظباء الهيف
حيث شطا قويق مسرح طرفي وسواقيه مؤنسي واليفي
ليس من يكثر الحنين الى الاوطان — ان شئت النوى بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عهد — الوفاء المحبب الموصوف

وللمتنبي من قصيدة يشكر بها سيف الدولة
وكتبها اليه من الكوفة

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وخيفنا والزميل

ولابي بكر احمد الصنوبري من قصيدة مطلعها

احبسا العيس احبساها وسالا الدار سلاها
اسألا اين ظباء الدا — ر ام اين مهاها
سدت يا شهباء كل المدن — مقداراً وجاها
فاذا ما كانت المدن — رخاخا كنت شاها

وهذه القصيدة طويلة جداً يذكر فيها جميع منتزهات حلب في تلك الايام وقد ذكرتها على طولها في ترجمة المذكور فراجعها

وقال كشاجم من قصيدة

وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها
هي الخلد تجمع ما تشتهي فزرها فطوبى لمن زارها

وللهو فيها شهور الربيع — اريج يعطر ازهارها
اذا ما استمد قويق السماء — بها فأمدته امطارها
واقبل ينظم انجادها بفيض المياه واغوارها
وارضع جناتها درة ينسى الاوائل تذكارها

وقال عبدالله ابو محمد بن محمد ابن سنان الخفاجي
الحلبي وهو بديار بكر

سقى الهضبة الادماء من ركن جوشن سحاب يروى نوره وينير
وحل عقود المزن في حجراته نسيم بادواء القلوب خبير
فما ذكرته النفس الا تبادرت مدامع لا يخفى لهن ضمير

وقال ابو النصر محمد ابن محمد الخضري الحلبي

يا حلبا حييت من مصر وجاد مغناك طيب القطر
اصبحت في حلق حران من وجد الى مربعك النضر
والعين من شوق الى العين — والفيض غدت فايضة تجري
ما بردى عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل من مصر
احسن مرأى من قويق اذا اقبل في المد وفي الجزر
يا لهفتا منه على نغبة تبل مني غلة الصدر

ومنها

كم فيك من يوم ومن ليلة مرا لنا من غرر الدهر

ما بين بطياس وحيلان والميـ　　سدان والجوشن والجسر
وروض ذاك الجوهري الذي　　ارواحـه اذكى من العطر
وزهره الاحمـر من ناظر　　الياقوت والاصفر كالتـبر
والنور في اجيـاد اغصانه　　منتظم ابهى من الدر
منازل لا زال خلف الحيـا　　على رباهـا دائم الدر
تالله لا زلت لهـا ذاكراً　　ما عشت في سري وفي جهري
وكيف ينساها فتى صيغ من　　تربتهـا الطيبة النشر
وكل يوم مر في غيرها　　فغير محسوب من العمر
ان حن قلبي اليها فلا　　غرو حنين الطير للوكر
ياليت شعري هل اراها وهل　　يسمح بالقرب لها دهري

وقال ابو العلاء المعري

ياشاكي النوب انهض طالباً حلبا　　نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس
واخلع حذاك اذا حاذيتها ورعاً　　كفعل موسى كليم الله في القدس

وقال عبدالله ابن عباس الصفري متشوقاً وهو بدمشق

من مبلغ حلب السلام مضاعفاً　　من مغرم في ذاك اعظم حاجه
اضحى مقيماً في دمشق يرى بها　　عذب الشراب من الاسى كاجاجه

وقال ابو فراس الحمداني

وابيت مرتهن الفوآد بمنبج　　م السوداء لا بالرقة البيضاء

الشام لا بلد الجزيرة لذتي وقويق لا ماء الفرات منائي

وقال الشيخ سعد الدين محمد ابن الشيخ محي الدين ابن العربي

حلب تفوق بمائها وهوائها وبنائها والزهر من ابنائها
ظلت نجوم النصر من ابراجها فبروجها تحكي بروج سمائها
والسور باطنه ففيه رحمة وعذاب ظاهره على اعدائها
بلد يظل بها الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل ثنائها

وقال شمس الدين محمد ابن العقيف من قصيدة

اقول والبارق العلوي مبتسم والريح مقبلة والغيث ينسكب
اذا سقى حلب من مزن غادية ارضاً نخصت باوفى قطره حلب
ارض متى قلت من سكان اربعها اجابك الاشرفان الجود والحسب
قوم اذا زرتهم اصفوك ودهم كأنما لك ام منهم واب

ولعيسى ابن سعدان الحلبي متشوقاً

يا البرق كلما لاح على حلب مثلها نصب عياني
بات كالمذبوب في شاطي قويق ناشر الطرة مسحوب الجران
كلما مرت به ناسمة موهناً جن على باب الجنان
ليت شعري من ترى ارسله أنسيم البان ام رفع الدخان

وقال ابو سعيد ابن العزي من قصيدة

ايا ساكني الشهباء عندي لعهدكم قديم ولاء لم يشب بملال
اياديكم عندي ايادٍ عميمة توالت وما شكري لها متوال

اقوم بشكر ارتضيه لمثلكم   لقد كلفت نفسي اذاً بمحال

ايا راحلاً يزجي الركائب ظلعا   رويدك من اين لها وكلال

اذا حلب يممت ساحة ارضها   فحي قياماً بالمقام غوال

وعرج بباب الاربعين مبلغاً   سلامي احباباً به وموال

وطارحهم عني قديم مودة   اغار عليها ان تمر ببالي

اذاماذكرت الفيض فاضت مدامع   توالى عليها وبلها المتتالي

ولم آل عن باب الجنان تسلياً   لسلسال ماء كالحياة زلال

سقى المشهد الاعلى فاعلام جوشن   بواكر داني الهيدبين سجال

وروى مقر الانبياء سحائب   يؤلفها ريحا صبا وشمال

بذلت لروض الجوهري جواهرا   من الدمع هن اليوم غير غوال

اقامت بقلبي للمقام لواعج   لمرأى انيق عنده وجمال

يذكرني الفردوس طيب نعيمه   فيا حسنه لو لم يشب بزوال

مغان عهدت الانس فيهن دائما   فما بالها ولت كطيف خيال

وقضيت اياماً بها ولياليا   فيا طيب ايامي بها وليال

وما حلب الا مقر مكارم   ومعدن افضال وكنز معال

اذاظفرت كفاك منها بصاحب   فقل في خليل حازحسن خلال

نقصر عن شهبائنا الشهب رفعة   فقدجمعت وصفي علا وجلال

وقال ابن عبد العزيز العجمي في قصيدة يمدح بها
السلطان صلاح الدين

منازلنا حيث المزار قريب   وداعي الهوى يدعوالهوى فيجيب

سقى حلبا جفني ربوعك باكراً　　من المزن مجرور الذيول سكوب

ومنها

فيا جيرة الشهباء ان طال نأينا　　وحالت حزون بيننا وسهوب

صفوت لكم حباً على القرب والنوى　　فسيان منكم مشهد ومغيب

واخلصكم مني وداداً تصادقت　　بحسن الصفا منا عليه قلوب

وكل الذي يأتيه من حسناته　　زماني مع هذا البعاد ذنوب

تخلوا نسيم الريح من سفح جوشن　　يوافيه منه نسمة وهبوب

احملها شوقاً سلامي اليكم　　فيعبق منها للجنوب جيوب

فيا ليت شعري والاماني تعلة　　ايضحى بعيد الدار وهو قريب

فيسرح طرفي في ثنيات جوشن　　بروض رعاه العز وهو خصيب

ويكرع من صافي قويق بمزود　　هو الدهر لي دون المياه حبيب

وقال الناصر يوسف بن عبدالعزيز بن الظاهر الغازي

يا برق انش من الغمام سحابة　　وطفاؤها منه على بطياس

وادم على تلك الربوع واهلها　　غيثاً يرويها مع الانفاس

وعلى ليال بالصفاء قطعتها　　مع كل غانية وظبي كناس

وقال الملك الناصر

سقى حلب الشهباء في كل ازمة　　سحابة غيث نوءها ليس يقلع

فتلك دياري لا العقيق ولا الغضى　　وتلك ربوعي لا زرود ولعلع

وله ايضاً

لك الله ان شارفت اعلام جوشن　　ولاحت لك الشهبا وتلك المعالم

فبلغ سلامي من محب متيم ينوح اشتياقاً حين تشدو الحمائم

ولبعضهم من قصيدة

حيا الحيا تربة شهباء من حلب بما تدر به الانواء من حلب

وصاب ارجاءها صوب العهاد ولا زال السحاب عليها خد منسحب

ومنها

من لي بها ورداء الوصل يجمعنا ونحن نرفل في موشيها القشب

آهاً على طيب ايام لنا سلفت لو كان ينفع تأويه لمكتئب

ما ان تذكرت اوقات السرور بها الا ورحت حليف الهم والكرب

ومات طرفي بماء الدمع في غرق ومهجتي بزناد الشوق في لهب

لان بكيت على داري ونحت بها فلست اول محزون ومنتحب

ولشرف الدين ابن سليمان الحلبي مجاوباً لاخيه بدر الدين

اياساكني الشهباء جادت ربوعكم دموعي اذا ما الغيث ضن غمامه

لأن لاح برق في حمى الحي موهناً فمن نار وجدي يستمد ضرامه

وان هب معتل النسيم على الربى فمن سقم جسمي يستعير سقامه

اتاني كتاب منكم ففضته كما شق عن ثوب الرياض كمامه

وقبلته حتى محوت سطوره ولذ لقلبي في البعاد التثامه

فمني عليكم طيب النشر عاطر يفض لديكم كل وقت ختامه

ولمحمد بن اسماعيل الآمدي

سقى حلباً ومن فيها سحاب كدمعي حين يهمى بانسجام

فان بها وان شطت مغاني احباء على قلبي كرام

سلام كلما هبت قبول | عليهم من محب ذي ذمام
سلام متيم صب كئيب | معنى مدنف حلف السقام

وله

سقى الله وادى بانقوسا من الحيا | سماء يروى تربه ويصيب
وحيا به قوما كراما اعزة | علي وذكراهم الي حبيب
صحبتهم والشعر اسود حالك | وغصن التصابي والشباب رطيب
اذ العيش غض والزمان مساعد | وقد غاب عنا حاسد ورقيب

وقال تقي الدين بن حجة

غدت حلب تقول دمشق حفت | بانواع من الورد الغريب
فبالجوري ان هي كاثرتني | قنعت انا ببستان النصيبي

وللصنوبري

وللظهر من حلب منزل | تتاب العيون على حجه
اعد نحو جوشنه نظرة | الى سمته والى برجه
الى بانقوسا وتلك التي | حكت راكبا لاح من نجه
لترتاض نفسك من روضه | ويمرح طرفك في مرجه

ولابن سنان الخفاجي

قل للنسيم اذا حملت تحية | فاهد السلام لجوشن وهضابه
واسأله هل سحب الربيع رداءه | فيها وجر الفضل من اهدابه
وتبسمت عنه الرياض وافصحت | بثناء بارقه ومدح سحابه
فلقد نحلت وعادني من نحوه | شجن بخلت به على خطابه

وقال منصور النحوي

عسى مورد من سفح جوشن نافع   فأني الى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن   يقوم عليه للحقيقة برهان

ولابن سنان الخفاجي

يا برق طالع من ثنية جوشن   حلبا وحي كريمة من اهلها
واسئله هل حمل النسيم تحية   منها فان هبوبها من سبلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقعة   للعين تشفع هجرها في وصلها

ولابن الوردي

عليك بصوة الشهباء تكفي   بجوشنها محاربة الزمان
فللغرفات في طيب شميم   يضوع شذاه من باب الجنان

ولعمر اللبقي

يمم حمى حلب تلق السرور على   جبين ابنائها النير البهج
فعج ولج وتأمل بلدة شملت   باب الجنان وباب النصر والفرج

وليوسف الدمشقي نقيب اشراف حلب

قل لمن رام النوى عن بلدة   ضاق فيها ذرعه من حرج
علل القلب بسكنى حلب   ان في الشهباء باب الفرج

انتهى ما اوردته في مدح حلب نظماً ونثراً ولو اطلقت في ذلك عنان القلم لا تسع المجال وافضى الحال الى الملال وفي هذا القدر كفاية

قال ابوذر سبط ابن العجمي ولم يهج حلب الامن نزح منها اما لقهر وكان هذا في وقت ما ولا يضرها هذا في كثرة ما مدحت به كما قال

ابن الوردي

بالجهل والجاه لا بالعلم والادب ... تنال ماشئت ممن شئت في حلب

واجازه ابنه فقال

ولا تقل شاع بين الناس حسن ثنا ... عن اهلها فلكم قد شاع من كذب

اقول لم نسمع لابن الوردي في مذمة حلب غير هذا البيت واما في مدائحها فله فيها اشعار مشهورة ومقالات في كتبه مدونة مسطورة لم نورد منها هنا شيئا استغناء بشهرتها

وقال من قصيدة الفراسة

وحلب خزانة الذكاء ... وموطن الفعة والحياء

طالعها للغرباء سعد ... وهي لمن فيها شقا وكد

لكنها تعطي دقيق العلم ... لأهلها من بعد لطف الفهم

لكنها نتيجة التلاحي ... وموطن المراء والكفاح

والعصبيات لديهم وافره ... وعلقة الحذق عليهم ظاهره

ذكر قصيدة الفراسة

هذه ارجوزة تعد ٢٣٨ بيتا وقد تضمنت ذكر فضائل الاجناس وما خص كل جنس من جميل الطبع وقبيح الخلق واثر كل بلدة باهله على سبيل الاختصار وهي من النوادر العزيزة الوجود بحيث لم اطلع عليها في غير مسودة تاريخ كنوز الذهب وكان المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري رآها عندي في احدى زياراته منزلي وطلب مني ان اسمح له بنقلها فاعتذرت له ولم اجبه على طلبه حرصا عليها واخبرني انه لم يرها

مدة حياته سوى مرتين هذه المرة احداهما مع كثرة اطلاعه وولعه بالبحث والتنقيب عن الكتب المخطوطة النادرة : والذي ظهر لي ان قلة وجودها ناشيء عما تشتمل عليه بعض فصولها من بيان عيوب الامم والبلدان وذكر مساويهما وهذا هو السبب الذي منعني عن تحريرها في هذه المقدمة وان كانت مما له علاقة قوية بالتاريخ ٠ والغالب على الظن استدلالا من اسلوبها واستنباطا من تسميتها البلدان والاقاليم واجناس الناس باسمائها المذكورة فيها — انها مما نظم في القرن الرابع او الخامس واليك عناوين فصولها التي تكلم في كل فصل منها عن محاسن ومساوي امةاو بلدة وهي بعد خطبتها (ذكرالعرب) (ذكر الفرس) (ذكراجناس الترك) (ذكر الديلم) (ذكر الاكراد) (ذكر الروم) (ذكر الارمن) (ذكر الفرنج) (ذكر اللان) (ذكرالهند)(ذكرالسند) ذكرالبربر) (ذكر الزرنج) (ذكر اجناس السودان) (ذكر صقع سرنديب) (ذكر خراسان) (ذكر نيسابور) (ذكر اصفهان) (ذكر الرى) (ذكر مرو) (ذكر طوس) (ذكر هراة) (ذكر همدان) (ذكر الاهواز) (ذكر مازندران) (ذكر البصرة) (ذكر الكوفة) (ذكر بغداد) (ذكر بابل) (ذكر الموصل) ذكر الجزيرة) (ذكر نصيبين) (ذكر سنجار) (ذكر حران) (ذكر الرها وماردين وآمد) (ذكر الرافقة) (ذكر الشام) (ذكر منبج) (ذكر حلب) (ذكر حماه) (ذكر شيزر والمعرة) (ذكر حمص (ذكر دمشق) (ذكر فلسطين) (ذكر مصر) (ذكر المغرب) (ذكر الحجاز) (ذكر اليمن)

فصل ملحق بما مدحت به حلب

لا يخفى ان البلد انما يفوق غيره و يفضل عليه بجودة هوائه ومائه وجمال بنائه وابنائه وطيب تربته وحسن بضايعه ورخص اسعاره وسعة تجارته وعظمه وشرف موقعه وكثرة منتزهاته ومبانيه العلمية والخيرية

فاما جودة هواء حلب وصحة مناخها فذلك امر مستفيض اعترف به الاغراب واخبر عنه السواح وفضلها كثير منهم على هواء اكثر مشاهير البلاد العثمانية وناهيك دليلاً على ذلك نضارة وجوه اهلها واعتدال اجسامهم ولطف الوانهم وقلة العاهات والامراض فيهم مع تهاونهم بحفظ صحتهم فلو عددت من فيهم من العمي والصم والحدبان والعرج والمقعدين والمجانين والمعتوهين والمصروعين وغيرهم من ذوي الآفات والزمانات لما زادوا جميعاً على واحد في الالف ومن محاسن حلب ان فتك الامراض الوبائية فيها اقل منه في غيرها والظاهر ان العدوى من حيث هي ضعيفة النكاية في حلب فقد شاهدنا فيها كثيراً من الناس الذين يلامسون المصابين بامراض تنتقل بالعدوى و يأكلون و يشربون من آنيتهم ولا يصابون بمرضهم

واما ماؤها المركز في صهاريجها فهو من اعذب المياه واصفاها والطفها ونقل ابن الشحنة عن بعض العلماء انه فضل ماء صهاريجها المملوء من قناتها على ماء النيل والفرات وفي ماء حلب يقول ابو فراس

لقد طفت في الآفاق شرقاً ومغربا وقلبت طرفي فيهما متقلبا
فلم ارَ كالشهباء في الارض منزلاً ولا كقويق في المشارب مشربا

ومن فضل صهاريج حلب ان الغني والفقير في مائها على السواء وذلك ان الفقير يمكنه ان يشرب في اوقات القيظ كل شربة ماء عذباً بارداً نقياً يتناوله من صهريج بيته او صهريج محلته المباح للعموم بخلاف بقية البلاد الكبيرة فان فقيرها لا يمكنه ان يشرب في ابان القيظ كل مرة من الماء المذكور لانه يحتاج الى ثمنه او ثمن الثلج الذي لا يخلو شربه عن الضرر ايضاً او التحيل على تبريده بغير واسطة

واما بناؤها فقد جمع بين حسن الظاهر والباطن فترى الجدار من جهتيه كأنه سبيكة فضة والقادم على حلب يشاهد صعيدها كأنه ملىء بقصور من فضة مموهة بالذهب وهذا مع اتقانه ومتانته وقلة كلفته فاما اتقانه فان كل دار في حلب تصلح ان تكون حصناً في غيرها واما قلة كلفته فحسبك ان من يملك نحو ثلاثمائة ذهب تركي يمكنه ان يعمر بها داراً كاملة المنافع والمرافق يسكنها ذو اسرة يبلغ عددها سبعة اشخاص ويتمتع بها هو واعقابه من بعده مئات من السنين وكثيراً ما يوجد عندنا دور مضى عليها خمسمائة سنة وهي عامرة آهلة ربما بقيت خمسمائة سنة اخرى والحكمة في اتقان بناء حلب هي لزوجة ترابها المعد للبناء وقوة كلسها ومهارة بنائيها وجودة حجارتها فانه يوجد في مقاطعها من الحجر الصلد الصلب الذي لا تكاد تعمل فيه المعاول الى الحجارة التي يمكن حتها ونحتها بادنى كلفة فما بين هذين النوعين زهاء عشرة انواع لكل

نوع منها لون ومحل من البناء كالنحيت المائـل للصلابة والنحيت الهش ولونهمـا ابيض واللبن والرخام الابيض والاصفـر والاسود والسماقي والمرمري وحجر القوف الذي تعمل منه الارحاء ولكل نوع منها مقطع خاص به في ضاحية حلب والغالب ان تكون الدار المعتبرة عنـد اكثر قدماء الحلبيين رحبـة يسمونها صحناً مفروشة بالرخام الملون مساحتهـا عشرون ذراعاً في مثلها او اكثر في جهتها الجنوبية المتجهة للشمال ايوان في كل من جانبيه وصـدره بيت يعرف بالقبة وقـد يكون فوقه غرفـة تعرف بالمربع وتحته قبو يعرف بالمغارة يهبط اليها بدركات وتجاه الايوان حوض يجري اليه الماء من القناة او من حاصل يملأ من بئر الدار ووراء الحوض دكة يسمونها مصطبة وراءها او في كل من جانبيها حديقة فيها اشجار من الفصيلة العالية الدائمة النضارة والاخضرار وفوق هذه الدكة عريش جميل الصناعة عرش عليه الياسمين او ما هو من فصيلته وفي كل جهة من بقية جهات الصحن بيوت قائمة على مغاير معدة لحفظ المؤنات اما الدور العظيمة القديمة فالغالب ان تكون جهتها الموجهـة الى الجنوب خالية من الغرف والخلوات كأنهم كانوا يتحاشون من البنـاء في هذه الجهة فراراً من حرها في فصل الصيف لان الشمس تتسلط عليها اكثر من تسلطها على غيرها من بقية الجهات . ثم ان الدار العظيمة قد يكون فوق كل مسكن منهـا غرفة عالية تعرف بالمربع سوى البيت القائم في الجهة الغربية الموجة شرقاً فالغالب خلو سطحه عن الغرفة دفعاً لمعارضة الهواء الغربي وفي الدور العظام القديمة قـد تكون الجهة الموجهة جنوباً

معمورة بقاعة ذات اواوين وغرف فسيحة الرحاب عالية القباب واسعة العتبة فيها حويض يعرف بالفستقية وقد يكون في مثل هذه الدار حمام مختص بسكانها والبعض من هذه الدور يكون فوق احدى جهاتها عدة غرف تجاهها مصيف سماوي او مسقوف يعرف ذلك بالديوانخانة وفيها ما يكون فيه بيت سقفه قبة مستطيلة معقودة بالقرميد او الحجر فيها نحو مائة نافذة صغيرة مسدودة بطاسات من الزجاج الكثيف الملون يعرف هذا البيت بالشكنة وفيها ما له دار صغيرة تعرف بدار المطبخ معدة للطبخ وسكنى الطباخ والخدم وهذه الدار كلها يقال لها الحرم ويتصل بها غالباً دار دونها في العظم وعدد المساكن لها مدخل مختص بها يقال لها القناق او الاوطة معدة لنزل المسافرين ومجالسة الاحباب واصحاب المصالح فترى الرجل عندنا ممتعاً من داره بجنة دائمة ينتقل فيها في كل فصل الى ما يلائمه من المساكن والمرأة المحتجبة تنال النزهة والنشاط وهي في دارها الحصينة التي لا تصل اليها عين اجنبي منتفعة منها بارضها واسطحتها التي تستعملها حين الحاجة لنشر الحبوب والثياب المغسولة واحسن جهات الدار عندنا هي الجهة الشمالية المفتوحة نوافذها الى جهة الجنوب فان مساكن هذه الجهة تامة المنفعة تستعمل في جميع فصول السنة بخلاف الجهة الجنوبية المفتوحة نوافذها للشمال فانها غالباً لا تستعمل الا في فصل الصيف على اننا لا ننكر محاسن الدور التي تعمر الان عندنا في ظاهر المدينة على النسق الجديد اذ تكون كل دار منها قصراً مستقلاً ذا طبقات ليس لها سماوي سوى ربض صغير يعرف بالجنينة يحيط به

حائط قصير او مشبك من الحديد كل قصر منها مشرف على جادة عريضة طويلة مستقيمة قد روعي في بناء كل قصر منها مشاكلة القصر الذي يليه من جهة هندسته ونقوش حجارته حتى كأن جميع هذه القصور مفرغة في قالب واحد والمحلات التي بيوتها على هذا النسق هي محلة العزيزية ومحلة الجميلية ومحلة التلل وغيرها من المحلات التي كلها خارج سور البلدة من شماليها وغربيها

اعتاد الحلبيون قديماً ان يجعلوا البيت من الدار مستطيلاً يبلغ طوله الى بضعة عشر ذراعاً وعرضه الى بضعة اذرع و بقدر عرضه يكون ارتفاع سقفه وفي جداره الذي يلي صحن الدار عدة نوافذ تعرف بالشبابيك فوق كل شباك منها نافذة اصغر منه تعرف بالطاقة. ومن محاسن مباني حلب خاناتها الشهيرة الكثيرة التي ترى كل خان منها يضاهي محلة كبيرة بسعته وعدد مخادعه ومرافقه ومسجده وحوضه وهو بحصانته ومنعته يضاهي حصناً منيعاً وكل مخدع من علوه وسفله كأنه دار مستقلة قد اشتمل داخله على مخازن معدة لاحتكار البضايع وخارجه على حجر معدة لوضع نموذج البضايع وجلوس التاجر وكتابته ونومه وسكنى خادمه وطبخه واستقبال زبونه واحبابه فهو فيه على غاية الراحة والامن والاطمئنان على ماله ونفسه ودوابه

ومن محاسن حلب ازقتها وشوارعها فهي وان لم تكن كلها عريضة مستوية الا ان جميعها مفروش بالبلاط فرشاً مسطحاً اطيفاً فتراها في كل فصل من فصول السنة نظيفة بيضاء لا ينغص المارة فيها غبار الصيف

ولا وحل الشتاء على انها منذ سنة ١٣٠٠ بدأ فيها افتتاح جواد عظيمة حتى انفردت الآن بجادة الخندق التي رأسها من باب جديد بانقوسا وآخرها محطة الشام وهي جادة مستقيمة تبلغ مسافتها اربعة اميال قد ازدحم طرفاها بالمباني العظيمة كالدور واالفنادق والقهاوي والحوانيت والخانات والمتنزهات مما لا يضاهيها في عمرانها وحسن مناظرها جادة غيرها في بقية الممالك العثمانية

ومن محاسنها ايضاً كثرة اسواقها واتقان عمارتها وحسن ترتيبها فترى سوقها الكبير المشتمل على زهاء خمسة عشر الف دكان قد سقف معظمه بالاقبية الحجرية التي لكل مسافة بضعة اذرع منها نافذة للنور والهواء فهو بارد في الصيف دافئ في الشتاء ليس للشمس والمطر والعواصف اليه من سبيل قد اشتمل هذا السوق العظيم على ثنايا ومنعطفات كل ثنية ومنعطف منها تباع فيه بضاعة معلومة فترى لباعة الجوخ مثلاً سوقاً ولباعة الحرير سوقاً ولباعة مال القبان سوقاً ولباعة مال الشام سوقاً ولباعة مال استانبول سوقاً وهكذا بقية البضائع المأكولة كاللحم والخضر والبقول لكل نوع منها سوق او خان يخصه

يوجد في مدينة حلب عدد عظيم من الشوارع والاسواق الضيقة التي تغص بادنى ازدحام وسبب ذلك ضيق البلد داخل السور عن سكانه في الايام القديمة اذ لا يسعهم ان يعمروا خارج السور لاستيلاء الخوف والجزع عليهم الا انه مع هذا كان يوجد عـدد عظيم من الساحات والفسحات في اكثر انحاء البلدة وارجائها فالظاهر انهم كانوا يتركونها

عمداً لتكون لهم ملجأ ومعتصماً اذا دهمهم حادث ارضي او سماوي كالزلزال والحريق او كانوا يتخذونها معتركا في ثوراتهم او يجتمعون فيها لسماع اوامر الحكومة وتنبيهاتها او ليباع فيها بضاعة معلومة كالملح والحطب او ليقام فيها اسواق يومية كسوق يوم الجمعة وسوق يوم الاحد او لغير ذلك من الاغراض والشؤن والله اعلم بحقيقة الحال

واما تربتها فحسبك في مدحها ما سبق لنا بيانه في الكلام عليها فلا نعيده هنا ولمهارة البساتنة عندنا ترى في البستان الواحد عدة طوائف من الغروس والنباتات لكل طائفة منها محل خاص به فترى اطراف البستان محفوفة بالاشجار التي يعظم حجمها كالجوز والتوت والدلب والصفصاف والغرض من ذلك كسر سورة الهواء وتنقيته وجذب ما ينبث فيه من الغبار وقاية لبقية الطوائف ثم ترى امام هذا السياج صفاً من فصيلة الورد ثم تراه مقسما لعدة حقول في كل حقل منها نوع من الشجر والنبات قد رتب على نسق جميل لا يمنع غراسه الشمس والهواء عن غراس بقية الحقول مفروشة ارض الحقل الشجري منها بالبنفسج اذا بقيت فيه عامة نهارك لاتراك الشمس ولا تصدك كثرة الريح ولا تضرك قلته ومن خصائص تربة حلب العنب والتين والبطيخ بنوعيه وستتكلم على هذه الانواع في الفصل الذي تكلمنا فيه على نباتات حلب وبالحقيقة ان جميع فواكه حلب و بقولها وخضرها في منتهى طبقات الجودة سوى قليل منها

واما جمال ابنائها فكثيراً ما سمعت من بعض اولى الانظار النقادة من

السواح والاغراب وسكان القسطنطينية ان جمال حلب اكثر من جمال الروم المشهورة بالجمال وقال الدكتور فندبك في كتابه المرآة الوضية في الكرة الارضية ان اهل حلب اجمل من جميع سكان البلاد العربية وترى النساء مع هذه المحاسن البديعة على غاية من العفة والادب والصيانة والطاعة لازواجهن والرضاء باليسير والقناعة بمعايشهن والقيام بخدمة ازواجهن واولادهن ومنزلهن ولذلك ربما مضى الشهر ولم يرفع للمحكمة الشرعية دعوى بالطلاق ومع قلته فانه لا يصدر الا من رعاع الناس وغوغائهم واما مكارم اخلاق رجالها فحسبك دليلاً عليها ما اشتهر عنهم من الميل الى الغريب والولع باولي الفضائل

ومن مزاياهم الحسنة تودد اهل الملل الثلاث الى بعضهم وتبادلهم الصداقة والمحبة وحسن التعامل والمعاشرة مع التزام الحشمة والادب وتناصرهم في الغربة ومزيد الفتهم وحنينهم الى بعضهم غير ناظرين الى اختلاف مللهم ومذاهبهم وهم في انفاق المال على اهلهم في حالة متوسطة بين الاسراف والتقتير بحكم آية (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) اما انفاقهم في الولائم والصدقات فلربما اصطنع احدهم وليمة دعا اليها عشرة اشخاص مثلاً لكنه هيأ من الطعام ما يقوم بكفاية ماءة شخص وهم اهل تدبير في معائشهم يحتكر الرجل منهم موءنة عامه في بيته فيرفع كل نوع منها في وقته المعين فلا يبقى محتاجاً الا الى اللحم الغريض والخضرة والفاكهة الغضة

واما دينهم ومروءتهم فيكفيك بالاستدلال عليهما ان حلب مهما

كثرت فيها اسباب الفساد اخيراً فهي بذلك لم تزل دون بقية البلاد التي تضاهيها بالسعة والثروة واهل حلب لأولياء الامور من اطوع خلق الله تعالى والينهم عريكة واقلهم معارضة حتى قال دارفيو في تذكرته السابق ذكرها لا يبعد عندي ان تكون هذه المدينة سميت بحلب اخذاً من ملائمة اخلاق اهلها فكأن شمائلهم الحلب الذي يساغ في الحلق بادنى كلفة قلت ومن حسن شمائل اهل حلب اقبالهم على اعمالهم وقناعتهم بالأرتزاق من تجارتهم وقلة تهافتهم على وظائف الحكومة والغالب عليهم حسن الخلق وسلامة الصدر من المكر والخديعة وصفاء الالوان وجودة الافكار ودقة الانظار واستعمال الروية وترك العجلة والتهور فيما يبهم امره وتجهل عاقبته عليهم

واما رخص اسعار بضائعها من المأكولات وغيرها قبل الحرب العامة فيغنينا عن اطالة الكلام فيه ايراد نموذج يعرف منه ايضاً سعر ما لم نذكره من بقية بضائعها فنقول

اذا كانت السنة متوسطة اي كانت حالتها دون الخصب وفوق الجدب بيع فيها الشنبل من اعلى انواع القمح بخمسة وسبعين قرشاً ومن الشعير كذلك باربعين ومن العدس بخمسة وستين وبيع القنطار من الفحم الجيد بمائة وخمسة وعشرين قرشاً ومن الحطب السنديان بسبعين وبيع الرطل من لحم الضأن المسمن الجيد الخالص من العظم بخمسة عشر قرشاً ومن زيت الزيتون العذب الصافي والعسل المصفى الابيض والصابون الحلبي الجيد باثني عشر قرشاً ومن السمن الحديدي الذي لا نظير له في

غير حلب بخمسة وثلاثين قرشاً ومن الدبس العينتابي الجيد بثمانية قروش ومن اعلى انواع العنب بثلاثة قروش ومن البطيخ والخيار والمشمش والفاولة والتوت والجانرك والرمان والتفاح والقرع السلاحي والبصل والعجور والبرقوق والاجاص والخوخ والدراقن والسفرجل بقرش ونصف القرش

واما منسوجاتها فان الرجل الفقير كان قبل الحرب العامة يمكنه ان يعمل منها في السنة اربعة اثواب من نسيج حلب بطانتها من البز الفرنجي يصرف عليها ثمانين قرشاً تكفيه عامة عامه — اما اجور البيوت والمنازل في حلب فقد كانت في حلب رخيصة جداً لأن الدار المشتملة على اربعة مساكن مع بقية المرافق والمنافع تؤجر عن سنة كاملة في متوسط محلات حلب بالف ومايتي قرش ومثل هذه الدار في بعض محلاتها المتطرفة ربما كانت لا تزيد اجرتها في السنة على خمسمائة قرش هذا كله كان قبل حدوث الحرب العامة بقليل حينما كان الذهب العثماني يعتبر بمائة وسبعة وعشرين قرشاً اما الآن فان اسعار البضائع المذكورة قد تضاعفت اي صارت مثلين اذا اعتبرنا الذهب المذكور بمائة وسبعة وعشرين والى اربعة امثال اذا اعتبرناه بمائتين وثمانين قرشاً كما هو معتبر الان . على ان بعض البضائع ينقص عن هذا المعدل قليلا وبعضها يزيد قليلا سوى اجور المنازل والحوانيت فانها تزيد زيادة منكرة لم يسبق لها نظير فان الدار التي كانت اجرتها السنوية اثني عشر ذهبا عثمانيا تبلغ اجرتها الان ستين او سبعين ذهبا وسبب ذلك كثرة

وجود المهاجرين الارمن وغيرهم المقدر عددهم بستين الف نسمة

اما عظمة حلب واتساعها فحسبنا ما قاله في ذلك باترك روسل ان مدينة حلب تستحق ان تعد في المملكة العثمانيــة بعد استانبول ومصر بعظمتها وان كانت فوقهما باتقان البناء والنظافة وحسن المنظر

واما منتزهاتها فحسبنا منها ما ذكره الصنوبري في قصيدته التي اثبتناها في ترجمته وزد عليها الان جادة الجسر الجديد وغيره — وامـا مبانيها العلمية والخيرية فهي مما لا يضاهيها بذلك مدينة لانه يوجد فيها من هذه المباني في محلة واحدة ما لا يوجد في غيرها من المدن التي تعد في السعة من مرتبتها وسيرد عليك في باب الآثار ما تعلم منه صحة قولنا فقد عددنا في محلة الجلوم فقط نيفا وثلاثين اثراً ما بين مسجد وجامع ومـدرسة وبيمارستان وتكية ومكتب وسبيل ماء

— الاوزان والمقاييس والكيول المستعملة في حلب —

الرطل الذي كان مستعملاً في حلب منذ خمسمائة سنة او اكثر يزن (٧٢٠) درهماً ويقسم الى (١٢) وقية كل وقيـة (٦٠) درهماً كل درهم (١٦) قيراطاً كل قيراط (٤ قمحات وكان ولم يزل يسمى كل ماية رطـل قنطاراً ثم لما استولى المرحوم ابراهيم باشا المصري على حلب الزم اهلها بان يستعملوا الحقة التي تزن اربعمأة درهم وهي المعروفـة في زماننا بالاقة العتيقة ونحن نصطلح على تسميتها بالحقة لكن دراهمها كانت تنقص عن دراهم الرطل الحلبي القديم اربعة في المائة وبعد انجلاء ابراهيم

باشا عن هذه البلاد عاد الحلبيون لاستعمال الرطل القديم حتى حضر الى حلب من قبل الدولة العثمانية رجل عرف بوقته بالمبايعجي لشراء النقود الذهبية والفضية وتعديل الاوزان فزاد الرطـل الحلبي درهمين في كل مائة درهم منه وبقي اعتباره سبعمائة وعشرين درهماً وفي سنة ١٢٦٤ تقريباً امر الوالي ان يرجع الناس الى استعمال الحقة لتتساوى اوزانهم مع اوزان استانبول ثم اشار عليه بعض خلصائه ان يرخص للناس باستعمال الرطل لكنه يزيد فيه ثمانين درهماً فيساوي نصفه حقـة فعمل بما اشار به اليه وجعل الرطل ثمانمأة درهم وقسمه الى ١٢ وقيـة كل وقية ٦٦ درهماً وثلثا الدرهم واستمر الحال على هذا المنوال الى حدود سنة ١٢٧٧ وفيها تصاعدت اسعار النقود في حلب حتى بلغ الذهب العثماني مأة واربعة وثلاثين قرشاً وثلث القرش والمجيدي ستة وعشرين قرشاً وثلاثة ارباع القرش وعلى هذه النسبة ارتفعت اسعار بقية النقود فاضرت هذه الحالة بالتجارة والصناعة والاجورات واجتمع التجار وطلبوا من الوالي ارجاع النقود الى ما كانت عليه وكان سعر الذهب العثماني قبلاً مائة قرش والمجيدي عشرين قرشاً فامتنع الوالي من اجابتهم زاعماً ان رجوع اسعار النقود الى اصلها مع بقاء اسعار البضائع على حالتها الراهنة مما يوجب ضرر الفقراء قائلاً ان الرأي عندي اذا كان ولا بـد من ارجاع النقود الى اصلها ان يزاد في الاوزان حتى يكسب الفقير من البضائع قدر ما يخسره من النقود ثم امر ان يزاد في الرطـل مائتا درهم حتى يكون الف درهم من دراهم اوزان المبايعجي المذكورة آنفاً وان يقسم هذا الرطل الى عشرة اواق كل

اوقية ماية درهم من الدراهم المذكورة غير ان الحداد الذي عدل هذا الرطل لم يكن ماهراً ولذا ظهر الخلل في الاوزان مع بعضها وفي القبان بالنسبة اليها ودام ذلك الى زمن تنظيم حالة الولاية في ايام المرحوم جودت باشا حيث اسس المجلس البلدي الذي يعد تصليح الاوزان من اجل وظائفه فعين حداداً ماهراً واسره ان يعدل الاوزان على الدراهم التي يزان بها الذهب والحرير وهي تزيد على دراهم المابيعجي درهمين في المائة تقريباً وعليه بلغ الرطل الفاً وسبعة عشر درهماً ونصف الدرهم من دراهم المابيعجي مع انه لم يزد على الف درهم من دراهم الحرير والذهب وحينئذ استقام الرطل واستوى درهم الحرير والذهب بدرهم سائر البضائع وعدل القبان على هذه النسبة واستمر هذا الحال الى يومنا هذا وقد جرت العادة ان يتخذوا الاوزان من الحديد والصفر وبعض باعة الفحم والحطب وغيرهما من الموزونات الكبيرة الحجم يتخذونها من الحجارة وقد اصطلح الحلبيون على ان يسموا كل مائة رطل من هذه الارطال المعروف واحدها بالرطل الجديد قنطاراً جديداً وكل مائتي حقة تزن ٤٠٠ درهم من دراهم استانبول قنطاراً عتيقاً واكثر من يستعمله التجار في اجور نقل البضائع وغيرها

اما المقاييس المستعملة في حلب فهي على اربعة اضرب الاول ذراع المعمار او النجار وهو خاص بالبنائين والنجارين يستعينون به على اعمالهم وباعتباره يتقبلون الاعمال مع الناس في فرش الارض بالبلاط وتعمير الجدران ومجاري المياه وغير ذلك وهو ينقسم الى اربعة وعشرين قيراطاً

ويستعملونه من الخشب ويجعلونه ذا اربعة اضلاع عرض كل ضلع قيراط منه غالباً الثاني ذراع القماش وهو دون ذراع المعمار بقيراطين ونصف من قراريطه وينقسم الى نصف وثلث وربع وسدس وثمن ونصف الثمن ويسمى شاهية والاتراك يسمونه كراخاً وهذا الذراع ليس من الضبط على شيء اذ قلما يتفق ذراعان ولا يوجد بينهما فرق

الثالث ذراع الجوخ وهو خاص بكيل الجوخ وهو اقصر من ذراع القماش بقليل كما ستعرفه الرابع الهنداسة وهي خاصة ببعض الخياطين يستعملونها بتفاصيل الثياب وتنقص عن ذراع القماش شاهية وهي والذراعان اللذان قبلها يكونان من الحديد وكل هذه الاذرع قديمة لم نعلم بها تغيراً منذ القدم

اما الكيول فانها كانت قبل سنة ١٢٧٧ اصغر مما هي عليه الآن اذ كان يبلغ الشنبل ثمانياً واربعين حقة تزن اربعة وعشرين رطلاً من ارطال تلك الايام فلما زادت الاوزان بعد التاريخ المذكور كما قدمناه اضيف للشنبل اثنتا عشرة حقة فصار يبلغ ستين حقة تزن اربعة وعشرين رطلاً من الارطال الجديدة ثم لما تنظمت الولاية واسس المجلس البلدي صار يزيد فيه وينقص منه حسب رأيه وتكرر منه هذا العمل عدة مرات حتى استقر الآن ٣٤ - ٣٥ رطلاً جديداً من الحنطة النقية الجيدة التي لا يعلو عليها حنطة ثم ان الشنبل ينقسم الى جزئين كل جزء منها يقال له قابة في اصطلاح الكيالين والقلبة هي الكيل الخشبي الذي يكال به الحب والناس يسمونه نصف شنبل والى اربعة اجزاء كل جزء

يسمى كيلاً والى ثمانية اجزاء كل جزء يسمى ثمنية والى ستة عشر جزءًا كل جزء يسمى قيراطة ولا يوجد كيل يكال به الشنبل دفعة واحدة انما يكال بالقابة على مرتين او بما هو اصغر منه على حسب اللزوم

— نسبة مقادير الاوزان والكيول والمقاييس الى المتر —

لما كانت معرفة مقادير الاوزان والمقاييس والكيول على وجه الضبط والتدقيق لاتتم الا بتطبيقها على اشهر مقياس في العالم فقد رأينا ان نحرر الاوزان الحابيه ومقاييسها وكيولها على المتر الفرنسوي الذي هو غاية بالضبط والتحرير وهو كلمة يونانية معناها المقياس قالوا انه يساوي جزءًا من عشرة ملايين جزء من ربع محيط دائرة الارض الذي هو ما بين القطب الى خط الاستواء وقد قسموه الى عشرة اجزاء سموا كل جزء منها (ديسى متر) اي عشر المتر وقسموا كل ديسى متر الى عشرة اجزاء سموا كل جزء منها (سنتيمتر) اي عشر عشر وقسموا كل سنتيمتر الى عشرة اجزاء سموا كل جزء منها (ميللى متر) اي عشر عشر عشر المتر اي جزءًا من الف جزء من المتر وسموا كل عشرة امتار (ديكامتر) وكل عشرة ديكامتر (ايكتومتر) وكل عشرة ايكتومتر (كيلومتر) وكل عشرة كيلومتر (ميريامتر) وقد اصطلحت الدولة العثمانية على تسمية ديسى متر بعشر الذراع وعلى تسمية السنتيمتر بعشير الذراع وتسمية الميللى متر بمعشار الذراع وتسمية الكيلومتر بالميل الاعشاري وتسمية الميريامتر بالفرسخ الاعشاري وقد حرر الاوروبيون على هذا المتر الكيلو الذي هو الوزن العام ايضاً وذلك انهم اعتبروا الكيلو الف جزء

ويعرف ايضاً بالاقة الجديدة وسموا كل واحد من اجزائه غراماً واعتبروا الغرام وزناً يساوي ملء مكعب سانتيمتر من الماء المقطر البالغة حرارته اربع درجات وقسموا الغرام الىماية جزء سموا كل واحد منها سانتيغراماً والى الف جزء سموا كل واحد منها ميلغراماً وكانت الحكومة العثمانية تستعمل مقياساً ذراعياً تسميه دونغا وهو جديد مساحته ١٦٠٠ او عتيق مساحته ٩٠٠ ذراع معماري مربع

— وهاك بياناً في نسبة الأوزان المعتبرة عندنا اليوم الى الكيلو واقسامه —

وهي الرطل الحلبي الجديد يساوي ٣ كيلو و٢٠٧ غرامات و٤ سانتيغرام والوقية وهي قسم من عشرة اقسام من الرطل المذكور تساوي ٣٢٠ غراما و ٧ سانتيغرام والدرهم الذي هو جزء من مائة جزء من الوقية يساوي ٣ غرامات و ٢٠٧ ميلغرام والقيراط يساوي ٢٠ سانتيغرام والقمحة تساوي ٥ سانتيغرام

وهناك بياناً آخر في نسبة المقاييس والكيول المعتبرة اليوم عندنا الى المتر واقسامه وهي ذراع القماش يساوي ٦٩ سانتيمتر و ٥ مليمتر والشاهية منه تساوي ٤٢ مليمتر وذراع الجوخ يساوي ٩٨ سانتيمتر والشاهية منه تساوي ٤٢ مليمتر وذراع المعمار او النجار يساوي ٧٦ سانتيمتر و ٥ مليمتر والقيراط منه يساوي ٣٢ مليمتر والهنداسة تساوي ٦٥ سانتيمتر و ٢ مليمتر والقلبة التي هي نصف شنبل عمق فراغها ٣٣ سانتيمتر وقطره (٤٩) سانتيمتر

— اوزان البلدان التابعة ولاية حلب —

اوزان البلدان التابعة ولاية حلب المخالفة لاوزانها ايام الحكومة العثمانية هي اورفة قنطارها ٣٠ رطلاً كل رطل ست حقق كل حقة ٤٠٠ درهم من دراهم استانبول ويسمى هـذا الرطل خندكاري اي سلطـاني ، وبيره جك وهي البيره وسروج رطلهما ١٢ وقية والوقيـة ٦٧ درهماً ، وروم قلعه رطلها ٣٠ حقة كل حقـة ٤٠٠ درهم ، ومرعش رطلهـا الخندكاري كرطل اورفه والوطني حقتان ، واندرين رطلهـا ١٢ وقية كل وقية ٢٠٠ درهم ومثلهـا البستان ، والزيتون رطلهـا ١٢ وقية كل وقية ٨٤ درهما ، وانطاكية شنبلها ١٦ عابة كل علبة ٢٢ حقة ، وجسر الشغر كيلتها ٢٢ علبة كل عابة ١٦ حقة ، وناحية الاردو كيلتها ١٦ علبة كل عابة ١٦ حقة والمعرة كيلتها ٤ قراريط كل قيراط اقـة كل اقة ٥٠٠ درهم واورفه كيلتها ٨ اثمان الثمن ١٠ حقق الحقـة ٤٠٠ درهم وروم قلعة كيلتها شنبلان الشنبل اربعة اثمان كل ثمن حقة ، وسروج كيلتها ٨ اثمان الثمن ١٥ حقة ، ومرعش وزيتون وبازرجق كيلتها ١٦ قيراط القيراط ١٦ حقة ، والبستان كيلها اسمه سلمه ٦ حقق ونصف ، واندرين كيلها اسمه طاس ٦ حقق ، وناحية كوكسون كيلها اسمه سلمه ٦ حقق وبيلان عابتها ٢٠ حقة

— السلع التي توزن بغير الرطل الجديد —

يوجد عندنا كثير من السلع والبضائع التي توزن برطل قديم زنته ٦٠٠

درهم وربما استدل من هذا على انه هو الرطل الذي كان معتبراً قبل الرطل الذي دراهمه ٧٢٠ درهماً والبضائع التي لم تزل توزن به هي الكافور المندي والبخور الجاوري ودرهمه مساو درهم الرطل المذكور ومن ذلك الحرير فانه يوزن بالدرهم المساوي درهم الرطل الجديد الحالي وكل الف درهم منه يسمونه وزنة والذهب واللولوء والمسك والعنبر وعطر الورد توزن بالمثقال المساوي اربعة وعشرين قيراطاً كل قيراط يزن خمس قمحات والفضة توزن بالدرهم وكل الف وثمانماية درهم منها يسمونها رشقاً والقرمز يوزن بالاقة التي استعملها الناس في ايام المرحوم ابراهيم باشا المصري والنيل لم يزل يوزن بالرطل القديم الذي زنته ٧٢٠ درهماً وجميع البضائع الافرنجية كالسكر والبهار والتصدير يبتاعها تاجر السوق بالرطل الذي هو ٨٠٠ درهم ثم يبيعها على حساب الرطل الحالي والرطل المذكور الذي هو ٨٠٠ درهم هو المعتبر ايضاً عند المكارية في احمالهم والمستعمل عند الاطباء هو الكيلو والغرام واقسامهما والله سبحانه وتعالى اعلم

— الكلام على النقود —

كل من عرف اختلاف الناس بتقدير اسعار النقود القديمة التي ذكرها الواقفون في كتبهم كالاقچة والشاهية والعثماني والأسدي وزر محبوب — يرى من الواجب ان نتكلم على النقود المستعملة في زماننا والذي قبله بقليل وان نسلك في بيان اسعارها طريقة تحفظ معرفتها

اذا استبدلت بغيرها وفقدت من عالم الوجود حفظاً على المقادير التي ارادها منها الواقفون فيما شرطوه لذراريهم او للوظائف الدينية والنفقات الخيرية حيث اعتبروا النقد المعروف في زمانهم المسمى بالقرش فنقول على اوجه الاختصار

ان عمدة النقود المستعملة في زماننا وما قبله بقليل بل المستعملة في سائر البلاد العثمانية هي الذهب العثماني المعروف بالليرة والريال المعروف بالمجيدي فاما الذهب المذكور فعياره من اربعة وعشرين واحد وعشرون قيراطاً وقمحة ووزنه درهمان وربع درهم او مثقال ونصف مثقال او سبع كرامات وتسعة عشر سانتيماً واما المجيدي فهو من فضة وعياره من ماية سبعة وسبعون ونصف قيراط ووزنه سبعة دراهم وثلث الدرهم من دراهم حلب وسبعة ونصف من دراهم استانبول او اربعة وعشرون كراماً وثمان سانتيات وقد اعتبرت الحكومة الليرة ماية قرش والمجيدي تسعة عشر قرشاً واعتبرت كل قرش اربعين جزءا سمته بارة بدون نقص ولا زيادة اخذاً واعطاء واما التجار والباعة وبقية الناس فهم يتداولون بينهم الليرا والمجيدي المذكورين بحسب اسعار الذهب والفضة فهم فيما فوق سعرهما المعتبر عند الحكومة الذي ذكرناه هنا يزيدون فيهما وينقصون

— النقود القديمة —

قرأت في بعض صحف الاخبار ان الاقچه كانت قبل القرن الثاني

عشر تزن ثلث الدرهم وكان كل ٦٠ منها يساوي عمـلة تدعى قزل قروشي اي القرش الاحمر او فلوري وهو ذهب النجمة فلو فرضنا ان درهم الفضة يباع باثنتين وسبعين بارة كانت قيمة هذا الذهب ٣٦ قرشاً من قروش ايامنا المقدر كل واحد منها باربعين بارة ثم في عهد السلطان محمد الثالث تدنت قيمة الاقچة فصار كل ست منها يساوي درهم فضـة ثم اختل امر السكة وكثر غشها فضربت سكة جـديدة على الترتيب الموجود في زماننا اذ جعل القرش اربعين بارة والبارة ثـلاث اقچات قلت الاقچة كلمة تركية معناها القطعة كالبارة

— الصنائع في حلب —

اما الصنائع القديمة التي كانت في حلب ثم انقرضت وفقد اهلها فسأُنبه على ما علمته منهـا واما الصنائع الحـاضرة الموجودة في حلب فكثيرة واعظمها بل هي التي عليها مدار تعيش السواد الاعظم من اهـل حلب هي صنعة نسج الاقمشة فقد كان يوجد لها في حلب نحو خمسة عشر الف منوال ثم اخذ هذا العدد بالتناقص حتى انحط في هـذه الايام الى نحو الفي منوال يحاك عليها القطنية والغزليـة المعروفة بالاجـه والحريرية المعروفة بالجتارة والمقصبـة المعروفة بالمسيخ والدوناطو وشغل الليـل والدامسقو الدمشقي وتقليد الشال العجمي والازر الحريرية المقصبـة والملاحف المتنوعة الحريرية المقصبة والغزليه الموشاة والمناديل الحريرية والمقصبة المعروفة بالبوشية التي يعتم بها بعض الشبان من المحلات المتطرفة

وانواع العباآت الحريرية والصوفية والغزلية مقصبة وغيرها وهذه الصنعة لم اقف على ابتداء دخولها الى حلب وهي الآن منحطة جداً عما كانت عليه قبلاً فقد كان يوجد لها في حلب من نحو خمسين سنة تقريباً زهاء خمسة عشر الف منوال كما اسلفنا ذكره ولا يخفى ما كان ينتج عن ذلك للحلبيين من المنافع والفوائد اذ كان يلزم لتشغيل كل منوال منها لا اقل من اربعة اشخاص من الصناع والعملة ما بين حايك ومسد وصباغ وفتال ودقاق وشطاف وقصار وصقال لا جرم انه كان ينتفع منها ستون الف نسمة ما بين غني وفقير وكبير وصغير وذكر وانثى وكانت هذه الاقمشة تنقل من حلب الى سائر البلاد شرقاً وغرباً وتربح ارباحاً عظيمة تستحق الذكر وما ذلك الا لحسنها واتقانها واما اسباب انحطاطها فكثيرة منها التفات الناس الى استعمال الاقمشة الافرنجية لزخرفتها ورخصها وان كانت سريعة التلف وعديمة الاحتمال ومنها تجدد هذه الصنعة في غير حلب من البلاد كعينتاب ومرعش وحمص وديار بكر وخربوط وبعض بلاد الروم ايلي التي كان جل رواج اقمشة حلب عليها فاستغنت الآن بما عندها بل صارت ترسل اقمشتها الى غيرها من البلاد وتزاحم بها الحلبيين ومنها طمع اهلها في اعطائها حقها من الصبغ الثابت ومادة النسج من الجنس الجيد وهذا بالحقيقة من اعظم اسباب انحطاطها ومنها كثرة الضرائب التي وضعتها عليها دولة روسية فقد كان يروج في كثير من ولاياتها جملة وافرة من اقمشة حلب هذا مجمل الكلام على هذه الصنعة واما بقية الصنائع الموجودة في حلب فمنها صنعة عمل التيل الفضي الذي يصرف

منه مبالغ وافرة في الشرق والغرب كمصر وبغداد وحمص وديار بكر والحجاز واليمن وغيرها وبسبب هذه الصنعة في حلب يروج في تجارتها مبلغ وافر من سبائك الفضة ولا يوجد اثر لهذه الصنعة الا في حلب واستانبول الا ان اهل حلب اكثر اتقاناً لها ومنها صنعة التطريز والزركشة وهما مختصتان عندنا بالنساء ويدخل في الصنعة الاولى منهما تطريز العمم المعروفة بتقليد الزنار الهندي وهذا النوع ينفذ منه مقدار وافر الى فلسطين والشام والبلاد الرومية وجزيرة العرب وبعض بلاد المغرب وكثير من الممالك الاوروبية والاميركانية ومنها صنعة القز وتعرف بالعقادة وهي عبارة عن تنويع السلوك الحريرية والغزلية الى انواع شتى كالسفائف والبنود والقيطان والازرار والعرى واكثر من يشتغل في هذه الصنعة النساء

ومنها صنعة ضبع المناديل التي تستعملها العرب تحت العقال ويعتنم بها كثير من القرويين والاكراد وهذه الصنعة كانت في نجاح عظيم ذات ارباح وافرة وكان يخرج منها الى جزيرة العرب وارمينية وجبال الاكراد ما لا يدخل تحت احصاء ثم في السنين الاخيرة ادركها الانحطاط بسبب تقليد الافرنج لها بما هو احسن منها زخرفة وارخص ثمناً وكان يوجد في حلب نحو خمسين محلاً تشتغل فيه ويعرف محلها بالكرخانة وهي صنعة مركبة ينتفع منها خلق كثير ما بين تاجر بالقماش وانواع الاصبغة وطابع وصباغ وشطاف ولم يبق الآن لتشغيلها سوى بضع كرخانات ومنها صنعة الصياغة وتركيب الماس والياقوت وبقية الاحجار الكريمة

و يوجد لها نحو خمسين دكاناً واكثر من يشتغل بها النصارى

ومنها صناعة الحدادة وهي على نوعين قديمة وجديدة فالقديمة مختصة بعمل المسامير وازرار الابواب وشبكات النوافذ والجديدة منها مختصة بعمل الطرابزونات والموازين والقبان وتصليح الاقفال واصلاح بعض ادوات المعامل المتحركة بالبخار والبترول وغيرها ومنها نوع يشتغل اهلها بتصليح الاسلحة كالبنادق والسيوف والخناجر

ومنها صنعة النجارة وهي على انواع فمنها ما هو مختص بعمل الدواليب والغرافات المائية ومنها ما هو مختص بعمل آلة الحراثة ومحل ذويها سوق قبو المسلاتية في القرب من باب بانقوسا وفي سوق باب النيرب وسوق باب الجنان ومنها ما هو مختص بتنجير تدفيف البيوت وخزنها وابوابها وما شاكل ذلك ومنها ما هو مختص بعمل الاشياء الدقيقة كالصناديق الافرنجية ومنها ما هو مختص بعمل الاعواد المطربة وهذا النوع حادث في مدينتنا منذ اربعين سنة

ومنها صنعة الدباغة ومحلها على نهر قويق في ظاهر باب انطاكية و يدبغ فيها الجلد الابيض المعروف عندنا بالحور والجلد الاحمر والقرمزي والاصفر وكان احد التجار النصارى احضر من اوروبة مدبغة تدور بالبخار يدبغ فيها الجلد الفرنجي المستعمل للقندرات والجلد الذي كان يدبغ فيها لا يربح كثيراً ولا يرغبه الصناع فأفلس صاحبها وعطلت مدبغته

ومنها صنعة النعال وهي انواع فمنها ما يستعمله الفلاحون وعرب البادية وهو الجزمة الصفراء ذات الساق والخف والبسطار وحذاء كلها

غليظ جداً و يقال لصناعها الاساكفة وهم مسلمون ومنها ما يستعمله بعض
قدماء النصارى وهو اسود على نسق القارب له حذاء غليظ وصناعها
نصارى ومنها ما كان يستعمله بعض شيوخ الملل الثلاث وهو البابوج
الاصفر وقد بطل الآن استعماله ومنها المست الذي هو خف ساتر لرجل
المرأة حتى ركبتها كانت تلبسه ضمن البابوج المذكور ومنها ما يستعمله بعض
الناس من الملل الثلاث في فصل الشتاء ضمن النعل الظاهري وهو
جرموق اسود لطيف يستر الكعب ونصف القدم و يعرف بالقلجين
اويستر الكعب والقدم و يزر على الرجل بواسطة سلوك و يعرف باللبجين
وصناع هذه الانواع من الملل الثلاث وقد كاد الآن يبطل استعماله
ومنها النعل القرمزي الذي تختلف انواعه لطافة و كثافة وشكلا وصورة
و يعرف بالصرماية منها ما يستعمله بعض سكان الاطراف والفلاحين
ومن يعاني السفر وهو الجزمة الحمراء والقرمزية وصناعها مسلمون وهذه
الانواع كلها يوجد لبيعها زهاء ماية دكان واجمع محل لها السوق المعروف
بالقوانخانة وراء قبلية الشافعية من الجامع الكبير ومن العجب ان هذه
الحرفة لم يؤثر في نجاحها ظهور القندرة بل هي لم تزل على ما كانت عليه
مع ان كثيراً من الناس عندنا اعتاضوا عنها بالقندرة

ومنها صنعة الحذاء المعروف بالقندرة صناعها من الملل الثلاث وهم
يحسنونها اتقاناً وزخرفة ومنها صنعة النحاس الاحمر والصفر يعرف اهلها
بالجانجية وهي متقنة عندنا ولاهلها قدرة على عمل جميع الظروف
والاواني ولها نحو خمسين دكاناً واجل سوق جامع لها سوق النحاسين

بالقرب من مسجد العريان خارج باب النصر واكثر صناعها نصارى

ومنها صنعة الخبازة واهلها متقنون لها فيصنعون انواع الاخباز اليابسة كالبقساد والكعك المحمر المعروف عندنا بكعك السخانة وغيرهما من الاخباز التي يتزودها المسافرون وانواع الاخباز الطرية كالمعروف بالصمون وهذه الانواع منها ما يخبز في التنور ومنها ما يخبز في الفرن وهو القسم الاعظم وصناع الاول مسلمون والثاني من الملل الثلاث وكثيرون من سكان الاطراف من يستغني عن الخبز بالاجرة ويخبز في تنور بيته او على صفحة الحديد المعروفة بالصاج المستعمل عند العرب والاكراد غالباً

ومنها صنعة الحلوى وهي على نوعين الاولى يعرف محلها بالمعصرة وعرفت بهذا الاسم لان فيها يكون اعتصار الشيرج من السمسم واستخراج نقيع الزبيب الذي يعقد ويضاف اليه رغاء الجذور المعروفة بعرق الحلاوة ليبيض ويكون ناطفاً ثم يضاف اليه مقدار معلوم من طحينة السمسم فيصير حلوى تعرف بالحلاوة الطحينية ويكثر الناس من اكلها شتاء يأتدمون بها عوضاً عن الفواكه وقد بطل الآن عملها من نقيع الزبيب واعتيض عنه بالسكر وهذه المعاصر قد يباع فيها ايضاً نوع من الحلوى المعروفة بالمامونية المركبة من خاص الدقيق والسمن والسكر ونوع آخر يعرف بالكرابيج وهي كتل في حجم البيضة او اصغر تتركب من خاص الدقيق المعروف بالسميذ ومن السمن وتحشى غالباً لب الفستق او اللوز او الجوز وتقلى بالشيرج او السمن او تخبز ثم تغمس بالناطف وتؤكل

والنوع الثاني من صنعة الحلوى هي التي يعرف صناعها بالشراباتية لانهم هم الذين يصنعون انواع الاشربة الحلوة وانواع الربوب والحلوى التي تؤكل في المواسم والاعياد كالمعروفة بالمعمول والغريبة وانواع الملبسات واعظم محل لمبيعها سوق العطارين يوجد لها فيه نحو ثلاثين دكاناً ذووها من المسلمين واليهود فقط ويوجد في حلب من انواع الحلوى العجينية شيء كثير يطول شرحه اشهرها الحلوى المعروفة في كل البلاد باسم باقلاوة وهذه لفظة مركبة من پاك اي نظيفة وهي فارسية وحلاوة وهي عربية

ومنها صنعة الصابون لها في حلب نحو خمس عشرة مصبنة تشتغل بطبخ الصابون من كانون الاول الى غاية هيار وصناعها من الملل الثلاث ويطبخ فيها في سنة الخير زهاء اربعمائة طبخة ومعدل وزن الطبخة الواحدة اربعة عشر قنطاراً وستة وخمسون رطلاً بالوزن الحلبي وقد تزيد على ذلك والحلبيون ما زالوا محافظين في هذه الصنعة على اتقانها واجتناب الغش فيها ولذلك كان صابونها رائجاً في التجارة اكثر من صابون غيرها

ومنها صنعة الشعيرية المعكرونة ويوجد لعملها آلة تدور بالدواب يخرج منها انواع واشكال من المعكرونة والمعكرونة قليلة الاستعمال عند الحلبيين واكثر من يستعملها الاغراب من الفرنج وغيرهم

ومنها صنعة العرق والخمر وهي مختصة بالنصارى واليهود ويجلب منها مقدار وافر من زحلة وعينتاب ومرعش وانطاكية وجزيرة سقس وهذا

كله عدا الانواع الكثيرة التي تستحضر من بلاد الفرنج وتستهلك واعظمها الكونياك والجعة

ومنها صنعة غزل القطن والصوف وهي مختصة بنساء الفلاحين وسكان الاطراف وينسج من غزلهما الخام البلدي والعباآت والجرابات التي تعمل باليد ولا يصلح لغير ذلك وكان يوجد لغزل القطن معمل كبير يدور على الماء في سيف العاصي مما يلي مدينة انطاكية وهو معمل عظيم يشتمل على آلات الحلج والغزل والنسج والطي وكان يخرج منه في كل يوم من الغزل حمل بغل وكان ابتداء تأسيسه عن يد تجار من اليهود في حدود سنة ١٢٩٠ فصرفوا عليه نفقات باهظة واحضروه من اوروبا ونفدت ثروتهم ولم يكمل وكان اكثر ما يصرف غزله في حلب ويباع بثمن دون ثمن الغزل الفرنجي ثم في سنة ١٣٠٨ اقفل وقد تحطمت ادواته وبيع منها القدر الكثير في حلب وغيرها

ومنها صنعة حلج القطن وهي مختصة بسكان الاطراف من المسلمين يباشرونها في دواليب بسيطة تدار بايديهم او بارجلهم وكان وجد لها آلة فرنجية تدور على ماء نهر قويق قد نصبت في احد الطواحين واشتغلت مدة ثم تعطلت ثم وجد بعدها كثير من المحالج الفرنجية التي تتحرك بقوة النار ولم تزل حتى الآن

ومنها صنعة فتل حبال القنب وهي متقنة عندنا جداً واهلها مسلمون ومحل بيعها سوق الحبالين وراء قبلية الحنفية من الجامع الكبير فيوجد لها بهذا السوق نحو اربعين دكاناً

ومنها صنعة تجليد الكتب وهي غير متقنة وصناعها بضعة اشخاص من الملل الثلاث

ومنها صنعة الخزف الذي تعمل منه الخوابي وشربات الماء والقرميد والجرار الخضر والمناقل والزبادي والكيزان وهي من الصنائع الباقية على حالتها من قديم الزمان

ومنها صنعة الخياطة باليد او بالآلة المعروفة التي تدار باليد او بالرجلين وصناعها من الملل الثلاث

ومنها صنعة نسج الحواشي التي توضع باطراف ثياب النسوة المعروفة بالتنتة وصنعة المنسج وهي التطريز بالحرير والقصب باليد او بالآلة وصناع كلها نساء وكان يوجد من النوع الثاني مناديل مطرزة على غاية من الحسن والحذق صناعها و براعتهم كان لا يمتاز وجه المنديل من قفاها

ومنها صنعة تطريز الطرابيش بالقصب ويستعملها عرائس الاكراد وصناعها مسلمون

ومنها صنعة تصليح الساعات وصناعها من الملل الثلاث

ومنها صنعة البناء والعمارة وهي من الصنائع المتقنة عندنا قديماً وحديثاً ولاتقانها كان يؤخذ كثير من صناعها الى الاماكن البعيدة ويستخدمون في بناء الحصون والمعاقل وحسن آثار صناعها الظاهرة تغني عن اطالة الكلام في وصفهم وهم مسلمون ونصارى ومساكن المسلمين منهم محلة الكلاسة غالباً والنصارى محلة الحميدية على الاكثر

ومنها صنعة الخراطة وهي تكوير الاخشاب وتركيبها في بعضها

لمقاصد شتى وهذه الصنعة غير ناجحة عندنا ويجلب من مصنوعاتها شيء كثير من دمشق والحجاز والهند وصناعها عندنا مسلمون

ومنها صنعة التنك وهي عمل الواح الصفيح والتوتيا اواني وظروفاً وصناعها من الملل الثلاث

ومنها صنعة الحلاقين وصناعها من الملل الثلاث واكثرهم يشتغل بالآلة المعروفة بمكنة القص ويوجد بعض حلاقين اغراب يتقنون هذه الصنعة اكثر من الحلبيين

ومنها صنعة القصابة وهي فرم اللحم وتنويعه الى خشن وناعم حسبما يقتضيه الطعام المطبوخ وهذه الصنعة متقنة عندنا غاية الاتقان وصناعها مسلمون الا ان اكثر من يقوم بوظيفة الذبح هم جماعة من اليهود

ومنها صنعة كي الثياب والطرابيش بالمكاوي النارية المعروفة وصناع كي الثياب نساء من الملل الثلاث وصناع كي الطرابيش نصارى ويهود

ومنها صنعة عمل انابيب النارجيل المعروفة عندنا بالقمجات او بحيات النرجيلة وصناعها مسلمون ونصارى

ومنها صنعة السروج والاكف وجميع الانواع المستعمله للخيل والبغال والحمير والجمال وصناع جميعها مسلمون

ومنها صنعة الرقم وهي تجليد الطبول اووضع رقها وصناعها جماعة النورباط المقيمين في ظاهر باب التيرب الذين اختصت بهم صنعة شد المناخل والغرابيل من شعور الجيف وجلودها هذا جل الصنايع الموجودة الآن عندنا ولم اترك منها الا ما لا يعبأ به او ما هو داخل في غيره

مما ذكرته ونبهت عليه

— الصنائع المفقودة —

واما الصنايع التي فقدت من حلب وفقد صناعها فمنها صنعة القاشاني الذي كان يجعل ظهارة لجدران بعض المباني العظيمة كالمساجد والبيوت الكبار وقد نفد منه الى الممالك الاوروبية وغيرها مما لا يدخل تحت احصاء ولم يزل التجار الاوروبيون يرسلون منه مبالغ في كل سنة ومع هذا فانه لم يزل يوجد عندنا منه شيء كثير في جدران المساجد والبيوت على انني لم اظفر بقول ينبيء بان القاشاني كان يشغل في حلب انما ذكرته في صناعتها القديمة اعتماداً على ما سمعته من الشيوخ تواتراً عن اسلافهم وعلى ما يظهر من توقيعه على المرافق والمضادات توقيعاً يبعد ان يكون عمل في غير حلب ثم نقل اليها وقد اخبرني بعض الثقاة انه وجد قطعة من القاشاني حرر فيها نقشاً في ظاهرها ما يأتي (شغل المعلم ميخائيل) وان هذه القطعة كانت عند المستر هاندرسون قنصل دولة الانكليز الذي كان في حلب في حدود سنة ١٣٠٠

ومنها صنعة تدهين البيوت بدهان اللاذورد والحل الذهبي على ضروب واشكال من النقوش وصور الازهار وكانت هذه الصنعة على غاية الاتقان وناهيك دليلاً على اتقانها ما نراه في بعض البيوت التي مضى على دهنها نحو مائتي سنة او اكثر فيتخيل للرائي انها لم يمض عليها سوى سنيات قليلة لما يشاهد من رونقها وبهجتها اما الآن فانه يوجد

لهذه الصنعة صناع يعرفونها على نسق بسيط لا يستحق الذكر وقد ذهب مؤخراً بعض الشبان من المسيحيين الى اميركا وتعلم هذه الصنعة على الاصول الحديثة واتقنها واشتغل بها في حلب فكان عمله غاية في الرونق والاتقان والمنتظر تعميم هذه الصنعة على هذا المنوال

ومنها صنعة القمريات وهي عمل اغلاق للنوافذ العليا من البيوت وكيفية عملها ان يقسط الزجاج الملون على مقدار الحجم المطلوب ويصب فوقه الجبسين المايع فاذا جمد صار الزجاج قطعة واحدة فينحتون عنه الجبسين الا ما لصق بين الزجاجات ثم يحيطونها باطار من الخشب ويضعونها في محلها وكانت هذه الصنعة متقنة جداً كما يظهر من طيقان في قبلية جامع العدلية ولم يبق لها الآن سوى دكان واحدة تشتغل بها على صفة بسيطة وصانعها مسلم

ومنها صنعة التراس وكانت حلب مشهورة بها كما افاده الحاج خليفة المعروف بكاتب جلبي في كتابه الذي سماه جهاننما ولم يبق الآن من اهلها احد

ومنها صنعة عمل السيوف فقد فقدت ومات صناعها ويحكى انه كان يوجد لها في حلب صناع ماهرون اسر اكثرهم تيمورلنك حين استيلائه على حلب وكانوا يصنعون هذه السيوف من الفولاذ الخالص الذي يحمل الى حلب من الهند

ومنها صنعة الشمع الشحمي والعسلي وكانت صنعة كبيرة جداً واشتهر بها عدة بيوت في حلب وقد بطلت بظهور الشمع الافرنجي لم

يبق بها الآن سوى دكان واحدة يباع فيها الشمع العسلي يوقدونه في بعض المساجد واكثر الكنائس وبعض النصارى يصنعونه في بيوتهم

ومنها صنعة الكبريت من عود الشهدانج المطلي من طرفيه بالكبريت

ومنها صنعة الظروف الخزفية التي تستعمل للتبغ كالبوانق والسبلان ورؤس النارجيلة ولم يبق لها الآن سوى دكان واحدة

ومنها صنعة قصبات التدخين المعروفة بالغلايين ولم يبق لها الان سوى دكان واحدة

ومنها صنعة عمل الزجاج ظروفاً واواني على اشكال شتى وضروب متنوعة وكان لها في مدينة حلب عدة معامل في محلة منها تعرف بالزجاجية او الزجاجين وكانت هذه الصنعة راقية جداً ولها شهرة في البلاد وللحلبيين بها اختصاص ومهارة وكانت مادة المعدن التي تعمل منه الأواني الزجاجية تؤخذ من جبل البشرى في جهات دير القائم الاقصى على ما حكاه ياقوت في معجمه وقد تقدمت الاشارة اليه في الكلام على جبال الولاية : ومما يستدل به على ان هذه الصنعة كانت راقية في حلب قول التاجر لسعدي صاحب كتاب كلستان (قد عزمت على سفرة اخرى لاجل حمل الكبريت الفارسي الى الصين والخزف الصيني الى الروم والبز الرومي الى الهند والفولاذ الهندي الى حلب والزجاج الحلبي الى اليمن) ومن ذلك ايضاً ما حكاه صاحب كتاب ثمرات الاوراق عن صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن ناجز الموسيقي في

كلامه عن قائد هولاكو حين نزل عنده (عملت له مجلساً ملوكياً واحضرت له الاطعمة الفاخرة في الاواني المذهبة من الزجاج الحلبي واواني الفضة)

على انه لم يبق الآن في حلب اثر لهذه الصنعة انما يوجد لها في مدينة ارمناز معمل واحد تعمل فيه بعض الظروف على صفة بسيطة ليست من الحسن والانقان على شيء

ومنها صنعة نسج القطائف المعروفة بالطنافس كما افاده دارفيو حيث قال والحلبيون يفرشون بيوتهم بالطنافس التي ينسجونها عندهم : وقد فقدت هذه الصنعة من حلب مدة طويلة ثم في حدود سنة ٣١٥ تجددت وكثر صناعها واحرزوا بها مهارة تامة

— النباتات في حلب وولايتها —

الحبوب

ولنبدأ منها بالحبوب التي هي اشرف انواعها لأن الحاجة اليها في الاقتيات اشد من الحاجة الى غيرها فاقول اعظم الحبوب التي تستنبت في حلب واعمالها هي الحنطة التي بها معاش اهلها ولانها من اعظم بضائعهم التجارية : يمتد بذرها من تشرين الاول الى اواسط شباط سقيا وبعلا وهو الاكثر والذي يبذر منها في تشرين الاول يقال له غبارى واذا كان الموسم جيداً تجيء غاية في الخصب وقلما يجود المبذور منه في شباط وكلها تدرك في هيار وفيه تحصد ويقال في هيار بالمنجل

يفار وهذا يكون في ضواحي حلب وقراها الشرقية والجنوبية اما في اعمالها الشمالية فان ادراكها يتأخر الى اواخر حزيران لبرودة مواقعها وهكذا جميع الحبوب والبقول والفواكه والخضر فانها تدرك في ضواحي حلب وبساتينها وقراها المذكورة قبل ادراكها في اعمالها الشمالية واما اعمالها الغربية فمنها ما تدرك فيها النباتات قبل حلب كاسكندرونة ومنها ما يتأخر عنها كبيلان ومنها ما يساويها كبقية الجهات ثم ان الحنطة انواع لا تكاد تدخل تحت حصر وليس في تعدادها كبير فائدة ومثلها الشعير وربما ادرك قبلها بايام قليلة والعدس والجلبان وما هو من فصيلته كالحرق والبيقة والقصاص المعروف بالكرسنة والبسلة والماش والباقلاء المعروف بالفول والحمص كلها يتأخر بذرها عن الحنطة وتزرع عذية وتدرك في اواخر نيسان والذرة البيضاء والصفراء المعروفة عندنا بالذرة المصرية يمتد بذرهما من آذار الى اواسط نيسان وتدركان في ايلول ويزرعان سقياً وبعلاً وقد تقطف الصفراء طرية من اوائل الصيف الى ايلول وتشوى وتؤكل ويوجد في اعمال حلب شمالاً حب شبيه بحب الشهدانج حجماً ابيض املس ينساب كالرمل اذا قبض عليه يقال له في بر الترك كاكل وهو نوع من الدخن يستعمله فقراء تلك البلاد خبزاً وربما استعمله اغنياؤها في سنين القحط والمجاعة واوان بذره وادراكه كالذرة البيضاء ويوجد في انطاكية وقراها حب اشبه بالشعير الا ان حبته ارق من حبة الشعار يزرعه اهل تلك الجهات علفاً لدوابهم ويرون انه انفع لها من الشعير ولاسيما في الايام الحارة ويسمونه

الشوفان ومن الحبوب الكثيرة الفائدة في ولايتنـا الأرز وهو انواع عديدة ويزرع منه مقدار عظيم على السبخ في سهول العمق وجهـات مرعش واوان زرعه اليوم الرابع عشر من اذار ويدرك في ايلول ومن الحبوب الكثيرة الاستعمال اللوبيا وتزرع في بساتين حلب وبلادهـا وعلى شطوط نهر الفرات واوان زرعها نيسان وتدرك في حزيران وممـا هو من فصيلتها نوع يقال له الفاولة والبعض يسميه فاصوليـة وتزرع سقياً في البساتين فقط في الربيع وتدرك بعد مـدة قليلة ويتوالى قطافها الى اواسط الخريف وهي واللوبيا يطبخـان بغلافهمـا اخضر ويطبخ حبهما فقط يابساً وربمـا جففتا بغلافهما في حال غضاضتهما ثم استعملتا طبخاً ومما هو شبيه بالحبوب حب الخروع يزرع في بساتين حلب واكثر قرى ولايتها عذيا واوان زرعه في حلب وقراهـا من اذار الى اواسط نيسان ويدرك في حزيران والسمسم والقطن يزرعان في نيسان عذيين

— الخضر والبقول والفواكه وغيرها —

ومنذ سنيات قليلة شاع في بعض بساتين حلب وقراها زرع البطاطة ونجح سقياً وعـذياً وشاع في بعض بساتين حلب زرع توت الارض المعروف عند الاتراك باسم چلك وهو ثمر يضارع الفرصاد بشكله لطيف يعمل منه مشروب لذيذ وينفع من داء النقرس حتى قيل انه هو الدواء الوحيد لهذا المرض وهو مما حدث زرعه في حلب وبعض قراهـا سنة ١٢٩٠ ويزرع في حلب وقراها الشونيز المعروف بالحبة السوداء او بحبة

البركة والشمرة والكسفرة والانيسون والخشخاش البستاني والعصفر تزرع في نيسان سقياً وعذية وكلها تدرك في حزيران وفي مفردات ابن البيطار عن بعض اعراب حلب ان القطن يعظم عندهم شجره حتى يكون مثل شجر المشمش ويبقى عشرين سنة قلت هذا النوع من القطن لا يوجد الان عندنا والشهدانج المعروف عندنا بالقنبز وهو حب القنب يزرع على السيح في جهات الرها والعمق والباب واوان زرعه اذار ويدرك في تشرين الاول والبطيخ الاخضر ويعرف عندنا بالجبس واظن ان هذه اللفظة محرفة عن (الدبسي) وهي اسمه عند سكان جهات الزور واعرابها وسموه بهذا الاسم لانهم يعملون منه الدبس المعروف والجبس يكثر في ضواحي حلب ونواحيها جداً حتى يباع رطله بعشرين بارة وهو كبير الحجم قد تبلغ زنة الواحدة منه اربعة ارطال حلبية وهو حلو الطعم لذيذ جداً لا نظير له في اكثر بلاد سوريا وهكذا كان في حلب من قديم الزمان وقد ذكره ابن الشحنة في عداد الامور المختصة بحلب حيث قال ومنها البطيخ الاخضر وهو الذي تسميه الاطباء الري وربما سموه كما يسميه اهل حلب الزبش وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد ينسبونه في حلب الى الشوش فيقولون الشوشي وهو من المفردات المفقودة في غير حلب من البلاد ويجلب بزره الى غزه من البلاد الشامية في كل سنة ويزرع فيخرج في سنته على تلك الخاصة صادق الحلاوة ثم يزرع بزره في السنة الثانية فلا يجيء مثل السنة الاولى وناهيك دليلاً على جودة بطيخ حلب ما اجاب به شهاب الدين السهروردي المقتول

وقد قيل له وهو يقيم بحلب انهم يريدون قتلك فاخرج منها فقال حتى آكل بطيخهـا واخرج والبطيخ الاصفر انواع كثـيرة معظمها نوعان يعرف احدهما بالسلطاني والآخر بالعنداني والاول هو الاطيب والاحلى وهو المعتبر في انواع البطيخ التي تزرع من بذرتها في كل سنة والثاني اكثر ماء من الاول لكنه دونه في الحلاوة وطيب الرائحـة وهذان النوعان يبتدىء نضجهما من اول تموز فيتوالى قطافهما الى اوائل الخريف وربما امتد السلطاني الى ما بعد العنداني واما بقية انواع البطيخ الاصفر فمنها ما يؤكل في الخريف ومن هذا النوع بطيخ يجلب الى حلب من البيرة لذيذ جداً ومنها ما يؤكل في الشتاء وهو انواع كثيرة ومنها ما تستجلب بذرته من ازمير وغيرها وتزرع في بلاد حلب وجميع انواع البطيخ التي تستنبت في قرى حلب سواء كان اخضر ام اصفر تزرع في عاشر نيسان سقياً و بعلاً وهو الاكثر والاجود وتدرك في تموز ويتوالى قطافهـا الى اواخر الخريف عدا السلطاني والعنداني المتقدم ذكرهما فان قطافهما ينتهي في اوائل الخريف والمفهوم من كلام ابن الشحنة انه كان يخرج في بلاد حلب بطيخ اصفـر يعرف بالسمرقندي والكمالي قال وهو عـديم النظير في الشام وقد زرع بزر السمرقندي ببعض قرى دمشق فجاء طيبا للغاية لكن غالبه مشوش ثم نقل الى القاهرة فجاء في غاية الحلاوة لكنه رخو جداً كثير الماء قال و بحلب نوع آخـر من البطيخ يسمى البابي قلت الانواع التي ذكرها ابن الشحنة لم تزل توجد عندنا حتى الآن غير ان اسماءها قد تبدلت ومن المحاصيل الارضية ايضاً الخيار و بذره يجلب

في كل سنة من جهات مرعش لانه اذا زرع من بذر الحلبي اثمر خياراً طوالاً غليظاً ومنها العجور وهو شبيه بالخيار الا انه مزغب مخطط بلون يميل الى البياض ويستعمل نيئاً ومطبوخاً قيل وهو من خصائص حلب وقراها ومنها القثاء وهي انواع شتى طويلة مخططة بيضاء قد يبلغ طول الواحدة منها ثمانين سانتيمتراً في غلظ عشرين سانتيمترا او قصيرة مخططة خضراء دون الاولى وكلها تؤكل نيئة ومخللة كالخيار واوان زرع هذه الانواع الثلاثة وادراكها وقطافها كالبطيخ والخيار يزرع مرة ثانية في آب ويدرك في ايلول وكلها برية وبستانية ومنها القلقاس يزرع في تشرين الاول في سويدية انطاكية ويدرك بعد سنة وقد استنبت بحلب مدة فلم يصادف رواجاً ومنها انواع اليقطين كالقرع السلاحي الطويل الاملس والشتوي المكبكب الذي قد يبلغ محيط الواحدة منه مائة وعشرين سانتيمتراً والكوسه وهو على هيئة الخيار الابيض واوان زرعها وادراكها وقطافها كالبطيخ وتكون سقياً وعذية ولا تستعمل الا مطبوخة ومنها قصب السكر ومحل زرعه جهات عينتاب وانطاكية ويزرع في الربيع سقياً ويدرك في الخريف ويستعمل مصاً ولا يستخرج منه سكر لقلته وعدم وجود آلة لاعتصاره ومنها القصب الفارسي وهو من النباتات الخالدة ويوجد في جميع بساتين حلب وجهات ولايتها ويجمّ في اواخر الشتاء واوائل الربيع وتتخذ منه مظلات لليهود في عيد المظال وعرائش لشجر الكرم المستنبت في البيوت والبساتين ولنحو النباتات الخالدة الزهرية كالياسمين والنسرين وتصنع منه مشاط النسج وفواصل

الحياكة وغير ذلك ومنها التبغ المعروف بالتوتون وهو المستعمل بالسيغارة والغليون ويزرع في حلب وجميع جهات ولايتها سقياً وعذياً واجوده المستنبت في ناحية باريشا في قضاء حارم وقد قل زرعه في هذه الايام لكثرة الضرائب الموضوعة عليه من قبل ادارة انحصار الدخان المعروفة بشركة رجي ويزرع في الربيع ويحول بعد ان ينبت ويدرك في تموز ويتوالى قطافه الى تشرين الاول ومنها الباذنجان الاسود في بساتين حلب وجهات ولايتها والابيض الكبار في تادف والباب وكلا النوعين يزرعان سقيا وينوعان مطبوخين الى عدة انواع والاسود يبذر في حلب في اواخر شباط فينبت بعد اربعين يوماً ثم يفرق ويحول وبعد اربعة اشهر من زرعه يثمر ويتوالى قطافه اربعة اشهر ويقال عنه في المثل اربعة في الجراب واربعة في التراب واربعة على ظهور الدواب اي ان بذره يبقى مخبوءاً في الاجربة اربعة اشهر ثم يزرع فيبقى اربعة اخرى ثم يثمر فيدوم ثمره على ظهور الدواب اربعة اشهر ومنها الباذنجان الاحمر المكبكب المعروف بالبندورة والطماطم يزرع سقياً مع الاسود ويثمر قبله بقليل ويتوالى قطافه الى اوائل الشتاء واستنباته حادث في حلب واعمالها استجلب اليها من مصر سنة ١٢٦٨ وكان الناس يعافون اكله ثم الفوه اشد الفة وكثرت زراعته حتى صار يباع رطله الحلبي بعشرين بارة وكثيراً ما يستجلب الى حلب من البلاد الساحلية قبل ادراكه في حلب ومنها الفلافلة الحمراء القرنية الهيئة وتقطف في اولها خضراء تستعمل مخللاً ثم تقطف حمراء وتدخر لتفويه بعض الاطعمة ويوجد منها نوع حلو

غير حريف اخضر واحمر يستعملونه مخللاً وكلها تزرع سقيا في اوان زرع الباذنجان ومنها انواع الكرنب كالذي له ورق كالسلق ملتف على بعضه ويعرف عندنا باللخنا والذي له ورق كالسلق ملتف قليلاً على زهره ويعرف عندنا بالقرنبيط والذي ليس له الا ورق قليل والمستعمل منه جذعه ويعرف عندنا بالكرنب وكلها تزرع سقيا في اذار وتحول شتلا في حزيران وتدرك في كانون الاول ومنها عود المكنس يزرع سقيا في اذار ويقطف متى احمر بزره ومنها البامية تزرع سقيا وعذية في اذار وتدرك في تموز ويتوالى قطافها الى غاية تشرين الاول ومنها البصل والثوم والكراث ويعرف عندنا بالبراصه وتزرع سقيا في اذار وتدرك بعد شهر وقد تزرع مرة ثانية في تشرين الاول وتدرك في اواخر الشتاء ومنها السلق والاسفاناخ ويزرعان سقيا في نصف آب ويدركان في تشرين الاول ويتوالى قطافهما الى هيار ومنها المقدونس والكرفس والرشاد وحشيشة الوادي تؤكل نيئة بالحمض والزيت وتعرف عندنا باسم دره اوتي وهو اسمها التركي وهي نوع من الشمرة والخس ونوع منه يقال له الكبوس يستعمل كحشيشة الوادي والهندبا وكلها تزرع سقيا في ايلول وتدرك في شباط وتقطف الى غاية نيسان ومنها الرجلة المعروفة عندنا بالبقلة تزرع سقيا في نصف اذار وتقطف من اواخر نيسان الى اواخر الصيف وربما زرعت مرة ثانية في تموز وقد تنبت بنفسها في بعض جهات ولاية حلب ومنها الملوخيا تزرع سقيا في اول اذار وتدرك بعد شهرين وتقطف الى تشرين الثاني ومنها الخرشوف المعروف عندنا بارضي شوكي ويزرع سقيا

وعذيا ورقا منه في تشرين الاول او في شباط ويثمر في العاشر من نيسان ويصير من النباتات الخالدة ومنها الجزر والشوندر يزرعان سقيا في تموز وتعلف الدواب من ورق الجزر والشلجم المعروف عندنا باللفت والفجل ويزرعان سقيا في ايلول وكلاهما تدرك في تشرين الثاني وتؤكل الى اوائل نيسان ومنها الحلبة والفصة ويزرعان سقيا في ايلول ويدركان في الربيع علفا للدواب وتصير الفصة خالدة كلما قطفت نبتت هذا ما تيسر استقصاؤه من المحاصيل الارضية المستنبتة في بساتين حلب وبعض قراها وبلادها

— النباتات الشجرية —

الاشجار التي توجد في بساتين حلب واعمالها وجبالها منها شجر الكرم الذي لا تكاد انواعه تدخل تحت الحصر ويزرع سقيا وعذيا اقلاما في اواسط شباط ويثمر عنبا بعد ثلاثة اعوام في تموز ويقطف الى اوائل الشتاء متعاقبا على اختلاف انواعه ويعمل من الابيض منه في عينتاب ومرعش وبيلان العرق المسكر وانواع الحلاوى كالدبس والبصطيق (جلد الفرس) ومن الاسود منه الخمر والخل ويوجد منه نوع اسود حالك في جهات القصير يعرف بالبكاري يتغالى شراب الخمر في خمره ويباع منه كل سنة في حلب قناطير متنطرة لاجل اعتصاره خمرا وكلها تيبس زبيبا اما العنب الموجود في برية حلب وجهة تادف والباب فلا يستعمل لغير الاكل وقدادركنا حلب وليس في بريتها شيء من هذا الشجر ثم في سنة

١٢٧٦ التفت الناس لغرسه فنجح وكثر حتى عم برية حلب واكثر انواع هذا الشجر موجود في البيوت والبساتين من حلب واعمالها وتعظم شجرته وتحمل على عربشة و ينتفع الناس من حصرمها وورقها كثيراً وعنبها قليلاً وربما ظللت الدالية في بيوت حلب مسافة عشرين ذراعاً في مثلها وقد يبلغ حملها من الحصرم اذا كانت سباعية قنطارين بالوزن الحلبي والسباعيـة هي التي تحمل في كل عام سبع مرات متوالية ومنها شجر الزيتون وهو نوعان زيتي للزيت وخلاخلي يحلى بالماء او بالقلا والكلس و يؤكل فقط واكثر زيتون بساتين حلب من الخلاخلي وقلما يسلم من الصقيع ومعظم النوع الاول في كليس وهو اجود انواعـه ثم في القصير ثم في سلقين ثم في ادلب فارمناز وكفرتخاريم ومرعش و يزرع قطعة من اصول جذعه في اربعينية الشتاء و يثمر مع الخدمة والاعتناء بعـد سبعة اعوام و يدرك في ايلول ومنها الفستق ويكون انواعاً عديدة وهو من خصائص مدينة حلب في سوريا ومحله الآخر جبـال قلعة الروم وفيها معظمه ثم في جهات برية حلب فقط وكيفية زرعه ان ترمي منه حبة في الارض في اول الاربعينية وتتعهد بالسقي مـدة سنتين وتكون قد نبتت بعد ثلاثة اشهر من رميها ثم بعـد السنتين تحول نبتة (شتلة) الى حفرة لها وتتعهد بالسقي مدة سنة ثم تترك حتى يتم على تحويلها اربعة اعوام وحينئذٍ تصير شجرة في ارتفاع قامة الانسان فيطعمونها من النوع المطلوب بيراغمه و يعرف عنـدنا بطعم السمسمة فتثمر من ذلك النوع و يقطف الفستق من تموز الى اواسط آب وشجرته لا تثمر من غير تطعيم

وربما اثمرت بطما او فستقاً فارغاً صغاراً يعرف بالشرقي ومنها التين وهو انواع كثيرة ايضاً وكان كثيرا في برية حلب وجميع جهات ولايتها قال ابن الشحنة وبها التين الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته فقد بيع منه والملك الاشرف ابن سيباي بحلب عشرة ارطال حلبية بدرهم فضة ومنه نوع يقال له الماسوني تبلغ الحبة منه ستين درهماً او اكثر والسلطاني وهو اجوده والورداني وهو اسود قلت والذي ادركنا عليه حلب انه لم يكن فيها من هذا الشجر الا القليل النادر وكان يجلب اليها التين من قرية الانصاري وبلد الحلقة كترمانين ونقاد ثم في حدود سنة ١٢٧٦ غرس منه بستان في جبل الشيخ محمود في شمالي حلب على غلوة منها ثم تتابع غرسه في اطراف حلب حتى كثر واثمر بمدة وجيزة وصار يباع الرطل الاخضر منه بقرش وهو غاية في الجودة ومع هذا فانه يوجد منه مقدار كثير في جميع جهات الولاية ويباع منه في التجارة يابساً مبالغ كلية وكيفية زرعه ان يغرس منه قضيب في اوائل شباط عذيا فيثمر بعد ثلاثة اعوام ويقطف في عشرين تموز الى اوائل ايلول ويوجد منه نوع لا ينضج الا في الشتاء وقد يحتالون على تعجيل نضج التين بوضع قطرة من الزيت في ثقب الثمرة ومنها شجر التين الذكر ويعرف عندنا بالتوب والمراد من هذا الشجر ثمرته الشبيهة بالتين الفج لان بها تكون مادة التلقيح التي لا يصح التين الا بها وهذا الشجر يزرع قرب شجر التين فيتم به التلقيح المطلوب وكيفية زرعه كشجر التين على السواء

ومنها شجر اللوز الحلو والمر و يجنيان في بساتين حلب في هيار اخضرين ويعرفان بالعقابية و يكثران في جبل الزاوية وجبال القصير و بقية جبال الولاية و يقطفان فيها يابسين في تشرين الاول و يزرعان حبة في الشتاء تبقى من سبع سنوات الى عشر وتثمر ومنها الصنوبر وهو كثير منتشر في اكثر جبال الولاية لكنه يعرف بالارز لعدم ثمره ولا يثمر منه الا قليل في لبنان وجبال مرعش ومنها العفص والجهرة و ينبتان بنفسهما في جبال مرعش و يقطفان في آب ومنها السماق و يوجد في بساتين حلب وجميع جهات الولاية ويعيش عذيا و يزرع شتلة اي فسيلا من فروعه و ينمو ويثمر بعد سنتين و يقطف في عاشر تموز وهذه الشجرة اذا انتشرت في ارض صعب استئصالها ومنها الزعرور و يوجد في بساتين حلب وجميع جهات الولاية وينبت بنفسه و يقطف في تشرين الاول ومنه نوع كبار لذيذ الطعم يعرف بتفاح الجبل لاختصاصه به وهو يبشر بالشتاء كما ان عجور الجبل يبشر بالربيع وفي المثل العامي (اللي يبشر بالعجور بده عبايه واللي يبشر بالزعرور بده الف عصايه)ومنها التفاح والموجود منه في حلب و بساتينها على تسعة انواع الاول منه ما يقال له عرب كرلي ويزرع فسيلا في صناديق صغار في البيوت و يثمر من سنته وشجرته دون قامة الانسان ووجود هذا النوع حادث في حلب الثاني يقال له المسكي و يزرع في البساتين كبقية الانواع الآتية وحبته تكون في حجم الجوزة الكبيرة وطعمه حلو ولونه احمر قاتم و يشم منه ريح المسك الثالث يقال له الحديدي وهو نوع من المسكي الا ان في طعمه حرافة وقبض

ولهذا يستعمل غالبا للاستقطار الرابع يقال له خيامي نسبة الى قرية من قرى عينتاب تبلغ حبته الى خمسين درهما رحوى الشكل ابيض احمر من الطعم الخامس يقال له الفلكي وهو دون الخيامي حجما اصفر اللون ظاهرا وباطنا السادس يعرف بالليموني لشبهه بالليمون الحامض شكلا ابيض اصفر يميل طعمه الى الحموضة السابع يعرف بالقصيري البلدي شبيه بالمسكي حجما اخضر ابيض حامض الطعم الثامن يعرف بالخشخاشي لشبهه بالخشخاش حجما ابيض اخضر حلو الطعم التاسع يعرف بالابلق كأنه سفرجلة صغيرة حلو الطعم فهذه الانواع هي التي توجد في حلب وبساتينها ويجلب اليها من القصير ودير كوش نوع شبيه بالقصيري البلدي يعيش هناك عذيا وكلها تزرع فسيلا في الكانونين وتدرك بعد اربعة اعوام وتقطف ثمرتها من هيار الى اواخر حزيران سوى الابلق فانه يدرك في ايلول ويجلب الى حلب من دمشق والزبداني انواع من التفاح ويجلب شتاء من عينتاب وملطية وغيرهما انواع كثيرة منه ومنها الكمثرى ويعرف عندنا بالعرموط وهو ثلاثة انواع احدها يعرف بقوجه حمزه تبلغ حبته ١٠٠ درهم وثانيها البستاني نسبة الى البستان اصغر من الاول بقليل وكلاهما يوجدان في بساتين حلب وثالثها الريحاوي اصغر من الثاني ومحله جبل الزاوية وكل هذه الانواع تزرع كالتفاح وتقطف من آب الى تشرين الاول ويجلب من ملطية الى حلب شتاء نوع من الكمثرى كبار حلو لذيذ جداً ومنها السفرجل ويوجد في بساتين حلب واكثر جهات ولايتها وهو نوعان شتوي كبير

الحجم كأنه الرمان يميل لونه الى الخضرة يقطف من ايلول الى تشرين الاول وصيفي كالأول حجما وطعما وقطافاسوى ان لونه اصفر و يزرع فسيلا في الشتاء و يثمر بعد خمسة اعوام و يوجد منه نوع آخر يقال له الصيني كبار مستطيل لا يؤكل نيئاً لشدة حرافته وقبضه و يستعمل للتربية او يوضع في البيوت لشم ريحه ومنها نوع شبيه بالبرقوق يعرف عندنا بالجان ارك وهو سبعة انواع الاول اخضر كبار مكبكب في حجم بيضة الطير حلو الطعم يعرف بالافرنجي الثاني صغار كالز يتون لونا وحجما حامض جدا يعرف بالخلاخلي الرابع المشبه اي الشبيه بالافرنجي اي ان طعمه حامض الخامس المعروف بالشحمي لميله الى البياض حلو الطعم في حجم الافرنجي السادس ابو سره حامض السابع الابلق احد وجهيه يميل للبياض والآخر احمر قاتم وكلها تلقح على القراصية والاجاص وقلب الطير والخوخ سمسمة ونشابا وتدرك في هيار وتدوم الى حزيران الا الابلق فانه يدرك في تموز و يدوم لآخر آب ومنها المشمش وهو خمسة انواع الاول العجمي اصفر وبرتقالي او يميل الى الخضار في حجم بيضة الدجاجة الصغيرة حلو طيب الرائحة كثير الماء وهو عندنا اقل الانواع واندرها الثاني الحموي في حجم العجمي حلو له رائحة عنبرية ابيض احمر وهو نادر ايضاً الثالث الشحمي ابيض ناصع دون الاولين حجما حلو الطعم الرابع سندياني دون الشحمي حجما ابيض احمر الخامس الكلابي وهو اصفر الانواع حجما واكثرها وكلمة كلابي فارسية مركبة من كول وهو الورد

وآب وهو الماء ومعناها الماوردي وسمي هذا النوع من المشمش بهذا الاسم لطيب نكهته التي لا يوجدنظيرها في بقية انواعه . وجميع انواع المشمش التي ذكرناها تزرع عجوا ينبت بعد اربعة اشهر ويبقى سنتين ثم يحول وبعد مضي سنتين من تحويله يلقح من النوع المطلوب سمسمة او نشابا فيثمر بعد سنتين ويقطف في اواسط حزيران الشرقي ويدوم نحو شهر واللوزي من هذه الانواع قد يلقح على شجر اللوز فينجب ومنها الصبار المعروف عندنا بتين الصبار ولا يوجد منه في حلب الا شجيرات لا تثمر ويوجد في اسكندرونة كثيرا ومنها الدراقن المعروف بمصر بالخوخ وهي انواع ستة كبيرة الحبة يميل لونها للحمرة لوزية العجوة ومخملية الملمس وبرتقالية اللون ومخضرته الى بياض يقال لها الزيق وكلابية اي ماوردية وعينتابية وكلها تزرع عجوة تحول بعد سنة فتدرك بعد سنتين وتلقح من بعضها وتقطف من اول آب الى غاية ايلول ومنها القراصية وهي نوعان بلدية وفرنجية والاولى حلوة وحامضة والثانية حلوة جدا مصفرة اللون الى الخضرة وهي عندنا نادرة قليلة ومنها نوع يقال له قلب الطير لشبهه به ومنها الاجاص وهو كقلب الطير لولا انعطاف قليل من راس حبته ومنها الخوخ وهو كالاجاص الا ان حبته اكبر منه بكثير وهو انواع قيصري وزجاجي وغيرهما وكلها لذيذ يندر وجودها في غير حلب وهو وما قبله يزرع فسيلا من شجرته ويدرك بعدم خمسة اعوام وتقطف ثمرته في ايلول وتدوم الى نحو شهر ومنها الرمان وهو خمسة انواع الاول يقال له مليسي اصفر باهت رقيق القشر

لا تزيد الواحدة منه على خمسين درهماً حبه ابيض مضمحل العجم جدا
وهو عندنا ارفع انواع الرمان واندرها ويوجد في بساتين حلب قليلاً
وبالرها كثيراً الثاني يقال له صهيوني اخضر اصفر قد تبلغ الواحدة منه
اربعمائة درهم ابيض الحب محمره قليلاً صلب العجم يوجد منه في
بساتين حلب وتاذف والباب ودير كوش وغيرها الثالث يقال له المصري
قد تبلغ الواحدة منه مائتي درهم ياقوتي القشر والحب صلب العجم
الرابع صفروني اصفر القشر الى البياض ابيض الحب قد تبلغ واحدته
مئة درهم صلب العجم الخامس يعرف بالاسود لسواد لون قشره رديء
الحب لا يؤكل غالباً انما يستعمل هو وقشره في قوابض المعدة ولجميع
قشر الرمان رواج عظيم في الصبغ والدباغة ويوجد في كل نوع منها
الحلو والحامض والمز ويزرع وتداً او فسيلا يحول ويدرك بعد ثلاثة
اعوام ويقطف في آب الى آخر ايلول ومنها الآس ويوجد في بيوت
حلب قليلا وبساتين انطاكية وجبالها كثيرا ويستعمل ثمره للأكل
ومسحوق ورقه مع الزيت شدودا للاطفال الرضع واعواده الدقيقة
مكانس ويزرع في البيوت حبة وفي الجبال ينبت بنفسه ويثمر في
الخريف ومنها الجوز ويكثر في حلب وعينتاب ويزرع حبة منه في
الشتاء وتنبت في آذار وتحول بعد ثلاث سنين ويدرك بعد ثمان الى عشر
سنين وحينئذٍ يدهن جذعها في كل عام يوم اربعة الزوبعة منطقة
بصبغة تراب المورة المعروفة عندنا بالمغره زعما ان هذا يخلصها من الدود
وتقطف في ثاني عشر ايلول وقد يبلغ حمل الشجرة الى خمس وعشرين

الف حبة ومنها الكرز ولا اعرف اسمه الحقيقي وهو اربعة انواع استانبولي ابيض احمر حلو الطعم وعجمي احمر قاتم حلو وافرنجي احمر قان حامض ووشنه اسود كميت مز وحبته مكبكبة عنبية النضج في عجم حبة العذب وانواعه الثلاثة تلقح على الوشنة وشجر المحلب وتدرك بعد سنة والوشنة تزرع فسيلا وتدرك بعد اربع سنوات وكلها تقطف من هيار الى اوائل حزيران ويصنع من الوشنة المربى الذي لا نظير له في المربيات في اللذة ومنها التوت وهو شامي وهزيز فالاول هو الفرصاد اسود عند استوائه احمر قبله كبير الحبة مز الطعم اذا استوى حامضه قبل ذلك والثاني يكون اسود واحمر وابيض حلو اذا استوى ويقطف بهز شجرته ولهذا عرف بالهزيز او بضرب اغصانه بهراوة بعد ان يفتح تحت الغصن ملاءة كبيرة تعرف بالقلع والشامي يقطف باليد حبة حبة ويوجد من النوع الثاني مقدار عظيم في انطاكية والسويدية وتلك الجهات يعانون زرعه بقصد ورقه لتربية دودة القز فينجب هناك جدا ويحصل منه قناطير مقنطرة من الحرير الجيد وربما ربوا الدودة المذكورة على ورق التوت في بساتين حلب لكنها لا تنجب عليها كتوت انطاكية والسبب في ذلك خشونة ورقه لقدم شجره بخلاف ورق توت انطاكية وما والاها فانه غض رخص لحداثة شجره وعنايتهم به ويوجد في بساتين حلب نوع من التوت لا عجم له ابيض حلو يعرف بالعجمي او بالعرب كيرلى وهو حادث منذ سنة ١٢٨٥ وكل انواع التوت تزرع فسيلا وتلقح من بعضها وتدرك بعد سنة وتقطف بهيار وتدوم نحو شهر والشامي يقطف

من حزيران الى اواخر آب ومنهـا شجر العناب وهو قليـل في حلب وجهاتها عدا انطاكية فانه كثير بها ومنها الجلوز ويعرف عندنا بالبندق يزرع حبة ويثمر بعدخمسة اعوام ويقطف اخضر من تموز الى آخر آب ومنها البرتقال ومـا هو من فصيلته كالليمون الحلو والحامض والكباد والاترج والنارنج وبرتقال الدم والمالطي المعروف عندنا بيوسف افندي والليمون الهندي المعروف بالانان وكلها مخصوصـة بالبيوت في حلب ولاهل حلب عناية عظيمة بهذا الشجر بحيث لا يكاد يوجد منه نوع الا وهو موجود في بيوتهم ومع هـذا فهو لا ينجب الا بمشقة عظيمة من السقي والتسميد ومحافظته من البرد ولا يوجد منه الآن شيء في البساتين كما يفهم من كلام دارفيو على ما قدمناه في الكلام على تربة حلب وهو كثير جدا في انطاكية وجهاتها الغربية وينقل منها الى حلب وقد استجد منه جانب عظيم في جهات اسكندرونة المعروفة بالچايات وصار ينقل منها الى حلب الوف من الاحمال ويباع فيها الرطل الحلبي الصالح للعصير بستين بارة ويجلب منـه مقدار عظيم من طرابلس الشام وجهـاتها ويستخرج من زهره في جميع الجهات ماء الزهر ويباع منه في حلب مبلغ عظيم وهو يزرع في حلب بزرا يثمر بعـد سبعة اعوام على الغالب او يزرع فرعاً منه بعد استنبات جـذوره بواسطة ادخاله في اناء مملوء ترابا وتعهده بالسقي مدة اشهر وهـذه الواسطة تعرف عندنا بالداروخ ويطعم من بعضه سمسمة كثيرا ونشابا قليلاً وكل انواع البرتقال تزهر في نيسان وتقطف في كانون الاول وتدوم الى السنة الثانية بحيث يجتمع

في الشجرة الاصفر والاخضر والزهر والمفهوم من كلام المسعودي في مروج الذهب ان انواع البرتقال لم تكن موجودة في بلادنا قبل الثلاثمائة وانما حمل من ارض الهند الى غيرها بعد التاريخ المذكور فزرع بعمان ثم نقل الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس في طرسوس وغيرها من الثغور الشامية وانطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يعهد ولا يعرف و بنقله من الهند عدمت منه الرائحة الخمرية الطيبة واللون الحسن الذي يوجد فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء والتربة والماء وخاصية البلد اه ومنها الانكي دنيا الشبيهة بالمشمش اذا نضجت المشتملة حبتها على عدة عجوات كبار ونقل في بيوت حلب وتكثر في جهات انطاكية وتزرع حبة تثمر بعد سبعة اعوام اذا خدمت جيدا و يجلب منها من انطاكية الى حلب مقدار عظيم وتقطف في نيسان وتدوم الى تموز ومنها النخل وهو مما لا اثر له في حلب بعد ان كان يوجد فيها كما يفهم من كلام احمد الصنوبري في قصيدة اثبتناها في ترجمته ولا يوجد منه في بلاد حلب سوى القليل في برية اسكندرونة هذا معظم الاشجار المطلوبة لثمرتها

واما الاشجار التي يطلب منها منفعة اخرى فهي كثيرة جدا منها ما يوجد في بيوت حلب و بساتينها و بساتين بلادها ومنها ما هو خاص بجبال ولايتها فالاول انواع كثيرة منها شجر السرو بنوعيه الهرمي والصيواني وقد ادركنا منه القليل في مدينة حلب ثم فقد عن آخره وكان يوجد فيها بكثرة ويقال ان مدينة حلب كانت من احسن البلاد

منظراً للقادم عليها حيث يشاهد مناراتها البيض القائمة بين شجر السرو
المحيطات بقلعتها احاطة الجند بالملك العظيم وهو يزرع حبة منه و يعمر
مئات من السنين ومنها شجر الغار و يوجد في حلب قليلاً وانطاكية
كثيرا وقد يعمل من دهنه الصابون فيرغبه الناس لطيب رائحته ومنها
الحور القطراني الذي تبلغ شجرته عشرين قنطارا حلبية ويعرف بالدلب
و يستعمل خشبه في الظروف المكورة الخشبية وغيرها ومنه نوع له
ثمر شبيه بالكرز الصغير حريف قابض يعرف بالموز والحور السلطاني
يكون ابيض طويلا املس يستعمل جذوعا لسقوف البيوت و يثمر في
حلب ظروفاً فيها ثقوب يخرج منها البعوض المعروف عندنا بالبق وهو
كثير في عينتاب ومنها الصفصاف وهو نوعان احدهما مستقيم الاغصان
عظيم الشجرة يستعمل خشبه آلة للنجارة وعروقه ينسج منها سلات
واطباقاً جماعة يقدمون من بلاد وان الى حلب في كل سنة و يلتزمون
شجره من اصحابها و يستعملون عروقه فيما ذكر و يقال لهم عندنا سلات
مكبات وثانيهما منحني الاغصان الى الاسفل و يعرف عندنا بالمستحي
و يراد منه حسن منظره ومنها شجر الزيزفون و يوجد في الخنادق
وانطاكية كثيرا وفي غيرها قليلا ومنها الدردار وهو شجر عظيم صلب
الخشب يستعمل في آلات الفلاحة والزراعة وثمره لسان العصفور
المستعمل في الطب و يكثر وجوده في بساتين حلب ومنها الزنزلخت وهو
لفظ فارسي اصله اللازادخت واسمه العربي القيقب ومعناها بالفارسية
الشجرة الحرة لانها تحمي نفسها بثمرها وهوشجر يشبه ورقه ورق الدردار

يثمر حبا كالزعرور ولا يؤكل لسم فيه ويستعمل عجوه مسابح ويزرع في اطراف بساتين حلب وبعض بيوتها فسيلا ويزهر في الربيع ومنها شجر شائك لا يطول اكثر من قامتين بل يفتح صيوانًا ويرسل عروقًا وفروعًا تحتبك ببعضها وتتصل بالشجرة التي بجانبها فتكون كالسياج العظيم محيطًا بالبستان عوضًا عن الجدار ويسمونها الغبيرة وتثمر شبه اللوز الصغير بلا فرق بينهما لولا مرارة قليلة في لبها وكثيرا ما يؤخذ لبها ويستخرج مراره ويلبس بالسكر وهي تزرع عجوة في الشتاء وتثمر بعد ثلاثة اعوام ومنها شجر البان والمقصود زهره لحسن منظره كأنه اصابع ملبسة بالفراء ويزرع قلما ويثمر من سنته ومنها العوسج ينبت في برية حلب ويحمل حطبه وقودا ويدخل ورقه في الاكحال ومنها الفرقد وهو كبار العوسج ينبت في اطراف القرى الشمالية ويستعمله الفلاحون طبقا لسقوفهم هذا معظم الاشجار والنباتات التي توجد في بساتين حلب وبريتها وجهاتها واما الاشجار والنباتات التي توجد في جبالها المعشبة فهي كثيرة لا تكاد تدخل تحت حصر وبالجملة فانه يوجد فيها جميع ما يوجد في جبال سورية فلا حاجة الى اطالة الكلام بعده

— نباتاتها المعدود بعضها من العقاقير الطبية —

لم اذكر في هذا الفصل من هذه النباتات الا ما وقفت له على اسم مشهور في المفردات الطبية القديمة ولذا لم اذكر منها سوى القليل فاقول

من النباتات المعدودة من العقاقير الطبيـة الموجودة في برية حلب وبعض جبالها هي الحزنبل والقسط والدرونج العقاربي والغافث والمليون والقنطريون وهو انواع والحاشا والبـادروج والعرطنيسا وهو يعرف عندنا بالمهـدة والشيطرج وهو الخامشة والماميثا والبابونج وهو انواع والبرشاوشان وهو كزبرة البئر والسذاب وشيبة العجوز والبنج وعنب الثعلب ولسان الثور ولسان العصفور والاسطوخودس والبسفايج والسقمونيا وهي المحمودة ومنابتها في قضاء انطاكية وجهات جسر الشغر واليبروح والافتيمون والغاريقون والنجيل وهو من انواع النجم واكليل الملك والخزامي والحمـاض والخبازى والخيرى والنرجس والزنبق وهذه الثلاث انواع عديدة والسوكران والراسن والغبيرا والسبستان والنسرين ويوجـد في البيوت ايضاً والسعد والعكوب وهو السلبين والسوسن والخطمى وتوجد في البيوت ايضاً والكشوث وعرق السوس وهو كثير في جميع جهات الولاية ولاسيما في العمق وجهات انطاكية وينقل منـه الى اوروبا واميركا مبالغ وافرة والسيسبان ويوجـد في البيوت ايضاً والشبث والعليق والحلفاء التي تعمل منهـا الحصر وحبال الابار وتكثر في السويدية والعمق وشقايق النعمان والنيلوفر والاشنـان والحرمـل ويكثران في جهـات تدمر ويعمل منهما القلي الكثير وقثـاء الحمار والسدر والخنثى والغاغاليس وهو فساء الكلاب والفاغيـة ويختص وجودها في البيوت وقرة العين والفوة والزراوند وهو انواع والقردمانا والقبار وهو الكبر واللفاع وبزر قطونيـا واللوف والخردل والباذاورد

والطباق والخربق ورجل الحمامه والعذبة والاقحوان وهو انواع واللاعية والفوتنج وهو انواع والابهل واللوفا وهو الحي عالم ويوجد في البيوت ايضا والعرعر واذان الجدي واذان الارنب واسد العدس والعنصل ويكثر في جهات انطاكية والسنبل والشيح والقيصوم والعيثران والدفلي ويوجد منها في البيوت ايضا وانواع النعنع البري والبستاني والحرف وهو حب الرشاد والزوفا والحسك والافسنتين والانجرة والهندبا والجرجير وهو انواع والبان والبنفسج ويوجدان في البيوت والبساتين والجبال والشقاقل وجوز ماثل وحشيشة الزجاج والريباس وذنب الخيل ورعى الابل والصعتر ويزرع في البساتين ايضاً والكماءة وهي تكون في برية حلب والصحراء الجنوبية والشرقية في سنة الخصب والنفل على انواعه

— النباتات المشهورة عند الحلبيين —

من تلك النباتات الجيجان الشبيه ظاهره بالعرطنيسا وهو من اجود مراعي النحل والسحلب وهو كثير في جهات مرعش ويباع منه في التجارة مبالغ كثيرة والبلسان شجر يرتفع كشجر الرمان له ورق كورق الملوخيا واغصان ملس ويزهر جماجم بيضاء تدخل الطب كثيرا وهو يوجد في البيوت كثيرا وغيرها قليلا والچاي المعروف بالچاي الصيني يوجد في الجهات الجنوبية لكنه خفيف الطعم قليل جدا . ومن الزهور التي يعتني الحلبيون بتربيتها في البيوت والبساتين — شجر الورد بانواعه

كالحوجم والجوري والوتيرة والقخابي ونوع يقطف سبعة ادوار يعرف بالسباعي وآخر ظاهر ورق زهرتـه اسود وباطنهـا اصفر والسباعي والجوري يكثر في البيوت والبساتين وجهات ادلب والقصير و يستقطر منهما الماء الطيب الرائحة و يباع منه في التجارة مقـدار عظيم والجوري يعمل منه الحلبيون المربى اللذيذ المعروف (كولبشكر) : ومنها الياسمين الذي يعظم شجره و يعرش في البيوت كالداليـة وهو انواع كثيرة . ومنها الياسمين البحري البصلي والزنبق وانواع النمام والمنثور والفل المفرد والمضاعف والفاغية وزهر المسك والنرجس بانواعه وكثير من النباتات التي عددناها من العقاقير واغرب ما يعتنى به في البيوت نبات غض له ورق كورق الصعتر تقريباً يقوم على ساق واحـد ولا يرتفع اكثر من شبر اذا لمس باصبع او نحوه ادنى لمس انكمش على بعضه كأنه في غايـة الحس والشعور ثم بعد برهة ينبسط ورقه و يعود الى ما كان عليه وهو يعرف عندنا بالغناجة واظنــه هو المعروف بالسنط الحساس او العشبة المستحية

ان الزهور في بيوت حلب كثيرة الانواع لا تـكاد تحصى وفي كل وقت يتجدد منها شيء كثير يستجلب بزره من غير جهة وتسميه العامة باسم يلائم ذوقها فيه فلا نطيل بذكرها وفي هذا القدر كفاية

— حيوانات حلب وتوابعها —

ولنبدأ منها بالطيور الاهلية المقيمة دائما : فمنها الحمام الازرق المطوق

الموجود نظيره في الحرم المكي و بعض جوامع القسطنطينية وغيرها ويعرف عندنا بالبري واوكاره في الأبنيـة الخربة وربما الف العمار فكثر وله ابراج خصوصيـة تبنى على شكل هندسي معلوم تعرف بالأبراج اكثر ما توجد في القرى المشهورة بجودة البطيخ الاصفر لان زرقـه يجعل سرجينا لحقول البطيخ : وهذا الحمام يصاد بكثرة في كل مكان من حلب وجهاتها : ومنها حمام احمر اللون مطوق دون الحمام الازرق بيسير او كاره في الغالب كوات البيوت ويسمى اليمام او الفاخت والعوام يتحرجون في صيده كأنهم يعدونه مستأمناً او محتمياً بهم ومنه نوع ابيض اللون يقتنى في الاقفاص لحسن هديره ينقل الى حلب من بلاد الرها وانطاكية ويعرف عندنا بدايم كريم ومنها حمام ابيض ناصع او احمر متوج يؤلف في البيوت و يعرف بالقوال والعامة تزعم ان وجوده يمنع القرينـة اي الجن ومنها حمام ابيض او اصفر احمـر ملون وارقش وموشى منسدل الريش او منقوشه وغير ذلك من الانواع التي لا تكاد تدخـل تحت حصر ولكل منهـا اسم يخصه ولها جماعة من الناس يعتنون باقتنائهـا يثيرونها في طرفي النهار فتختلط مع بعضها في الهواء و يعود كل سرب منها الى مكانه فيربح صاحبه الزيادة او يخسر النقص وهؤلاء الجماعة يعرفون عندنا بالحماماتية اكثرهم اوباش ممقوتون عند العموم لما يتصفون به غالباً من قـلة الدين والاشراف على حريم الناس لصعودهم الاسطحة وكسر زجاجات البيوت بسبب رميهم ما يقف من الطيور على الاسطحة بالحجارة وكانت حلب مشهورة بحمام الزاجل من قديم الزمان وسنتكلم

عليه ومنها العصفور وهو انواع منه ما يعرف عنـدنا بالدوري رمادي
اللون موشى بسواد واوكاره في جدران البيوت في حلب وغيرها وهو
كثير جدا و يصاد بقلة ومنه نوع متوج ونوع آخر يعرف عند العرب
بالمطواق اكبر من الاولين ونوع يقارب حجمه الزرزور و يقال له الدلدل
وكلها توجد في برية ولاية حلب ولا توجد في مدنها ومنها الزرزور
الاسود او المرقش ببياض وهو اكبر حجما من الدوري واقل منه واوكاره في
جدران البيوت وصيده قليل ومنها نوع من القنبرى في حجم العصفور
طويل الذنب يرقصه اذا وقف اصفر موشى بسواد يعرف عندنا بالقنبرى
جعصو اي قمري الجعص و يوجد في اطراف الحياض في البيوت وفي
شطوط البحيرات والمستنقعات ونهر قويق ولا اعرف اين تكون اوكاره
ومن هذا النوع ما هو اصغر منه واقصر ذنبا لا يرقصه اذا وقف و يعرف
عنـدنا بالسقيقية وتصاد فتجعل في الاقفاص لحسن صوتها وتطعم حب
الشهدانج ومنها الغراب الأبقع و يعرف عندنا بالقاق واوكاره في رؤس
الاشجار العالية في البيوت والبساتين وكثيرا ما يوجد في اوكاره ذهب
مسكوك والواح من الصابون يختطف الذهب مع قلانس الصغار وهي
منشورة على الاسطحة للتجفيف بعد الغسل وقد غفل اهلها عن حراستها
ومنها الصقر الذهبي اللون المرقش بالسواد الذي يقف في الهواء برهـة
فاتحا جناحيه وهو في حجم الغراب واوكاره في جدران البيوت صيفا
وفي الجبال شتاء ومنها طير الباشق و يعرف عندنا بالشوحة اكبر حجما
من الغراب بقليل اقتم اللون اوكاره في الجبال ومنها انواع البوم يأوى

الخراب ومنه نوع يظهر في الصيف فقط ويقف على بعض الاشجار ليلا و يتدلى منكوسا قيل لزعمه ان السماء ستقع عليه ويصيح كأنه يقول توب توب ولذا عرف عندنا بطير التوب واسمه الحقيقي التهبط او الهديل ومن انواع البوم ايضا نوع في حجم الدجاجة الاهلية ابيض الريش يظهر صيفا و يقف على بعض الابنية العالية او في المقابر و يسمع منه صوت مكرب كأنه صوت مصدور و بقية الانواع تظهر في جميع الفصول وكلها تظهر ليلا ومنها طير الخفاش في حجم العصفور ومساكنه الاماكن المهجورة المظلمة ومنها نوع من البلبل في حجم العصفور رمادي اللون يأوي الى البساتين و يختفي صوته من تموز الى اوائل آذار وصوته مطرب واوكاره في اشجار البساتين ومنها الحجل وهو القبج ويوجد في جبال الولاية و يصاد ومنها الشقراق يوجد في برية حلب غالبا واوكاره في الجبال والابنية الخربة خارج البلد ومنها الهدهد و يختفي شتاء ومنها طير يقال له الوروار دون الزرزور بقليل اسود اخضر يوجد حيث وجد النحل لانه غذاؤه و يصاد و يؤكل والعرب تتشاءم من اكله والنحل عندنا كثير في المدن والقرى و يوجد غير ذلك من الطيور الاهلية المقيمة مما لا طائل بذكره

واما الطيور الوافدة وهي الطيور القواطع فمنها انواع التدرج كالذي يسمونه دجاج القنبيط دون الحمام الازرق بقليل ويقدم على بساتين حلب في اواخر الخريف ويبقى ما دام القنبيط باقيا ويصاد بكثرة والذي يسمونه الدج اصغر من الثاني وقدوم هذين في الاوان المذكور

ويصادان بكثرة ومنها الأوز والبط يقدمان من ابتداء كانون ويصادان من اطراف البحيرات وشطوط الانهار ويستمران الى آخر الشتاء ومنها السمان وهو نوع من التدرج ويقدم في اوائل آذار ويصاد من المزارع ويغيب في الصيف ثم يرجع في الخريف ويبقى الى الشتاء ومنها طير دون الحمام الازرق بقليل ويعرف عندنا بالترغل واسمه الصحيح الاطرُغلات وهو من نوع الدباسي ويقدم في نيسان ويبقى لأيام الحصاد ويغيب ثم يرجع في تشرين الاول ويصاد من بين الزرع والقيعان المتسعة في البرية ومنها القطا يجيء في اواخر الخريف ويصاد بكثرة ومنها عصفور صغير من بغاث الطير يقدم في ايام نضج التين ويغيب في نفاده ويصاد من شجره ولذا سمي بعصفور التين ومنها الكركي والحبارى واللقلق توجد في شرقي برية حلب واللقلق يقدم الى الرها صيفا ويتخذ اوكاره في رؤس المنارات المتوجة من قبل الناس باطباق من العود عناية به لانه يصيد الحيات وهو في بعض السنين يتسلط على الجراد فيفنيه ومنها طير شبيه بطير السقاء يوجد في شطوط الفرات ويعرف بنعاج الماء ويصاد ومنها طير اسود كبير تسميه العرب النواق يوجد في جهات الزور ويوجد فيها ايضا طير تسميه العرب العناق الاصغر يصاد وطير تسميه الدلم كأنه حمامة زرقاء لكنه قدرها ضعفين ويصاد وفي هذه الجهة وجهة العمق يوجد الاوز والدراج في كل وقت ويوجد في صحرائها طير طويل الرجلين والمنقار وتسميه العرب بالرعاف ويوجد في بحيراتها طير السقاء وفي جبالها النسر الاسود والعقاب والشاهين وفي جبال العلاء

طير اسود كالدجاج له بين عينيه عرف ابيض كاللوزة يستدل بكبره على سمنه ويصاد ويؤكل ومنها الغراب الزرعي ويعرف عندنا بالزاغ يصاد من بين الزرع والبساتين شتاء وفيه قدومه ومنها السنونو المطوق بحمرة والخطاف ويقدمان الى حلب وما يتبعها من البلدان والقرى في اذار والاول يبني بيوته من الطين تحت سقوف البيوت والاسواق ويفرخ فيها والثاني يسكن في ثقوب الجدران وكلاهما يبقيان الى اشتداد الحر ومنها طير مائي ابيض في حجم الحمامة كان يقدم الى حلب في ايام الربيع ويستمر الى اشتداد الحر ويعرف عندنا بالناعية وكان الاولاد يصعدون الى الاسطحة ويقذفون له قطع الخبز فيتلقفها بالهواء وربما احتالوا عليه وصادوه وقصروا اجنحته وتركوه يدرج في الدار ويلتقط من هوامها وقد انقطع هذا الطائر عن حلب منذ بضعة اعوام ومنها طير السمرمر يجيء في ظهور الجراد احيانا ويهلك من الجراد قسما كبيرا ويترك له في بساتين حلب ثمر التوت ليتفكه به واذا قل الجراد على هذا الطائر تسلط على ما يكون في بساتين حلب من الفواكه الغضة المائية كالكرز والاجاص ومنها طير مائي كبير يقدم الى البيرة في اوائل الصيف ويسكن في كهوف جبلها ويستبشر اهلها بقدومه وهو اسود اللون ويوجد من الطيور الوافدة غير ذلك ومعظمها ما ذكرته واما الدواجن في البيوت فمنها انواع الدجاج الاهلي والهندي ودجاج فرعون على قلة والاوز والبط والطاووس المجلوب من الهند وهو قليل والببغاء ويعرف بالدرة تجلب من جهات مصر والهند وتوضع في الاقفاص والقمري ويعرف

بالقناري يجلب من الممالك الغربية والشحرور والنعار و يجلبان من دمشق وانطاكية واما ذوات الاربع فمنها اهلية وهي الهر والكلب وكلاب الصيد والغنم ذات الالية والماعز الاسود والمرقش وقل ان يوجد فيه ابيض والخيل الاصائل والبرازين والبغال والحمير وانواع البقر والجاموس و يوجد في جهات العمق على كثرة والجمال العربية والبختية ومنها وحشية كانواع الغزال وتصاد و يوجد الاسد قليلا والذئب والضبع كثيرا في الجهات الشرقية غالبا والوعل في جنوبي السخنة شرقاً بين اشجار البطم وقد يصاد والنمر والاريل في غربي جبل الكام المعروف بكاورطاغ وفي جهة الزور غالبا والخنزير وحمار الوحش و بقر الوحش وتصاد و يباع الخنزير للفرنج والنصارى واوان صيده فصل الشتاء و يوجد في اكثر جهات الولاية الارنب الاحمر وفي جبالها ابن آوى و يعرف بالچقال وهو اسمه التركي وفي جبال العلاء الفهد والنمر وحيوان دون الكلب سمين اغر يعرف عندنا بالغرير او نباش القبور و يوجد حيوان السمور الاسود الجيد الفروة وفي اطراف حلب الهر الوحشي وحيوان ضار شبيه بالذئب يعرف عندنا بالشيب و يزعمون انه متولد بين الكلب والذئب واظن انه السمع المتولد بين الذئب والضبع و يوجد في مدينة حلب نوع من القنفذ الصغار يأوي البالوعات والاماكن القذرة وفي جبالها الدلادل الكبار المعروفة بالنيص الذي تضاهي واحدته الجدى و يصاد و يوجد في اكثر سهول الولاية الخلد و يعرف بابى عمايا والثعلب الاحمر والاملح وتعمل منه الفراء وكلب الماء الجيد الفروة في الفرات وشطوطه و يوجد في

صحرانها الظرباء ويعرف بابي فسى والحرباء ويعرف بالبرنجتي وفي خربها وبساتينها الحردون وفي بيوتها السام ابرص ويوجد عند جماعة من سكان محلة المشارقة بحلب انواع القردة والدب الاملح يجلبون الاول من جهات اليمن والمغرب والثاني من جهات جبل اللكام ويعلمونها بعض اللعب ويسترزقون بها ومنهم جماعة يعلمون الحمار والماعز بعض اللعب ويسترزقون بها فهذا معظم الحيوانات ذوات الاربع واما الحشرات فمنها الحية البيضاء والرقشاء وتوجد في جميع الولاية ويزعمون انها لا تلسع داخل سور حلب وان لسعت لا تقتل ويوجد في بساتين حلب وخربها نوع من الثعبان اسود وثاب ويعرف عندنا بالحَنَش ونوع من الحيات رمادي اللون قصير غليظ لسعته تميت من وقتها ويعرف عندنا بالدرفيل وفي جهات المطخ نوع من الحيات الحبشية اللون وتعرف هناك بالعرابيد وهي كثيرة جدا ولسعتها تميت لوقتها ويوجد في البيوت العقرب والشبث والحريش ويعرف بام اربع واربعين ويقل وجودهما في البساتين والصحارى وتوجد الرثيلاء والعنكبوت في كل مكان ومن الهوام الفار في البيوت وفي بعض بلدان حلب فأرة المسك وتوجد الجرذان في المراحيض وفأر الارض فيفسد الزروع وفي البيوت الخنفساء والجعلان والنمل الاسود والاحمر والذر والصرصر الصياح في الصيف والقرنبي وتعرف عندنا (بام علي) والبق ويعرف بالفسفس ويقال انه دخل حلب مع عساكر ابراهيم باشا المصري والنموس ويعرف عندنا بالبق والبرغش وهو الحرقص ويعرف بالشيخ ساكت ويوجد

البرغوث و يتسلطن في الربيع والقمل و يقوى بالبرد والطبوع قليلاً والقراد وانواع الذباب ومنه نوع لساع ونوع آخر شبيه بالنحل يلسع الدواب فيخرج دمها و يكثر هذا النوع في العمق والمطخ وانواع الزنابير وتتسلطن صيفاً ويوجد في الصيف الحباحب ويعرف عندنا بسراج الفعالة

— تجارة حلب —

لا يخفى ان موقع حلب من اهم المواقع التجارية كما عرفت ذلك من الكلام على جغرافيتها ولهذا كانت حلب بعد خراب قنسرين هي المركز التجاري المتوسط بين الشرق والغرب ومنه تخرج القوافل الى العراق المتصلة ببلاد فارس ثم بالهند ثم بالصين ثم باليابان والى الشام والحجاز واليمن وعمان والبحرين والى مصر وما وليها من افريقية وغيرها من الممالك الغربية ولعظم تجارتها في الزمن السابق كان يلقبها الفرنج بتدمر الجديدة وكنت تجد فيها انفس بضائع هذه البلاد والممالك ولم تزل حلب على هذه الثروة التجارية والدرجة المهمة الى ان اكتشف البرتقاليون سنة ١٤٩٧م ٩٠٣هـ طريقاً للهند من جهة رأس الرجاء و بسببه انصرفت الموارد التجارية عن حلب وتقهقر حالها ولكنها لم تفقد ثروتها بالكلية انما بقي فيها من التجارة جانب عظيم لا يوجد مثله في كثير من الممالك غيرها قال ابن الشحنة ومن خصائص حلب نفاق ما يجلب اليها من البضائع كالحرير والصوف والبردى والقماش وانواع الفرو من السمور والوشق والفنك

والسنجاب والثعلب وسائر الوبر والبضائع الهندية واجناس الرقيق فانه قد يباع فيها في يوم واحد و يقبض ثمنه ما لو حضر الى القاهرة التي هي ام البلاد لما بيع بعشرة ايام وقال جاك سواري دي تروسلون في الصحيفة الـ ١٠١٨ من الجزء الاول من قاموسه التجاري العام المطبوع سنة ١٧٢٣م ١١٣٦ هـ ان حلب لا تضاهيها بلدة بتجارها الذين يقصدونها من اقطار الدنيا فان خاناتها التى لا تقل عن اربعين خاناً لا تزال غاصة بالهنود والفرس والترك والفرنج وغيرهم بحيث لا تقوم بكفايتهم قال ومن خصايصها التجارية وجود الحمام الذي يأتي تجارها بالاخبار من اسكندرونة بثلاث ساعات بسبب تربيته بحلب وحمله الى اسكندرونة باقفاص فاذا طرأ خبر علقت البطاقة في رقبة الطير وسرح فيطير الى حلب طلباً لافراخه شأن كل حيوان يطلب اولاده على الاخص نوع الحمام الذي يمتاز بعض اجناسها بشفقته على بقيتها قال ولحلب خاصة ثانية في تجارتها وهي ان القادمين عليها من اسكندرونة لا يجوز لهم ان يحضروا اليها الا ركوباً مع القافلة وسبب ذلك ان المركب حينما كان يصل الى اسكندرونة كان يتوجه بعض من فيه الى حلب مشياً على الاقدام طلباً للتجارة فيسبق بقية رفقائهُ ويشتري البضائع من حلب قبلهم فتقل عليهم او تغلو اثمانها الى حين وصولهم وبسبب ذلك صارت اجرة الدابة ذهاباً واياباً ستة قروش فكانت جملة النفقات التي تلحق المسافر في ذهابه وايابه وبقائه بحلب ثلاثين قرشاً اه وذكر في معجم البلدان ان من عجائب حلب ان في قيسارية البز عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون

فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون الف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة والى الان اه وما زالت تجارة حلب جارية على هذا المنوال بعد اكتشاف رأس الرجاء حتى ظهرت سفن البخار التي قربت المسافات البحرية لسرعة سيرها وقلة خطرها ثم لما مدت السكة الحديدية من الاسكندرية الى السويش هبطت عدة درجات ولم يبق فيهامن تجارتها سوى الربع تقريباً وذلك لان طريق الهند قربت جدا وسهل نقل البضائع من المراكب الى عجلات الحديد ثم تفرغ منها على فرضة السويش التي هي على البحر الاحمر وتشحن بالمراكب المذكورة ولما فتحت قناة السويش المعروفة بالترعة واتصل بسببها البحر الاحمر بالبحر المتوسط هبطت تجارة حلب هبوطاً فاحشاً فلم يبق بها سوى عشر تجارتها السابقة ثم مما زادها اضمحلالاً وانحطاطاً حتى بقيت دون العشر عما كانت عليه هو سير البواخر الصغار من البصرة الى بغداد وابتذال البواخر الكبار التي تنقل السلع من كل جهة الى كل جهة ومع هذا كله فان تجارة حلب لم تزل واسعة بالنسبة الى كثير من الممالك العثمانية

اما ما يدخل الى حلب من غيرها من البضائع والسلع في هذا الازمان فهو جميع بضايع اوروبا والهند والصين واليمن والحجاز والعراقين والروم والاناضول وافريقية والسودان والحبش وغير ذلك من بقية الممالك واما ما يخرج منها الى غيرها فكثير ايضاً منه الحنطة وبقية الحبوب والحرير والصوف والقطن والكتان والقنب والزيت والسمن والتين والزبيب والجوز واللوز والجلود والفستق والدبس والعسل وغالب انواع الحيوان

كالغنم والبقر والخيول وانواع الاقمشة والمنسوجات الحريرية المعروفة بالچتارة التي تضاهي چتارة الهند ونوع منهـا منقوش بالحرير والقصب على انواع واشكال بديعـة يعرف الان بالدوناتو نسبة الى اسرة دوناتو التي اشتهرت بهـذه الصنعة اكثر من سواهـا وانواع الغزلية المعروفة بالالاجه والشال الذي هو تقليد العجمي والبسط الكردية والخام البلدي والنعال الحلبية المشهورة بحسنها ورشاقتهـا واتقانها وجلود الحيوانات كالمعز والغنم والبقر والجواميس وانواع الاصبغة كالجهرة والعفص وانواع العقاقير كالسلحب والافيون والسقمونيا والخشخاش والشونيز والكسفرة والآنسون وكالسمسم والصابون والملح والعصفر والصنوبر والمناديل المطبوعة المعروفة بالبصمه والشريط الفضي المعروف بالتيل وغير ذلك مما يطول شرحه

واما بيع الرقيق بحلب في هذه الازمان فلم يبق له اثر بعد اتفاق الدول على منع بيع الرقيق وكان يبـاع في حلب السود والحبش والكرج والجركس

والناس الان يستأجرون في حلب وغيرهـا البنات النصيريات والمسلمات من الجبـل الاعلى وجبال صهيون وما جاورها يستأجرون البنت البالغة من نفسها والقاصرة من وليها مدة ثلاثين سنـة في الغالب باجرة قدرها ما بين الف قرش الى ثلاثة الاف وخمساية قرش على حسب حسن صورتها وخدمتها بناء تقوم بخدمـة منزل مستأجرها في المدة المذكورة : ثم ان مقادير ما يدخل من البضايع وما يخرج منها غير ممكن

تعبئنه على وجه الحصر وهاك بياناً في اثمان ما يدخل الى ميناء اسكندرونة واثمان ما يخرج منها تعرف منهما درجة تجارة حلب تقريباً حينما كانت اسكندرونة هي الميناء المختصة بولاية حلب

بيان قيمة الاموال الواردة الى الميناء المذكورة في سنة ١٨٨٩ م ١٣٠٧ هـ ملخصا من جدول كبير مفصل ظفرنا به من (اجنتة) السفن اي شركة السفن في اسكندرونه على اعتبار الليرا العثمانية (١٠٠) قرش وهو

قروش	
١٢٤٣٤٨٠٠	من اوستريا
٠٢٤٠٩٩٧٥	« روسيا
٠٣٨٢٥٩٠٠	« ايتاليا
٢٥٨٠٤٢٣٧	« فرانسه
١٠٠٠٨٦٥٢٥	« انكلتره
٠٤٣٣٩٦٣١٢	« من البلاد العثمانية
١٨٧٩٥٧٧٤٩	

الاموال الواردة التي بينا قيمتها هنا هي (مال الفاتورة) (انواع الجوخ) (حرير) (انواع الاقمشة الحريرية) (السكر) (قهوة البن) (رز) (صبغة القرمز) (مسكرات) (سختيان و كوسله) (بهارات) (مأكولات) (ورق) (نحاس) (رصاص وتوتيا وفولاذ) (حديد والات حديد) (نيل) (بترول) (باور واواني خزفيه) (منسوجات متنوعه) (صرر نقدية ومجوهرات)

وهذا بيان قيمة الاموال الصادرة من الميناء المذكورة ملخصا من الجدول المذكور وهو

قروش	
٤٨٣٣٠٠٠	الى اميركا
٠٠٤٣٣١٢	« اليونان
٠٠٦٣٠٠٠	« اوستريا
٠٠٨٤٨٢٥	« ايتاليا
٠٦٤٢٦٠٠	« فرانسه
٠٥٣٤٣٧٥	« انكلتره
١٣٤٦٧٩٤٢	« المالك العثمانية
١٩٦٦٩٠٥٤	

الاموال الصادرة التي بينا قيمتها هنـا هي (مال الفاتورة) (شرانق الحرير) (قطن) صوف) (عفص وجهره) (شمع عسلى) (سمسم) (حنطه ذره شعير وغيرها) • صابون تين وتنباك فستق وجوز وز بيب وانواع من المأكولات » • جاور وسختيان غنم ومعزا وغيرها •• صرر نقدية •

هذه الاموال هي غير الاموال الوطنية الصادرة من حلب عن طريق البر الى بر الاناطول والجزيرة والعراقين وبقية سوريا وفلسطين والحجاز واليمن وغير الاموال المستهلكة في حلب و برها الواردة برا من الجهات المذكورة مما يعجز القلم عن احصائه

— الحركة البحرية في ميناء اسكندرونه في السنة المذكورة —

طرد	سفينه هوائيه	سفينه بخارية	دولة السفينه
١٠٠٨	٠	٢	ايتاليا
٤٨٦٢	١٠	٠	«
٤٢٤٠١	٠	٧٠	انكلتره
٦٧٤	١	٠	«
٨٨٧٣٣	٠	٦٥	فرانسه
٤٣٧٤٤	٠	٢٣	روسيا

٥٠٨٣٨	٠	٥١	الممالك العثمانية
٤٤٩٤	١٥٧	٠	″
٢٥٧٦	٠	٣	اليونان
٤٩٣٩	١٧	٠	″
١٤٢٥	٠	٢	اوستريا
٠٨٣٠	١	٠	″
١٩٨٩	٠	٣	اسبانيا
٤٩٢٤٧	٠	٥٢	مصر
١٩٧٧٦٠	١٨٦	٢٨١	المجموع

— خلاصة اخرى —

هذه خلاصة استخلصناها من جدول كانت رسمته غرفة التجارة بحلب بعد سنة ١٣١٠ اثناء وجود المرحوم عبد الرحمن افندي الكواكبي في رياستها وقد قدمته الى مطبعة الولاية لينشر في صحيفة الفرات فعربته من التركي ونشرته في القسم العربي حينما كنت موظفاً بتحرير هذا القسم وقد اعتبر في هذا الجدول مقادير الاشياء في سنة معتدلة بين الخصب والجدب مع طرح كسور الارقام واعتبار الكيل الاستانبولي والحقة القديمة : والخلاصة هي

مقادير غلات ولاية حلب : من الحنطة (٧٢٠٠٠٠٠) والشعير (٣٠٠٠٠٠٠) والذرة البيضاء (٥٠٠٠٠٠) والجلبان (٤٠٠٠٠٠) والذرة الصفراء (٢٢٥٠٠٠) كيلة ومن القطن (٧٥٠٠٠٠) والقنب (٥٠٠٠٠٠) والسمسم (٣٥٠٠٠٠) والرز (٢٥٠٠٠٠) حقة: وبعد

تسديد الاحتياجات المحلية من هذه المحاصيل يخرج منها الى لواء الزور والعشائر العربية المتجولة في ضواحي الولاية والى بقية الجهات من الحنطة (٦٠٠٠٠) والشعير (٥٠٠٠٠) والذرة (١٠٠٠٠٠) والسمسم (٦٠٠٠٠) كيلة وتبلغ قيمة ذلك (١٣٨٠٠٠) ليرا . واما ما يصدر من المحاصيل الزراعيـة الى خارج الولاية فهو من القطن (٥٠٠٠٠٠) وشرانق الحرير (١٢٥٠٠٠) والزبيب (١٥٠٠٠٠) والتبغ (١٠٠٠٠٠) والقنب (١٥٠٠٠٠ (والزيت والصابون (١٦٠٠٠٠٠) والفستق (١٧٥٠٠٠) والجوز (٤٢٠٠٠) والجهرة (٢٥٠٠٠) ومثلها العفص وورق السماق (٣٠٠٠٠) وحب الخروع (٨٠٠٠٠) والكثيرا (٧٠٠٠) والاصول الصباغيـة (١٠٠٠٠) وعرق السوس (٤٠٠٠٠٠) وقشر الرمان (٣٠٠٠٠٠) ومواد الوقود (٣٠٠٠٠٠٠) ولحاء شجر الارز (٥٠٠٠٠٠) والخرق البالية (٢٤٥٠٠٠) حقة وتبلغ قيمة هذه السلع (١٤٢٠٠٠) ليرة ويخرج من الولاية من الدواب (١٥٠٠٠) بعـير و (٥٠٠٠) راس كبش غنم و (٤٠٠٠٠) خروف و (٢٥٠٠) فرس و (٢٠٠٠) عجل و (٥٠٠) جاموس وتبلغ قيمتها (٨٩٠٠٠) ليرا : هذه الدواب تنتج في ولاية حلب فقط فاما الدواب التي تمر منها آتية اليها من جهات الموصل وازروم والاناضول وبقية الجهات فتقدر باكثر من مليون حيوان وهي تسافر من موانى حلب الى بيروت وابنان والبلاد الساحلية واسكندرية ومصر وبعض بلاد اوروبا . ثم ان الصادر من المواد الحيوانية من ولاية حلب هو من الصوف (١٨٠٠٠٠) والسمن

(١٢٠٠٠٠) وزلال البيض ومحه (١٨٠٠٠٠) والعسل (١٥٠٠٠) والشمع العسلي (١٠٠٠٠) وجلود الحملان (١٤٠٠٠٠) وجلود الغنم والمعز (٤٥٠٠٠) والعظام والقرون (٥٥٠٠٠٠) حقة

اما مصنوعات الولاية التي تصدر الى خارجها فاشهرها المنسوجات الحريرية والقطنية والعباآت واللبابيد والعقادة والجوارب والمناديل والاصبغة والصابون والحلي والقصب والميس والمدبوغات والنعال واواني النحاس الاصفر والاحمر والحصر وما شاكل ذلك مما لم نقدر على احصائه ويقدر ربح ما يخرج من هذه المصنوعات بمبلغ لا تزيد جملته على (١٤٠٠٠٠) ليرا تقريباً منها (٧٠٠٠٠) ليرة من حلب و (٢٥٠٠٠) ليرا من عينتاب و (٥٠٠٠) ليرة من اورفه وبيره جك و (١٢٠٠٠) ليرة من انطاكية و (٨٠٠٠) ليرة من ادلب و (١٠٠٠٠) ليرة من مرعش و (١٠٠٠٠) ليرة من منسوجات الصوف التي تنسجها العشائر ويربح اهل الولاية من نقل الصادرات الجاري اخراجها بواسطة دواب الولاية وعتاليها مبلغاً قدره (١٥٠٠٠٠) ليرة ويقدر ربح تجار الولاية من الواردات والصادرات بمبلغ قدره (٣٠٠٠٠٠) ليرة على تقدير العمولة خمسة في المائة ويقدر صافي الربح المتروك من المسافرين وعابري السبل واصحاب الاشغال الواردين على الولاية من غيرها بمبلغ (٤٥٠٠٠٠) ليرة باعتبار ان عدد الواردين المذكورين يبلغ (١٥٠٠٠٠) شخص ومجموع هذه الارباح (١٥٨٦٠٠٠) ليرة

اما ميزانية الواردات فهي :

الواردات الداخلة الى ولاية حلب بواسطة اسكندرونة يختص منها بالولايات الداخلية عشرون في المائة وباعتبار ما يقابل الواردات الحاصلة من هذه الولايات تبلغ واردات الولاية (١٤٤٠٠٠٠) ليرة فلدى مقابلة الواردات بالصادرات تزيد الثانية على الاولى مبلغاً قدره (١٤٦٠٠٠) ليرة مع الادخالات النقدية وهو مبلغ لا يوازي الارساليات النقدية الصادرة الى خارج الولاية فيظهر من هذا ان الثروة المالية في الولاية آخذة بالتقدم العظيم وان كانت الارساليات النقدية العمومية ناقصة وثروة الولاية العمومية مديونة من جهة النقد فقط . اما نمو خلق الولاية فمواليدها تزيد على وفياتها سنوياً اربعة في المائة من اهل الولاية وواحدا في المأة من المهاجرين

— مساحة ولاية حلب —

قال ومساحة ولاية حلب هي (٧٨٦٠٠) ميل مربع (كيلومتر) اي (٨٦٤٦٠٠٠٠) دونم عتيق من ذلك (٣٤٦٠٠) ميل مربع جبال وغابات وبحيرات وسباخ غير قابلة للزراعة و (٤٤٠٠٠) ميل مربع سهول وجبال قابلة للزراعة لكن المستخدم منها الآن للزراعة الدورية السنوية (٤٢٠٠٠٠٠) دونم و (٥٠٠٠٠٠) دونم منابت اشجار وكروم وزيتون وتوت وغير ذلك فالمجموع (٤٧٠٠٠٠٠) دونم فيتحصل من ذلك ان زراعة الولاية الآن تشغل عشر اراضيها القابلة للزراعة وهذا المقدار من الزراعة يقوم بمعاش مليون من الناس تقريباً وهم القاطنون

في ولاية حلب مع مائتين وخمسين الف حيوان اهـلي يقدم له العلف وقيمة ما يستهلك في ذلك باعتبار اسعـار الصادرات مقـدر بمبلغ (٣٥٠٠٠٠) ليرة و يبقى فضلة لاجل الصادرات ما قيمته (٢٨٠٠٠٠) ليرة . واذا تحسنت زراعة الولاية كزراعة اطنه ومعمورة العزيز وبذلت العناية في زرع المحاصيل الخفيفة الجرم الغالية الثمن كالقطن والسمسم والقنب والكتان والرز والمواد السكرية والعطاريـة والعنب والتين والزيتون والفستق والجوز والتوت تبلغ الصادرات الزراعية (٤٠٦٠٠٠٠) ليرة بدل (٢٨٠٠٠٠) ليرة المتقدم ذكرها . واذا حصلت الولاية على خط حديدي يوصل الساحل بنهر الفرات تتقدم زراعة الاموال الفقيرة كالحنطة والشعير والذرة والعنب فتصير ضعف ما هي عليه الآن فتبلغ قيمة صادراتهـا (٦١٨٠٠٠٠) ليرا بدل ان تكون (١١٨٠٠٠٠) ليرا وحينئذ تبلغ قيمة الصادرات الزراعية (٨٦٧٨٠٠٠) ليرا . اما فائدة الاراضي المعطلة عن الزراعة فهي

اولاً المواد الحيوانية الحاصلة من (٢٢٠٠٠٠٠) من الغنم والمعز ومن (٢٠٠٠٠٠) من الابـل السوائم و (٢٥٠٠٠٠) راس بقـر ومن بقية الحيوانات الاهلية فيصرف من ذلك على الاحتياجات المحلية مـا قيمته (٧٥٠٠٠٠) ليرا ويحصل صادرات قيمتها (٢٦٦٠٠٠٠)

ثانيا النباتات الطبيعية التي هي عرق السوس والعفص ونحوهما مما لا يقبل الترقي وتقـدر قيمته بمبلغ قدره (٢٤٠٠٠٠) ليرة ومجموع هـذه الصادرات (٢٩٠٠٠٠٠) ليرا . على ان هذه الاراضي المعطلة من جهة

اخرى لا تكاد تكفي العدد المتقدم ذكره من الحيوانات مع ان (١٥٠٠٠٠٠) رأس غنم تعيش مدة اربعة اشهر من كل سنة في المراعي الشتائية الخارجة عن الولاية وذلك لانه يصيب كل غنمة اربعة عشر دونماً من المراعي الطبيعية وهي لا يكفيها الا بالجهد وهذا هو السبب الداعي لذبح (١٨٠٠٠٠) خروف في الولاية في كل سنة وبيعها بضعف قيمة جلودها فان المراعي تضيق عن تربيتها . فلو ربي نصف هذه الكمية من الحيوانات بعلف يزرع سقياً او يزرع لكل غنمة اربع دونمات بعلا لزاد النماء والربح من هذه الحيوانات ضعفاً ونصف ضعف على الحاصل منها الآن وحينئذٍ تبلغ قيمة الصادرات منها (١٨١١٠٠٠) ليرا بدل ان تكون (٢٩٠٠٠) ليرا

— التجارة في حلب منذ ثلاثين سنة —

التجارة في حلب آخذة بالتقدم والرقي منذ ثلاثين سنة واكثر ولذا زاد عدد التجار زيادة عظيمة بحيث بلغ ثلاثة اضعاف ما كانوا عليه قبل هذه المدة : وكان معظم هذه الزيادة في ايام الحرب العالمية المنقضية فان ارباح التجارة التي كانت في غضونها جرت العدد الكبير من ذوي الصنائع اليدوية من صنائعهم الى الاسترزاق بالتجارة فنجحوا وربحوا ارباحاً طائلة ونشأ من بينهم اصحاب ثروات تستحق الذكر بعد ان كان احدهم لا يملك من المال غير القدر الذي يسد به رمقه ولزيادة عدد متعاطي التجارة وتضخم الثروة العامة غلت قيمة المنازل والحوانيت واجورهما فارتفعتا الى اربعة اضعاف ما كانتا عليه رغما عن العدد الكبير الذي تجدد ايجاده من هذين النوعين

ومما يعد من اسباب غلاء قيم المنازل والحوانيت واجورها وجود العدد العظيم من مهاجرة الارمن وغيرهم اللاجئين الى حلب من الممالك التركية فان عددهم في حلب لا يقل عن الستين الف نسمة وهو عدد لا يسعه فراغ المباني في حلب الا بالمزاحمه والتغالي بالاجور

وترى من جهة اخرى غلاء اجور ذوي الاعمال اليدوية كالنجار والمعمار والحجار فقد ارتفعت اجرة احدهم ثمانين في المأة ومنهم من زادت على هذا القدر وسبب ذلك انحياز العدد الكبير منهم الى تعاطي التجارة والاضراب عن اعمالهم كما اسلفناه . على ان وجود العدد الكثير من عملة المهاجرين قد خفض قليلاً من غلاء الوطنيين ولولا ذلك لكانت تصعد اجرة احدهم الى مأة في المأة

— تجارة حلب في الحالة الحاضرة —

منذ سنة ١٣٤١ بدأ دولاب التجارة والاعمال يدور ببطئ الى ان كانت هذه السنة وهي سنة ١٣٤٢ ادركه الكلال فكاد يقف عن دورانه بتاتاً ولذا اخذت الثروة العامة في حلب بالانحطاط وقد ضرب الكساد اطنابه في حلب واصبح التاجر والعامل يتشكيان من وقوف الحال وكثرة الخسار ويتألمان من غلاء اجور الحوانيت والمنازل

لهذا البحران اسباب عديدة منها اغلاق الاناطول ابوابه في وجه تجارة البضائع المعدودة من الكماليات ومنها غلاء اجور النقل بالسكة الحديدية فان بعض البضائع قد تساوى اجرة نقلها قيمتها ومنها تلاعب

الصيارفة والمحتكرين بالاوراق النقدية والنقود الذهبية الى غير ذلك من الاسباب التي يطول شرحها : حول الله الحال الى احسن حال

— المعارف في حلب —

لم تلبث حلب بعد الفتح غير قليل من الزمن حتى نشأ فيها الجم الغفير من العلماء والمحدثين الذين يقصدهم طلاب العلم من البلاد القاصية ففي كنوز الذهب ما خلاصته ان حلب بلدة العلماء والمحدثين والنحاة وقد دخلها العلماء قديماً وسمعوا بها فمنهم سليمان بن احمد الطبراني ابو القاسم قدم حلب سنة ٢٧٨ وسمع بها احمد بن الخليل الحلبي واحمد بن المسيب وعبدالله بن اسحاق الصفري ومنهم شيخ الاسلام ابو داود سمع فيها موءمل الرملي وابن بويه الربيع بن نافع ومنهم سعيد بن عثمان بن السكن سمع بحلب عبد الرحمن بن عبدالله وجماعة ولو اخذنا في تعداد محدثيها لطال علينا وقال قبل ذلك ببضعة اسطر ودخلها احمد بن حنبل وخلف ابن سالم اه وكان العالم يقرئ الطلبة في المساجد والبيوت لانه لا يوجد فيها مدارس في تلك الايام وقد وجد في حلب ايام سيف الدولة فحول من العلماء الاغراب والحلبيين والشعراء المبرزين لانه كان شديد الميل الى العلم والأدب وافر العطايا والأكرام لذويهما يضاف الى ذلك تحسين موقع حلب من البلاد بسبب اتساع الفتوحات في جهتها الشمالية مع كثرة خيراتها ورخص اسعارها ولهذه المحسنات العظيمة صارت منتجع جهابذة العلم والادب واليها ينسابون من كل فج وحدب فاجتمع فيها زمن سيف الدولة عدة افراد من اساطين الشعراء وجهابذة العلماء كالمتنبي و كشاجم

وابن خالويه وابي علي الفارسي وكثير ممن هو في طبقتهم كما ستراه مسطوراً في باب تراجم الأخيار ان شاء الله تعالى

ومن تلك الايام كان ابتداء شهرتها بالعلم فلما جاءت دولة بني مرداس واقتدت بالدولة الحمدانية من جهة التفاتها الى العلم واهله زاد اليها تردد العلماء من الاقطار وعلا شأنها وارتفع بالعلم منارها وصار البعض من اهلها يشتغلون بالعلوم العربية والحديث والفقه وليس فيها مدرسة بل كانوا يقرأون علومهم في المساجد والبيوت كما قلنا واستمروا هكذا الى سنة ٥١٦ وفيها بني بباطن حلب المدرسة الزجاجية انشأها بدر الدين ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت فيها ثم بني بعدها بضع مدارس الى ان كانت سنة ٥٩١ وفيها ولي قضاءها ابو المحاسن يوسف ابن رافع المعروف بابن شداد وكان من فحول العلماء وكانت حلب في ذلك التاريخ قليلة المدارس فاعتنى ابو المحاسن في ترتيب امورها كما حكى عنه ذلك في وفيات الاعيان وجمع اليها الفقهاء وعمر فيها المدارس الكثيرة ومن ذلك الوقت اخذت تنفرد بالشهرة وتتقدم بالعلوم والفنون وقصدها العلماء والطلبة من الشرق والغرب وجعلوها محط رحالهم قال شمس الدين ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة يعيش ابن علي (ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلثا مستهل ذي القعدة سنة ٦٢٦ وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلم والعلماء والمشتغلين) فناهيك شاهدا على تفردها بالعلم في تلك الاعصار ما اخبر به هذا الرجل الموثوق بفضله

وحسبك دليلاً على علو شأنها وبلوغها من العلوم مرتبة لم يبلغها غيرها في الأعصار المذكورة ان الطلبة كانت تقصدها من اقاصي البلاد الشمالية فضلاً عن من كان يقصدها من المغرب والهند وفارس حكى ياقوت في معجم البلدان في باب الباء قال وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشقردية شقر الوجوه والشعور جداً يتفقهون على مذهب ابي حنيفة فسألت رجلاً منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم فقال اما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة امة من الفرنج يقال لهم الهنكر ونحن مسلمون رعية الملكهم متوطنون في طرف بلادهم في نحو ثلاثين قرية كل واحدة منها تكاد تكون بليدة الا ان ملك الهنكر لا يمكننا ان نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من ان نعصى عليه ونحن في وسط النصرانية فشمالينا بلاد الصقالبة وقبلينا بلاد البابا وفي غربينا الاندلس وفي شرقينا بلاد الروم قسطنطينية واعمالها ولساننا لسان الفرنج وزينا زيهم ونخدم معهم في الجندية ونغزو معهم كل طائفة غير الاسلام قال فسألته عن سبب اسلامهم مع كونهم في وسط البلاد النصرانية فقال سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون انه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد البلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا وما نحن عليه فاسلمنا جميعاً ونحن نقدم هذه البلاد ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنا اكرمنا اهلها منا اه اقول الباشقردية هم من اجناس الترك وكلمة باشقرد محرفة عن كلمة بوزقير كما افاده صاحب كتاب تلفيق الاخبار وزعم ايضاً ان الهنكر هم ايضاً من جملة اجناس الترك

يقال لهم الهون اه قلت الهنكر هم الذين يطلق الآن على اقليمهم كلمة هنكاريا

هذا وان مدينة حلب لم تزل تبنى فيها المدارس حتى بلغت نحو ثلاثمائة مدرسة عدا المساجد ودور الحديث وغيرها من الاماكن التي كانت تتفجر من خلالها ينابيع العلوم من منطوق ومفهوم

— مصيبة مدينة حلب بحادثة تيمورلنك وغيرها —

ما زالت حلب على تلك الثروة العلمية حتى دهمتها حادثة تيمورلنك فصدمتها صدمة كادت تذهب بكيانها فخربت مدارسها وابادت علماءها لانهم اصبحوا ما بين قتيل واسير ومشرد عن وطنه ثم بعد مضي نحو من قرن على هذه الحادثة الكارثة بينما كانت حلب تستجمع قواها وتحاول ان تسترد شيئاً من ثروتها العلمية اذ دهمها سوء احوال الحكام وتغاضيهم عن مناقشة المتولين الحساب والضرب على ايديهم القابضة على الأوقاف التي يتصرفون بها و بغلتها كما شاؤا وشاء لهم الهوى و بسبب ذلك تقلص ظل العلم من حلب وعادت مدارسها القديمة الى ما كانت عليه من الخراب

— المدارس العلمية الأسلامية المجددة في حلب —

ثم ان بعض محبي العلم انشأوا في حلب عدة مدارس كانت هي السبب الاقوى لاتصال سلسلة العلم والعلماء في مدينة حلب فقد ادركنا تلك المدارس مفتوحة الابواب للعلماء والمتعلمين معمورة الحجر بالمجاورين وهي (المدرسة العثمانية) و (الشعبانية) و (القرناصية) وهذه الثلاث

تعد في مقدمة المدارس وبعدهـا المدرسة (السيافية) والاسماعيلية) و(المنصورية) و(البهائية)

على ان المجاورة في جميع هذه المدارس كانت قليلة الجدوى لان المجاور في احداها لم يكن لمدة مجاورته حد وكان يتقاضى من غلة وقف مدرسته راتباً شهرياً زهيداً لا يسد له عوزا ولا يغني عن كفافه فتيلا وليس عليه رقيب ولا مسيطر وربما جاور مدة حياته ولم يحصل من العلم على طائل ولذا لم ندرك مدة حياتنا نابغة من مجـاوريها نبغ بالعلوم والفنون سوى نفر قليلين لم يحملهم على الانقطاع الى العلم حامل سوى نفوس شريفة ادركت فضيلة العلم فتخلت للاشتغال به عن كل لذة وقنعت لاجله من المعاش باليسير

فترت الهمم في طلب العلم لان ثمراتـه الدنيوية اصبحت قاصرة عن النهوض بالعالم الى مستوى ينال فيه عيشة راضية — على ان قليلا من الناس كانوا يقبلون على طلب العلم ليتخلصوا بالأمتحـان من القرعـة العسكرية لان قانونها العثماني كان يستثنى الطالب من القرعة اذا ادى امتحان سنته فلما كانت ايام دولة السلطان عبد الحميـد خان الثاني العثماني اصدر امره بان يكتفي ممن يدعي طلب العلم بمجرد كونه مجاوراً في مدرسة ما فيستثنى من القرعة دون ان يؤدي امتحاناً فزاد هذا الامر همة الطلبة تثبيطاً واعطاهم من غائلة الجهـل اماناً وضماناً لان الراغب في طلب العلم للتملص من القرعة صار غير محتاج الى العلم بل حسبه ان يكون اسمه مسجلاً فى سجل المجاورين المحسوبين على حجرة من حجر المدرسة التي قد

يكون سجل على حسابها بضعة اشخاص كل واحد منهم يباشر عمله وتجارته دون ان يصرف لحظة واحدة من وقته في طلب العلم اذ لا يحوجه في سبيل التملص من القرعة سوى تصديق مدرس المدرسة على انه مجاور في مدرسته فيفلت من شرك القرعة بلا امتحان ولا اقل سؤال ويبقى جاهلا بل قد يكون اميا صارفا من نقد عمره نحو ثلاثين سنة باسم طالب علم وهو عنه بمعزل

هذا الاستثناء كاد يمحو معاهد العلم من حلب ويطمس آثاره وذلك ان البقية الصالحة من الرغبة في العلم التي حفظت نفسها مدة طويلة فرارا من القرعة قد زالت حينئذ بتمامها ولم يبق لها من لزوم

النهضة العلمية في حلب

ولما انقضى ذلك العصر الحميدي وتقلبت الايام والليالي وآلت مديرية اوقاف حلب الى عهدة السيد يحيي الكيالي نظر الى حالة المدارس والمجاورين وانحطاطهما بعين التبصر والاهتمام واحب ان يبقى له ذكرا جميلا واجرا جزيلا فالف تحت رئاسة السيد الفاضل الشيخ عبد الحميد الكيالي مفتي حلب لجنة من رجال العلم والفضل للبحث في حالة المدارس والمجاورين ومداواة امراضهما وان ترسم اللجنة برنامجا لاصلاح كل من المدرسة الخسروية التي كانت محتجبة في زوايا الاهمال والنسيان رغما عن عظمة بنائها وسعة ارجائها والمدرسة العثمانية والشعبانية والقرناصية والاسماعيلية على ان يكون سير مجاوري هذه المدارس على منهاج البرنامج الذي ترسمه

اللجنة المشار اليها و بعد التفكر مليا رسمت اللجنـة البرنامج المذكور فجعلت فيه مدة المجاورة اثنتى عشرة سنة على عدد اصناف المجـاورين وعينت لكل صنف منهم في العلوم الدينية والآلية كتبا تليق به وخصصت لكل مجاور راتباً شهرياً على قدر صنفه يتقاضاه من غلة وقف مدرسته وفرضت عليه اداء امتحان خاص في غضون السنة وعام في نهايتهـا وعينت لكل صنف من يقوم بتعليمه وتدريسه من المعلمين الذين فرضت لكل واحد منهم راتباً شهرياً يناسب درجته واقامت لكل مدرسة مديرا يراقب المجاورين ويحدو بهم الى الطريقة المثلى والمنهج القويم الى غـير ذلك من الامور المستحسنة التي تتكفـل بحفظ نظام المدرسة وانتظام احوال مجاوريها وبذلك عاش ميت الامل بالنهضة العلمية في حلب التى يقوم بهـا مأة وخمسون طالباً يشملهم هذا البرنامج وتجري عليهم احكامه

هذا وان علامات النهضة العلمية اخذت تبـدو في احوال هؤلاء المجاورين وتدل على اجتهـادهم وانصبابهم على الاشتغال بالعلوم والفنون مما يحمل على اليقين بانه بعد بضع سنوات لا بد وان يظهر في عدد كبير من اولئك الطلبة نبغاء لما يتلالأ في نواصيهم من نور النباهـة والذكاء والجد في الطلب : حقق الله ذلك

المكاتب الاهلية في حلب

المكاتب الاهلية في حلب كثيرة توجد في كل محلة منها ما هو مختص بالذكور ومنها ما هو مختص بالاناث وهي تعلم القرآن العظيم وبعضها يعلم

معه الخط ومبادئ الحساب ومعلموها رجال ونساء وهي تأخذ على التعليم اجرة زهيدة تعرف بالخميسية لان الولد يقدمها الى معلمه في يوم الخميس وبعض هذه المكاتب وقف يدخلها الولد مجاناً لان استاذها يأخذ عنها راتباً شهرياً من جهة الوقف

المدارس الاسلامية الاهلية الحديثة الطرز في حلب

يوجد في حلب من هذا النوع اربع مدارس ابتدائية ثلاث منها مختصة بالذكور وهي المدرسة الفاروقية والشرقية وقد اسستا في اواخر ايام الحكومة العثمانية والاولى اقدم من الثانية والمدرسة الثالثة المدرسة الاسلامية العربية اسست بعد انقضاء الحرب العامة وكلها تتلقى فيها مبادئ العلوم القديمة والحديثة حسب اصول التعليم الحديثة وهي على اتم ما يكون من النجاح وفي كل واحدة منها مزية لا توجد في الاخرى وتأخذ من التلميذ اجرة معلومة والمدرسة الرابعة مختصة بالاناث وتسمى مكتب الصنائع النسائية وهي على جانب عظيم من النجاح تتقاضى من التلميذة اجرة معلومة وكان تأسيسها بعد انقضاء الحرب العامة : هذه المدارس الاربع تضم اليها ٧٠٠ تلميذ وتلميذة — للمسيحيين والموسويين عدة مدارس حديثة الطرز تكلمنا على كل مدرسة منها اثناء الكلام على كنيسة الطائفة في باب الآثار

المدارس والمكاتب الاميرية في حلب

في حدود سنة ١٢٧٨ فتحت الحكومة في المدرسة المنصورية مكتباً

دعي مكتب الرشدية وكانت نفقاته من الجهة الاميرية وهواول مكتب
اميري فتح في مدينة حلب وكانت تعلم فيه اللغة التركية والفارسية
ومبادي العلوم الدينية وقد اقبل عليه الناس اقبالا زائداً وانتفع منه
شبان كثيرون من جهة اتقان اللغة التركية ثم في حدود ١٣٠٠ فتحت
الحكومة ايضاً غرفة في دار الحكومة سمتها دائرة المعارف الفت فيها
لجنة باسم لجنة المعارف تحت رياسة المرحوم (الحاج عطاءالله افندي ابن
الحاج عبد الرحمن افندي المدرس) جعلت وظيفة هذه اللجنة البحث
عن الاوقاف المندرسة اي الاوقاف التي ليس لها كتاب وقف معمول
به على ان تنتزعه من يد المتغلب عليه ويصرف ريعه في نفقات مدارس
ومكاتب تفتح جديداً باسم مكاتب المعارف فاستولت هذه اللجنة على
عدة اوقاف من هذا النوع وفتحت عدة مكاتب استفاد الناس منها
فائدة حسنة ثم في سنة ١٣٠٣ قدم على حلب (كمال بك ابن الحاج
موسى) مديراً لمعارف حلب وهو اول مدير للمعارف في حلب من غير
اهلها ففتح عدة مكاتب في محلات مختلفة من حلب واوجد للمعارف
صندوقاً خاصاً بها تجمع فيه غلات الاوقاف المندرسة وتصرف على
المكاتب وبقية نفقات الدائرة وانشأت هذه المديرية عدة املاك خاصة
بها واتسع نطاق المعارف في حلب اتساعا ما عليه من مزيد مستمراً ذلك
الى ايام حدوث الحرب العامة فاغلق في اثنائها عدة مكاتب واختل
نظام المعارف وبعد انقضاء الحرب المذكورة قررت الحكومة استدخال
واردات المعارف الى صندوق المال وابطال صندوق المعارف وان

يكون دفع نفقات المكاتب وغيرها من جهة صندوق المال وخصص في سنة ١٣٤٢ لدائرة المعارف مبلغ من المال يتراوح قدره بين ٢٥ و ٣٠ الف ذهب عثماني ليصرف على مكاتب المعارف وبقية شؤنها

مكاتب المعارف في مدينة حلب

مكاتب المعارف في محلات مختلفة من مدينة حلب تحت اسماء مختلفة تقسم الى مكاتب ذكور ومكاتب اناث عدد القسم الاول اثنا عشر مكتباً تضم اليها نحو ١٥٥٠ تلميذاً وعدد معلميها ٦٤ معلما وعدد مكاتب القسم الثاني اي مكاتب الاناث اربعة تضم اليها نحو ٧٠٠ تلميذة : من المكاتب نوع ثالث يدعى مكاتب الحضانة تربى فيها الاطفال ذكوراً واناثاً على ان تكون اعمارهم دون السادسة وهي خمسة مكاتب تضم اليها نحوا من ٤٠٠ طفل : جملة معلمات مكاتب الاناث ومكاتب الحضانة ٢٧ معلمة

هذه المكاتب لم يدخل في عددها المكتب السلطاني الذي سنتكلم عليه في باب الآثار في الكلام على المحلة الجميلية

مكاتب المعارف في الاقضية التابعة دولة حلب

هي مكتب للذكور وآخر للاناث في كل من مدينة الباب وادلب وريحا والمعرة والجسر وحارم وتادف ومنبج ومكتب للذكور في كل من بزاغه وقباسين ومعرتمصرين وسرمين وبنش والبارة وبوقلقل وخان

شيخون ونبل ودركوش وتـل ارفاد ومارع وسلقين وارمنـاز وسرمدا وترمانين وقورقانيا وميدانكي وعنادان والاثارب ودارة عزة وجبرين وتل عران والسفيرة و بنان وخناصرة وجرابلس ورشدية للذكور في ادلب

هـذه المكاتب تضم اليها نحوا من ٢٥٠٠ تلميذ مـا بين ذكر وانثى ·
والمكاتب التى في لواء دير الزور هى — مدرسة رشدية ومكتب ابتدائي للذكور وآخر للاناث في مدينة الدير ومكتب ذكور في كل من الرقة وميادين و بوكمال · هذه المكاتب تضم اليها نحوا من ٧٠٠ تلميذ وعدد معلميها ١٨ شخصاً ما بين ذكر وانثى

مكتب الصنائع في حلب

في سنة ١٣١٩ اسس في مدينة حلب مكتب للصنائع تكلمنا عليه في حوادث هـذه السنة من باب الاخبار : وهو الان مقتصر على صنعـة الحدادة والنجارة يضم اليه نحوا من ١٠٠ تلميذ يدخلونه مجاناً و يقدم لهم الطعام والكسوة والمفـارش للنوم وغيرها من اللوازم والنفقـة عليه من جهة المالية وقد بدأت طلائع النجاح والرقي تشرف عليه

المكتبات في حلب

معلوم ان النهضة العلمية في مدينة حلب بدأت في ايام سيف الدولة الحمـداني ومن ذلك الوقت اخذت تكثر الكتب والاسفـار العلمية في

حلب على قدر الحاجة اليها الى ان كانت دولة نور الدين محمود بن زنكي ازدادت النهضة العلمية فازداد عـدد الكتب في حلب الى ان جاءت دولة السلطان صلاح الدين الايوبي ثم خلفه اولاده واحفاده واقرباؤه ومماليكه فاقتدوا به فكثرت المدارس في حلب وتمت تلك النهضة العظمى في العلوم والفنون حتى اصبحت حلب تعد في معارفها من امهات الممالك الاسلامية

ولع الحلبيين باقتناء الكتب

ان ولع الحلبيين باقتنـاء الكتب كان ولم يزل غريزة فيهم · فقـد ادركنا الكثيرين من علماء حلب واغنيائها من هو شديد العناية باقتناء الكتب المخطوطة النادرة حتى انهم كانوا يتسابقون الى اقتنائها و يبذلون الاموال الطائلة في استنساخها

ادركنا منهم من استكتب كتاب رد المحتار حاشية الدر المختـار في الفقه الحنفي فصرف على استنساخه نحوا من مأة ذهب عثماني · ومنهم من استكتب كتاب تاج العروس لمرتضى الدين الزبيدي شرح قاموس الفيروزبادي فصرف عليه نحوا من مائتي ذهب عثماني الى غير ذلك من الكتب الكبيرة التي كان اغنياء الحلبيين يتسابقون الى اقتنائها

حرفة نسخ الكتب وحسن الخط في حلب

كان نسخ الكتب في حلب حرفة ناجحة يسترزق بها عدد كبير من

الخطاطين الماهرين وكان لهم عند العلماء والوجهاء منزلة مقبولة · وكان اكثر طلاب العلوم الفقراء المجاورين في المدارس الاسلامية يستعينون على طلب العلم بالاسترزاق من نسخ الكتب والمصاحف : ولشرف هذه الحرفة كان الناس يقبلون على تعليم الكتابة ويجتهدون بتحسين الخط · ولذا اشتهر اهل حلب بحسن الخط كما اشتهروا بفن الموسيقى وحسن الصوت · وكان الناس في الشهباء يعتبرون حسن الخط مزية كبيرة وباباً عظيماً من ابواب الغنى حتى اشتهر بين الحلبيين قولهم الجاري مجرى المثل عندهم (حسن الخط سوار من ذهب) : والحلبيون بعد الجيل الثالث برعوا بالخط العربي وتفننوا في تنويعه على اشكال مختلفة وضروب شتى · يدلك على ذلك ما تراه من الخطوط المنقوشة في الالواح الحجرية التي تطرز بها المباني العظيمة والاضرحة الضخمة كطراز عمارة ضيفة خاتون في محلة الفردوس واضرحة بعض العظماء في مقبرة الخليل ومناطق منارة الجامع الكبير وغير ذلك من الكتابات المنقوشة على الحجارة المرصوفة في المباني التي يراد منها بيان التاريخ واسم صاحب البناء او يراد منها حكمة او موعظة · فانك تجد كتابة بعضها مخطوطة بقلم نسخي وبعضها الاخر بقلم فارسي ومنها ما هو من نوع الكتابة المعروفة بالكوفية او ما هو من النوع المعروف بالريحاني او المشجر او المزهر او بالديواني او ما هو شبيه بالاحرف السريانية الى غير ذلك من انواع الخطوط العربية التي قلما تجد لها نظيرا في غير الشهباء

اسباب عناية الحلبيين باقتناء الكتب

يعتني اهل اليسار من الحلبيين باقتناء الكتب وتحسين جلودها وعمل خزانات جميلة لحفظها لأسباب : اهمها امل استفادة المقتنى من بعضها الذي يكون موضوعه علما بسيطا كالتاريخ والادبيات : ومنها جعل مكتبته زينة لبيته ومنها وهو اعظمها الاعتقاد السائد بين كثير من الناس حتى في غير حلب ان اقتناء الكتب يورث الغنى ومنها جعلها وسيلة احترام ووجاهة عند اهل العلم الذين يستعيرون منهم الكتب الفنية التي تمس اليها حاجتهم وتقصر ايديهم عن شرائها

المكتبات القديمة المفقودة

ادركنا في مدينة حلب عدة مكتبات غنية بالكتب المخطوطة النادرة قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف : واننا منذ زمن الصبا حتى الان نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون الى حلب ويملأون من مكتباتها الصناديق الكثيرة عدا ما نراه من سواح الغرب وسماسرة المستشرقين الذي يختطفون الكتب النفيسة الخطية من ايدي طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين فيشترونها منهم بابخس الاثمان

واني على يقين من ان مدينة حلب ما زال يوجد فيها العدد العظيم من الكتب الخطية النادرة التى اذا بحثت عنها وجدتها في زوايا الاهمال والنسيان في بيوت جماعة من جهلة العامة قد هبطوا من اصلاب رجال

كانوا يعدون من نبغاء العلم والادب نخلف من بعدهم خلف اهملوا العلم وركبوا متن الجهل وباعوا ما كان في خزائن اسلافهم من الكتب والاسفار وبقي عندهم منها بقية عدوها من سقط المتاع حتى اذا الفتهم اليها الصدف حملها واحد من اطفالهم او واحدة من عجائزهم وقصد بها باعة الكتب او السوق العامة المعروفة بسوق الجمعة حيث تباع السلع الرخيصة فيبيعون منها ما قيمته الف قرش مثلا بنصف قرش

من الصدف الغريبة التى صادفتها انني بقيت مدة طويلة ابحث عن كتاب كنوز الذهب فلم اظفر به ومضى على ذلك اعوام وقد يئست من الظفر به الى ان كنت يوماً من الايام ماراً في سوق من اسواق حلب اذ بصرت بأمرة عجوز يدل ازارها على فقرها وفي يدها كتاب يلوح عليه القدم فاستوقفتها وقلت لها ما هذا الكتاب اجابتني بقولها (قصة حلب) فتناولته من يدها وسرعان ما فتحته وقرأت من خطبته سطورا فاذا هو ضالتي المنشودة (هو كتاب كنوز الذهب) بخط موءلفه فقلت لها بكم تبيعينه قالت دفع الى به بائع الكتب خمسة قروش وانا لا ابيعه الا بعشرة قروش فنقدتها عشرة القروش واخذت منها الكتاب ولو انها طلبت مني ثمنه الف قرش لما استكثرتها

اما المكتبات المفقودة في حلب وكانت على جانب عظيم من الغنى فهي مكتبة بني الشحنة ومكتبة بني العديم ومكتبة بني الخشاب وغيرهم من الاسر العلمية التي كانت تعد من اجل بيوتات العلم في حلب . ومن

تلك المكتبات مكتبة الجامع الكبير ومكتبات المدارس الكبرى كالمدرسة السلطانية والعصرونية والحلوية والشرفية والرواحية فان جميع هذه المكتبات فقدت برمتها في حادثة تيمورلنك منها ما استأثر به تيمورلنك واتباعه ومنها ما انتهبته العامة اثناء تلك الحادثة وطرحوه في زوايا بيوتهم ثم باعوه بابخس ثمن

ذكر شجرة الافادة

ومما يناسب ايراده هنا ان من جملة ما كان في الجامع الكبير من الذخائر الفنية العلمية شجرة دعيت في وقتها شجرة الافادة فقد ذكر رضى الدين الحنبلي في كتابه (در الحبب) في ترجمة (خليل بن احمد غرس الدين) انه هو الذي غرس شجرة الافادة في شرقي الجامع الكبير اهـ وقد وقع الى كتاب مخطوط جمع بين دفتيه عدة رسائل في علم الفلك والميقات قرأت في حاشية منه ان هذه الشجرة كانت عظيمة الرواء مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول في اصول العلوم الرياضية شبيهة بشجرة ذات جذع ضخم واغصان واوراق عظيمة في كل ورقة منها اصل من اصول تلك العلوم . قال صاحب الحاشية وكان الطلبة يقدمون الى حلب من البلاد القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية الموسومة في هذه الشجرة

المكتبات الاسلامية الموجودة الآن في حلب

المكتبة الاولى مكتبة المدرسة الأحمدية كانت تجمع في خزائنها زهاء ثلاثة الاف مجلد مخطوط في علوم شتى وقد لعبت ايدي الضياع في كثير من محتوياتها النفيسة ومع ذلك فقد بقي فيهامن الكتب النادرة التفسير المهمل للفيض الهندي ودر الحبب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية في مجلدين ضخمين ثانيهما مختل — وتاريخ ابن كثير في ثلاثة مجلدات وتاريخ الذهبي في سبعة مجلدات وهو ناقص ومرآة الزمان منه مجلد واحد ومختصر تاريخ الذهبي المسمى بالعيار ومثير الغرام لزيارة القدس والشام

هذه المكتبة تفتح ابوابها للقراء يومي الاثنين والخميس

المكتبة الثانية مكتبة المدرسة الرضائية المعروفة بالعثمانية تشتمل على نحو ١٥٠٠ مجلد مخطوط في فنون شتى : اندر ما فيها كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للحلبي السمين والمقدمة السنية للصفدي والدر الثمين في اسماء البنات والبنين والحدائق الانسية في الحقائق الاندلسية وغير ذلك : وهي مباحة للعموم يوم الخميس من كل اسبوع

المكتبة الثالثة مكتبة الجامع الكبير المعروفة بمكتبة محمود افندي الجزار وهو الذي وقفها وهي تشتمل على نحو ١٠٠٠ مجلد مخطوط ومطبوع واندر ما فيها كتب فلكية مخطوطة وآلات فلكية متنوعة كالربع المجيب والمقنطر وانواع الاصطرلابات والكرات

المكتبة الرابعة مكتبة الخسروية وهي مجددة في هذه الايام لم تزل قيد الترتيب وستجعل مكتبة عامة والامل ان تكون معدودة في مقدمات المكاتب الاسلاميه لان الهمة مصروفة الى رقيها وجعل ثروتها في الدرجة الاولى · وقد نقلت اليها مكتبة الجامع الكبير وبدأ محبو العلم يقدمون اليها نفائس ما عندهم من الكتب . واول من تبرع عليها بعدد وافر من الكتب السيد محمد مرعي باشا الملاح الذي هو الان حاكم دولة حلب العام

ومن المكتبات الاهلية الغنية التي ضمت الى خزائنها كل نادرة — مكتبة الاديب الفاضل السيد اسعد الحلبي المولد والمنشأ نجل ناجي افندي العينتابي المعروف بامام زاده

هذه المكتبة تشتمل على زهاء الفي مجلد بينها عدد كبير من نوادر الكتب المخطوطة والمطبوعة من ذلك مجلد مخطوط من كتاب الفتوحات المكية حررت في آخره هذه العبارة (سمعت هده المجلده على اهلى مرىم ىىت محمد بن عىدون البجائيه ومعها الله واذىت لها ان محدث بها عى ومحمع نوالعى ورواماتى وكسه محمد على محى الدىن العر بى مولف هدا الكتاب بحطه عند فراع سماعها مى هذه المحلده ودلك ىوم الجمعه الحادى احد عشر من سهر ربىع الاخر سىة سىت وعسر ىن وستمائه والحمد لله وسلام على عباده الدىن اصطفى) ومن نوادر الكتب الموجودة في هذه المكتبة الجزء الثالث من تفسير القرآن العظيم للامام الماوردي : وفي ظهر اول صحيفة منه عبارة مفهومها انه مما وقفته احدى بنات عبدالله ابن المستعصم

بالله العباسي على مدرسة في ظاهر شارع ابن رزق الله بالجانب الغربي من مدينة السلام وذلك في سنة ٦٥٢ والظاهر ان هذا المجلد واحد من ستة : وفي هذه المكتبة غير ذلك من الكتب المخطوطة النادرة التي يرجع عهد كتابتها الى القرن الرابع .

ومن مزايا السيد اسعد صاحب هذه المكتبة ولعـه ايضا في اوراق الحوادث المعروفة بصحف الاخبار فهو لا يكاد يظهر منها صحيفة بلغـة شرقية الا وتراه حصل منها على العدد الاول او غيره من اوائل اعدادها وقد الف من هذه الصحف مجموعا ضم بين دفتيه زهاء الفين وخمسمائة صحيفة بينها عدة صحف محررة بلغة جغطاي ولغة الافغان

ومن المكتبات الشهيرة مكتبة التكيـة المولوية واكثر ما فيها من الكتب مطبوع و يوجد غير ذلك من المكاتب عند جماعـة من الاهلين مما يعسر ضبطه و يطول شرحه

اما المكتبات المسيحية فقد تكلمنا عليها عنـد الكلام على كنائس الطوائف المسيحية في باب الآثار الذي يلي هذه المقدمة فراجعه

الاطباء في حلب

عهدنا ان الاطبـاء في حلب كانوا يداوون المرضى على قوانين الطب القديم ثم في حدود سنة ١٢٧٠ بدأ الاطبـاء الغربيون يحضرون الى حلب و يداوون المرضى على قوانين الطب الحديث التي تلقوها في مدارس اوروبا وقد اخذ عن بعضهم جماعة من الحلبيين مبادئ الطب الجديد

وشرعوا يطببون الناس بما اخذوه عن اساتذتهم : اما الآن فان الاطباء هم من المتخرجين في المكاتب الطبية الرسمية وليس لاحد ان يعاني حرفة الطب الا باجازة من تلك المدارس : ويوجد الآن في حلب اطباء ماهرون ومنهم المتخصصون بنوع من الطب كالجراحة وامراض العيون وامراض الاذن والأمراض الجلدية وغيرها : على انه ما زال يوجد في الحلبيين بعض اطباء متخصصين بجبر الكسر ومداواة بعض القروح التي ربما يعسر برؤها على حذاق الاطباء الغربيين فتبرأ عن يد الحلبيين المذكورين الذين تلقوا حرفتهم هذه عن اسلافهم تلقيا دون قراءة ولا كتابة

استطراد مفيد في معارف المسلمين ومدنيتهم

طلب العلم في الشريعة الاسلامية فرض عين وفرض كفاية فالاول هو تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وكل ما يجب اعتقاده ثم تعلم احكام الطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة حين وجوب كل فريضة منها على المكلف بها ثم تعلم ما يجب عليه تركه من النواهي كالزنا وشرب الخمر والسرقة وقتل النفس وما يجب عليه اتيانه من بر الوالدين وانجاز الوعد ووفاء العهد واداء الامانة وغير ذلك من الامور المستحسنة والثاني وهو فرض الكفاية ينقسم الى شرعي وغير شرعي فالاول هو علم الاصول والفروع والعلوم الآلية كالنحو واللغة وعلوم القرآن والثاني هو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا وذلك كالطب والحساب والهندسة والفلاحة والحياكة

والسياسة والخياطة وكل ما له دخل في هذه الامور وما يتوقف عليه اتمامها كاستخراج المعادن وعملها اواني واوائل للجهاد والصنائع ونحو ذلك فان البلد اذا خلا عمن يعرف هذه الحرف او علما من تلك العلوم يأثم اهله كلهم

فشريعة الاسلام كما ارشدت الخلق الى ما به صلاح آخرتهم جعلت لهم نصيباً وافراً مما يكون به صلاح دنياهم فحثت على العلم وبينت فضائله ورغبت فيه فمن ذلك قوله تعالى ، (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط) ، فثلث بذكر اهل العلم لشرفهم وفضلهم وقوله (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء) وقوله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقوله عليه السلام (الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك) فنبه بهذا على ثمرة العلم في الدنيا وقوله (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) وقوله (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) وقوله (اطلبوا العلم ولو بالصين) وقوله (العلم خزائن مفاتيحها السؤال الا فاسئلوا فانه يؤجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم) وقوله (لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه) وقوله (من علم علماً فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وقوله (ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضه حتى النملة في حجرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير) وقوله (الدال على

الخير كفاعله) وقوله (ناصحوا في العلم فان خيانـة احدكم في علمه اشد من خيانته في مـاله وان الله سائلكم يوم القيامة) وقوله (اغـد عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامسة فتهلك) اي لا تكن مبغضاً للعلم واهله فتهلك) وقوله (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجـدها فهو احق بهـا) وكان عمر رضي الله عنـه يأمر المسلمين في وقت السلم باتباع احدى الحرف الثلاث الزراعة والتجارة والصناعة عملا بقوله عليه السلام ان الله يكره العبد البطال ويحب العبد المحترف وبقوله عليـه السلام (ما اكل احد طعاماً قط خيراً من ان يأكل من عمل يـده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) الى غير ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين والحكماء الموحـدين الناطقة بفضيلة العلم والتعليم والتعلم والانصباب على العـلوم والانقطاع اليها والرحيل في طلبها وعدم الاستنكاف في اخذها والنهي عن كتمانها مما لو اردنا استقصاءه واستيعابه لملأنا منه مجـلدا على حدته وفيما اوردناه الكفاية

واعلم ان الصدر الاول من المسلمين بعد ان فرغوا من توسيع نطاقهم السياسي وافتتحوا المدن والامصار الكثيرة شرعوا يشتغلون بتوسيع نطاقهم العلمي فاخترعوا علم اللغة والصرف والنحو والاشتقاق والعروض والمعاني والبيان والبديع والاستعارات والتاريخ والقوافي وقرض الشعر والانشاء والمحاضرة والدواوين ووقائع الامم والامثال وشروط السجلات وعلم قوانين الكتابة ورسم المصحف وعلم مخارج الحروف وغير ذلك من العلوم والفنون وقد

بحث المفسرون بالقرآن ابحاثاً عميقة هي غير تفسير المعاني فاشتغلوا بتحرير سوره المختلف في موضع نزولها ومعرفة مواضع نزول الآيات مكة ام المدينة او غيرهما ومعرفة ما كان نزوله في الليل او في النهار والصيف او الشتاء ومعرفة اول ما نزل من القرآن واخر ما نزل منه واسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من الفنون التي تتعلق بالقرآن حتى عدوا كلماته وضبطوا حروفه واحصوا نقطه وحركاته وسكناته على ما هو محرر مسطور في كتاب الاتقان للامام السيوطي ، ولما فرغوا من ذلك ورأوا ان الشريعة المحمدية قد بلغت الغاية القصوى من الضبط والتحرير وان الفتوحات قد اتسعت والنفوذ السياسي قد ارهبت سطوته عالم المسكونة ثنوا عنان عزمهم واهتمامهم الى ما يزيدهم ارتقاء في معارج الكمالات الانسانية وتقدما في ميادين الحضارة والمدنية وقد صادف ميلهم هذا وتفرغهم اليه اوائل الدولة العباسية فقام امير المؤمنين هارون الرشيد وشرع بمساعدة العلماء وترويج مقاصدهم واخذ يمهد الطريق لذلك ببث التمدن ونشر العلوم وحماية الصنائع الى ان آلت الخلافة الى ولده عبد الله المأمون ورسخ قدمه في الامرة اشرقت انوار العلم وتجلت سماء المعارف بنجوم العلماء والعظماء لما فطر عليه هذا الخليفة من حب العلم واهله حتى انه كان في عهد والده لا تطيب نفسه الا بمصاحبة العلماء من المسلمين والكلدان والسريان والفرس وغيرهم وقد جعل بغداد مقر المعارف وانتشرت فيها محبة العلم والانصباب اليه حتى صار لا يسمر فيها سامر الا بالكلام على الدرس والمدارس والكتب والعلوم وقد استحضر المأمون

العلماء من سائر جهات العالم على اختلاف مللهم ونحلهم ولغاتهم معاملا جميعهم بالحفاوة والكرامة منقر باً اليهم بانواع العطايا الوافرة والاقطاعات العامرة وكان يدخل الى بغداد في كل يوم مئات من الجمال الموقرة بالكتب المجهزة من اقطار العالم وكان العلماء يترجمون احسنها الى اللغة العربية وكانت دار الحكم مؤلفة من معلمين ومدرسين ومترجمين وبلغاء وخطباء ونحوهم وكان لشدة ولعه بالمعارف وحرصه على العلوم والفنون لا يعقد صلحاً مع سلطان رومي او فارسي او هنـدي الا ويجعل من جملة شروطه تقديم انفس ما عند ذلك السلطان من الكتب العلمية والاسفار الصناعية ثم جاء الخلفاء من بعده وحذوا حذوه في هذا السبيل فما مضى غير قليـل حتى ابتزوا خزائن كتب الرومان واليونان وفارس واستحوذوا على كنوزهـا وظهر في الاسلام علم المنطق وفروعه كالفلسفة والمناظرة وشاعت العلوم الرياضية كالحساب والهندسة والمساحة والهيئة واقسام العلوم الفلكية كالميقات والتنجيم والعلوم الطبيعية والطب والبيطرة والبزدرة والنبات والحيوان والفلاحة والمعادن والجواهر (وكانت صنعتهما في القرون المتوسطة مختصتين بالشرقيين ومن ذلك امتازت الاسلحة الدمشقية عما سواهـا خصوصاً السيوف منها وصار يضرب بها المثل) وعلم الكون والفساد وعلم التشريح والكحالة والصيدلة والهندسة البنائية التي لم تزل المساجد الاسلامية دالة على تقدمها في تلك الاعصار وعلم المرايا المحرقة وعلم صناعة الزجاج وتنو يعه فان المسلمين هم الذين علموا شرف هذا الفن وعنهم اخذته اورو با وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم انباط الميـاه وفنون الحرب

وعمل آلاته وعلم الجغرافيا ومسالك البلدان وعلم الجبر والمقابلة وهو علم عظيم من مخترعات العرب ولا بد من استحضاره في اكثر العلوم الرياضية وعلم الموسيقى وعلم عمل آلاتها وعلم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم السياسة وعلم قود الجنود وفن التصوير والنقوش على ما وصفه المقريزي في كتابه الخطط المصرية على ان بعض الاحجار والاواني النحاسية الموجودة حتى الآن التي هي من صنع المسلمين يدلنا ما عليها من النقوش والصور التي لم تزل موضوع ابحاث اهل الصناعة من الاوروبين على ان المسلمين بلغوا في صناعة النقش والتصوير غاية قصوى حتى ان كثيراً من النقوش التي زينوا بها النقود الذهبية والفضية حملت امراء النصارى في سيسليا (صقلية) والاندلس على ان يقلدوها ويجعلوا نقودهم على شاكلتها بل قال جامعو المسكوكات العربية ان عدة نقود ذهبية ادخلها ماري لويس في المسكوكات الفرنسية نقلاً عن النقود الاسلامية وحكى المقريزي عن الوزير البازوي انه كان مولعاً بالتصاوير وكان يشتري الصور التي هي من صنع المصورين الشرقيين باثمان باهظة واورد بهذا الموضوع حكاية غريبة تدل على ان مصوري الاسلام اشتهروا في فن تصوير المناظر التي تخدع الناظر وذكر ان من جملة من كان بارعاً في هـذا الفن ابن العزيز والقصير وابو بكر واحمد ابن يوسف المصور ومحمد ابن محمد المصور وغيرهم

— فن التصوير في الاسلام —

ومما يدلنا على ان فن التصوير كان شايعاً متداولاً في الدول الاسلامية ما حكاه صاحب كتاب المستظرف نقلاً عن احمد ابن حمدون النديم قال عملت ام المستعين بساطاً على صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طاير من ذهب واعينها يواقيت وجواهر انفقت عليهماية الف الف دينار وثلاثين الف دينار الى اخر ما حكاه وذكر ابو الفداء ان رسل ملك الروم لما قدموا على بغداد كان من جملة ما اعده الخليفة المقتدر في موكب استقبالهم من الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وعلى الاغصان والقضبان الطيور والعصافير من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات مصنوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة اه

وخلاصة الكلام ان الامة الاسلامية بلغت من اكثر العلوم والفنون التي ذكرناها غاية لم يكن ليباريها بها في وقتها اوروبي ولا هندي ولا قبطي وقد الفت في كل فن من هذه الفنون ما لا يحصى من الكتب والرسائل وهي وان كان يوجد فيها الكثير مما ترجمت اصوله عن اللغات الاعجمية الا ان العرب زادوا في متونها من المسائل الكلية المهمة ما لم يخطر قط على فكر واضعيها الاولين وقد خرج من بغداد والكوفة والبصرة واصفهان وسمرقند وغيرها فحول من العلماء والصناع والاطباء والحكماء والشعراء والخطباء مما لا يكاد يقع عليه قلم الاحصاء وكما راجت اسواق

هذه العلوم في الشرق فقد بلغت الذروة العليا في الغرب ايضاً فان الحكومة الاسلامية المغربية ارادت مضاهاة الخلافة الشرقية فاطلقت الحرية بالاديان ونشرت العلوم والصنائع والتجارة وبلغت اسبانيا في تلك القرون منتهى طبقات السعادة حتى ان من بقي فيها من المسيحيين قد تألفت قلوبهم مع المسلمين واصبحت قرطبة مقر العلوم والاداب والبلاغة والفصاحة والتجارة والصناعة وبلغ فيها عدد المدارس والمكتبات الغاية القصوى فان مكتبة قرطبة وحدها كانت تشتمل على اكثر من ستمائة الف مجلد من الكتب المختارة ولانتظام امر التجارة والزراعة والصناعة في المغرب زادت مداخيله زيادة باهظة حتى كانت حكومة افريقية وحدها تستورد كل سنة اثنى عشر مليوناً وخمسة واربعين الف دينار ما عدا الجبايات واموال الفتوحات وغيرها مما لا يحد ولا يعد وكان هذا المبلغ في ذلك العصر اعظم من سائر مداخيل اوروبا وكان يوجد في قرطبة وحدها وهي قاعدة ملك الاندلس ست مائة جامع وتسعماية حمام ومايتا الف بيت وكان تحتها ثمانون مدينة من الرتبة الاولى وثلاث ماية مدينة من الرتبة الثانية والثالثة واثنا عشر الف قرية وكان هذا النمو العظيم من نتائج العلوم والمعارف وثمرات حرية الشريعة الاسلامية اما الاسكندرية فقد بلغت من المدارس والمباني العلمية غاية لم تصل اليها قط لا في عهد القياصرة الرومانيين ولا في عهد غيرهم قال بنيامين السائح الطوليدي انه بمروره من تلك المدينة وجد فيها للفلسفة فقط عشرين مدرسة تتوارد عليها طلاب الفلسفة من جهات العالم ونقل

ليون الافريقي انه كان يوجد في القاهرة ،مدارس كثيرة اعظمها واحدة كانت اشبه بمدينة صغيرة تكفي لان يعصى بها عسكر صغيروامامدارس فاس ومراكش ولاراق فقد شاع ذكرها وملأت البسيطة اخبارها ومن مكتبة فاس ولاراق اغتنت مكتبات اوربا واخذ منها الاوروبيون فوائد يكل اليراع بعدها

الملل والنحل في حلب وجهاتها قبل الفتح الاسلامي

الوثن نبو

قال ابن خطيب الناصرية في كتابه الدر المنتخب اثناء كلامه عن البابليين ما خلاصته انهم كان لهم بجبل نبو (المعروف الان بجبل سمعان) صنم يعبدونه في موضع يعرف بكفر نبو . والعمائر الموجودة اليوم في هذا الجبل هي اثار الذين كانوا مقيمين في جواره من تلك الامة . وقد جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني اسرائيل «وامر الله بعض انبيائه بكسره» اه قلت قد وقفت على بناء في محل هذا الصنم وهو بناء ضخم مبني بالحجارة العظيمة واظنه كان كنيسة رومانية وذلك في قرية كفر نابو من جبل سمعان المعروف ايضاً بجبل ليلون ومعنى نابو بلغة البابليين آله فيكون معنى كفر نابو قرية الآله والذي يرى هذه القرية ويتأمل في ضخامة اطلالها وموقعها المتوسط من الجبل لا يصعب عليه ان يصدق انها كانت في ايام البابليين مكانا مقدساً عندهم يحجون اليه من جميع جهات هذا الجبل

الوثن عشتاروت

في تاريخ سوريا الكبير للمطران دبس في سنة ١٨٦٩م ١٢٦٨هـ اكتشفت صحيفة عرفت بصحيفة ميشاع ملك مواب تحفظت في متحف اللوفر في باريس بين الاثار اليهودية وان من جملة ما قاله ميشاع في هذه الصحيفة هذه الكلمات (وقال لي كاموش — ابوه — امض الى نابو على اسرائيل فمضيت ليلا واقمت الحرب عليها من الفجر الى الظهر فاخذتها وقتلت كل رجالها سبعة آلاف ونساءهم واستحييت البنات والعبيد لاني قدمتهم الى عشتاروت كاموش واخذت من هناك آنية يهوه (آله العبرانيين) وطرحتها على الارض امام كاموش ه

وفي المجلد العاشر من مجلة الجامعة الاميركية التي تصدر في بيروت ما ملخصه ان الدكتور (كلاي) استاذ اللغة الاشورية في جامعة بابـل الاميركية قال في اثناء خطاب القاه في الجامعة المذكورة — ان شمالي سوريا وما يجاورها من بلاد ما بين النهرين هو من اقدم مدنيـة في الشرق الادنى وان هذه المدنية هي اقدم من حضارة مصر ومن تمدن بابل ايضاً وان الدكتور (كلاي) يعتقد ايضاً ان اقدم التفاصيل عن عبادة عشتروت واقدم الروايات الخرافية عن آلهة بابل وآشور تشير الى موطن اصلي في شمالي سورية — في حلب وضواحيها : قالت المجـلة المذكورة بعد ان كتبت ما كتبناه عنها : ولا يخفى ما في هذا القول من المناقضة لاقوال المتخصصين في تاريخ مصر القديم فان اجمع على صحـة

هذا الرأي مؤرخو هذا العصر وجب على علماء التاريخ القديم ان يعيدوا كتابة تواريخهم مبتدئين في تاريخ سورية من سنة ٥٠٠٠ لا من سنة ٣٠٠٠ قبل المسيح كما جروا عليه لحد الآن اه

الوثن رَمَّنْ

في كتاب بابيلونيا وشيريا لمؤلفه فينكلار الالماني اشهر علماء التاريخ المطبوع باللغة الألمانية سنة ١٨٩٢ م ١٣١٠ هـ — ما خلاصته ان سلمناصر خرج من نينوي سنة ٨٥٤ ق م و بعد ان استولى في مسيره هذا على عدة بلاد وممالك (ذكرناها في الكلام على من تملك حلب قبل الاسلام في الجزء الثالث) : قصد خلمن (حلب) ودخلها وقرب فيها الذبائح الى الوثن (رَمَّنْ) وهو على رأي فينكلار معبود الحلبيين اذ ذاك . وقد استدل بعض علماء التاريخ من الآثار على ان الوثن رَمَّن كان آله العواصف في سورية اه

الوثن حداد او هداد

وذكر بعض الاثريين ان سلمنا ناصر الثاني دخل الى حلب سنة ٨٥٤ ق م وضحى فيها للوثن حداد وعلى هذا يكون قد وجد في حلب وثنان في وقت واحد

— عبادة الحلبيين الحمام واسماك قويق —

ذكرنا في الكلام على نهر قويق ان كزانفون اليونان تلميذ سقراط

الحكيم قال في رحلته الى قورش ان نهر حلب صغير فيه انواع من السمك والسوريون يحسبونه آلهة ولا يسمحون لاحد ان يصيده وكذلك الحمام كانوا يعبدونه ولا يرضون على من يؤذيه

الوثن ابولون

سيأتي لنا في الكلام على انطاكية انه كان يوجد فيها هيكل يقال له ابولون معبود السلوقيين وكان معمولاً من السرو الجبلي وهو عند اليونانيين آله الصنائع والادبيات والطب وضياء الشمس وكان على مثال شاب جميل الصورة وقد استرسل شعره الى الارض وحمل في يده قوساً وقد بقي يعبد (١١٧٨) سنة وذلك من مبدأ عمله الى عام احتراقه

الصابئية

منذ نصف قرن تقريباً ظهر ضمن ناووس في قرية النيرب حجر على هيئة القمر قد يستدل منه على ان نحلة الصابئية كانت موجودة في حلب: اما وجودها في مدينة حران والرها فهو امر محقق لا مرية فيه

قال المسعودي في مروج الذهب: وللصابئية من الحرانيين هياكل على اسم الجواهر العقلية والكواكب فمن ذلك هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السنبلة وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل عطارد مثلث الشكل

في جوف مربع مستطيل وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثمن الى اخر ما قال : وقد تكلمنا على هذه النحلة باسهاب في الفصل الذي عقدناه بالكلام على الرها وحران فراجعه

عبادة النار في حلب

المفهوم من الكلام على منارة الجامع الاموي الكبير ان حجارتها كانت من بناء معبد للنار قديم فيلزم ان يكون المجوس توطنوا حلب في وقت ما اما وجود اليهود والنصارى في حلب قبل الفتح وبعده فستتكلم عليهما في الفصل التالي

الملل والنحل في حلب وجهاتها بعد الفتح الاسلامي

— المسلمون السنيون —

هذه الفرقة اعظم فرقة اسلامية وجدت في حلب قديماً وحديثاً وكانت بعد عصر الصحابة على مذهب ابي حنيفة النعمان لارتباط حلب ببغداد مقر ابي حنيفة الذي اختار مذهبه المنصور العباسي ومن بعده من الخلفاء الى ان كانت اواخر ايام سيف الدولة ابن حمدان وفد من حران الى حلب رجل يقال له ابو ابراهيم محمد الممدوح المتصل نسبه بعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو جد بني الزهراء الذين كانوا نقباء حلب وسراة رجالها فظهر حينئذ التشيع في حلب وفشا مذهب الأمام الشافعي وفي تلك الايام حدثت بدعة الزيادة في الاذان كما ستعرفه ثم في حدود

الستين والثلاثمائة دخل مذهب الامام مالك الى حلب مع جماعة قدموا عليها من المغرب بواسطة استيلاء المعز العلوي على مصر واما المذهب الحنبلي فالظاهر انه دخل حلب في حدود الخمسماية تقريباً ولم يزل هذان المذهبان في فشو وشيوع الى سنة ٧٤٨ وفيها عين لكل واحد منهما قاض مستقل كمذهب الحنفي والشافعي وكان لكل مذهب منهما قبل ذلك نائب غير مستقل وحينئذ اجتمع في حلب اربعة قضاة لكل مذهب قاض وكان اول قاض حنبلي موسى ابا الجود فياضاً ابن عبد العزيز بن فياض المقدسي النابلسي واول قاض مالكي احمد ابن ياسين ابن محمد ابن شهاب الدين ابا العباس الرياحي المالكي ولم يزل لكل مذهب قاض مستقل الى ان استولت الدولة العثمانية على حلب فافردت القضاء في قاض واحد حنفي ومن ذلك الوقت اخذ المذهب المالكي والحنبلي بالاضمحلال الى سنة ٩٤٨ وبها توفي علي ابن محمد ابن عثمان علاء الدين البابي المعروف بابن دغيم وهو اخر العلماء الحنابلة واخر حنبلي من اهل حلب

واما المذهب المالكي فلم اقف على نص بانقراضه من حلب ويمكن ان يقال انه انقرض في عصر انقراض المذهب الحنبلي تقريباً

اما الآن فمعظم اهل حلب على مذهب ابي حنيفة ثم على المذهب الشافعي واكثرهم من سكان المحلات المتطرفة والقرى ويوجد بها بعض حنابلة من عشيرة عقيل في اطراف بغداد يقدمون الى حلب تجاراً او جمالين كما انه يوجد بها بعض مالكية يقدمونها للتجارة من المغرب

الطرائق العلية في حلب

والطرايق العلية في حلب كثيرة جداً كالطريقة القادرية والرفاعية والدسوقية والنقشبندية والبدوية والاردبيلية وغير ذلك من الطرايق التي يطول ذكرها غير ان معظم ذوي الطرائق قادرية خلوتية ثم رفاعية خلوتية ومن نحو ٥٧ سنة دخل حلب الطريقة الشاذلية وكان اهلها على غاية من النسك والصلاح لا يرتاب احد في استقامة طريقتهم وكان في حدود سنة ١٢٨٥ قدم الى حلب رجل يدعو الى اتباع شيخ مشهور بالصلاح مقيم في ترشيحه مما يلي عكا ويرغب في طريقته الشاذلية فتبعه خلق كثير وصار لهم في حلب ظهور وشأن وشرعوا يمشون في الاسواق مجاهرين بذكر الله تعالى وربما سافر بعضهم الى الشيخ في ترشيحه وعاد على اسمى درجة من الصلاح والتقوى كما انه ربما عاد على ما لا يجب

الشيعة في حلب قديماً وحديثاً

قد علمت مما تقدم ان التشيع ظهر في اهل حلب ايام سيف الدولة غير ان اولئك الشيعة كانوا مفضلين فقط حتى دخل الاسماعيلية الى حلب فاشتد تشيعهم وتبع بعضهم الاسماعيلية بامور منحرفة عن الدين كما سيرد عليك في حوادث سنة ٥٧٠ ولم تزل الشيعة في تصلبهم حتى حل عصبتهم وابطل اعمالهم نور الدين الشهيد سنة ٥٤٣ ومن ذلك الوقت ضعف امر

الشيعة غير انهم ما برحوا يتجاهرون بمعتقداتهم الى انقراض الاسماعيلية في حدود الستمائة فاخفوا حينئذٍ معتقداتهم وربما ظفر اهل السنة بواحد منهم تظاهر بما يخالف السنة فعاقبوه ونكلوا بـه حكى ابن خطيب الناصرية في تاريخه در الحبـ انه حضر الى حلب رجـل يقال له يحى ابن احمد الهزلي احد اكابر الشيعة واتصل بنقيب اشرافها عز الدين المرتضي وحظي عنده الا انه استرسل معه في الحديث في يوم من الايام وذكر الصديق رضي الله عنه بما يخل بمقامه فغضب عليه وشهره على جمل وطاف به الشوارع وهو يضرب بالدرة وعظم قدر المرتضي عند الناس وتحققوا حبه للصحابة وكان ذلك بعد الخمسين والستمائة ثم في حدود الالف ومـا بعدها اخذ اهل التشيع يتنكرون وبافعال اهل السنة يتظاهرون فصار يتسنى لهم ان يتزلفوا الى الحكومة ويحرزوا من قبلهـا المناصب العالية ويبطشوا باهل السنة باطناً الى ان كان من امرهم ما سنورده في ترجمة مصطفى ابن يحى ابن قاسم الحلبي الشهير بطه زاده وبعد ان فتك بهم المذكور اخفوا امرهم وربما كان اهل السنة في اواسط القرن الثالث عشر يظفرون بشيعي فعل منكراً فشهروه باحراق خشبة يطاف بها في شوارع حلب وينادي حاملها هذه خشبة فلان الرافضي ثم انقطع هذا العمـل لانقراض الشيعة وتلاشيهم بالمرة غير انه لم يزل يوجد في حلب عـدة بيوت معلومة يقذفهم بعض الناس بالرفض والتشيع ويتحامـون الزواج معهم مع ان ظاهرهم على كمال الاستقامة وموافقة اهل السنة والجماعـة والله اعلم بحقيقة عباده

اقول لم يزل يوجد في قضاء ادلب وقضاء جبل سمعان عدة قرى مختصة بسكنى الشيعة كقرية الفوعة والنغاولة ونبل والغالب على اهل هذه القرى الثروة والغنى لطيب تربة اراضيهم وجودة معرفتهم بالفلاحة والزراعة الا انهم ليسوا باصحاب نفوذ وهم امامية اثنا عشرية يدينون بالتقية ويقولون ان جعفرا الصادق كان يدين بها ويقول (التقية ديني ودين ابائي واجدادي ومن لا تقية له لا دين له) وفيهم علماء يسافرون في طلب العلم الى بغداد ومشهد الحسين : والفوعة قرية عظيمة تضاهي قصبة واهلها معروفون بالتشيع من قديم الزمان وفيهم اولو انساب علوية عالية وكان يرسل الى هذه القرية قاض مستقل في دولة الاتراك والجراكسة واوائل الدولة العثمانية اما الآن فهي تابعة قضاء ادلب

النصارى في حلب قبل الفتح الاسلامي

قيل ان مدينة حلب لم يدخلها مطران او اسقف الا بعد سنة ٣١٤ م : وان ممن اشتهر من اساقفتها الاولين اوسطاثيوس الذي نقل الى كرسي انطاكية سنة ٣٢٤ م ومنهم اقاق الذي حضر المجمع القسطنطيني الاول سنة ٣٨١ م والمجمع الافسسي سنة ٤٢٤ م وقد طالت مدة اسقفيته نحوا من ٥٨ سنة

النصارى في حلب بعد الفتح الاسلامي

سيأتي لنا في الكلام على فتوح حلب ان قائد الخليفة فتح مدينة

حلب صلحاً وفتح قلعتها عنوة وانه اقر المسيحيين على معابدهم القديمة سوى شيء منها : والذي ظهر لي مما اجريته من البحث والتنقيب ان المسيحيين في حلب كانوا بعد الفتح الاسلامي على احسن حال وانعم بال ممتزجين مع مواطنيهم المسلمين امتزاج الراح بالماء القراح راتعين في بحبوحة ناضرة من الفلاح واالنجاح آمنين على انفسهم واموالهم ومعتقداتهم ينظر اليهم المسلم بعين اللطف والعطف متحاشيا عن مسهم بادنى اذية فرارا من دخوله في منطوق « من آذى ذميا كنت خصمه ومن كنت خصمه كان الله خصمه »

ناهيك دليلا على ما كان يسديه المسلم الى المسيحي من الرفق والمواساة وحسن المعاملة — ما حكاه ياقوت في معجم البلدان حيث قال في باب الدال « دير مارت مروثا » هذا دير كان في سفح جبل الجوشن مطل على مدينة حلب وعلى العوجان وهو صغير وفيه مسكنان احدهما للرجال والاخر للنساء ولذلك سمي بالبيعتين وقل ما مر به سيف الدولة الا نزل به وكان يقول كانت والدتي محسنة الى اهله وتوصيني به خيرا وفيه بساتين وزعفران وفيه يقول الحسن بن علي التميمي

يا دير مارت مروثا   سقيت غيثاً مغيثا

فانت جنة حسن   قد حزت روضا اثيثا

وكانت الحكومات الاسلامية في تلك الازمان تثق بامانة المسيحيين وتعتمد عليهم في مهماتها وتستخدمهم في اجل وظائفها فقد ذكر ياقوت في كتابه المذكور ايضا ان صاعد بن شمامة الحلبي النصراني كان مستخدما

عند بني مرداس في كتابة الدولة قال وهو القائل في الخمرة

خافت صوارم ايدي المازجين لها　　فالبست رأسها درعا من الزرد

واستخدم الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين في جباية اموال مملكته اي في نظارة ماليته – كريم الدولة بن شراره النصراني ٠ على ان تشريفه بعنوان (كريم الدولة) كاف في الاستدلال على الاحترام الذي كان يوجهه الى المسيحيين اعاظم ملوك الاسلام

وكان المسيحيون في حلب يساكنون اخوانهم المسلمين في محلاتهم غير منفردين عنهم وكانت بعض معابد الامتين متجاورة ومنها ما هو مقبل ببابهِ على باب معبد الطائفة الاخرى قال ابن شداد فكان يقف على باب الجامع كذا وكذا بغلة لرؤساء المسلمين من الكتاب والمتصرفين وعلى باب البيعة كذا وكذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين

هكذا كانت حالة الوفاق والمواساة سائدة بين هاتين الامتين المغتبطتين بحسن الجوار ومكنة الجامعة الوطنية

زحف التتر على مدينة حلب وتشتت شمل اهلها

ثار من الشرق الأقصى عاصفة التتر المغول الكفرة اتباع جنكز خان رأس الكفر والطغيان فزعزعت الرواسي وقلبت العروش وشوهت وجه العمران والتهمت نيرانها الاخضر واليابس من الاقطار والبلدان واهلك تيارها الجارف من نفوس المسلمين فقط ثمانية عشر مليونا على ما رواه بعض المؤرخين

حادثـة لم يحدث مثلها فيما مضى ولن يحدث نظيرها فيما يأتي على ما يظنه بعض علماء التاريخ وقد كان لمدينة حلب اوفر نصيب من شرها ومستطير شررها فقد هاجمتها جنود ذلك الطاغية عدة مرات في كل مرة منها تدك حصونها وتهدم منازلها وتحرق معابدها ومعاهدها العلمية وتزهق ارواح اهلها وتفعل فيها من الفظائع والعظائم ما يرتعد القلم لذكره : الى ان كانت الهجمة الاخيرة وذلك في حـدود سنة ٧٠٠ هـ ١٣٠٠ م فقضت على هذه البلدة العظيمة القديمة بان تكون خرابا يبابا وان تقفر من اهلها الذين اصبحوا ما بين قتيل واسير ومشرد وهائم على وجهه لا يعرف الى اين انتهى مسيره ولا في اي هاوية كان مقره ومصيره

قال ابن العبري الملطي في تاريخه المدني السرياني ما خلاصته — ان اهل بعلبك خربوا سقف كنيسة السريان الحلبية وكان هو مطرانها سنه ١٢٦٠ م ٦٥٩ هـ فاستحوذ عليه الجنون فذهب الى هولاكو ملك الملوك فزجوه في السجن في قلعة نجم وهكذا ظلت طائفته الحلبية دون راع ولـكنهم كانوا يجتمعون في بيعة الملكيين فهجم عليهم التتر وقتلوهم وسبوهم اه وقال صاحب كتاب عناية الرحمن ما خلاصته و بعد اواسط القرن الثالث عشر لم يرد في الآثار السريانية ذكر لاساقفة حلب حتى اواخر القرن الخامس عشر قال ولعل سبب ذلك هو ان هولاكو وخلفاءه ابادوا المسيحيين قاطبة من حلب ونواحيها ومن سوريا

قلت ان هولاكو وخلفاءه الطغاة الطغام لم يبيدوا في هجمتهم الاخيرة

التي كانت في التاريخ المذكور المسيحيين فقط بل ابادوا فيها جميع سكان حلب من المسلمين والمسيحيين وغيرهم كما اسلفنا بيانه فالمسلمون والمسيحيون في هذا البلاء شركاء على السواء

هذا وان الجفال من اهل حلب بعد انجلاء التتر عن هذه البلاد بدأ من بقي منهم حيا يعودون الى حلب ويشتغلون بتعمير مساكنهم وقدعادوا الى احسن ما كانوا عليه من حسن الجوار ومكنة الجامعة الوطنية مستمرين على ذلك الى سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م وفيها تواردت الاخبار على حلب بتحرك جيوش التتر المنسوبين الى الطاغية تيمورلنك فاستولى الذعر على اهل حلب واجفلوا عنها ومن بقي منهم فيها اصبح بعد ان دخل اليها تيمور في السنة التالية حصيد سيوف جنوده الا من سلم الله وقليل ما هم وبعد انتهاء هذه الحادثة عاد الى حلب اولئك الجفال واستأنفوا العمل بلم شعثهم ورم منازلهم وخططت الحكومة الجركسية المحلة الجديدة لسكنى المسيحيين خاصة فبنوا فيها منازلهم ومعابدهم وساد الامن والسلام بين الانام ولما دخل السلطان سليم خان الثاني الى حلب ورأى قلة من فيها من التجار نقل اليها من البلاد المجاورة اربعين اسرة من التجار المسلمين ومثلها من التجار المسيحيين اسكنهم في زقاق الاربعين المنسوب اليهم

المذهب الارتودكسي والمذهب الكاثوليكي في حلب

الطوائف المسيحية منذ وجدت في حلب اي قبل الفتح الاسلامي وبعده كانت تدين بالمذهب الارتوذكسي : وكان رؤساء الطوائف

يتحامون الكثلكة و ينفرون منها كما ان الحكومات الاسلامية كانت لا تحب ان ينتشر هذا المذهب في مسيحي بلادها لاعتقادها به انه مذهب اهل الحرب من الفرنج وغيرهم : ولذا بقي المذهب الكاثوليكي غير معروف في الشرق ولا متبع فيه حتى قامت الحروب الصليبية واستولى الصليبيون على بيت المقدس ومن ذلك الوقت بدأ هذا المذهب ينبث في الشرق وعلى تمادي الايام انتشر بين جميع الطوائف المسيحية فلم يبق منها طائفة الا انقسمت الى قسمين ارتودكسية و كاثوليكية

قال في كتاب عناية الرحمن في هداية السريان ما خلاصته . ان البابا غريغوريوس ارسل الى الامم الشرقية في ايام استيلاء الفرنج على القدس سنة ١٢٣٧ م ٦٣٥ هـ — رهباناً دومنكيين وفي ذلك الحين حج الى اورشليم (اغناطيوس داود) بطريرك السريان اليعاقبة فبلغها في الشعانين فجاهر بالاتفاق مع الكنيسة الرومانية وقيل انما فعل ذلك تخلصاً من التتار وهذا القول غير صحيح

الكثلكة في حلب

قال صاحب كتاب عناية الرحمن ما حاصله ثم في سنة ١٦٢٦ م ١٠٣٦ هـ افتتح رسالة الكثلكة في حلب الرهبان الكبوشيون ثم في سنة ١٦٦٧ م ١٠٧٨ هـ حضر الى حلب الرهبان الكرمليون ثم اليسوعيون و كان المسيحيون في حلب على قول بعضهم ٢٠ الفا وقيل ٤٠ الفا وهم اربع طوائف الروم والارمن والسريان والموارنة : فلاقى اولئك المرسلون مصاعب جمة لجهلهم اللغة ولتمسك رؤساء تلك الشيع بعوائدهم ومذاهبهم

ونفورهم من المرسلين بل اشهارهم الحرب على رعاياهم اذا انتموا اليهم غير ان اولئك المرسلين لم تكن تلك المصاعب تثني عزمهم فقد كانوا يذهبون خفية الى البيوت و يتفننون باتخاذ اساليب لاستمالة اهلها الى الكثلكة اه

قلت ومن ذلك الحين بدأت الكثلكة تنتشر في مسيحي حلب وكثر المنحازون اليها واخذ الشر يتفاقم بين الشعبين الى كان ختامه المقتلة التي حدثت سنة ١٨١٨ م ١٢٣٤ هـ كما المعنا الى ذلك في حوادث السنة المذكورة من باب الحوادث

الطوائف المسيحية في حلب

الطوائف المسيحية الآن في حلب سبع طوائف الاولى الروم وكانت منقسمة الى فئتين احداهما تدين بالكثلكة وفي حدود سنة ١٧١٠ م ١١٢٢ هـ انفصلتا عن بعضهما فصارتا طائفتين تدعى احداهما بالروم الكاثوليك او بالملكيين والاخرى بالارتودكسيين او الروم العتق : الطائفة الثانية الارمن وكانوا ايضاً فرقتين احداهما تميل الى الكثلكة وفي حدود التاريخ المذكور انفصلتا عن بعضهما فصارتا طائفتين احداهما تدعى بالارمن الكاثوليك والاخرى تدعى بالارمن العتق : الطائفة الثالثة السريان وكانوا يعرفون باليعاقبة فانحازوا الى الكثلكة في التاريخ المذكور تقريباً ولم يبق منهم على المذهب اليعقوبي سوى بضعة بيوت ثم صار يقدم منهم من بلاد الجزيرة وما والاها بعض بيوت كبار واتخذوا لهم قسيساً وبيتاً يقيمون فيه شعائر دينهم : الطائفة الرابعة الموارنة

وكلهم من الكاثوليك وقد المعنا بتاريخ وجودهم في حلب في الكلام على كنيستهم في باب الاثار : الطائفة الخامسة طائفة اللاتين وهم من الكاثوليك المرتبطين ببطريرك اللاتين المقيم بالقدس : الطائفة السادسة طائفة الكلدان واكثرهم غرباء من الموصل وغيرها وهم كاثوليك ايضاً : الطائفة السابعة بروتستان وتوطنهم في حلب حادث منذ ٤٠ — ٥٠ سنة

اليهود في حلب

سيأتي لنا نبذة في اخبار حلب قبل الاسلام نقلا عن تحفة الابناء ان داود عليه السلام استولى على حلب قبل الهجرة بنحو ١٦٦٥ سنة تقريباً وانها بقيت بايدي الاسرائيليين حتى اخرجهم منها ملوك بابل قبل الهجرة بنحو ١٣٠٣ سنة تقريباً ثم ان سليكس نيكادور احد الملوك الرومانيين الذي استولى على انطاكية قبل الهجرة بنحو ٩٦٥ سنة هو الذي امر اليهود ان يترددوا للتجارة الى حلب ويقيموا فيها ورتب عليهم بعض ضرائب فسكنوها وكثر عددهم فيها حتى بلغت مساحة دورهم نصف ساعة طولاً : قلت حكى الحاخام ابراهيم ابن شعيا الديان في كتابه المسمى بالعبرانية ، بوعيل صيديق ، اي فاعل الصدق الذي فرغ من تأليفه سنة ٥٦١٠ للخليقة اي سنة ١٢٦٦ هجريه ماتعريبه ملخصاً انه كان يوجد في حلب ثمان عشرة كنيسة مختصة بالاسرائيليين غير ان المعروف لنا اربعة الاولى هي الكنيسة العظمى الكائنة في بحسيتا وكان يقال لها الكنيسة الصفراء الثانية هي الكائنة في باب الكروم بتغليظ الكاف لعله اراد باب الكروم

الذي هو باب الملك خارج باب النيرب قال وكانت تسمى بالعبرانية كنيسة البليم ومعناها كنيسة البابليين والثالثة جامع الحيات وفيها حجر مكتوب عليه بقلم الاشورية واللفظ العربي ما نصه (تاريخ هذا الحائط سنة ٥٥٣ لشطاروت بناه الامان (استاذ الفعلة) هليل هكوهين (الكاهن بر (ابن) ناتان اه فعلى هذا يكون مضى على بنائها ١٦٨٣ سنة الى عامنا هذا وهو سنة ١٣٤٢ هـ اي انها بنيت قبل الهجرة النبوية بـ ٣٧٧ سنة وزعم انها مدفون فيها كتاب مقدس يقال له بالعبرانية كيتر: الكنيسة الرابعة كانت في بستان الشاهبندر قرب جسر الناعورة وهي داثرة لا اثر لها

قلت سيأتي لنا في باب الاخيار في ترجمة محمد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني ان الكنيسة الثالثة كانت تدعى بكنيسة مثقال وان صاحب الترجمة في ايام قضائه بحلب وذلك من سنة ٧٢٤ الى سنة ٧٢٧ انتزعها من يد اليهود وجعلها مسجدا للمسلمين وانه لم يفعل هذا الفعل الا بعد ان ثبت لديه انها محدثة في دار الاسلام وكان ثقة في دينه لا يظن في مثله ظلم ولو لم يثبت لديه كفلق الصبح انها محدثة لما جعلها مسجداً ولو كان في عزمه ان يظلم اليهود لما قنع منهم بأخذ هذه الكنيسة الصغيرة بل في قدرته ان يأخذ منهم كنيستهم الصفراء دون ان يعارضه احد في وقته لما كان عليه اليهود وغيرهم من ضعف الشوكة وما كان عليه المسلمون من قوتها فالظاهر ان الحجر المذكور مأخوذ من غير عمارة ومبني بها او هو مزور حادث ليس بقديم يؤيد ذلك كونه مرصوفاً في

موضع لا يستدعي التفات الناظر اي انه مبني بعرض الجدار لا فوق باب ولا نافذة كما جرت العادة في وضع الحجارة المنقوشة التي يقصد منها بيان التاريخ او غيره على ان نفس الحجرة والجدار التي بنيت فيه ليسا بقديمين بل هما من عمارة المسلمين يظهر ذلك بادنى تأمل ثم اي داعٍ يدعو الى كتابته باللفظ العربي في التاريخ الذي دل عليه مع ان العرب لم يكونوا موجودين في حلب في ذلك التاريخ وهل يوجد في الكتابات الموجودة في بقية اثارهم القديمة كتابة لفظها عربي غير هذا

الرياسة الدينية على اليهود في حلب

الرياسة الدينية على يهود حلب كانت منوطة بارشد واحد من الطائفة المعروفة في ايامنا بطائفة ديان الذين يدعون اتصال نسبهم بنبي الله داود عليه السلام فكان لا يعقد نكاح الا بمعرفته ولا يعتبر صك شرعي عندهم الا بتصديقه حتى هاجر الى حلب جم غفير من يهود بلاد الاندلس سنة ٨٩٨ ، فكان فيهم الغني وذو المعرفة والسياسي والفلكي ولذا قام احد وجهائهم المشهور عندهم باسم (ربى شلومولنيادو باعيل هكيليم) اي مؤلف الظروف وقام معه جملة من زمرته الغرباء ورفضوا رياسة ابن ديان وولوا ربي شلومو مكانه واناطوا به فصل الدعاوي بين المتخاصمين وعقود الانكحة وتصديق الصكوك وغير ذلك الان الاسرائيليين الحلبيين لم يزالوا يراعون حقوق طائفة الديان ويخصونها بعقد الاتفاق بين الخطيب ومخطوبته وتصديق سند المهر المؤخر للزوجة واجراء الختان

وقرائة استغفار معلوم عندهم ليلة العيد المسمى بالعبرانية كبوراي عيد الغفران يقرأه احد افراد هذه الطائفة وامامه سبع نسخ من التوراة يحملها سبعة اشخاص يدفعون في مقابلة حملها مبلغاً معلوماً للكنيسة وفي ذلك الوقت يقوم رجل موظف بالترحيم و يدعوا لحملة التوراة و يترحم على رجل من بيت شنفاخ لانه كان تبرع بدفع ضريبة اميرية ثقلت على اليهود واغلقت من اجلها كنيستهم

هذا و بعد وفاة ربي شلومو صاروا ينتخبون لهم حاخاماً بعد حاخام بشرط ان يكون من اتقى حاخاميهم ديناً وذمة وهكذا استمر الحال عندهم الى زماننا هذا وفي سنة ١١١٦ قدم الى حلب رجل من فرنج اليهود يقال له السنيور صموئيل بيجوتو وكان من كبار التجار مرعى الخاطر عند الدولة العثمانية فامتنع هو واولاده من بعده من الاعتراف برياسة الحاخام ولم يعملوا بتنبيهاته التي اوجب اتباعها على بقية اليهود في ايامه : منها عدم جواز زيارة الخطيب مخطوبته والاختلاء معها وعدم جواز خروج النساء للبرية والبساتين بوجود الرجال وعدم جواز زيارة النساء في اول ايام الاعياد وغير ذلك ثم لما انتخب شلومو ليناد و حاخاماً لم يتحمل نشوز هذه الاسرة عنه فطلب منها ان تساوي بقية اليهود في طاعته بكل ما يأمرها به مستندا في طلبه هذا على بعض مقالات دينية وعلى ان كل اسرائيلي في حلب تجب عليه متابعة اهل البلد اما الأسرة المذكورة فانها لم تصغ الى مقالته تمسكا بصك استخرجه لها من الكتب الدينية احد الحاخامين المعروف بيهودا قاصين الكفيف وغيره ومآله ان هذه الأسرة

لما كانت منذ مدة مديدة خالصة من سائر التكاليف التي يكلف بها بقية اليهود فليس عليها ان تساويهم بها حديثاً وقد ذيل هذا الصك عدة من حاخامي القدس والشام حتى صار كتابا طبع على نفقة الاسرة المذكورة بعنوان (ماحانيه يهودا) اي معسكر يهودا وحفظته هذه الاسرة عندها وكان انتهاء هذه المنازعة سنة ١١٩٨ تقريباً

طوائف اليهود في حلب

جميع طوائف اليهود في حلب على اتباع التلمود وليس فيهم سامرية ولا قراؤن الا وهو غريب عن حلب وهم على ثلاثة انواع كوهن ينتسبون الى نبي الله هارون عليه السلام ولاوي واسرائيلي وهم العموم : هذا والغالب على اليهود في حلب تمسكهم بتقاليدهم الدينية واعتزالهم معاشرة غير ابناء دينهم خصوصاً المسيحيين وانهاكهم في مشاغلهم وفيهم الغنى المفرط والفقر المدقع وفي تجارهم المهارة في الاقتصاد واصول التجارة وفنون الحساب وتعدد اللغات الغربية

النصيرية

هم طائفة يتكلمون بالعربية وينتسبون الى محمد بن نصير احد كبراء الشيعة وحزب الاسماعيلية : مسكن هذه الطائفة من ايالة حلب السويدية وجبال القصير وجبل السماق والجبل الاقرع وكان الغالب عليهم الفاقة والجهل ثم في هذه الايام بدأت في بعضهم سمات الغنى والعلم وكان

يوجد فيهم بعض افراد يدعون معرفة الرمل او النجوم وهم اصحاب كد وتعب ومعرفة في الفلاحة والزراعة وتربية دود الحرير قال في كتاب الملل والنحل ما ملخصه ان النصيرية من غلاة الشيعة يطلقون اسم الالهية على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لاعتقادهم ان فيه جزءاً آلهياً . قلت في كتاب الباكورة السليمانية ما فيه كفاية لبيان نحلتهم فليراجعه من اراد الوقوف عليها على انني مما لم اره في هذا الكتاب رسالة وقعت الى مؤلفها احد اكابر النصيرية عليها رد من احد اكابر الدروز فاوردت منها بعضها ضارباً صفحاً عن بقيتها تمسكاً بالأدب وتحاشياً عما قد يكون مكذوباً ومختلقاً فاقول من جملة ما في هذه الرسالة قوله

(جميع ما حرموه من القتل والسرقة والكذب والبهتان والزنا والفاحشة فهو مطلق للعارف والعارفة بمولانا) (يعني به الحاكم بامر الله احد الملوك العبيديين في مصر)

ومنها : والحرام على من تكلم لغير المستحق فهو الزنا ومن عرف الباطن فقد رفع عنه الظاهر وقد كشف لكم المحجوب وان ارواح النواصب والاضداد ترجع في الكلاب والقردة والخنازير وبعضهم في الطير والبوم وبعضهم ترجع الى الامرأة التي تشكل ولدها وان المشركين هم النواصب الذين يشركون بين ابي بكر وعمر وعثمان

اليزيدية

هم طائفة مساكنهم من ايالة حلب جبل ليلون والجومة وبعض جبال

مرعش وهم من شيع الخوارج من فرق الاباضية ينتسبون الى يزيد ابن
انيسة الخارجي بعد حرب الازارقة الخارجين بالبصرة على علي ابن ابي
طالب بعد وقعة صفين المنتسبين الى ابي راشد نافع ابن الازرق وهم
يتبرؤن من علي وعثمان ويقولون بكفر من خالف اعتقادهم فيحلون قتله
وكان يزيد المذكور اباضيا نسبة الى عبدالله ابن اباض الخارج في ايام
مروان وكان من غلاة الحكماء ثم خالف يزيد المذكور بمسئلة واحدة
وهي انه لا بد وان يبعث بني اعجمي ينزل عليه من السماء كتاب جملة
واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قال في احدى الصحف
الاخبارية ما ملخصه ان الطائفة اليزيدية الان قوم يعبدون الشيطان
ويتكلمون بالكردية يلبسون الصوف الخشن ويفترشون الثرى
ويتوسدون الحجر والمدر ويدعون ان عددهم ثلاثة ملايين من الانفس
مع انهم لا يتجاوزون عشرين الف نسمة ولا يجوز لهم السكنى في
المدن ولا مخالطة المسلمين والنصارى وسائر المخلوقات وذلك لاعتقادهم
انهم ليسوا من نسل آدم بل هم من نسل رجل يقال له ابن جبار ولدته
حورية من الجنان فرباه ادم منفرداً عن اولاده ولذلك لا يجوز لهم
الاختلاط باولاد ادم وحواء ولا يتعلمون القراءة والكتابة مخافة الخروج
عن دينهم والدخول في الدين الاسلامي ومن نحلتهم ان من تعلم القراءة
والكتابة فجزاؤه القتل في الدنيا والعقاب في الاخرة ولا يجوز لاحدهم
ان يتعلم العربية ولا ان يطلع احد على اسرار دياناتهم سوى واحد يزعمون
انه من سلالة الشيخ عدى بن مسافر فانه يجوز له ان يسلم نفسه لنصراني

يعلمه القرآن الكريم دون سواه من الكتب العربية ولكن يجب عليه ان يمحو اسماء الشيطان من النسخة التي يتعلم منها لانه لا يجوز لاحد منهم ان يتلفظ باسم الشيطان احتراماً له ويزعمون ان الله تعالى لما خلق الملائكة تعاظم عليه كبيرهم وهو الشيطان فزجه في جهنم سبع الاف سنة باكياً منتحباً حتى ملأ من دموعه سبع جرار كبار فعفا عنه ورده الى الفردوس والجرار السبع محفوظة لتطفأ بها نار جهنم يوم القيامة فهذا هو السبب عندهم في تحريم التلفظ باسم الشيطان فاذا لعنه احد بحضرتهم اغتاظوا منه وحللوا قتله وهم لا يأكلون من ذبيحة غيرهم ولا يشربون في آنية سواهم واذا اضطر احد وخالط مسلماً فعليه ان يسجد للشمس ثلاث سجدات واحدة عند شروقها والثانية عند استوائها والثالثة عند غروبها يفعل ذلك على عشرة ايام متوالية اما اذا خالط مسيحياً فعليه ان يفعل ما ذكر للقمر ومن خرافاتهم انه اذا كان احدهم واقفاً واتى اخر ورسم حوله دائرة لا يخرج منها ما لم يأت اخر ويمحو منها محلاً يخرج منه وذلك لاعتقادهم ان الدائرة هي رسم الشمس والقمر وسائر الكواكب فلا يجوز خرق حرمتها بالخطو من فوقها ولهم امير في نواحي بلاد العجم عنده طواويس من نحاس لها آلات تحركها ومن عادته ان يرسلها في كل سنة لهم مع احد اتباعه فيطلبون رضاها فاذا لم تتحرك وضعوا امامها الحبوب فلا يحركها حتى يرى القدر الكافي من الحبوب ولهم معبد يحجون اليه فيه قبر في واد كثير الاشجار والرياحين يجري فيه نهر اسمه نهر الشمس يعتقدون انه آت من القدس تحت الارض ومن

فروضهم الختان فلا يسوغ لاحد ان يتزوج ما لم يكن مختوناً وعندهم العماد ايضاً فانهم يعمدون في نهر الشمس و يغسلون اكفانهم فيه زاعمين ان الموتى لا تدخل الفردوس ما لم تغسل اكفانها في هذا النهر وغسل الاكفان عندهم كناية عن غسل ادران الذنوب وهم لا يقتلون الحية السوداء لزعمهم انها اخفت الملك طاووس وهو الشيطان وادخلته الى الجنة ومن اعتقاداتهم ان سفينة نوح عليه السلام التطمت بصخرة فانثقبت فاتت الحية وادخلت ذنبها في الثقب فمنعت دخول الماء الى الفلك فبارك الله في نسل تلك الحية ولما كثرت اضرارها على الناس قبض سيدنا نوح على واحدة منها وطرحها في النار فصارت رماداً تكونت منه البراغيث ومن خرافاتهم ايضاً ان نفوسهم بعد الموت تذهب الى الفردوس وان نفوس العصاة منهم تتناسخ وتدخل في اجساد الكلاب والحمير والبغال وسائر الحيوانات فاذا كان لاحدهم ولد شقي اخفى عنه امواله لاعتقاده ان ابنه سيصير بعد موته حماراً او بغلاً ثم يموت و يتقمص من الموت الى هذه الدنيا فيستولي على ما خبأه هو في الارض وذكر في معجم التاريخ والجغرافية انهم اكراد منتشرون بين الموصل والخابور في جبل سنجار ومنهم من يسكن في اريوان التابعة لروسية يحل عندهم قتل المسلمين وعندهم ان الملك طاووس سيأتي في اخر الزمان و يبيد جميع المخلوقات و ينشر ديانتهم في الدنيا كلها

الاسماعيلية

كان ابتداء قدوم الاسماعيلية الى حلب تحت اسم القرامطه سنة ٢٨٩ كما سيأتي لنا في باب الاخبار في حوادث السنة المذكورة قال في دائرة المعارف للبستاني ما ملخصه ان الاسماعيلية فرقة من غلاة الشيعة سرية سياسية وديانتهم مؤلفة من الوثنية واليهودية والمسيحية والاسلامية وهم منسوبون الى اسماعيل ابن جعفر الصادق لانهم قالوا بامامته وذلك ان عدد الائمة الذين وقع الاتفاق عليهم عندهم قبل انقسام الامامية ستة وهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ابنه الحسن بالوصية ثم اخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ومن هناك افترقت شيعتهم الى فرقتين فرقة ساقوا الامامـة من موسى الكاظم بن جعفر الصادق لانه مات بعـد اسماعيل ويسمون بالاثنى عشريـة او الامامية لوقوفهم عند الثاني عشر من الايمة وقولهم بغيبته الى اخر الزمان وفرقة ساقوها من اسماعيل ابن جعفر فقالوا بامامته بالنص من ابيه جعفر وان كان قد مات قبل ابيه كما اوصى موسى لاخيـه هارون وفائدة النص بقاء الامامة في عقبه وهم الاسماعيلية ثم قالوا انتقلت الامامة من اسماعيل الى ابنه محمد المكتوم وهو اول الايمـة المستورين لان الامام عندهم قد لا يكون له شوكة بل يكفي ان يكون ظهر واظهر دعوته فقط واذ كانوا يعتقدون بقاء الامامة في العلويين سموا الايمة الذين لم يظهروا بعد اساعيل بالمستورين او المكتومين وهم ثلاثة محمـد المكتوم ثم ابنه

جعفر المصدق ثم ابنه محمد الحبيب و بعده ظهر ابنه عبدالله المهدي الذي اظهر دعوته ابو عبدالله الشيعي في المغرب فهو من الايمة الظاهرين ولا تخلو الارض عندهم من امام اما ظاهر بذاته او مستور لا بد له من ظهور حجة ودعاة و يدور عدد الايمة عندهم على سبعة عدد الاسبوع والسموات والكواكب ولذلك سموا بالسبعية او لزعمهم ان النطقاء بالشريعة اي الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد واسماعيل بن جعفر وهو السابع من النطقاء و بين كل اثنين من النطقاء سبعة ايمة يتممون شريعته فكل ناطق يغير شريعة من قبله فيتمم شريعته سبعة ايمة بعده يسمون بالمستورين ولا بد في كل شريعة من سبعة يقتدى بهم وهم الامام وهو يؤدي عن الله والحجة وهو يؤدي عن الامام ويحمل عليه وذو المصة وهو يمص اي يأخذ العلم عن الحجة والابواب وهم الدعاة فمنهم داع اكبر ليرفع درجات المؤمنين وداع مأذون يأخذ العهود على الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام و يفتح لهم باب العلم والمعرفة والمكلب وهو الذي تقدم في الدين لكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج على الناس والترغيب بالداعي ومؤمن يتبع الداعي وقد اخذ عليه العهد وآمن ودخل في ذمته وحزبه فمدار كل ذلك على سبعة وهو عدد السموات والارضين والسيارات وغير ذلك واما اصل دعوتهم فكان على يد رجل يقال له ابن ديصان ثم انتشرت قليلاً ببلاد فارس على يد عبدالله ابن ميمون القداح وولده وتظاهروا بالعقائد الزائغة ثم ارسلوا رجلين مهدا لهم الدعوة في افريقية ثم ارسلوا اليها ابا عبدالله الشيعي فاقام

دعوة عبيدالله المهدي فابتدأت من هناك الدولة العبيدية المعروفة ايضاً بالفاطمية ثم ظهر رئيس اخر بقرية قرمط فنشأت هناك دولة القرامطة ولما رسخ قدم الدولة العبيدية بافريقية انشأ الحاكم بامر الله مدرسة على نفقة الحكومة مباحة لكل انسان وكان موضوعها التعليم بقلب الدولة العباسية بالمشرق ثم دراسة المقدمات الدينية التي اخذت من مبادي عبدالله القداح المذكور

ان لطالب الدخول في نحلتهم تسع مراتب يختبرون بها مبلغ علمه فلا يبيحون له بمنتهى تعاليمهم الا بعد ان يبلغ الرتبة الثامنة وحينئذ يعرفونه بسمو جميع الانبياء والرسل وتساويهم في المنزلة وانه لا جنة ولا نار وان جميع الاعمال الدينية باطل ليس عليها ثواب ولا عقاب لا عاجلاً ولا اجلاً ثم يدخل في الرتبة التاسعة التي ينقاد بها لراعيه كالاعمى لقائده هذا ما كان من امرهم في افريقية واما ما كان منهم في المشرق فانه بعد ظهور هذا المذهب سنة ٢٢٦ قام بدعوته في البحرين رجل يقال له حمدان قرمط وكان داعيته رجل يقال له ذكرويه ابن مهرويه فاخذ يبث دعوته ويجمع الجموع حتى كثرت اتباعه ونشأت عنها دولة القرامطة التى اضطربت بها الدولة العباسية ثم في سنة ٢٩٤ قتل ذكروية المذكور فضعف امرهم قليلاً ولكن بقي مذهبهم منبثاً في الاقطار يتناوله اهله ويدعون اليه ويكتمونه حتى فشت اذيتهم وقويت شوكتهم وصاروا يستبيحون الدماء و يفسدون في البلاد ولاسيما في ايام بابك الخرمي حين سموا بالبابكية والخرمية مع اسم القرامطة وسادوا الى اواخر القرن الرابع

حتى تلاشى امرهم على يد بني الاصفر بن تغلب فبقوا في ضعف حال الى ان استقر الملك للعجم من الديلم والسلجوقية وعجز الخلفاء العباسيون عن تحصين امامتهم وضبط خلافتهم انتشر الاسماعيلية في تلك العصور واستولوا على القلاع وصاروا يخطفون الناس من السابلة وعظم ضررهم في نواحي العراق وبلاد فارس وغيرها وصاروا كدولة من اقوى الدول في ايام السلطان ملك شاه السلجوقي وكان ذلك في اواسط القرن الخامس وكان مقدمهم الكبير اذ ذاك الحسن ابن الصباح سافر الى افريقية وتعلم في المدرسة المار ذكرها ورجع الى المشرق فبث دعوته في حلب وبغداد وفارس فكثرت اتباعه في تلك الاقطار واستولى بالحيل والقوة على قلعة الموت في ولاية جيلان من بلاد فارس وهي من امنع القلاع وجعلها مركزاً للدولة الاسماعيلية وتلقب بالسيد او الرئيس او شيخ الجبل وهو اعم القابه ولقب خلفائه وقويت شوكته جداً واستولى على هوى اتباعه حتى لو انه امر واحدا منهم بقتل نفسه لفعل وكان يبلغ عددهم سبعين الفاً منهم الفداوية وهم الذين يستعملهم وهو والملوك في قتل اعدائهم غيلة فيأخذون على ذلك فدية انفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم ومن ذلك سموا بالفداوية وقد انشأ ابن الصباح لمن اطاعه حدائق مستورة قد جمعت كل ما تلذ به النفوس من مأكول ومشروب ومنكوح يحمل اليها مطيعه وهو سكران بالحشيش فاذا صحا وجد نفسه في اجمل جنة متمتعاً بانواع لذاته وشهواته ثم يسقونه ذلك الشراب ويرجعون به الى مجلس الرئيس فاذا زال تأثير الحشيشة عنه كان

يعتقد انه ذاق لذة النعيم الموعود به وهو الجنة على زعمهم وكانت افراد هذه الطائفة يكثرون من استعمال الحشيشة ولذا سموا بالحشاشين فافسدها الصليبيون وقالوا اساسين وقيـل ان كلمة اساسين محرفة عن عساسين اطلقها الفرنج على الاسماعيلية لانهم كانوا يعسون البلدان في الليل : اقول قـد تكلم صاحب دائرة المعارف على هـذه الفرقة كلاماً مسهباً فليراجعه من اراد الوقوف عليه — وكانوا يسمون بالباطنية لقولهم بالامام الباطن اي المستور وقيل لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره وقيل لانهم كانوا يبثون دعوتهم سراً ويسمون ايضاً بالقرامطه نسبة الى اول داعيتهم بالبحرين وهو حمدان قرمط وبالسبعية لقولهم بالائمـة السبعة والنطقاء السبعة كما علمت وبالملاحدة لالحادهم وبالحزمية لاخترامهم المحارم او نسبـة الى بابك الخرمي الخارج باذربيجان ولذلك يقال لهم ايضاً بابكيـة وبالنزارية نسبة الى نزار ابن المستضئ العبيدي وكان ابتداء ظهور هذه الطائفة من بلاد فارس سنة ٢٢٦ كما تقدم ثم اطبق عليهم الملوك في كل اقطار اسيا وجعلوا يقتلونهم حيثما وجدوا حتى ابادوهم وخلت الارض منهم وذلك سنة ٦٥٠ وكان ملكهم ممتداً من سواحل البحر المتوسط الى داخل تركستان وذلك من حدود خراسان الى جبال سورية ومن بحر قزوين الى الشواطي الجنوبيـة من البحر المتوسط وكانت مـدة ملكهم « ١٥٠ » سنة على انه لم يزل لهم بقايا حتى الان في بـلاد فارس وعلى سواحل نهر السند والكنك وفي غير ذلك من المحلات ويبلغ عـددهم في ناحية القدموس من جبل النصيرية وفي جبل السماق نحو الفي نفس

وهم الآن يتظاهرون بافعال اهل السنة ويقيمون الفروض الاسلاميـة
: قلت والناس في هذه النواحي لا يفرقون بينهم وبين طائفة النصيرية
التي هي فرع من فروعهم

الدروز

هم طائفة منتشرة في لبنان وحوران ووادي تيم الأعلى والاسفل وبلاد
صفد ومرجعيون ودمشق وبعض ضواحي ولاية حلب ويبلغ عـددهم
سبعماية الف نفس تقريباً وهم يتكلمون بالعربيـة وينسبهم الناس الى
ابي عبدالله محمد ابن اسماعيل الدرزي مع انهم يكرهونه لقوله بما ينافي
اعتقادهم ويقولون انهم ينسبون في الاصـل الى طيروز احدى بلاد
فارس

اما مساكنهم من ولاية حلب فهي بضع قرى في الجبل الاعلى المعروف
بجبل السماق من اعمال قضاء حارم وهي قرية بنابل وقلب لوزه وبشندلايه
وجدعين وعبريتا وككو وحله وكفر مالس وتل تيته جميع سكان هذه
القرى من طائفة الدروز ومنهم جماعة يسكنون مع المسلمين في قرية
كفر كيله وبشندلنته ودير سلونه وعددهم في هـذه القرى على وجه
التقريب لا يزيد على خمسمائة نفس مـا بين ذكر وانثى وهم اهل جـد
وكد واقتصاد بالمعيشة ومعرفة بالزراعة وسياسة المواشي الا انهم متأخرون
في الفنون والمعارف ضعفاء النفوذ في تلك الناحية وهم يسمون حاب
تل الخمر ويكرهون اهلها لايقاعهم بالاسماعيلية حينما قدموا عليها اول

مرة ويزعمون انه سيأتي زمان تجف فيه جميع ابار الدنيا سوى بئر اسدالله المعروف بجب الزلة قرب العقبة في مدينة حلب والمشهور عنهم محبة الضيف واطعام الطعام وحفظ اللسان واحسن ما يرى منهم التزام الحرمة والوقار والادب لاسيما مع ساداتهم واشرافهم حتى انهم جرت عادتهم على ان احدهم اذا نزل عنده ضيف ان يقدم له كل واحد من اهل حيه صحناً من طعام عشائه وآخر من طعام غدائه على حسب حاله فيضع صاحب المنزل هذه الصحون للضيف واحداً بعد واحد مراعياً في وضعها شرف صاحبها فيقدم منها صحن الاشرف فالاشرف غير ملتفت الى فقره او غناه ولا الى ما في الصحن من خسة الطعام ونفاسته وهم يقسمون الى رؤساء في الدين ويسمونهم عقالاً او اجاويد والى عامة ويسمونهم جهالاً وان العقال تتفاوت مراتبهم علماً وعملاً وربما كان في جملتهم بعض النساء ولا يقبل انتظام الجاهل في سلك العقال الا بعد الالحاح في الطلب وتحقق عقل القرية انه جدير بذلك وارفع العقال مرتبة اقدرهم على فهم اسفارهم المعتبرة ويجتمعون في كل ليلة جمعة في خلواتهم لاستماع كتبهم الدينية ويطيل احدهم جلوسه للاستماع على حسب مرتبته في العلم ومجالسهم هذه يصونونها عن الجهال الا في عيد ويشترط ان يكون العاقل وقوراً متأنياً عفيفاً طاهر اللسان متقشفاً في المأكل والملبس متحاشياً عن التدخين وتعاطي المسكرات واكل المال الحرام الذي هو عندهم كل مال اخذ بالظلم او التحيل او الكذب ومن احكام شريعتهم تحريم تعدد الزوجات وعدم جواز رد المطلقة لعصمة

نكاح مطلقها ومن خصائصهم المنفردين بها بين بقية الامم شدة خضوعهم وانقيادهم الى روساء دينهم وامراء قومهم

اما وظيفة العقل عندهم فهي خدمة الدين والقيام بادارة امور اوقاف المعابد والندوات فانهم لهم معابد يجتمعون فيها للصلاة كل ليلة جمعة كما ان لهم ندوات يجتمعون فيها للمفاوضة في الدين وادارة شوءون الاوقاف ولهم خانقاهات معدة لاقامة المتصوفة منهم يتناولون من ريع وقوفها كفاف معيشتهم وكانت طائفة الدروز تنقسم في الاصل الى فئتين قيسية ويمانية ثم صارت تقسم الى جانبلاطية ويزبكية ويحكون في اصل طائفتهم حكاية طويلة خلاصتها ان اصلهم من آل تنوخ نزحوا حين خروج بني اسرائيل من مصر فتفرقوا الى اليمن والعراق والشام وكانت منهم ملوك العرب الذين اولهم يعرب ابن قحطان وملوك الحيرة وغيرهم من روساء العرب وان فريقاً منهم رحل الى معرة حلب وصاهر النعمان امير المعرة وكان اسمهم في ذلك الحين امراء بني هاشم التنوخي وبني الامير فوارس وبني عبدالله وبني مطوع وبني خالد وانهم حين ظهور الاسلام كانوا نصارى ثم لماجاءت الصحابة لفتح البلاد الشامية ظاهروهم ونصروهم حمية لهم اذ كانوا مثلهم عرباً ثم اسلموا ثم صاروا من حزب الحاكم بامر الله وتقربوا منه ثم قتلوا عامله عليهم الدرزي لمخالفته اعتقادهم وانهم بعد ذلك نالوا حظوة عند جميع ملوك الاسلام حتى ملوك آل عثمان

وخلاصة الكلام في نحلتهم انهم يوءمنون بوجود الباري تعالى ونبوة

انبيائه العظام الذين منهم المسيح عليه السلام الا انهم يعتقدون ان الآلهية حلت في ناسوت الحاكم بامر الله وان المشروعات الاسلامية كالصوم والصلاة مفروضة عليهم تقية لا تديناً وهم يقرون بالحشر والنشر ومجازاة النفوس على اعمالها من قبيل ناسوت الحاكم ويؤمنون بالقرآن العظيم والتوراة والانجيل الا انهم يفسرون معانيها على مقاصدهم والمشهور عنهم في الكتب الاسلامية انهم كانوا في الاصل اسماعيلية ثم جاءهم حمزة بن علي الداعي الى الحاكم بامر الله فزين لهم الاعتقاد بربوبية الحاكم ووضع لهم ديناً من عنده يخالف دين الاسماعيلية بكثير من المسائل فحملهم على اتباعه فاجابوه وانشقوا عن الاسماعيلية وفسر البعض منهم قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) بهذا الانشقاق ولحمزة هذا كتب ورسائل دينية محفوظة في مكتبات اوروبا تكلم عليها صاحب دائرة المعارف العربية باسهاب فراجعها اذا شئت وقد وقعت الى قطعة من بعض كتبهم المخطوطة لخصت منها هذه النبذة وهي

على كل درزي ان يعرف اربعا وخمسين فريضة عشرة منها مقامات ربانية وهي العلي والبار وابو زكريا والعلي الاعلى والمعل القائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم وكلهم آله واحد ظهر بهيئة واسم ونطق وفعل فالهيئة الصورة كصورتنا والاسم الحاكم والنطق المجالس والسجلات والفعل المعجزات ومنها عشرة هي الفروض التوحيدية وهي معرفة الباري وتنزيهه ومعرفة الامام وتمييزه ومعرفة الحدود باسمائها ومراتبها والقابها وصدق اللسان وحفظ الاخوان وترك ما كنتم عليه من عبادة العدم

والبهتان والبراءة من الابالسة والطغيان وتوحيد الحاكم في كل آن والرضاء بفعله كيفما كان والتسليم لامره في السر والاعلان ومنها عشرة هي مواجب دينية وهي قولهم كلهم في نفاسهم واعراسهم وجنائزهم على السنة التي رسمت لهم واجيبوا دعواهم واقضوا حاجاتهم واقبلوا معذرتهم وعادوا من ضامهم و بروا ضعفاءهم وانصروهم ولا تخذلوهم ومنها عشرون امامية منها خمسة روحانية اولها علة العلل ثانيها السابق الحقيقي ثالثها الامر رابعها ذومعه خامسها الارادة وخمس منها طبايع جوهرية وهي حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع و برودة الحلم ولينة الهيولة وخمس منها خصائص نورانية وهي (الحمد لمن ابدعني من نوره وايدني بروح قدسه وخصني بعلمه وفوض الى امره واطلعني على مكنون سره) (هذه العبارة من كلام حمزة في حق نفسه) وخمس منها منازل كلية وهي حد الجسمانيين وحد الجرمانيين وحد الروحانيين وحد النفسانيين وحد النورانيين ولهم فرائض يقولون انها مذكورة في ميثاق ولي الزمان وهي ست وعشرون فريضة يجب حفظها على كل قوي وضعيف منها ستة شروط انه قد تبرأ وانه لا يعرف وانه لا يشرك وانه قد سلم وانه قد رضي وانه متى رجع كان بريا وجواز الامر باربعة كونه صحيح العقل وصحيح الجسم وحراً و بالغاً ورضي بجميع احكامه باربعة عجز ومعجز وظهور واستتار واحترام الافادة من جميع الحدود بستة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما الثلاثة التي في الدنيا تعليمهم وهدايتهم وارشادهم واما ثلاث الاخرة رضاهم وشفاعتهم وثوابهم واستحقاق العقوبة من البار

العلى بستة ثلاث في الدنيا وهي احتجاب الرب عنهم وانقطاع فيض الحدود عليهم وعمى قلب وقلة معيشة في دينه ودنياه وثلاث في الاخرة وهي اليأس الكلي من رضاء الله ورضاء حدوده والحسرة التي لا تفارقه طرفة عين وعدم مشاهدته الجلالة بلذة وغبطة لان مشاهدته لذة اللذات واقصى غاية الغايات للنفوس الزاكيات

نبذة اخرى مهمة عندهم ننقلها بحروفها

مراتب الحدود العقل الكلي النفس الكلية سفير القدرة الجناح الايمن الجناح الايسر اسماؤهم روحاني السابق تالي الجد الفتح الخيال درجاتهم الارادة المشيئة الكلمة السابق التالى منازلهم الامام الحجة الداعي المأذون المكاسر القايهم قائم الزمان المجتبى الرضى المصطفى المقتنى صفاتهم هادي المستجيبين صفوة المستجيبين فخر الموحدين نظام المستجيبين لسان المؤمنين كناهم ابو الفضل ابو ابراهيم ابو عبدالله ابو الخير ابو الحسن انسابهم ابن علي ابن احمد ابن محمد ابن حامد ابن وهب القرشي ابن عبد الوهاب السامري ابن احمد الطائي السموقي اشباههم الشمس البدر النجم السراج البها امثالهم نور نار شمع قطن حسكة وهذه النبذة تسمى عندهم بالعدة السعيدة

نبذة اخرى استنبطها علماء الدروز من الكتب الستة المنسوبة الى حمزة ابن علي واسماعيل ابي ابراهيم وبهاء الدين والحاكم يكفرون من اعتقدها ويكون مرتداً عندهم وقد نقلتها بحروفها وهي

نبت الحكمة عن اثنتين وسبعين خصلة تخرج عن دين التوحيد

وهي من يعتقد ان الحاكم ما هو الاله وانه بشر او ان له زوجة او ابا او اما او انه لا يعلم الغيب او انه ظالم او عاجز او غائب او ان الوهيته انتقلت الى على الظاهر او انه يحس او يدرك او يلحقه شيء من الصفات او ان الناسوت غير اللاهوت او ان له روحاً او نفساً او ان الامام ما هو الرسول الحقيقي او انه لا يعلم الغيب او انه ما هو معصوم او انه ما هو صاحب الكشف والقيامة والثواب والعقاب وان الحدود الاربعة ما هم الوسائط او انهم ما هم معصومون او انهم ما هم شهداء على اعمال العباد او ان الخمسة ارواح مجردة او ان المائة والتسع والخمسين ما هم تبعهم او لا يعرف يميز بعضهم عن بعض او ان الرب فوق السماء او في الارض بشر او ان الوهيته حلت في صنم او غيره او ان الناطق ما هو ابليس او الاساس ما هو زوجته او الاربعة والعشرين ما هم من احرف الكذب او ان الدنيا ما مضت او ان في الشرائع حقيقة او ان في اهلها احد مذموم او ان دور القيامة ما بدا او ان ليس هناك قيامة او لا ثواب او لا عقاب او لا رب او ان النفس ما تنتقل من كثيف الى كثيف او ان مقرها ليس في القلب او انها تفارق الجسم طرفة عين او ان النجوم او شيء من الجسمانيات له فيها تأثيرا ويحكم عليها ثم اهمال الحكمة ثم اهمال المفيد ثم اهمال الاخوان ثم محبة احد من اهل الشر ثم نصيحته ثم استحلاله ثم تبجيله ثم الشفقة عليه ثم مناصرته بحال من الاحوال ثم الاحسان اليه ثم مرافقته ومسارته ومخالطته والركون اليه ثم بغض احد من اهل الخير او غشه او

سماجته او التبهل بواجبه او محله او القساوة عليه ثم اهمـال مناصرته ومعاونته ومعاضدته ومساعدته في جميع احواله او الاساءة اليه اومفارقته او مباعدته او سوء الظن به وقلة الوثوق به او يقال عليه ما ليس فيه او نقص الكلام وتحريفه وتبديله الذي هو النفاق والشرك بعينه او المفاتحة بالحكمة مع غير اهلها الذي هو الزنى الحقيقي والفساد الكـلي او زواج الزوجة بغير رضاها ثم السعي والشور والحضور في الخطبـة ثم العرس والطلبة ثم المقاهرة لها على نفسها بعد الزواج ثم الرغبة في الدنيا والميل الى زينتها وزخرفها والانهماك بشهواتها ثم العجب ثم الكـبر ثم انكشاف العورة وقلة الحياء او زواج الموحد لغير موحدة والموحدة لغير الموحد اه

اقول هذه النبذة والتي قبلها ظفرت لهما بشرح للشيخ علي هلال الدرزي لم يزدهما جلاء عما هما عليه من ظلمة المقاصد وغرابة التراكيب ولذا لم انقل منه شيئاً: ومن اراد الوقوف على نحلة هذه الطائفة فليراجع كتاب دائرة المعارف الكبرى للاستاذ البستاني في حرف الحاء وكـتـاب (النقط والدوائر) المطبوع في مطبعة شمرسو في كرخهاين من مدن نوساصيـا السفلى سنة ١٩٠٢ م ١٣١٩ هـ وهو كتاب حافل مستوفى في بابه مذيل بعدة رسائل يندر وجودها في غيره

الحزب الماسوني في حلب

ابتداء وجود هذا الحزب في حلب غير معلوم على وجـه التحقيق اخبرني من اثق به انه رأي في حلب سنة ١٨٤٨ م ١٢٦٥ هـ ختماً

مكتوبا عليه (هذا ختم جمعية الماسون في حلب) فالظاهر انهم كانوا موجودين فيها قبلا خفية ولم يثبت وجودهم فيها علناً الا في سنة ١٨٨٥ م ١٣٠٣ ه فقدوفد عليها في هذا السنة مقدم منهم ونزل في محلة العزيزية ودعا اليه بعض الناس علنا فتبعه عدد عظيم من شبان الملل الثلاث وصاروا يجتمعون عند بعضهم تارة جهراً وتارة سراً على ان عددهم لم يزل آخذاً بالازدياد يوماً فيوماً

يقول بعض غلاتهم ان حزبهم هذا مما اسسه سليمان ابن داود والمعتدلون منهم ينكرون ذلك و يقولون ان تأسيس ابتداء حزبهم كان في حدود القرن الخامس عشر

طائفة كيز و كيز

قال دارفيو في تذكرته : يوجد في زماننا طائفة من الارمن يسكنون عينتاب يقال لهم كيزو كيز اي نصف ونصف سموا بذلك لان ديانتهم مركبة من الاسلامية والمسيحية فهم يقرؤن القرآن العظيم و يعلمونه اولادهم و يعلقونه عليهم كالتمائم و يدخلون المساجد و يصلون فيها مع الجماعة و يفعلون غير ذلك من الامور التي تدل على اسلاميتهم كما انهم يعمدون اولادهم و يحترمون الصليب و يحتفلون بالمواسم المسيحية و يعترفون عن جرائمهم و يفعلون غير ذلك من الامور التى تدل على نصرانيتهم

قلت عهدنا انه كان قبل الحرب العامة يوجد بعض اسر من هذه الطائفة في مدينة عينتاب وقرية الجبن في قضاء قلعة الروم اما بعد

الحرب المذكورة فلا ندري ما فعل الله بهذه الأسراه الكلام على الملل والنحل

— نبذة من حقوق الجوار —

للجوار حقوق خاصة هي غير حقوق الاسلام وغير حقوق القرابة فقد جآء بالحث على الاحسان للجار مسلماً كان ام غير مسلم قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجار ذي القربى والجار الجنب وقال عليه السلام احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه وقال اول الخصمين يوم القيامة جاران وقال اذا انت رميت كلب جارك فقد آذيته وروى الزهري ان رجلاً اتى النبي عليه السلام فجعل يشكو جاره فامر النبي ان ينادى على باب المسجد الا ان اربعين جارا قال الزهري اربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا واومأ الى الجهات الاربع وجملة حق الجار ما بينه عليه السلام بقوله اتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته وان استنصرك نصرته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذه وان اشتريت فاكهة فاهد له

فان لم تفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه
بقتار قدرك الا ان تغرف له منها ثم قال اتدرون ما حق الجار والذي
نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام قال مجاهد كنت عند عبدالله
بن عمر وغلام له يسلخ شاة فقال يا غلام اذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي
حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله لم يزل
يوصينا بالجار حتى خشيت انه سيورثه **وقال** هشام كان الحسن لا يرى
بأساً ان تطعم الجار الكتابي من اضحيتك **وقال** ابو ذر رضي الله عنه
اوصاني خليلي عليه السلام **وقال** اذا طبخت قدراً فاكثر ماءها ثم انظر
بعض اهل بيت في جيرانك فاغرف لهم منها **وقالت** عائشة رضي الله
عنها قلت يا **رسول** الله ان لي جارين احدهما مقبل على ببابه والاخر ناء
ببابه عني وربما كان الذي عندي لا يسعهما فايهما اعظم حقاً **فقال** المقبل عليك
ببابه **وقال** عبدالله **قال** رجل يا **رسول** الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت
او اسأت **قال** اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت **و**اذا سمعتهم
يقولون قد اسأت فقد اسأت **وقال** عليه السلام من اراد الله به خيراً عسله
قيل **و**ما عسله **قال** يحببه الى جيرانه وعن ابي هريرة **قال** رسول الله
صلى الله عليه **و**سلم من يأخذ مني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من
يعمل بهن فقلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعقد خمساً **فقال** اتق
المحارم تكن اعبد الناس **و**ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مؤمناً واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً **و**لا

تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وعنه عليه السلام انه قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبدحتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قيل وما بوائقه قال غشه وظلمه ولا يكسب مالاً من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث وقال عليه السلام من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل وقال عليه السلام لأصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة فقال عليه السلام لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره قال فما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيمة قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من جاره الى غير ذلك من الاخبار والاحاديث الحاثة على الاحسان للجار وتكريمه ومؤاساته والرفق به مسلماً كان ام غير مسلم

قال حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاحياء ما خلاصته : انه ليس حق الجوار كف الاذى عنه فقط بل احتمال الاذى منه فان الجار ايضاً قد كف اذاه عنك فليس في ذلك قضاء حق الجوار ولا يكفي احتمال الاذى ايضاً بل لا بد من الرفق واسداء المعروف اذ يقال ان الجار الفقير

يتعلق بجاره الغني يوم القيام فيقول يا رب سل هـذا لم منعني معروفه وسد بابه دوني و بلغ ابن المقفع ان جاراً له يبيع داره في دين ركبه وكان ابن المقفع يجلس في ظل داره فقال ما قمت اذا بحرمة ظل داره ان باعها معدما فدفع اليه ثمن الدار وقال لا تبعها وشكا بعضهم كثرة الفار في داره فقيـل له لو اقتنيت هراً فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهر فيهرب الى دور الجيران فاكون احببت لهم مـا لا احب لنفسي وحكى عن سهل التستري انه كان له جار مجوسي انفتح من خلائه محل لدار سهل يتساقط منه القذر فاقام سهل مدة ينحي ليلا ما يجتمع منه في بيته نهاراً فلما مرض سهل احضر جاره المجوسي واخبره واعتذر بانه خشي من ورثته انهم لا يحملون ذلك فيخاصموه فعجب المجوسي من صبره على هذا الايذاء العظيم ثم قال له تعاملني بذلك منذ هذا الزمان الطويل وانا مقيم على كفري مـد يدك لاسلم فمد يده فاسلم ثم مات سهل رحمه الله فتأمل نتيجة صبره

معاملة اهل الذمة بالبر والقسط

في القرآن العظيم (لا ينهـاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) المعنى ان الله تعالى قد رخص لكم ان تكرموا هؤلاء وتحسنوا اليهم قولاً وفعلا وتقضوا اليهم بالعدل والقسط ان الله يحب المقسطين اي العادلين ومعلوم ان البراسم جامع لكل الطاعات واعمال الخير المقربة الى الله تعالى

ولا يخفى ان الذين يقاتلون المسلمين و يخرجونهم من ديارهم هم اهل الحرب فاما اهل الذمة فليسوا كذلك بل هم من جملة المقصودين بالبر في هذه الآية فللمسلم ان يعاملهم بكل خير ومعروف يطلق عليه اسم البر

التصدق على الذمى

واما التصدق على فقراء اهل الذمة فقد ورد فيه في القرآن العظيم (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) قال في تفسير الخازن قيل سبب نزول هذه الآية ان اناساً من المسلمين كان لهم قرابات واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم و ينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا ابوا ان ينفعوهم وارادوا بذلك ان يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة الى الدخول في الاسلام لحرصه على ذلك فاعلمه الله بهذه الآية انه انما بعث بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه فاما كونهم مهتدين فليس ذلك اليه ومعنى الآية لا يجب عليك التوفيق على الهدى او خلق الهدى وانما ذلك لله وما تنفقونه من مال فهو لانفسكم لاينتفع به غيركم فلا تمنوا به على الناس ولا تؤذوهم بالتطاول عليهم وان انفاقكم المال على المشركين لا تقصدون به غير رضاء الله فانفقوا عليهم اذا كنتم تبتغون بذلك وجه الله في صلة الرحم وسد خلة مضطر قال بعض العلماء لو انفقت على شر

خلق الله لكان لك ثواب نفقتك وقد استدل الائمة من هذه الآية على اباحة صرف صدقة التطوع الى فقراء المسلمين وفقراء اهل الذمة واجاز ابو حنيفة وحده صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة ايضاً وقد فرض سيدنا عمر رضي الله عنه لذمي عطاء في بيت المال فانه رأى ذميا يسأل الناس الصدقة وهو شيخ فانٍ فقال عمر حين رآه لقد ظلمناه اخذنا منه الجزية وهو شاب وتركناه يسأل الناس وهو شيخ وامر ان يفرض له كفافه من بيت المال ما دام حياً : قلت ولما كانت الخيرات المشروطة للفقراء في اوقاف المسلمين معدودة كلها من صدقة التطوع فقد اطلق كثير من الواقفين لفظة الفقراء ولم يقيدوها بمسلمين ولا غيرهم لتصرف تلك الخيرات الى فقراء الملل الثلاث حتى اني اطلعت على كتاب وقف اشترط فيه صاحبه منزلاً للمسافرين وانواعاً من الاطعمة تقدم لهم في الصباح وفي المساء واشترط صراحة ان يرخص فيه بالنزول لمسافري الملل الثلاث الاسلام والنصارى واليهود اغنياء كانوا ام فقراء وان يقدم لكل مسافر منهم طعام يناسب مقامه و يلائم منزلته فيقدم للامير مثلاً طعام الامراء وللتاجر طعام التجار

عيادة الذمي وتعزيته وضيافته

قال الزيلعي ان العيادة نوع من البر وفي القرآن لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الى آخر الآية واما التعزية فقد قال الحموي نقلاً عن النوادر له جار يهودي او نصراني مات ابنه يقول له اخلف الله عليك خيراً منه

واما ضيافته فانها جائزة لا كراهة فيها ونقـل الحموي عن فتاوي شيخ الاسلام ابي الحسن السعدي ان واحـداً من المجوس كان كثير المال حسن التعهد لفقراء المسلمين يطعم جائعهم ويكسو عاريهم وينفق على مساجدهم ويعطي دهان سرجها ويقرض محاويج المسلمين فدعى الناس مرة الى دعوة اتخذها لجز ناصية ولده فشهدها كثير من اهـل الاسلام واهدى اليه بعضهم هدايا فاشتـد ذلك على مفتيهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا باسرهم فذكر شيخ الاسلام ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشريعة ومجـازاة المحسن باحسانه من باب الكرم والمروءة وحلق الرأس ليس من شعار اهل الذمة والحكم بردة اهـل الاسلام بهذا القدر غير ممكن كـذا في الظهيرية من النوع السادس من الفصل السابع من كتاب السير

حل طعام الكتابي لنا اي ما حل له من طعامه وحل طعامنا له

في القرآن العظيم (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) اي احل لكم معاشر المسلمين الذبائح وغيرها من طعام اهل الكتاب اليهود والنصارى وكما احل لكم طعامهم فقد احل لهم طعامكم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوا طعامكم منهم

التزام العدل في الحكم والشهادة على المسلم وغيره

في القرآن العظيم : (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامـين لله بالقسط

ولا يجر منكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) اي يا موءمنين قوموا بحق الله واشهدوا بالعدل ولا تحابوا في شهاداتكم اهل ودكم وقرابتكم ولا تمنعوا شهادتكم اهل بغضكم واعدائكم اقيموا شهادتكم لهم وعليهم بالصدق والعدل ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل بل اعدلوا في كل احد القريب والبعيد والصديق والعدو فالعدل اقرب للتقوى واتقوا الله فهو خبير باعمالكم وفيه ايضاً (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) اي يا موءمنين كونوا مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته جاعلين شهادتكم لوجه الله ولو كانت على انفسكم بان تقروا او كانت على والديكم واقاربكم سواء كان المشهود عليه غنياً او فقيراً فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة عليهما ولا تجوروا فيها فالله اولى بالغني والفقير فلا تتبعوا هوى انفسكم وتعدلوا عن الحق وتحرفوا الشهادة او تعرضوا عن ادائها فان الله يعلم ذلك منكم فيجازيكم عليه

واما التزام العدل بالحكم على الذمي وانقاذه من غدر خصمه وانصافه ممن ظلمه فقد ورد فيه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واخبار الصحابة ما تضيق هذه الصفحات عن استيعابه

قصة زيد السمين اليهودي

وحسبنا من ذلك ما حكاه القرآن العزيز من قصة رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحرث وكان منافقاً سرق درع جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع موضوعة في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق الجراب حتى انتهى الى داره فلما شعر بذلك خاف من التهمة ومال بالجراب الى دار رجل من اليهود يقال له زيد السمين فخبأها عنده ثم التمس صاحب الدرع درعه وتبع الدقيق فاداه الى دار طعمة فطلب منه الدرع فحلف بالله ما اخذها وما له بها من علم فامعن صاحب الدرع نظره بالاثر فرآه قد دخل منزل اليهودي فاخذه منه فقال اليهودي دفعها اليّ طعمة بن ابيرق وشهد له على ذلك جماعة من اليهود عند النبي عليه السلام وكان بنو ظفر قوم طعمة قد بيتوا امرهم ورتبوا منهم بينة تشهد ان اليهودي هو السارق ثم جاؤا الى النبي عليه السلام وقدموا بينتهم وقد سأله بنو ظفر ان يجادل عن صاحبهم ويبرئه من عار السرقة فهم النبي بذلك وكاد يحكم بعقاب اليهودي فتقطع يده ثم ظهر له الحق واطلعه الله على حقيقة الحال فعدل عن ان يجادل عن طعمة واتهمه بالسرقة وحكم عليه بقطع اليد وبرأ ساحة اليهودي من السرقة وانزل الله عليه في كتابه (انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين — طعمة وقومه — خصيما واستغفر الله = مما هممت به من معاقبة اليهودي — ان الله كان غفورا رحيما

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم —بالسرقة— ان الله لا يحب من كان خوانًا اثيما يستخفون من النـاس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول —وهو التزوير— وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه وهو طعمة —ثم يرم به بريئًا— وهو اليهودي —فقد احتمل بهتانًا واثمًا مبينًا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم — من بني ظفر — ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم ومـا يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمـة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضـل الله عليك عظيما)

فانظر كيف كان خطاب الله نبيه عظيما لمجرد ما هم به من الحكم على يهودي وكيف امتن الله عليه بهدايته الى الحق وعدم ايقاعـه باليهودي وعرفه ان ذلك من فضـله عليه وكيف اكبر الله فعـل طعمة وتهمته لليهودي وكيف وبخه ووبخ قومه ووعدهم جميعاً بعقابه وسماهم خائنين آثمين وسمى اليهودي بريئًا ونفى عنه التهمة ووجهها على طعمة فمـا بالك بعدله مع النصارى الذين لم يشتهروا بعداوته بل منهم النجاشي الذي آمن به على بعد وحمى اصحابه من عـدوهم حينما هاجروا اليه ولذلك اخـبر القرآن عن قرب مودة النصارى للاسلام فقال ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانًا وانهم لا يستكبرون)

فصل في معاملة اهل الذمة

مما جاء من الاحاديث الحاثة على التزام الحدود مع اهل الذمة وصونهم من التعدي والايذاء ما اورده ابو داود في سننه عن العرباض بن سارية قال نزلنا مع النبي عليه السلام خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً فاقبل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد لكم ان تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتعذبوا نساءنا فغضب النبي ع م وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم عليه السلام ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئاً على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئاً الا ما في هذا القرآن الا انى والله لقد وعظت وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وانه لا يحل لكم ضرب اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوا الذي عليهم انتهى قوله الا باذن اي باذن الامام فيما اذا وجب على احدهم حد شرعي فيأذن الامام بحده كما يأمر بحد المسلم اذا وجب عليه : ولأبي داود عن رجل من جهينة رفعه لعلكم تقاتلون قوماً فتظهرون عليهم فيتقونكم باموالهم دون انفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح لكم ولأبي داود والترمذي عن سليم بن عامر انه كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم ليقرب حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجاءه رجل على دابة او فرس وهو يقول : الله اكبر

وفاء لا غدر فاذا هو عمرو بن عسبة فارسل اليـه معاوية فسأله فقال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبـذ اليهم على سواء فرجع معاوية ولأبي داود عن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن ابائهم رفعوه من ظلم معاهداً او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخـذ منه شيئاً بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة : قوله انتقصه معناها او آذاه بشيءٍ ما وفي الترمذي وصححه الا من قتل نفساً معـاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله ولا يريح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين خريفاً وفي النسائي من قتل قتيلا من اهـل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاماً ورواه البخاري من قتل معاهداً ولأبي داود عن مالك قال بلغني ان العباس قال مـا ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو ومعنى ما ختر ما غدر وفي البخاري ومسلم وابي داود والترمذي عن ابن عمر رفعه ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان وفي ابن ماجة ثلاث انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيراً فاستوفى منه ولم يؤده حقـه وعنه عليه السلام ان الله يعذب الذين يعذبون الناس وفي رواية الذين يقذفون الناس وروى ولا يقفن احدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه قال ابن حجر في زواجره تبعاً للعلماء ما معناه انه لا فرق في هذا بين ان يكون المضروب مسلما او

ذميا قال عليه السلام من ظلم ذمياً فانا خصمه يوم القيامة

في ثبوت الامانة لاهل الكتاب

قال الزيلعي في الكلام على خبر اهل الكتاب ما خلاصته ان القرآن العظيم اثبت الامانة لاهل الكتاب بقوله (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً) فخرجت الآية مخرج الوصف لهم بالامانة اه قال المفسرون هذه الآية نزلت في اليهود خاصة فاخبر الله عنهم ان فيهم امانة وخيانة وقسمهم الى قسمين والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن المال القليل يقول الله منهم من يؤدي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت وقال ابن عباس في هذه الآية اودع رجل من قريش عبدالله ابن سلام الفا ومايتي اوقية من الذهب فاداها اليه فذلك قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك واستودع رجل من قريش فنحاص ابن عازوراء ديناراً فخانه وجحده ولم يؤده فذلك قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً اه .

لهجة اهل حلب في التكلم

نورد هنا نبذة وجيزة في الكلام على لهجة الحلبيين في كلامهم كالنموذج لعلها تروق لدى من يعتني بالعلم الحديث المعروف باسم فلسفة اللغة فنقول الحلبي يلفظ الحرف من مخرجه الحقيقي فيلفظ الجيم جيما لا كيما عبرانية ولا شينا ولا زايا والشين شينا لا سينا والقاف قافا لا كافا ولا همزة وهكذا بقية الحروف غير ان النصارى واليهود يخرجون القاف همزة مرققة في الغالب فيقولون في قاري مثلا آري كما ان بعض النصارى ربما اخرجوا التاء طاء فقالوا في ترى مثلا طرى او اخرجوا السين صادا فقالوا في ساعة مثلا صاعة لكن هذا قليل وقد يخرج اليهود الضاد والطاء بين التاء والدال فقالوا في مثل فضله واعطني فدله واعتني ويوجد بعض من المسلمين الذين يعاملون عرب البادية من يخرج القاف كافا مفخمة فيقولون في قال مثلا كال والاعراب في كلامنا لا وجود له البتة وتوجد فيه الامالة بكثرة جائزة وممتنعة كقولهم سريج لحيف قيعد نيم في سراج لحاف قاعد نائم وحرف المضارعة في كلامنا هو الباء نحو بضرب بشرب في اضرب اشرب وهذا البدل ربما ادى الى هجنة في بعض الكلمات كقول بعضهم انا بهيم اذا رأيت جميلا وانا بصل للاكل وانا بريد السفر يريد انا اهيم واصل واريد واذا اسند المضارع للمتكلمين ابدلت الباء ميما وزيدت قبله الف فقيل امنا كل امنشرب امنلبس والفعل المبني للمجهول في الثلاثي يطرد عندنا على وزن انفعــل كانْضَرَبَ وانْكَرَمْ ولا

يوجد في الرباعي مجردا او مزيدا فيه **والمفعول** به يقترن باللام غالبا فيقال ضَرَبْ زيدْ لِعَمرْ ويوجد المفعول المطلق قليلا **والمفعول** فيه كثيرا والمفعول معه غير موجود بل هم يلفظون معه بمع يقولون مثلا امْشِيْنَا مع الجبلْ وقل ان يوجد المفعول من اجله بل يعتاضون عنه باداة تعليل فيقولون مثلا قُمْنَا امْشَانْ تعظيم المعلّمْ اي لاجل **والحال** قليل في كلامهم والاكثر ان يعتاضوا عنه بكلمة **عمال** يقولون مثلا اجاْ فلانْ عمّالْ يِضْحكْ وهذه الكلمة يستعملونها ايضا في المضارع المراد منه الحال يقولون مثلا فتنا على فلانْ شفْنَاهْ عمّالْ يكتُبْ **والتميز** موجود في كلامهم ومثله الاستثناء ويعتاضون عن نفي الجنس بحدا او بما في معناها فيقولون مثلا مافي حدا في الجيمعْ اي لا احد في الجامع او يقولون مكان حدا الدومري ولا يستعملون من حروف النداء سوى يا ويلحقون الفعل ضمير الفاعل تقدم عليه او تأخر فيقولون اجو الرجيلْ علينا جاء الرجال علينا وهذا على حد اكلوني البراغيث وليس عندهم من الاسماء الموصولة شيء سوى انهم يستعملون كلمة اللي للمذكر والمؤنث مفرداً او غيره ويميزون المراد منها بالصلة بعدها فيقولون مثلاً اللي قام اللي قاموا اللي قامت وهذه الكلمة تدور في كلامهم على كثرة لانهم كثيراً ما يعتاضون بها عن التلفظ باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وهم يعدون الفعل القاصر بالتضعيف غالباً كقولهم فلان روّح مصاريهْ اي صرف دراهمه ولا وجود للذال في كلامهم بل يقلبونها دالا او يلفظون بها زايا وتاء التأنيث في الاسماء يقلبونها ياء كقولهم فاطمي عاقلي اي فاطمة

عاقلة والثاء تاء كقولهم تيني تيلت اي ثاني ثالث وربما لفظوها سيناً كقولهم في ثم سم ويخرجون الظاء زايا مفخمة كقولهم في ظاهر زاهر او يقلبونها ضادا كقولهم ادّن الضهر في اذّن الظهر وكثير من المتظرفين الذين يعانون اللغة التركية من يلفظ الضاد زايا مفخمة فيقول في مريض مثلا مريز كما ان بعض المتفرنجين يلفظون القاف كافا فيقول في قرش مثلا كرش حتى انهم كثيراً ما يخلطون في كلامهم العربي بعض كلمات افرنجية لا عجزاً منهم عن ان يأتوا بنظائرها من اللغة العربية بل ليفهموا ان معرفتهم باللغة العربيـة قليلة كانهم يفتخرون بذلك . وبالجملة فان لكل محلة عندنا لهجة مخصوصة باهلها غاب عليهم ذلك باعتبار خلطائهم فسكان محلة باب النيرب يغلب على لهجتهم الفاظ اهل الصوف والوبر وسكان محلة الكلاسه يغلب عليهم الفاظ اهل الحرث وسكان محلة الفرافرة يوجد في كلامهم كثير من الالفاظ التركية والفارسية اذ كان اكثر المستخدمين في ايام الحكومة العثمانية منهم والنصارى واليهود يغلب عليهم في تراكيب كلامهم اساليب اللغات الفرنجيـة لكثرة معاناتهم اياها وهكذا بقيـة المحلات كلٌ يضارع خليطه

الالفاظ الدخيلة في لغة الحلبيين عموماً كثيرة جداً منها جميع الالفاظ الفرنجية التي ذكرت في قوانين الدولة العثمانيـه كالكمبيالة والبريتستو والقونطوراتو وكأسماء الآلات والادوات كشمندوفر واوتوموبيـل وتلغراف واستاسيون مما يكاد استعماله يكون عاما في جميع البلاد العربية ومن الالفاظ الدخيلة في لغة الحلبيين كلمات تركيـة وفارسية وسريانية

وعبرانية محرفة او مصحفة يطول الكلام عليها بحيث يحتاج الى وضع معجم على حدته

امراض حلب

الامراض التي يكثر وقوعها في حلب مرض التسنين الذي يعتري الطفل حين بلوغه الشهر الخامس او السادس من عمره ومن امثال الحلبيين (طلعت اسنانه حضروا اكفانه) وذلك ان اشد وقت يخشى فيه على حياة الطفل هذا الوقت الذي تخرج فيه اسنانه اللبنية التي يبدلها بعد فتختل جميع وظائفه الطبيعية وتنحرف صحته وترم لثته ويسيل لعابه ويحمر غشاء فمه ويكثر بكاؤه وتضجره ويصحب ذلك اسهال دائم مادته خضراء او مخاطية بيضاء وهذا عرض شديد الوطأة على صحة الطفل وقد يوجد غيره من الاعراض الشديدة او الخفيفة على حسب الاستعداد الطبيعي في الطفل ومساعدة الشؤن والاحوال وقد يصحب المرض تقرح اللثة او الفم جميعه او تهور بنية المريض وهبوطها سريعاً او وقوعه في سل الاطفال او انتقال المرض الى درجة الازمان وعلى كل فهو مرض رديء النوع سيء الانذار على انه قد يكون في بعض الاطفال بسيطاجدا بحيث لا تكاد تظهر فيهم اعراضه

حبة حلب

وفي هذا السن او اقل منه بشهرين يعتري الطفل بثرة يقال لها حبة

السنة والبعض يسميها حبة حلب زاعماً انها من خواصها مع انها غير قاصرة عليها بل هي تظهر في عدة بلاد كالموصل و بغداد واكثر البلاد التي تشرب من نهري دجلة والفرات وبعض قرى كسروان التي يدعي اهلها انها انبثت اليهم من حلب وانهم يعهدون ابتداء زمن ظهورها فيهم اما ابتداء زمن ظهورها في حلب فهو غير معلوم ولم ار من صرح به في صفحات التاريخ

هذه الحبة بثرة جلدية تظهر اولا على هيئة نقطة حمراء كالحة تقرب من الاستدارة شبيهة بلسعة البرغوث ثم تأخذ بالنتوء والارتفاع حتى تصير على هيئة ثؤلولة ملساء داكنة اللون تنمو رويداً رويداً وقد يختلف نموها من بعض ايام الى بعض اشهر حتى تزداد خشونة وتقشر اجزاء دقيقة من بشرتها وحينئذٍ تقل صلابتها و يزيد احتقانها ثم تتقرح ويسيل منها صديد يختلف قواما وطبيعة مع اختلاف اتساعها وغورها الى ان تأخذ بالجفاف فيتكون عليها خشكريشة تسقط ثم يتكون غيرها الى ان تبرأ وتبقى اثراً لا يزال مدة الحياة والغالب ان يكون ظهورها في الشهر الرابع من العمر كما ذكرنا آنفا وقد تتأخر الى تمام السنة الاولى او الثانية واحيانا الى سن البلوغ وهي لا تقتصر على الحلبيين فقط بل لا بد من ظهورها في الوافدين جديدا على حلب فتسمهم غالبا في الشهر الاول من قدومهم وقد تتأخر للسنة الثانية كما انها قد تظهر في بعضهم بعد خروجهم من حلب اما مدة سيرها فهي لا تكون اقل من ثلاثة اشهر ويكثر الى سنتين و بقاؤها اكثر من ذلك نادر جدا واما اسبابها فقد تأكدت بالملاحظة المدققة انها غير

موروثة ولا معدية بالملامسة اذ انها قد تعتري الوالدين دون اولادهما وبالعكس واذا انتقل الوالدان الى بلد غير معرض لهذه الحبة فانها لا تعتري نسلها في ذلك البلد ولو كانت اعترتهما من قبل وقد لا تعتري الغرباء المستوطنين الذين يخالطون الحلبيين ويتقلدون جميع عاداتهم والناس يعتقدون انها مسببة عن الماء ولذا يتحامى بعض الغرباء تناول ماء نهر حلب وقناتها شرباً و يعتاضون عنه بماء العين البيضاء او عين التل فيتخلصون من هذه البثرة غالباً

اكثر ما يكون ظهور هذه الحبة من جسم الانسان في الاعضاء المكشوفة المعرضة للنور فيكثر ظهورها بالوجه والأنف والاذنين والجفون والساعدين وظهر الكفين ويقل ظهورها في الأخمص والساقين وينذر في مقدم العنق والصدر والبطن واندر من ذلك ان تظهر في باطن الكف والظهر والعجيزتين وهي تعتري غير الانسان من الحيوانات كالكلاب والسنانير وتكون في الاقوياء والضعفاء والمترفهين والفقراء والذكور والاناث على حد سواء : وفي الغالب تكون مفردة وقد تتعدد وربما بلغت ثلاثين حبة متفرقة في جهات مختلفة من البدن يتوالى خروجها فلا يكون ما بين خروج الاولى وما يليها الا مدة وجيزة وقد تبرأ الاخيرة مع الاولى والعوام يسمون المفردة منها ذكراً والمتعددة انثى

وقد ظهرت هذه الحبة في بعض الخدم والمأمورين الذين رافقوا الملك غليوم ايمبراطور المانيا في سياحته الى فلسطين وبعد ان شاهدهم

البرفسور (لابسار) استاذ الامراض الجلدية في دار الفنون الطبيـة في برلين قال : حبـة حلب ليست من الامراض التي تستحق الاهتمام وهي تظهر في سكان المناطق الحارة ولاسيما سكان شطوط الفرات ودجـلة والعاصي وشوهـدت ايضاً في سكان بيسقرا في منتهى جنرب الجزائر وتسمى هناك حبة بيسقرا وتظهر في سكان السنـد وتسمى حبة دلهي وهو يرى انها تتأتى عن لسع نوع من الذباب السيوري اه

اقول ان انذار هـذه الحبة جيد لانها من نوع الحبوب القابلة للبرء غير انهـا تبقي فى محلها اثراً مشوهاً يعظم كلمـا قربت من الانف والعـين والشفتين واذا ظهرت على بعض سلاميات الاصابع فالغالب ان تبطـل حركة مفصلها وهي تستعصي غالبـاً في ذوي الامزجة اللمفاوية المستعدين للمزاج الخنازيري والمصابين ببعض الامراض الجلدية الصعبة كالمرض الزهري والمولدين من ابوين مصابين به — اما ما تعالج به هذه الحبة فاحسنه ان يبادر الى مسها بقلم نيترات الفضـة متى تاكد ظهورهـا مسا لطيفا في كل عشرة ايام مرة الى ان تتقرح وحينئذ تغسل مرتين في النهار بماء زهر البلسان وتنشف وتطلى بزيت الزيتون او دهن اللوز الى ان تبرأ و يوجد لمعالجتها بعض ادهنة مركبة مذكورة في الكتب الطبية فراجعها و بلغنا ان بعض اطباء بلدتنا عول على عملية التلقيح لهذه البثرة كالجدري ومارس هذه العملية مدة فظهر له منهـا تاثير في بعض الاطفـال دون بعض

ومن الامراض الكثيرة الوقوع عندنا امراض الجهاز التنفسي كالحادر

والنزلة الحنجرية والانشعب الرئوي والازمــة وتكثر في الشتاء وتبدل الفصول واسبابها كثيرة جداً منهــا يبس الهواء وتحوله والاقامة في الاماكن الرطبة والافراط من استعمال التدخين بالتتن والتنباك وكثرة تناول الحوامض وغير ذلك من الاسباب والله اعلم

العادات المستعملة عند المسلمين في افراحهم واتراحهم

استعمال جميع ما سنذكره من العادات في الافراح والاتراح والفصول والمواسم انمــا هو امر اغلبي والا فكثير من الناس ولا سيما الخواص او المتصابين في الدين يقتصرون منها على اشرفها وابعدها عن المفاسد الدينية

العادات المستعملة في الحمل والولادة وما بعدهما

متى علمت المرأة بالحمل اخذت بالتحرز على نفسهــا وتجنبت حمل الثقيل والركوب على الدواب والصعود السريــع على الادراج والمشي الكثير وتناول المسهلات الشديدة الى دخول الشهر التاسع وعندهــا تكثر من الدخول الى الحمام وقد تتردد من بيتها الى باب الفرج تفاؤلا وتكون قد استحضرت لوازم المولود من الكسوة والقماط واللفائــف ويعرف ذلك بالديارة فاذا ابتدأ معها الطلق تحضر القابلة وتعرف بالداية وتصحب معها كرسيا من الخشب قد قوّر مقعده نصف دائرة فكلما جاء المتمخضة طلقة شديدة جلست على هذا الكرسي واذا تعسر معها المخاض سقوها شيئاً من السمن المذاب وبعضهم يحضر لهــا حربــة مركوزة عند اضرحة بعض

الصالحين فتتوكأ عليها تبركا وهي على الكرسي الى ان تضع – قلت ولادة المراة جالسة على هذا الكرسى مضرة برحمها فالاولى ان تستولد مسلنقية نصف الاسلنقاء مستندة الى وسادة وحينما يولد الطفل تلمسه القابلة فان كان غلاماً صلت على النبي وان كان جارية ترضت عن فاطمة الزهراء فيتباشر القوم وتبتدئ النساء بالزراغيت ثم ان القابلة تشتغل بدهن ظهر الولد بالزيت لازالة الشحم منه و بقطع سره وتلبيسه ويشتغل من حضر من النسوة برفع امه الى المرتبة المعدة لها ثم يجيء احد اقارب المولود و يوذن في اذنيه

ثم يسمى من قبل ابيه او جده او امه او جدته و يدفع لامه فتعرض عليه ثديها و بعضهم يلعقه من شراب الزوفا ليسرع خروج العقى من بطنه وقل من يستعمل له العقيقة المسنونة والغالب ان تقتصر الام في مأكولها ومشروبها على الاغذية اللطيفة والامراق وتطبخ لها حلوى بالشونيز والجوز ليكثر لبنها وتشرب من ماء الحمام المنقوع فيه اصول البنفسج وتستمر على ذلك مدة اسبوع وفي ثاني او ثالث يوم من الولادة يرسل احد اصدقاء البيت اليه فرشاً من الزلابية ومعه اباليج السكر قد وشي بالالوان ثم في مساء اليوم السابع يولم اهل المولود وليمة حافلة يدعون اليها اقاربهم وخواص معارفهم وقد يوجد من جملة الالوان طعام حلو مطبوخ موءلف من الدبس والشمرة و يعرف بالمغلي وقد يحضرون في تلك الليلة القينات فيغنين و يطربن من حضر وقد يقمن اذا رضي صاحب الوليمة فيجمعن من النسوة دراهم تعرف بالنقوط فتعطي كل امرأة

بحسبها من ثلاثة قروش فصاعداً وربما جمع من ذلك مبلغ وافر يعطى بعضه القابلة وقيمة الحمام والقينات ويبقي فضلة لصاحب الدعوة ثم في صباح تلك الليلة تنصرف كل امرأة الى بيتها وقد اعتادت النسوة ان يتهادين في الافراح بانواع الحلوى او الاقمشة او بعض النقود الذهبية القديمة فكل من كان عندها في فرح سبق لها هدية من قبل الوالدة او من ذوي قرابتها تأتي وتهنئها بمثل هديتها فان كانت حلوى وضعتها في ظرف من البلور مصفوفة منضدة وقدمته اليها وان كانت نقداً من الذهب المذكور علقته في قلنسوة المولود ثم بعد اربعين يوماً من يوم الولادة تؤخذ النفساء الى الحمام مع اقاربها من النسوة وربما افردت لها الحمام خاصة بها وبمن معها فبعد دخولها اليه تطلى جميعها بعسل فيه زنجبيل ويوضع منه مقدار تحتها ويكبس جسمها بالمرزنوش القبرصي والخزامى المغربية وتجلس على هذه الحالة نحو ساعة في طرف سطح بيت النار ثم تغسل وتخرج وهذا الكبوس والطلي يعرفان بالشدود وقد تركه كثير من الناس ولاسيما في الصيف واما تربية الولد فانه يرضع في الغالب حولين كاملين من امه او مرضعة مستأجرة وفي اوائل هاتين السنتين يشد بقماط يستوعبه الى رأسه وهذا غير جيد اذ ربما تلتوي بعض اعضائه من شد القماط ويوضع تحت مقعده تراب يعرف بتراب الهُلْك كي يتشرب الرطوبة التي تخرج منه وهذا غير جيد ايضاً اذ ربما تضرر الطفل من رطوبته على نحو ما يتضرر الانسان من رطوبة الارض فالاولى حذفه وتغيير لفائف الطفل كلما احدث وقد يؤنس منه وجع في بطنه

فتمضع له امه لب عجو الدراقن وتعتصره في فمه او يدهن بطنه من دهن البابونج فيسكن الوجع وقلما يغسلونه في غير الحمام والاولى غسله بالماء الفاتر في اكثر الايام مع الاحتراز عليه من البرد ومما اعتادوه من يوم ولادته الى ان يمضي عليه بضعة اشهر ان يكحلوه في كل اسبوع تقريباً بكحل اسود مركب من هباب الزيت ويدهنوا مراقه بالزيت الطيب ويذروا فوقها مسحوق ورق الآس كأن ذلك دباغاً لجسمه وقد اعتادوا اذا خرجت اسنان الطفل ان يسلقوا له قمحاً ويخلطوا معه سكرا ورماناً وجوزاً ولوزاً وفستقاً ويطعموه من هذا الخليط ويفرقوا باقيه

وضع الولد في المكتب او غيره وحفلة الختم الى ان يبلغ حد الزواج

وحينما يبلغ الطفل الرابعة او الخامسة من عمره يضعونه في المكتب وان كان انثى وضعوها عند الشيخة او معلمة الخياطة او التطريز وكلما بلغ الولد نحو الربع من القرآن ارسلوا لشيخه هدية تعرف بالبخشيش الى ان يكمله فترسل له هدية وافرة على حسب حال ثروة اهل الولد وعندها يعمل له فرح يعرف بالنشيدة وهي وليمة لاولاد المكتب يدعون مع شيخهم صباحاً الى بيت الولد الذي اكمل القرآن ويدعى معهم بعض الاحباب والاصدقاء فيحضرون وقد سبقهم المطربون الذين يضربون بالدفوف وجماعة العازفين بالناي وربما اوجدوا زمرة من دراويش الطريقة المولوية ويعملون نوبة سماع فيطرب من حضر ثم يدعى الجمع للطعام فيأكلون ثم تصطف

الاولاد عدة صفوف اهل الصف الاول منهم يحملون اعلاماً صغاراً
ويمشي امامهم بضعة اولاد متفوقين ينشدون ابياتاً من بردة البوصيري
وبقية الاولاد يعيدون قوله (مولاي صلي وسلم الخ) وقد ينشدون غير ذلك
واولاد الصف الثاني يحملون اعلاما اكبر من الاعلام التي حملها الصف
الاول ويتقدمه واحد ينشد مدائح نبوية والاولاد يعيدون لازمتها
واولاد الصف الثالث يقفون فرقتين متقابلتين الى جانبي الذي ختم وبقح
بين كل ولدين من الصفين درج مكتوب فيه بعض الادعية وقد قام
بين الصفين ناشد يشدو بمدائح نبوية والاولاد يعيدون لازمتها وقد مشى
امامهم رجل يحمل كرسيا على رأسه فوقه المصحف وامام هذا الصف
جماعة المغنين وبايديهم الدفوف وهم ينشدون مدائح خصوصية ووراءه
جماعة الدراويش ومن يحمل المبخرة التي يحرق فيها العود وفي جانبه
انسان ينثر على الناس شعيرا زعما انه يدفع العين عن الولد وهكذا يطوفون
في الشوارع الى ان يرجعوا الى بيت الولد الذي ختم وفيه يقوم بضعة
اولاد ممتازين يقرأ كل واحد منهم دعاء يدعو فيه للسلطان ولشيخه
وللاولاد بالفتوح والبقية يؤمنون على دعائه ثم ينصرفون وعند خروجهم
من الباب يملاء جيب كل ولد منهم نقلا مركبا من الفستق والزبيب
وغيرهما وفيه مقدار من الدراهم وهكذا تكون خاتمة النشيدة

ختان الولد

ثم ان الولد ان كان غير مختون فانه قد يختن في هذا اليوم بعد رجوعه

من الطواف المذكور على ان كثيراً من الناس اعتادوا ان يختنوا الولد في اليوم السابع من ولادته كما اعتادوا ثقب اذن البنت للقرط في اثناء ذلك الاسبوع فيختنونه دون ان يقيموا له حفلة ومنهم من يفرد احتفالا خاصا لسنة الختان بعد ان يترعرع الولد فيولم صباحا ويحضر المغنين والمطربين وتقدم له الهدايا من افراد اصحابه فيرسل له احدهم ارزا او سكرا او غنما او بعض اقمشة حريرية كل بحسب حاله وبعد ان يفطر المدعوون ويطربوا يفتتح شيخ بقراءة قصة المولد النبوي وفي ختامها يجاء بالولد ويختن وينصرف الناس وتحضر المغنيات وتقبل النسوة فيبقين ذلك النهار كله ويجمع منهن النقوط على نحو ما تقدم وبعض الغرباء يجعل حفلة الختان مساء فيأكل المدعوون ويتغنى المطربون ثم تحرق الملاعب النارية وفي ثاني يوم تتلى قصة المولد بحضور نفر قليلين وفي ختامها يختن الولد اما سكان الاطراف فقد اعتادوا غالبا ان يحتفلوا بالختان على غير هذه الصورة وهي انهم يولمون صباح اليوم الذي يريدون ان يختنوا الولد فيه ثم يركبون الولد بالحلى والحلل على برذون ويركبون خلفه رديفا ويطوفون به في شوارع البلد وامامه احد شيوخ الطرايق مكللا بغطاء وردي وفي يده عقافة راكبا على برذون يقوده احد مريديه وامامه جماعة يضربون طبول البدوي ويحملون اعلام الطريق الى ان يطوفوا هكذا في اكثر الشوارع ثم يرجعوا الى بيت المختون وتتلي قصة المولد النبوي ويختن الولد في ختامها ومن الناس من يجعل في مكان نوبة الطريق هذه عراضة وهي عبارة عن جماعة يطوفون بالشوارع وهم يلعبون بالعصى ومنهم من يلعب

بالسيوف والتراس ومنهم مدرعون مشاة وفرسان معتقلون رماحاً
ووراءهم رجل يقود بعيرا على ظهره منصة مهندمة يقوم فيها رجل قد
البس كسوة نسوة العرب وفي يده صنوج فيرقص و يتخلع حتى يصل
هذا الموكب الى البيت وهذا الرجل الرقاص يسمونه عبلة وكثيرا ما
يجرون هذا الموكب في غير حفلة الختان

صيام الطفل في رمضان

ثم ان الولد متى بلغ سن المراهقة صام من رمضان فيعمل له في اول
يوم صيامه فرش مملوء من انواع الحلوى يفطر عليه مساء ذلك اليوم

الزواج وتوابعه

فاذا بلغ مبلغ الرجال رغب ابواه بتزويجه فتبتدئ امه ومن يقرب به
من النسوة بالخطبة له و يبحثن في بيوت البلدة على البنات وربما استغرقن
في ذلك اشهراً بل سنة او سنتين فاذا اتفق رأيهن على بنت لحسنها واصلها
وادبها تقدم اقرب رجل الى الزوج ومعه وجهاء اهل بيته وخطبوها من
اقرب رجل اليها وعينوا معه المهر الذي قد يكون الف ذهب وهذا عند
المفرطين بالغنى والثروة واما المهر عند غيرهم فلا حد لأقله وقد اعتادوا
ان يجعلوا ثلثي المهر معجلا يدفع الى الزوجة او وكيلها قبل العقد وثلثه
مؤجلا يدفع للزوجة بعد الموت او التطليق والمهر المعجل الذي تأخذه
الزوجة ربما اضافت اليه قدره وجهزت بذلك كله نفسها فاشترت به

حلياً وفرشا ونمارق واواني صينية وغيرها وحمل ذلك جميعه الى بيت الزوج هذا اذا كانت الزوجة غنية اما اذا كانت متوسطة الحال فتضيف الى المهر قدر نصفه او ثلثه او ربعه على حسب سعة حالها والفقيرة لا تضيف اليه شيئاً مطلقاً وبعد ان تتم الخطبة يجتمع نفر من ذوي قرابة العروسين ويأخذون العهد على وليها بالاعطاء ويقرؤون على ذلك الفاتحة وهذا الاجتماع يسمونه بالفاتحة او بالملاك وقل من يجريه وفيه يرسل الخطيب الى مخطوبته هدية من الحلي كالخاتم والقرط وغيرهما ثم بعد ان يدفع المهر المشروط تعجيله يباشرون عقد النكاح فيهيء من قبل الزوجة دار فسيحة جميلة وترسل رقاع الدعوة من قبل ولي العروسين ويدعو كل منهما من اراد من معارفه واصحابه الى الدار المذكورة في وقت معين والاكثر ان يكون صباحاً فيجتمعون في تلك الدار وقد سبقهم المغنون والمطربون فيستمعون الالحان والاغاني وآلات الطرب نحو ساعة ويطعمون شيئاً من الحلوى كالراحة ورب الكباد ويتبعون ذلك بقهوة البن والدخان ويكون الشيخ قد كتب اسم الزوجين ووكيليهما وشهودهما وجملة المهر معجلا ومؤجلا واكثر اسماء الحاضرين ثم ترفع ادوات الدخان ويسكت المغنون والحاضرون ويتلو الشيخ خطبة يذكر فيها فضل الزواج ويدعو للزوجين ثم يجلس امامه وكيلاهما فيلقنهما الايجاب والقبول واذا انتهى من عمله افتتح احد الحفظة بتلاوة شيء من القرآن العظيم واعقبه احد من حضر من الشيوخ بالدعاء للزوجين بالرفاء والبنين ومتى اتم الدعاء ابتدر جماعة المطربين ينقرون بالدفوف وانشاد بعض

المدائح النبوية ثم ينتقلون منها الى الاغاني المطربـة ويحركون آلات الطرب وتدور كؤس الشراب الطهور على الحاضرين ثم قهوة البن فيشربون وينهضون الى الانصراف ويقولون لا قرب من يكون للزوج وهم منصرفون جعله الله مباركا هذا ما يكون عند الرجال واما ما يكون عند النساء فانهن بعد ذهاب الرجال يجتمعن الى الدار المذكورة ويجلسن العروس بحليها وحللها على كرسي خصوصي وتبتدر القينات بالاغاني والعزف بالآلات ويطعم الجميع من الحلوى المتقدم ذكرها ويدار عليهن كؤس المرطبات ويجمع النقوط للقينات فقط ان سمح رب الدعوة بذلك وان كان شرط عليهن ان يكتفين بما يعطيهن من الاجرة فلا يجمعن شيئاً وان جمعن فلا ياخذن منه شيئا بل هو لصاحب الدعوة اذا كان ضعيف الحال ثم ان النسوة يبقين الى مساء ذلك اليوم وفيه يرجعن الى بيوتهن وفيها يتعشين

واما حفلة الزفاف فهي انه بعد مضي برهة من الزمن يجهز اهل الزوجة ما يلزمها من الملبوس والمفروش والاواني ينفقون على ذلك المهر الذي اخذوه من الزوج ويضيفونه شيئاً على حسب حالهم كما بيناه آنفا ثم في يوم معين ينقلونه الى بيت الزوج اما على ظهور الدواب المجملة سروجها بالخرز والودع المعصبة روسها بالمناديل الملونة واما على ظهور الحمالين وهذا اكثر عند الاكابر وقد اعتاد سكان الاطراف غالبا ان يقدموا امام الدواب جماعة يلعبون بالسيوف والتراس والعصى وآخرين معهم طبل وزمر وامامهم واحد ينشد ادوارا من الزجل وهم يرددون اللازمة

ويصفقون ويضجون ويطولون ويقصرون حتى يصلوا الى بيت الزوج فيوضع فيه الجهاز ثم في ثاني او ثالث يوم يأتي اهل الزوجة ويفرشونه في البيت المعد له ويصنع لهم اهل الزوج في ذلك اليوم غداء ومن جملة العادات المستعملة عند هؤلاء وامثالهم ان يجتمعوا عدة ليالٍ قبل ليلة القران في دار ذات ساحة فسيحة ويحضرون فيها طبالا وزمارا ويفتحون باب الدار لكل وارد فيجتمع اليها جم غفير من اخلاط الناس ويضرب الطبل وينعر الزمر ويقوم اثنان ويتلاعبان بالسيوف كالمتنازلين في الحرب الى ان يغلب احدهما فيقوم آخر وهكذا الى آخر الليل وربما داخل احدهما الحنق على صاحبه فضربه مجدا واثر فيه وقد يقوم اثنان يتلاعبان بالعصي على نسق المتلاعبين بالسيوف وهذه الليالي تسمى بالتعاليل وفي كل ليلة منها يقوم واحد من قبل صاحب الحفلة ويقف امام كل رجل ويتملقه ويمدح بيته واهل محلته فيعطيه شيئاً من الدراهم حتى يستوعب جميع الحاضرين وهذا العمل يقال له الجبوة ثم ان هذه التعاليل قد تكون عند جماعة الاكابر على صفة جميلة بان يحضروا فيها جماعة الموسيقي والمغنين والمطربين ويحرقون فيها الالعاب النارية دون عمل الجبوة وبعد اجراء هذه التعاليل يباشرون حفلة ليلة القران وتكون العروس قد اخذت على الحمام عدة مرات وفي كل مرة منها تغسل عند خروجها منه بماء الورد وقبل ليلة او ليلتين يدعو اهل الزوجة اليهم اقاربهم واحبابهم من النسوة ويفرقون عليهم نقش الحناء وتسمى تلك الليلة ليلة النقش ويكون المدعوون قد ارسلوا هداياهم على حسب اقدارهم اما ارزا او سكرا او شاة

او ثوباً هندياً او غير ذلك ثم في صباح اليوم الذي في مسائه يكون القران يحضر المدعوون الى بيت الزوج للفطور على السماط وقد سبقهم المطربون فيأكلون ويطربون وينصرفون واعتاد بعض الاكابر ان يجعل هذه الوليمة عامة فلا يدعو اليها احدا بل يحضر اليها احباب هذا البيت واصحابه دون دعوة ولا تقدمة من الهدايا المتقدم ذكرها ويكون وقتها غالبا بعد العصر اما النساء في هذا اليوم فانهن يأتين في ظهيرته الى منزل الزوج ثم يتوجه من اقاربه عدد نسوة الى منزل العروس فتلبس ثيابها ويأتين بها لمنزل زوجها راكبات معها في عجلات مجملة تسير بكل سكون ووقار اما سكان الاطراف فانهم ما برحوا مثابرين في ذلك على العادة القديمة وهي اتيان النساء بالزوجة الى بيت زوجها ماشيات وهن في الطريق يزرغتن وينشدن التهاني ولا يمررن بها على حمام زعما بان جن الحمام تختطفها فاذا وصلن بها الى منزل زوجها استقبلتها القينات بالدفوف والاغاني التي تناسب مقامها ثم اجلست على كرسي معد لها واشتغلت القينات بالغناء وتحريك آلات الطرب الى المساء وفيه تبسط الموائد وتتعشى النسوة ثم يرجعن الى ما كن عليه من السماع والطرب ويكون الزوج قد اخذ الى منزل احد الاصدقاء بعد مضي بضع من الليل وقد اجتمع فيه الناس والمغنون والمطربون فيلبس ثيابه في هذه البرهة ويخرج الى الطواف في الشوارع هو ومن معه من الجموع ويقف الى جانبه من يشبهه ويسمى سخدوجا ويصطف الى جانبيه صفان متقابلان في يد كل واحد من افرادهما شمعة موقدة او فانوس مسرج وعلى كل واحد منهم

غالبا ان يغني مواليا وعند اتمامه ينضمون الى بعضهم مثنى وثلاث ورباع ويقولون بصوت عال الله يسَاوَرْ جُوزْ جُوزْ جِيزْ واظن ان هذه العبارة محرفة عن (الله يصور الزوج زوج جهاز) وقد تقدم امام هذين الصفين كبكبة من الناس فيهم طبال وزمار او ذو طبيلات وكنجا وامامهم كبكبة اخرى يصفقون و يصيحون و يطولون و يقصرون وقد مشى امامهم القهقهري رجل ينشدهم زجلات ركيكة وهم يعيدون لازمتها والمشاعل توقد امامهم والاولاد الصغار يتقاذفون بجمرها وربما وجد مع هؤلاء الجماعات رجل يرمي بالشهب النارية المعروفة بالفتاش كما انه ربما وجد معهم جوق الموسيقى الكبير المعروف بالعسكري ولا يزالون هكذا حتى يصلوا الى باب منزل الزوج فيقفوا عنده مليا وهم يصيحون و يضجون بتلك الزجلات ثم يقف الحاضرون حلقة ويغني من كان منهم صيتا مواليا معروفا لا يتغنى به الا في ذلك الموقف وفي آخره يصيح بقوله الفاتحة فيقرأها الناس و يدعو اعلم الجماعة دعاء البركة للعروسين ثم يدخل الزوج الى الدار ويصيح واحد في القوم بتعيين الحمام الذي ينزله الزوج في غده و ينصرفون وتكون القينات قد خرجن الى قرب الباب واستقبلن الزوج بالأغاني المناسبة لمقامه ومشين امامه الى قرب البيت الذي فيه الزوجة وتكون هي قد نهضت لاستقباله ومعها اقرب من يكون اليها من النسوة وحينما يلتقيان يتقدم اقرب رجل الى زوجها فيأخذ بيده يداً منها اخرى و يضمهما في بعضها فيتصافحان ويدخلان الى البيت المعد لهما و يوضع فوقهما غطاء وردي اللون وتأتي القينات فيتغنين امامهما ويحركن آلات الطرب برهة والشموع

موقدة بين ايديهما ثم ينصرف الجمع ويبقى العروسان وحدهما وتستمر القينات والنسوة على ما هن عليه من الصفو والطرب وفي اراسط الليل يوضع للقينات مائدة تشتمل على انواع الحلوى والنقل فيأكلن . يطعمن منها من شئ ثم يرجعن الى التغني والطرب والرقص الى الصباح فينصرف الكل الى بيوتهن والزوج يقدم الى زوجته هدية تسمى بالصبحية وهي تقابله بمثلها ثم يتوجه الى الحمام المعين للقوم فيدخل معه طائفة من احبابه واصحابه فيمرحون فيه ويختضبون بالحناء ثم يغتسلون ويخرجون وفي هذا اليوم يصنع احد اصحاب الزوج وليمة باسمه يقال لها الصبحية فيدعوه اليها مع اقاربه واصحابه وتكون في الغالب مشتملة على جماعة المطربين والمغنين واذا كان الاوان غير الشتاء تعمل في البستان وبعد ان يتعشى المدعوون يؤخذ الزوج الى بيت صاحب الدعوة فيلبس ثيابه ويخرج الى بيته في الموكب الذي عمل له في الليلة الاولى التي هي ليلة القران وهذه الصبحية قد تكرر من اصحاب الزوج واحبابه عدة ايام وفي كل مرة تكون على النسق المتقدم ذكره ثم بعد مضى خمسة عشر يوما من ليلة القران يولم الزوج وليمة حافلة يدعو اليها اهل زوجته ويقال لهذه الوليمة عزيمة الخامس عشر

عاداتهم في اتراحهم

متى احتضر المريض احضروا له احد حفظة القرآن الكريم فيجلس في جانبه ويتلوا ما الهمه الله تعالى من القرآن والغالب ان تكون التلاوة سورة الرعد يرددها حتى يقضي المريض نحبه وعندها يهيأ له المغتسل

والنعش من الجامع واذا كان غنيا عمل له نعش جديد و بني له قبر جديد ثم ان النسوة يأخذن بالنواح ولبس السواد و بعض نساء سكان الاطراف المتعاملين مع البدو ربما احضرن نائحات بالاجرة ونثرن على رووسهن الحناء وشددن المآزر وسودن وجوههن بسخام القدر وخدشن خدودهن وفعلن من هذه الامور ما لا يليق الا بالجاهلية ثم ان كان يمكن دفن الميت قبل دخول الليل غسلوه ودفنوه والا ابقوه الى الغد ومن عاداتهم انهم يغسلونه بالماء الفاتر مع الاشنان والصابون ثم بعد الوضوء والاغتسال ينثرون فوقه الكافور والعبيثران و يشدون عليه اكفانه ويضعونه في النعش وربما ضرب احدهم صفحة قنطرة باب الدار باناء خزفي عندما يخرج منه النعش زاعمين ان ذلك يمنع من ان يلحق بالميت غيره من اهل الدار ثم يحملونه الى المصلى ثم الى التربة ويجهرون بكلمة التوحيد وهم سائرون معه وربما كان في مقدمة موكب الجنازة من يؤذن اذان الجوق او ينشدون بعض مدائح نبوية كبردة البوصيري او جماعة من دراويش الطرايق العلية يحملون اعلاما وطبيلات يضربون بها وربما كان الميت منتسبا الى الطريق فتتقدم جماعته ويحملون النعش ويتجاذبونه ويتماسكون به كانه يريد الطيران وهم يمنعونه عنه الأمر الذي ينكره الشرع فاذا وصلوا بالجنازة الى القبر انزلوها الى الارض وافتتح واحد بالاذان الشرعي ثم اخرجوا الميت من التابوت وانزلوه في حفرته وابتدروا تلاوة سورة ياسين ثم تبارك ثم النبأ ثم سورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة واوائل البقرة واواخرها والتربي في هذه البرهة يلمده ويحل ربط اكفانه فاذا انتهى خرج من القبر وطبقه واهال

عليه شيئاً من التراب ثم صاح المؤذن في النـاس غفر الله لعبد جلس فيجلس الجميع القرفصاء و يصمتون و يتقدم احـد الشيوخ و يلقن الميت سؤال الملكين وكلمة التوحيد ثم يقوم هو ومن حضر فيصطفون حلقـة يقوم في وسطها ناشد ويذكرون الله تعالى برهة وفي ختامها يتقدم واحد من قبل وصي الميت و يفرق على الفقراء والمحتـاجين شيئاً من الدراهم و ينصرفون و يصطف اهل الميت في جهة من المقبرة و يمر عليهم الناس ويعزونهم وفي مساء هذا اليوم يرسل احد اصدقاء الميت طعاماً يتعشى منه اهل الميت ومن يكون في بيته و يقال لهذا الطعام حمُول وفي هذه الليلة ايضاً يدعى جماعة من حفظة القرآن الكريم اما الى البيت الذي مات فيه الميت واما الى قبره اذا ساعد الاوان وقد تضرب عليه خيمة واما للمحلين معاً فيشتغلون بتلاوة القرآن الى مضى طائفة من الليل ومنهم من يشتغل بالتلاوة الى الصباح و يستمرون على ذلك ثلاث ليـال الى سبع وفي آخر كل ليلة يوضع لهم مائدة تشتمل على حلاوات وبعض اطعمـة فيأكلون ومن حضر معهم لسماع التلاوة و يشربون قهوة البن و يدخنون وينصرفون وفي كل ليلة من هـذه الليالي ايضاً يجتمع نفر من الرجال والاولاد بين العشائين في مسجد المحلة و يكررون كلمة التوحيـد وفي ايديهم سبحة كبيرة تبلغ نحو خمسمائة حبة فاذا دارت دوراً سكتوا وتلا امام الجامع او غيره شيئاً من القرآن الكريم وبعد فراغـه يعودون الى التسبيح فيديرونها دوراً آخر و يختمون الذكر وتفرق عليهم الحلوى المعروفة بالغريبة وفي صبيحة اليوم الثالث من الوفاة يجتمع جم غفير من

اقرباء الميت واحبابه واترابه والفقراء والمساكين اما في مسجد المحلة واما على قبره اذا ساعد الفصل فتخرج البسط والسجادات وتمد على الارض في اطراف القبر و يوضع عليه قماقم ماء الورد وتنثر فوقـه الزهور و يفرق على القارئين اجزاء الربعات التي يستخرجها امام مسجد المحلة وبعـد اتمام قرائتها يجهـر الجميع بتلاوة صيغة الختم وفي ختـامها يقوم الناس و يصطفون حلقة على القبر يقوم في وسطها احد شيوخ الطرائق العليـة وناشده فيذكرون الله تعالى وربما ضرب النشاد بطبلات استحضروها معهم باذن اهل الميت فاذا قرب فراغهم من الذكر قام واحد من قبـل وصي الميت وفرق على الفقراء شيئاً من الدراهم وتبعه آخر يرش عليهم ماء الورد ثم يدعو الشيخ للميت بالرحمة والمغفرة و ينفض الجمع ويقف قرابة الميت صفا يمر بهم من حضر ويعزيهم بالفقيد وهذا اليوم يعرف بالثالث ثم في اليوم السابع من الوفاة يدعى جماعة من حفظـة القرآن الى بيت اهل الميت فيختمون في ذلك النهار ختما شريفا وفي مسائه تبسط الموائد و يفتح باب الدار للفقراء والمساكين فيدخلون افواجاً افواجاً و يأكلون و يخرجون

وهذا اليوم يسمونه الاسبوع ومثل ما يكون فيه يكون في يوم الاربعين ويوم تمام السنة من الوفاة و يعرف بالسنوية

بعض عادات يستعملها النصارى في افراحهم واتراحهم

فمنها ما اعتادوه في الخطبة والزواج وذلك ان بعض الشبان متى اراد الزواج اخذ يتصفح وجوه البنات عند خروجهن من الكنيسة ومجامع الناس فاذا اعجبته بنت من جهة حسنها ومالها وكفاءتها له شرع يتعاطى الوسائل للتوصل الى مكالمتها واستمالتها نحوه فاذا تم له ذلك عرفها تصريحا او تلويحاً بانه يريد ان يكون بعلها وهذه هي الخطبة الاولى التي تكون سرا بين الزوجين ولايقع بينهما اجتماع في بيت الا بطريق المصادفة كأن يكون في المكان وليمة زفاف او اجتماع خاص فاذا ظهر له منها الرضا باشر الخطبة الثانية ويقال لها الخطبة الرسمية فيرسل من قبله الى ولي المخطوبة كاهناً ومعه وليه وبعض اقاربه فيتلقاهم ولي الزوجة بالترحاب ويقدم لهم الحلوى وقهوة البن ثم يتقدم الكاهن الى ولي الزوجة ويقول له هل تخطب كريمتك او قريبتك فلانة الى فلان فيقابله بالايجاب فيلتفت الى ولي الزوج ويسأله مثل هذا السؤال فيقابله بالايجاب وعندها يضع ايديهما في بعضهما علامة على الرضا المتبادل منهما ويشهد عليهما هو ومن معه وبعض الكهنة يسأل المخطوبة هذا السؤال بحضور والدتها فتطأطئ رأسها بالايجاب فيعطيها الحلي الذي اهداها اياه زوجها وبعد هذا العمل يتوجه الجميع الى دار الزوج فيدعون له باليمن والاقبال فيجاوبهم بالشكر منهم ويقبل يد ابيه وامه ويد الكاهن وينصرف الجمع وبعد مضي نحو اسبوع من الزمن يشرع الخطيب بزيارة مخطوبته فيتردد

اليها في اليوم مرة او في الاسبوع او في الشهر وكثيراً ما نهى الكهنة عن كثرة هذه الزيارة فذهب نهيهم سدى وبعد ان يبلو الخطيب اخلاق مخطوبته وتكمل له اسباب الزواج يرسل الكاهن الى اهل خطيبته ليحدد لهم ميعاد الزواج على حسب ما يرغب الزوج وهذا العمل يقال له المشورة ويكون الزوج قد حمل الكاهن بعض الحلي والحلل فيتوجه بها الى بيت مخطوبته ويعطيها اياها ويعين مع اهلها يوم الزفاف وكثيراً ما ينكث اهل المخطوبة ويفسخ عقد الخطبة فيرجع الكاهن ومعه الحلي والحلل الى بيت الزوج ويبين لهم السبب الذي حملهم على ابطال الزواج فان رضي الزوج بهذا السبب كان بها والا اقام الحجة على اهل الزوجة عند الرئيس الروحاني المنسوب اليه اهل المخطوبة (هذا ان لم يكونا من طائفة واحدة) وللرئيس حينئذٍ ان يحكم على المتسبب بالضرر وينقض ويبرم على نحو ما يتضح له وهذه المشورة قد بطلت الآن وصار الزوج يرسل الهدية لزوجته مع بعض اقاربه او اصدقائه ومعه يكون تعيين يوم الزفاف وقبل ثمانية ايام او خمسة عشر يوماً من هذا اليوم توزع رقاع الدعوة الى حفلة العرس على الاقارب والخلان من قبل وليي العروسين ثم في اليوم المعين يقبل المدعون الى دار الزوج بلباسهم الرسمي فيستقبلون بالترحاب وتدور عليهم كؤس المرطبات وقهوة البن ثم يتوجهون مع ولي الزوج الى بيت الزوجة فيستقبلون بالترحاب ويسقون الشراب والقهوة المذكورين ويستريحون قليلا ثم يطلبون ازار الزوجة وخمارها فيضعونهما عليها ويسيرون معها الى بيت زوجها ومعهم جميع المدعوين من قبل اهلها

فيمشون بها في الطريق مشى الهوينا ويسيرونها بين امرأتين وربما كان ذلك ليلا او قبيل الغروب ويحمل امامها عدة فوانيس ومتى اقتربت من بيت الزوج خرج لاستقبالها المطربون ومهم الزوج فيستقبلها ايضاً وينتظم شمل المدعوين ويرسل الزوج شخصاً كبيراً يدعو ولي زوجته فمتى حضر يبتدر المطران مع جمهور الكهنة وهم باللباس الكنائسي بتلاوة آيات الانجيل التي هي عقد النكاح وتستغرق نحو ساعة من الزمن وفي ختامها يدعو لهما بالرفاء والبنين ويحذو حذوه الحاضرون ثم تحرك الآت الطرب وتدور الخمرة على القوم فيرقصون ويمرحون الى نحو الساعة الثالثة من الليل وفيها يقدم لهم طعام العشاء ويسمونه سفرة الدخلة وهو قطع من لحم الدجاج الهندي والقديد والمخلل والخبز السميذ وغير ذلك فاذا اكلوا عادوا الى السماع والطرب وبعد مضى طائفة من الليل تقدم لهم الاشربة وبعض الحلاوات وفي منتصف الليل ربما يقوم احد الادباء وينشد قصيدة تتضمن تهنئة العروسين والتبريك لهما فاذا اتمها صاحوا استحساناً وصفقوا واستمروا في عملهم من الطرب والشرب والرقص حتى الصباح وفيه يقدم لهم الفطور الذي هو عبارة عن الچيكولاتا او بعض الحلاوى اللطيفة مع الخبز السميذ والقديد فاذا اكملوا اكلهم باشروا جلوة العروسين وذلك بان ينتظموا معهما حلقة ويرقصوا جميعا على نسق رقص العرب او الاكراد فاذا فعلوا ذلك انصرفوا مثنين على العروسين وفي صبيحة هذا اليوم يهدى الى الزوجة من قبل احد ابوي الزوج هدية من الحلى يسمونها الصبحية ثم في ثالث يوم او سابع يوم

يقبل من كان مدعوا ليلة الزفاف ويهنئ العروسين وفي اليوم الثامن يزور العروسان اصحابهما فيحتفلون لهما باحياء ليلة طرب ورقص وفي اليوم الثاني عشر او قبله يولم الزوج الى المطران ولفيف الكهنة فيأكلون وينصرفون داعين لهما باليمن والاقبال وبعد مضي ثلاثين يوما من ليلة الزفاف يشرع العروسان برد الزيارة لمن كان مدعوا لزفافهما فيقابلان بالاعزاز والاكرام وتولم لهما الولائم فهذه هي معظم العادات المستعملة في الخطبة والزواج

— بعض عادات النصارى في اتراحهم —

فمن ذلك العادات المستعملة في الوفاة وهي انه متى قضى المريض نحبه يوضع على منصة وبعضهم يضعه في صندوق من صفيح التوتيا كيلا يتغير ريحه لانه لا بد وان يبقى بضع ساعات من غير دفن ولا سيما اذا كان شابا عزيزاً على قومه فانه يبقى اربعا وعشرين ساعة خوفا من ان يكون اعتراه سكتة القلب وفي هذه البرهة يرسلون رقاع نعيـه الى احبابه ومعارفه فيحررونها من لسان جميع من يلوذ بالميت ذاكرين كل فرد باسمه معينين فيها ساعة تشييع جنازته الى التربة ويطلبـون منهم الدعاء له بقولهم في اخر المكتوب صلوا لاجله ثم في الساعة المعينة يقبل المدعوون للحضور في احتفال جنازته الذين ارسلت اليهم الرقاع المذكورة ويقبل لفيف الكهنة ثم يضعونه في صندوق عمل له جديدا ليدفن فيه وبعضهم يكتب على صندوق الميت بعض الاشعار في رثائه وربما كتبوا

عليه تاريخ ولادته ووفاته وزينوه بالزهور والنقوش ثم ياتي الحمالون فيحملونه على كواهلهم الى الكنيسة و يتبعهم الجمهور وهناك يصلي عليه المطران مع القسيسين و بعدها يصطف من حضر على نسق معلوم يكون فيه العسكر (ان كان الميت عزيزاً ووجد عسكر) سائرين صفين على مقدمة الموكب ويليهم خفر قناصل الدول الاجنبية ثم تلامذة المدرسة ثم حملة الصليب والشموع ثم جماعة القسيسين والمطارنة يترنمون بآيات من الانجيل ثم النعش وقد اكتنفه اربعة رجال من كبار القوم واعزاء الميت يمسكون من اربعة اطراف النعش اربعة سفايف من الحرير الاسود فاذا وصلوا به الى اللحد صلوا عليه فان كان عزيزاً في قومه قام احد ادبائهم ورثاه نظما او نثرا و بعدان يواروه في ترابه يصطف اهله للتعزية فاول من يمر من امامهم ويعزيهم هو المطران او الاسقف ثم يتبعه بقية الكهنة والناس وهكذا ينصرف الجمع ثم في اليوم الثالث يعملون له في الكنيسة صلاة يسمونها الجناز ويحسنون فيه الى الفقراء ببعض المأكولات او بنقود وهذه الصلاة يعيدها بعضهم في اليوم التاسع وفي اليوم الاربعين وفي نصف السنة وتمام السنة وحزن الولد على ابيه او امه مدة ثلاث سنوات والاخ على اخيه والاب على ولده سنتين وهكذا الزوجان على بعضهما وقد تزيد مدة الحزن وتنقص باعتبار عظم المصيبة بالفقيد وفي مدة الحزن يلبسون السواد ويفرشون منه بيوتهم ويمتنعون عن الحمام وسماع الغناء وآلات الطرب ومحافل الفرح هذا ما تيسر لي استقصاؤه من عاداتهم في افراحهم واتراحهم واما عاداتهم في اعيادهم ومواسمهم فليس لي بها حق

المعرفة فلذا لم اتعرض اليها بالذكر

بعض عادات يستعملها اليهود في افراحهم واتراحهم

فمنها ان يختنو الطفل بعد ولادته بيومين ان كان قوي البنية ثم ان كان من سبط اسرائيل و كان بكر والدته التي هي من سبط اسرائيل ايضاً ولم تكن اسقطت قبله وجب على ابيه ان يفتديه من رئيس روحاني يكون من سبط هارون و يعرف عندهم بالكاهن و كيفية هذا الفداء هو ان يدعى الكاهن الى البيت الذي ولد فيـه الطفل فيضع الطفل في حجره و يلتفت الى امه قائلا لها هل هذا اول ولد ولد لك ولم تكوني اسقطت قبله فتجيبه بقولها نعم فيلتفت الى ابيه و يقول له ان هذا المولود حق سبط الكهنة فيتضرع ابوه اليه ليستوهبه منه ويعوضه عنـه قدرا معلوما من الدراهم الفضية: قلت هذا الفداء عندهم مأخوذ من الاصحاح الثالث عشر من سفر الخروج ثم ان الطفل متى بلغ عمره السنة وجب على ابو يه ان يأخذاه في كل سنة الى قدوس اي وليمة زفاف بشرط ان يكون في اليوم الذي قبل عيد الفصح وهو عيد الفطير فيطعمانه من طعام المائدة المعروفة بالسيعوداه التي توضع في تلك الوليمة و يستمرون على هذا العمل الى ان يبلغ عمره اثنتى عشرة سنة فيعتاضون عنـه بصيام الولد ذلك اليوم واذا بلغ الثالثة عشرة وجب على ابيه ان يلبسه كنفوت وهو صدرية مرتبطة اطرافهـا الاربع بفتائل من الغزل وان يلبسه تيفلين وهو سير من الجلد يشده على عضده الايسر ورأسه قد اشتمل على الكلمات العشر والاصحاح

الاول من سفر الوصايا فمتى تقلد الولد ذلك عد رجلاً وجاز ان يكون متمما صلاة الجماعة اتي لا تتم الا بعشرة رجال و يرث سهمين من تركة ابيه الحاضرة وهذا كله اذا كان من سبط اسرائيل على ما تقدم فان كان كاهنيا او من سبط لاوي فليس على ابيه ان يفتديه ولا ان يأخذ سهمين من تركة ابيه واذا بلغ عمره الثامنة عشرة يجب عليه الزواج فيباشر الخطبة ومتى اعجبته انثى واعجبها جري بينهما قنيان اي تحالف على الرضا ببعضهما وحررا فيه صكا يسمونه شيطارا يذكران فيه مقدار المهر الذي يوضع من الطرفين و يعينون مدة للزفاف وعند حلولها تنعقد جمعية يسمونها كتبه فيها يكون استلام الزوج الامتعة التي اشترطها على الزوجة كالحلي والملابس وفي هذا اليوم يشربون و يطربون ويكون حاضرا فيه جملة من رؤساء دينهم ثم بعد ثلاثة ايام تكون حفلة الزفاف المعروفة بالقدوس فيحضر رؤساء الدين وجم غفير من احباب العروسين واصحابهما ويبتدئ احتفالهم من العصر الى وقت الغروب فيقوم رؤساء الدين و يجرون العقد المشتمل على الايجاب والقبول ويقرأ احدهم قداسين فمدة قراءة الاول يوقفون الزوج امام الزوجة والثاني يوقفونهما بجانب بعضهما ويفتحون على رأسهما ملاءة من صوف يسمونها طليطه اي طيلسان وفي هذه البرهة يعطيها الزوج مقدارا من الفضة فتاخذه و يشهد بذلك رجلان ليس لهما قرابة لاحد الطرفين وعندما يسلم الزوج زوجته الفضة المذكورة يقول لها بالعبرانية ✻ هاري آت ميقديشت لي بي طباعت زكيدات موشى واسرائيل ✻ معناها انت مقدسة لي بهذه

القطعة الفضية مثــل دين موسى واسرائيل وبعد هذا يتقــدم الحاخام الاكبر وبيده كأس من الخمر فيبارك عليه بدعاء طويل باللغة العبرانية ويشرب منه جرعة ويدار على كل من حضر فيشرب منه جرعة ايضاً ثم يرميه الى الارض فينكسر وبعد ذلك يدخــل الزوجان البيت المعد لخلوتهما فان تزوج الزوج في تلك الليلة وجب عليه ان لا يمس زوجته مدة خمسة عشر يوماً وان يذهب الى الحمام وينطــبل اي ينغمس في الحوض الخصوصي ويجب على الزوج ان يدعو في ثاني يوم من زواجــه عشرة من روءساء الدين ويعمل لهم وليمة ويجب على رئيسهم قبــل تناول الطعام ان يبارك على المائدة سبع مرات كما بارك على كأس الخمر يوم الزفاف فاذا فعل ذلك اكلوا وانصرفوا.هذا جــل ما يستعملونه من العادات في افراحهم

بعض ما يستعملونه في اتراحهم

واما ما يستعملونه في اتراحهم فهو متى احتضر المريض جلس عنــد رجليه رجــلان متدينان يذكرانه بقولهما ✻ شيماع اسرائيل ادوناي ايلو هينو ادوناي احاد ✻ اي اسمع يا اسرائيل الديان آلهنا الديان واحد فاذا مات وضعوه على المغتسل المعروف عندهم باللوحوت فيغسلونه بالماء الفاتر ويدرجونه في ثوب من الكتــان ويضعونه في التابوت ويسمونه ✻ اروت ✻ ثم يحضر احد اولاده واقاربه ويقرأ عليه قديشا اي يصلي عليه صلاة الميت فاذا تم ذلك حمل التابوت بين ثلاثة اشخاص ويجب

على كل من مرت به الجنازة ان يمشي معها لا اقل من اربعة اذرع ويطلب من الميت السماح فاذا وصلوا به الى الكنيسة ادخلوه اليها وقرأ عليه احد اقاربه قديشا اخر ثم حملوه كذلك حتى وصلوا به الى مدفنه ودفنوه وعندها يقوم احد الحاضرين ويبارك عليه بقوله ✻ باروخ ديان ها اميت ✻ اي تبارك من شرع الحق ثم يقرأ ولده قديشا ثالثا ويعود هو ومن معه من الاقارب والاحباب الى بيت الميت وفي اثناء الطريق يغسل يديه كل من حضر في الجنازة ويقول عند غسله اياها ✻ عينينو لورأو ويادينو لوشا فيخو بيدام هزه ✻ اي اعيننا ما رأت ويدينا ما سفكت هذا الدم فاذا وصلوا الى بيت الميت قام احد الحاضرين الى كل وارث للميت وخرق ثوبه من طوقه سواء كان انثى ام ذكرا ويقول لاولاده ✻ باروخ ديان ها اميت ✻ ثم تحضر مائدة فيها انواع الاطعمة يرسلها احد الحاضرين ويطعمون ورثة الميت بشرط الا يتناولوا منها ما ما لم يضعوا الطعام بايديهم ويباركوا لهم بقولهم ✻ باروخ ميناحيم ايليم ✻ يعني تبارك الذي يسلي الحزين ثم ان ورثة الميت يجلسون في بيوتهم مدة سبعة ايام لا يشتغلون فيها مطلقاً ويسمونها التأبيل اي الحداد وفي اليوم السابع يصنعون لروح الميت طعاماً للفقراء وهكذا في اليوم الثلاثين وبمرور تسعة اشهر وبمرور السنة

عادات الحلبيين المسلمين في الاشهر القمرية

فمما اعتادوه في اول يوم من شهر محرم ان يتناولوا فيه طعاماً حلوا

ويخرج فيه جماعة من العجزة والفقراء ينضمون الى بعضهم رباع وخماس وسداس ويدورن على ابواب البيوت وينشدون شيئاً من المديح فيتصدق عليهم الناس بشيء من البرغل وهؤلاء الجماعة يقال لهم فاز من صلى سموا بلازمة الزجل الذي ينشدونه وهي (فاز من صلى على تاج العلى طه النبي المصطفى جد الحسين) وبعض الناس يسمونهم الحسينية وفي يوم عاشوراء يوسع الناس على عيالهم المآكل ويطبخون الطعام المعروف بالحبوب وكان الناس يخرجون في هذا اليوم الى المشهد حيث تكون فيه وليمة حافلة يحضرها الوالي ومن دونه فيتلى شيء من القرآن العظيم وصحيح البخاري وقصة المولد وتنشد مرثية ابن معتوق في سيدنا الحسين التي اولها (هل المحرم فاستهل مكبرا) ثم يأكل الجميع وينصرفون والنفقة في ذلك من اوقاف المحل المذكور وكانت النفقة على ذلك تصرف بواسطة الخزينة السلطانية الخاصة التي تجبي غلات القرى الموقوفة عليه وهي ابو الرويل وكفر هداد ودلامة ولما صارت هذه القرى مضبوطة للخزينة المالية كانت النفقة المذكورة تصرف من بيت المال وفي آخر اربعاء من صفر يشتغلون بالذكر والتسبيح وتعطل فيه الحكومه وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول تعطل الحكومة ويقبل الناس الى الجامع الكبير لسماع قصة المولد النبوي فيسقون الشراب الطهور وينثر عليهم اللوز الملبس وتستمر هذه القصة تتلى في المساجد والجوامع نهارا وفي البيوت ليلا الى آخر هذا الشهر وكثيرا ما تتلى في الاماكن المذكورة في غير الشهر المذكور ايضاً وتصنع لاجلها الولائم الحافلة واكثر قصص

المولد استعمالا مولد البرزنجي ثم مختصرها للشيخ مصطفى الاصيل ثم مولد نظم ينسب للشيخ وفا الرفاعي اوله (بعد حمد الله رب العالمين خالق الانسان من ماء وطين) ثم مولد السمان ثم ابن حجر وربما تليت قصة الاسراء والمعراج للبرزنجي التي اولها (افتتح تحبير ابراد ايراد) وقد يتلى غيرها واعلم ان اول ما عمل المولد الشريف النبوي ايام الفاطميين بالقاهرة قال المقريزي واعلم انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني امية ولا في بعض خلافة العباسيين ان احدا اتخذ يوم المولد موسما يخصه بشيء من العادات بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد مظفر الدين كوكبرى ابن زين الدين علي متولي اربل بعد وفاة اخيه زين الدين يوسف سنة ٥٨٦ واحتفل لعمله واكثر فيه من الصدقات واظهار الزينة والسرور انتهى ملخصا رجعنا الى ما نحن في صدده وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رجب يخرج الناس للمشهد المتقدم ذكره ويخرج الوالي ومن دونه وتعطل الحكومة فيسمعون فيه قصة الاسراء والمعراج ويسقون الشراب ويطعمون الحلوى وينصرفون وقد بطلت هذه العادة منذ حدوث الحرب العامة وخرب المشهد بالحادثة التي ذكرناها في الباب الاول في الكلام على المشهد وفي ليلة النصف من شعبان يجتمع الناس في المساجد والجوامع بين العشائين ويتلون دعاء يسمونه دعاء ليلة نصف شعبان فيلقنهم الشيخ اياه كلمة كلمة ويعيدونها ويكررونه ثلاث مرات يقدمون على كل مرة منها تلاوة سورة ياسين واكثر الناس مواظبون على قراءة هذا الدعاء في تلك الليلة

حتى كأنه من الفروض الدينية مع انه مما لم يثبت به اثر نبوي وبعد الانتهاء من هذا الدعاء يصلي الحاضرون صلاة العشاء وينصرفون الى بيوتهم وفي بعض المساجد يصلون صلاة التسابيح بعد صلاة العشاء ثم يجلس الشيخ ويعظ القوم ويذكر لهم فضل هذه الليلة وربما تلا قصة المولد وتفسير سورة الدخان وكثير من يحيي هذه الليلة بالذكر والعبادة في المسجد او في بيته ويصوم يومه ثم متى اطلقت مدافع اثبات رمضان ابتدر الناس الجوامع لصلاة التراويح فاذا اتموها خرج بعضهم الى بيوت القهاوي لسماع المطربين والتفرج على المشعوذين او اللاعبين مع بعضهم بالصراع ومن الناس من يخرج من المسجد الى بيته ويشتغل بتلاوة القرآن الى السحر ومنهم من ينام الى الوقت المذكور وعلى كل حال فمتى اطلق المدفع الاول وذلك قبل الفجر بنحو ساعة ونصف هب الناس من منامهم او رجعوا الى بيوتهم وتناولوا شيئاً من الطعام والقهوة والدخان فاذا اطلق المدفع الثاني وذلك قبل الفجر بنحو ثلثي ساعة تركوا الطعام والشراب وابتدروا الطهارة والوضوء وتوجهوا الى المساجد فيتلون بها الورد البكري وبعض تسابيح وتهاليل او يسمعون فيها تلاوة القرآن من قبل احد الحفاظ الموظفين ثم صلوا الصبح ورجعوا الى بيوتهم ومنهم من ينتظر طلوع الشمس ويصلي صلاة الضحى ويرجع الى بيته فينام فاذا كان قرب الظهر هبوا من مضاجعهم وتهيئوا لصلاة الظهر فاذا صلوها اخذ كل رجل يهيئ طعام بيته للمساء ثم جلس في حانوته الى وقت العصر ومنهم من يستغني عن الاسترزاق في هذا الشهر فيلازم المسجد في اكثر

نهاره وفي كل ليلة من العشر الاخير منه سحرا يصعد الى اكثر منارات المساجد زمرة من المؤذنين و يتغنون بالزجلات المشتملة على وداع رمضان والتأسف عليه وربما اخرجوا معهم طبيلات يضربون بها على الايقاع وفي سحر الليلة السابعة والعشرين يجتمع جم غفير من الناس في الجامع الكبير لسماع القرآن وانشاد المدائح من بعض ذوي الاصوات الحسنة ودعاء مؤثر يتلوه احد الموظفين في الجامع وليتفرجوا على الجامع لانه يوقد فيه بتلك الليلة عدد وافر من الشموع والمصابيح فاذا صلوا الصبح عادوا الى بيوتهم لجري عادتهم وهكذا يستمرون الى ليلة العيد ثم ان الناس في خلال هذه الاشهر الثلاثة يهجرون المعاصي و يقبلون على العبادة و يكثرون من الصدقات و يتوجه بعض الحجاج الى بيت الله الحرام ويخرج سحرا في كثير من المنارات جماعة اصواتهم حسنة يوحدون الله تعالى ويقدسونه ويهللون وينشدون بعض المدائح النبوية ويعتكف بعض افراد من المتعبدين في المساجد والجوامع فتقل المعاصي في خلال الاشهر الثلاثة ولاسيما في رمضان وقبله بايام قلائل ومما جرت به العادة في رمضان ان يخرج في كل ليلة منه قبل المدفع الاول بنحو ساعتين رجل طبال يدور في المحلة المختصة به و يقف عند كل باب ويضرب بطبلته وينشد شيئا من المديح ثم يحيي كل واحد من رجال اهل البيت ويذكر اسمه و ينصرف ومن العادات في هذا الشهر ايضاً تلاوة القرآن واستئجار الحفظة للتلاوة في الجوامع نهارا وفي البيوت ليلا ومما اعتادوه ايضا ان يصعد الى كل منارة في كل ليلة قبل المدفع الاول بنحو ساعة رجل

ينشد شيئا من المديح حتى اذا اطلق المدفع الاول اذن الاذان المعتاد ثم سكت وصار في كل برهة يصيح بكلمة من الاذان و يمطط صوته فيها بحيث تضيع صورتها ولا يفهمها السامع الا بامعان السمع و يستمر على ذلك الى اطلاق المدفع الثاني وهذا العمل يعرف بالاصوات والغرض منه ان يعرف المستيقظ من منامه في اي وقت هو ومما اعتادوه في هذا الشهر كثرة ترددهم على الجامع الكبير في النهار ولاسيما بعد العصر لكن كثير من الناس من يجعل مجيئه اليه في مقام النزهة واضاعة الوقت: هذه اكثر العادات المستعملة في رمضان فاذا اطلقت مدافع العيد ابتدر الناس تهيئة طعام الفطور وتفتح الاسواق في تلك الليلة فيشتري الناس اللحم والبقول والحبوب والتوابل والحلوى وغير ذلك ثم يرجعون الى بيوتهم فينامون الى الغلس ثم يقومون و يغتسلون ويلبسون احسن ثيابهم و يصلون الصبح وصلاة العيد ويخرجون الى المقابر فيزورون امواتهم و يرجعون الى بيوتهم فيفطرون فيها ويحملون فرشا من جميع انواع اطعمة الفطور الى كل من الطبال والحارس وقيمة الحمام ويعطون كل واحد منهم جائزة من الدراهم وتسمى العيدية ثم ينطلقون لزيارة بعضهم للمعايدة فمنهم من يجلس في بيته في اليومين الاولين من العيد و يدور في الباقي ومنهم من يعكس وكلما اقبل زائر قدم له المزار شيئا من رب الكباد والراحة وغيرهما مما هو على نسقهما او سقاه قدحا من احد الاشربة الحلوة ان كان الاوان صيفا ثم اتبعه بقهوة البن وكان يخرج قبل العيد بيومين رجل في رأسه قلنسوة طويلة في اعلاها ذنب ثعلب وفي يده دف يضرب فيه وامامه بغل

مدرع بالخرز والودع معصب رأسه بالمناديل الملونة فيدور على هذه الهيئة بالازقة والشوارع و يقف على كل ذي دكان ويمدحه ويرقص له فيعطيه شيئاً من النقود و ينصرف و يقال لهذا الرجل جحش العيد وكان يخرج في كل يوم من ايام العيد صبيان قد صبغوا اجسامهم بالسواد ولبسوا ثياباً قصيرة وفي رؤسهم قلانس طويلة وفي ايديهم دفوف يضربون بها فيدورون على منازل الاكابر ويمدحون ذويها ويرقصون لهم ويتخلعون فيعطونهم شيئاً من النقود وينصرفون وهؤلاء الجماعة يقال لهم بيضا بيضا وقد قل ظهورهم في هذه الايام كالذي قبلهم ومما اعتاده الاولاد وبعض الشبان في كل ايام العيد ان يتمرجحوا في المرجحونة ويجلسوا في نوع من الدواليب يقال لها القلابة وان يلعب بعضهم بالميسر المعروف يانصيب فيخسرون دراهمهم ومما اعتادوه في المحلات المتطرفة من البلدة ان يضعوا لكل زائر يزورهم في العيد مائدة فيها من طعام الفطور الذى هو عدة انواع دسمة وحلوة وحامضة فربما دار الزائر في يومه عشرة بيوت وفي كل بيت يتناول شيئاً من هذه المائدة فيفضي به الحال الى الكظة والتخمة وهذا من اقبح العادات وقد قل استعمال هذه العادة ثم بعد فراغ العيد يأخذ الحجاج اهبتهم و يسافرون و يخرج لكل حاج من يودعه فمن المودعين من يرجع من ارض الحلبة ومنهم من يرجع من ارض السبيل المبلط ومنهم من يرجع من قرية كفر داعل وهكذا حتى انهم يوجد منهم من يرجع من الاسكندرونة هذا قبل وجود السكة الحديدية في حلب اما بعد وجودها فالمودعون غالباً لا يتجاوزون بوداعهم

المحطة وقليل منهم يتجاوزها الى غيرها من المحطات فيما بين حلب وطرابلس او بيروت وقبل بضعة ايام من عيد النحر يقبل تجار الغنم من كل جانب فيبتاع منها من حقت عليه الاضحية فاذا كان صباح اول يوم من هـذا العيد ابتـدأ الناس بالتضحية وتفريق لحمها على المستحقين الى انتهـاء ايام النحـر وبقية العادات في هذا العيد كالذي قبله هذا ما يستعمل من العادات باعتبار الاشهر القمرية

ما يستعملونه في الاشهر الشمسية

واما ما يستعمل منهـا باعتبار الاشهر الشمسية فهي انه كان في اليوم التاسع من آذار يخرج كثير من الناس الى الجهة الغربية من ظاهر حلب كارض الحلبة وجبل النحاس وجبل الجوشن وذلك ليستنشقوا نسيم الصبا التي تهب وقت حلول الشمس في برج الحمل كما يزعم بعض المنجمين وفي الغالب يكون خروج النـاس لذلك في الوقت الذي يعينـه لهبوب هذا النسيم ميقاتي حلب او غيره من المنجمين ومما اعتادوه في هذا الشهر ايضاً كثرة خروجهم الى الجهات المذكورة للنزهـة او الى بعض البساتين اذ يكون الشجر اخذ بالنور وفي شهر نيسان تهجر الجهات المذكورة ويقتصر الناس على البساتين طلبا للظل وكان يخرج في اوائل هذا الشهر رجل من دراويش احدى الطرائق ويدور في البلد وهو يضرب بطبلة في يده ويحمل راية صغيرة وينادي باقتراب اوان سفر الزائرين الى ولي الله الزاهد ابراهيم بن الادهم ويعين محلاً لاجتماعهم في يوم معلوم للمفاوضة

في هذا السفر ويذكر الشيخ الذي يترأس عليهم وكان لبعض العامة اعتناء عظيم في هذه الزيارة اذ يعتقد انه اذا زار سبع مرات يسقط عنه فرض الحج وهذا جهل عظيم وقد بطلت هذه البدعة منذ ثلاثين سنة او اكثر ومما جرت به العادة في هذا الشهر ان يرفع الناس موئنة سنتهم من الفحم والجبن والسمن وربما اخروا الاخير الى حزيران وكان مما اعتاده بعض الناس ان يسافر في الربيع لزيارة الشيخ ريح زاعماً انه يشفى من ريحه ثم هجرت هذه العادة ومن العادات التي كانت جارية في نيسان ان يخرج في يوم الاربعا والخميس كثير من النساء والشبان الى بساتين جهة الدباغة كبستان قيصر وبربر ويخرجون معهم انواع المأكولات فيبقون هناك ذلك النهار وهذان اليومان يقال لاحدهما اربعاء الزوبعة ولثانيهما خميس البيض ويكونان قبل الاحد الذي هو اول يوم من عيد الفصح ويعمل في يوم الاثنين بعده ما يعمل في اليومين المذكورين ويقال له اثنين الباعود ويزعمون ان من لم يخرج الى النزهة في هذه الايام الثلاثة لا يأمن سنته من الصداع ووجع الراس وقد اهملت هذه العادة ايضاً لاستغناء الناس عنها بالخروج الى المنتزهات في اكثر الايام ومما اعتادوه في شهر هيار الى اواخر الصيف ان يزور كثير من الناس في البساتين بالاهل والعيال ثلاثة ايام فاكثر وان ينام معظم من يبقى في حلب تحت السماء وان يخرج كثير من الاصحاب والاحباب مع بعضهم الى احد البساتين فيبقون بها من الصباح الى المساء فيفطرون فيها ويتغدون ويتعشون والنفقة في ذلك اما تبرعاً من احدهم واما موزعة على

كل واحد منهم وتسمى بشارية واما ان يقوم بمثلها في غير يوم كل واحد منهم وتسمى دورية وهذا اليوم يسمونه سيبانة ومما اعتادوه ايضاً في هذه المدة ان يخرج من الناس عدد كثير للنزهة في جادة باب الفرج او الى ظهر القناة في جهة بعاذين او الى عين التل والعين البيضاء او الى جبل الشيخ فارس او الشيخ مقصود او الى الميدان الاخضر و كثير من يبقى فيه الى الليل اذا كانت الليلة مقمرة وفي هذا الشهر اعني شهر هيار يقع في حلب كساد عظيم على التجار لاشتغال ذوي الزراعة بالحصاد وجمع الزرع و يسمون هذه الايام ايام عصة المنجل ومن اوائل ايلول الى اواخر تشرين الاول يشتغل الناس باحتكار موءنة سنتهم من الحنطة والعدس و بقية الحبوب فيسلقون شيئاً من الحنطة للبرغل ويشتغلون بدقها وتنقيتها وطحنها وغربلتها و يرفعونها في مخازنها و يحتكرون بقية ما يحتاجونه في شتائهم من البقول والفواكة التى يحفظونها اما بالتيبيس واما بالماء الموضوع فيه ملح الى رادة تطفو البيضة على سطحه قيل ان الحلبيين عرفوا البرغل من التتر المنسوبين الى جنكز خان حينما استولوا على حلب فان البرغل كان زادهم في اسفارهم والله اعلم ثم اذا دخل تشرين الثاني اخذ الناس اهبتهم للشتاء وشرعوا يسهرون عند بعضهم ليلا فزمرة منهم يقتصرون في سهرتهم على الحديث المباح كذكر الاكل والشرب والبيع والشراء واخرى تقتصر على مطالعة بعض كتب الاخبار والتواريخ والفتوحات او على مطالعة قصة عنتر او كتاب الف ليلة وليلة او القصص الموضوعة المعروفة بالروايات او كتب الحديث والسير او احد التفاسير

وربما اقتصر بعضهم على تلاوة القرآن او غير ذلك من كتب الاخبار
والتواريخ وقد اعتادوا غالباً ان يجعلوا سهرتهم دورية عند كل واحد
منهم اسبوعا مثلا وفي الليلة الاخيرة منه يعمل صاحب البيت وليمة لهم
ويحضر في الليل من يطربهم بصوته او عوده او كمنجته او قانونه او نايه
وربما احضر جميع هذه الآلات ويعرف بالنوبة او احضر اللاعب بالخيالات
ويعرف بالخيالاتي وهو مما لا بأس به لو لم يشتمل كلامه على فحش القول
الذي يخل بالاداب ويسيء اخلاق الصغار والظاهر ان اللعب بالخيال قديم
لا كما يحكيه الخيالاتية انه من اختراع بعض وزراء الدولة العثمانية فقد
حكى ابن حجة في كتابه ثمرات الاوراق ما خلاصته ان السلطان الملك
الناصر صلاح الدين اخرج للفاضل من القصر من يعاني الخيال اعني خيال
الظل ليفرجه عليه فقام الفاضل عند الشروع في عمله فقال له الناصر ان
كان حراماً فما نحضره وكان حديث العهد بخدمته قبل ان يلي السلطنة
فما اراد ان يكدر عليه فقعد الى اخره فلما انقضى ذلك قال له الملك الناصر
كيف رأيت ذلك قال رأيت موعظة عظيمة رأيت دولا تمضي ودولا تأتي
ولما طوى الأزار اذا المحرك واحد اه ثم ان هؤلاء المطربين يشغلون بآلاتهم
الى مضي بضع ساعات من الليـل وحينئذ يضع صاحب البيت مائدة
تشتمل على الفواكه والجبن والكعك والزيتون واب الفستق واللوز والزبيب
والبرتقال مع السكر المذاب بالماء ويعرف هذا بالخشاف تحريف خوش
آب كلمة فارسية معناها الماء اللذيذ واذا لم يولم مساء فان مائدتـه يكون
فيها علاوة على ما ذكر انواع الحلوى المعروفة بالكنافة والشوربة المطبوخة

بالارز ولحم الدجاج او الضأن فاذا اكل القوم ثم المطربون رجعوا الى ما كانوا عليه من الطرب الى ذهاب اكثر الليل ثم انصرفوا الى بيوتهم وكثير من يحذف النوبة المذكورة ويقتصر على شيخ يقرأ قصة المولد النبوي او قصة المعراج ويحضر معه ذا صوت حسن ينشد القصائد النبوية في خلال تلاوة احدى القصتين ثم ان النوبة المذكورة والخيالاتي يشتغلون في بعض بيوت القهاوي في اكثر مواسم السنة التي يساعد ليلها على السهر وكثير من الناس من لا يدخل في سهرة دوريَّة بل يلازم بيته او بيت القهوة او يسهر عند احد ذوي البيوتات التي اعدوها لمجالسة الاحباب ومسامرتهم وهذه السهرة الدورية تكون عند النصارى واليهود ينتقلون فيها كل ليلة الى بيت وجل ما يمضون عليه سهرتهم هو اللعب بالورق واكثر ما يكون في الليالي التي يحتفلون فيها السماع والشرب والرقص على النسق العربي والافرنجي ثم في الايام الاخيرة طمى بحر الملاهي في اماكن متعددة اوجدت لذلك خاصة كمراسح الرقص والتمثيل والشرب والغناء والشعوذة وانواع الخلاعة على صفة يحمر لذكرها وجه الأدب

ما لا يستحسن من عادات بعض الحلبيين

ان ما اذكره هنا من العادات لا يستعمله من الناس الا من لا يعبأ به اما خواص الناس فانهم يدركون بعقولهم المليح فيأتونه والقبيح فيجتنبونه ولذا ترى الخواص من كل ملة في كل صقع واقليم قد اتحدت مشاربهم وعاداتهم وافكارهم حتى كأنهم نشأوا في بيت واحد

فالعقل فن واحد وطريقه احرى واجدر والجنون فنون

فما لا يستحسن من عادات بعض الناس طول مكثهم في الحمام وقبح هذه العادة من حيث ضررها بالصحة والنساء في ذلك احق باللوم اذ ان احداهن تدخل اليه من الظهر ولا تخرج منه الى قرب العشاء ومن تلك العادات ايضاً استلقاء البعض وانكبابه على وجهه في الحمام وتفريك القيم بالكيس ظهره وبطنه واعلاه واسفله وهكذا يفعل معه عندما يغسله بالصابون ولا يخفى ما يكون في ذلك من انكشاف العورة وعبث القيم بها وقد نص الفقهاء على كراهة ذلك في كتاب الحظر والاباحة ومنها افراط استعمال النسوة في الحمام طين الطفال المعروف بالبيلون فهو وان كان ينعم البشرة ويزيل ما يحدث فيها الصابون من الخشونة الان الافراط من استعماله قد يحصل منه سد الآذان سيما آذان النساء

ومنها ما اعتاده بعض الناس من نوم نسائهم عدة ليال عند من يزورنهم من الاهل والاحباب ولا سيما حينما يولد ولد لاحدهم فانهن يبقين في منزل ابي المولود سبعة ايام متوالية يتكبد فيها مشقة عظيمة ونفقات باهظة عدا ما يلحق النفساء وطفلها من السآمة والملل من ضجيجهن وغواشهن ليلا ونهاراً على ان الواجب الصحي يقضي ان تكون النفساء وطفلها منفردين في خلوتهما مصانة اسماعهما عن اللغط اما رجالهن فاما ان يناموا في بيوتهم واما ان يناموا في بيت الزيارة ولا يخفى ما في نوم الرجل وحده في بيته من الزحمة والمشقة واما نومه في بيت الزيارة فهو يوجب المشقة الزائدة على صاحبه لانه يضطر حينئذ ان يستحضر مفروشاً للرجال ومفروشاً للنساء

و يفرد لكل نوع منهما بيتاً على حدته هـذا مع ما يكابده من الزحمة في مغايرة الموائد وعند خروج احد الفريقين الى الطهارة والوضوء

ومنها خروج النساء في الحارات المتطرفـة مع الجنازة وهن لابسات اثواب الحداد قـد خمشن وجوههن وسودنها بالسخام باكيات مولولات منتحبات وهي من عادات الجاهلية التي يأباها الاسلام

ومنها وهي اقبحها اغتيال كثير من ذوي المطامع اطفالاً صغاراً وبهائم كالحمير والبغال فيخبئونها عندهم طمعاً في ان يأخذوا عليها من ذويها شيئاً من الدراهم فلا يمضي عليك بضعة ايام الا وتسمع منادياً ينشد ضالة ويعين لمن ردها عليه حلواناً فكم من والدة تبيت طول ليلتها باكية منتحبة ترجم في ولدها الظنون او تحسب ان قد انشبت فيه مخالبها المنون وكم من فقير ضاع حماره وتعطل عن عمله مدة ايام وخسر الحلوان ونال من القلق والاضطراب ما لا يخفى ، ومنها اخذ النسوة العروس من بيت ابيهـا الى بيت زوجها وهن يزرغتن في الشوارع مع ان ذلك غير جائز عندنا شرعاً وهذه العادة مستعملة عند اهل الحارات المتطرفة فقط اما اهل الحارات الداخلية فقد هجرت عندهم هذه العادة وصاروا يأخذون العروس الى بيت زوجها بعربات مستورة على وجه مقرون بالأدب والوقار كما قدمنا بيانه

ومنها استبراء بعض جهلة من المسلمين في الجدران وقد نبه الفقهاء على كراهة هذا العمل نظراً لما ينشأ عنـه من انكشاف العورة وتلويث الجدار بالنجاسة مع عدم نقاء المستبرى لان الحجر ليس من الجواهر الهشة التي تمتص البول كالفخار والورق الهش وهذه المحاظير كلها اذا كان استبراؤه

في جدار يملكه والا فعليه مع هـذه المحاظير اثم التصرف بمال الغير او يستأذن من صاحبه فان كان الجدار وقفاً تعذر الأذن

ومنها تواجد بعض الجهلة في الاذكار ولا سيما في النوبة البدوية فتراهم بعد ان يحضروا برهة يهيمون و يصيحون و يضجون ثم يتغامون و يقذفون انفسهم في حلقة الذكر و يرتجفون وتتشنج اعضاؤهم و يسيل لعابهم فيأتي اليهم قيم النوبة و يعالجهم على صفة معروفة فيؤب اليهم رشدهم ويستقيم جسمهم وهذا هيام لم نسمع به في كتب القوم ولا رأيناصدوره من كامل الحشمة والوقار

ومنها وهي قبيحة جداً ليالي الطرب التي يحييها بعض جهلة النصارى فانهم يجتمعون زمرة و يبتدؤن فيها قبل غروب الشمس بالشرب والدق والغناء لا يفترون ساعة واحدة الى ضحوة النهار من الغدوهم في كل هذه المـدة يشربون و يتواجدون فيضجون افراداً وجملة و يصيحون وتعلوا اصواتهم و يكثر تصفيقهم ورقصهم ودبدبتهم حتى يقلق ابعد من جاورهم فضلاً عمن كان قريباً منهم فيحرمونه لذة الرقاد و يبيت طول ليله متقلباً على جمر السهـاد واذا نهوا عن ذلك قالوا هي الحرية ولم يعلموا ان للحرية حداً يجب على المرء ان يقف عنده كيلا يسلب حرية غيره على اننا لا ننكر ان بعض جهلة المسلمين يفعلون هذه الافعال الفظيعة في لياليهم الا انهم يبتدؤن فيها بعد العشاء الاخيرة و يختمونهـا في اواسط الليل فيتركون لمن كان قلقاً بفعلهم مدة طويلة تكفيه للنوم والراحة

ومنها جمع النقوط والجبوة التي يستعملهـا بعض المسلمين في مواسم

الفرح كما سبقت الاشارة اليها في الكلام على العادات المستعملة في الافراح والاتراح

ومنها اغتسال بعض ضعفاء العقول من النسوة في قصطل علي بك خارج باب النيرب قرب الفجر من السبت الاول والثاني والثالث من تموز وذلك انهن يزعمن ان خاصة هذا العمل خلاصهن من المرض في بقية عامهن

ومن العادات التي لا توازيها عادة بالقبح والاخلال بالصحة استعمال القنواتية الخرق المطروحة في الازقة وبين القمامات سدادا لكيزان اقنية الماء اذ لا يخفى ان هذه الخرق لا يطرحها اهلها في الازقة الا لقذارتها ونجاستها وتلوثها بما تعافه النفس وحينما تستعمل سدادا للماء ينحل ما فيها من جراثيم الامراض في الماء المشروب فتتفشى بواسطته الامراض الوبائية كالسل وحمى التيفويت

ومنها تلاعب الاولاد في الطيارات ايام الصيف فيصعدون على الاسطحة ويشخصون بابصارهم اليها وهي طائرة في الجو فيقع بهم خطر عظيم من سقوطهم الى الارض اما لغفلتهم واستغراق افكارهم واما بجذب الطيارة اياهم

ومنها ما يفعله جهلة النسوة في يوم عرفات اذ يجيؤن بصبيانهم الصغار الى الجامع الكبير ويحنونهم زاعمات ان هذا طلسم به يجد الولد كثيراً من اللقطات فلا تسل عما يحصل في الجامع من الاقذار ونجاسة الاولاد

ومنها تغالي اغنياء المسلمين بمهر النساء فلا يقدر ان يتزوج منهم الا من

كان غنيا مثلهم وان لم يكن ذا نبل وفضل

ومنها تزويج كثير من المسلمين ابناءهم و بناتهم وهم في سن المراهقة فيجيء الولد بين هذين الزوجين نحيفا لانه يخلق قبل تمام نمائهما فتتوزع القوة بين الجنين وامه و يقع كل منهما بالضعف وقلما يعيش الولد المولود من ام صغيرة وان عاش فيكون ظاهر الضعف صغير الجسم قصير القامة على ان شيوع هذه العادة عند اليهود اكثر من شيوعها عند المسلمين ولهذا تشاهد فيهم النحافة وصغر الاجسام اكثر من غيرهم

صفات الحلبيين الحسية

اما صفاتهم الحسية فالغالب عليهم درية اللون ثم البياض المشرب بالحمرة وسواد العيون وشهلتها وتقل فيهم العيون الزرق والغالب عليهم ايضاً صغر الانف والفم والاعتدال بين الطول والقصر والسمن والهزال وصغر الاطراف وسواد الشعر و يوجد فيهم الجمال المفرط والغالب على المسلمين صلابة الجسم وفعومة الساعد والساق وعلى النصارى الترافة ورقة البضاضة وعلى اليهود النحول ورقـة الاعضاء وصغر الجسم ونسآء الملل الثلاث يضعن في وجوههن البياض (المسمى بودرا) وبعض نسآء المسلمين واليهود يزدن عليه شيئاً من الحمرة الا ان نسآء اليهود اشد غلوا في ذلك وكان بعضهن يزججن الحواجب و بعض نسآء المسلمين واليهود يصبغنها بالسخام وقد بطل ذلك ونسآء اليهود يستعملن الكحل الاسود استعمالاً فاحشاً يخرجه عن مشابهـة الكحل المطلوبة لان اما المسلمات فقد هجرن

هذه العادة بتاتاً سوى بعض نسآء الفلاحين وسكان اطراف البلدة والمسلمات خاصة ينقشن اكفهن كثيراً وارجلهن قليلاً بالحناء على ضروب متنوعة من النقوش وكلهن يضفرن غدائرهن المسلمات الى ثلاث والنصرانيات الى ثنتين واليهوديات الى ما فوق الثلاث وجميعهن يربطن رأس الضفيرة بربيانة حمرآء او زرقآء وربما وجدمنهن من تسدل شعرها من غير ضفر ومنهن من تضفر شعرها ببند مبروم من الحرير الاسود او توصله بشعر ادمى او بشعر مصنوع من الصوف المصبوغ زاعمة ان ذلك يطول شعرها وكانت البنات اليهوديات يراعين هذه العادات في شعورهن حتى يتزوجن وعندها تجز شعرها مهما كان جميلاً وتعتاض عنه بقبع مصنوع من الصوف له من جهة وجهها سالفتان وغرة ومن جهة ظهرها عدة ضفائر وقد هجرن الآن هذه العادة وجميعهن قد يعقصن شعورهن ويجمعنها في قمة رؤوسهن على صورة التاج ولا يتخذن فوقها شيئاً من كساوي الرأس اذا كن في بيوتهن فان كن في محفل فرح فمنهن من تضع على رأسها شيئاً من النسيج الرقيق المعروف بالغربول تحشيه بورق وتجعله على شكل اطار تغرز فيه المجوهرات والحلى ومنهن من تغرز الحلى بالشعر المعقوص دون الاطار اما عجائز النسوة من الملل الثلاث والمتعصبة في دينها فانها لا تترك رأسها مكشوفا ولو في بيتها بل لا بد من ان تضع عليه منديلاً ولو صفيقاً وقد اعتدن جميعاً ان يثقبن شحمة اذانهن من الصغر ليعلقن بها القرط

صفات الحلبيين المعنوية

واما صفاتهم المعنوية فهي كما قال دارفيو في تذكرته ان الامر الخارق للعادة هو امتياز الحلبيين وسموهم على باقي شعوب الممالك العثمانية كلها فانهم احسنهم طباعاً واقلهم شراً والينهم جانبا واشدهم تمسكاً بمكارم الاخلاق من جميع شعوب هذا الملك العظيم ثم اطنب في تصون نسائهم وعدم دخول الذكور الى الحريم متى بلغوا السابعة وانهم يحاشون الحريم عن كل تبذل حتى انه لا يمكن لخادم الحكومة ان يدخل عليهن وان وجب عليهن الحبس حتى تخرج المرأة بطوعها وكأن كلمة الحريم عندهم مشتقة من الاحترام

قلت والغالب عليهم التجلد والشجاعة والتعصب في الدين والاعتقاد بالطريق واهله وبمن يتظاهرون بالدين ولاسيما اذا كان غريباً واعظام الغرباء والولوع بغرائب الاخبار وميل عوامهم الى الخرافات والخوف من الجن والمردة والشياطين واعتقادهم بالسحرة والرمالين والمنجمين واصحاب العزائم ولاسيما النساء والغالب عليهم ايضاً كراهة الفحشاء والسكر (الا ما شذ من شبانهم وجهالهم) وفرط الطاعة لاولياء الامور والتسامح بالبيع والشراء ولاسيما المسلمين والقناعة بالربح والعيش الكفاف ولاسيما اليهود

ملابسهم وازياؤهم

اما الرجال فانهم يلبسون بروءسهم انواع العمم والكساوي وما رأيت اهل بلد من البلاد التي دخلتها مثل اهل حلب من جهة تنوع ما يستعملونه بروءسهم فمنهم من يلبس السربوش ذو الطرة الحرير او الكتان او الغزل و يعتم فوقه بالشاش المطرز بالحرير الهندي المعروف بالاغاباني او بالزبتاية فيلوثه دورين او ثلاثة وهم التجار واواسط الناس او اكثر من ذلك وهم الاصناف والبساتنة و بعض الفلاحين ومن هولاء من يلف تحت الاغاباني شاشاً ابيض او منديلا ملوناً لتكبر عمتـه ومنهم من يعتم فوق السربوش بالشاش الابيض الخالص الرقيق وهم الطلبة والعلماء و بعض المستخدمين في الحكومة وقليل منهم من يبدله بالاخضر ايام الشتاء

وكانت بقايا الانكشارية يعتمون فوق السربوش بقماش حـريري اسود مطرز بالحرير الاخضر او الاصفر و يحزمه من اعلاه بخيط خشية الانحلال لعظمه وهذه العمة تعرف بالشد وقد بطل استعمالها

وكان بعض قدماء النصارى يعتمون فوق السربوش بما يشبه الشد المذكور دون ان يحزمه بخيط وقد بطل ذلك

ومنهم من يعتم فوق السربوش بمناديل سود او مرقشة بنقط حمر وهم بعض اليهود

ومنهم من يعتم فوق السربوش بمنديل او عدة مناديل ملونة موشاة وهم شبان العامة من المسلمين والنصارى وقد تستعمل هذه العمم كلها الا

ما ندر منها فوق قباعة من صوف عوضاً عن السربوش

ومنهم من يقتصر على السربوش فقط كما هو زي الدولة العثمانية وهم القسم الاعظم من الملل الثلاث ولاسيما النصارى واليهود ومن استخدم منهم ومن المسلمين في الحكومة

ومنهم من يعتم فوق القباعة بشف صوف واكثرهم ينسبون الى الطريق .

ومنهم من يلبس في رأسه نوعاً يعرف بالدنبكية وهي قبع مضلع بالخياطة محشو قطناً ملفوف فوقه على شكل كتلة شاش رقيق مطوي طيا ضيقاً وهذه العمة مختصة بخلفاء الطريق ويوجد على غير هيئة هذه العمة عدة انواع يستعملها اصحاب الطرائق لكل طريقة عمة خاصة بها وكهنة اليهود يعتمون فوق السربوس بنسيج اسود يطوونه طيا ضيقاً ويلفونه متراكماً على بعضه دوراً فوق دور ويرسلون وراءه الطرة وبالجملة فان اشكال العمم وهيأتها عندنا لا تكاد تدخل تحت الحصر

اما ملابسهم فاعمها ان يلبس الرجل قميصاً الى ركبتيه وفوقه ثوب يعرف عندنا بالقنباز اما ان يكون له زوائد ترد على صدر لابسه ويعرف بالرد وهو زي التجار وبعض الخواص غالباً واما ان يكون مفتوح الصدر ويعرف بزي الياقة وهو زي شبان العامة وهذا يلبس تحته صدري مزرور من وسطه مما يلي العنق حتى بطن اللابس ثم يشد فوقه زنار من الشال العجمي او الهندي او غيرهما ويلبس تحت هذا القنباز بنوعيه سراويل من القماش الابيض غالباً او المصبوغ بالنيل ويستعمله الفقراء

او اصحاب الحرف الوسخة وعلى كل حال فان هذا السراويل يشد من وسطه لابسه الى قرب قدميه عند المسلمين او الى ركبتيه عند النصارى واليهود ويستران سوقهما بالجوارب وقنباز العوام الى ما تحت الركب بقليل والممتازين الى قرب القدمين واكثر الممتازين يلبسون فوق القنباز دثاراً يعرف بالكبود ويصنع غالباً من الجوخ ويبلغ طوله الى ما فوق الزنار ويلبس فوقه جبة من الجوخ او الشال تبلغ ظهر القدم والعامة تجعل الكبود عريضاً واسعاً يصل الى ما تحت الزنار وشيوخ الاسلام وكهنة النصارى واليهود وبعض المتقدمين في السن يلبسون فوق ثيابهم جبة واسعة عريضة الاكمام منتفخة الاباط والبساتنة والفلاحون والمكاريون واصحاب الحرف الشاقة يلبسون فوق القنباز عباءة زوقية او حلبية ضيقة قصيرة الاكمام يبلغ طولها الى ما دون الركب واكثر الممتازين والخاصة يتبعون في ملابسهم الزي الغربي فيلبسون السترة والبنطلون ويستعملون جميع ما يستعمله الفرنج في ملابسهم سوى القبعة فانهم يعتاضون عنها بالطربوش

ومنهم من يعتم فوق الطربوش بالشاش الابيض ويتزيا بالزي الغربي ويلبس فوق ثيابه جبة تضرب ظهر قدميه تعرف باللاطة وهم القضاة وبعض العلماء

ومنهم من يلبس غير ذلك مما يطول شرحه وهذا كله في الايام الدافئة اما في الايام الباردة فيتدثرون بفرى السمور والثعلب وغيرهما ويلبسون اقمصة الفانيلا والاثواب الصوفية والعامة والفقراء يلبسون تحت القنباز

مقطنات مدربة وفوقه فراء الغنم هذا اكثر ما يستعملونه من الثياب

واما ما يستعملونه في ارجلهم فقد ذكرناه في صنعة النعال في الكلام على صنائع حلب

ملابس النساء وازياؤهم

اما ملابس النساء فانهن يستعملن في كل مدة زياً وشكلاً من الملبوس الذي يتجدد ظهوره عند نساء الفرنج حتى ان امرأة الغني هي الفائقة غيرها اذا سبقت بقية اقرانها باستعمال الملابس الجديد زيها ومع هذا فانك كنت تجد المسلمة في غاية من التحجب والتصون قد اسدلت عليها عند خروجها الى مهامها ازاراً يسترها من فرقها الى قدمها وعلى وجهها منديل رقيق يشف لها عن طريقها ولا يشف عن وجهها وفي رجليها على الاكثر قندرة تستر كعبها او خف من جلد اسود يعرف باللبجين او اصفر له ساق الى الركبة يعرف بالمست قد لبست فوقه نعلا معمولا من الجلد الاصفر يقال له البابوج وكان هذا اقل استعمالا من القندرة او تلبس نعلا من الجلد المذكور له ساق قريب من ركبتها يقال له الجزمة وهذا اقل استعمالا من القندرة والبابوج وهو مخصوص بنساء الفلاحين وسكان الحارات المتطرفة والبابوج مخصوص بنساء بعض الاصناف والمتورعات والقندرة هي النعل العام وكانت المسلمة قبل ذلك العصر تأتزر بملاءة سوداء غزلية كثيفة تضعها على رأسها وتسدلها مرسلة من غير ان تشدها من وسطها ثم صارت تستعمل في بعض الاحيان ملاءة بيضاء تشدها من

وسطها سرى استعمال ذلك اليها على هذا النمط من نسآء امرآء الدولة العثمانية وموظفيها الوافدين على حلب ثم ظهرت الملاآت السود الحريرية او المقلمة باللون الاحمر او غيره ثم المقلمة بالقصب الفضي ثم الحريرية الوردية وغيرها مقلمة وغير مقلمة على ضروب واشكال في الاستعمال ربما كان بعضها اضر وادعى للافتتان من خروج المرأة متبرجة

ثم ان الملاآت السود الغزلية لم تزل مستعملة عند نساء بعض الورعين او نساء الفلاحين وسكان الاطراف

وكانت نساء النصارى واليهود يستعملن الازار والنعل كالمسلمات الا ان الازار فيهن كان اقصر منه في المسلمات ولم يبق فيهن من تستعمل الازر القديمة ولا من تستعمل في رجلها غير نوع القنـدرة وليس من عاداتهن وضع المنديل على وجوههن

ثم في الايام الاخيرة ترك اكثرهن الازار وصرن يبرزن متبرجات بزينتهن باديات السواعد والنحور واعالي الصدور قد لبسن اثوابا قصيرة تبلغ ركبهن وسترن سوقهن بجوارب صفيقة تشف عنها وانتعلن باحذية لها كعب طويل يضطر المراة ان تمشي منكسة الرجل كأنها تمشي على رؤس اصابعها : على ان كثيرات من المسلمات يجعلن الازار قصـيرا و يسترن سوقهن بهذه الجوارب و ينتعلن بالاحذية المذكورة

وحكى دارفيو في تذكرته ان الحلبيات في زمانه كن يلبسن قلنسوة مصنوعة من الورق المقوى متساوية الاطراف لها بطانة من قماش رقيق مصبوغ بلون من الالوان ولهـا ظهارة من قماش حريري او قطني مقلم

بعمل التطريز وكانت هذه القلنسوة تعرف عندهم بالكبنكاية قال وليست العجازة مستعملة عندهن فكنت تراهن مع اعتدال قدودهن سلتا غير مكفلات

قلت هذه العجازة معروفة عند العرب وهم يذمون من يستعملها من النسوة ويسمونها منطيقاً قال شاعرهم

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلاّء منطيق

وكان النساء يضعن في رقابهن اطواقاً من ذهب تعرف بالضفدعة وفي ارجلهن حلقاً من فضة لها شناشن تعرف بالخلاخيل وقد بطل استعمالها الآن واعتاض اهل الثروة عن الضفدعة بقلادة من اللؤلؤ مكونة من عدة حبال يسمونها البغمة واما نساة الفقراء فلم يزلن على ضفادعهن وليس لبس القفاز في ايديهن معتاداً الا عند المتفرنجات منهن وبالجملة فاكثر زي النساء الغنيات في حليهن وملبوسهن كزي نساء الفرنج على السواء

القضاة في حلب

لم نظفر باسماء القضاة الذين تولوا قضاء حلب في ايام الخلفاء الراشدين ولا في ايام الدولة الأموية واوائل الدولة العباسية وقد بدأنا بذكر قضاة حلب الذين حكموا فيها على المذهب الشافعي وان كان بعضهم متمذهبا بغيره ذاكرين اسماءهم على النسق والترتيب واحدا بعد واحد الى سنة ٨٢٣ ثم اتبعنا ذلك بذكر قضاة حلب الذين حكموا فيها على المذهب

الحنفي وان كان بعضهم متمذهبا بغيره ثم تنقطع سلسلة القضاة على المذهبين من سنة ٨٢٣ وسنة ٨٥٥ لاننا لم نظفر باسمائهم ثم في سنة ٩٢٢ تتصل هذه السلسلة بقضاة الدولة العثمانية الذين هم على المذهب الحنفي فقط فاما القضاة الذين حكموا حلب على المذهب المالكي والمذهب الحنبلي فقد اضربنا الصفح عن ذكر اسمائهم في هذه النبذة اكتفاء بذكر بعضهم في معجم التراجم وباب الحوادث المرتبة على السنين ولاننا لم نستطع استقصاءهم

واعلم ان قضاة حلب كانوا قضاةَ قضاةٍ قد اطلق لهم الحكم في جميع المسائل التي هي من نوع العبادات والمعاملات الحقوقية والجزائية بمقتضى الاحكام الشرعية واذن لهم بان يستنيبوا باجراء هذه الاحكام من شاءوا على اي مذهب كان وكثيراً منهم من كان يستنيب من اراد ويبقى في العاصمة دون ان يحضر الى حلب الى ان كان تشكيل الولايـة سنة ١٢٨٣ (اي ترتيب هيئة حكومتها) انحصرت وظيفة قضاة القضاة في مشائخ الاسلام الذين هم في الآستانة وصارت قضاة ولاية حلب وغيرها من باقي الولايات العثمانيـة نوابا عن مشائخ الاسلام غير مأذون لهم الا باجراء بعض الاحكام دون البعض وقد لخصنا هذه النبذة الى سنة ٨٥٥ من كتاب كنوز الذهب من تاريخ حلب لابي ذر المحدث وما ننقله عن غير هـذا الكتاب نعزوه الى مرجعه

ذكر القضاة الشافعية

ممن ولي قضاء حلب في ايام الدولة العباسية عبدالله محمد ناصر الدين

ابن محمد بن ادريس الشافعي وهو اكبر ولد الشافعي ولي قضاء حلب وقضاء الجزيرة مضافا الى حلب وكانت الجزيرة تضاف اليها في الولايات وفي سنة ٢٠٥ ولي قضاء حلب عبيد بن جناد بن اعين مولى بني كلاب وفي سنة ٢٦٤ ولي قضاءها عبيدالله بن عبد العزيز العمري وفي سنة ٢٨٦ وليه مع قضاء قنسرين ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي وفي سنة ٢٩٠ ولي قضاء حلب محمد بن محمد الجذوعي وفي سنة ٢٩٧ كان القاضي بحلب وقنسرين محمد بن ابي موسى عيسى الضرير الفقيه ثم صرف عنها سنة ٣٠٠ بابي حفص عمر بن الحسن بن نصر الحلبي القاضي ورأيت في كتاب مروج الذهب للمسعودي كلاماً صريحاً في ان قاضي حلب سنة ٣٠٩ كان ابراهيم بن جابر القاضي وخلاصة كلامه انه كان يعهد المذكور وهو في بغداد يعالج الفقر ويتلقاه من خالقه بالرضا ناصرا الفقر على الغنى فما مضت ايام حتى لقيه في حلب من بلاد قنسرين والعواصم من ارض الشام وذلك سنة ٣٠٩ واذا هو بالضد عما عهده متوليا القضاء على ما وصفه ناصراً ومشرفاً للغنى على الفقر فقال له ايها القاضي اين تلك الحكاية التي كنت تحكيها عن الوالي الذي كان بالري وانه قال لك ان الخواطر اعترضتني بين منازل الفقراء والأغنياء فرأيت في النوم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي يا فلان ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء شكراً لله تعالى واحسن من ذلك تعزيز الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقال لي ان الخلق تحت التدبير لا ينفكون عن احكامه في جميع متصرفاتهم قال المسعودي وكنت كثيراً ما اسمعه فيما

وصفنا من حال فقره يذم ذوي الحرص على الدنيا ويذكر في ذلك خبراً
عن علي كرم الله وجهه كان يقول ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم
يأت ليومك الذي انت فيه فانه ان يكن من اجلك يأت الله فيه برزقك
واعلم انك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك الا كنت خازناً فيه لغيرك
قال المسعودي فركب بعد ذلك الهماليج من الخيل ولقد اخبرت انه قطع
لزوجته اربعين ثوبا تستريا وقصبا واشباه ذلك من الثياب على مقراض
واحد وخلف مالاً عظيما لغيره اه ما قاله المسعودي . وفي سنة ٣٣٣ كان
قاضي حلب احمد بن محمد بن ماثل فعزله سيف الدولة ابن حمدان وولي
عوضه ابا حفص علي بن عبد الملك بن بدر الرومي وولي قضاءها في ايام
سيف الدولة ايضاً سلامة بن بحر واحمد بن اسحق بن احمد الاصطخري
وفي سنة ٤٠٤ وليه محمد بن احمد بن محمود نبهان وكان عالماً فاضلاً متكلماً
على مذهب الاشعري وفي هذه السنة ايضاً وليه ابو يحيى احمد بن يحيى
من بني العديم وهو اول من ولي قضاء حلب من اهل هذا البيت وتلاه
احمد بن محمد بن ابي اسامة الذي دفنه في قلعة حلب حيا صالح بن
مرداس وفي سنة ٤٣٨ وليه ابو يعلى عبد المنعم بن عبد الكريم المعروف
بالاسود ثم في سنة ٤٣٩ وليه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن
ايوب المالكي الاندلسي وفي سنة ٤٤٥ وليه بشير بن عبد الكريم ومات
قاضياً سنة ٤٧٣ وولي بعده صهره زوج ابنته ابو الفضل هبة الله بن العديم
وبقي قاضياً ستاً وعشرين سنة فكانت ولايته في اوائل دولة مسلم بن
قريش وكان السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان كتب توقيعاً بقضاء

حلب سنــة ٤٧٣ للقاضي ابي القاسم علي السمناني وخرج الامر منه الى مسلم ابن قريش فلم يتم له هذا الامر وحرر مراسلات في تولية القاضي ابي الفضل الى ان كتب توقيع من بغداد بامر المقتدر واستمر الى ان مات عنه سنة ٤٨٨ فولي بعده ابو غانم محمد بن العديم ولم يزل قاضياً بحلب الى ان خطب الملك رضوان للمصريين فعزل عن القضاء والخطابة وولى عوضه فضل الله قاضي انطاكية الزوزني في سنة ٤٩٠ وسار رسولاً الى مصر واستناب في موضعه ابن ابي اسامة ثم في يوم الاثنين ١٨ ذي العقدة سنة ٤٩٥ بعـد ان عاد الزوزني الى حلب اغتالته الاسماعيليـة لانه كان يندد بمذهبهم فاعاد رضوان القضاء الى ابي غانم محمد بن العديم بعد ان خطب للعباسيين وكتب له توقيع بالقضاء والحسبة من بغـداد من قاضي القضاة علي ابن محمد الدامغاني بامر المستظهر بالله في صفر سنة ٤٩٦ وفي سنة ٥٣٤ توفي ابو غانم وولى بعده ولده ابو الفضل هبة الله وكتب له التوقيع من اتابك نور الدين زنكي في اواخر جمادي الاولى سنة ٥٣٤ وورد له توقيع من بغداد عن الزينبي بامر المقتفي ثم تعكر خاطر نور الدين علي ابي الفضل وكتب له ان يتولى قضاء حلب نيابة عن جمال الدين محمد بن الشهرزوري فامتنع ولم يجبه فقال مجد الدين قاضي حلب ينبغي ان يكون القاضي حنفياً فقال يقام فقيه حنفي يحكم بين الناس معه ثم استقر الرأي على القاضي جمال الدين ابي الفضل محمد بن عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الشافعي سنة ٥٥٧ واستناب ولده محي الدين وقال ابن خلكان في وفيـاته ان محي الدين المذكور حكم نيـابة عن ابيه

بحلب في رمضان سنة ٥٥٥ وبه عزل ابن العديم اه وفي سنة ٥٧٥ بعد
ان توفي محي الدين قاضي حلب عرض قضاؤها على جمال الدين ابي غانم
العديمي فامتنع فتقلد القضاء احمد بن هبة الله العديمي ولم يزل قاضياً فيها
في دولة الصالح ومن بعده ثم عزل ثم اعيد وفي سنة ٥٧٨ ولي قضاء حلب
محي الدين علي بن الزكي قاضي دمشق كما في وفيات ابن خلكان فاستناب
بها زين الدين ابا الفضل البانياسي وفي سنة ٥٩١ ولي قضاء حلب العالم
الزاهد بهاء الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم الاسدي المعروف
بابن شداد وفي سنة ٦٣٥ وليه جمال الدين ابو عبد الرحمن محمد بن عبد
الرحمن بن عبدالله بن علوان الاستادار و بعد مدة وليه محي الدين محمد بن
يعقوب النحاس وكان عالماً فاضلاً وكان يقول انا في الفروع على مذهب
ابي حنيفة وفي الاصول على مذهب احمد وفي سنة ٦٧٦ ولي قضاء حلب
شهاب الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن خايل ثم في سنة ٦٧٨ وليه نجم
الدين ابو بكر بن احمد بن يحيي وفي سنة ٦٧٩ وليه تاج الدين ابو المعالي
عبد القادر الأنصاري السنجاري الحنفي وكان اماماً جليلا وفي سنة ٦٨٠
وليه نجم الدين ابو حفص عمر بن عفيف الدين ابي المظفر الانصاري
الشافعي عوضاً عن السنجاري ثم في سنة ٦٨٢ رجع الى دمشق وكتب
خطه بالرغبة عن حلب فوليها عوضه ابو الفداء اسماعيل بن عبد الرحمن
الماردیني الحنفي ثم عزل عنها وتوفي في دمشق سنة ٦٨٣ وفي سنة ٦٨٤
ولي قضاء حلب شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بهرام الكوراني
الشافعي ثم في سنة ٧٠٠ عزل عن قضاء حلب وبقي في خطبة جامعها

وولي القضاء عوضاً عنه زين الدين ابو محمد عبدالله بن محمد الأنصاري الخزرجي الشافعي واستمر في القضاء ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي سنة ٧٢٤ ودفن بالمقام و بنيت له تربة من ماله ولم يعقب وارثاً وفي هذه السنة ولي قضاء حلب جمال الدين ابو المعال محمد بن علي بن ابي محمد عبد الواحد الانصاري الشهير بابن الزملكاني الشافعي وفي سنة ٧٢٧ وليه فخر الدين ابو عمر عثمان بن محمد بن نجم الدين عبد الرحمن البازري الشافعي وتوفي في حلب سنة ٧٣٠ فولي قضاءها شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بدر الدين الشهير بابن النقيب الشافعي وفي سنة ٧٣٦ ولي قضاء حلب فخر الدين ابو عمرو عثمان ابن الخطيب الطائي الشافعي الحلبي الشهير بابن خطيب جبرين ولما ولي قضاء حلب كتب اليه بعض اصحابه

وكم سأل الحكم الاله تقدما   الى بابك العالي زماناً فاخرا

وفي سنة ٧٣٨ ولي قضاء حلب زين الدين محمد بن احمد بن عبدالحليم البلاباني الشافعي وبعد خمسة اشهر نقل الى دمشق وكان عالماً كبيراً توفي في دمشق سنة ٧٧٦ وولي قضاء حلب بعده ابو الحسن ابراهيم بن احمد بن مجد الدين عيسى المخزومي الشافعي الشهير بابن الخشاب واقام فيها نحو سنة ثم رجع الى وطنه في القاهرة وولي قضاء حلب سنة ٧٤٤ نور الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصائغ ثم في سنة ٧٤٩ توفي ابن الصائغ وخلفه في قضاء حلب نجم الدين عبد القادر بن السفاح الشافعي وبعد عشرة اشهر صرف عن قضاء حلب بنجم الدين محمد بن ابي عمرو عثمان ابن احمد الزرعي وذلك سنة ٧٥٠ واستمر الى سنة ٧٥٢ فعزل بكمال

الدين المعري فاستمر قاضياً بحلب مدة اربع عشرة سنة ثم نقل الى قضاء دمشق سنة ٧٧١ وخلفه في حلب نجم الدين الزرعي ثم في سنة ٧٧٥ ولي قضاء حلب المعري وفي سنة ٧٧٦ عزل واعيد نجم الدين الزرعي وفي سنة ٧٧٨ توفي الزرعي بحلب عن نيف وخمسين من عمره وولي قضاء حلب جلال الدين محمد بن محمد الزرعي ابن نجم الزرعي فاستمر قاضياً بحلب الى ان توفي فيها سنة ٧٧٩ فولي مكانه كمال الدين المعري وفي سنة ٧٨٠ ولي قضاء حلب جمال الدين شمرنوح ثم وليه المعري واستمر الى سنة ٧٨٣ فتوفي ودفن في داره في درب البنات قرب بيمارستان ارغون وتولى بعده قضاء حلب احمد بن محمد ابي الرضا الشافعي العالم الفاضل واستمر الى سنة ٧٨٥ فعزل بشرف الدين ابي عبدالله مسعود بن ابي البركات شعبان بن اسماعيل الطائي واصله من قرية يقال لها ديرخشان من حلقة سرمدا وكان جاء الى ابن ابي الرضا وطلب منه ان يوليه القضاء في ناحية من نواحي حلب وهي ريحا فامتنع من ذلك فذهب الى القاهرة يسعى بقضاء ريحا فاشار عليه كمال الدين ابن العديم بالأعراض عن قصده وان يسعى بقضاء حلب فذهب الى شيخ الاسلام البلقيني واجتمع به واهدى اليه شيئاً واخذ بالسعي فارسل السلطان الى البلقيني يسأله عنه هل هو اهل لذلك فاجاب البلقيني بما يوهم انه اهل لقضاء مصر فولاه السلطان قضاء حلب فاستمر بها دون خمسة اشهر وفي سنة ٧٨٦ عاد ابن ابي الرضا الى قضاء حلب ثم عزل في رمضان وولي مكانه مسعود المذكور وفي سنة ٧٩٠ ولي قضاء حلب شمس الدين محمد بن احمد

عبدالله المهاجر فاستمر الى سنة ٧٩٤ وقد اساء السيرة فعزل عن القضاء وخلفه شرف الدين موسى ابو البركات بن محمد بن حزم الانصاري الشافعي وفي سنة ٧٩٦ عزل الانصاري بابن خطيب نيزين واستمر الى سنة٧٩٧ فعزل بالانصاري وفي سنة ٨٠٣ عزل الانصاري بجمال الدين يوسف بن خالد الحسفاني ثم عزل هذا بالانصاري فاستمر الى محنة تيمور وفي هذه السنة مات الانصاري وخلفه ناصر الدين محمد بن كمال الدين المعري ثم عزل بجمال الدين الحسفاني ثم عزل هذا بالقاضي شهاب الدين احمد بن يحي العثماني وذلك في مستهل شوال سنة ٨٠٥ وسار سيرة حسنة وسكن بدرب الديلم بالقرب من المدرسة الشرفية وفي ليلة الاربعاء ثاني عشر هذا الشهر دخل على الفاضل رجل من الشيعة من اهل معرة مصرين وضربه بسكين فمات القاضي شهيداً وقتل القاتل وولي قضاء حلب ولد القاضي شمس الدين ثم في ربيع الاول سنة ٨٠٦ عزل بالقاضي شهاب الدين محمد بن احمد بن محمد الحريري الحلبي وفي سنة ٨١١ عزل بالحسفاني ثم عزل الحسفاني بقاضي القضاة شهاب الدين ابن العجمي الشافعي وبعد اربعة اشهر عزله دمرداش بالقاضي تاج الدين عبد الرحمن ابن العلاء زين الدين ابي حفص عمر بن محمد الكوفي فاستمر الى سنة ٨١٣ وتولى القضاء ناصر الدين محمد بن محمد البارزي الحموي الى سنة ٨٢٣ وفيها توفي وخلفه ولده كمال الدين محمد اه الكلام على القضاة الشافعية

اسماء القضاة الحنفية

ولنشرع في ذكر اسماء القضاة الحنفيـة . قال ابن حبيب الحلبي وفي سنة ٧١٠ ولي قضاء حلب كمال الدين ابو حفص عمر بن العـديم رفيقنا القاضي الشافعي الانصاري ولم نعهد في حلب سوى قاضٍ واحـد من قديم الزمان والى الآن وفي سنة ٧٢١ ولي قضـاء حلب ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن كمال الدين عمر المشار اليه عوضاً عن والده المذكور ونقل الينا من القضاء بحماه وولي بعده ولده جمـال الدين ابو اسحق ابراهيم في سنة ٧٥٢ وكان حاكماً عادلاً فاضلاً واستمر الى سنة ٧٧٨ وفيها عزل بالقاضي محب الدين ابى الوليد بن العلاء كمال الدين محمد بن محمد الشحنه العالم الشهير والعلامة النحرير وباشر الحكم اياماً قليلة ثم عاد المعزول جمال الدين المذكور واستمر الى سنة ٧٨٧ فعزل بالقاضي محب الدين ووصل خبر عزله وهو مريض فما علم بذلك وتوفي ليلة الخميس ٢٦ محرم سنه ٧٨٧ ودفن بمقبرة اهله خارج باب المقام بالقرب من مقام الخليل واستمر محب الدين قاضياً بحلب الى سنة ٧٨٨ وفيها عزل بالمؤنسي الياس بن سعيد بن علي القراشهري وبعد سنتين عزل هـذا بالقاضي محب الدين ثم عزل هذا بجمال الدين ابي الثناء محمود بن محمد بن ابراهيم بن الحافظ العينتابي وذلك سنة ٧٩٣ وباشر الحكم مدة يسيرة وكان قاضي عسكر وفي هذه السنة ولي كمال الدين بن العديم قضاء عسكر حلب ثم صرف العينتابي ومدة ولايته اربعون يوماً وولي قضاء حلب القاضي محب الدين المذكور

وفي العيناني يقول ابن الزاهد

ارجع الى ما كنت قاضي العسكر ودع القضاء لاهله لا تفتري

ثم عزل القاضي محب الدين بالعينتابي فلم تطل مدته ومات سنة ٧٩٤ وقال في ذلك ابن الزاهد

هب السلطان قد اعطاك حكما ايقدر انه يعطيك عمرا

فاستقر جمال الدين بن العديم قاضياً عوضاً عن العينتابي واستمر الى محنة تيمور ثم سافر الى القاهرة ولم يخرج قضاء حلب عنه واستناب القاضي شمس الدين محمد بن عمر بن امين الدولة واخاه شهاب الدين احمد بن العديم ثم في سنة ٨٠٧ ارسل تقليدا بقضاء حلب الى اخيه كمال الدين ابي الفداء اسماعيل واستمر قاضياً الى ايام جكم فعزله بالقاضي محب الدين الشحنة ثم في سنة ٨١١ ولي قضاء حلب عز الدين الحاضري واستمر الى سنة ٨١٥ فعزل بمحب الدين فلم تطل مدة محب الدين ومات ولما كان مريضاً عاده الشيخ عز الدين الحاضري فانشده محب الدين قول المتنبي

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وبعد وفاة محب الدين تولى قضاء حلب عز الدين المذكور فلما كان في اوائل سنة ٨٢٣ سأل الاعفاء وان يكون ولده محمد عوضه وذلك لفالج اصابه فاجيب الى ذلك فلما توفي استقر ولده محمد في مكانه قاضياً الى ان مات نخلفه شمس الدين محمد بن معين الدولة وكان نائباً له ولابيه من قبله وفي سنة ٨٢٨ عزل بجمال الدين يوسف الكوفي وفي

اواخر هذه السنة توفي الكوفي وعاد شمس الدين الى قضاء حلب وفي سنة ٨٣٣ عزل بابي بكر بن اسحق بن خالد المعروف بباكير واستمر قاضياً الى سنة ٨٣٦ فطلب الى القاهرة وشغرت وظيفة قضاء حلب حتى حضر اليها الاشرف برسباي فولاها ابا الفضل بن الشحنه وذلك في رمضان هذه السنة واستمر قاضياً في حلب الى سنة ٨٥٥ فولي قضاء حلب تاج الدين الركني وفي سنة ٨٦٢ وليه جلال الدين محمد الشحنه ولا ادري بعد ذلك من ولي قضاء حلب الى سنة ٩٢٢ وهي السنة التي فيها دخلت حلب تحت حكم الدولة العثمانية

اسماء قضاة حلب في ايام الدولة العثمانية

وجدت في احد سجلات المحكمة الشرعية بحلب جدولاً يتضمن ذكر قضاة حلب منذ دخول الدولة العثمانية الى حلب وذلك في سنة ٩٢٢ الى حدود سنة ١٢٨٥ وقد حرر في ذيل هذا الجدول هذه العبارة (وهذا الجدول محرر بموجب قيودات شيخ الاسلام احمد عطاالله عرب زاده) ولما بحثت في هذا الجدول وجدت فيه من اوله الى حدود سنة ١٠٠٥ غلطا فاحشاً من جهة تحريف اسماء القضاة وذكر من لم يتول قضاء حلب وعدم ذكر كثيرين منهم تولوا قضاءها فصححت منه ما امكن تصحيحه اعتماداً على ما رأيته في كتاب الشقايق النعمانية وغيرها من الكتب التاريخية التركية واثبت في الجدول المذكور اسماء القضاة الذين تولوا حلب ولم تذكر اسماؤهم فيه وهو هذا

السنة	
٩٢٢	جوملكجي زاده كمال الدين افندي بن الحاج الياس
٩٢٥	زين العابدين افندي الفناري
٩٢٦	ولي الدين زاده محمد افندي الشهير بابن فرفور
٩٢٨	قره حيدر افندي
٩٢٨	محمود بن عبدالله كوله بدر الدين
٠٠٠	محمد افندي
٩٢٩	عبيدالله افندي بن يعقوب الفناري
٩٢٩	محمد بن المعمار
٩٣٤	محمد بن عبدالله كوله بدر الدين
٩٣٥	محمد بن المعمار
٩٣٩	قطب الدين زاده محمد افندي
٩٤٠	عبد العزيز افندي ام ولد
٩٤٣	مصطفى مصلح الدين افندي
٩٤٤	ابو الليث افندي بن ادريس
٠٠٠	جعفر افندي
٠٠٠	سري احمد افندي
٩٤٦	محمد افندي بن عبد الوهاب بن عبد الكريم
٩٤٧	يوسف ابن حسين المشهور بسنان جلبي
٩٤٩	محمد افندي بن عبد الاول
٠٠٠	صاجلي اسر افندي
٩٥١	صالح افندي بن جلال الروشني تاريخه (قاضي حلب)
٩٥٢	عبد الباقي افندي بن علاء الدين العربي الحلبي
٩٥٣	عبد الرحمن افندي بن علي محي الدين
٠٠٠	سرويز افندي

السنة	
...	خواجه فاني محمد افندي
...	امير حسين صاده زاده
٩٦٠	امام زاده محمد افندي
٩٦١	معلم زاده مصلح الدين افندي
٩٦٢	قاضي زاده احمد افندي
٩٦٤	اخي زاده احمد افندي
٩٦٤	محمد افندي بن ابي السعود افندي
٩٦٥	فضل افندي
٩٦٦	جعفر افندي
٩٦٧	احمد افندي بن محمود حامد افندي
...	زمزم زاده ... افندي
...	معلول زاده ... افندي
...	سنان زاده احمد افندي
٩٧٠	بوستان زاده مصطفى افندي
...	صاري قدري زاده محمد افندي
٩٧٣	احمد بن محمد بن حسن السامسوني
...	بوستان زاده مصطفى افندي
٩٧٣	عبد الرحمن افندي بالدار زاده
...	سيف الله افندي
...	كمال زاده محمد افندي
...	حسين زاده محمد افندي
...	اميري زاده
...	خاني زاده مصطفى افندي
...	سعد زاده محمد افندي

[*]

السنة	
٠٠٠	كتخدا محمد
٩٨٠	علي بن عبد العزيز ام ولد
٠٠٠	مناوي حسين
٠٠٠	طاشكبري كمال
٠٠٠	طورسون عبد الباقي
٠٠٠	بيقلي سليان
١٠٠٥	زكريا كمال
١٠٠٥	طاشكبري كمال ثانية
١٠٠٦	اياس احمد
١٠٠٧	مصطفى
١٠١٠	حيدر
١٠١٠	اسكندر عبد الرحمن
١٠١٠	قره جلبي محمد
١٠١٢	سنان يحيي
١٠١٣	نابى مصطفى
١٠١٤	شروانى محمد
١٠١٥	وحي عبدالله
١٠١٩	اياسي احمد
٩٠٢٠	قره سيني
١٠٢١	نشانجي سيد محمد
١٠٢٢	عشاقي مصطفى
١٠٢٣	قره كولله حمدالله
١٠٢٤	طاوجي حسان

السنة	
١٠٢٤	صدر الدين محمد
١٠٢٥	عشاق مصطفى ثانية
١٠٢٦	عبد الكريم
١٠٢٧	نوال سعد الدين
١٠٢٨	محمد رياضي
١٠٢٩	محمود عبدالله
١٠٣٠	حسن مصطفى
١٠٣١	قاسم
١٠٣٢	نائب محمد
١٠٣٣	ناجي عبد الرحمن
١٠٣٥	حسام مصطفى
١٠٣٦	فناري محمد
١٠٣٦	سيد محمد
١٠٣٧	سيني عبد الرحمن
١٠٣٨	مصطفى
١٠٣٩	بوستان محمد
١٠٤٠	عشاق عبد العزيز
١٠٤٢	خواجه مسعود
١٠٤٣	غريب محمد
١٠٤٤	مصطفى احمد
١٠٤٥	قاضي محمد
١٠٤٧	كسرى محمد
١٠٤٨	محمد
١٠٤٨	كتخدا حسن
١٠٤٩	اسعد

[*] حذفنا من بقية هذا الجدول كلمة زاده وافندي لعذر مطبعي

السنة

١٠٤٩ مصلح لدين عبد الله
١٠٥٠ حسام عبد الرحمن كامي
١٠٥١ شيخ محمد سنان
١٠٥٢ مصطفى
١٠٥٤ رحمة الله
١٠٥٥ حاتم حسن
١٠٥٦ صني محمد امين
١٠٥٧ سعدي سيف الله
١٠٥٧ بوستان احمد
١٠٥٨ عشاق عبد الرحيم
١٠٥٨ صدر الدين روح الله
١٠٥٩ اوزون احمد
١٠٦٠ ابو السعود
١٠٦١ عجم محمد
١٠٦٢ سيد احمد
١٠٦٣ سراد
١٠٦٤ عبد العزيز احمد
١٠٦٥ عبد الباقي
١٠٦٦ حسني باشا مصطفى
١٠٦٧ مصطفى
١٠٦٨ ولي عمر
١٠٦٨ مصطفى
١٠٦٩ ولي احمد
١٠٧٠ خير الدين مصطفى
١٠٧١ مطلوب عبد الله
١٠٧٢ جشمي محمد صالح

السنة

١٠٧٣ قباقولاق محمد
١٠٧٥ ثمان فيض الله
١٠٧٦ كمال احمد
١٠٧٦ عبد الحليم
١٠٧٧ بياضي احمد
١٠٧٩ كواكبي محمد
١٠٨٠ اعرج عمر
١٠٨١ آق محمد
١٠٨٣ قره علي
١٠٨٣ طوس محمد
١٠٨٤ سعد ابو السعود
١٠٨٥ معيد
١٠٨٦ ملا حسن
١٠٨٧ خوجه السيد عثمان
١٠٨٩ نورحي محمود
١٠٩٠ توفيق محمد
١٠٩١ صدر الدين محمد صادق
١٠٩٢ رفقي محمد
١٠٩٣ محرم محمد
١٠٩٦ امام عبد الله
١٠٩٨ جوهرجي محمد
١٠٩٩ بياضي دامادي احمد
١١٠٠ كوجك خواجه لطف الله
١١٠١ ابو بكر
١١٠٢ ادريس
١١٠٣ تاتار عبد الحليم

السنة	
١١٠٤	قره اسماعيل
١١٠٥	حق الله
١١٠٦	فتوى اميني محمد
١١٠٧	سيد يعقوب
١١٠٨	محمد شمس الدين
١١٠٩	جشمي عبد الكريم
١١١٢	امام شيخ الاسلام محمد
١١١٣	امر الله
١١١٤	عبد الحليم محمد صالح
١١١٥	كواكبي ولي الدين
١١١٦	دري محمد
١١١٧	قره عبدالله
١١١٩	شيخ محمد
١١٢٠	كسرى عبد الرحمن
١١٢١	خليل ابراهيم
١١٢٢	امام صالح
١١٢٣	يحي فيض الله
١١٢٤	خرخر حسن
١١٢٥	زلالي حسن
١١٢٦	عبد الباقي
١١٢٧	يحي عبدالله
١١٢٨	معبر اسماعيل
١١٢٩	عثمان احمد
١١٣٠	صدر الدين محمود
١١٣١	منصور مصطفى
١١٣٣	علمي احمد

السنة	
١١٣٤	عطا كتخداسي حسين
١١٣٤	املي سيد عبدالله
١١٣٦	محمد راشد
١١٣٧	عشاقي سيد صدر الدين
١١٣٨	مفتي محمود عبدالله
١١٣٩	يحي حسين ملا
١١٤١	محمد صالح
١١٤٢	جار الله ولي الدين
١١٤٢	سبني دامادي سيد احمد
١١٤٤	نفسي السيد محمد سيد
١١٤٥	فيض الله السيد عثمان
١١٤٧	السيد حسين وسيم
١١٤٨	جشمي محمد سعيد
١١٤٩	اسعد السيد يحي واقف
١١٥٠	باقي ملازمي محمد
١١٥١	جراحي محمد عالم
١١٥٤	مضروب محمد واثق
١١٥٤	فتوى اميني محمود عبدالله
٠٠٠٠	زاهد
١١٥٥	حسين شاكر
١١٥٥	كوسج ولي الدين
١١٥٧	عيسى حفيدي عبدالله
١١٥٨	سمرجي زاده حفيدي مصطفى
١١٥٩	عباس بن مصطفى
١١٦٠	ابراهيم باشا امامي مصطفى
١١٦٦	حمامي محمد امين

السنة	
١١٩٢	كتخدا محمد اسعد
١١٦٣	كسرى مصطفى
١١٦٤	واردواني شيخزاده عبدالرحيم
١١٦٥	محمد سيد
١١٦٦	جلبي درويش
١١٦٧	حسين
١١٦٨	باشا دامادي يحيي
١١٦٩	كواكبي عبدالله
١١٧٠	قره مصطفى محمدامين
١١٧٠	قره موسى
١١٧٢	مدحي عبد الرحيم
١١٧٣	علي زاده يكن علي
١١٧٤	اسكداري مصطفى
١١٧٥	كريدي احمد
١١٧٦	عبد الرحمن احمد عطا
١١٧٧	السيد احمد مصطفى
١١٧٨	سور دامادي يحيي
١١٧٩	راشد ابراهيم
١١٧٩	شريف محمد
١١٨٠	يشمقجي نعمان
١١٧١	كتخدا مصطفى صادق
١١٨٢	عبد الرحيم محمد امين
١١٨٣	صره اميني ابراهيم
١١٧٤	فاضل محمد
١١٨٥	نفسي السيد محمد سعد
١١٨٦	رجب محمد عارف

السنة	
١١٦٨	زيرك امامي فيض الله
١١٧٩	قوشو اطه لي مصطفى
١١٩٠	طاغستاني ابراهيم
١١٩١	مفتي عبدالله
١١٩٢	امام محمد صادق
١١٩٣	بازارجقلي حسين
١١٩٤	كشاف عمر
١١٩٥	بكري عبدالله
١١٩٦	ناقذ محمد امين
١٦٩٧	بكري عبد الرحمن
١١٩٨	خرقه شريف شيخي سيدعثمان
١١٩٩	يحيي ملا ابراهيم عارف
١٢٠٠	علي محمد زين الدين
١٢٠١	يحيي عبد الرحمن
١٢٠٢	اسماعيل باشا ابراهيم عصمت
١٢٠٣	بايبوردي حافظ محمود
١٢٠٤	كورك حسن
١٢٠٥	كلاهي محمد امين
١٢٠٦	جزيه دار احمد بهاء الدين
١٢٠٧	طوسيه لي علي
١٢٠٧	امام ثاني سابق محمد نوري
١٢٠٩	ترشيجي عبد الرحيم
١٢١٠	حمامي محمد راشد
١٢١١	زعفران بورلي عثمان
١٠٢١	اصقه لي خليل
١٠١٣	بروسه لي حافظ حسن

السنة

١٢١٥ عثمان محمود
١٢١٦ حفيد محمد امين
١٢١٧ كوتاهيلي محمد
١٢١٨ ختواني السيد عبد الله تقي الدين
١٢١٩ درويش باشا امامي
١٢٢٠ حفيد سعيد امامي
١٢٢١ محصل عمر امامي
١٢٢٢ موصلي محمد
١٢٢٣ زرهلي عبد الرحمن
١٢٢٤ غليوني مجيد
١٢٢٥ بروسه‌لي سليم
١٢٢٦ بربر امين
١٢٢٧ عزت امين
١٢٢٨ زعفران بورلي عثمان محمد
١٢٢٩ اسكداري حفيدي حمد الله رأفت
١٢٣٠ اماسيه‌لي محمد حفيدي
١٢٣١ طيفور بك
١٢٣٢ سلطان احمد امامي مصطفى نوراه
١٢٣٣ بالطه‌جي محمد امين مصطفى
١٢٣٤ بارطينلي خليل محمد
١٢٣٥ جبار سليمان عبدا الفتاح
١٢٣٦ عثمان محمد سعيد
١٢٣٧ كتخدا محمد عارف
١٢٣٨ يكلي محمد اسعد
١٢٣٩ عاشر محمد بهاء الدين
١٢٤٠ محمد نور الله

السنة

١٢٤١ مظفر باشا عثمان بك
١٢٤٢ يكلي مصطفى شمس الدين
١٢٤٣ جلبي مصطفى باشا احمد بك
١٢٤٤ قنوي امام سيد مصطفى شريف
١٢٤٦ عريان محمد وحيد
١٢٤٧ قنوي السيد حسن محمد
١٢٤٨ صوان محمد امين مصطفى نوري
١٢٤٩ ابوبكر صدقي باشا عبد الله عزت
١٢٥٠ خطاط السيد محمد عزت
١٢٥١ قنوي اميني عرياني محمد سعيد
١٢٥٢ اسماعيل حفيدي نور الدين
١٢٥٤ صدر الدين حفيدي عبد الله
١٢٥٥ محبي محمد علي اشرف
١٢٥٦ منكلي مصطفى
١٢٥٧ خربوتي السيد اسماعيل
١٢٥٨ شكر الله حفيدي السيد محمد نافع
١٢٦٠ قنوي مسعودي اسماعيل فهيم
١٢٦١ اديب السيد محمد شمس الدين
١٢٦٢ حامي حفيدي على رضا
١٢٦٣ ابراهيم بك امامي حافظ اسماعيل
١٢٦٤ سلطان احمد امامي محمد سعيد
١٢٦٥ مدرس احمد خير الدين
١٢٦٦ حافظ الحاج محمد امين
١٢٦٧ مد الولي السيد احمد شاكر
١٢٦٨ نوراه حفيدي السيد محمد هدايةه
١٢٦٩ السيد محمد سعيد زبور بك

السنة	
١٢٨٠	السيد سليمان
١٢٧١	مرحوم اكنلي محمد
١٢٧٢	علي اغا امامي السيد حافظ احمد
١٢٧٢	السيد محمد على فتحي بن عثمان بن احمد بن مصلح الدين
١٢٧٣	شيخ السيد محمد توفيق
١٢٧٤	اونيه مفتيسي مصطفى
١٢٧٥	السيد حافظ حسين
١٢٧٦	عبداه ملارشيد حفيدي محمد كامل
١٢٧٧	بكلي السيد محمد محي الدين
١٢٧٨	عطاءه السيد محمد غالب
١٢٧٩	واصف السيد احمد وصاف
١٢٨٠	اسبق فتوى اميني محمد غالب
١٢٨١	عثمان وهبي
١٢٨٢	حسين السيد محمد توفيق
١٢٨٤	زكي نائب ومفتش حكام
١٢٨٥	كلنبه وي محمود عزيز نائب
١٢٨٦	بغدادي عبد الرحيم
١٢٨٧	باجه لي على حفيدي محمد سعيد
١١٨٨	كواكبي السيد عطاه
١٢٨٩	حسين السيد محمد توفيق
١٢٩١	منير السيد محمد راقب
١٢٩٢	عبداه السيد عمر بهجت
١٢٩٤	ادرنه مفتيسي حاجي محمد فوزي
١٢٩٦	سيف الدين
١٢٩٦	عرب السيد محمد نوراه نشئت

السنة	
١٢٩٧	احمد شكري
١٣٠٠	الحاج حسين توفيق حمدي
١٣٠٤	السيد مصطفى رشدي خلوصي
١٣٠٥	كامل بك حسن تحسين
١٣٠٧	عثمان باشابر ادري شريف حمدي
١٣٠٩	محمد مكي
١٣١١	« وجيه
١٣١٤	كمال الدين
١٣١٦	محمد زهدي زعفرانبورلي
١٣١٦	حسن صدقي
١٣١٧	حفيد مير رائف احمد عاصم
١٣١٨	فؤاد
١٣١٩	جهارشنبه وي سعيد نعيم
١٣٢١	عصمت
١٣٢٣	عبد الرحمن نسيب
١٣٢٤	رافعي عبد الحميد
١٣٢٥	نقيبه جي توفيق
١٣٢٧	السيد رجب حلمي
١٣٣٠	الوسي السيد مصطفى زين الدين
١٣٣٩	السيد رجب حلمي ثانية
١٣٣١	على همت
١٣٣٣	السيد محمد خالد حنفظي
١٣٣٤	سليمان سري (آخر قضاة تركيا)
١٣٣٧	الشيخ محمد الزرقا (حلبي)
١٣٣٧	الشيخ بشير الشهير بالغزي «
١٣٣٩	الشيخ علي العالم «

احوال ولاة حلب

لم اطلع في التواريخ الحلبية على ذكر احوال عمال حلب ونوابها وكفالها وولاتها وذكر عاداتهم ومواكبهم سوى اني رأيت في در الحبب لرضى الدين الحنبلي نبذة في موكب خيري بك فاثبتها في ترجمته في الباب الثاني

احوال الكفال في ايام الدولة الجركسية

ذكر ابن الشحنة محب الدين ابو الفضل في كتابه نزهة النواظر في روض المناظر نبذة من احوال كفال حلب في الدولة الجركسية فاحببت ايرادها هنا ملخصة فاقول قال ان نائب حلب يكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة وتارة ينتقل من نيابة طرابلس وربما نقل من حماه وقد نقل آشق تمر وغيره من دمشق وقد يتناوبان لكن اكبر نواب المملكة نائب دمشق ثم نائب حلب ثم طرابلس فحماه فصفد وقد اعتاد النائب اذا قدم حلب ان ينزل على العين المباركة بعد ان يكون خرج الى لقائه القضاة والمقدمون الى خان طومان والمباشرون ويتلقونه غالبا الى حماه ثم يصبح فيركب من العين المباركة لابسا تشريفه وتخرج اليه القضاة وجميع الجيش وارباب المناصب وطوائف المشايخ واهل الحارات فاذا وصل الى القلعة نزل عن فرسه ونزل لنزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب الاربعة وتقدم اليه نائب القلعة ومتولي الحجر والنقيب ونزعوا سيفه وحلوا حياصته فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته في عنقه وسيفه بيد والي الحجر ثم يتقدم اليه العلم السلطاني فيقبله ويقبل

الارض ثم يركب ويدخل الى دار النيابة فيقرأ تقليده بحضرة القضاة والمباشرين وهو واقف على قدميه وكلما ذكر الاسم الشريف السلطاني او ذكر ثناء السلطان عليه في التقليد يأمره حاجب الحجاب بتقبيل الارض ثم يفيض على ارباب المناصب خلعاسنية بحسب مراتبهم وقاري التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي منصوب له واقفا عليه ثم في كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفته والقبا ويركب معه المقدمون وارباب المناصب من الترك والجند ويسير الى قبة المارداني ومعه الجاويشية يزعقون بين يديه ثم يعود فيقف تحت القلعة راكباً وتعرض عليه الخيول والاملاك ويجهر النداء بالامان للرعية واظهار العدل ثم يتقدم كتبة الامراء من هناك الى باب دار العدل وهو مدى طويل والامراء المتقدمون ثمانية لكل واحد منهم مماليك عبرتهم ان يكونوا مئة فان موضوع هؤلاء الامراء ان يكون كل منهم امير مئة فارس ومقدم الف وقد صار مدة طويلة دوادار من قبل السلطان يكون قائماً في خدمة النائب لكنه عينا عليه وكان في الغالب من امراء الطبلخانات وقد يكون من المقدمين واما نائب القلعة فكان قديماً من اصاغر الامراء ثم من فتنة الناصري قرر امير مئة مقدم الف واستمر كذلك الى يومنا هذا وليس في نواب قلاع القاهرة ودمشق وغيرهما مقدم الف الا نائب قلعة حلب خاصة ولم يكن له عادة بحضور الموكب ثم صار بعضهم يحضر احياناً فيجلس دون امير الميسرة وامير الميسرة يجلس الى جانب حاجب الحجاب (عود الى اتمام كيفية الحال في يوم الموكب)

فاذا وصل النائب الى تجاه القلعة اصطفت البحرية وقوفاً له حتى يسلم
عليهم ثم يدخل عليهم فيقوم حاجب الحجاب وعصاه في يده ويمشي
في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه وهو تجاه الباب الكبير
وليس بين الباب وبين الايوان حجاب ولا سترة ويكون قد سبقه اليه
قاضي القضاة فيجلسون سطرا واحداً عن يساره وتبقى يمينه خلاء ثم يجلس
الى جانب قاضي القضاة قاضيا العسكر ومفتيا دار العدل وتجاههم كاتب
السر وناظر الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقعون فتدور الحلقة ويقف
الدوادار الكبير وراء كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة فان كان
الوزير متعمما جلس معهم وان كان تركيا جلس بين يدي الترك فيسلم
عن يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامراء ثم تجاهه على بقية
الجماعة ثم يجلس على مكان مرتفع نحو نصف ذراع معد
لجلوسه ويجلس حاجب الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان
بحيث يكون رأسه مسامتا تحت النائب الذي جلس عليه والمتقدمون
يجلسون على مساطب باب دار العدل ويأخذ القصص نقباء الجيش ثم
الحاجب الصغير فيوصلونها الى حاجب الحجاب فيناولها لكاتب السر
فيعطي ما يتعلق بالجيش لناظره ويرمي بالبقية للموقعين ثم تقرأ بعض
القصص الشرعية ثم يقوم الحاجب فيأذن للقضاة بالانصراف وقد يجلس
النائب بعدهم لفصل الامور وهذا اليوم يقال له يوم الموكب ويجلس يوم
الجمعة بعد الصلاة في هذا المكان ويحضره المقدمون الثمانية فيجلس الامير
الكبير عن يمينه وحاجب الحجاب عن شماله ولا يجلس فوق المقدمين الا

قضاة القضاة والعلماء ان اتفق حضور واحد منهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش دون المقدمين فوق اربعينات وكانت العادة القديمة ان يصلي النائب الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش والقماش ثم صار يصلي بجامع الطنبغا ثم لما عصى يلبغا الناصري بني له جامعاً بدار العدل وصار يصلي فيهوالآن اكثر ما يصلي النائب هناك وفي بعض الاوقات ربما صلى بالجامع الاعظم وبجامع دمرداش وفيه يصلي العيدين وقد جرت عادة النائب انه اذا لم يركب للموكب لا تحضر عنده القضاة الا بطلب وكان بحلب وزير له جهات معلومة من المكس وغيره وعليه نفقات الخاصكية والبريدية ومرتبات معروفة ثم اضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزير ثم اعيد ذلك في الايام المؤيدية ثم بطل واقطاع النيابة له استادار يتكلم فيه مقتصراً عليه لايتعداه وناظر ديوان ومباشرون في ايام الظلم خاصة وربما تكلم الاستادار في غيره اه ما اورده ابن الشحنة

(حاشيه) لفظة حاجب الحجاب والكلفته والقبا والدوادار والشاش والقماش وما شاكل هذه الالفاظ قد تكلم على اكثرها علي مبارك باشا في كتابه خطط مصر الجديدة في الجزء الثاني عشر منها عند كلامه على سرياقوس فراجعها هناك اه

احوال الولاة في ايام الدولة العثمانية

واما احوال ولاة الدولة العثمانية في القرون السالفة فلم اطلع فيها الا

على نبذة يسيرة اوردها دارفيو في ولاة زمانه مفرقة في تذكرته فعربتها واوردتها مجموعة واضفت اليها جملة استخرجتها من رقعة قديمة مخطوطة باللغة التركية ذكر فيها بعض عادات الولاة وجوائزهم لخدمة الحكومة وجماعة دائرتهم والموظفين بالجامع الكبير وغيرهم فاقول قال دارفيو ان حلب كان يحكمها والٍ ذو ثلاثة اطواخ ومسكنه القلعة واذا غاب سكن بها متسلمه والطوخ ذنب حصان ابيض معقود على صعدة يعلوها اكرة من نحاس مذهب وكانت العادة عند الدولة العثمانية ان يحمل من هذه الاطواخ امام السلطان سبعة وامام الصدر الاعظم اربعة وامام الوزير الذي يكون من الصنف الاول ثلاثة وامام الوزراء الذين هم دون الصنف الاول اثنان وامام الرؤساء والموظفين وذوي الاخطار واحد وكان المتسلم يعمل جميع اعمال الوالي غير انه ليس له راتب مثله والنفقات المرتبة على الوالي باهظة جداً لانه هو المطلوب منه مرتبات جميع المستخدمين في ولايته اما رزق الوالي من حلب سنوياً فقد قدره بعضهم بثمانين الف قرش ينفق منها على عساكره الذين هم ما بين خمسمائة الى ستمائة شخص من ثلاثين الفا الى خمسين الف قرش والبقية له اما القرى التي يتسلمها من الدولة ليقوم بكفالتها فعددها الف ومايتا قرية منها نحو ثلاثمائة قرية غامرة والبقية عامرة واما بقية الاملاك والقرى فمنها ما هو املاك الاعيان ومنها ما هو تمارات للاصباهية ثم ان رزق الوالي من حلب على ما ذكرناه هو غير المرتبات المضروبة له على اهلها فانهم ملزومون ان يقدموا له كل ما يحتاجه من اللحم والخبز والشعير والسمن والحطب والفحم

والتبن والطحين وغيرها من بقية لوازمه وكان يضرب بحلب سكة عثمانية بامر الوالي وليس يضرب منها الآن سوى الشاهية والاقجه والفلس والشاهية والاقجة من الفضة والفلس من النحاس والشاهية جزء من اربعة وعشرين جزءاً من القرش وكل ست اقجيات شاهيـة فالاقجة هي سدس الشاهية وكل اثني عشر فلساً اقجه وهذه الانواع الثلاث هي النقود الدارجة بين الناس لكن الحساب في التجارة جار باعتبار الريال الافرنجي الاسپانيولي المكسكالي اهـ ما ذكره دارفيو في احوال الولاة

موكب الوالي في يومي العيد

قال في الرقعة المتقدم ذكرها ان الوالي في يومي العيد يتوجه الى الجامع الكبير بموكب حافل يمشي معه جماعة التفنكجية والشطر وهم خدمة اصحاب المناصب وتقاد بين يديه الجنائب ويسير في ركابه التراسة ومحصل الاموال والسردار وكتخدا الجاويشية وعدة من ضباط القلعة المعروفين بالجوربجية ومعهم بضعة اشخاص من جماعة القلعة فيأتي الى الجامع ويدخل اليه من باب سوق الطيبية ويصلي في المقصورة التي على يمنة المنبر ثم يقوم ويقبل عليه اصحاب الخلع الآتي ذكرهم فيلبسهم اياها ويفرق الصرر النقدية على ذويها الآتي بيانهم ثم ينهض من الجامع متوجهاً الى القلعة فيمر من طريق قاضي الحاجات الى خان الوزير الى العجيمي الى العصرونية الى جامع الحيات فاذا وصل الى امام سوق الضرب صدحت الموسيقى من القلعة واطلقت منها المدافع فيتقدم اليها حتى يدخلها من

الباب الكائن في جنوبها الى الشرق وقد اعتاد بعض الولاة ان يذبح في عيد الاضحى اربعين رأس غنم يفرق لحمانها على التكايا والزوايا

منح الولاة الى حفظة دار الحكومة

ومما جرت به عادة ولاة الدولة العثمانية ومتسلميهم في حلب ان يمنحوا كل بواب من بوابي دار الحكومة يومية مع راتب شهري قدره ستون بارة ويعطوا خدمة الزيارة نفقة يومية ولدار الحكومة عدة بوابين ليس يمنح منهم يومية من قبل الولاة المشار اليهم سوى اربعة فقط وكانوا يمنحون اوراق الجزية جماعة مخصوصين يعانون تحصيلها ويأخذونها لانفسهم ثم استعفوا من هذه العطية وكان يمنح يومية من قبل الولاة ايضاً جماعة كثيرة من حفظة دار الحكومة وقد اقتصروا الآن على اعطاء اربعة منهم فقط مع اعطاء كل واحد منهم ايضاً خمسين بارة ولرئيسهم ستين بارة راتباً شهريا

منح الولاة الى خدمهم

ومما اعتاد عليه ولاة حلب حين دخولهم اليها ان يحسنوا الى كل واحد من جماعة دائرتهم المعروفين باغوات الكادك بدراهم معلومة يأخذونها لهم من اصحاب الحرف والصنائع فيحسنون لحامل قصبات التدخين المعروف بجوبوقجي باشي بخمس ذهبات وثلاثة ارباع الذهب تؤخذ من اصحاب هذه الحرفة بحلب ولحافظ التبغ المعروف بتوتنجي باشي باربعين ذهبا وربع الذهب تؤخذ من باعة التبغ والخراطين وكان عبدي باشا

يأخذ من باعة التبغ فقط اربعين ذهبا ولحافظ بيت المؤنة المعروف بكلرجي پاشي بمائتين وخمسين ذهبا تؤخذ من باعة الفستق و يؤخذ منهم علاوة على ذلك في كل شهر ذهبان عن يد رئيس السوق المعروف بالبازر پاشي ولمرتب المائدة المعروف بصفرجي پاشي بست ذهبات منها ذهبان يؤخذان من الطحانين واربع من الخبازين و يؤخذ منهم علاوة ذهبان في كل شهر ولحافظ ثيابه المعروف بالچماشرجي اغا بخمسة وسبعين ذهبًا تؤخذ من اصحاب حرفة الحمام ولمحافظ عدة خيوله ودوابه المعروف برختوان اغا وعشرون من العقادين وعشرون من الصيارفة ولمناظر اصطبله المعروف بامير آخور اغا بالف وخمسين ذهبا تؤخذ من جماعة البساتنة منها اربعمائة وخمسون تؤخذ منهم في ايام قطاف حشيش الشعير المعروف بالقصيل والبقية تؤخذ منهم بعد ذلك وكان عبدي پاشا يأخذها منهم ثمانماية ذهب وعثمان پاشا بعده يأخذها خمسماية ذهب فهذا ما اعتادوا عليه من المنح والعطايا الى جماعة دائرتهم حين دخولهم الى حلب

منح الولاة الى خدمة الجوامع وغيرهم

واما ما اعتادوا عليه من الخلع والجوائز لجماعة الموظفين في الجامع الكبير وغيره في يومي العيدين فهو ان يحسنوا الى متولي الجامع بفروة من نوع القاقوم والى خطيبه بفرجية صوف والف ومايتي عثماني منها ستمائة عثماني زادها الحاج ابراهيم پاشا قطاراغاسي في عيد الفطر سنة ١٢١٧ وللامام الاوقات بفرجية والف ومايتي عثماني نصفهما من زيادة المذكور وللمؤذن

الاول بفرجية صوف وللمؤذن الثاني بفرجيــة شال ولبقية المؤذنين بالف ومايتي عثماني نصفها من زيادة المذكور والخــادم حضرة زكريا عليه السلام بفرجية صوف والف ومايتي عثماني منهــا ٨٠٠ من زيادة المذكور وللفراشين بالف ومايتي عثماني منهــا ٨٠٠ من زيادة المذكور وللبوابين بالف ومــايتي عثماني منها ٨٠٠ من زيادة المذكور وللداعين المعروفين بدعاكوي بثلاثمائة عثماني ولدراويش تكية باپابيرم بمئة عثماني ولافراد القلعة باربعمائة عثماني ولكبراء القلعة المعروفين بهتران باربعمائة ولمدفعية القلعة المعروفين بالطوبجية باربعمائة وبمثلها لافراد اليكيجرية ولبقية الخدمة بمئة ولرئيس الخدمــة بثلاثمائة ولمحاضرة المحكمة الشرعية بمائتين وبمثلها ليسقية المحكمة ولكتخدا الجاويشية بستمائة ولكاتب العربي باربعمائة وبمثلها لترجمان الديوان وبمثلها لامــين الجاويشية ولجاويشية الديوان بستمائة فهذا آخر ما وجدته في الرقعة الآنفة الذكر

احوال ولاة الدولة العثمانية في ايامنا

واما احوال الولاة في زمانــنا فان والي حلب يكون وزيراً او مشيراً او باشا وكان يندر قبــل الانقلاب الدستوري ان يكون بيكا او افنديا اما بعده فاكثرهم يكون بيكا وافنديا وينتقــل اليها من جميع ولايات الدولة العثمانية كبغداد والحجاز ودمشق وغيرها وكثير من الولاة الذين تولوا حلب انتقلوا منها الى الصدارة العظمى او من الصدارة اليها وولاية حلب في تلك الايام بالنسبــة الى بقيــة الولايات العثمانية تعد من الصنف الاول

كيف يكون استقبال الوالي

وكانت العادة جارية عندنا قبل وجود القطار الناري ان الوالي حينما يجيء الى حلب يخرج لاستقباله جماعة من وجهاء البلدة واعيانها وامراء حكومتها فمنهم من كان يصل الى الاسكندرونة ومنهم من ينتظره في جهات العمق ومنهم من يستقبله الى بعض القرى القريبة من حلب ومنهم من يستقبله الى بعد ساعة او ساعتين وربما وجد بين من يستقبلونه الى الاسكندرونة واحد يفتح له ولمن معه مطبخاً سياراً حتى يصل الى حلب فاذا لم يوجد هذا قام بضيافته اكابر القصبات والقرى الموجودة على طريقه وبعض الولاة لا يقبل ان يكون في ضيافة احد فينفق من ماله كل ما يحتاجه في الطريق المذكور وعلى كل حال فانه قبل ان يصل الى حلب بنحو ساعتين يخرج لاستقباله قائد العسكرية المعروف بالفريق وبقية امرائها ومعهم الاجناد السلطانية مشاة وفرسانا وفيهم الموسيقى العسكرية فاذا وصلوا الى ارض الحلبة نزل الوالي ومن معه من الامراء والاعيان الى خيم معدة لهم فجلسوا فيها برهة وشربوا المرطبات وقهوة البن ثم قام الوالي وركب هو ومن معه وتقدمه اصحاب الرتب والمناصب على حسب مراتبهم بحيث يكون الاقرب اليه اعظمهم رتبة وقد تقدمهم عساكر الجندرمة ومشى حول الوالي جماعة من فرسان العسكر ووراءه جم غفير من فرسان العسكر ماشين بالصف والترتيب ثم من ورائهم العساكر المشاة على الصف والترتيب ايضاً وفي الغالب ان يكون عددهم ثمانمائة عسكري

وفي مقدمتهم الموسيقي العسكرية تعزف بالالحان المطربة فيسيرون هكذا
حتى يصلوا الى دار الحكومة وحينئذٍ تطلق المدافع من القلعة وعددها
واحد وعشرون مدفعاً وينزل الوالي ومن معه من الاكابر والامراء
ويصعد الدرج الى الصالون وامامه ياوره اي حاجبه ويتبعه الى ان يدخل
حجرته فيجلس على كرسيه ويجلس معه عن يمينه القاضي ثم اصحاب الرتب
والمناصب مرتبين عن يمينه ويساره على حسب رتبهم ويقبل عليه قناصل
الدول ومن لم يكن في استقباله من الاعيان والكبراء والموظفين والامراء
فيوفونه حق السلام ويهنئونه بسلامته ويدار عليهم الشراب الطهور
وقهوة البن ثم ينهض لمكانه الذي هو محل سكناه مع عائلته وقد عهدنا
الولاة انهم كانوا يسكنون في دار بني الجلبي السفلى التي هي الان محل
دوائر العدلية ثم لما اسست العدلية واستعملت الدار في دوائرها صار
الولاة يسكنون دورا بالاجرة الى ان اشترت البلدية جنينة بيت الناقوس
غربي الكتاب وعمرت فيها مكاناً باشارة والى حلب اذ ذاك جميل باشا
فسكن فيها المذكور ومن بعده من الولاة باجرة معينة يدفعونها للبلدية

موكب الولاة في صلاة الجمعة

ومما كانت جارية عليه عادة ولاة زماننا ان يصلوا اول جمعة في الاموي
الكبير في المقصورة التي كانت على يمنة المنبر وبعد الصلاة يخلعون على
خطيبه جبة من الجوخ وبقية الجمع يصلونها في اي جامع ارادوا وفي يومي
العيدين يصلون صلاتهما في الاموي المذكور ويخلعون على الخطيب جبة

چوج كأول جمعة ثم ينهض الوالي ومن معه من الاعيان والامراء والموظفين وكلهم بالالبسة الرسمية المختصة برتبهم ومن كان عنده وسام علقه على صدره ويخرج من باب سوق الطيبية ماراً على الجردكية ثم على خان الوزير ثم على العصرونية لجامع الحيات ثم ينعطف الى جهة دار الحكومة وهناك تكون العساكر السلطانية مصطفة الى قرب باب دار الحكومة لتلقي سلامه وقد مشى امامه اصحاب الرتب والمناصب على الترتيب المتقدم في موكب استقباله الى ان يصل الى دار الحكومة فتطلق المدافع من القلعة وينزل هو ومن معه ويصعد الى درج الصالون ويدخل في حجرته وبقية الاحتفال كبقية احتفال يوم مجيئه من السفر على ما قدمناه ثم ينهض ويتوجه الى داره وهناك يقبل لمعايدته احبابه واصدقاءه على صفة غير رسمية

موكب قراءة التقليد

ومما جرت به عادة الولاة ايضاً انهم بعد مجيئهم حلب بثلاثة ايام يقرؤن تقليدهم المعروف بالفرمان فينزل الوالي في ذلك اليوم الى دار الحكومة بالموكب المذكور ويخرج التقليد من خريطة معه ويقبله ويدفعه لمن اختاره من كبار الكتبة فيتناوله الكاتب ويقبله ويفتح بقراءته بصوت مرتفع واقفاً في جانب الوالي على قرص درج الصالون الموجه الى الجنوب وفي جانبه القاضي والمفتي واصحاب الرتب والمناصب والموظفون والرؤساء الروحانيون ورئيس الحاخامين ويكون الناس والعساكر وجماعة الموسيقي

وقوفاً في ساحة دار الحكومة وحينما يشرع الكاتب بقراءة التقليد تطلق المدافع من القلعة فاذا فرغ من قراءته بدر الوالي الى خطبة من كلامه تشتمل على الدعاء للسلطان وعلى ذكر نواياه الجميلة في الولاية والامتنان من سكانها و بعد ان يتم كلامه يفتتح المفتي بدعاء للسلطان و يتلوه المطران ثم الحاخام وبعد الفراغ من هـذه الادعية تعزف الموسيقى العسكرية بالحانها عدة فصول ثم يصيح العساكر بلسان وصوت واحد قائلين پاديشاهم جوق يشا ثم ينفض الجمع ويباشر الوالي وظيفته ثم انه لا بد وان يجري في كل سنة موكبان احدهما يكون احتفالاً بميلاد الحضرة السلطانيـة وثانيهما احتفالاً بالجلوس وفي كل منهما تزين ليلاً ابواب الدوائر الرسمية ومنازل الموظفين وجادة باب الفرج وتنور بالقناديل وتحرق الالعاب النارية وتعزف الموسيقى العسكرية وآلات الطرب اما في ميدان الجادة المذكورة واما في جنينة البلدية التي هي محل سكنى الوالي و يخرج الوف من الناس للتفرج وتكون ليلة حظ وطرب ثم بعد الانقلاب الدستوري بطل في هذين الاحتفالين احراق الالعاب النارية وقل تنوير الابواب :

هذا واننا لم نرسم هنا جدولاً في اسماء عمال حلب وكفلها وولاتها نظير جدول قضاتها — استغناء عنـه بذكر اسمائهم في سني تعيينهم كما ستراه في باب الحوادث ان شاء الله تعالى

ذكر ما كان في باطن حلب وظاهرها من الحمامات

نذكر هنا ما كان في باطن حلب وظاهرها وبساتينها ودورها من الحمامات في القرن السابع حسبما صرح به ابو ذر صاحب كتاب كنوز الذهب نقلاً عن ابن شداد

قصدنا من ذكر هذه النبذة التمهيد للكلام على عدد سكان مدينة حلب في القرون السالفة التي هي قبل القرن العاشر فاننا لم يمكننا الوقوف على عدد سكان مدينة حلب في تلك القرون الا بطريق الاستنباط من عدد ما كان في حلب من الحمامات وغيرها كما ستقف عليه

على ان ذكرنا هنا الحمامات التي كانت في تلك القرون لا يخلو من فوائد تاريخية اقلها معرفة اسم بعض ما يظهر من اطلالها في الأُسس ونسبة طلل الحمام الى صاحبه فان كثيراً من العمائر يظهر في اسسها اطلال حمامات وآثارها كالابازن ومجاري المياه والأُقاميم ولا يعرف لها اسم ولا من هو صاحبها

قال ابو ذر ما خلاصته : اعلم ان حلب كانت كثيرة الخلق والدليل على ذلك كثرة مساجدها وحماماتها فقد ذكر ابن شداد الحمامات التي ادركها في زمانه في باطن حلب وظاهرها ودورها وبساتينها فقال

الحمامات التي كانت في باطن مدينة حلب

(١) الحمام الجديد (٢) السلطان على حافة الخندق (٣ و ٤) بالمعقليه احدهما حمام ازدمر (٥ و ٦) لمحي الدين (٧ و ٨) ابن العديم داخل

باب النصر و يعرفان بالنجاشي كافل حلب — قلت يعرف احدهما الآن بحمام القاضي — (٩ و ١٠) للناصح (١١ و ١٢) الفوقاني (١٣ و ١٤) القاضي جمال الدين (١٥) حسام الدين بباب الاربعين (١٦) الواساني (١٧ و ١٨) علي بالمدبغة (١٩ و ٢٠) الست (٢١) الحدادين (٢٢) القبة (٢٣) الزجاجين (٢٤ و ٢٥) السباعي (٢٦) بدرب اتابك (٢٧) العفيف برأس الدلبة (٢٨) الشريف (٢٩) حمام الوزير (٣٠) الشماس (٣١) الوالي بالجلوم (٣٢) الصفي بالعقبة (٣٣) الحاجب (٣٤) القاضي بهاء الدين بباب العراق (٣٥) الذهب وقف على الفقراء (٣٦) شمس الدين لولو من اوقاف السفاحية (٣٧ و ٣٨) ابن عصرون في سويقة حاتم يعرف احدهما بالأبارين (٣٩) العوافي بباب الجنان وقف المدرسة الشرفية (٤٠) حمام هناك صار محلاً لدق الرز (٤١ و ٤٢) السرور (٤٣) الكاملية (٤٣ و ٤٤) ابن الخشاب (٤٥) ابن العجمي في بحسيتا وقف المدرسة الشرفية (٤٦) ابن الملك المعظم (٤٧) الشريف عز الدين بدرب الحراف (٤٨) ابن نصر الله (٤٩) الفستقة بالقرب من خندق القلعة في جهة الغرب (٥٠) القصيصي (٥١) ابن الاثير (٥٢ و ٥٣) السابق (٥٤) برأس التل ايضاً (٥٥) العرائس (٥٦ و ٥٧) بالفرايين (٥٨ و ٥٩) بالقلعة صار احدهما دار الضرب

الحمامات التي في الدور

(٦٠) بدار المعظم (٦١) بدار جمال الدولة (٦٢) بدار شمس الدين

لولو (٦٣) بدار علاء الدين طاي بغا (٦٤) بدار الامير سعد الدين ابن الدرويش (٦٥) في دور بني الخشاب (٦٦) بدار الشريف في قلعته (٦٧) بدار طغر بباب الاربعين (٦٨) بدار علاء الدين ابن الناصح بالتنانيرين (٦٩) بدار سيف الدين الناصح برأس درب الخراف (٧٠) بدار سيف الدين علي بن قليج (٧١) بدار عماد الدين اخيه (٧٢) بدار بدر الدين الوالي (٧٣) بدار الشريف الزجاج بقلعة الشريف (٧٤) بدار نظام الدين الوزير في باب النصر (٧٥) بدار اتابك (٧٦) بدار جمال الدولة اقبال الظاهري (٧٧) بدار صارم الدين ازبك الظاهري (٧٨) بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين ايوب (٧٩) بدار الصاحب جمال الدين الاكرم (٨٠) بدار الرئيس صفي الدين طارق (٨١) بدار شهاب الدين بن علم الدين (٨٢) بدار الملك رشيد (٨٣) بدار الامير سيف الدين بكتوت العزيزي (٨٤) بدار صاحب شيزر (٨٥) بدار نجم الدين الجوهري (٨٦) بدار ابن نقا (٨٧ و ٨٨) بدار عماد الدين عبد الرحيم بن العجمي (٨٩) بدار الجمال عثمان بن العجمي (٩٠) بدار عون الدين الحموي (٩١) بدار قيصر في درب العدول

الحمامات في ظاهر حلب

حمامات الحاضر وهي (٩٢) السوق (٩٣) الركن (٩٤) الكاملية (٩٤) الادريسي (٩٥) ابن الدرويش (٩٥و٩٧) القاضي (٩٨و٩٩) اسد الدين (١٠٠و١٠١) بني عصرون (١٠٢) ابن الدرويش بحارة الحوارنة (١٠٣)

الخان (١٠٤) الشهاب داود (١٠٥) العسقلاني (١٠٦) البدوية (١٠٧) بلدق (١٠٨) سلاح دار (١٠٩) الجوهري انشاه سعدالدين ابن الدرويش (١١٠) قرب دار حبيب الكردي (١١١ و١١٢) سوق التبن بالرابية «١١٣» الظاهرية (١١٤) طمان بالظاهرية (١١٥) البغراصي بالظاهريـة (١١٦) جسر الانصاري

الحمامات التي كانت بالمقام « في الصالحين »

(١١٧) شبل الدولة (١١٨) النقيب (١١٩) اميرجاندار (١٢٠) الخادم (١٢١) الملك المعظم (١٢٢) فخر الدين الوالي (١٢٣) امـير حاجب (١٢٤) القصر (١٢٥) حسام الدين (١٢٦) طرنطاي الوزير « ١٢٧» العميد يوسف (٢٢٨) وقف الظاهرية

الحمامات التي كانت في الياروقية « قرية الانصاري »

(١٢٩) الملك الظافر (١٣٠) عزالدين ميكائيل (١٣١ ابن سنغري

الحمامات التي كانت في ارض الحلبة « محل حارة الجميلية »

(١٣٢) شهاب الدين العجمي «١٣٣» فخر الدين اياس

الحمامات التي كانت في البساتين

« ١٣٤ » بستان تحت مشهد الدكة « ١٣٥ » بستان ابن تليل الذهب « ١٣٦ » بستان مشهـد الحسين « ١٣٧ » بستان شمس الدين خضر

الوالي « ١٣٨ » بستان الوزير ابن حرب « ١٣٩ » بستان المضيق يعرف بابن حسون « ١٤٠ » بستان النقيب محمد بن صدقة بالخناقية « ١٤١ » بستان الملك « ١٤٢ » بالخناقية ايضاً « ١٤٣ » بستان ابن عبد الرحيم « ١٤٤ » بستان الأزرق « ١٤٥ » بستان تاج الملوك المعروف بالناصح « ١٤٦ » بستان الرئيس صفي الدين طارق « ١٤٧ » بستان ابن حرب المنتقل الى قرطاي « ١٤٨ » بستان الوالي « ١٤٩ » بستان جمال الدولة « ١٥٠ » بستان شمس الدين لولو « ١٥١ » بستان الشريف « ١٥٢ » بستان بكتاش والي القلعة « ١٥٣ » بستان فخر الدين الخشاب « ١٥٤ » بستان كافي اليهود بالمزازه « ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ » في بساتين السلطان

الحمامات التي كانت خارج باب انطاكية

« ١٥٨ » الجسر تجاه مدرسة الحاج ابي بكر « ١٥٩ » قيصر « ١٦٠ » الحافظي « ١٦١ » عريف الصاغة

الحمامات التي كانت بالرمادة « قرب مسجد النخي »

« ١٦٢ » الملاح « ١٦٣ و ١٦٤ » فخر الدين الوالي « ١٦٥ و ١٦٦ » جمال الدولة « ١٦٧ » بدر الدين ابن ابي الهيجاء « ١٦٨ » بهاء الدين ابن ابي الهيجاء « ١٦٩ » فخر الدين اخي شمس الدين لولو « ١٧٠ و ١٧١ » بيانقوسا احدهما لابن ابي الحصين والآخر يعرف بالمغارة

انتهى ذكر الحمامات التي نقل اسماءها ابو ذر عن ابن شداد ولم نهمل منها سوى القليل وربما يبلغ عددها ١٧٥ حماماً

ثم قال ابن شداد وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه علمي وفارقت عليه بلدي في سنة ٦٥٧ وهي على هذه الكثرة لا تكفي اهل حلب ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة : ان في ذلك لعبرة لمن يتفكر او يخشى وتذكرة يتحقق بها القدرة على الفناء بعد المنشا اه كلام ابن شداد

ما يستنبط من كلام ابن شداد

ابن شداد هذا هو محمد بن ابراهيم بن علي الحلبي ولد في حلب سنة ٦١٣ وسافر الى القاهرة سنة ٦٥٧ وفيها كانت وفاته سنة ٦٨٤ : ولا شك ان سفره الى القاهرة كان هرباً من التاتار الجنكزية الذين زحفوا على حلب في اواخر هذه السنة : والذي يمكن استنباطه من عبارته السابقة ان هؤلاء التاتار قد خربوا حلب عن آخرها وانه لم يبق من مبانيها سوى القليل الذي من جملته عشر حمامات على ان بقاء القليل من هذه المباني ربما كان عن غفلة من التاتار لا عن قصد وان اهل حلب قد عمهم الفناء واقفرت منهم المنازل كما المعنا الى ذلك في الفصل الذي عقدناه تحت عنوان (زخف التتر على مدينة حلب وتشتت شمل اهلها) . في الكلام على (النصارى في حلب بعد الفتح الاسلامي)

عدد سكان مدينة حلب في اواسط القرن السادس

ومما يستنبط من عدد الحمامات التي ذكرها ابن شداد ان عدد سكان مدينة حلب في اواسط القرن السادس اي قبل زحف التتر عليها لا يقل عن ٦٥٠٠٠٠ نسمة اي ستمائة وخمسين الفا

بيان ذلك ان الحمامات الموجودة الآن في حلب اثنان وار بعون حماماً فاذا فرضنا ان عدد سكان حلب في ايامنا هذه يبلغ نحوا من مائتي الف نسمة وقسمنا هذا العدد على اثنين وار بعين حماما لحق كل حمام منها نحو من ٤٧٦٢ نسمة تقريباً فاذا اعتبرنا الحمامات التي عدها ابن شداد في باطن حلب وظاهرها فقط (اي عدا حمامات الدور) ١٤٠ حماما وخصصنا بكل حمام ٤٧٦٢ انساناً لظهر لنا ان عدد سكان حلب في ذلك التاريخ كان ٦٦٦٦٨٠ نسمة عدا الاسر التي كانت تقتصر على حمامات دورها : على ان حمامات حلب الآن التي هي ٤٢ حماما تزيد على كفاية سكان حلب فضلاً عن كونها غير كافية لهم فان الكثير منها يشكو اصحابها الكساد وقلة الوراد مع انه لا يستعمل منها سوى خمسة او ستة ابازن وذلك اقل من نصف ما فيهـا من الابازن فان كل حمام يشتمل على اثني عشر ابزنا ومن الضروري ان تكون ابازن الحمامات التي عدهـا ابن شداد كانت تستعمل كلها ولا تفي بحاجة اهل حلب كما هو صريح عبارة ابن شداد

عدد سكان حلب في اواخر القرن العاشر

لم اظفر بقول صريح استبين منه عدد سكان مدينة حلب فيما مضى من

القرون السابقة على القرن العاشر : سوى اني قرأت في تذكرة دارفيو كلاماً يستفاد منه ان عدد سكان حلب في اواخر القرن العاشر يتراوح بين ٢٨٥ و ٢٩٥ نسمة من كل جنس وملة من ذلك (٤٠) الفا نصارى و (٢٠) الفا يهودا والباقي مسلمون

وقال دارفيو في موضع آخر من تذكرته في اثناء كلامه على ما يستهلك في ايامه في حلب من المآكل كاللحوم والبقول التى حملته كثرتها على الاستغراب - لا جرم ان تستهلك هذه المقادير العظيمة من المأكولات في مثل هذا البلد العظيم الذي هلك من اهله في الطاعون الذي دهمه سنة ١٠٨٠ مائه الف نسمة ثم شوهدت ازقته بعد ثمانية ايام من انقضاء الطاعون غاصة بالناس كما كانت قبلا بحيث لم يظهر فيها هذا النقص العظيم

عدد سكان حلب سنة ١٢٣٧

ذكر في كتاب اللغات التاريخية والجغرافية التركي العبارة في باب الحاء في الكلام على حلب — ان عدد اهلها قبل زلزال سنة ١٢٣٧ كان نحوا من اربعمائة الف اما الآن يعني سنة ١٢٩٨ فهو نحو من ١٢٠ الف نسمة

احصاء عدد سكان حلب في ايام الحكومة العثمانية

في سنة ١٢٦٤ امرت الحكومة العثمانية نامق باشا بالسفر الى حلب لاجل احصاء عدد سكانها فحضر اليها واحصى سكانها الذكور دون الاناث:

ونحن لم نطلع قبل هذا الاحصاء على غيره في ايام الحكومــة المذكورة: والظاهر ان الناس كانوا في تلك الايام يمتنعون عن تسجيل اسمائهم في سجلات الحكومة فراراً من الجنديـة وتخلصاً من الضرائب التى كانوا يتخوفون من طرحها ولذا كان احصاء النفوس في تلك الايام امراً يحق له الاهتمام وان يندب اليه احد اعاظم الرجال. وكان الناس بعد رضائهم بتسجيل اسمـائهم يرون من العار تسجيل اسماء نسائهم فكان يصعب على الرجل جداً ان يصرح باسم زوجته او بنته او اخته ولهـذا لم تتمكن الحكومة الا من احصاء عدد الرجال فقط في هـذا الاحصاء والاحصاء الذي كان بعده سنة ١٢٧٨: ثم في سنة ١٢٩٩ تمكنت من احصاء عدد النوعين وكانت افكار الناس قد تنورت قليلا وادركوا ان لا عيب ولا حيف في تسجيل اسماء نسائهم في سجلات الحكومة وفي سنة ١٣١٠ وقع احصاء آخر ثم في سنة ١٣٢٠ وقع احصاء خامس وهو آخر احصاء كان في ايام الحكومة العثمانية

على ان نتيجة جميع هذه الاحصائيات قريبة من بعضها فان عدد سكان حلب في جميعها كان يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٨ الف نسمة ما بين ذكر وانثى

وهذا بيان في عدد سكان مـدينة حلب وسكان ملحقاتها حسب الاحصاء الواقع في سنة ١٣١٠ وهو

مدينة حلب « ١٠١٠٣١ » قضاء كلز « ٧٢٠٦٦ » قضاء اسكندرون « ١١٧٥٥ » قضاء انطاكية « ٦١١٩٣ » قضاء الشغر « ٢٥٥٠٧ » قضاء

المعرة « ٤٥٧٧ » قضاء عينتاب « ٨٠٩٣٨ » قضاء بيلان « ٨٥٨٨ » قضاء جبل سمعان « ٢١١٣١ » قضاء الرقة « ٤٨٠٢ » قضاء حارم « ٢٥٢٦١ » قضاء الباب « ٢٢٠٣٠ » قضاء منبج « ٦٤٦٦ » قضاء ادلب « ٤٧٠٢٩ » قضاء اورفه « ٥٧١٠٨ » قضاء البيره « ٢١٨٥٩ » قضاء قلعة الروم « ٢٢٨٣٦ » قضاء سروج « ٨ ١٧٣ » قضاء مرعش « ٥٢٢٩٢ » قضاء البستان « ٣٩٧٤٦ » قضاء الزيتون « ١٦٥١٨ » قضاء بازارجق « ١٨٠٥١ » قضاء اندرين « ١٦٦٠٠ »

فمجموع سكان ولاية حلب بمقتضى هـذا الاحصاء (٧٦٤٧٠٢) الذكور منهم (٣٩١٤٧٩) والاناث (٣٧٣٢٢٣) نسمة : وهذا العدد دون حقيقته بكثير فان العدد المكتوم لا يقل عن ثلثه حاشا الاعراب والتركمان الرحل النزل الذين يتجولون في ولاية حلب ومفاوزها فانهم لم يسجل من اسمائهم خمسة في المائـة لا جرم ان التسجيل لو كان عاماً مستوعباً جميع سكان حلب وملحقاتهـا لما كان يقل مجموعه عن مليون وزياده

وهذا جدول في احصاء سكان دولة حلب سنة ١٩٢٢ م ١٣٤٠ هـ :

مدينة حلب

الذكور	الاناث	الامة
٤٦٢٣٨	٥١٣٦٢	اسلام
٠٣٥٨٦	٠٣٨٩٥	روم كاثوليك
٠١٧٤٧	٠١٨٧٥	ارمن 〃
٠١١٧٨	٠١١٩٩	سريان 〃
٠٠٦١٢	٦١٤	روم ارتود كس
١٣٩٦	١٤٠٨	ارمن 〃
٣٢٧	٣٣٦	سريان 〃
٩١٢	٩٨٥	موارنة
٣٤٣	٣٧٠	كلدان
٣٩٤	٤٥٩	لاتين
٢٣٩	٢٤٢	بروتستانت
٣١٥٠	٣٤٣٠	موسوي
٩٣٠٠	١٠٧٠٧	غرباء
١٨١٠	٨٤٢	اجانب
٤١٠٢	٣٦٩٠	غائبون
٧٥٣٣٤	٨١٤١٤	الجمع

قضاء جبل سمعان

الذكور	الاناث	الامة
٢١٧٦٦	٢٥٥٧١	اسلام
٨٠١	٧٠٠	غرباء
٨٥	٧٠	غائبون
٢٢٦٥٢	٢٦٣٤١	الجمع

قضاء ادلب

الذكور	الاناث	الامة
٢٠١٠٢	٢١٦٥٤	اسلام
٢٩٤	٣٠٥	روم ارتود كس
٨٠	٧٣	غرباء
١٤٨	٢	غائبون
٢٠٦٢٤	٢٢٠٣٤	الجمع

قضاء المعره

الذكور	الاناث	الامة
٨٨٠١	٩٦٤٩	اسلام
٦٣	٥٦	روم ارتود كس
١	٠٠٠	غرباء
٨٨٦٥	٩٧٠٥	الجمع

قضاء حارم

الذكور	الاناث	الامة
١٠٧٧٤	١٠٧٨٢	اسلام
٩	٦	غرباء
٢٠١	١٠١	غائبون
١٠٩٨٤	١٠٨٨٩	الجمع

قضاء جسر الشغر

الذكور	الاناث	الامة
٦٩٧٦	٧٤٧٣	اسلام
٤٧١	٤٧٤	روم ارتود كس
١٧	١٧	ارمن 〃
٤٠٣	٤٠٧	لاتين
٧٨	٧٢	غرباء
٢٣٦	٠٠٠	غائبون
٨١٨١	٨٤٤٣	الجمع

قضاء عزاز

الذكور	الاناث	الامة
٩٩٩٨	١١٤١٨	اسلام
٤١١	٥٠	غرباء
٤	٠٠٠	غائبون
١٠٤١٣	١١٩٢٨	الجمع

قضاء كرد طاغ

الذكور	الاناث	الامة
١٠٣٤٥	١١٣١٩	اسلام
٨٧	٧٠	غرباء
٢	٠٠٠	غائبون
١٠٤٣٤	١١٣٧٩	الجمع

قضاء الباب

الذكور	الاناث	الامة
٩٩٩٥	١٢٣٥٨	اسلام
٣	٣	روم ارتودكس
٣٧	٣٦	ارمن «
١		سريان «
١	٣	كلدان
٥٧	٤٨	موسوي
٢٣٥	٢٥٨	غرباء
١٠٣٢٩	١٢٧٠٦	الجمع

قضاء منبج

الذكور	الاناث	الامة
٨١٦٧	٩٧٢٩	اسلام
٥٢٤	٤٥٧	غرباء
١٥٦	١٢٨	غائبون
٨٨٤٧	١٠٣١٤	الجمع

قضاء جرابلس

الذكور	الاناث	الامة
٨٠٢٥	٨٢٧٥	اسلام
٥	٣	روم كاثوليك
١٨	٢٠	ارمن «
١٠	٣	سريان «
٢	٠٠٠	روم ارتودكس
٣١٩	١٩١	ارمن «
٥	٢	سريان «
١	٠٠٠	موارنة
٨	١	كلدان
٥	٦	لاتين
١	٠٠٠	بروتستانت
٨	٥	موسوي
٨٤٠٧	٨٥٠٦	الجمع

لواء دير الزور

الذكور	الاناث	الامة
٥٦١٤	[illegible]٩٣٠	اسلام
٣٨	٤٤	ارمن كاثوليك
٧٣	٧٢	سريان «
٢٧	١٩	ارمن ارتودكس
٣٨	٣٣	غرباء
٥٧٩٠	٦٠٩٨	الجمع

قضاء بوكمال

الذكور	الاناث	الامة
٤٩٥	٤٩٢	اسلام

قضاء الميادين

الذكور	الاناث	الامة
١٣٤٣	١٤٠٩	اسلام

قضاء الرقة

الذكور	الاناث	الامة
٧٠١	٨٢٢	اسلام

﴿ تنبيه ﴾ لم يحص من لواء الزور في هذا الجدول سوى سكان مركز اللواء اي مدينة الدير وسوى سكان مراكز الاقضية التي هي بوكمال والميادين والرقة : واما بقية سكان هذه الاقضية فان احصاءهم يكاد يكون متعذراً لانهم اعراب رحل نزل

والاقضية الثلاثة وهي قضاء انطاكية وقضاء اسكندرون وقضاء بيلان لم يباشر احصاء سكانها حتى الآن فهي غير داخلة في هذا الجدول و ينبغي ان يعول في احصاء سكانها على البيان السابق ريثما تحصى من جديد

ثم ان عدد الغرباء في حلب المبين في الجدول هو دون حقيقته فقد علمنا عن يقين ان عدد مهاجري الارمن الان في حلب يبلغ نحو ستين الفا وعدد المهاجرين من بقية الامم كالسريان القادمين من ماردين واطرافها والاتراك المهاجرين عن بعض بلاد الاناضول فراراً من الجندية يزيد على عشرة الاف نسمة . لا جرم ان الاحصاء الاخير لو كان مدققاً لبلغ عدد سكان حلب نحو مائتي الف وزيادة

موظفو الحكومة في مدينة حلب وولايتها ايام الدولة العثمانية

الحكومة في الولايات ايام الدولة العثمانية تطلق على مجموع من المستخدمين يتألف من جندية سيأتي الكلام عليها ومن ملكية هي

مجلس الادارة

في مركز كل من الولاية واللواء المعروف بالسنجق والقضاء المعروف بالقائمقامية – مجلس كان يعرف بالمجلس الكبير وكان قبل ان تشكل العدلية يتطفل على وظيفة القاضي فيتعرض في بعض الاحيان لفصل الخصومات وينظر في مسائل الحقوق والجنايات ثم لما شكلت العدلية سمي مجلس الادارة واقتصر على النظر في الامور العمومية المتعلقة باحوال المأمورين ومصالح الولاية واللواء والقضاء وجباية الاموال العشرية والمرتبات الاميرية والنظارة العامة على جميع الدوائر الملكية فيما ليس له تعلق وارتباط بالحقوق والجنايات المختصة بمحاكم العدلية والمحكمة الشرعية

رئيس هذا المجلس في مركز الولاية هو الوالي واعضاؤه الطبيعية (وهم الذين لا تكون عضويتهم بالانتخاب كل سنة) – النائب اي القاضي والدفتردار اي ناظر مال الولاية والمكتوبي والمفتي ومأمور الدفتر الخاقاني اي مأمور تسجيل الاملاك ومدير الاوقاف وهو والمأمور المذكور قبله يحضران المجلس حين المذاكرة بما يتعلق بدوائرهما فقط

والاعضاء المنتخبة لهذا المجلس ستة ثلاثة مسلمون ونصرانيان ويهودي:

و يتناوب الترداد على المجلس رئيس كل طائفـة من الطوائف المسيحية والغالب ان يكون مطران الطائفة وهو من جمـلة الاعضاء الطبيعية : ولهذا المجلس جمعية لمحاكمة المأمورين الصغار الذين يكون تعيينهم دون ارادة سنية اي غير مقرون بامر سلطاني وتسمى هذه الجمعية الهيئة الأتهامية رئيسها القاضي والمدعي العام فيها احد اعضاء المجلس المنتخبة ولها من اعضائه ايضاً عضوان مسلم ونصراني ولها مستنطق وكاتب ضبط

وهذا احصاء في بيان عدد المواد التي قام بها هذا المجلس سنة ١٣١٨ رومية ١٣٢١ هجرية

عدد المواد	
٢٣٧٥	الاوراق المحولة الى مجلس الادارة
٢١٥٢	« الصادرة من المجلس تحت قرار
٨٤٦	المضابط المحررة من المجلس الى الدوائر العليا وغيرها
٥	الاعلامات المحررة من دائرة محاكمات المجلس
٣٠	المضابط المحررة في دخول العساكر المتطوعة
٥٤٠٩	

محاسبة الولاية

وظيفة هذه الدائرة ضبط الدخل والخرج ورئيسها الدفتردار ولها مميز دون الدفتردار وكاتب واردات ومعاون له وكاتب المعاملة الجارية ومقيد واردات اللواء ورفيق له وكاتب يومية ورفيقان ومقيد نفقات

ومعاونان له ومسجل قيودات ومقيد نفقات اللواء ومعاون له ومقيد نفقات المركز ومعاونان وكاتب حساب العدلية وكاتب المصالح الجارية ومعاونان ومقيد اوراق ومعاونان وصاحب دفتر ورفيق له وامين صندوق وهاك الميزانية الماليـــة المتعلقة بهذه الدائرة وتعرف بالبودجه وهي ميزانيـــة سنة خمس وثلاثماية والف رومية

رسم الاملاك والعقارات غروش	رسم التمتع غروش	اسماء الاقضية	رسم الاملاك والعقارات غروش	رسم التمتع غروش	اسماء الاقضية
١٨٤٢١٩٥	٥٥٨٦٢٧	حلب	٢٣٠٠٠٣	٠٠٠٠٠	الرقه
٤٧٧٣٥٩	٤٠١٠٥٠	انطاكية	٢٥٦٣٤٥	٠٠٠٠٠	جبل سمعان
٥٣٧٦٢٤	٥٥٧٦٤٦	عينتاب	١٧٧٥٠٠	٤٥٠٠٠٠	مرعش
٦٢٨٤٩٥	٢٤٩٨٠٠	كلس	١٧٥٠٠٠.	٣٦٧٠٠٠	البستان
٤٤٢٠٠٠	١٥١٠٠٠	ادلب	٤٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	زيتون
٢٤٤٢٦٩	٢٨١٦٩	الباب	٧٧٠٠٠	٦٣٠٠٠	اندرين
٢٥٩٠٠٠	١٠٠٠٠٠	جسر الشغر	١٥٠٠٠٠	٢٨٨٠٠١	بازارجق
٢٩٤٥٠٠	١٣٥٠٠٠.	حارم	٣٥٨١٥٩	٥٤٦١٧٣	اورفه
٣٢٦٢٤٥	٤٥٧٥٠	المعره	٢٠٠٨٤٩	٦١٦٦٧	البيره
٦٥٠٥٠	٧٤٧٣٥	بيلان	١٧٩٣١٩	١١٤٧٤٧	قلعة الروم
٩٧٣٥٢	١٠١٤٧٠	اسكندرون	٢٤٥١٨٥	١٢٤٧٥٤	سروج
٨٨٦٧٦	٠٠٠٠٠	منبج			

اعشار السنة المذكورة

الاعشارالتي تلزم مقطاما	الاعشارالتي تجبى امانة	اسماء الاقضية
غروش	غروش	
١٤٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	حلب
١٥٧٧٢٤١	٢٣٥٥٤٠	انطاكية
١٨٠٠١٣٣		عينتاب
٢٢٠٠٠٠٠		كلس
١٥٢٠٠٧١		ادلب
١١٣٠٣٤٥		الباب
٨٣٠٠٠٠		جسر الشغر
١٢٠٠٠٠٠		حارم
٩٥٦٥٢٢		المعره
٢١٠٠٠٠		بيلان
٤٢٧٤٥٩		اسكندروز
٢٢٥٠٠٠	٧٥٠٠٠	منبج

اعشار السنة المذكورة

الاعشارالتي تلزم مقطوعا	الاعشارالتي تجبى امانة	اسماء الاقضية
غروش	غروش	
		الرقة
١٠٨٧٠٠٠		جبل سمعان
٩١٥٠٠٠		مرعش
٧٩٠٠٠٠		البستان
٢١٠٠٠١		زيتون
٣٢٥٠٠٠		اندرين
٣٦٠٠٠٠		بازا جق
١٥٥٠٣٦٨		اورفه
٥٦٣٠٧١	٤٣٤٧٨	البيره
٦٠٩٧١٩		قلعه الروم
٥٨٦٩١٢		سروج

الجزية	رسوم الاغنام	الاقضية
غروش	غروش	
٥٠٨٧٥٦	١٢٥٠٠٠٠	حلب
١٣٩٥٨٩	١٧٤٢٦٦	انطاكية
٢٩٩٨٩٥	٢٧٣٠٢٤	عينتاب
٦٠٦٤٠	٦٠٠٠٠٠	كلس
١٢٣٠٠	٢٠٠٠٠٠	ادلب
	٧٠٠٠٠	الباب
٦٤٠٠٠	١٧٠٠٠٠	جسر الشغر

الجزية	رسوم الاغنام	الاقضية
غروش	غروش	
	٢٤٠٠٠٠	حارم
٦٣٨	٤٧٠٠٠٠	المعرة
٢٤٤٣٦	١٢٣٠٠٠	بيلان
٣٠٥٨٥	٥٧٥٥٥	اسكندرون
	٣٤٠٠٠٠	منبج
	٤٥٠٠٠٠	الرقه
	٧٥٠٠٠١	جبل سمعان

الجزية	رسوم الاغنام	الاقضية
غروش	غروش	
٣١٠٠٠٠	٢٥٥٠٠٠	مرعش
٣٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠	البستان
١٩٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	زيتون
٥٧٠٠٣	٢٢٠٠٠٠	اندرين
	٢٦٥٠٠٠	بازارجق
٢٢٧١٤٨	١١٢٩٢٥٨	اورفه
٢٣١١١	١٤٢١٩٨	بيره جك
١٢٢٥٩	٢٣٧٤٨٧	قلعة الروم
٧٠٣	٧٦٦٢٨٠	سروج

رسم الجمال سنة ١٣٠٤

غروش	
٧٤٠٠٠٠	عشائر اورفه
٤٧٧٠	التجار
١٨٠٤٠	مسلخ حلب
٥٥٨٠	المعره
١٥٦٥٠	منبج
٤٨٦٩٠	اورفه

الرسومات المتنوعة عن سنة ١٣٠٥ رومية

غروش	
٥٧٧٢٠٠	رسوم القبان
١٥٢٨٤٤	الذبحية مع صيدية سمك
٦٥٩٧٠	رسم الكيل
٦٠٢	بدل القوجانات الضائعة
١٩٢٢٧٥	بقية الرسومات
٢٠٠٥٠٣	ثمن تذكرة الاملاك التي لها قوجان
٥٠٠	الجزاء النقدي
٣٣٨٠	اسكونطو نقدية
٢١٣٥	محاصيل اللقطه
٥٨٠٤٥	〃 النفوس
٣١٢٢٤٢١	حصة المعارف والمنافع من الاعشار
٣٢٤٢٦	فوائض الاعشار
٢٩٩٣٢	الاستردادات
٧٠٧٦	عشر المعاش
١٨٩٤٦٥	عوائد تقاعد الصندوق
٢٥١٣٤	بقية المحاصيل

بيان جمع المجموع

غروش	
٧٤٢٥١٢٥	جمع رسم الاملاك والعقارات
٤٤٣٨٥٨٩	جمع رسم التمتع
١٩١٤٣٨٤٣	〃 الاعشار المقطوعة
٤٥٤٠١٨	〃 〃 التي جبيت امانة
١٩٩١٠٦٣	〃 الجزية عن حلب وتوابعها من الاقضية والالوية
١٩٤٦٣٠٦٩	〃 رسم الاغنام
٨٣٢٧٣٠	〃 رسم الجمال عن سنة ١٣٠٤
٤٥٥٩٩٠٨	〃 الرسومات المتنوعة
٥٨٣٢٠٣٤٩	الجمع

هذا جميع دخل الولاية الذي اخذ بواسطة قلم المحاسبة عن سنة ١٣٠٥ الا رسوم الجمال فانها عن سنة ١٣٠٤ واما خرج الولاية النافذ بواسطة الدائرة المذكورة فقد بلغ في هذه السنة اعني سنة ١٣٠٤ هذا المبلغ وهو ١١٤١٦١٨٥٢ قرشاً

« قلم المحاسبة هذا هو الذي كان يطلق عليه في ايام الحكومة العثمانية لفظة المالية وصندوقه هو الذي كان يطلق عليه اسم الخزينة الجليلة »

ارتفاع مدينة حلب ايام الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي

قال ابن شداد ذكر منتخب الدين ابو زكريا يحى ابن ابي طي النجار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه عقود الجواهر في سيرة

الملك الظاهر – حدثني كريم الدولة ابن شرارة النصراني وكان مستوفي حلب ان ارتفاع عمل حلب سنة تسع وستمائة في ايام الملك الظاهر دون البلاد الخارجة عنها والضياع والاعمال – يبلغ ستة الاف الف وتسعمائة الف واربعا وثمانين الفا وخمسمائة درهم : قال ومما احطت به علما في ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع حلوله بدمشق وخلو حلب منه يقبض له على ما يفصل

دار كورة (الف الف ومائتا الف) العشر (ستمائة الف) الوكالة (مايتا الف) سوق الخيل والجمال والبقر (ثلثمائة الف وثمانون الفا) دار كوره الجوانية (ثلثمائة الف وخمسون الفا) البطيخ (مائة الف) دار كوره البرانية (ثمانون الفا) العنب (كذا) الحصر (خمسون الفا (المدبغة (مائة الف وخمسون الفا) دكة الرقيق (مائة الف) صبغ الحرير (ثمانون الفا) سوق الغنم (اربعمائة الف وخمسون الفا) سوق التركمان للغنم (ثلثمائة الف) عرصة الخشب (خمسون الفا) ضمان الاوتار (اربعون الفا) المسابك (خمسة الاف) البيلونة (عشرون الفا) سمسرة الخضر (عشرون الفا) البساتين (خمسون الفا) دار الضرب (مائة الف) الدباغ (اربعمائة الف) الحكورة (مائة الف) ذخيرة الحطب والفحم (عشرون الفا) المصابن (عشرة الاف) عداد العرب (مائة الف) الملح المجلوب (ثلثمائة الف وخمسون الفا) المسالخ (مائة الف) الاختبار بخان السلطان (مائة الف) القلي (عشرون الفا) السامة (مائة الف) عداد التركمان (مائة الف وخمسون الفا) وغنم ثلاثون الفا قيمتها (ستمائة الف) الخوابي (مائة

الف) الفرح واللطف (ستمائـة الف) خان السلطان (ثمانون الفا)
السجون (ستون الفا) تجزية الذمة (عشرون الفا) النيل (عشرون الفا)
الصابون (خمسون الفا) الحديد (خمسون الفا) القنب (خمسون الفا)
الحرير (ثمانون الفا) الحراج (ثلاثون الفا) ضمان المزابل (عشرة الاف)
المواريث الحشرية تقديرا لا تحريرا (ثلثمائة الف) درهم

قلم المكتوبي

وظيفته كتابة ما يأمر به الوالي من الكتب والرسائل الى العاصمـة وملحقات الولاية وقد ينوب رئيسه المعروف بالمكتوبي عن الوالي بالتوقيع على القصص المعروفة باسم عروض الحال واحدها عرضحال : رئيس هذا القلم المكتوبي وكان يسمى سردارا وله معاون ورئيس مسودين وهم ستة ونحو خمسة عشر مبيضا

قلم مجلس الادارة

وظيفته كتابة ما يقرره المجلس المذكور وتقييد مـا ينفذ اليه من الاوامر والمراسلات وله كاتب اول وثان ومقيد واربعة كتاب

قلم الاوراق

وظيفته حفظ الاوراق التي تقدم لبعض دوائر الملكية وتوزيعها على محالها وله مدير وستة كتاب

وهذا احصاء في بيان عدد المخابرات الواردة بواسطة هـذا القلم الى

مقام الولاية والصادرة منه سنة ١٣١٨ رومية الموافقة سنة ١٣٢١ هـ

عدد الوارد	عدد الصادر	
٠١٢	٠١٣	مقام الصدارة
٥٩٧	٣٤٤	نظارة الداخلية
١٠٨	١١٦	نظارة المالية
٠٧٨	٠٨٢	نظارة الاوقاف
٧٩٤	٨٢٣	بقية الدوائر العالية
٣٠٧	٣١٨	الولايات ومشيريات الفيالق
١١٦٨	٢٠٩	مشيرية الفيلق الخامس
٣٧٠٦	١١٣٢	قيادة فوق العادة والنظامية وباقي المحلات
٠٠٤٠	٠٠٤٧	متصرفية الزور
٠٥٨٧	٠٦٠٧	متصرفية مرعش
٠٥٨٢	٠٧٤٤	متصرفية اورفه
٠٤٢٩	٠٥٤٣	قضاء عينتاب
٤٥٦	٠٦٢٩	قضاء كلس
٣٢٧	٠٤٧٠	قضاء اسكندرونه
٣٣١	٠٤٤٥	قضاء ادلب
٢٩٠	٠٣٤٧	قضاء حارم
٧٢٠	٠٢٦٩	قضاء بيلان
٢٥١	٠٢٧٧	قضاء المعره
٣٣٣	٠٧٦٨	قضاء الباب
٢٦٠	٠٢٠٠	قضاء الرقه
٣٦٣	٠٥٤٠	قضاء جبل سمعان
٣٦٤	٠٥١٣	قضاء منبج

عدد الوارد	عدد الصادر	
٠٠	٠٤٣١	اوامر عمومية الى ملحقات الولاية
٨١	٠٠٤١	نظارة الديون العمومية بحلب
٠٨١	٠٠٢١	نظارة الريجي بحلب
٢٥٢٦	٤٥٦٧	مخابرات الولايات الشاهانية بالتلغراف والملحقات
٧٨٨٩	٠٠٠٠	عروض حال
٢٨٢٣٦	١٥٩٧١	الجمع

اوضة الترجمة

وظيفتها تبليغ اوامر الوالي قناصل الدول وتقديم رسائل القناصل الى الوالي وحفظ اسماء التبعة الاجنبية ولها ترجمان وكاتب وملازمان

ادارة الاملاك

وظيفتها تسجيل كل ملك على صاحبه بعد ان يسجل عليه في دائرة الدفتر الخاقاني المعروف باسم (طابو) وان تقدر قيمة الملك ليؤخذ عليه الرسم المعلوم المعروف باسم (ويركو) ولها مدير وكاتب ميزان وكاتب لكل دائرة من دوائرها الاربع وثلاثة رفقاء وملازمان وصاحب دفتر ولها مخمنان من البلدة يخدمان نصف السنة مجاناً وفرقة سيارة مؤلفة من محرر اول وثانٍ ومقيدين ومساحين

ادارة البرق والبريد

هي الدائرة التي كانت في ايام الحكومة العثمانية تعرف بدائرة البوسته

والتلغراف · لها مدير اول ومفتش ومعاونان وكاتب اول للمدير الاول ورفيق له وكاتب محررات ومدير مركز ورفيق له ورئيس مخابرات وعشرة مخابرين باللغة التركية وثلاثة تلامذة واربعة مخابرين باللغة الفرنسية ومصلح آلة ومدير بريد في المركز وكاتب ومفيد

واليك ميزانية هذه الدائرة عن سنة ٣٠٥ رومية ويدخل فيها ميزانية ولاية آدنه لان ادارتها منوطة بالمدير الاول الذي مركزه في حلب وهي :

الدخل ٣١٧٦٥٨٠ والخرج ١٣٦٣٦٤٩ والفضلة ١٨١٢٩٣١ قرشاً

اما عدد المراكز التلغرافية في ولاية حلب فهي : حلب واسكندرونة وكل منهما يخابر باللغة التركية والعربية والفرنسية واللغات الاجنبية وادلب والمعرة وانطاكية وجسر الشغر وقرية عمر اغا في العمق قرب الحمام وكلز وعينتاب ومرعش والبستان والبيره واورفه وجوبان بك وكلها تقتصر على المخابرة باللغة التركية والعربية

ادارة الاوقاف

سنتكلم على وظيفة هذه الادارة في الفصل الذي عقدناه تحت عنوان (الاوقاف وادارتها) في الجزء الثاني · ونقول هنا : لهذه الدائرة رئيس يعرف باسم محاسب او مدير وكاتب محاسبة وكاتبان وامين صندوق وهذه ميزانيتها عن سنة ١٣٠٤ رومية

الدخل في حلب ٤٩٠٨١٦ وفي الملحقات ٣٥٥٨٣٣ والخرج في حلب ١٤٤٦٢٦ وفي الملحقات ٨٠٠٣٥ قرشاً

نظارة النفوس

وظيفتها تسجيل اسماء المواليد والوفيات واعطاء تذاكر السفر وتقديم دفاتر الى جهة العسكرية باسماء الشبان الذين تبلغ اعمارهم حد الاخذ الى الجندية : ولها ناظر وكاتب اول ومعاون : ودخل هـذه الدائرة يسير يجمع من ثمن تذاكر النفوس الذي هو قرش واحد عن كل تذكرة ومن ثمن تـذاكر الطريق الذي هو عشرة قروش عن كل تذكرة ورواتب موظفيها تؤخذ من صندوق المال

ادارة الدفتر الخاقاني

وتعرف باسم ادارة الطابو وسميت في هـذه الايام بادارة التمليك : وظيفتهـا تسجيل الاملاك المسقفات والمستغلات على اسمـاء مالكيها والمتصرفين بها وهي تأخذ على ذلك مقداراً معلوماً من الرسوم وتسلمها لصندوق المال وتأخذمنه مرتباتها كالدائرة التي ذكرت قبلها والمستخدمون في هذه الدائرة هم مأمور وكاتب اول ومعاون له وكاتب املاك وطابو ولها لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء تحت رآسة الماضي وظيفتها استماع الايجاب والقبول من المتبايعين وتدقيق معاملات انتقال الملك والعقار من الوارث الى المورث : وهذه ميزانيتها عن سنة ١٣٠٥ رومية باعتبار جميع الولاية

الدخل ٤٨٦٨١٤ والخرج ٤٣٦١٤٥

المصرف الزراعي المعروف باسم بنك الزراعة

وظيفته النظر فيما ينفع الزراعة والفلاحة واقراض المعوزين من الزراع نقوداً لها فائض معلوم : وله مأمور وكاتب اول واربعة كتاب وله مجلس ادارة له رئيس وكاتب وثمانية اعضاء مسلمون ونصارى ومن جملتهم مأمور المصرف ومفتش الزراعة

ادارة الغابات المعروفة باسم الارمان

وظيفتها النظر في الغابات الجبلية التي يقطع منها الخشب والحطب لتأخذ رسوماً معلومة على المقطوع وتتداول فيما هو الانفع للغابات ولها مفتش وكاتب ومأمور يقال له اوندلق وشحنتان يقال لهما قوجية : وهذه الادارة والمصرف الزراعي الذي ذكر قبلها حادثان

قومسيون الچفتلك الهمايوني

وظيفته النظر والبحث فيما ينفع الچفتلك والاملاك السلطانية الخاصة بالسلطان عبد الحميد : رئيس هذا القومسيون اي اللجنة الوالي واعضاؤه القاضي والدفتردار ومدير الاملاك السنية : وقد تكلمنا على الچفتلك الهمايوني في حوادث سنة ١٣٢٦ من الجزء الثالث فاغنى ذلك عن الكلام عليه هنا

لجنة النافعة

وظيفتها المذاكرة في اصلاح الطرق والمعابر ورئيسها الاول الوالي

ولها رئيس ثانٍ وكاتب وسبعة اعضاء مسلمون ونصارى وستة مهندسين احدهم رئيس عليهم

لجنة تحصيل البقايا

وظيفتها جباية مطاليب الدولة من ذويها ورئيسها الوالي ولها كاتبان واربعة اعضاء الدفتردار ومدير الويركو ومدير الدفتر الخاقاني واحد اعضاء مجلس الادارة

لجنة التحصيل العمومي

وظيفتها جباية مطاليب الدولة في حين استحقاقها في ذمة ذويها رئيسها اميراللواء العسكري ولها كاتب واربعة اعضاء قائد الجندرمة ومدير الويركو وعضوان من اعضاء مجلس الادارة

لجنة تسجيل الاحوال

وظيفتها تدقيق تراجم احوال المستخدمين : ولها رئيس هو المكتوبي واعضاء وهم مميز المحاسبة ومميز المكتوبي ومدير الاوقاف

لجنة الاوقاف

وظيفتها المذاكرة في الوظائف والجهات التي يأخذ اصحابها رواتبهم عليها من ادارة الاوقاف والنظر في دفاتر الحساب التي يقدمها المتولون في دخل اوقافهم وخرجها والاشراف على الجوامع والمعابد التي هي تحت ادارة الاوقاف وتدقيق نفقاتها وما يصرف على تعميرها وتنويرها وفرشها

وغير ذلك : رئيس هذه اللجنة هو المفتي واعضاؤها ثلاثة منتخبون

دائرة البلدية

وظيفتها النظر في احوال البلدة خاصة من جهة تنظيف الازقة والشوارع ورشها وتنويرها في الليل وترميم ما خرب من البالوعات وفرش الازقة بالبلاط ومراقبة باعة المأكولات واعطاء الرخص بالتعمير بعد مراعاة عرض الطريق واستقامته وتعهد اصلاح قناة حلب وبقية مجاري المياه المستعملة وغير ذلك : ولها مجلس يتألف من رئيس وثمانية اعضاء احدهم مسيحي والآخر يهودي وباقيهم مسلمون والكل يعينون بالانتخاب وليس للاعضاء راتب بل هم يستخدمون مجاناً سوى الرئيس وسوى ان احدهم اذا عينه المجلس للكشف على عمل له ان يأخذ اجرة قدرها نصف ذهب عثماني من صاحب العمل او من صندوق البلدية اذا كان العمل مختصاً بها ولها من المستخدمين كاتب اول ومعاون له وكاتب كشف وكاتب تنظيفات وامين صندوق وطبيب وجراح وصيدلي ومفتش وصاحب مضخة لاطفاء ما يحدث من الحريق ونحو عشرين مباشراً يعرف باسم چاويش وممن له علاقة بهذه الدائرة طبيب الحجر الصحي المعروف باسم طبيب الكورنتينا

ومداخيل هذه الدائرة تجمع من رسوم وضرائب على الدواب المباعة وعلى الدواب المذبوحة وعلى كيول الغلات ودلالة سوق البدستان وعلى صناديق البترول وعلى القبان ولها املاك خاصة تجبى اجورها

ونصرفها في شؤنها . هذا المجلس كان تشكيله سنة ١٢٨٣ وهي السنة التي شكلت فيها ولاية حلب وكانت البلدة قبل ذلك تطمى الاقذار والاوساخ في ازقتها لان قضية الكنس والتنظيف كانت موكولة الى ذوق اصحاب المنازل والبيوت والحوانيت وقليل منهم من يبالي من الاوساخ ويحب النظافة وكان الكثير من مجاري المياه القذرة مكشوفاً تنبعث منه الروائح الخبيثة وتنتشر منه جراثيم الامراض فكانت الصحة العامة في حلب غير جيدة وكانت الاوبئة الجارفة والامراض القتالة في توال وتعاقب كما ستقف عليه في الباب الثالث وكان المستبدون واصحاب الوجاهة والكلمة النافذة يزحفون ببانيهم وعمائرهم على الطرقات بقدر ما تسمح لهم قوة تسلطهم فكان الكثير من المسالك والشوارع العامة ضيقاً حرجاً يعسر المرور منه على الناس بله الجمال والدواب الموقرة بالبضاعة الضخمة كالحطب والفحم

كان دخل البلدية قبل الحرب العامة يتراوح بين سبعة آلاف وعشرة آلاف ذهب عثماني ثم بعد انتهاء الحرب زاد زيادة عظيمة فصار يتراوح بين ٣٥ الفا و ٤٠ الف ذهب عثماني

جدول اجمالي في عدد جماعة الدرك المسمى عند الاتراك بالضابطه او الجندرمه وذلك سنة ١٣٠٧ رومية وهو

قائد مشاة (١) : اميرالاي (٢) احدهما للمشاة والآخر للفرسان : يبناشي (٤) احدهم للمشاة والثلاثة للفرسان : كاتب طابور (٤) احدهم للمشاة والثلاثة للفرسان : يوز باشي (٢٣) تسعة منهم للمشاة و ١٤

للفرسان : ملازم اول (٢٣) تسعة منهم للمشاة و ١٤ للفرسان : ملازم ثانٍ (٢٣) كذلك : چاويشيه (٩٢) منهم ٣٦ للمشاة والباقون للفرسان امناء البلوك (٢٣) تسعة منهم للمشاة والباقون للفرسان : اونباشيه (١٠٣) منهم ٧٣ للمشاة والباقون للفرسان اجناد المعروفون باسم انفار (٩٦٢) منهم ٤٧٥ مشاة والباقون فرسان : جباة المعروفون باسم تحصيلدارية (١٠١) منهم ٤٦ مشاة والباقون فرسان فجملة المستخدمين بالدرك (٢٤٠٢) شخصا

هذا العدد يقسم الى اربع كتائب جمع كتيبة يسميها الاتراك طابور وتقسم الى تسع زمر يسميها الاتراك بلوكا موزعة في حلب وجميع ملحقاتها في كل محل منها القدر الكافي : وقد بلغت نفقات هذه الطائفة سنة ١٣٠٧ رومية ١٩١١٩١٤ قرشاً الذي هو جزء من مئة جزء من الذهب العثماني

محكمة البداية

شكلت هذه المحكمة سنة ١٢٩٥ بدلاً عن مجلس التميز ولها معاون ومدع عام وتقسم الى دائرة حقوق ودائرة جزاء ولكل منها رئيس وعضوان مسلم وغير مسلم ولكل منهما ايضاً عضو ملازم له راتب من صندوق المال وهو ينوب عن احد جماعة المحكمة اذا غاب عنها ولكل دائرة كاتب اول يعرف باسم باش كاتب واربعة كتاب لضبط الدعاوي وظيفة هذه المحكمة فسل الخصومات في مدينة حلب ابتداء واعادة

المحاكمات التي تصدر من الاقضية التابعة ولاية حلب فتنقض الحكم الاول او تبرمه وهذه الاعادة يسميها الاتراك استئنافاً ويشترط في هذه الدعاوي ان يكون المبلغ المدعى به غير زائد على خمسة الاف قرش فاذا زاد على هذا المبلغ فللمدعى الخيار ان رضي ان تعاد الدعوى في هذه المحكمة فبها والا اعيدت في محكمة التمييز الكائنة في استانبول

لدائرة بداية الجزاء طائفة يسميها الاتراك هيئة اتهامية تتهم المدعي عليه بالجرائم المنقسمة الى نوعين احدهما يسمى جناية وهي الجريمة العظيمة والاخرى جنحة وهو ما يعد من صغار الذنوب

ومما يلحق بمحكمة البدايـة مأمور تنفيذ الاحكام المسمى عند الاتراك بمأمور الاجراء ومقرر اول وثانٍ يعرف كل منهما باسم مستنطق ومسجل صكوك يعرف باسم نوتير او بمأمور المقاولات ويسمى الآن كاتب عدل اخذاً من الاية القرآنية (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) له معاون ومباشر

لمحكمة البداية واقسامها وملحقاتها مداخيل زهيدة تؤديها الى صندوق المال وتأخذ منه نفقاتها وما عين لمستخدميهـا من الرواتب سواء كانت مداخيلها موفية بذلك ام كانت غير موفية سوى كاتب العدل فانه يأخذ نفقات دائرته ومرتبات مستخدميه على نسبة معلومة في المئة من مداخيل دائرته وما زاد عن ذلك يسلم بعضه الى صندوق المال وبعضه الاخر الى نظارة العدليـة لتسلمه الى مكتب الحقوق في استانبول — وهذا بيان مداخيل هذه الدائرة عن سنة ١٣٠٥ رومية في حلب

نفقات الدائرة (٤٣٤٥) حصة المـأمور (١١٦٦٨) المرسل نـقـداً

اوراقاً مالية الى نظارة العدليــة في استانبول (١٨٢٨) حصة صندوق المال في حلب (٣٤٠٥٢) قرشاً

اما المواد التي باشرتها المستنطقية الاولى في محكمـة بداية حلب سنة ١٣١٨ رومية فهي (٨٣٠٦) منها ما هو معدود من المواد الجنائية ومنها ما هو معدود من مواد الجنحه وبعضهـا من بقـايا مواد السنة ١٣١٧ وبعضها نقل الى سنة ١٣١٩ رومية

محكمة التجارة

لها رئيس وستة اعضاء ثلاثة مسلمون وثلاثة غير مسلمين ولها ديوان له كاتب اول ومعاون وكاتب ثانٍ وكاتبا ضبط وقد قـدم الى هذه المحكمة سنة ١٣٠٥ رومية ٧٢٠ دعوى فنظرت منهـا المحكمة في ٦٤٣ دعوى وابرمت ١٠١٢ قراراً في دعاوٍ نظرت فيهـا باقية من السنة ١٢٩٧ رومية وبلغت مداخيل المحكمـة في سنة ٩٦٢٦٢ ونفقاتها مع رواتب مستخدميها ٧٧٢٠١ فالفضلة ١٩٠٦١ قرشاً وهي المحكمة الوحيدة التي تفي مداخيلها بنفقاتها او تزيد عنها واما بقية محاكم العدلية والمحكمة الشرعية فان مداخيلها دون نفقاتها بكثير

المحكمة الشرعية

هي المحكمة الجارية تحت استقلال الحاكم الشرعي المعروف بالقاضي او بالنائب اي نائب شيخ الاسلام · وكانت قبل تشكيل العدلية تسمع فيها جميع انواع الدعاوي المتعلقة بالحقوق المالية والجنايات وبعد تشكيل

العدلية منعت عن سماع الدعاوي المتعلقة بالجنايات ثم منعت عن سماع الدعاوي المتعلقة بالحقوق المالية وقصرت على سماع الدعاوي المتعلقة بالوقف والتركات والزوجيات والطلاق والنفقة وتوجيه الجهات التي هي التولية والوظائف الدينية على شرط ان يجري امتحان صاحب الجهة بواسطة لجنة مؤلفة من بعض العلماء تحت رياسة المفتي تجتمع في دائرة الاوقاف

رئيس هذه المحكمة القاضي ولها كاتب اول ومعاون وكاتب ضبط وورقة الاذن بعقود الانكحة وكاتب ضبط واحضارية وقسام تركات ومسجل وكاتب ضبط ومحضر اول وعدة محاضرة

ادارة الاملاك السلطانية

وتعرف بادارة الچفتلك وظيفتها النظر في امور الاملاك الخاصة بالسلطان عبد الحميد خان الثاني ولها مدير وحاسب وكاتب تحريرات اول ومفتش ومهندس ولها لجنة رئيسها المدير واعضاؤها الحاسب ومن بعده ولها ديوان محاسبة له كاتب اول وثانٍ ومقيد ومبيضان ولها ديوان تحريرات ومسود اول وثانٍ ومقيد ومبيض وامين صندوق ولها شعبة ملحقة بها في كل من منبج وجبل العيس وجبل الاحص ولكل شعبة منها مأمور وكاتب وقولجي اي متجول وقد بلغت مداخيلها عن حلب وشعبها سنة ١٣٠٤ رومية ٦١٦٩٧٧ ونفقاتها ٣٥٥٢٥٧ فالفضلة ٤٢٦١٧٢٤

ادارة الديون العمومية

وظيفتها اخذ الرسوم عن المسكرات والحرير والافيون وصيد السمك من البحيرات والانهر واخذ قيمة الطوابع المعروفـة باسم **پول** واخذ قيمة الملح المستخرج من سبخة الجبول وصرف هذه الاموال والرسوم في وفاء ديون الدولة ولها مدير ومفتش اول ومـلازم وكاتب اول للمحاسبة ورفيق له ومقيد وكاتب تذكرة ومأمور على الپول وهو امين الصندوق وكاتب تحريرات ورفيق له ومقيد ومبيض ويلحق بهذه الادارة ادارة مملحة الجبول ولها مدير ومعاون مفتش وكاتب اول وثانٍ وكاتب اجمال وامين صندوق وقد بلغ دخلها في سنة ١٣٠٥ رومية ٤٢٨٩١٠٠ وخرجها ٩١٠٢٠٠ فالفضلة ٣٣٧٨٩٠٠ قرشاً

ادارة انحصار الدخان المعروفة بشركة رجي

وظيفتها ضبط التبغ المعروف بالتوتون ولهـا ناظر ومحاسب له رفيق اول وثانٍ وكاتب التحريرات التركية ورفيق ومأمور مستودع وكاتب محاسبة المستودع ومعاون لمأموره وامين صندوق ومأمور معمل وكاتب محافظة وهذه موازنتها الاجمالية عن سنة ١٣٠٥ رومية

الدخل ١١٦٨٧٩٠٥ الخرج ١١٣٠٨٥٢٥ الفضلة ٧٨٠٣٨٠

عسكرية ولاية حلب

مرجعها الجنـد الخامس المعروف باسم (بشنجى اوردى همايون)

الذي مركزه في دمشق الشام وهي نظامية ورديف فالنظامية لها فريق تحته رئيس اركان حرب وامير لواء وامير الاي فرسان ومشاة وخمسة بيكباشية اثنان فرسان واثنان مشاة وواحد مدفعي وقائممقام فارس ومدفعي واربعة امناء الاي واحد فارس وثلاثة مشاة وكاتبا الاي فارس وماشٍ وكلهم في حلب وامير لواء وقائمام ماشٍ وبيكباشي ماشٍ وكلهم في مرعش وبيكباشي ماشٍ في الزيتون واما الرديف فله في حلب وكيل قائد عام وامير لواء وامير الاي وقائمقام وبيكباشيان وله في كل من مرعش وانطاكية وكليس والمعرة وعينتاب والبيره وطرسوس وجبله واسكندرونة وقوزان بيكباشيان ومثلهما في كل من ادلب والبستان بزيادة قائممقام وله في كل من اورفه واطنه واللاذقية امير لواء وامير الاي وقائمام وبيكباشيان ومما يتعلق بعسكرية حلب المستشفى العسكري وجماعته طبيب اول وطبيب ميمنة وطبيب ميسرة ومدير وكاتب وامام وجراح اول وثانٍ وثالث وصيدلي اول وثانٍ وثالث

المكتب الرشدي العسكري

اسس هذا المكتب في حدود سنة ١٣٠٠ وقد المعنا الى ذلك في الكلام على محلة ساحة بزه في الباب الاول بعد المقدمة : لهذا المكتب مدير وعشرة معلمين معلم الرياضيات ومعلما العربية ليسوا من العسكرية ومعلم الفارسي والقواعد العثمانيه والرسم والخط التركي واملائه واللغة

التركية وجغرافيتها وله من الضباط يوزباشي وملازمان اولان وقد بطل هذا المكتب منذ نشوب الحرب العامة وبعدها صار محله مكتباً للصنائع

المكتب الرشدي الملكي

ذكرنا تأسيس هذا المكتب في الكلام على معارف حلب من هذه المقدمة وذكرنا في الكلام على المنصورية من الباب الاول انه الغي سنة ١٣٠٩ : كان له معلم اول وثانٍ وثالث ومعلم اللغة الفرنسية ومعلم خط واملاء ومعلم خط الثلث ومعلم رسم وبواب

الاجانب الموظفون في حلب

كان يوجد فيها قنسل لدولة اوستريا والمجر وهولاندا وقنسل لكل من دولة انكلتره وجمهورية فرانسه ودولة روسية ودولة ايطاليا ودولة ايران ودولة اسبانيا ودولة البورتكيز وقنسل واحد لحكومة اميركا ودولة بلجيكا ووكيل قنسل لدولة اسوج ونروج ووكيل قنسل لدولة اليونان ولاكثر هؤلاء القناسل وكلاء في البلاد العظيمة الملحقة بحلب كانطاكية وعينتاب واورفه ومرعش واسكندرونة

الرؤساء الروحانيون في حلب

كان من رؤساء الملة المسيحية في حلب بطريرك للسريان الكاثوليك ومطران لكل من الروم الكاثوليك والارمن الكاثوليك ورئيس ملة لكل من الروم الارتودكس والكلدان ويوجد لليهود رئيس ديني

واحد يعرف بالحاخام باشي

الهيئة الحاكمة في اللواء

كان يوجد في قصبة مركز اللواء متصرف واركان لواء ومجلس ادارة وديوان محاسبة وديوان تحريرات وادارة ويركو ودفتر خاقاني ونفوس وتلغراف وپوسته وادارة اوقاف ومجلس بلدية رشعبة بنك زراعة وادارة غابات وادارة ديون عمومية وادارة ريجي ودائرة عدلية فيها دائرة حقوق محكمة البداية ودائرة الجزاء ومحكمة شرعية رشعبة معارف ومكتب رشدي

الهيئة الحاكمة في الاقضية

كان يوجد في مركز القضاء قائمقام ومجلس ادارة ومحكمة بداية ولجنة اوقاف رشعبة معارف ومكتب رشدي ومجلس بنك زراعة ومجلس بلدية :انتهى الكلام على الهيئة الحاكمة في حلب رملحقاتها ولنختم هذا الجزء بالكلام على الاقضية التي كانت تابعة لواء حلب ثم على الالوية واقضيتها التي كانت تابعة ولاية حلب في ايام الحكومة العثمانية مصدراً الكلام على كل قضاء بجدول يبين عدد اهل كل محلة من مركزه وكل قرية من قراه مشيراً الى ملة الاهلين بالحروف الآتي بيانها مثبتاً الحرف المشار به بعد اسم المحله والقرية ثم اتبع الجدول بالكلام على مركز القضاء ثم على الاماكن الشهيرة فيه

وهذه هي الحروف المشار بها الى الملة سوى الاسلام وهي :

ر ارمن س سريان ك كاتوليك ل لاتين و برتستان ا روم ج اجانب د يهود

مدينة كاز واسماء المحلات الموجودة فيها

جديده ٤٢٩ شيخ عبدالله ٩٥٩ شيخ عبدالله ر ٥ بلوك ١١٦٣ تكيه ١٠٥٩ تكيه ر ١٩ تكيه د ١٢٦ نور الدين ٢٦٣ نور الدين د ٤٦ شيخلر ٩٢٩ ابو العلاء ٥١٢ بيوك كتاه ٧٥٦ بيوك كتاه ك ٨ حق و يردى ٢٠٦ حق و يردى ر ٢٩٠ حق و يردى ك ٣ حاج الياس ٢٥٧ حاج الياس ر ٣٧ تيمورجيان ٤١١ تيمورجيان ر ٣٨ اوقجيان ٢٦٠ حلواجي اوغلي ١٧٥ قره علي ٥٥٥ قره علي ر ١٢٢ قره علي و ٣١ عبدى اوياغى ٣٧١ عبدى اوياغى ا ٢٧٤ عبدى اوياغى ر ٣١ عبدى اياغى د ٢٨ ميخ علي ٥٠٢ ميخ علي ا ٣٠١ كتانجيان ٣٦٤ كتانجيان ر ٣ كتانجيان و ١٥ جيلاق ٣٩٣ جيلاق د ٣٣ دباغخانه ٢٦٤ دباغخانه ك ٢٤ دباغخانه د ١٨٦ دباغخانه و ٦ عنابلى كتاه ٧٩١ عنابلى كتاه ر ٧ عنابلى كتاه د ٤٨ دوه جيان ٥٦٠ دوه جيان ر ١٦٦ دوجيان ك ١ دوجيان و ١٣ طريقلى ٤٤٥ طريقلى ر ١١٦ طريقلى و ١٢ آشبط ٤٠٢ آشبط ر ٧٠٥ آشبط ك ٢٨١ آشبط و ٤٦ واعظ ٤٣٥ واعظ ر ٥٢٨ واعظ ك ٢٨ واعظ و ١١٧ سعتر ٢٣٩ سعتر ر ٢٥٣ سعتر و ٤٦ ارسلان ٥٠٤ ارسلان ر

٢٤٠ ارسلان و ٥٠ قلايجيان ١٧٧ قلا يجيان ك ٣ مشهدلك ٤٥٧ مشهدلك د ١٦٥ هندی اوغلی ٢٤٨ هندی ارغلی د ١٦ منلا حمود ٢٨٠ نجار اوغلی ٣٠٢ حاجی کموش ٢٥٠ حاجی کموش د ١٤

قری کلز واسماء ملحقاتها

عشيرة بسنجيان ١٨٥ اكری قنا ٤٤ تختهلی ٤٠ كفر رحيم ٣٢ شميرين ٤٧ حابيان ٦٨ قرهطاش ١١ عرب قرب كلز ٩١

ناحية اعزاز تركمان

اويلوم ١٦٠ اويلوم ر ١ اعناز ١٠٣ عجار ٢٧٤ قرهجه ويران ١٥ تل حبش ٦ ٥ تل حبش ر ٢ قنطره ٣٤ كوكداش ٧٩ ظبران ٦٩ دولك ٥١ قسطونه ٢٢ ترشكين ٢٧ ترشكين ر ٢ وحوين ١٨ وحوين ر ٢ مزرعة شاهين ٣٠ مزرعة شاهين ر ٤ طاطحموحی ١٨ طاطحموحی ر ١ تل عمار ٨٥ تل عمار ك ٥ كدريج ٥٩ تل شعير ٥٢ صمان دره ٣١ صمان دره ر ١ قره كوز ٧ قصهجق ٥ جكه ٥٩ شوبرين ١٠٩ دوبيق ١٠٨ دوبيق ر ٢ راعل ١١٨ مرغيل ٣٠ ينی بيان ٣٢ قره كوبری ٧٣ دودات ١١٠ خلفتی ٣ مقيدين ١٢ حرجله ٦٨ حبسه ٢٥ قره مزرعه ١٨ سيوه ٤٥ حوار ٦٣ دله ٤٨ براغتی ١٣٠ قزل مزرعه ٨٥

ايكده ١٤٠ اولبل ٧٥ يل بابا ٥٢ كفرغنى ٢٥٢ تل حسين ٥٣ جارز ٧٧ فيضيه ٢٣ يحمول ٢٨ نكاره ١٠٦ كفر كلبين ٢١١ سجو ١٣١ شبل ١٧٤ اربه كسمز ٤٣ بيقير ١٦ قره قيو ٣٣ ترشام ٥٢ شماريق ٤٦ طاطيه ١٩ كفر بارجه ٢٧ كفرجوش ٤٢ جوار شميرين ٢٨ عرموتجه ٣٨ يازي باغ ٦٦ دكه طاش ٧٦ زعره‌لى ١٢٣ معرين ١١٠ حيلي ٣٥ عويلين ١١ طوغلي ١٥١ عرب كفر رحيم ٦

ناحية اعزاز فلاح

قطمه ٢١٥ معرسته ١١ مزرعة الخطيب ٢٠ مريمين ٣٢٠ اناب ١٦٦ شوارغت الارز ٦٥ مالكيه ٧١ مرعناز ٤٧ سيجواز ٤٤ اعزاز ١٣٢١ و ا ١ عزاز ر ٧ كفرحاشر ٢٧ منق ٣١٢ تلالين ٢٠٦ تل رفات ١٠٢٨ مزرعة العلا ١٧ كل جبرين ٣٧٤ الشيخ باعو ٢٨٠ الدفتردار ١٠٩٨ كفر انطون ٣٦ كفره ٨٣ عين دقنه ١١٧ طاطمراش ٨٧ كشتعار ٥٦ تل عجار ٥٠ العلقميه ٣٩ تنب ٧٨ دير الجمال ٤٨٩ كفرنايا ٣٥٢ كفر ناصح ٨٩ الاحرص ١٣٣ طاشلي حربل ١٩٦ صوران ٤٤٦ حتملات ٢٨٨ دابق ٢٦٦ ارشاف ١٨٧ تركان بارح ٣١٩ الزياديه ٨٥ الكعيبيه ٥٢ البليقه ١٦ قعر كلبين ٧١ آق برهان ٣٥ اخترين ٣٦٦ واش ٢٧ دير الهوى ٣٠ تلتانه ٣٠ بازوره ١١٨ غوز ٧٠ كسار ١١

قراميل ٤١ حاسين ٣٧ فافين ١١٧ معراثه ٥٥ چفتلك ٧٢ قول سروج ١٢٠ تويس ١٤ سنبل ١٨٣ غبطون ٣٩ بحوارته ١٢٧ حوار النهر ١٥٠

ناحية منبج الفوقاني

يايجى ١٢٤ يصديجه ١٤٢ چراز ١١٥ قوشجى ٦٢ حاجي كوى ٦١ تل ابراهيم ٥٢ قره يواش ٦١ كروم ٣٥٨ چوركلك ٥٩ جمجه ٢٤٥ قرغيل ٦٨ ملك ١٧٥ كهريز ١٢٥ قره صقال ٤٦ عمر اوغلى ٤٧ مغاره جق ٤٦ اسبناق ٢١٤ بلانقوز ٢٣ بللوك ١١٠ اكلان ١٢٠ چقاللى بنارى ٦٢ صبار ٨٥ زلحه ٥٦ منادر ٧ ايكى طام ٩٢ جنكين ٣٦٤ الراوندان ١٩١ قربنى ١٦٩ قربنى ر ٤٣ عقبه ٢٩ بكره ٤٩ دير صوان ٩٩ ويره كان ١٠٣ عرب ويران ٧٣ طنبوره لى ٦٦ باش مغاره ٤٤ قوزينه ٨٥ يلانجه ٦٧ تل حسين ٢٤ قره پنار ٥٨ مسرجك ٨٩ كورتونجك ٧٢ مشاتل ٢٧ بلاليه ٢٩ قره ميلك ١١٣ جورتان ٢٠ عراقيه ١٣ عرب هيوكى ٤٠ اوزنلى ٨٩ جرجك ١٢٥ كفير ١٥٨ قوصقونقران ١٣٤ جقوراوبه ١٣٧ قليز ٢١ عمرجك ٥ عشائر ٧٧٣

ناحية موسى بكلى

شيخ خوروز ١٠٥ سعتلى ٩٦ مغاره جق ٧٥ جوشو ٣٨ عليانلى ٧٨ مزرعة شير ١٦ مردانلى ١٥٨ خاي اوغلى ٣٣ باويق ١١٠ طاط كوى ٤٠ مزرعة مراد آغا ٥٥ قار بياض ٤٥ شماتر ١٠١ بكولر ٢٤ ارزاب ١١٤ اوج بنار ٤٣ چاوش كوى ٣٦ مراد هيوكى ٢٦١ مراد هيوكى ر ٣ اسبي اوغلى ٢٩ اسبي اوغلى ر ٢ دوحين ارن ٨٤ دوستانلي ٩١ حاجيلر ٥٢ شنكجه ٣٣ بوغاز كريم ٣٩ زنكول ٤٣ باكلي ١٣٥ ورقلر ٤٤ اشك قيو فوقاني ٦٧ قزل كند ١٣٠ كوكجه‌لى ٦٧ تخته‌لى قره طول ٧٤ حسين اوغلي ١١٨ ظبولر ٢٣ چنار ١٧٩ اسماعيلك ٢٣ قوجه‌لر ٣٥ تيغان ٢٢ قلعه‌جك فوقاني ٦٦ كور احمد هيوكى ١١٧ فزكه ٢١١ قره توت ١١٩ مزرعة خاتون ٥٢ قمان ٤٠ جنبك ٧٤ اغجه كند ٩٨ اشك قيو تحتاني ٤٢ خرج اوغلي ٢٨ بيوك قردم ٩٢ كجوك قردم ٥٤ كورتونجي ٨١ خسكانلي ٩٨ سبطورز ١٩٧ طوقاج كمريكى ١٣٣ قره اسماعيل ٤٤ طاطر كمريكى ٥٦ قسطالى ٨٩ فريجك ١١١ فريسه ٣٨ قوزجغاز ٩٤ قلعه‌جك تحتاني ٦٧ كوك موسى ١٢١ حرسيك ٦٣ شلكين ١٣٦ شاه‌ولى ٢٠٠ دونبلي ١٠٨ سكوتلي ٢٥٢ بكتاش اوغلي ٣٣ ور ٢ شلتاح ١٧ امرسوى ٥٤ عشائر عرب ١٣٦٦

ناحيـــة شقاغي

زيتونك ٥٤ سعدتجك ١٣٤ آليچي ٩٠ طوراقلي ٤٠ ورا
بلورسك ٦٥ على بزانلي ١٣٧ جمانلي ٩٤ عمرانلي ٧٢ ميدانكى
٢٦٣ ور ١ نازاوشاغي ٨٠ دوديرلى ٨٥ كمرك ٢٠٧ حلوبى ٩٧
كوبـه‌لك ٣١ كفر روم ٤٠ قورث قولاغي ١٨٩ قره‌قورت
قولاغي ٣٧ قره تپه ٤٣ كفر ميز ٢٤ مشعله ١١٢ ور ٦ ضعنلي
٧٨ كورتك ٣٢ شرانلي ٢٧٧ سلكانلي ٢٢٧ قسطال ٩٨

ناحية عميكي

كشك ٢٧ عين حجر ٣٩ عمارلى ٤٢ ابراز ١٧٣ طورمشكانلي
١٥٩ ستاره ١٦١ انقله ٦٩ شيخ الحـديد ٥٩١ قرمتلك ٣٧٥
شيخ جقـاللو ١٥٧ ارنك ٩٩ حاجي بـلال ٨٠
خليـل كوللو ١٨٩ چتـال قيو ٧٠ رزكانلـي ٥٧
كلانلى ٦٥ كورزيـل ٩٠ علنـدر ٢٧ قـاش اوشاغى ٥٢
صاغراوبه ٢١٥ قوطانلى ١٤١ خلو اوشاغى ٩٤ قورى كـول
١٤١ قورد اوشاغى ٨٤ كوتانلى ١٠٧ بـلان كوى ١٦٣ حسن
ويرلى ٩٩ شوربه اوغلى ١٧٩ بيوك قارقين ٥٧ كوجك قارقين
٥١ عرب تل طويل ١٤

ناحية اوقچی عز الدين

برکش ۱۵۷ بلبل ۲۸۷ بلبل ر ۲ عوکانلی ۱۱۲ خیاملی ۱۰۷ چارچلی ۲۲۲ علیکارلی ۱٦ شنکلی ٥٠ قوجانلی ۱۰۹ حصار ۱۱۸ حسنجلی ۳۷۷ وجلی ۱۰۲ کول کان ۱٤۱ سابقانلی ۳۰ بولامجلی ۱٤۱ برتکلی ۱۰٦ بالی اوبه‌سی ۹٦ قورنه ۱۰٤ جمیلیه اوسوریه ۸٥ شرقیانلی ۱۳۰ خضریانلی ۱٥۷ بربند ٦۳ اوکسنرلی ۲۰٥ مابطلی ۷۲٦ قنطره ۱٤٤ قنطره ر ۲۱ حاجی قاسملی ۱٥۹ معصره جك ۱۳٥ عرب اوشاقی ۱۸٦ صشلك ۱٤٥ صولاقلی ۳۲۸ بغجه صغیر ٤٤ زعری ۷٤ بکواوبه ۱۸۱

ناحية شيخلر

چالقمه ۸۱ چرختلی ۳۲ کولانلی ٤۷ شیخ بلانلی ٤۸ کورکانلی فوقانی ۱٤٦ کورکانلی تحتانی ۹۳ صاری اوشاغي ۱۰۹ صاط اوشاغي ۸۸ سعوبلجك ۸٤ کومیت ۲٤٦ انجرلی ۲۱۳ شادیانلي ۲۳۲ قلعه ۳۲ کمراش ۷۸ خلیل عمر اوشاغي ۲۳ حسن کلکاوی ۷۱ قوداکوی ۱۲۲ عمر اوشاغي ۱۱۲ معمول اوشاغي ٤۲۷ دوللی ۲۰٥ موسکو ۲۱٦ عثمانلي ۷۳ بعدنلي ٤۲۱ هولکالی ۳۸ رجواوبه ۱۱۳ کورانلي ٥٠ حاجي خلیل ۲٥٠ مسکانلي ٦۲ مامالی ۱۱۸ جقماقلي ۲۲٤ چنچلي ۱۸٥ بوللي

٣٩ قره‌بابا ٤٤ فرفرك ٤٩ علطانلي ٢٥ جمنكانلي ٥٥ الهويران
١٢ بلاليكوى ٦٢ تپه ٧٣ كاونده ٩٤ والكلي ٤٦ ضوضو
١٢١ سمالكلي ١٠٤ كوسيانلي ٩٣ بندر كلي ٣٣

ناحية جوم

عرش قبار ١١٦ طورزنده ٨٨ كوردزيل ٩٨ باسوط ١٩٨ برج ١١٣ كفير ٦٥
غزاويه ١١٦ اشادر ١٨١ اسكان ١٠٨ اجملان ٢٠٥ تل سلوره ٤٥ ديوانه ٣٧ حاجيلر ٢٥
فريرى ٥٧ تل فراق ١٩ احجبالك ١٥ رماديه ٢٨ تل حمو ٣٥ رأس العين ٢٩
كفر زيد ٥٥ تلف ٣٥ كفر بطره ٢٣ دنديه ٢٠ كفر دلي تحتاني ٩
كفر دلي فوقاني ١٢٦ كوركان ١١٥ قره باشلر ١١٩ جولقان ١٥٢ ابو
كعبه ١٥ خرزان ٦٥ قوجمان ٤٩ جويق ٢٩٠ كوكان ٦٥ صاطيان ١٠١
اشكان شرقي ١٠٣ كوش برج ٥٣ جقاللي ٥٤ مشكه ٢٤ كوران ٧٠
متمته ١٤ خلطان ٩١ كوردان ٩٢ كفرصفره ١١٨ يلانقوز ٦٩ ياقلور
٢٦ زندكان ٥٥ ايكي آخور ١٦٦ حاجي حسنلي ورمضانلي ١٣٦ روطانلي
١٣٣ خزيانلي ١٢٧ ميركانلي وشيركانلي ١٢١ مروان ١١١ بريجه ١٥٤
داركير ٢٥٤ بيوك اوبه ١١١ تبه ٥١ مرته ٢٤٦ خلنير وكفرشيل
٧٢ بابليت ٥١ كوركبه ١٩ بتبه ٩ كرمان طاش ٢١ الجديده ٢٦
الزياديه ١٣ عمر اغا قشله‌سي ٣٥٥ هيكجبه ٧٢ اشكان غرب ٨٦
نسريه ١٠٢ سفريه ٤٨ حاجي اسكندر ١٢٢ جندرس ١٧١ مدايا
٨٧ محمديه ١٢ قربيه ٥٦ جول بور ١٤١ شيخ سيدي وجوم ٤٣ بطليميان
٩٣ دير مشمش ٤١ بلينا ١٧٨ جتال زياره ٧٩ عقيبه ٩٢ خاديه
والاعراب ٤٣

انتهى احصاء سكان قضاء كلز وقد بلغ مجموعهم (١٢٠٦٤٥) ذكوراً واناثاً مسلمين وغير مسلمين : وهو الاحصاء الذي كان سنة ١٣١٠ رومية في ايام الحكومـة العثمانية و يجب ان يضاف اليـه ثلاثون في المئة من السكان الذين اخفوا نفوسهم فراراً من الجنديـة اسوة بسكان بقية الاقضية

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء في شمالي حلب و يبعد مركزه عنها وهو مدينة كلز ٦٠ ميلاً يقطعها الجمال في مـدة خمسة عشر ساعة وقطعتها مراراً عديدة بالسيارة بثمانين دقيقة : والاتراك يسمون كلز (كليس) وفي القاموس كلز بوزن جلق والكلز هو الجمع وفي معجم البلدان لياقوت كلز بكسر اوله وثانيه وقد جاء ذكرها في حروب الصليبيين كلجيس : وقضـاء كلز لا يوجد في الاقضية التابعة ولاية حلب ايام الحكومة العثمانية ما يضاهيه بكثرة القرى ووفور الغلات ٠ ومدينة كلز غير قديمة انما كانت قرية صغيرة من جملة قرى كورة عزاز فلما خربت عزاز بحـادثة التتر الاولى وذلك سنة ٦٥٨ انتقل اكثر ما بقي من اهلها الى كلز فاخذت من ذلك التاريخ بالاتساع والعمران وهي واقعة على سفح جبـل آخور المعروف هناك بجبل بيوقلي ممتدة الى الوادي الذي في جنوبه ولها للمقبل عليها من ناحية عزاز منظر بهيج فيراها مدينة منبسطة في الجبل والسهل قد حفتها من جهاتها الاربع البساتين والزيتون والكروم وارتفعت مناراتها

في العلاء وقامت مبانيها بين الاشجار الباسقة والحياض المتدفقة واهـل كلز متعصبون بالدين وفيهم اولو ادب وظرف واخلاق كريمة وجود وسخاء : وفي سنة ٩٥٠ بنى فيهـا علي اغا متسلم البلدة تكيـة للطريقة المولوية ثم في سنة ٩٦١ عمر فيها علي باشا جانبولاد بك جامعه الشهير الشبيه بجامع العدلية في حلب

هذا القضاء مشهور في جهاتنـا بكثرة الزيت وجودته وكثير من الناس من يفضله على زيت جزيرة كريد ويخرج منه مقادير عظيمة من الرز ويطبخ في كلز الصابون الجيد ويباع في البلاد الشمالية ويعمل فيها الجلد المعروف باسم كوسله وتنسج فيها الاقمشة القطنية والصوفية ويجلب من العزية التي كانت احدى نواحيها الى حلب وغيرها من الفحم الجيد ما يكلّ عنه قلم الواصف وقبل وجود ادارة انحصار الدخان المعروفـة باسم (ريجى) كان يخرج من ناحية الجوم تبغ هو على غاية ما يكون من اللذة والجودة : وفي مدينة كلز (٢٧) جامعاً و (١٢) مسجداً و (٤) مدارس و (٤) زوايا و (٣) كنائس و (٥) حمامات و (٧٤٠) دكاناً و (٣) اسواق لبيع البز منها سوق كبير من اثار جانبولاد بك و (١٠) حياض و (٧) خانات للتجار ونزول القوافل و (١١) فرناً و (١٢٠) منـوالاً و (١٥) بيت قهوة و (٣) حانات و (٥٥) معصرة للزيت وصيدلية ومستودع لاعتـاد الجند ونحو الفى بستان للزيتون والكروم ونحو مئة بستان للثمار المتنوعة وهي رخيصة اسعار المأكولات كثيرة الخيرات صحيحة التربة جيدة الهواء غزيرة المياه تنصب اليها من عيون

في جبل آخور المتقدم ذكره غير انها شديدة البرد صعبة الشتاء يكثر فيها الثلج وكان يحمل منه الى حلب قبل وجود معامل الجليد فيها قناطير مقنطرة في فصل الصيف وفي سنة ١٣٢٨ عمرت فيها الحكومة في شرقيها بين البساتين مكتباً ابتدائياً اعدادياً جميلاً له بستان عظيم فيه حوض يفيض ماؤه ليلاً ونهاراً

اهل كلز يتكلمون بالتركية وفيهم العربي والكردي والارمني وكنائس الملل المسيحية فيها مغلقة الآن اذ لا يوجد في المدينة احد من المسيحيين سوى قليل من الاغراب

في هذا القضاء من المزارات الشهيرة مقام شمعون في محلة نور الدين في مدينة كلز ومقام اوريا في قرية زيتوتلك في ناحية شقاغي وذكر الهروي في كتاب الاشارات ان قبر اوريا في قورص وقال وفي جبل برصايا من اعمال عزاز قبر برصيصا العابد وقبر شيخه برصايا ا ه ومن المزارات المشهورة في قضاء كلز مقام داود في قرية دويبق في ناحية عزاز تركمان ومرقد عبد الرحمن بن عوف في قرية قربية بناحية الجوم ومرقد الشيخ محمد الانصاري في المحلة الجديدة بكلز ومرقد شرحبيل بن حسنة خارج مدينة كلز على بعد ربع ساعة منها وغير ذلك من المقامات المحترمة : ومن المزارات في هذا القضاء المقصودة من الجهات مزار الشيخ ريح في قرية يل بابا في ناحية عزاز تركمان والناس يقصدونه من اماكن بعيدة يشربون من ماء ينبع في جانب قبره فيبرؤن من علة الريح ولزيارته موسم معلوم من السنة وذلك من حزيران الى

ايلول : يمر من هذا القضاء نهر حلب ونهر عفرين ونهر ثالث يقال له الصافي : المعارف في كلز متأخرة غير انه يوجد فيها عدة مكاتب للاناث هنّ في نجاح عظيم من جهة الصنائع النسائية اليدوية : وكانت كلز قبل قرن مشحونة بالعلماء والمتعلمين

الاسر الشهيرة في كلز

من الاسر الشهيرة في هذه البلدة اسرة صالح افندي ومن وجهائها الحاج عصمت افندي ومصطفى افندي والمرحوم محمد افندي الذي سعي بافتتاح عدة مكاتب للاناث و كان سخياً وفياً رحمه الله : واسرة الحاج حافظ افندي ومن وجهائها مسعود افندي ومحمود افندي واسرة خواجه زاده ومن وجهائها خالد فخري افندي واحمدجودت افندي وعبد الرحمن لامع افندي ومن هذه الاسرة عبد الله افندي صاحب التآليف الشهيرة في علم المنطق وغيره وطاهر افندي أحد علماء عصره : واسرة خلفه ومن وجهائها محمد منير افندي الذي كان مدير مدرسة القضاة في استانبول : واسرة سليم اغا ووجيهها سعيد افندي واسرة يوسف اغا ووجيهها عثمان افندي : واسرة طوبال ووجيهها نشئت افندي واسرة يواشجي ووجيهها احمد مختار افندي واسرة صاغر زاده ووجيهها محرم افندي المفتي واسرة امين چلبي ووجيهها الدكتور محمود بك واسرة بيطار زاده ووجيهها محمود افندي واسرة موسى خواجه ووجيهها موسى كاظم افندي واسرة جانبولاد ووجيهها سليم بك وهي من الاسر القديمة التي كان لها شأن

في التاريخ واسرة خطاط ووجيهها عبد الله افندي واسرة احمد خاكي افندي ووجيهها محمود افندي : ومن مشاهير رجالها الحاج مصطفى افندي الذي كان من جملة نواب مجلس المبعوثين في الحكومة العثمانية وهو على غاية ما يكون من الذكاء وحدة الخاطر ·

الاماكن التي لها شهرة في التاريخ من هذا القضاء

قورص او قورس · بلدة شهيرة في التاريخ طولها ٦٤ درجة وعرضها ٣٥ دقيقة داخلة في الاقليم الرابع بخمس واربعين دقيقة وكان فتحها صلحا عن يد عياض بن غنم تحت امرة ابي عبيدة بن الجراح سنة ١٥ ثم ان عياضاً بث خيله فغلب على جميع ارض قورس وفتح عزازاً وكان سليمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة فنزل في حصن قورس فنسب اليه وعرف بحصن سليمان : اقول لعل كلمة قورس محرفة عن قورش وهو اسم ابنٍ لدارا ملك الفرس فلعل هذه البلدة سميت باسمه لاستيلائه عليها

ويذكر ان القديس مارون متبوع الطائفة المارونية المتوفى في اوائل القرن الخامس م كان في هذه البلدة · وكنت سئلت عن موقعها من قبل مستشرق في باريز فلم اقدر ان اجيبه عن ذلك بغيرِ ما ذكره المؤرخون عنها بانها كانت كمسلحة لانطاكية وقلت لعلها قرب انطاكية ثم سافرت الى انطاكية لاجل البحث عنها فلم احصل من بحثي على طائل وسافرت الى مدينة كلز وبعد البحث الطويل عنها وتكبدي مشقة زائدة في السفر الى تلك النواحي

ظفرت بالمطلوب فاذا هي المدعوة الآن باسم قرية (الشيخ خوروز) في ذيل قلعة الشيخ خوروز في الغرب الشمالي من كاز على بعد ثلاث ساعات منها : ورأيت في هذه القرية آثاراً باقية ومسجداً معمور الشعائر وفيها مزار اور يا يقصده الناس للزيارة ويسمونه الشيخ خوروز اي (الشيخ ديك) وما هو الا تحريف الشيخ قورص اي شيخ مدينة قورص :

مدينة عزاز

عزاز بلا همزة في اوله تبعد عن حلب ٤٥ ميلاً كانت بلدة مشهورة ظاهرة المحاسن واسعة الفناء تعرف قديماً بتل اعزاز . وكانت قلعتها مبنية باللبن والمدر وقد بقيت بايدي المسلمين الى سنة (٣٥١) فاستولى عليها الروم مع جملة الحصون التي استولوا عليها : ثم استعادها سعد الدولة ابو المعالي ابن سيف الدولة وفي سنة (٣٦٣) حدثت زلزلة دمرت قلعتها ثم ملكها الفرنج الصليبيون واستردها منهم نور الدين محمود ابن زنكى سنة (٥٤٦) ثم في سنة (٦٥٨) خربها التتر الجنكزيون ودكوا قلعتها وكان الملك الظاهر بناها بالكلس والحجارة وشيدها وحصنها ولما خربها التتر نزح اهلها عنها الى كاز وغيرها من البلاد ومن ذلك اليوم اخذت بالاضمحلال حتى اصبحت قرية : قال ياقوت في معجم البلدان والعزاز الارض الصلبة وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم واحد وهي طيبة الهواء عذبة الماء لا يوجد بها عقرب واذا اخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما يحكى وليس بها شيء من الهوام

ولأسحاق الموصلي :

ان قلبي بالتــل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجراز
شادن يسكن الشآم وفيــه مع ظرف العراق نطق الحجاز

قلت هذه المدينة لا يوجد فيها عقرب كما حــكاه ياقوت ولا يعرف اهلها العقرب اما هوامها فكثيرة وهواؤها صحيح ما لم يجرِ فيها مسيل معلوم وتكثر في ضواحيها المستنقعات في بعض السنين فتكثر فيهـا الامراض القتالة وهي غزيرة المياه وليست كلها طيبة وفيها جامع قديم يعرف عند اهلها بالجامع الكبير وهو صحن واسع فسيح في شماليه رواق وفيه مأذنه ضخمة وفي وسطه حوض يهبط اليه بدركات تجري فيـه قناة جرها اليه (اسماعيل بن عبدالله العزازي) المتوفى سنة ٧٤٨ وفي جنوبي صحن الجامع قبلية يبلغ طولها نحو ٥٠ في عرض ١٥ ذراعاً سقفها قباب محمولة على اعمدة ضخمة : مكتوب على باب الجامع المتجه الى الغرب (بسم الله الرحمن الرحيم في سنة ٦٤٤) = امر بعمله مولانا السلطان العالم العادل الملك الناصر صلاح الدنيـا والدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن ايوب ناصر امير المؤمنين خلد الله ملكه =

بقيت عزاز بعد خرابها شبه قرية لا يتجاوز عدد اهلها ١٥٠٠ نسمة الى سنة ١٣٤٠ وفيها فك ارتباطها عن كلز والحق بها عدة قرى من قضائي كلز وجبل سمعان وجعلت مركز قضاء يتولى شؤنها قائمقام ملحق بدولة حلب تمتد حدوده الى ضاحية مدينة كلز وفي سنة ١٣٤١ سعى قائمقامها سعاد بك ابن فهيم باشا بفتح جادة عظيمة تتصل بطريق

العربات وتنتهي الى سوقها ووسع السوق وجود فيه عدة حوانيت على الطرز الحديث وانشأ فيها للحكومة داراً فخمة جميله لا عيب فيها سوى خلوها من بهو تمس الحاجة اليه حين القاء خطبة او اجتماع حافل لمذاكرة وشرع بتعمير دار لسكنى القائممقام في غربي تلها جميلة جداً الحقها باملاك بلديتها على ان تدفع اجرتها اليها وهو عازم على ان يعمر فيها مستشفى ومكتباً ابتدائياً جميلاً وينشيء فيها منتزهاً عاماً وان ينورها بالكهرباء وقد غرس في جهة تلها عدداً كبيراً من شجر الزيتون ووطد نفسه على احداث وجوه كثيرة من الاصلاح والتحسين بحيث تعود بعد بضع سنوات الى احسن ما كانت عليه قبل سبعمائة سنة : وقد كثر سكانها بعد ان صارت مركز قضاء وقصدها السوقة والتجار من حلب وغيرها واتسعت فيها حركة الأخذ والأعطاء وقدم عليها عدد كبير من مهاجرة الارمن فبنوا في غربيها بيوتاً من اللبن واتخذوها مساكن لهم وقد عظم سوقها وربما بلغ عدد الدكاكين فيه نحو مئة دكان . وعدد سكانها نحو ٤ آلاف نسمة وفيها الآن مطحنة تتحرك بقوة الغاز الفقير فيها معمل صغير للجليد

لهذه البلدة منظر انيق يراها القادم عليها من اي جهة كانت محفوفة بالبساتين وشجر الزيتون وهي رخيصه اسعار المأكولات كثير الفواكه والبقول .

قلعة الراوندان

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ في قضاء كلز (قلعة الراوندان)

في ناحية منبج الفوقاني وكانت قلعــة صغيرة على رأس جبل منفرد في مكان لايحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نبل وكان لها ربض صغير في لحف جبلها ويطيف بالقلعة واد من جهة الشمال والغرب كالخندق لهـا وفيه نهر جار

جندرس

من الاماكن الشهيرة في التاريخ في هــذا القضاء (جندرس) وهي الآن قرية في ناحية الجوم وكانت بلدة مشهورة اثارها باقية حتى الآن

دابق

ومن تلك الاماكن (دابق) في ناحية عزاز الفــلاح فقد اشتهرت بحادثة تيمورلنك ثم بحــادثة السلطان سليم خان مع السلطان قانصوه الغوري فان محاربتهما كانت في مرج القرية المذكورة وتقدم الكلام عليها في باب الحوادث ومحل هذه القرية بين حلب وكلز تبعد عن حلب ست ساعات وعن كلز اربع ساعات وعند هذه القريـة مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان وكان سليمان ابن عبد الملك قد عسكر بدابق وعزم الا يرجع حتى يفتح القسطنطينية او تؤدى اليــه الجزية فشتى بدابق شتاءً بعد شتاءً اذ ركب ذات يوم عشية من يوم الجمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان فرأى عليه قبرا فقال من صاحب هذا القبر قالوا هذا قبر عبدالله ابن مسامع ابن عبدالله الاكبر فقال سليمان يا ويحه لقد امسى قبره بدار غربة قال ومرض سليمان في اثر ذلك ومات ودفن

الى جانب قبر عبدالله المذكور وقيل في وفاته انه شهد جنازة بدابق قد دفنت في حقل فجعل سليمان يأخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه التربة واطيبها فما اتى عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر وكان مشهوراً بالنهم وكثرة الاكل الا انه كان فصيحاً بليغاً جميل المنظر لبس يوماً عمامة خضراء وحلة خضراء ونظر في المرآة فقال انا الملك الفتى فما عاش بعد ذلك جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى   غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب   كان في الناس غير انك فان

وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ولسليمان اخبار جميلة وخطب بليغة ذكر بعضها المسعودي في مروج الذهب وابن عبد ربه في العقد الفريد فراجعها ودابق هذه ورد ذكرها في عدة اشعار منها قول عيسي ابن سعدان الحلبي

ناجوك من اقصى الحجاز وليتهم   ناجوك ما بين الاحص ودابق
امفارقي حلب وطيب نسيمها   يهنيكم ان الرقاد مفارقي
والله ما خفق النسيم بارضكم   الا طربت الى النسيم الخافق
واذا الجنوب تخطرت انفاسها   من سفح جوشن كنت اول ناشق

وانشد اعرابي

لقد خاب قوم قلدوك امورهم　　بدابق اذ قيل العدو قريب
رؤا رجلاً ضخماً فقالوا مقاتل　　ولم يعلموا ان الفؤاد نجيب

قبر اخي داود

قال في كتاب الاشارات للهروي انه يوجد في قرية شحلا من عزاز قبر اخي داود عليه السلام

تل ارفاد

ومما جاء ذكره في حروب ملوك بابل الاقدمين مع ملوك سوريا الحثيين تل ارفاد فقد ذكر ان سلمناصر ملك بابل انتصر على بيزر بن ملك سوريا عند مدينة ارباد (تل ارفاد) محل يبعد ست ساعات نحو الغرب الشمالي عن مدينة حلب وفيها استدعى سلمناصر جميع ملوك سوريا فاتوه صاغرين وكان انتصاره في هذه الحرب بعد حصار تل ارفاد مدة سنتين : قلت تل ارفاد هذه هي الان قرية وفي سنة ١٣٣٨ جعلت مركز قضاء ثم في سنة ١٣٤٠ نقل المركز الى عزاز والاتراك سموها تل رفعت وقد جعل عندها محطة لسكة حديد بغداد وهذه القرية طيبة المناخ عذبة المياه تربتها حمراء مشهورة بجودة البطيخ الاخضر وفيها كروم وبساتين وقبل بضع سنوات وضع فيها مطحنتان يتحركان بالكاز الفقير — انتهى الكلام على قضاء كلز

— قضاء اسكندرونه —

مدينة الاسكندرونة واسماء المحلات الموجودة فيها

الكنيسة ٤٤ الكنيسة ا ٣٧٦ القسطل ٢٥١ و ا (١٩١) و ر ١٥٧ و ك ٦٨ و د ٣ اجاي ٣١٣ و(ا)١٢٨ ايكي شهر ر ١٢٠ و(ا)٤٧ وك ٧٥ وج ٦١

قرى اسكندرونة

قره اغاج ١١٣٥ نركزلك ١٩٨ قره حسينلي ٤١١ و(ا) ٢٧ و ر ٢٢ پرنجلك ١٠٥ و ر ٥٨ عشقر بكلى ٨٩ عباجـلى اوغرلى ٦٧٧ عباجلى كوزلى ٤٠٢ اق چاى ٣٦ چرطمان ١٤٠ جكه ١٣٣ ساقط ٣٦٨

ناحية ارسوز

چنكان ٢٦٩ اكبر ٢٣١ بك كوي ١٧٦ قره كوز و كردباغى ٢١٠ حاجي احملى ٢٩٤ هيوك ٢٣٢ عرب كديكى ١٦٨ كسريك خيمـه ٢٢٤ كسريك ٧٧٩ قاب او ٧٧ و(ا)٢٤٨ چفتلك ٣٣٠ الهوب ٤٦٩ چتلك ١٥٤ اغجه‌لى ٨٤٦ كوميدان ١٥٢ كنيسه اوكى ٢٤٥

فجملة سكان هذا القضاء ١٤٩٤٤ نسمة ما بين ذكر وانثى

هذا القضاء غربي حلب ومركزه وهو اسكندرونه يبعد عن حلب ٧٠ ميلاً على خط مستقيم وعن انطاكية عشرين ميلاً وعرضها درجة و ٣٥ دقيقة شمالاً وطولها ٣٦ درجة شرقاً وهي فرضـة في آسيا على ساحل بحر الروم على الجانب الشرقي من جنوبها واسمهـا في الفرنسية

الكسندرت وبالانكليزية الكسندريا وكان القدماء يسمونها الكسندريا وكانت تعد من سواحل فينقية واسمها الفينيقي غير معلوم الا ان اليونانيين كانوا يسمونها في الاعصار القديمة (ميل اندروس) اي الف بيت قيل وكانت تسمى (الكساندر ياچتور) او (الكساندريا ادسوم) وكان موضعها قديماً فوق القلعة الكائنة عند رأس عينها فان حلقات الحديد التي كانت تربط بها السفن لم تزل باقية حتى الان وآثار البناء في القلعة دليل على ان البلدة كانت فوقها ونهر هذه البلدة كان يعرف عند اليونان باسم كرسوس وكان في جنوب هذه البلدة مدينة تعرف باسم جر باندوس وهي مدينة فينقية على البحر ذات تجارة وملاحة وسفن كثيرة ولم تزل هذه المدينة تسمى بميل اندروس بعد ان انضمت الى مملكة فارس مع باقي المملكة الفينقية الى ان انتصر اسكندر المكدوني في المحاربة العظيمة التي كانت بينه وبين دارا الثاني الفارسي سنة ٣٣٣ قبل المسيح فجددها اسكندر ونسبها اليه تذكاراً لانتصاره واسكندرون تصغير اسكندرية وكان انتصاره المذكور في شمالي سهل اسوس وهي بلدة لا وجود لها الان وقد تسمى بها الخليج الواقعة عليه اسكندرونة فيقال له خليج سينوس اسيكوس وقد عاثت بها الايام حتى اتت عليها وحين دخول المسلمين اليها لم يكن لها ذكر في الفتوحات الى ان كانت دولة هارون الرشيد بنتها زبيدة زوجته حصناً ثم في خلافة الواثق جدده احمد ابن ابي دواد ولم تزل ممرا لعدة فاتحين يجتازون منها فيما بين الشرق والغرب ومحطا للتجارة الواسعة الى ان كانت حروب الصليبيين واستولى

عليها منهم تتكريد وفقد الامان من تلك الجهات بسبب تعدي المحاربين من الصليبيين بحراً فتحولت تجارتها الى لاذقية العرب وطرابلس وعادت خرابا بلقعا الى حدود الالف وفي تلك الايام رفع الفرنج المتوطنون بحلب معروضاً للدولة العثمانية واحتالوا ببذل الاموال الى ان عملوها ميناء حلب وصارت تأتي بضائعهم اليها وتجلب منها وكان الباعث لهم على ذلك امران احدهما ظلم حكام طرابلس الذين كانوا يتعدون على تلك البضائع وثانيهما قربها لحلب وحسن موقع مينائها الطبيعي وفي سنة (١٢٣٨) حدث بها زلزلة دمرت معظمها فرممت وجعلت مخزناً عاماً لجماعة من تجار الانكليز لتكون محطة للهند وعمر بها خان لم تزل آثاره باقية حتى الان وفي سنة (١٢٤٦) نقل اليها ابراهيم باشا المصري مهماته الحربية التي احتاج اليها في هذه الجهات وقطع من الغابات المجاورة لها الاخشاب العظيمة لينشئ فيها دار صناعة فعلا شأنها واتسعت تجارتها وصارت شبه قرية مكونة من عدة عشش يسكنها جماعة من سكان قرى قضاء بيلان ثم صارت محط تجارة ولاية حلب وديار بكر وبغداد والموصل والاناضول وحينما شكلت الحكومة ولاية حلب جعلتها مركز مأمور من قبل الضابطة ثم لما رأت ان قناصل الدول والسفن والتجار تزداد عليها تواردا يوماً فيوماً جعلتها مديرية وذلك في سنة ١٢٨٢ وفي سنة ١٢٩٥ رومية الحقت بها ناحيتي ارسوز وعباجلي وكانت من اعمال قضاء بيلان وجعلتها مركز قائمقامية قضاء وفي سنة ١٢٩٤ حدث بها حريق كبير اضر بها ضرراً عظيماً وبالجملة فان لهذه المدينة شأن

عظيم بالتجارة لان ميناءها منها تخرج محاصيل حلب والموصل والقسم الشمالي من سوريا وقسم كبير من ولايات الاناضول وفي سنة ١٣٠٣ تم افتتاح طريق المركبات منها الى حلب كما حكيناه في باب الحوادث وقد خطر لاهل الثروة من الانكليز ان يمدوا منها الى وادي الفرات سكة حديد ومنه تتصل بخليج العجم وان يمدوا بعد ذلك خطاً من السكة المذكورة الى الشمال الغربي لتصلها بالقسطنطينية فسبقهم الى ذلك الالمان والخلاصة ان هذه المدينة لو كانت جيدة المناخ لبلغت اضعاف ما هي عليه الان وماء عينها الكائنة على بعد نصف ساعة جيد جداً وفي حدود سنة ١٣٠٧ رخصت الحكومة لبعض الشركات ان تجر من هذه العين قناة توزعها في البلدة بجرتها بكيزان من الحديد واعطت منها المنازل التي رغب اصحابها باجرة سنوية معلومة وقد اشتملت اسكندرونه الان على عدد وافر من المقاهي والخانات والدكاكين والفنادق المعروفة بالاوتيلات وزهاء ثلاثمائة دكان ومكان واسع للكمرك ودار حكومة جميلة وعدة كنائس وعدد وافر من الحانات ومعظم محاصيل قضائها في هذه الايام البرتقال والليمون والحرير ويزرع فيه القمح والشعير ويخرج من بحرها سمك لذيذ يعرف بالمرجاني وكانت في ايام الدولة العباسية تشتمل على مقدار عظيم من النخيل واكثر سكان اسكندرونه اغراب من الفرنج والمتوطنون اكثرهم نصيرية ثم اروام ثم اسلام وكلهم يتكلمون بالعربي والتركي والرومي

لم تزل هذه المدينة وخيمة الهواء رديئة المناخ قلما يخلوا سكانها من

الحميات وسبب ذلك هو الاجمات الموجودة في قربها ومنشأها عارض لا اصلي وهو ان البحر كان ممتداً الى القلعة السابق ذكرها ثم لما جزر عنها شيئاً فشيئاً اخذت تنسحب وراءه الرمال بكثرة تموجه ثم تراكمت بالقرب من ضفته فانسدت المجاري النافذة اليه وترقرقت المياه وراء ضفته في الارض التي بقيت مسامتة له فاذا هطلت الامطار في فصل الشتاء اجتمعت تلك المياه الى ذلك الرقراق وصارت مستنقعاً عظيماً تتصاعد منه الابخرة الفاسدة وتخل بمناخ البلدة وقد فتحت عدة منافذ وخنادق لجريان ماء هذا المستنقع الى البحر فلم يحصل منها فائدة بسبب مسامتة ارضه سطح البحر كما ذكرنا وكثيراً ما ينعكس البحر الى تلك المجاري في اوقات هيجانه فيرجع ماؤه القهقرى ويضاف الى تلك المياه ويزيد الضرر ويعظم الخطر ولما رأت الحكومة التركية ان لا سبيل الى استئصال تلك الاجمات وازالتها بالكلية الا بتعبئتها وردمها بالتراب اصدرت بذلك امرها سنة(١٣٠٥)رومية فاخذت حكومةاسكندرونه منذ تلك السنة تهتم بهذه المسئلة وشرعت تستحضر من اوروبا الاوائل اللازمة لحفر التراب ونقله كالمساحي والعجلات وباشرت ردم هاتيك الاجمات فازالت منها مساحة عظيمة ولم تزل دائبة في العمل كلما تمكنت منه حسب مساعدة الفصل وقد اطلعت على دفتر مرسوم في بيان النفقات التي تصرف على ردم هذه الاجمات مقدرة تلك النفقات على سبيل الظن والتخمين فآثرت ايراده لعدم خلوه عن فائدة وهذه صورته :

مجموع القروش	نفقة كل دونم	مساحة الاجمة بالدونم	مساحتها بالذراع المكعب	موقعها ونوع تربتها
٤٠٠٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠	ارض موجية باطراف الاسكندرونة
٣٧٥٠٠٠٠	٢٥٠	١٥٠٠	١٨٠٠٠٠٠	ارض رملية بيضاء باطراف الاسكندرونة
٣٠٠٠٠٠	٣٠٠	١٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠	ارض رملية معرضة للبحر في اطراف الاسكندرونة
٢٥٠٠	هذا المبلغ علاوة بنسبة عشرة في المئة لما عساه ان يظهر من النفقات			
١١٢٧٥٠٠	جم المجموع			

على ان يومية العامل قد اعتبرت اربعة قروش من ١٠٠ جزء التي هي اجزاء الذهب العثماني ولذلك كانت النفقات غير باهظة بالنسبة الى غير بلاد وفي سنة ١٢٩٦ رومية ضرب على كل دابة تمر من بيلان عشرون بارة اميرية ليصرف ما يتحصل من هذه الضريبة على ردم الاجمات المذكورة فلم يمض احدى عشرة سنة الا واجتمع من هذه الضريبة ١٢٦١٢٤٨ قرشاً وهو المبلغ الذي يتكفل بردم الاجمات وزيادة على حسب ما قدر لها من النفقات كما تقدم بيانه

الأسر الشهيرة في الاسكندرونة

اسرة آل عبد الباقي ووجيهها ثريا بك ابن حسني بك اول من اتخذ اسكندرونه وطناً وهو حلبي الوطن من اعيان الاسرة المعروفة باسم باقي‌زاده : واسرة بيازيد ووجيهها احمد افندي بيازيد الحلبي الاصل وهو اول من اتخذ اسكندرونه وطناً انتهى الكلام على قضاء اسكندرونه

– قضاء انطاكية –

مدينة انطاكية واسماء محلاتها

جماليه ٣١٨ قنوات اسلام ٣٨٨ سكاكين ١٧٧ آغبابا ٢٥٦ عمران ٣١٩ دبوس ٢٠٩ خوجه عبدي ٦٣٢ درت اياق اسلام ٨٤٢ شيخ علي ٤٠٥ ميدان ٥٧٨ تابع صوفيلر اسلام ٥٥٥ دقيق ٢٨٤ ركابيه ٣١٢ جامع كبير ٥٢١ شنبك ٤٩٣ جنجي بلوكى ٤٠٥ مقبل ١٩٢ و (ا) ١١٢ صاري محمود ١٠٠ و (ا) ٢٢٦ شرنجه ٥٣٣ اورج بلوكى ٣٤٤ كونك عرب ٢٥١ و (ا) ١٢٢ كونجان ٢٥١ قسطل ٨٧ محسن عرب ٤٩١ و (ا) ٢٤١ تابع محسن عرب ١٧٢ قيو بلوكي ٢٤١ قنطرة ٧٤٠ و (ا) ١٢٦ ساحه ١٥٩ تابع صوفيلر عرب ٢٣٩ قره علي بلوكي ٢٨٥ توت دبي ٤٧٤ و (د) ٢٢١ تابع ركابيه ١٢٨ جديد ٧٧٠ قنوات عرب ٦٦٥ درت اياق عرب ٨١٣ و (و) ٤٠ و (ر) ٢٣٣ صالحية اسلام ٦٥ و (ا) ٨٥ صوفيلر عرب ٤٠٣ محسن اسلام ٥٦ وقف ر ٢٠٣ جنينه ١١٨ اورد(ا) ٤٦ اغراب ١٠٣

ناحية القصير

بازليجه ١٧٠ المنصوريه ٨٩ كوكجه كوز ١٩٤ تلحبش ١٣١ آق جرن ٣١٣ تبرين ١١٠ صبوحيه ٢٤١ بوزهيوك ٨٠ بدنبه ٢٣٠ عبيديه ٧٥ جسر الحديد ١٠٤ تليل الشرقي ٥٠ بخشين ١٩٧ عفصيه ٣٩٣ كورد مزرعه ١٤٥ طبراق حصار ٣٤٨ فرزله ١٧٨ بتاتين ٢٠٠ الزياره ٢١٣ قلانس ٢٨٢ مغدله ٤٧٢ عنصو ٢٠٦ كشكند ٥٩٠ بقسانوس ٤١٦

قبب ٣٥ الدير ٣٧٤ بابطرون ٣٦٦ قارصو ٥٨٧ تركمان مزرعه ١٧٩ ذومع برديه ١١٧ بايره ١٥٦ الاكند ٢٠٩ بيوك برج ٣٠٦ ميراث ٩٨ طانشمه ٢٧٢ قورليجه ٤٣ باتره ٢٨٢ بصليقه ٤١٤ ارمنجو ٤٣٣ فنك ٣١٥ قلبزان ١٣ مسخانو ٦٦٨ قلعة القصير ١٢٧ قنابريه ٣٤٥ صوفيلر ٣٤٥ اوقجيلر ٤٧٦ شيخ ١٠٤٢ قرصبول ٢١٩ جداليه ٤٥٨ طرفينده ٣٧٥ چفتلك اسماعيل افندي ٤٨ خانيو ٣٧١ مارصو ١٤٩ سلقينه ١٧٨ اوسقياط ١٨٦ فرفرى ٢٠٣ زرزور ٢٥٩ قرباز ٤٨٢ هتيه ٤٤٥ عين ثلاث ٣٦ باشرب ٢٥٩ باسب ٩٣ عين فوار ٢٥٩ جوم ٢٣٢ مقابرص ٧٧٩ السفريه ٣٨٧ كفرعايد ١٢٦ فلينجار ٣٤٣ الفاتكيه ٤٩٠ قوريه ١٠٩ ايلبجه ٣٥ تل عمار ١٣٥ جنيدو (١) ٢٦٩ صورى (١) ٣٤٢

ناحية الحربية

العاموريه ٧٩ بين الخراب ٤٦ عين الجاموس ٢٩٦ الدرويشيه ٨٤ جبرائيل ١٢٣ داليان ١٠٢ الاسماعيلية ١٣٠ الحربيه ٣٧٦ البغداديه ٢٣٤ قربه ٤٤٩ المعشوقيه ١٩٦ دار الماشطا ٣٥٧ السنانيه ٩٦ العباره ٢٢٩ علوان ١٣٤ بستان الراس ١٢٣ الجرداقيه ١٤٤ الخالصيه ١٨٧ الدوير ٧٥٩ فليت ٥١ الدرسونيه ٥٣٢ الدرعوزيه ٢٦٥ يقطو ٥٦٢ بدوي ١١٣

ناحية قره مورط

البركه ٢٠ دير السعدان ٧٨ قرة قبه ٣٩٩ چفتلك بركات زاده ٧٦

عرب محله ١٢٢ ميدانجق ٣٨ تليل حب الآس ٩٧ وليلرد ٤٩ حميديه جركسى قبه ١١٨ حوقاق ١٥٥ منكوليه ٣٦٣ عاقليه ٢٠٥ زلفكنلى ٤٦ سلطانيه جركسي ٢٦ علاء الدين ١٣٦ كالديران ١١٢ طوله ٨٨ طراشيه ٧٠ اللذي ٣٨ جامورلى جركسى ١٧ عرب خان ١٣٥ داليان مظلوم باشا ٣٩ يارم تبه ١٠٢ الشيخ حسن ٤٢ عايدي تحتاني ١٩٧ ديكجه ١١٣ جانجغاز ٦٧ يايلاجق ١٤٨ سونبري ١٨٦ چاي تلى جركسى ١٠٨ جاتلجه ٣٧٣ كليسه جك ١٤٢ سردانيه تابعه الاخان ١١٠ عواقيه ١٣٩ تليل حب الاس ٤٣٦ حسين ١٥٨ طاوقلى ١٠١ جكمجه ٣٤٩ بربرونه ٧٧ كوزل برج ١١٠ سرايجق ١٩ سوسيه صغيره ٤٣ اورخانيه ١٥٧ سوسيه كبيره ٦٣ قواسيه ١٥٢ طورنجلى ١٣١ المهاجرين في الحميديه ٦٤ عايدي فوقاني ٢٦٤ سلديران ٦٨٠ النهر الصغير ٨٩٠ كمورجقوري ٥٣٨ عواقيه جركسي ٥٥ كولباشي ٣١٥ مرعش بوغازي ٧٦ تليل قزح ٨٩

ناحية السويديه

زيتونه ٣٦٦ و (ا) ١٠٥٣ و (ك) ١٢ قورت دره ٢٦٤ قباقلي ١٤٦ جديده ٨٠٤ مغارجق ٢٦٦ لوشيه ١١٦٦ و (ا) ٢٣٩ وادي جرب ٦٥٩ مغيرون ١٠١٠ زيزانا ٩١ النهر الكبير ١٢٣٨ نعير ٥٨٩ بتياس (ر) ١٥١ و (و) ١٣٧ يغون آق (ر) ٣٨٦ (و) ٧٠ خضر بك ر ٣٢٩ كبوسيه ر ٢٤٢ حاجي حبيلو ٥١٦ عدد الاعراب ٢٦

فجملة سكان قضاء انطاكية ١٢٢٩٥٢ نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هو قضاء في غربي حلب ويبعد مركزه عنها وهو انطاكية اربعا وعشرين ساعة وهو قضاء واسع معمور كثير الخيرات وافر البركات غزير المياه عظيم المنتزهات متعدد الجهات فيه السهل والوعر وفي كل منهما من الخصب والغلات ما لا يوجد في غيرها والغالب على اهله الثروة لان لهم من حقوله عدة مواسم من الحبوب والحرير والزيتون والبرتقان والرمان والتين والعنب والتفاح وبقية الفواكه اللذيذة وكلها تنتقل الى البلاد شرقاً وغرباً وتباع باثمان عظيمة واهل انطاكية اليوم اهل رقة وذكاء وكرم وعلم وسياسة ورياسة وهي الان تشتمل على دار للحكومة وثكنة سلطانية و (٢٤) جامعاً و (٢٨) مسجداً و (٦) مدارس وتكيتان احدها لاهل الطريقة المولوية على طرف العاصي احدثها الاستاذ الشيخ عبد الغني البوشي سنة ١٢٦١ و (٣) كنائس وكنيسة لليهود و (١١٧) حوضاً للماء و (٣) سبلان و (٥) حمامات و (١٤٥١) دكاناً و (٣٥) مخزناً و (٢٠) خاناً و (٥) طواحين على الماء و (٢٥) فرناً و (١٤) منوالاً لنسج الاقمشة و (٦) دباغات للجلود و (١٤) حانه و (١٥) مصبنه و (٤١) معصرة للزيت و (٤) بيوت لشرب الخمر ولعب القمار تعرف بالكازينو و (٣) للطعام تعرف باللوكانطه و (١١) صيدلية و (١٥) بيت قهوة ومطبعة قماش واللغة العامة في قضاء انطاكية التركية ثم العربية ثم الكردية ثم الارمنية والرومية ويوجد في كل امة منهم من يعرف لغة مواطنيه وهواء

انطاكية جيد لولا ما فيه من الرطوبة وذلك لان مهبه من الجهة الغربية فيمر على البحر اولاً ثم على السويدية وعلى ما فيها من العيون والمياه ثم على نهر العاصي ولهذه الاسباب يكتسب رطوبة ظاهرة الاثر على الثياب وقلما يبيت الطعام المطبوخ في انطاكية وهي كثيرة الامطار والرعود والبروق والصواعق وربما حصل ذلك في الصيف ايضاً وكثيراً ما تتلبد سماؤها بالغيوم في ابان الحر ليلاً او نهاراً فيحبس الريح ويشتد الحر وينتشر البعوض ويبقى الانسان في اضطراب عظيم وشرب سكان انطاكية من العاصي او من العيون المنحدرة اليها من جبل حبيب النجار وكان لمدينة انطاكية خمسة ابواب مشهورة هي باب بولس وباب الكلب وباب دوكه وباب العاصي وباب الحديد وسورها العظيم باقٍ حتى الآن لكنه في غاية التوهن ويبلغ محيطه ١٢ ميلاً وذلك مسيرة ثلاث ساعات تقريباً وهو محيط بها من جهة الشرق والجنوب والعاصي من شمالها وغربيها ومما ورد في فضل انطاكية ما نقله ابن الشحنه عن ابن العديم انه قال قرأت بخط القاضي ابي عمر عثمان ابن ابراهيم الطرسوسي وذكر سنداً الى ابن عباس وابي سعيد الخدري وابي برة قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليلة اسري بي الى السماء رأيت قبة بيضاء لم ارَ احسن منها وحولها قباب بيض كبيرة فقلت ما هذه القباب يا جبريل قال هذه ثغور امتك فقلت ما هذه القبة البيضاء فاني ما رأيت احسن منها قال هي انطاكية هي ام الثغور وفضلها على الثغور كفضل الفردوس على سائر الجنان الساكن فيها كالساكن في البيت

المعمور يحشر اليها خيار امتك وهي سجن عالم من امتك وهي معقل ورباط وعبادة يوم فيها كعبادة سنة ومن مات فيها من امتك كتب الله له يوم القيامة اجر المرابطين : قلت هذا الحديث غريب وان كان لا يخلو من الدلالة على فضل هذه المدينة وفي مسودة تاريخ ابن الملا عن ابن عباس ان الكنز الذي جاء ذكره في القرآن كان بانطاكية وهو لوح من ذهب مكتوب في احد جانبيه لا اله الا الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكان في الجانب الآخر عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالحساب غداً كيف لا يعمل اه فاما الكلام على تاريخ انطاكية فقد جعلناه نبذتين الاولى فيما قاله فيها الفرنج والثانية فيما قاله فيها العرب وخلاصة ما قاله فيها الفرنج انها مدينة من مدن سوريا على (٣٦) درجة و (٤٨) ثانية من الطول الجنوبي على الضفة الجنوبية من نهر العاصي تبعد ٢٥ ميلاً عن البحر من وادي النهر و (٥٥) ميلاً عن حلب وهي في غربيها واول من اسسها سلقوس نيكاتور الذي استولى على سوريا من بعد تقسيم مملكة المكدوني سنة (٣٠٠) قبل المسيح وكان ذلك في العصر الذي تسابق به الناس الى بناء مدن جديدة على طرز مدينة الاسكندرية فاقتدى سلقوس بمعاصريه وعوضاً عن ان يسكن في انتيغوني عاصمته مزاحما انتيغون الذي غلبه في ايبوس فقد اختار بقعة اخرى بقصد محو اسمه او لانه فضل هذه البقعة على انتغيوني او اتباعاً لما حصل معه من الاوهام فقد نقل

المؤرخون عنه انــه بينما كان يقرب للتمثال جوبيتر سيرونيان قرباناً انقض عليه نسر واختطف احشاء القربان وطار بها الى جبل سيلبيوس الذي امر سلقوس ان يبنى عليه حصن (وصورة هــذا النسر مرسومة على بعض اوسمة انطاكية) ثم بنى سلقوس باسفله هذه المدينة الجديدة غير ممتدة لضفة النهر تماماً خشية عليها من طغيانه وجعل مهندس العمل رجلاً اسمه كسينوس وسماها انطيوخية او انطاكية تشريفاً لاسم ابيــه انطيوخوس وكان اقبال السكان عليها من مدينة انتيغوني التي دمرهـا الحرب او من بعض القرى التي على ضفة العاصي حيث كان الاسكندر شيد هيكلاً للوثن جوبيتر بونيوس وكان الغرباء القــادمون الى تلك المدينة حتى اليهود يعاملون احسن معاملـة والاغراب المكدونيون واليونانيون اختصوا منها بعدة محلات وكان انشاء المدينة ابتداء على ثلاثة شوارع ثم اخذت تعظم وتتزايد حتى فاقت جميع البلدان سوى رومه والقسطنطينية وبلغت سكانها في عهد السلوقيين (٧٠٠) الف نسمة وانتهت للغاية القصوى من الجمال وحسن الموقع وعظمة التاريخ وكثرة التماثيل والآثار وانفردت بغزارة المياه واما سورها فهو مما تحيرت بـه العقول اذ كان من الصخر الذي له رؤس وهو حصن قوي متين مبني بحسب الهندسة الحربية يدور على ما هبط وما ارتفع من الجبل من اسفله الى قمته وهناك اي في قمة الجبل يتألف منه اكليل بديع الشكل غريب المنظر ويقال ان هذه المدينة كانت في اقــدم تاريخها تسمى ايبفانيه باسم ايبفان الذي حكمها منذ سنة ١٧٥ الى سنة ١٦٤ ق م وسميت ايضاً

انطاكية العاصي لتميزها عن خمس عشرة مدينة من بناء سلوقوس نيكاتور كانت تسمى بانطاكية وسميت ايضاً انطاكية دفنه نسبة الى غابة قديمة العهد شهيرة عند الاقدمين مختصة بعبادة الوثن ابولون ولقبها بلينسيوس مملكة الشرق وكانت تحسب عاصمة ثالثة للمملكة الرومانية وكان داخل سور انطاكية صخور بارتفاع ٧٠٠ قدم وصخور رملية وشلالات ومجارٍ للمياه وفي وسط ذلك كله بساتين بديعة ورياض انيقة كأن من نفحات ازهارها طابت قرائح اولئك المشاهير الذين نشئوا في انطاكية كيوحنا فم الذهب وليباتيوس وجلياتوس ووراء الضفة اليمنى من العاصي سهول واسعة محاطة من احدى جهاتها بجبل اللكام وبقية الجبال المتفرعة من جبال البيارى ومن الجهة الاخرى محاطة بآكام سلسلة جبال النصيرية وكان سلقوس حينما شاد المدينة بنى في غابة دفنه المعروفة الان بطواحين بيت الماء هيكلاً لابولون التمثال المحبوب عند السلوقيين ثم رفع ابنه سوتر في وسط المدينة قوساً عظيماً كان منصوباً فوقها تمثال جسيم لابولون ولم تزل انطاكية في عهد السلوقيين والرومانيين تعظم وتزداد حسناً وجمالاً وحضارة وعمراناً وتكثر فيها الهياكل والشوارع والبساتين والتماثيل والحمامات حتى بلغت غاية يكل عنها قلم الوصف وبعد خراب كنائس اليهود وظهور الديانة المسيحية اخذت تعمر فيها الكنائس المسيحية وهي اول مدينة اسست فيها كنيسة مسيحية واول كنيسة بنيت فيها كانت في ايام قسطنطين وقد بنى فيها هذا القيصر عدة بنايات عجيبة وآخر القياصرة الذي اعتنوا بتجميلها كان القيصر

بالاتس وقد توالت على هذه المدينة الجميلة العظيمة نكبات الدهر وانصبت اليها طوارق الحدثان واستولت الزلازل عليها استيلاء لا ينقطع امده ولا يتناهى مدده واحترقت مرات واول زلزال عراها كان قبل المسيح عليه السلام بمائة وثمان واربعين سنة ثم في سنة (١١٥) قبل المسيح في عهد القيصر تراجان تعاقبت عليها الزلازل المهولة حتى حولت مجاري انهارها وهلك بها خلق كثير ثم لم تزل تعاودها الزلازل الى ان كانت سنة ٥٢٦ وسنة ٥٢٧ مسيحية فدهمتها زلزلة دمرت معظمها واهلكت من سكانها (٢٥٠) الف انسان فغيروا اسمها وسموها تيوبوليس اي مدينة الله املاً ان يصرف عنها البلاء ثم في سنة ٥٨٧ و ٥٨٨ مسيحية عاودها الزلزال فأهلك من عالمها ٦٠ الف نسمة وفي سنة (١١١٥) مسيحية وسنة ٥٠٩ ﻫ عاودها ايضاً فدمرها عن آخرها ثم في سنة ١٢٣٧ ﻫ وسنة ١٨٢١ م حدث بها زلزال آخر فلم يكن اقل وبالاً مما سبق وآخر زلزال اصابها سنة ١٢٨٧ ﻫ وسنة ١٨٧٠ م فدمر نصفها وكانت هذه الزلازل العظيمة لم تكن وحدها سبباً لدمارها بل كان يحدث فيها ثورات وفتن وحروب تأتي على بقية ما يدمره الزلزال منها ثورة حدثت بها سنة (١٤٥) قبل المسيح فقد ذبح فيها اليهود مائة الف من السوريين ونهبوا انطاكية وسنة (٨٣) قبل المسيح استولى عليها ديكرانوس الارمني وبقيت في ايدي الارمن الى سنة ٦٩ قبل المسيح فعادت الى السلوقيين وفي سنة ٦٤ قبل المسيح استولى عليها الرومانيون واحرقوها وفي سنة (٢٥٠) مسيحية بغتها سابور واوقع بسكانها على حين غفلة ثم نهبها واحرقها

ورحل عنها و بالجملة فان مدينة انطاكية هي مدينة بولس احد رسل المسيح صلوات الله عليه واساقفتها ارتقوا الى رتب البطاركة وصار لهم حق الجلوس بجانب اساقفة الاسكندرية وروميه والقسطنطينية وفيها تسمت اتباع المسيح بالمسيحيين وعلى عهد هرقيليوس استولى عليها المسلمون ولم تكن حينئذ الا بلدة في حالة الادبار والقهقرى او عاصمة مملكة خربت هذا خلاصة ما قاله مؤرخو الفرنج في مدينة انطاكية واما خلاصة ما قاله فيها مؤرخو العرب فهو ان اول من بنى هذه المدينة انطيخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل بناها بعد السنة السادسة من موت اسكندر ولم يتمها فاتمها بعده سلوقوس وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرها وافامية و بنى انطاكية على نهر اورنطس وسماها انطيسوخيا ثم كملها سلوقوس وزخرفها وطولها ٦٩ درجة وعرضها ٣٥ دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي وهي في الاقليم الرابع وقيل اول من بناها وسكنها بنت الروم ابن اليقن ابن سام اخت انطالية باللام وهي من اعيان البلاد ومهماتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخيرات وقال ابن بطلان في بعض رسائله وخرجنا من حلب لانطاكية و بينهما يوم وليلة مسافة عامرة لا خراب فيها اصلاً وهي اراض تزرع حنطة وشعيراً تحت شجر الزيتون قراها متصلة ورياضها مزهرة ومياهها متفجرة يقطعها المسافر في بال رخي وامن وسكون ولانطاكية سور وفصيل وللسور ٣٦٠ برجاً يطوف عليها بالنوبة اربعة

الاف حارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون حراسة البلدة سنة و يستبدل بهم وشكل البلدة كنصف دائرة قطرها يتصل بالجبل والسور يصعد من الجبل الى قلته فتتم دائرة وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها عن البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة ابواب وفي وسطها بيعة القسيان وكانت دار قسيان الملك الذي احيا ولده بطرس رئيس الحواريين وهو هيكل طوله ١٠٠ خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين وكان يدور على الهيكل اروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة وعلى احد ابواب هذه الكنيسة فنجان للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات و بساتين ومناظر حسنة تخرج منها المياه وعلة ذلك ان الماء ينزل عليها من الجبل المطل على المدينة وهناك من الكنائس ما لا يحد كلها معمولة بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزع وفي البلد بيمارستان يراعي البطريك المرضى فيه بنفسه ويدخل المجذومين الحمام في كل سنة فيغسل شعورهم بيده ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة و يعينه على خدمتهم الاجلاء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة اخرى لذاذة وطيبة لان وقودها الآس ومياهها تسعى سيحا بلا كلفة وفي بيعة القسيان من الخدم المسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان لدخل الكنيسة وخرجها فيه بضعة

عشر كاتباً وبين انطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال
له السويدية ترسي فيه مراكب الفرنج ويرفعون امتعتهم الى انطاكية
على الدواب وكان الرشيد العباسي قد دخل انطاكية في بعض غزواته
فاستطابها جداً وعزم على المقام بها فقال له شيخ من اهلها ليست هذه من
بلدانك يا امير المؤمنين قال وكيف قال لان الطيب الفاخر فيها يتغير
حتى لا ينتفع به والسلاح يصدى فيها ولو كان من قلعي الهند فصدق
ذلك وتركها ودفع عنها وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب في
الكلام على بطليموس (وكان ملك الشام يومئذ انطيخس وهو الذي
بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها احد عجائب
العالم في البناء على السهل والجبل ومسافة السور اثنا عشر ميلاً وعدة
الابراج فيه ١٣٦ برجاً وجعل عدد شرفاته ٢٤ الف شرافة وجعل كل
برج من الابراج بتولية بطريق اسكنه اياه برجاله وخيله وجعل كل
برج منها طبقات والبطريق في اعلاه وجعل كل برج منها كالحصن
عليها ابواب حديد واظهر فيها مياهاً من اعين وغيرها لا سبيل الى قطعها
من خارجها وجر اليها مياهاً في قنى منخرقة الى شوارعها ودورها : قال
ورأيت فيها في هذه المياه ما يتحجر في مجاريها المعمولة من الخزف
فيتراكم الماء المتحجر طبقات ويمنع الماء من الجري بانسداده فلا يعمل في
كسره الحديد : وهو مما يولد في اجساد اهلها واجوافهم ومايحدث في
معوهم من الرياح السوداوية الباردة اهـ قلت هذه المياه التي ذكرها
المسعودي غير معروفة الآن

واما فتحها فان ابا عبيدة بن الجراح سار اليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من جند قنسرين فلما صار بمهرويه على فرسخين من انطاكية لقيه جمع من العدو ففضهم والجأهم الى المدينة وحاصر اهلها من جميع نواحيها وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى بباب البحر ثم انهم صالحوه على الجزية والجلاء فجلا بعضهم واقام بعض منهم فآمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً ثم نقضوا العهد فوجه اليهم ابو عبيدة عياض ابن غنم وحبيب ابن مسلمة ففتحاها على الصلح الاول ويقال بل نقضوا بعد رجوع ابى عبيدة الى فلسطين فوجه اليها عمرو بن العاصي من ايليا ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب اهل ايليا الامان والصلح ثم انتقل اليها قوم من اهل حمص وبعلبك مرابطة منهم مسلم بن عبدالله جد عبدالله بن حبيب ابن النعمان بن مسلم الانطاكي وكان مسلم قتل على باب من ابوابها فهو يعرف بباب مسلم الى حدود سنة ٦٠٠ وذلك ان الروم خرجت من البحر فاناخت على انطاكية وكان مسلم على السور فرماه رومي بحجر فقتله ثم ان الوليد ابن عبد الملك ابن مروان اقطع جند انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصير لهم الفلز بدينار ومدي قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية والفلز مقدار من الارض معلوم كفدان وجريب ثم لم تزل بعد ذلك انطاكيـة في ايدي المسلمين وثغراً من ثغورهم الى ان ملكها الروم سنة (٣٥٣) بعد ان ملكوا الثغور المصيصية وطرسوس وآذنه واستمرت في ايديهم الى ان استنقذها منهم سليمان ابن قتلمش السلجوقي سنة ٤٧٧ وكتب سليمان

الى السلطان جلال الدولة ملكشاه ابن الب الرسلان بخبر فتحها فسر به وامر بضرب البشائر فقال الابيوردي يخاطب ملكشاه

لمعت كناصية الحصان الاشقر ⁂ نار بمعتلج الكثيب الاحمر
وفتحت انطاكيـة الروم التي ⁂ نشزت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جيادك فانثنت ⁂ تلقي اجنتهـا بنات الاصفر

فاستقام امرها و بقيت بايدي المسلمين الى ان ملكها الافرنج الصليبيون من واليها بغى سنان التركي كما ذكرناه في حوادث سنة ٤٩١ واستمرت في ايدي الصليبيين الى ان استردها منهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٦ على ما حكيناه في حوادث هـذه السنة و بقيت في ايدي المسلمين الى يومنا هذا تتداولها الدول الاسلامية دولة بعد دولة

⁂ مقتطفات في انطاكية ⁂ قال ابن الشحنة وانطاكيـة في شعر المتنبي مشددة الياء في قصيدته التي مدح بها محمد ابن زريق

وحجبتها عن اهل انطاكية ⁂ وجلوتها لك فاجتليت عروسا

وانكر عليه ذلك بعض العلماء قلت وكذا الابيوردي شدد اليـاء في شعره المتقدم ذكره والظاهر جواز ذلك لما علمت ان هذه اللفظة معربة عن انطوخية ومعلوم ان العرب اذا عربت كلمة تصرفت بها كيفما شاءت ونسب الى انطاكية جماعة كثيرة من اهل العلم وغيرهم منهم عمر ابن علي ابن الحسن العتكي الانطاكي الخطيب صاحب كتـاب المقبول سمع عدة محدثين بدمشق وقدم مرة اخرى في سنة ٣٥٩ مستنفرا فحدث بها وبحمص عن جماعة كثيرة وروى عنه عدة محدثين من الافراد الكبار

مات في انطاكية سنة (٣٨٢) ومنهم ابراهيم ابن عبد الرزاق ابو يحي الازدي و يقاء العجلي الانطاكي الفقيه المقري له كتاب في القرآت الثمان وحدث عن جماعة ومات بانطاكية سنة (٣٣٨) : ذكر المسعودي في مروج الذهب في الكلام على البيوت المعظمة عند اليونانيين ان البيوت المضاف بناؤها الى من سلف من اليونانيين ثلاثة بيوت فبيت منها كان بانطاكية من ارض الشام على جبل بها داخل المدينة والسور محيط بها وقد جعل المسلمون في موضعه مرقباً لينذرهم من قد رتب فيه من الرجال بالروم اذا وردوا من البر والبحر وكانوا يعظمونه ويقربون فيه القرابين نخرب عند مجيء الاسلام وقد قيل ان قسطنطين الاكبر ابن الملكة هيلانه المظهرة لدين النصرانية هو المخرب لهذا البيت وكانت فيه الاصنام والتماثيل من الذهب والفضة وانواع الجواهر وقد قيل ان هذا البيت هو بيت في مدينة انطاكية على يسرة الجامع الى اليوم سنة (٣٣٢) وكان هيكلاً عظيماً والصابئة تزعم ان الذي بناه سقلانيوس وهو في هذا الوقت سنة (٣٣٢) يعرف بسوق الجزارين وقد كان ثابت ابن قره بن كرايا الصابئي الحراني حين وافى المعتضد في سنة ٢٨٩ في طلب وصيف الخادم ابن ثابت اتى هذا الهيكل وعظمه واخبر من شأنه ما وصفنا وفي مروج الذهب ايضاً في الكلام على الهياكل ان في انطاكية هيكل يعرف بالديماس على يمين مسجدها الجامع مبني بالآجر العادي والحجر عظيم البنيان وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من ابوابه من اعاليه في بعض الاهلة الصيفية وقد ذكر ان هذا الديماس

من بناء الفرس حين ملكت انطاكية وانه بيت نار لهـا اه والنصارى يسمون انطاكية مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بها كان مبـدأ ظهور النصرانية وبها كان كرسي البطريرك الاعظم وكان بانطاكيـة كنيسة بربارة وبها كنيسة اخرى تدعى شمونيت ولها عيد معظم عند المسيحيين وكذلك كان بها كنيسة لبولس تعرف بدير البراغيث وهو مما يلي باب فارس وكان بها كنيسة لمريم العذراء صلوة الله عليهـا وهي مدورة وبنيانها من احدى عجائب الدنيا في التشييد والرفعة اقتلع منها الوليد اعمدة عجيبة من المرمر والرخام الى مسجد دمشق حملت في البحر الى ساحل دمشق وبقيت فيه وكان قسطنطين ابتنى بانطاكية هيكلاً ذا ثمان زوايا على اسم السيدة مريم وابتنى في مدينة بعلبك بيعة اخرى وهو الذي ابتنى كنيسة القسيان في انطاكية ايضاً وكان يرسل اليها في كل سنة ستة وثلاثين الف مد من القمح ولما زلزلت انطاكية سنة ٥٢٦ وسنة ٥٢٧ مسيحية هلك تحت الردم اربعة الاف وثمانمائة وسبعون رجلاً وكل الذين تبرؤوا من هذا الردم هربوا ومضوا الى اماكن اخرى ثم اشار على اهل المدينة رجل عابد بان يكتبوا على ابواب بيوتهم بلغتهم ما معناه (المسيح معنا) وان يسموا المدينة مدينة الله ولما فتحهـا سابور الفارسي امر فصورت له على ما هي عليه من الشوارع والبيوت ومواقعها ومناظرها وعدد منازلها وعلوها وسفلها وبعث بالصورة الى خليفته بالمدائن وامره ان يبني له مدينة على صورتها ووصفها حتى لا يكون بينها وبين انطاكية في منظر العين فرق فبنيت المدينة وسماها انطاكية ونقل اليهـا اهـل

انطاكية حتى يسكنوها فلما صاروا اليها ودخلوا من باب المدينة مضى كل
اهل بيت منهم الى شبه منزله كانهم خرجوا من انطاكية وعادوا اليهـا
وفي انطاكية عدة مقامات عالية منها قبر حبيب النجار المذكور في سورة
ياسين على قول وقبر عون ابن ارميا النبي وفي الحديث مرفوعا ان فيهـا
التوراة وعصى موسى ورضراض الالواح من مائـدة سليمان ابن داود
عليهما السلام ومحبرة ادريس ومنطقة شعيب وبرد نوح ويقال انه كان
في كنيسة القسيان منها كف يحيي عليه السلام ولمدينة انطاكية اخبار
طوال في الحروب واحاديث عن رجالها يطول شرحها وقـد اضربنا
الصفح عنها اكتفاء بما لخصناه منها في باب الحوادث وخشية من التطويل
الممل وهنا نورد حكاية عن صاعقة حكاها ياقوت عن ابن بطلان ذكر
انها سقطت على انطاكية وفعلت اموراً غريبة وقد اخترنا اثباتها ليطلع
القارئ على ما في عجائب القدرة وما اودعه الله من القوة الغريبـة في
الصاعقة قال في آخر سنة ١٣٦٣ للاسكندر الواقعة في سنة ٤٤٢ للهجرة
تكاثرت الامطـار وتواصلت اكثر ايام نيسان وحـدث في الليلة التي
صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رعد وبرق اكثر ممـا الف
وعهد وسمع في جملة اصوات رعد كثيرة مهولة ازعجت النفوس ووقعت
في الحال صاعقة على صدفة مخبية في المذبح الذي للقسيان ففلقت من وجه
النسرانية قطعة تشاكل ما قد نحت بالفاس والحـديد الذي تنحت به
الحجارة وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفة وبقي
في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفة ايضاً قطعة يسيرة ونزلت

الصاعقة من منفذ في الصدفة وتنزل فيه الى سلسلة فضة غليظة يعلق فيها التميوطون وسعة هذا المنفذ اصبعان فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسبك بعضها ووجد ما انسبك منها ملقى على وجه الارض وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح وكان من وراء المائدة في غربيها ثلاثة كراسٍ خشبية مربعة مرتفعة ينصب عليها ثلاثة صلبان كبار فضة مذهبة مرصعة وقلع قبل تلك الليلة الصلبان الطرفيان ورفعا الى خزانة الكنيسة وترك الوسطاني على حاله فانكسر الكرسيان الطرفيان وتشظيا وتطايرت الشظايا الى داخل المذبح وخارجه من غير ان يظهر فيها اثر حريق كما ظهر في السلسلة ولم ينل الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء وكان على كل واحدة من الاعمدة الاربعة الرخام التي تحمل القبة الفضية التي تغطي مائدة المذبح ثوب من ديباج ملفوف على كل عمود فتقطع كل واحد منها قطعاً كباراً وصغاراً وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عفن وتهرأ ولا يشبه ما قد لامسته نار ولا ما احترق ولم يلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها اثر وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلس والنورة كقطع الفاس ومن جملته لوح رخام كبير طفر من موضعه فتكسر وطارت قطعه الى علو تربيع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالته وتطافر بقية الرخام الى ما قرب من المواضع وبعد وكان في المجنبة التي للمذبح بكرة خشب فيها حبل قنب مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسكب بعضها معلق

فيها طبق فضة كبير عليه فراخ قناديل زجاج بقي على حاله ولم ينطفِ شيء من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث مما يعجب منه وشاهد غير واحد في داخل انطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المتقدم ذكرها في السماء شبه كوة ينور منها نور ساطع لامع ثم طفيء واصبح الناس يتحدثون بذلك وتوالت الاخبار بعد ذلك بانه كان في اول نهار يوم الاثنين في مدينة عنجره وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من انطاكية زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسقط منها ابنية كثيرة وخسف موضع في ظاهرها وكان هناك كنيسة كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما اثر ونبع من ذلك الخسف ماء حار شديد الحرارة كثير النبع المتدافق وغرق منه سبعون ضيعة وتهارب خلق كثير من تلك الضياع الى روس الجبال والمواضع المرتفعة العالية فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الارض سبعة ايام وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم نضب وصار موضعه وحلاً وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحالة فحدثوا بها اهل انطاكية وحكوا ان الناس كانوا يصعدون امتعتهم الى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع الى الارض . ومن الاماكن التي لها شهرة في التاريخ القديم مكان يقال له (دفنه) في غربي انطاكية على بعد نصف ساعة منها و يعرف الان ببيت الماء او بطواحين بيت الماء و بعضهم يقول بيت المال وهو في شرقي العاصي يقال بناها سلقوس نيكانور متنزهاً له

والصحيح انها اقدم من سلقوس باني انطاكية وان الذي بناها اسمه ايدفن غير ان سلقوس حسنها كثيراً ففتح شوارعها وعمر فيها مراسح للتياترو وعمل بها عدة مناظر ومنتزهات وكان في هذه المدينة هيكل يقال له ابولون معبود السلوقيين وكان معمولاً من السرو الجبلي وعلى بعد غلوة من دفنه بين البساتين كان يوجد مرسح شائق لتمثيل الروايات المعروف بالتياترو وابولون المذكور كان عند اليونانيين اله الصنائع والادبيات والطب وضياء الشمس وكان على مثال شاب جميل الصورة قد استرسل شعره الى الارض وحمل في يده قوساً وقد بقي هذا الوثن يعبد على وجه الارض (١١٧٨) سنة وذلك من مبدأ عمله الى عام احتراقه والخلاصة ان موقع دفنه على غاية من جودة الهواء وعذوبة الماء ولطافة المناظر حتى ان سكان انطاكية ولاسيما الاغنياء منهم لا يستغنون عن التريض بهذا الموضع ولا يصبرون فيه عن دواعي تعاطي الطرب كالغناء والشرب والملاهي ولما قدم الملك بونيانوس ايمبراطور استانبول في الجيل الثالث بعد الميلاد لزيارة هذا الهيكل رأى ان المسيحيين لا يوجبون احترامه فغضب عليهم وهدم سائر كنائسهم الموجودة في دفنه واخرج منها عظام بعض مقدسيهم واحرقها وفي ذلك الاثناء قامت فتنة بين اهل انطاكية لاستيلاء القحط عليهم واحرقوا هذا الهيكل وفي سنة ٦٢٥ مسيحية زلزلت تلك الجهات وانهدمت دفنه عن آخرها ومحلها الان ظاهر للعيان وهو واد بين جبلين فسيح موجه غرباً تنبع المياة من قمة هذين الجبلين وتسيح على اباطحها فيرى لها منظر بديع جداً كانها سلاسل

فضة مدلاة من علو وهي في غاية العذوبة والصفا وقد نصب على شلالاتها
وهي في الجبل نحو عشرة ارحاء تدور بقوة المياه وبعد نزولها الى وادي دفنه
تجري الى عدة بساتين فترويها ثم تصب الى نهر العاصي وبالجملة فان
دفنه لم يبق لها الآن اثر ولا يدل عليها طلل فسبحان الدائم بعد فناء
البلاد والعباد . ومن الاماكن المشهورة في قضاء انطاكية ناحية (السويدية)
في شمالي سوريه وغربي انطاكية على بعد ستة اميال منها في موضع صخري
مقبل على البحر المتوسط في لحف جبل پيروس ويقال له ايضاً جبل
موسى وهي من انزه نواحي انطاكية واعمرها قد اشتملت على ما لا يحصى
كثرة من العيون العذبة والبساتين الحاوية من كل ثمرة وفاكهة وقد
زعم بعض المؤرخين انها كانت بلدة فينقية يقال لها (اوليباهيريا) وانها
كانت محط تجارة بعض الفينقيين في زمن اقبالهم كاسكندرونه
والصحيح ان الذي اختطها سليقوس نيكاتور جعلها فرضة لانطاكية
وكانت تسمى في عهد السلوقيين سلوقية وتمتاز عن غيرها باضافتها الى
پيروس وكان يسمى باسمها تسعة بلدان ويروى ان بانيها مدفون في
موضع منها وقد استمرت في ايدي خلفاء سلوقوس الى ان انتزعها منهم
بطليموس الثالث ثم استعادها انطيوخوس الكبير ثم استولى عليها تكران
ملك الارمن ولم تلبث معه غير قليل حتى ملكها منه الرومان فانحطت
للغاية واما ميناؤها فقيل ان الذي حفرها هو القيصر طيباريوس وقيل
بل هي قديمة وانما هذا القيصر اصلحها بعد خللها واستمرت مدينة
السويدية عامرة بعد انحطاطها الى سنة (٥٢٦) وفيها زلزلت الارض

هناك وانهدم معظم المدينة ثم في سنة (٥٢٨) زلزلت مرة اخرى فأتت على بقية مبانيها وهدمتها بالكلية واما ميناؤها فكانت من احسن المواني على البحر المتوسط وهي من عمل الصناعة تبلغ مساحتها ميلاً في مثله بعيدة عن البحر مقدار غلوة كانت تدخل اليها السفن من البحر بمعبر عظيم وتبقى فيها آمنة من كل غائلة وقد استمرت مستعملة الى ايام السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي استرد انطاكية وما جاورها من البلاد من ايدي الفرنج الصليبيين ودفعاً لغائلة عودهم الى تلك الجهات من الميناء المذكورة امر بابطالها فابطلت وردمت بالتراب وزال الانتفاع منها والان يقدم على البحر تجاهها بعض سفن تجارية شراعية وقليل من البواخر فلا تتمكن هذه السفن والبواخر من الاخذ والعطاء الا بمشقة زائدة قال ياقوت وقد اقطع الوليد بن عبد الملك جند انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصير عليهم الفلز (وهو بسيط من الارض معلوم كالفدان والجريب) بدينار ومدي قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية ولعل السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة اليها وفي بعض الكتب كان في جبال الثغر الجارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد السلوقية فنسبا اليها وهو صحيح والكلب السلوقي يعرف بدقة الرأس وطول الانف والرقبة وضمور الصدر وطول القوائم ودقتهما وصغر الاذنين وتدليهما عند طرفيهما فقط وطول الذنب ودقته كثيراً وهو يسبق الخيل بعدوه ويصيد بالشم لا بالنظر

علاوة نذكر فيها ما علمناه في انطاكية وبعض نواحيها

زرت مدينة انطاكية مرات عديدة وعرفت شيئاً من اخلاق اهلها ومحاسن بلادهم ومساويها وجلت في نواحيها وقراهـا وجبالها وسهولهـا واحطت خبرا بما اشتملت عليه من العمران وبما تدر على قطانها من الخيرات والبركات فلم ارَ مدينة ولا صقعا من الاصقاع يضارع انطاكية واصقاعها في خيراته ومنتزهاته وطيب مائه وجودة هوائه

اول ما يتراءى للمقبل على مدينة انطاكية من جهة حلب سفح جبل حبيب النجار فيري منحدراً فسيحاً قامت فيه المنازل والعمائر ذات القصور الباسقة والمباني الشاهقة المنبثة بين الحدائق والبساتين ثم لا يلبث القادم عليها حتى يسمع من جهتهـا نعر النواعير الدائرة بقوة ميـاه العاصي الشبيهة بنواعير حماه ؛ وقد يستقبل النسيم القادم اليها في ابان فصـل الخريف بارج الآس الذي غرسته يد القدرة في جبالها وهضابها القريبة منهـا والبعيدة عنها وبعـد ان يجتاز اليها ذلك الجسر القديم يرى بلداً عظيما معموراً حسن المباني بعضها من الاخشاب وبعضها الآخر هو الاكثر من الحجارة المنهدمة قد تعلق في كثير من جدرانها سواق خشبية يجري فيها ماء النواعير الى اماكن لكل منها قسطل معلوم

اذا صعدت الى بعض مرتفعات جبل حبيب النجار تراءت لك البلدة كنصف دائرة استدار عليها العاصي من شرقيها وشماليها وغربيها واعترضها الجبل من جنوبيها فصار قطراً لها وترى هذا الجبل على عظمته وطول مسافته قد تمشى في وديانه وقممه ذلك السور العظيم الذي اوله من قرب

المكان المعروف بباب بولس واخره قرب دفنه

اهل انطاكية متعصبون بالدين والجمال غالب في نسائهم وقد اشتدت في وجهائهم واعيانهم محبة الجاه والتقرب الى الحكومة وهم ميالون الى العلوم والاداب والمعارف وفي طباعهم السخاء والاحسان الى الضيف والتسابق الى اكرامه

التجارة في انطاكية قليلة الجدوى ولذا كان معظم الثروة التي لا يمكن للانسان ان يملكها في انطاكية يحرزها من قراها و بساتينها فارباب الثراء من هذه الجهة هم الذين يزاحمون بعضهم بالتقرب الى الحكومة ليتمكنوا من اخضاع مزارعيهم و يصونوا حقولهم وغلاتهم منه ومن غيره ارباب الصيال والسطوة في البر وهذاهو السبب الذي جعلهم في اكثر الاوقات منقسمين الى فئتين كل فئة منهما ينضم اليها فريق من اهل البلدة والاكثر ان تكون احدى الفئتين غالبة والاخرى مغلوبة مبتعدة عن الحكومة عاجزة عن حفظ ارزاقها في البر

مدينة انطاكية تتصل بساتينها من جهة الغرب بناحية السويدية المشتملة على عدة نواح كالحسينية والزيتونية والميناء

وناحية السويدية هذه مما لا نظير له في البلاد من جهة حسن مناظرها وغزارة مياهها ووفور غلاتها التي هي انواع البرتقال والفواكه والزيتون والتين والرمان والحرير والحنطة والشعير والشوفان : ترى لكل اسرة من الأسر المقيمة في هذه الناحية لمعاناة الفلح والزرع والغراس قصراً مشيداً جميلاً قائماً بين الغابات من الاشجار المثمرة ينبع في طرف منها

عين خرارة ماؤها على غاية ما يكون من الصفاء والعذوبة والبرودة

والسويدية في اكثر مناحيها منحدرات من الشرق الى الغرب وهي تستوعب مسافة طولها نحواً من ثلاث ساعات في عرض مثلها تنتهي من جهة الغرب وقسم من جهة الجنوب بالبحر : فاذا وقفت في اي بقعة من بقاعها تجلت لك مناظر مدهشة لانك بعد ان تطل منها على مسافة بعيدة مشحونة بجنات تجري من تحتها الانهار — ينتهي بصرك بذلك البحر العظيم الذي يتراءى لك فيه شبح جزيرة قبرص وما قاربها من الجزائر

ناحية السويدية كلها مقاصف ومتنزهات غير انه يوجد فيها بعض متنزهات تمتاز عن غيرها من جهة حسن مناظرها وجودة هوائها ومائها: من ذلك متنزه يعرف باسم (جوليك) ذلك المتنزه الوحيد الذي لا نظير له حتى في جزر الارخبيل ولذا يقصده في كثير من السنين المصطافون من البلاد الغربية من الفرنسيس والانكليز وغيرهم يقيمون عنده في مضارب يحضرونها معهم اذ لا توجد فيه مبانٍ تصلح للاقامة

ومن احاسن متنزهات السويدية العديمة النظير جبل موسى المشتمل على قرى يسكنها الارمن كقرية كبوسيه وقرية خضر بك وقرية حاج حبيلو فان كل قرية من هذه القرى واقعة من هذا الجبل في سفح سترته المشاجر والغابات وجرت من قممه مياه العيون المتفجرة المنحدرة الى وديان اتخذت حقولاً لزرع الخضر والبقول كالطماطم والبطاطه التي يستغل منها ذووها مبالغ تسدعوزهم وتكمل لهم من امر معاشهم ما ينقصهم من صنائعهم التي هي استخراج الحرير والحياكة والصياغة وطرق النحاس

ظروفاً واواني وغير ذلك من الصنائع التي اتخذوهـا وهم في رؤس تلك الجبال الشاهقة

ومن نواحي انطاكية العديمة النظير ناحية القصير المشتملة على سهول وجبال كلها مملوء بالغراس والحقول المستعدة لزرع الحبوب قد تدفقت مياهها ,طاب نسيمها : تتوالى على قطانها مواسم غلاتها موسماً تلو موسم غلة الزيتون ثم غلة التين والعنب ثم غلة البطيخ وانواع اليقطين ثم غلة الحبوب كالحنطة والشعير

ومن نواحي انطاكي العامرة ايضاً جبال قرهمورط وهي شعـاب من جبل الـلكام غلب عليها غابات الارز والسنديان والسرو الجبلي وغيرهـا ويزرع فيها التبغ فينجم منه ما هو الغاية باللذة وفيها وديان لزرع الخضر والبقول والحبوب وفي بعض جهات هذه الجبال انواع من الاتربة التي تستعمل للصبغ

يصاد من نهر العاصي انواع من الاسماك تباع في انطاكيـة بارخص سعر · والغريب ان اهل انطاكية يكرهون سمك السلور المعروف في حلب باسم السمك الاسود فلا يأكله في انطاكية غير الغرباء وهو يباع بابخس ثمن

من جملة منتزهات انطاكيـة المنفردة بالمحاسن والعمائر منتزه ناحية الحربية الكائنة على مقربة من مدينة انطاكية وهي ممتدة على سفح جبل تحدرت فيه مياه من عيون خرارة تسقي ما في الناحية من البساتين المتنوعة الثمار في كل بستان منها على الغالب قصر منيف يسكنه في

فصل الصيف صاحبه ويخال لمن كان فيه كأنه في جنة عالية قطوفها دانية تجري المياه من تحت القصر وللساكن فيه من المناظر ما وصفناه من المناظر في ناحية السويدية ناهيك بمنتزه لم يرض عمرو ابن العاص ان يبات فيه خشية افتتان الجند بمحاسنه اذا اصبحوا

هذه المنتزهات هي غير منتزهات كثيرة قريبة من مدينة انطاكية كالمنتزه المعروف باسم العين الطويلة اضر بنا الصفح عن ذكرها ايجازاً للكلام

مدينة انطاكية قد تقدمت في الايام الاخيرة بالعمران وتجدد فيها على الضفة الشمالية من نهر العاصي مبانٍ عظيمة آخذة نحو الطريق المؤدية الى ناحية السوية

مما انفردت به مدينة انطاكية من الفواكه المشمش العجمي المعروف عند اهلها باسم (شكر باره) والدراقن والسفرجل والانكي دنيا وقصب السكر والبرتقال والليمون وانواع البطيخ الاصفر والعنب والرمان وحب الآس والعناب: وانفردت ايضاً بلبن الجاموس وما يعمل منه كالزبدة والجبن فهما مما لا نظير له في غير انطاكية: وانفردت ايضاً بالتبغ المعروف بالتوتن والفلافل الحمراء التي يكثر الانطاكيون من اكلها وينقل منها الى حلب وغيرها قناطير مقنطرة طرية ومسحوقة: وانفردت ايضاً بكثرة ما يعمل في مصابنها من الصابون وربما كان معادلاً صابون حلب بالجودة والكثرة

مساوي انطاكيه

من مساوى مدينة انطاكية في الشتاء كثرة الامطـار والرعود والصواعق والزلازل وهي بالحقيقة في موقع جبلي بركاني يدلك عليه موقع بيت المال ونبع المياه فيه من قمم الجبال الامر الذي يبرهن لك على ان هذه المياه الغزيرة لم يدفعها الى تلك القمم صعدا سوى حركة بركانية اعقبت انفجار بركان عظيم ·

ومن مساويها ايضاً انحباس النسيم عنها في بعض ليالي الصيف وكثرة الرطوبة وقد تقدم الكلام عليهما واحسن ما تكون انطاكية في ايام الخريف اذ يكون هواؤها في هذا الفصل لطيفا منعشا يحمل اليهـا من الجبال الكائنة في جوارها اريج الآس والمرسين وتطيب فيها الاثمـار ويـلذ السهر والسمر في المنتزهات المشادة على اطراف نهر العاصى كالفنادق والمطاعم ·

الاسر الشهيرة في هذه المدينة

من الاسر الشهيرة في مدينة انطاكيـة اسرة آل بركة وهي تعرف في انطاكية باسم بركة زاده – جدها الاعلى من مدينة حمص من عشيرة بني خالد بن الوليد وهو اول من قدم الى انطاكية واتخذها وطناً ·

وجيه هذه الاسرة فقيد الوطن المرحوم الحاج رفعت اغا احد رجال عصره المعروفين بالوجاهة والذكاء والجاه والقبول لدى الحكام والعلوم

والمعارف وكرم السجايا وطلاقة المحيا وسخاء اليد واقراء الضيوف وقد تقلب في عدة خدم مهمة في الحكومة العثمانية . وفي ايامه الاخيرة انتخب عضوا لمجلس المبعوثين .

كان يقرأ ويكتب باللغة التركية والعربية والفارسية والفرنسية ويحسن من كل لغة من هذه اللغات ادبياتها وهو حسن اللهجة جميل المحاضرة

اقمت في منزله زهاء ثمانية اشهر يجدد لي كل يوم منها اكراماً واحتراماً ولم ار في جميع هذه المدة الضيوف التي تجلس على مائدته يقل عددهم عن ثلاثين ضيفا يقدم اليهم في طعام العشاء وطعام الغداء انفس الماكل والاطعمة يجلس معهم ويسامرهم بلطائفه وينظر الى كل واحد منهم بوجه كله بشر وطلاقة مما يدل على سخائه ورحب صدره وعلو جنابه وكان يستقضيه الناس مصالحهم ومهماتهم فلا يرد احداً منهم الا شاكراً له مثنياً عليه . وكان الحكام يحبونه ويهابونه سيما حكام انطاكية فانهم كانوا لا يخرجون عن ارادته رحمه الله

اما وجيه هذه الاسرة الآن وعين اعيان انطاكية بل هو من اجل اعيان سوريا حضرة صاحب الفخامة صبحي بك نجل المرحوم الحاج رفعت اغا السالف الذكر وهو رئيس اتحاد دولة سورية المنفرد بمزاياه الكرائم والمشار اليه بالبنان لما اتصف به من المحاسن والمكارم . ومن رجال هذه الاسر المولى العالم الفاضل الاستاذ صفوت افندي مفتي القضاء

ومن الاسر الكريمة في انطاكية اسرة آل خلف المعروفة باسم خلف زاده لر وهي اسرة عريقة بالمجد وجد منها عدة رجال اجلاء يستحقون

المدح والثناء

ومن الاسر الشهيرة في انطاكية اسرة آل المفتي نسبة الى السيد العالم العلامة الحاج يحى افندي مفتي انطاكية الاسبق كان من كبار علماء عصره وافاضل ادبائهم ينظم الشعر التركي والعربي والفارسي و يتكلم باللغات الثلاث. وحينما كنا معه في الحجاز تلقى صحيح البخاري بالرواية على العلامة المحدث الشيخ احمد الدحلاني شيخ الاسلام في الديار الحجازية وصاحب كتاب الفتوحات الاسلامية . و كنت اقابل معه النسخة التى يتلقى بها الحديث عن الاستاذ المشار اليه . وبعد ان عاد من الحجاز الى بلدته انطاكية اختاره والي حلب وحاكمها الشرعي لان يكون رئيس كتاب المحكمة الشرعية في حلب ونائب غيبة الحاكم الشرعي فحضر الى حلب وقام بالوظيفة نحو سنة احسن قيام ثم بدا له ان يعود الى وطنه فاستقال من وظيفته وعاد الى انطاكية رحمه الله . ومن وجهاء اسرته في هذه الايام نجله العالي محمد افندي وهو صاحب منزل لاقراء الضيوف واكرامهم ذو وجاهة واقبال وكلمة نافذة عند الحكومة معروف بالوفاء والصدق والسخاء وكرم الاخلاق

ومنها اسرة القصيري وهي مما تفرع من سلالة الاسرة الجندية التي لها فروع في حمص وحماه وادلب ومعرة النعمان وقد ذكرنا في الكلام على البلدة الاخيرة انهم ينسبون الى الاسرة العباسية

ومنها اسرة المعصراني التي وجد منهم عدة اماثل يعانون التجارة و يعرفون بالامانة والاستقامة

ومنها اسرة آل المسكي وهي اسرة معروفة بالوداعة يرتزق افرادها من التجارة و يعاملون الناس بالمعروف والحسنى و يحرزون ثناء من يعاملهم ووجيه هـذه الاسرة الآن عزت افندي من خـيرة الرجال الموصوفين بالادب والكمال

وفي انطاكية غير ذلك من الاسر الكريمة يطول الكلام عليها و بهذا القدر كفاية · انتهى الكلام على قضاء انطاكية

قضاء المعره

مدينة معرة النعمان واسماء محلاتها

الشمالية ٢١٧٥ القبلية ٣٠٤٦

قرى القضاء

كفر رمان ٤٣٩ حاس ٤٧٧ كفرنبل ١٠١٨ كفر عويـد ١٠٦ حزارين ٢٧٥ معرة حرمة ٣٨٥ جبالا ٦٩ معر تماتر ١٦٣ معر زيتا ١٥٢ بسقلا ١٦٥ حيش ٣٥٠ هبيطه ٣٧٧ خان شيخون ١٥٧٥ كفر سنجه ٤٧١ تمانعه ١٥٦ كفر ياسين ٢٢٩ الدير الغربي ١٠١ الدير الشرقي ١٤٦ تح ١٠٨ معرتشارين ١١٢ معرشمشا ١٨٩ تل نمس ٦٠١ جرجناز ٥٥٠ معرشورين ٦٣٠ معصران ٢١١ دانه ٤٠٣ فطيره ٨٢ فركيا ٦٦٠ اشنان ١٦٥ ديرسنبل ٤٦

فجملة عدد سكان هذا القضاء (٢٣٢٨٥) نسمة ما بين ذكر وانثى

على ان عدداً كبيراً من القرى والمزارع في هذا القضاء لم يجر عليه قلم الاحصاء في هذا الجدول لخلوه من البناء وعدم تمكن الحكومة من عد سكانه لانهم من عشائر الاعراب الموالي وغيرهم الرحل النزّل الذين يقيمون في قراهم ومزارعهم ايام الزرع واستحصال الغلة فقط ثم يرحلون بماشيتهم الى الصحراء يتتبعون الكلاء ومواقع القطر

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قال ياقوت في معجمه المعرة تأتي بمعانٍ مختلفة وهي الشدة وكوكب في السماء دون المجرة وتلون الوجه من الغضب والمعرة في الآية معناها جناية كجناية العر وهو الجرب وقيل المعرة العزم اه قلت يحتمل ان تكون لفظة المعرة هنا سريانية معناها المغارة سميت بذلك لان هذه المدينة مشتملة على كثير من المغاير وان اصلها في السريانية مَعَرْتا فتصرف بها العرب وقالوا معرة وتاؤها في اللغتين للتأنيث والنعمان هو النعمان ابن بشير صحابي اجتاز بها فمات له ولد فدفنه فيها واقام عليه اياماً فسميت به وقال ابن خلكان في تاريخه ان النعمان ابن بشير تدير المعرة فنسبت اليه وكان يقال لها قبله معرة حمص اه وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع ابن نون وقد جدد عمارته الملك الظاهر الغازي والحق ان قبر يوشع بارض نابلس وبالمعرة ايضاً قبر محمد بن عبدالله ابن عمار بن ياسر قال ياقوت واظن انها سميت بالنعمان الملقب بالساطع ابن عدي ابن غطفان بن عمرو ابن بريح بن خذيمة بن تيم الله وهو تنوخ ابن اسد

بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة وهو مخالف لما قلناه ونقلناه عن ابن خلكان وربما كان هو الصواب لان التنوخيين كانوا يقطنون هذه النواحي وكانت المعرة مدينة كبيرة من اعمال حمص بين حلب وحماه ماء اهلها من الآبار وعنـدهم الزيتون الكثير والتين الوافر ومنها ابو العلاء المعري العالم المشهور القائل :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليها الدهر منذ ليالِ
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال

وقبر ابي العلاء المعري بهذه المدينة وللناس فيه اعتقاد عظيم يبيتون على قبره شربة ماء ويستعملونها للبرء من الحمى والمشهور انه كان مكتوباً على قبره بوصية منه

هذا جناه ابي على م وما جنيت على احد

وهذا البيت ليس له الان وجود وانما المكتوب على قبره هذان البيتان

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتهـا فردها غيرة منه الى الصدف

وزعم مؤرخو حلب ان في معرة النعمان عموداً فيه طلسم للبق تحتـه مغارة فيها صورة بقة نزل اليها رجل فبطلت خاصتها . وان فيها عموداً هو طلسم الحيات يميل مع الريح القوية فيوضع تحته الجوز واللوز فيكسر قلت والمشهور عنـد اهـل المعرة ان الشيخ زين الدين عمر ابن

الوردي مدفون في المعرة والذي ذكره ابن خطيب الناصرية انه مدفون في حلب وعلى ذلك جرينا في ترجمته وينسب الى المعرة كثير من العلماء والمحدثين وهذا القضاء في جنوبي حلب ويبعد مركزه عن حلب ٢٢ ساعة وقصبة المعرة الان تشتمل على دار حكومة ومستودع رديف وقلعة متهدمة وستة عشر جامعاً وخمسة عشر مسجداً ومدرستين واربع حمامات وما يقرب من ٥٠٠ دكان واربعة وعشرين مداراً وخان واحد واربعة افران وعشرة معاصر زيت وعشرة بيوت قهاوي ومسلخ واحد وجامعها الاعظم عمري قديم له من الاوقاف ما فيه كفايته يضاف اليها الفاضل من غلة خان مراد چلبي وخان اسعد باشا : وفيها جامع آخر فيه مقام لسيدنا يوشع له منارة جميلة واوقاف جليلة لعبت بها ايدي المتغلبين . وجامع آخر فيه غار يشتمل على قبر عطاء الله بن ابي رباح حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم وعشر مسابغ واللغة في هذا القضاء العربية وهو قضاء واسع كثير الاراضي جيد التربة والهواء الا ان اكثر اراضيه موات للخوف من الاعراب الرحل وكان قديماً من اعمال حماه ثم الحق بلواء حلب منذ عهد غير بعيد وكانت المعرة معروفة عند العرب بذات القصور الى ان سميت بمعرة النعمان للسبب الذي تقدم ذكره وذكر ابن بطوطة في رحلته انه كان يوجد في ضواحي المعرة مقدار عظيم من شجر الفستق اما الان فلا اثر له هناك انما يوجد فيها قليل من الكرم وماء اهلها من الصهاريج المطرية وقد مر على المعرة عدة حوادث ذكرناها في باب الاخبار مرتبة على سنيها فاغني عن ذكرها هنا

كانت المعرة بلدة عظيمة تدل اطلال سورها على ان طولها ساعة في عرض مثلها . وكان لها من جهة القبلة باب يسمى باب نصره عنده تل كبير يذكر ان فيه كنزاً ومن جهة الغرب باب يدعى باسم السيد شيث يبعد عن قلعتها نحو عشر دقائق وكانت القلعة في وسط البلدة ومن جهة الشمال باب يدعى باب ايله عنده بناء ضخم يدل على انه من بناء السريان ومن جهة الشرق باب يدعى باب منّس لانه يخرج منه الى تل منس وهي الان قرية معروفة كان ظهر فيها عاديات زجاجية واسس ضخمة

في شمالي المعرة اطلال عمران يدعى محلها رويحه يظهر انها كانت بلدة عظيمة فيها ابنية ضخمة من جملتها اربعة اقواس عالية جداً يذكر ان احد الرعاة ضرب حلقة قوس منها فاطارها فاذا هي من ذهب . وفي غربي المعرة الى الشمال على بعد ساعة عنها ثلاثة اطلال احدها يدعى حندوثين والآخر يدعى فركيا عندها بناء ضخم يعرف بدار الملك والثالث يدعى اشنان فيه قناة كلدانية تنفذ الى البساتين وعلى مقربة من هذه الاماكن اطلال تعرف باسم دير سنبل او دار صمبل . وفي غربي المعرة قرية تدعى حاث في شماليها الى الغرب اطلال مدينة كبيرة تدعى حاث . وفي هذه القرية اثار ابنية قديمة من جملتها بناء تام تحت الارض يقال انه كان وجد فيه مائدة من الرخام . وفي غربي المعرة ايضاً قرية تدعى سفوهن في قمة جبل عندها ميدان فسيح يليه تل كبير فيه اثار تدل على انه كان قلعة . وفي الغرب من سفوهن قرية تدعى

القطيرة ذكر في بعض التواريخ ان اهلها مشهورون بالشر وشراسة الاخلاق وهم معروفون بذلك حتى الان

كان اكتشف في اسفوهن على صندوق حجري فيه منطقة من ذهب على عقودها بعض رسوم عادية بيع الواحد منها بخمسين ذهباً . وفي غربي سفوهن قرية تدعى فليفل على رأس تل فيها اثار اكتشف فيها على اعمدة حجرية ضخمة . ويوجد في تلك النواحي غير ذلك من الاثار القديمة الحثية والكلدانية والرومانية مما يدل على ان تلك الجهات كانت من اجل البلدان عمراناً واكثرها سكاناً

وفي هذا القضاء عدة اثار قديمة لها ذكر في التاريخ منها قرية خان شيخون وكان اسمها القديم خالس وهي من اعظم قرى هذا القضاء ومنها كفر طاب وربما قيل لها كفرطوب وفيها يقول محمد ابن سنان الخفاجي

بالله يا حادي المطايا ... بين جبالي وارضايا
عرج على كفر طاب ... وحيها احسن التحايا
واهدها الماء فهي ممن ... يفرح بالماء في الهدايا

وقال عبد الرحمن ابن محسن المعري

اقسمت بالرب والبيت الحرام ومن ... اهل معتمرا من حوله وسعى
ان الاولى بنواحي الغوطتين وان ... شط المزار بهم يوماً وان شسعا
اشهى الى ناظري من كل ما نظرت ... عيني وفي مسمعي من كل ما سمعا
ولا كفرطاب عندي بالحمى عوضاً ... نعم سقى الله سكان الحمى ورعا

وهي الان خالية من السكان ومحلها بين المعرة وخان شيخون

في برية معطشة وليس لها شرب الا ما يجمعونه من الامطار قال ياقوت وبلغني انهم حفروا نحو ثلاثمائة ذراع فلم ينبط لهم قلت وسيأتي لنا في الكلام على بالس وهي مسكنة ان الفرات اعجز اهلها بحفره اراضيها عكس كفر طاب فان اهلها اعياهم الحفر على الماء فلم يجدوه والى هذا اشار ابو العلاء في قصيدة له من اللزوميات حيث يقول

ارى كفر طاب اعجز الماء اهلها ... وبالس اعياها الفرات من الحفر

كذلك مجرى الرزق وادٍ بلا ندى ... ووادٍ به فيض واخر ذو جفر

خبرت البرايا والتصعلك والغنى ... وخفض الحشايا والوجيف مع السفر

فاطيب ارض الله ما قل اهله ... ولم ينأ فيه القوت عن يدك الصفر

يعاني مقيم بالعراق وفارس ... وبالشام ما لم يلقه ساكن القفر

فمل عن بني حواء من نسل آدمٍ ... لتنزل بين الحو والادم والعفر

ولا بد في دنياك من نصب لها ... وهل وضع الاثقال دهرك عن شفر

اليس هزبر الغاب وهو مملك ... على الوحش يبغي الصيد بالناب والظفر

وانت اذا استعملت اكواب عسجد ... اسأت ويجزيك الاناء من الصفر

لقد سكنت نفسي على الكره جسمها ... فالفيتها لا تستقر من النفر

فان لم تنل وفراً من المال فاستعر ... وفارة عقل فهي ازكى من الوفر

وان لم يكن لب الفتى مع شخصه ... وليداً فما يفرى لنفع ولا يفري

يسمى غويٌ من يخالف كافراً ... لك الويل اي الناس خال من الكفر

حصلنا على التمويه وارتاب بعضنا ... ببعض فعند العين ريب من الشفر

وقد اخترنا اثبات هذه الابيات لما اشتملت عليه من الحكم البالغة والامثال السائرة التي تهش لها نفس كل اديب

وفي شحشبو فيما زعموا قبر الاسكندر قيل انه مات بها ونزع ما في جوفه ودفن وصبر جسده وجهز الى امه وقد مات بحمص قال ابن الشحنه ولا يبعد فان كفر طاب كانت من اعمال افاميه

— خناصره —

ومما كان في حكم هذا القضاء خناصره وتعرف الان بخناصر وكانت خراباً يباباً لا سكان فيها وفي حدود سنة ١٣٢٠ قدم على حلب قبيلة من قبائل الجركس مهاجرة من قافقاس تعرف باسم (قباضاي) فاسكنتهم الحكومة خناصر ومن تلك الايام اخذت بالعمران وصارت قرية كبيرة وكانت بلدة قديمة لها حص بناؤه بالحجر الاسود الصلد على سيف البرية وكانت من كورة حمص وبلاد بني اسد وسميت باسم بانيها خناصرة ابن عمر خليفة الاشرم صاحب الفيل وفي خناصرة يقول عدي ابن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد ابن عبد الملك ووفد عليه

واذا الربيع تتابعت انواؤه ... فسقى خناصرة الاحص وزادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها ... غيثاً اغاث انيسها وبلادها

— نبذة في اخبار عمر بن عبد العزيز —

وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تدير خناصرة وتوفي سنة (١٠١) في دير سمعان ودفن به : روى ان صاحب الدير دخل على عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه بفاكهة اهداها له فاعطاه ثمنها فابى الديراني اخذه فلم يزل به عمر حتى قبض ثمنها ثم قال له عمر يا ديراني بلغني ان هذا الموضع ملككم فقال نعم فقال اني احب ان تبيعني منه موضع قبر مدة سنة فاذا حال الحول فانتفع به فبكى الديراني وحزن و باعه موضع قبر باربعين درهماً فدفن به ثم ان المسلمين اشتروا جميع الدير وابقوه مدفناً لعمر رضى الله عنه وقال فيه بعض الشعراء يرثيه

قد قلت اذ اودعوه الترب وانصرفوا　　لا يبعدن قوام العدل والدين

قد غيبوا في ضريح الترب منفرداً　　بدير سمعان قسطاس الموازين

من لم يكن همه عيناً يفجرها　　ولا النخيل ولا ركض البراذين

وقال كثير

سقى ربنا من دير سمعان حفرة　　بها عمر الخيرات رهن دفينها

صوابح من مزن ثقالاً غواديا　　دوالح دهما ماخضات دجونها

وقال جرير الخطفي

ينعي النعاة امير المؤمنين لنا　　يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت امراً عظيماً فاصطبرت له　　وسرت فينا بحكم الله يا عمرا

فالشمس طالعة ليست بكاسفة　　تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال الشريف الرضى

دير سمعان لا عدتك الغوادي　　خير ميت من آل مروان ميتك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين م　　فتى من امية لبكيتك

انت طهرتنا من السب والشتم فلو　　امكن الجزاء جزيتك

ولعمري لقد زكوت وقد طبت　　وان لم يطب ولم يزك بيتك

هكذا ساقها ابن الوردي وقد رأيت لها زيادة وهي

ولو اني رأيت قبرك لاستحيت م من ان ارى ومـا حييتك
دير سمعان فيك مأوى ابن حفص م فبـودي لو انني اويتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي　　ان تدانيت منك او ان نائيتك
وعجيب اني قليت بني مروان م طراً وانني ما قليتك
قد نما العدل منك لما نأى الجور م بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو انني ملكت دفعا لما نابك م من طارق الردى لافتديتك

ورثى الرضى هذا ابا اسحاق الصابي بقصيدة طنانة اولها

اعلمت من حملوا على الاعواد　　ارأيت كيف خبا ضياء الوادي

فقال ابن الوردي يعترض عليه ويندد به

اقسمت ما قول الرضى بمرتضى　　في الموضعين وقد يزل العاقل
ابمثـل ذا يرثي كفور صابئ　　وبمثل ذا يرثي الامام العادل

قلت ولو اطلع ابن الوردي على ما اوردناه من الزيادة لما اعترض على الرضى: قيل ان بني امية خافوا ان امتدت ايام عمر ابن عبد العزيز ان يخرج الامر عنهم الى من يصلح فسموه وكان عمر متحريا سنة الخلفاء الراشدين حتى عده الامام الشافعي وغيره منهم ولما ولى الخلافة ابطل سب علي رضى الله عنه على المنابر وكتب الى نوابه بابطاله ولمـا خطب

يوم الجمعة ابدل السب في الخطبة بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية فاستمر الخطباء على قرائتها الى يومنا هذا وفي ذلك يقول كثير

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف　　بريا ولم تتبع سجية مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي　　اتيت فامسى راضياً كل مسلم

هذان البيتان من قصيدة لها قصة لطيفة نوردها على طريق الفكاهة وهي ان حماد الرواية قال قال لي كثير عزة الا اخبرك عما دعاني الى ترك الشعر قلت نعم قال شخصت انا والاحوص ونسيب الى عمر بن عبد العزيز وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واخاء قديم ونحن لا نشك انا سيشركنا في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذٍ فتى العرب فسلمنا فرد ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما توضح لنا خبر حتى انتهينا اليك ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فوعدنا خيراً وقال متى رجعت اليكم منحتكم ما انتم اهله فلما قدم كانت رحالنا عنده باكرم منزل فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يؤذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رأياً ففعلت فكان مما حفظت من كلامه (لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه او عقابه فترغبوا او ترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام

كثير لا احفظه ثم قال اعوذ بالله ان آمركم بما انهي عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت انه قاض نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكاء وانصرفت الى صاحبي فقلت لهما خذا في شرح من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وابائه فان الرجل آخري وليس بدنيوي الى ان استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت ياامير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدث بجفائك ايانا وفود العرب قال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هؤلاء انت قلت بلي ابن سبيل منقطع به وانا صاحبك قال الست صاحب ابي سعيد قلت بلى قال ما ارى ضيف ابي سعيد منقطعاً به قلت يا امير المؤمنين اتأذن لي في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقاً فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف	بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي	اتيت فامسى راضياً كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زيغه	من الاود الباقي ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها	ترائى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزاً كانما	سقتك مدوفا من سمام وعلقم

وقد كنت في اجبالها في ممنع

ومن بحرها من مزبد الموج مفعم

وما زلت تواقاً الى كل غاية　　بلغت بها اعلى البناء المقوم

فلما اتاك الملك عفواً ولم يكن　　لطالب دنيا بعده من تقدم

ومالك اذ كنت الخليفة مانع　　سوى الله من مال رعيت ودرهم

تركت الذي يفني وان كان رونقاً　　وآثرت ما يبقى برأي مصمم

واضروت بالفاني وشمرت للذي　　امامك في يوم من الشر مظلم

سما لك همٌ في الفؤاد مؤرق　　بلغت به اعلى المعالي بسلم

فما بين شرق الارض والغرب كلها　　منادٍ ينادي من فصيح واعجم

يقول امير المؤمنين ظلمتني　　لأخذ لدينار ولا اخذ درهم

ولا بسط كف لامرئٍ غير مسلم　　ولا السفك منه ظالماً ملءَ محجم

ولو يستطيع المسلمون لقسموا　　لك الشطر من اعمارهم غير ندم

فاربح بها من صفقة لمبائع　　وأعظم بها وأعظم بها ثم اعظم

قال فاقبل علي وقال انك مسئول عما قلت : ثم تقدم الاحوص فاستأذنه في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً فانشده القصيدة التي مطلعها

وما الشعر الا حكمة من مؤلف　　لمنطق حق او لمنطق باطل

ولا تقبلن الا الذي وافق الرضا　　ولا ترجعنا كالنساء الارامل

فلما اتمها قال له انك مسئول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وامره بالغزو الى دابق فخرج اليها وهو محموم وامر لي بثلاثمائة وللاحوص بمثلها ولنصيب بمائة وخمسين اه قلت ومما يورد له

في هذا الباب انه لما استخلف وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياماً لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عدي ابن ارطاة على عمر ابن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فقال جرير

يا ايها الرجل المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه

اني لدى الباب كالمصفود في قرن

وحش المكانة من اهلي ومن ولدي

نأي المحلة عن داري وعن وطني

قال نعم يا ابا حرزة ونعمى عين فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين ان الشعراء ببابك واقوالهم باقية وسنانهم مشهورة قال يا عدي ما لي وللشعراء قال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مُدح واعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال عباس ابن مرداس فكساه حلة وقطع بها لسانه قال وتروى قوله قال نعم

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلما

ونورت بالبرهان امراً مدمسا واطفئت بالبرهان ناراً مضرما

فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرء يجزى بما قد تكلما

تعالى علواً فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلى واعظما

قال صدقت فمن بالباب قال ابن عمك عمر ابن ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا حيي وجهه اليس هو القائل

الا ليت اني يوم حانت منيتي   شممت الذي مابين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله   وليت حنوطي من مشاشك والدم
و ياليت سلمى في القبور ضجيعتي   هنالك او في جنة او جهنم

فليت والله تمنى لقائلها في الدنيا وعمل صالحاً والله لا يدخل علي ابداً فمن بالباب غير من ذكرت قلت جميل ابن معمر العذري قال هو الذي يقول

الا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت   يوافي لدى الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب   اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها و يلتقي   مع الليل روحي في المنام وروحها

اعزب به فوالله لا دخل علي ابداً فمن بالباب غير من ذكرت قال كثير عزة قال هو الذي يقول

رهبان مدين والذين عهدتهم   يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت لعزة   خروا لعزة ركعا وسجودا

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قلت لاحوص الانصاري قال ابعده الله واسحقه اليس هو القائل وقد افسد على رجل من المدينة جارية هربت منه

الله بيني وبين سيدها   يفر عني بها واتبع

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق

قال أليس هو القائل يفخر بالزنا

هماد ليباني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

احيٌ يرجى ام قتيل نحاذره

واصبحت لا القوم الجلوس واصبحت

معلقة دوني عليها دساكره

فقلت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا

ووليت في اعقاب ليل اباذره

اعزب به فوالله لا دخل علي ابداً فمن بالباب غير من ذكرت قلت الاخطل التغلبي قال أليس هو القائل

فلست بصائم رمضان عمري ولست بآكل لحم الاضاحي

ولست بزاجر عنا بكورا الى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح

ولكني سأشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح

اعزب به فوالله لا وطئ لي بساطاً ابداً فمن بالباب غير من ذكرت قلت جرير ابن الخطفي قال أليس هو القائل

لولا مراقبة العيون ارينا مقل المها وسوالف الآرام

هل ينهينك ان قتلن مرقشاً او ما فعلن بعروة ابن حزام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى　　والعيش بعد اولئك الاقوام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا　　وقت الزيارة فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فهذا فاذن له فخرجت اليه فقلت ادخل ابا حرزة فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا　　جعل الخلافة في امام عادل

وسع الخلائق عدله ووفاءه　　حتى ارعوى واقام ميل المائل

والله انزل في القرآن فضيلة　　لابن السبيل وللفقير العائل

اني لارجو منك خيراً عاجلاً　　والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقاً فانشأ يقول

كم باليمامة من شعثاء ارملة

ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممن يعدك تكفي فقد والده

كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأن به　　خبلاً من الجن او مساً من البشر

خليفة الله ماذا تأمرن بنا　　لسنا اليكم ولا في دار منتظر

ما زلت بعدك في هم يؤرقني

قد طال في الحي اصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا　　ولا يعود لنا باد على حضر

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا　　من الخليفة ما نرجو من المطر
اتى الخلافة او كانت له قدراً　　كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها　　فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

قال يا جرير والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلاثمائة فمائة اخذها عبدالله ومائة اخذتها ام عبدالله يا غلام اعطه المائة الباقية فقال والله يا امير المؤمنين انها لاحب مال كسبته الي ثم خرج فقالوا له ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض ثم انشأ يقول

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه　　وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وكان مولد عمر رضي الله عنه بحلوان لما كان ابوه والياً على مصر سنة (٦٠) وجده مروان ابن الحكم وكان عمر ابيض رقيق الوجه جيده نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر حافر دابة ولذلك سمي اشج بني امية وخطه الشيب وكان قبل ان يلي الخلافة يبالغ في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية وكان لعمر غلام يقال له درهم يحتطب له فقال له يوماً ما يقول الناس يا درهم قال ما يقولون الناس كلهم بخير وانا وانت بشرّ قال وكيف ذلك قال عهدتك قبل الخلافة عطرا لباساً فاره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص فزاد عملي شدة وصرت انت في بلاء قال فانت حر فاذهب عني ودعني وما انا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجا قال انس رضي الله عنه ما صليت

خلف امام اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هـذا الفتى عمر ابن عبد العزيز وسئل عنه محمد بن علي بن الحسين فقال انه نجيب بني امية يبعث يوم القيامة امة وحده وقال بعض اهل العلم كانت العلماء معه تلامذة وقد عمل له ابن الجوزي سيرة في مجلد كبير بقي عند قبره زمناً طويلاً ولما مرض مرض وفاته قيل له لو تداويت قال لو كان دوائي في مسح اذني ما مسحتها نعم المذهوب اليه ربي وكان سائراً على سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد بلغ من الزهد والميل عن الدنيا مبلغها وكان قبل خلافتـه اذا اشتري له ثوب بخمسمائة يستخشنه فلما صار خليفةاشتري له ثوب بثمانية فاستلانه قال مسلمة ابن عبدالملك دخلت على عمر في مرض موته اعوده فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت اخت مسلمة اغسلوا ثياب امير المؤمنين فقالت نفعل ثم عـدت فاذا القميص على حاله فقلت الم آمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين من ماله ولما ولي الخلافـة اتاه اصحاب مراكب الخلافة يطلبون علفها فامر بها فبيعت وجعل ثمنها في بيت المال وقال تكفيني بغلتي قالت فاطمة زوجته دخلت عليه وهو في مصلاه ودموعه تجري على لحيته فقلت احدث شيء فقال اني تقلدت امر امة محمد فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والغازي والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبـير وذي العيـال الكثيرة والمال القليل واشباههم في اقطار الارض فعلمت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وخصمي دونهم محمد صلى الله عليـه وسلم الى الله فخشيت ان لا

تثبت حجتي عند الخصومة فرحمت نفسي فبكيت ولما رد اقطاعه الذي ورثه من آبائه لاربابه قيل له فكيف تصنع بولدك فجرت دموعه وقال اكلهم الى الله ومن العجيب ان ابنــه عبد الملك ابن عمر كان على سيرتــه في الزهد وحب العدل ولما مرض ابنه هذا مرض الموت دخــل عليه ابوه عمر فقال له يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني ان تكن في ميزاني احب الي ان اكون في ميزانك فقال له ابنه يا اباه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فمات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لابيه يوماً يا امير المؤمنين مــا تقول لربك اذا اتيته وقد تركت حقاً لم تحيه و باطلاً لم تمته فقــال يا بني ان اجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الامور الي وقد اقبــل شرها وادبر خيرها ولكن اليس حسناً وجميلاً ان لا تطلع الشمس علي في يوم الا احييت حقاً وامت فيه باطلا حتى يأتيني الموت فانا على ذلك و بالجملة فان اخباره كلها جميلة ولو اخذنا باستقصائها لضاق عنها هذا الكتاب وقد ذكرت له في كتب السير خطب ومواعظ وافعال تدل على عــلو منزلته في مراتب اهل الله والصفوة الملا وفي هذا القدر كفايه للتنبيه على فضله وعدله رضي الله عنه

الاسر الشهيرة في معرة النعمان

اشهر اسرة في هذه البلدة واقدمها — اسرة آل الحراكي يتصل نسبها بالحسين رضي الله عنه : تولى نقابة اشراف هذه البــلدة ابو بكر افندي

ثم ولده طاهر افندي ثم ولده نورس باشا الشهير المتحلي برتبـة ميرميران وهو اعظم رجل وجد في هـذا القضاء لما اتصف به من فـرط الذكاء والسخاء والوجاهة ونفوذ الكلمة لدى الخاص والعام والقريب والبعيـد وكان منزله كدار للضيوف يجد فيها الضيف من حسن القرى والكرامة ما لا يجده في منزل غيره وكان الضيف يقيم عنده الاشهر العديدة بل ربما اقام عنده بعض الاغراب المستخدمين في حكومة المعرة مدة خدمتهم فلا يجدون في طول هذه المدة سوى ما يتجدد لهم من البر والاكرام كل يوم . وكان ينزل عنده بعض سواح من كبار رجال الغرب فيتجلى لهم كرم الشرقيين وحسن اذواقهم وذكاء فطرتهم لما يجدونه لديه من الحفاوة والاكرام والنظافة في المآكل والمشرب وجمال الظروف والاواني واثاث المنزل ولطف المعاملة

وجيه هذه الاسرة الان حكمت بك نجـل المرحوم نورس باشا فهو جار على سنن والده بالسخاء واقراء الضيوف وكرم الاخلاق والوجاهة عند الحكومة ولطف المعاشرة

ومن الاسر الكريمة في مدينة المعرة اسرة آل الجندي المنسوبين الى الاسرة العباسية : جدهم الاعلى الشيخ ياسين قدم الى هذه البـلاد من بغداد بعد حادثة التتر الجنكزيين فاقام في قرية بكفالون وفيها كانت وفاته وتفرق اولاده بعده في حماه وحمص وادلب وحلب وقرية الشيخ في القصير ومنهم امتدت سلسلة هذه الاسرة في البـلاد المذكورة : وممن عرفناه من افرادهم في المعرة الاستـاذ السيد الشيخ صالح افندي

مفتي هذا القضاء المتوفي في حلب سنة ١٣١٠ المدفون في مقبرة الشيخ چاكير كان رحمه الله على جانب عظيم من العلم والعمل واللطف والظرف والسخاء وكرم الاخلاق وقد خلفه بفتوى بلده نجله المرحوم الشيخ احمد افندي ثم ولده الشيخ سعدي افندى ثم اخوه الاستاذ الشيخ اسعد افندي حفظه الله

ومن الاسر الشهيرة في المعرة اسرة آل يوسف وهو الجد الاعلى لهذه الاسرة وكان ذا ثروة طائلة يقال ان مبدأها كان من كنز ظفر به في خان اسعد باشا في المعرة حينما جعل ناظراً على عمارته لانه كان معروفاً بالامانة والاستقامة وقد وقف في المعرة وقفاً عظيماً وله طاحون في حماه واهل هذه الاسرة عندهم نسب يتصل بالعباسيين . وجيه هذه الاسرة الان السيد الماجد عمر اغا احد اعيان هذا القضاء

ومن الاسر الشهيرة في هذه البلدة اسرة يقول افرادها ان نسبهم يتصل بنسب بني الشحنه الذين كان منهم عدة علماء وقضاة في حلب وغيرها . على ان لدى هذه الاسرة مكتبة فيها عدة كتب مخطوطة قد تقرب صحة دعواهم انتهى الكلام على قضاء المعرة

الكلام على دير سمعان وتفسير الدير وما يتعلق به

دير سمعان المتقدم ذكره يقال له ايضاً دير النقير وكان في موضع نزه والبساتين محدقة به وعنده قصور وهو الان من اعمال المعرة على مقربة منها الا انه خرب وقبر عمر بن عبد العزيز لم يزل معروفاً به يقصده

الزوار الا ان القبر مهمل غير معتنى بشأنه وقد مر ابو فراس ابن ابي الفرج البزاعي على هذا الدير فرآه خراباً فقال

يادير سمعان قل لي اين سمعان وابن بانوك خبرني متى بانوا

واين سكانك اليوم الاولى سلفوا قد اصبحوا وهم في الترب سكان

اصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا بالموت ثم انقضى عمر وعمران

وقفت اسئله جهلاً ليخبرني

هيهات من صامت بالنطق تبيان

اجابني بلسان الحال انهموا كانوا ويكفيك قولي انهم كانوا

واهل حمص يقولون ان دير سمعان في ناحيتهم وان قبر عمر بن عبد العزيز فيه والصحيح ان قبر عمر في دير المعرة وفي معجم البلدان في الكلام على دير مران انه دير مشرف على كفرطاب قرب المعرة يزعمون ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى الان

وسمعان هذا هو احد مقدسي النصارى ويقولون انه شمعون الصفا وله عدة اديرة بنيت على اسمه منها هذا المقدم ذكره واخر بنواحي انطاكية على البحر وعن ابن بطلان ان بظاهر انطاكية دير سمعان وهو مثل دار الخلافة ببغداد يضاف به المجتازون وله من الارتفاع كل سنة عدة قناطير من الذهب والفضة وقيل ان دخله سنة اربعمائة كان الف دينار ومنه يصعد على جبل اللكام ودير سمعان ايضاً بنواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الاعلى وهو في جبل سمعان الآتي ذكره والدير معناه في اللغة بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكون في المصر الاعظم انما يكون في

الصحاري ورؤس الجبال فان كان في المصر كان كنيسة والديراني صاحب الدير قلت وكان الدير لا يعمر الا في محال منفردة ثم اجيز بناؤه خارج اسوار المدن و بعد القرن الخامس عشر للمسيح اخذوا يعمرونها في المدن ومنشأ وجود الزهد والرهبانية في دين النصارى ما كان عند الطائفة الغنوستكية ومتأخري الافلاطونيين من الترهب والزهد فكان عند اليهود زهاد يسمونهم ايسينية وترابونية يعتزلون الناس و يكلفون انفسهم الامور الشاقة ولا يشربون خمراً ولا يأكلون لحماً ولا يتزوجون و يسكنون الاماكن المهجورة ولما كانت القرون الاولى من رفع عيسى عليه السلام اخذت مذاهب فيثاغور تمتزج بالديانة النصرانية ومال اليها كثير من عباد النصارى وزهادهم فمن ذلك الوقت اخذوا يعتزلون الناس و يسكنون الخلاء ليتفرغوا للاشتغال بالامور الالهية ووسموا انفسهم بالرهبانية واول من سن ذلك ماري بولص سنة ٢٥٠ مسيحية ومن ذلك الوقت اخذت الاديرة تنتشر في عالم النصرانية حتى بلغت عدداً عظيماً ثم ان بعض تلامذة ماري بولص وضع للرهبان قانوناً بناه على اربع قواعد اصلية كما كانت عند قدماء الرهبان وهي الخلوة وشغل اليد والصلاة والصوم وكان رهبان المشرق منقسمين الى اربع طوائف احداها السنوبيتية كانوا جميعاً مشتركين في المسكن والمطعم والعمل والثانية الارمنية كانت تسكن الاخصاص والمغاير المتفرقة والثالثة الانخورية كانت تنتقل من صحراء الى اخرى ويأكلون و ينامون في اي محل ادركهم الليل او لحقهم الجوع والرابعة السياحة وهي شبيهة

بقدماء عباد آلهة الشام من جهة انهم كانوا يسيحون من قطر الى اخر ويتجرون بآثار يقولون انها من آثار القديسين ويتعيشون مما يأتي اليهم من معتقديهم وما زالت الاديرة في ازدياد وانتظام حتى صارت من اعظم اسباب اتساع التنصر واحياء الغابات المقفرة والاراضي العقيمة التي عادت اريافاً خصبة وتقدمت الفلاحة واستوطنت في البلاد المقفرة قبائل عديدة حول اديار وكان الرهبان ينسخون كتب الرومان واليونان المتعلقة بالازمنة القديمة ويشتغلون في ترجمتها فانتشرت بذلك العلوم عند الامة النصرانية والتفتت الافكار الى احترام الرهبان الذين كانوا مع هذه الفوائد يعيشون من الصدقات التي توضع على الهياكل ثم في سنة ٣١٣ مسيحية صدر امر قسطنطين بأن يؤذن للكنائس والطوائف الرهبانية ان تتملك الاراضي والعقارات ووقف على كنيسة الحوار بين وقفاً عظيماً ثم في سنة ٣٢١ مسيحية رخص للنصارى بان يوصوا باملاكهم للكنائس ففي اقرب وقت اتسعت مداخيل معابدهم حتى جاوزت الحد وحمل البطر والترف الاساقفة على ان يشتغلوا بادارتها عن امورهم الدينية وقد عظمت سلطتهم حتى انهم كانوا يتصرفون بالارض والقرية الموقوفة عليهم مع ارقائها اي خدامها ثم فرضوا العشر على النصارى مستندين في ذلك الى الشريعة الاسرائلية لانها فرضت على بني اسرائيل ان يأتوا الى الهياكل بعشر ثمارهم وما زالوا يتمادون بالتسلط حتى بلغوا منه الغاية ثم ازيلت الاسباب وصلح شأنهم بعد مشقات يطول شرحها

— قضاء جسر الشغر —

سكان مدينة جسر الشغر ٢١٨١ اسلام و ١٤٧ نصارى

— قرى القضاء —

شاتوريه ٢٩٤ ادار ١٢٠ الزوف ٣٨٥ كاور كوي ١٩٧ ملند ٥١٥ كترين ٧٢ جانوديه ٩٠٤ بكفلا ٨٠ قيقون ١٦٨ الاسحاقيه ٤ الشغر القديم الفوقاني ٤٠٩ الشغر القديم التحتاني ٤٠٨ شندريش ١٤٥ كفر دبين ٤٦٦ بشلامون ٣٩٥ كستانه ٦٥ كنيسة النخله ٤٥ مشمشان ١٣٦ العامود ٢١٨ خربة العامود ٢٥٥ ديركوش ٨٩٠ عزمارين ١٩٩ بتيه ٥٥ مزرعة حجي باشا ٤٤٨ الجقصونية ٧٠٥ مزرعة بهيون ٢٣٣ خربة الجوز ٢٢٢ قلاوس ٣٣ كوجى ١٩ ارملا ٣٠٨ عين الشيباني ١٤ عين عيسى ٥ عين الحور ٢٠ بكسريه ٥٧٤ مزرعة الزغينيه ٢٠ بلتكوز ٤٩ عين البندق ١٧ بطيبان ١١٧ كفر قطار ١٧٢ بدامه ٦٩٣ كفرنجي ٣٩٦ اوبين ١٧٥ تفاحيه ٧٦ اشتبرق ١٩٧ غاني ٦٨ ديرسمان ٣٣ فرى ٧٢ خومات ٣٢ حسينيه ٢٥ دويسات ١٨ قنيه ٣٢٩ اليعقوبية ٢٩٠ الجديده ٢٨٣ انكزيك (١) ٢٢٣ مشنه (ر) ٢٣

— ناحية قلعة المضيق —

قلعة المضيق ٣٦١ تحتاني ١٣ توينه ٤٨

— ناحية اوردو —

اردو ١٤٣١ مزرعة يبرون ٢٢ ينيجه كوي ١٧٩ فرق تبه‌جق ٢٦٠ مزرعة مجيد ٥١ شفشاق ١٠٥ ضفور ١٧٣ شمره‌جك ١٦٧ بندكه ٧٣٢ جندر ١٠٣ مرسلك ١١٧ ابرجى ١٦٧ كره كوس ٣٢٦ چاقى ١٦١ طرمبه ٣٣٠ مزرعة اغزي قره ٤٠ ميادون ٢٦٨ جليه ٨٨٧ قشلاق حصارجق ٤٩٧ قندونه ٤٩٤ نشرين ٤٤ خان ضومه ٣٧٦ تنزبزى التحتاني ٣٤٩ تنزبرى الفوقانى ٢٦ طمطم ٩٤ الروم في ناحية اردو ٣٢٩ كسب (و) ٦٨٤ كسب (ر) ٧٤٠ كسب (ك) ٢١٥ قره طوران (ر) ٢٤٠ ارفه‌لى (ر) ٢١ اغراب القضاء ١٠٥

فجملة سكان هذا القضاء (٢٧٩٥١) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا قضاء في جنوبي حلب ويبعد مركزه عنها وهو جسر الشغر مسافة احدى وعشرين ساعة وقد اشتملت هذه المدينة على دار حكومة وثلاثة جوامع وخمسة مساجد وتكية واحدة وحمام واحد وثلاثة افران وثمانية مقاهي ومائتي دكان وخان واحد وطاحون على العاصي وقلعة وجسر كبير معقود فوق العاصي على اربع عشرة قنطرة كأنه قلعة منيعة يقال انه من آثار المرحوم محمد باشا الوزير الاعظم المعروف بالكوبرلى وكذا قيل في جامعها الاعظم انه من آثاره والصحيح ان الجسر

قديم ولعل محمد باشا رمه او جدده فنسب اليه وكلمة الشغر اذا كانت
عربية الاصل فهي مأخوذة من شغر البلد اذا خلا من الناس ويقال
بلد شاغر اذا لم تمتنع من غارة وبلاد شُغرٌ والاقرب ان تكون هذه الكلمة
سريانية معناها الثغور وذلك ان هذه البلدة اول ثغور سوريا والاتراك
يلفظونها الشغور وكان الشغر قلعة حصينة مقابلها اخرى يقال لها بكاس
على رأس جبلين بينهما وادٍ كالخندق كل واحدة تناوح الاخرى
والجسر كان يعبر فوقه من احديهما الى الاخرى وقد استولي عليهما
الفرنج الصليبيون واستمرتا بايديهم مدة الى ان انتزعهما منهم السلطان
الملك الناصر صلاح الدين الايوبي ثم عاثت فيهما يد الايام والليالي
ولعبت بعمارتهما مكايد التتر فخربتا عن اخرهما: وهواء هذا القضاء ردي
الا قليلاً منه وسبب وخامته نهر العاصي الذي يدور في معظمه
وينبسط في بعض اماكن منه فيصير كأنه اجمة مملوءة من قش البردي
بحيث يتغير لون الماء وطعمه وريحه وقد اشتهرت قصبة الجسر عندنا
بعمل الملآت المطبوعة التي تستعمل عند سكان القرى واطراف حلب
سُفَراً ووجوها للحف والوسائد والفرش وعلى بعد ثلاث ساعات من
الجسر قرية اسمها كفر دبين عندها عين معدنية ينفع الاستحمام بها من
الامراض الجلدية كالقوبي والحزاز وبقية البثور ومن اشهر المحاصيل الطبيعية
في هذا القضاء بزر الخردل وجزور المحمودة المعروفة بالكتب الطبية باسم
سقمونيا وفيه ايضاً كثير من الزيتون والتوتن وتوت الحرير والحنطة
والشعير وبقية الحبوب والثروة في سكانه ضعيفة كما ان المعارف فيه

مفقودة ومن الاماكن التي كان لها ذكر في التاريخ في هذا القضاء

(افامية) وكانت قاعدة سورية الابامية من اعمال شيزر وهي في جنوبي انطاكية وكان اسمها القديم فرنكه ثم في دولة الطوائف اتخذها سلوكس نيكاتر مقراً لجنوده وحظيرة لخيوله وفيلته فاتسعت وعظمت فسماها حينئذٍ باسم زوجته اباما وبعد المسيح عليه السلام اشتهرت باسم فاميه وعلى هذا الاسم فتحت سنة (١٧) عن يد ابي عبيدة صلحاً على الجزية والخراج وقد جرى عليها ما جرى على بقية جيرانها من البلاد التي عاثت بها ايدي الفرنج ثم التتر فخربت وجلا اهلها عنها ويقال لها ايضاً فامية بغير الف قيل الاصل ثانية وذلك انها ثاني مدينة بنيت على الارض بعد الطوفان وقد ذكرت في شعر ابي العلاء بالالف حيث قال = ولولاك لم تسلم افامية الردى = ومجيئها في الشعر بغير الف كثير من ذلك ورودها في شعر لعيسى ابن سعدان الحلبي

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف ... الى سواك ولا قلبي بمنجذب

ويا قرى الشام من ليلون لابخلت ... على بلادكم هطالة السحب

ما مر برقك مجتازاً على بصري ... الا وذكرني الدارين من حلب

ليت العواصم من شرقي فامية ... اهدت الي نسيم البان والغرب

ما كان اطيب ايامي بقربهم ... حتى رمتني عوادي الدهر من كثب

قال العزيزي وكورة افامية مدينة عظيمة قديمة على نشز من الارض لها بحيرة حلوة يسقيها النهر المقلوب وهو العاصي قلت هي الان خراب

قرب قلعة المضيق تبعد عن العاصي (٩٠) متراً ويظهر لسورها بعض اطلال وفيها طريق محفوف بالاعمدة المرمرية في وسطه آثار هيكل لباكوس وهو تمثال الطرب قيل وصاحبه اول من اكتشف خواص العنب وعمل منه النبيذ

اما قلعة المضيق فقد كانت حصناً لافامية وهي الان خراب فيها آثار قليلة وبحيرة افامية مشهورة من قديم الزمن وحديثه وقد سبق ذكرها في الكلام على بحيرات الولاية

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء (دير كوش) وكانت معتصماً فلما ابتنت الفرنج حارم بنوه حصناً وصار له ربض ولما ملكه المسلمون من الفرنج مع ما ملكوه منهم بنوا في ربضها جامعاً فاتسعت وعظمت حتى صارت بليدة لها معاملات وفيها قاضٍ ووالٍ ثم اضمحلت وعادت الان كقرية كبيرة وهي على شط العاصي وفيها حمام وسوق وهي كثيرة الخيرات وافرة البساتين يجلب منها الى حلب وغيرها الرمان والتفاح وغيرهما من الفواكه اللذيذة الطيبة

في هذا القضاء ايضاً قرية (قسطون) ومحلها في الروج وكانت حصناً وفي سنة ٤٤٨ نزل عليه ابو علي الحسن بن علي بن ملهم العقيلي فقاتله وقل الماء على اهله فانزلهم على الامان وكان فيه قوم من اولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فوجد فيه الفا من البقر والغنم وغيرها كلها ميتة فخرب به وانصرف عنه

الأسر الشهيرة في مدينة جسر الشغر

منها اسرة محمد اغا اليونسو المتوفى في العقد الثامن من القرن الثاني عشر وكان ذا بأس ودهاء ومن احفاده الان محمد اغا وصادق اغا

ومنها اسرة النجاري منها نعسان اغا وسليم اغا وقد خلفهما اولادهما

ومنها اسرة القاسم منها نعسان اغا وكان ذا اخلاق فاضلة ومدارك سامية : انتهى الكلام على هذا القضاء

— قضاء عينتاب —

مدينة عينتاب واسماء محلاتها

ترلاي عتيق ٥٨٥ ترلاق عتيق ر ٦١١ ك ٧ د ١٢٠ و ٢٦٧ جقور ٣٣٢ جقور ر ١١٥٠ ك ٦٧ د ٢٤ و ٤٣٠ قرب قوزانلى ٩٣١ قرب قوزانلى ر ٢٩٣ و ٣٣٥ قرب منلا احمد ٣٠٥ قرب منلا احمد ر ٧١ و ٦٦ قوزانلى ٣٧٨ قوزانلى ر ١٠٢٨ ك ١٤ و ٢٣٨ موصللى ٤٦٧ موصللي ر ٧٢ ك ٢١ د ٦ و ٢٦ قرب زنجرلى ٥٥٧ قرب زنجرلى ر ٩٠٢ ك ١٨ د ٥ و ٢٥٥ اهل جفا ٧٩٩ اهل جفا ر ٣٠٩ و ٦١ قرب ترلاي جديد ٨٧ قرب ترلاي جديد ر ٨٢ ك ١٧ د ٥٢ سنك طويل ٢١١ سنك طويل ر ٣٤٨ د ٣٤ و ٧١ سنك خوش قدم ٢٢١ سنك خوش قدم ر ٥٥ د ٩٦ سنك نقاش ٢١٥ سنك نقاش ر ١٣٠ بستانجي ٥٨٢ بستانجي ر ٢٩٦ ك

٨ و ١٣ طاشقلی ٢٤٥ طاشقلی ر ١٠٤ د ١٤ و ١٦ ترلاي الجديد ٥٨٤ دلیسی ٣٧٩ قلبخ اوغلی ٣٠٨ قیازو قاغی ٢٣٠ طراجق زقاق ٢٢٣ عرب ٢٦٠ شرقیان ٤٤٥ مزلف ١٥٣ قرب شرقیان ١١٩ ققار خانه ١٩٠ امام بلوکی ٣١٥ قباصقال ٣٦٥ قوجه اوغلان ٤٥٤ امروکلی ١٢٠ کیانك ٥٨٤ حمامجی ٢٦٤ حاجی وهاب ١١٥ خضرچاویش ٣١٤ ترکس ١٨٥ کلشن ٣٦٠ نساجی ١٤٩ قره‌جه‌لی ٢٥٠ قره‌جه‌لی د ٢٣ کرجکین ١٤٨ بجاوره ١٠٢ بجاوره د ١٣ قزاز ٢٤٨ قزاز د ١٣٢ دوکمه‌جی ١٨٢ دوکمه‌جی ك ١٢ د ٤٠ شیخ جان ١٤٥ شیخ جان ر ٣٧ ك ١٨ د ٥٠ فاره ١٧٥ فاره ر ١٧٥ د ٨٣ و ١١ ابن کور ٢٠٠ ابن کور ر ٢٦٣ ك ١٠ و ٧٩ قره صقال ١٩٨ قره‌صقال ر ٦ قرب بستانجی ٣٩٤ قسطل ٢٠٣ قسطل ر ٥٠ قزلجه مسجد ٥٩٥ جابی ٥٣٥ قیصیریة ٣٣٥ ابن شکر ٦٨٠ ابن شکر ر ٥٦ قرب ابن شکر ١٤٥ قرب ابن شکر ر ٧٧ د ١٢ و ١٤ کورنیجیان ٧١٠ قان الجی ٢٨٢ کورکان ١٠٨١ بویاجي ٤١٥ یخنی ٧٠٥ مغاره باشی ٢٨٧ یالکزخانه ١٨٥ یالکزخانه ر ٧٣ و ٣٠ حایك بابا ١٥٥ حایك بابا ر ١٠٦ و ٩٤ اقیول ٩٩٠ اقیول ر ٥٧٣ ك ٦ و ١٤٦ ابن ایوب ٣٩٠ ابن ایوب ك ٣٦ ر ١٠٠٥ و ٣٧٤ حایك زمیان ١٧ حایك زمیان ر ٣٨٧ و ١١٢ ابلهان ٣٨ ابلهان ر ٧٧٧ ك ١٨ و ١١٤ حایك مسلمان ٩٩ حایك مسلمان ر ١١٨٩ ك ٣٧ و ٢٣٢ قباجق ٩ قباجق ر ٣١٩ ك ٢١ و ٢٦٢ قرب قباجق ١٤٧ قرب قباجق ر

١٠١ ك ٢٠ و ٥٢ قرب بك ١٠٥ قـرب بك ر ٤٥ و ٣٨ بك ١٧١ بك ر ٢٦١ و ٨٦ جوزليجه ٦٧٠ حاجي خليل خانه ٢٣٥ قرب جوزليجه ١٣٩ صويه بطماز ٣٠٩ توبه ٦٦٢ قرب علي النجار ٢٠٧ كبكب ٤٦٤ حاجى باقي ٣٥٥ يراق ٣٩٩ جقماق ٢٤٢ قره مرعش ١٨٣ صفر باشا ٧١ امين دده ٧٦ شيخ سلمان ٣٩١

ناحية قزل حصار

قزل حصار كبير ١٦٨٩ كور كين ٥٦٨ تفـاح ٢٠ كوك دوز ٦ نورانه ٢٥٦ بابلكي ٣٩٨ كليسه جك ٢٥٥ جقور يقين ٣٩٣ بجار ٤٧٨ سازغين ٢٧٢ دير كلي ٣٠ ظراتى ١١٠ هلمان ٦١ مزمخور ٥٦

ناحية اورل ورشي

كفرجبل ٢٩٢ بطال ٤٧١ اديل ٩٢١ تخته مور ٣٣١ رومانلي ٨٢ روم اولك ٢٣٣ سنان ١١٠ كللى ٣٩٥ كفر بستان ١١٥ كفر بستان ر ٤٩ اورل ٦١٩ اورل ر ٢٢٨ تل غار ٦٢٧ جيدر ٤٤٩ كزان ٨٣٧ ابراهيم شهر ١٩٢ كوره تز ٧١٨ محمدو ١٧٩ اغجه كند ٦٥٦ قزلجه كند ٢٦٩ خيام ٨١٢ بناملي ٩٩ طورلى ٤٥١ كرتيشه ٥٥٠ چناقجى ٢٤٢ چاغود ٦٠٦ كشتام ٢٤٥ مغاره دره سى ٦٥ دربيل ١١٦

ناحية هزك

بيلان كوي ١٧٤ ناريجـه ١٥١ يايـلاجق ٣٠٨ برج ٩٥٦

کلیسه‌جك ۲۳۳ قره‌قیو ۳۳۵ قباکند ۹۷ قره دینك ۳۰۶ قره هزك ۳۶۹ قره هزك ر ۹ بورطی ۱۱۷ صاحب ارسلان ٤۳ ینی پیان ۳۱۸ سیکر ۹٤ دوستانلی ۱۳۷ بکیشلی ۱٦۰ کوجك قره حصار ٤٦۸ زمکی ۳۵۳ کابین ۳۸۹ اوفاجق ۱۵٦ پاورك ۷٦ شکر ۲۵۸ لوهان ٤۷۱ مورجه‌لی ۱۵۰ کلیجة ۵۸ کرجکین ۲۸۸ تخنتان ۲۲۱ جارطل ۱٦۵ آقبنار ۱۳۰ دوکر ۱۸۲ مهرمان ۱۰۳

ناحیة چاربین

ابراهیملی ۵۳۸ اسبطرین ۵۵۰ اسبطرین مزرعه‌سی ۲۰۹ حسام مزرعه‌سی ۲٤۳ بیوك عربلر ۲۹۰ بیوك اوبه ۷۷ شهمه ۲٦٦ امرلو ۲۲ طورنالق ۱٤۱ چاربین ٥٤٦ دیمشقلی ۱۹۷ کواجه ۲۲۱ ذاالفقار ۱۱۱ چقلی ۱۲۷ سمادین ٤۳ ابو مسکون ۳۲۷

ناحیة جکده

بکربکی ۵٦۹ دولك ٤۷۳ قره هیوك ۱٤٤ اتابك ٤۲۳ بدر کوی ٤٦۳ بلانقوز ۱۹۰ صوبغاز ۳۲۷ کونکرله ۳۱۸ قره‌جه ویران ۱۲۲ کوکسنجك ۳۵۲ قره‌جه‌برج ۳۱٦ خمیر کسان ۱٦۲ اغجه برج ۲۰۰ جبا ۹٤ جباکر ٤۳۰ سلوکی ٦۳ مترمکی ۲۹۰ کری الیجی ۱۸۲ تل هیوك ۱۰۰ یوقاری عربلر ٦۳ اشاغی عربلر ۳۸٤ اینجه‌صو ۱٦۷ جکده ۳۱۵ کوجکه ۷۵٦ صام ٤۸۹

ناحية قزبق

ماوزيه ٦٧ قوزي يازي ٩٣ قره دينك ١٢٨ قره جقلي ٥٨ جاي قيو ٨٢ اوغر بجه ٢٢٥ عجم هيوكي ٣٤ اوج كليسا ١٠٨ مره كوز ١٢٣ دونداري ٦٩ قوجلي ١٨١ حجوكلي ١١٣ طوى عيسى ٩٥

ناحية تل بشار

توتليجه ٤٨ بلدين ٨٠ اورش ٩١ روم اولك ٥٤ تل سوار ٤٦ ديكمه طاش ٨ كنيسه ٧ قناب ١٥ قلاغوز ٣٤ واجلي ١٠ جزار ٣٨ اغجه هيوك ١٠ زنبور ٧ كوجك معصره ٤٦ قره جوماق ٣١ هكرمن ٤ بشده لي ١٦ قره جه ويران ٣٠ تنب ٢٨٢ ملك ١٦ عرقيق ١٩٣ كمراك ٣٨ اولو معصر ٢٩٩ بوستانجق ٨١ قباجاعز ٧٩ كله جك ٣٥ قازقلي ٨٣ كمنون ٩٣ قيلجيان ٩ باقيره ١١١ بش كوز ١٥ كوجيكي ٨ قمري ٥٩ بركه ٦ قمري وحاجي حسين ٢٩ كوده دير ٧ بواغر ٧ المالو ٢٧ چيالو ٤٤ طقوزجم ١٠ قوزليجه ١٧ مزمز ١٦٨ صاريت ٢٨٧ كنايك ٣٠٧ زاغيه ٢ سمادين ١٣ تل بشار ١٩٨ تل بشار مزرعه سى ٤٤ شفدين ١٥٨ كورت عثمان ٢٦ قره بردون ٢٧

فجملة سكان قضاء عينتاب (٨٢٨٤٢) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

موضع هذا القضاء في شمالي حلب وتبعد قاعدته عنها وهي مدينة

عينتاب ١٠٤ اميال وهو قضاء واسع ذو خيرات عظيمة ومياه غزيرة وموقع عينتاب في سوريا الشمالية وهي مدينة كبيرة عامرة كانت تعد ثاني بلدة من ولاية حلب متقدمة في المعارف وكان فيها عدة مدارس ومكاتب وبيت خاص لتربية الايتام ومدرسة كبيرة اسمها كوليج القائم على امرها رهبان امريكيون من طائفة البروتستان وعينتاب مركز لهم وفي هذه المدرسة تتلى جميع العلوم والفنون حتى علم الطب وكان يوجد فيها زهاء ستمائة تلميذ اكثرهم من الارمن وهذه المدينة تعرف منذ اتسعت وعظمت بعروس عربستان لعذوبة مائها وجودة هوائها وحسن بنائها وجمال ابنائها وكثرة خيراتها ورخص اقواتها وكلمة عينتاب مركبة من كلمتين وهما عين وتاب ولعل اصل الثانية منهما كلدانية محرفة عن طاب اي العين الطيبة وقد اشتهرت عينتاب في جهاتنا بصبغة القطن والحرير وعمل الجلد المعروف بالسختيان القرمزي وعمل الحلاوات التي تستخرج من عصير العنب كالدبس وجلد الفرس المعروف بالبصطيق فيخرج منها مقدار وافر من هذين النوعين ومما يخرج منها بكثرة ايضاً الصابون والفستق والجوز ويحاك فيها القماش المعروف بالالاجه وتنسج فيها العباآت وتجارتهما رائجة في جهات كاز وبهسني ونحوهما ويباع فيها كل سنة قناطير من الزبيب والخمر والعرق وترسل الى سائر البلاد العربية وكثير منها ما يؤخذ الى اوربا ويجلب من عنبها وتفاحها الى حلب في ايام ادراكهما ما لا يدخل تحت احصاء وهما غاية بحسن المنظر والمخبر وموقع مدينة عينتاب متوسط تأتي اليها القوافل من ملطية

ومرعش وغيرهما و يحمل اليها من تلك النواحي مقادير وافرة من الفواكه والعسل والافيون وانواع الاصبغة والاخشاب وقد اشتملت مدينة عينتاب على ستة وثلاثين جامعاً وسبعة وخمسين مسجداً واحدى وعشرين مدرسة ومكتبة واحدة ومستشفى واحد واربع تكايا وخمس كنائس وكنيسة لليهود وقلعة ومستودع ومسلخ وستة احواض وسبعة وثلاثين مكتباً وثلاثة عشر حماماً ونحو الفين ومائتين دكاناً واربعة محلات لبيع البضائع بالمزايدة وتعرف باسم بدستان وواحد وعشرين خاناً وخمسة عشر طاحوناً على الماء ونحو ثلاثين فرناً ومحل للدباغة يعرف باسم دباغ خانه ومحل لتحميص قهوة البن ونحو اربعين مقهى وخمس عشرة حانة ونحو خمسين مصبغة واثنتي عشرة معصرة وزهاء خمسة الاف بستان ونحو ثلاثة الاف نول ومادة البناء في عينتاب الحوار الصلب ويقل الحجر في مبانيها ومثل ذلك مدينة كاز : وفي مدينة عينتاب من الآثار القديمة قلعة دون قلعة حلب لكنها تشبهها وفي جنوبي عينتاب على بعد مرحلة منها قلعتان احداهما تعرف ببرج الرصاص والاخرى تعرف بتل بشار فاما برج الرصاص فقد كان قلعة حصينة منيعة مبنية بالرصاص وكانت قديماً برجاً واحداً من بناء الروم مضافة الى دلوك وكانت بيعة ولم تزل بايدي المسلمين الى ان استولى الروم على دلوك فاخذوها معها ثم استعادها منهم المسلمون مع دلوك ثم اخذها جوسلين الفرنجي سنة (٥٥١) فهدمها و بناها حصناً مشيداً بالرصاص ثم فتحه نور الدين زنكي وزاده حصانة واضاف اليه قرى وضياعاً وصيرها له كورة واما تل بشار

وتعرف بتـل باشر ايضاً فقد كانت بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ومياهها غزيرة وشرب اهلها جميعاً من نهر الساجور وقد جرى عليها ما جرى على برج الرصاص من استيـلاء الروم عليها وعودها للمسلمين

كانت مدينة عينتاب خاملة الذكر قبل الاسلام حتى انها لم يكن لها ذكر في تاريخ الفتوحات الاسلامية وكانت حصناً منيعاً مضافة الى دلوك فلما خربت دلوك سنة (٨٠٠) انتقل اهلها الى عينتاب واخذت بالتقدم والعمران من ذلك اليوم

ودلوك هذه كانت مدينة قديمة لها ذكر في التاريخ وكانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء فيها الى القلعة وحولها ابنية عظيمة حسنة وحولها مياه وبساتين كثيرة الفواكه ويقال ان مقام داود عليه السلام كان بها وانه منها جهز الجيش الى قودس فقتل بها اوريا ابن حنا وكان فتحهـا صلحاً على يد عياض ابن غنم على الجزية والجلاء وشرط على اهلها ان يبحثوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين وهي الان معروفـة بدولك كما تراه مسطوراً في الجدول

ومن الآثار القديمة في هذا القضاء كثير من تلال الحوار المشتملة على عدد عظيم من المغاير وفيه من المعادن المرمر السماقي يوجد في تل قرب قرية چاربين غربي عينتاب على بعد اربع ساعات منها وفي جنوبي عينتاب على بعد ساعة منها موضع اسمه قره طاش يوجد فيه حجر اسود

ترخم به رحبات الدور وتعمل منه الحياض وغيرها والانهار التي تسقي هذا القضاء نهر الساجور ونهر عين الجوز وينصبان الى الفرات ونهر عين اللبن وهو يأتي الى حلب ويسقيها غير ذلك من العيون وعلى شطوط هذه الانهار والعيون يزرع شجر الحور فينمو وينجب بسرعة غريبة وتحصل منه جذوع عظيمة يجلب منها الى حلب مقادير وافرة

كل دار من دور عينتاب تشتمل على بئر ماء معين يمتاح برشاء لا يزيد طوله على خمسة اذرع في الغالب وهو غاية بالصفاء والعذوبة والبرودة

والغالب على عينتاب شدة البرد في فصل الشتاء وتكثر فيه الثلوج وكانت تعمل المثالج في عينتاب وتحمل الى حلب في فصل الصيف ثم بطل ذلك بعد وجود معامل الجليد الصناعي بحلب

في اخلاق الطبقة السفلى من سكان عينتاب غلظة وشح وشرب العرق يكاد يكون عاماً باهلها

اللغة العامة في هذا القضاء هي اللغة التركية فالارمنية فالكردية فالعربية : واللغة التركية التي يتكلم بها اهل هذا القضاء حوشية غير فصيحة يسميها اهل استانبول (قباترك)

الأسر المشهورة في عينتاب

منها آل الكتخدا : من وجهائها مختار بك وعبدالرحمن افندي : وآل علي افندي : من وجهائها اسحق بك وحقي بك : وآل المفتي : من

وجهائهـا خيري افندي والحـاج محمود افندي : وآل اضطراب : من وجهائها شفيق بك ومجيد بك : وآل جناتي : من وجهائها علي بك ورضا بك : وآل المصري · من وجهائها عارف بك والحاج عمر افندي : وآل شيخ افندي : من وجيائها مصطفى افندي وهو استاذ التكية المولوية وفيض الله افندي : وآل الحاج خليل اغا : من وجهائها احمد اغا وذكي افندي · انتهى الكلام على قضاء عينتاب

— قضاء بيلان —

مدينة بيلان واسماء محلاتها

مخلص علي ٤٦٧ بقـراص ١٢٧٥ شمبوك ٦٥٨ كنيسه ر ٧٤٥ و ١٠٠ خمار ٤١٣

قرى بيلان

آق قيو ٣٠٠ قره مغاره ٤١ جيلانلى ٣١٦ الاي بكلى ١٧٩ بكداش اوشاغى ٩٦ ايلق بناري ٨٣ دكرمـان اوجاغى ١٢٩ اشاغي قيونجي هيوكى ١٢٧ اط طوطان ٥٩ دلى بكري ٢٥٠ قورتلو صارى ماضى ١٨٧ قورتلو فنك ١٦٢ صوق صو ٥٨ طوب بوغازي ١٢٣ قره‌مورط خاني بكداشلى ٤٧ شمبك ١٥١ بقراص ٢٣٦ قره‌لى ٣٧٠ چقاللو ١٨٣ بالديران ٣٤ صمانلى ٧٣ اوزون كيلى ٤٨ قزلقيا ٥٥ قسطل قزلقيا ٥٤ قزلقيامراد باشا ٦٧ خرسز نبارى ٩٧ كولباشه‌قيرلى ٥٣ اقسطل قره‌مغاره

٦٠ كوك تبه ٥٦ ابقرلى كوى ٧٧ خرقو بجى ٣٩ يسطي بورط ٣١ خليل آغاهيوكى ٦٣ قوندوز هيوك ٨٦ طرون عنابلي ١٩٠ جيل اوغلان هيوكي ٦٨ حمام غربي ١١٠ اربه‌لى ٥٠ قره‌جاغل ٣٨ چتال تبه ١٧ اغراب قصبة بيلان اسلام وغيرهم ١٩٧

فجملة سكان قضاء بيلان (٨٤٨٠) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا القضاء صغير في غربي حلب موقعه على جبل اللكام ويقال له في زماننا جبل بيلان وهي مركزه وتبعد عن حلب ستا وعشرين ساعة ومحاصيل هذا القضاء قليلة لا تكاد تقوم بكفاية سكانه لخلوه عن حقول تصلح لزرع الحبوب لان الجبل المجاور بيلان كله غابات طولها ثلاث ساعات وعرضها ساعة ويتصل بها جبل آخر طوله ثمان ساعات وعرضه ثلاث ساعات وكلٌ من الجبلين مكسوان بشجر الارز والبلوط وغيرهما من الاشجار الجبلية وفواكه هذا القضاء كثيرة لذيذة ومياهه غزيرة عذبة وهواؤه جيد جداً ويخرج منه مبلغ من الحرير يباع في حلب وبعد سنة ١٣٠٠ اتسعت بيلان اتساعاً ظاهراً وانتظمت فيها المباني العمومية انتظاماً لا مزيد عليه وحسن حال اهلها وتوفرت ثروتهم بالنسبة الى ما كانوا عليه

مدينة بيلان واقعة على سفحي جبلين شامخين بينهما وادٍ سحيق قد اشتملت علي دار حكومة وجامع وخمسة مساجد ومدرسة واحدة

وكنيسة واحدة وسبع عشرة عين ماء تنحدر الى البلد من روس الجبال ومائة وثلاثين دكانا وبضعة مخازن وخانين واربعة طواحين وخمسة افران وخمس دباغات وخمس مقاهي وخمس حانات وثلاث كازينات وفندق واحد وصيدلية ومستودع للرديف وحمامين ومكتب رشدي وخمسة مكاتب لتربية الاطفال وكان تدويخ هذه المدينة عام ٩٥٩ وذلك ان محلها كان مضيقاً يعرف بمضيق بغراس وباب الاسكندرونة كان يلجأ اليه اللصوص وقطاع الطريق الذين يتعرضون لابناء السبيل ويسلبون راحتهم وينهبون اموالهم فلما اتصل خبرهم بمسامع السلطان سليمان خان العثماني امر ان يعمر في هذا المضيق بليدة يسكنها مائتان وخمسون شخصاً من حراس الجبال وان يعمر في جملة مبانيها جامع وحمام وتكية وخان ينزله المسافرون مجاناً وان تقطع الغابات من حولها على بعد ساعة من جهاتها الاربع لتستعمل ارضها حقولاً زراعية تسامح غلاتها من العشر وان يعمر فيها عمارة يطبخ بها للحرس المذكورين طعام الحساء (الشوربة) في كل صباح ومساء وفي ليلتي الجمعة والاثنين يطبخ لهم رز بلحم ورز بعسل (زرده) فانفذ جميع ما امر به وسمي جميع تلك المباني دربند جبل بغراس واستمرت على هذا الاسم طويلاً ومعنى دربند مخفر ثم سميت باسمها الحالي وهو بيلان وهو لفظ تركي معناه وهدة بين جبلين وقال بعضهم بيلان مثنى بل معناه بالتركية الهضبة بين خفضين وذلك ان هذه المدينة مبنية على جبل بين خفضين وهي سهل اسكندرونه وسهل الريحانيه او لانها على هضبة بين مضيق بغراس

وبين عين التل قلت ولفظة بل في اللغة التركية تطلق ايضاً على الحصر وعلى ما انصرم بين ارتفاعين فلا تبعد ان تكون لفظة بيلان تثنية هذه اللفظة باعتبار هذا المعنى وذلك لانها واقعة في منصرم بين جبلين عظيمين على انها وان كانت سميت بهذا الاسم منذ مائة سنة او اكثر الا انها استمرت تسمى في الصكوك الشرعية والدفاتر الخاقانية باسمها القديم وهو در بند جبل بغراس الى حين تشكيل الولاية ومن ذلك الوقت صارت تكتب في الصكوك والدفتر المذكور بيلان وفي كتاب رحلة قورش اليوناني لمؤلفه كزانفون احد تلامذة سقراط الحكيم ان قورش الصغير ابن دارا ملك الفرس رحل من ايسوس الى ابواب سوريا اي ثغور سوريا ويسميها اليونان (بيلاسيريا) اه فلعل لفظة بيلان مأخوذة من هذه اللفظة . وقرأت في تاريخ كبير الف باللغة الارمنية ان بيلان يلفظها الاتراك هكذا (بيل‌ان) يلفظون الالف والنون كافاً مخرجها من اعلى الانف يسمونها كافاً صاغرة ويكتبونها بالعربي گ هكذا : اما اعشار محاصيل جوارها فبقيت مسموحاً عنها حتى دخل هذه البلاد ابراهيم باشا المصري وامتد حكمه الى مضيق البحيرة وحينئذٍ اعتبرها ارضاً خراجية ووضع على كل فدان مقداراً معلوماً من القمح والشعير يؤخذ في كل سنة اخصبت الزروع ام اجدبت ولما رجعت الى الدولة العثمانية سامحتها من العشر رعاية لما اشترطه السلطان سليمان الا انها بعد مدة وجيزة ابطلت هذه المسامحة واعتبرتها كبقية البلاد

الطريق الذي كان يأخذ من الاسكندرونة الى حلب من جهة بيلان

هو غير الطريق الحالي فقد كان قبل عمار بيلان يبتدئ من قرية اسمها اشقر بكلي ويمر من الموضع المعروف الان باسم عتيق بوبني اي الظهر القديم الا ان هذا الطريق كان يقاسي فيه المسافر مشقات زائدة حينما كان يصل الى فرضة قرية چقاللو فلذلك امر السلطان بتركه وتحويله الى الطريق الحالي منذ عمرت بيلان على ان ذلك الطريق المهجور لم تزل آثاره باقية بين الغابات وحجارة ارضه التي كان مفروشاً بها لم تبرح بوضعها حتى الان وهي حجارة تستحق ان تعد من الاثار القديمة

سكان بيلان مسلمون وارمن يتكلمون باللغتين الارمنية والتركية والثروة فيها ضعيفة وقد خرج من بيلان عدة رجال اشتهروا بخدمات الدولة العثمانية مثل داود اغا والحاج يوسف اغا وعبد الرحمن باشا ومصطفى باشا الذي يعرف به حمامه بمحلة الفرافرة تجاه مزار النسيمي بحلب ونبغ من اهلها عدة علماء ومعتقدين كالحاج احمدافندي ابن سويلهمز ومصطفى افندي ابن المؤذن والحاج احمد افندي ابن الواعظ وعارف افندي ومحمد افندي وغيرهما وكان فيها رجل معتقد محبوب يدعى الشيخ ابراهيم افندي من مشايخ الطريقة النقشبندية يحب الخمول والانزواء عن الناس

من الآثار القديمة في هذا القضاء بناء عظيم يقال له الكنيسة في شمالي بيلان على بعد ساعة منها في موضع يقال له عتيق تدل الجهة الشرقية منه على انه كان كنيسة وعلى بعد ثلاث ساعات من بيلان قرية تدعى الاي بكلي فيها آثار قلعتين تدل هيئتها على انها من بناء الملك

الظاهر ابن صلاح الدين الايوبي وفي قرية الآي بكلي منام لابي يزيد البسطامي وقيل هو مرقده وعلى هذه الرواية بنى عليه الحاج مصطفى باشا ابن مرسل مسجداً وثلاث حجرات والقلعتان المذكورتان لم يزل قائماً منهما بعض جدران يقصدها السواح للتفرج — لموقع مدينة بيلان وما قاربها من الجبال مناظر بديعة جيدة المناخ غزيرة المياه لو جالت بها يد الصناعة لسعى نحوها المصطافون اكثر مما يسعون الى جهات لبنان

ومن الآثار القديمة التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء (بغراس) او(بغراز) وهي الان قرية من قرى هذا القضاء وكانت مدينة في لحف جبل اللكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ وكذلك بينها وبين اسكندرونة وبينها وبين دربساك نحو مرحلة الى الجنوب وكانت مدينة حصينة ذات قلعة مرتفعة ولها اعين وبساتين وكان بها دار ضيافة لزبيدة زوجة الرشيد ولم يكن في الشام دار ضيافة غيرها قال البلاذري وكانت ارض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر وفي منتصف القرن الرابع ملكها الدمستق فيما ملك من اعمال انطاكية وفي سنة ٥٨٤ سار اليها صلاح الدين بعد فتح دربساك وحصرها ونصب عليها المجانيق فلم يفز منها بطائل لعلوها وحصانتها وقل الماء على المسلمين فشق عليهم ذلك ويأسوا من فتحها فنصب صلاح الدين حياضاً وامر بحمل الماء اليها فبينما هم على ذلك اذ فتح باب القلعة وخرج اليهم انسان يطلب الامان حتى يسلموا الحصن على ان لا يخرج من اهله احد الا بثيابه بلا مال ولا سلاح ولا متاع ولا دابة فاجابهم صلاح الدين وتسلم القلعة واستولى

على ما فيها من الذخاير والاموال وامر بهدمها فهدمت ورحل عنها ثم ان ابن ليون الارمني جدد عمارتها وجعل فيها عسكراً يغير على البلاد الاسلامية المجاورة لها الى سنة ٦٣٥ فحصرها توران شاه عم الملك العزيز بعسكر حلب ثم رحل عنها لهدنة مع صاحب انطاكية ثم تغلب عليها المسلمون واستمروا بها الى ان اخذت بالخراب وقد ذكرها البحتري في شعر مدح به احمد ابن طولون حيث يقول

سيوف لها في كل دار غدا ردىً — وخيل لها في كل دار غدا نهب
علت فوق بغراس فضاقت بما جنت — صدور رجال حين ضاق بها الدرب

والى بغراس هذه ينسب ابو عثمان سعيد بن حرب البغراسي ومحمد بن ابراهيم بن قاسم البغراسي الحضري دخل دمشق وحدث بها سنة ٤١٤: وفي هذا القضاء ايضاً دير بساك او در بساك كان حصناً وليس بدير وكان من اعمال حلب وليس له الان اثر يعرف وكان موضعه قاطع النهر الاسود المعروف الان بنهر قره صو على لحف شعبة من جبل اللكام قرب جسر مراد باشا وليس له ذكر في الفتوح الاسلامي وانما جدد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور: انتهى الكلام على قضاء بيلان

— قضاء جبل سمعان —

اسماء قرى القضاء

الانصاري ٣٩٨ شيخ سعيد ٨٩ نيرب حلب ٣٠٣ الشيخ نجار ٩٢

جبرين ٤٢٣ الشيخ زيات ٥٥ بلليرمون ٣٢٢ حيلان ٣٥ كفرصغير ١١٨ مسلمية ٤١ سيفان ٢٣ المعبدية ٣٤ المقبلة ٥٠ دوير الزيتون ٢٠ ديرنته ٤ الشيخ كيف ١ طعانا ٨٧ تل سوسين ٢٧ تل جبين ٢٨١ تل اقراح ٤٨ حر تدنين ٥٧ زيتان ٧ مسقان ٤٦ حندرات ٣٠ باش كوى ٤١ عندآن ١٠٧٦ كفر حمره ٢٦٧ معارت الاثارب ٤٤٣ ياقت العدس ١٧٣ باشمره ٣٧ الذوق الكبير ٧٢ برج القاظ ٢٤ فافرتين ٣٦ الشيخ عقيل ٨ باسوفان ٨٠ برج حيدر ١٥ كفرنابو ١٢ براد ٣٣ الصوغانه ٣٨ المياسه ١٧ الطاموره ٢٤ نبل ١٣٩١ النفاوله ٨٣٠ تل نصيبين ٣٧ زتيان ٥٦ بلانه ٢٥ حيان ٢٩٩ يانون ١٩٠ ماير ٢٦٤ معرسة الخان ١٦٣ تل شعير ٢٤ الوحشيه ٢٩ شامر ٤٧ التياره ٨٣ مير الحصين ٣٦ حريتان ٥١١ معارت المسلمية ٢٧ الحاضر ٣٣١ كفرداعل ٢٨ بشطاره ١٨١ الحور ٢١٤ قبتان الجبل ٣٨٠ بابيص ٢٠٨ عين جاره ٦٨٢ عاجل ٧٩ اورم الصغرى ٧٦ اورم الكبرى ١١٦ سحاره ٣٤٣ ارحاب ٧٧ تقات ٣٩١ التوامه ٢٦١ ابزمو ٦٢٣ الاثارب ١٠٧٥ باتبو ٣٢٨ كفر كرمين ٢٤٠ دارت عزه ٢٠٤٣ تديل ٢٥٤ كفرتعال ١٢١ بصرتون ١٣٢ الزربه ٦٢ قناطر ١٤ كفر حلب ٢٢٨ خان طومان ١٣١ معارت خان طومان ٣٥ القلعجية ٥٧ الذهبية ٤٥ القراصة ٥٩ صقلاية ١٦ الحويز ٤٦ حدادين ٩٧ برنه ٩٦ عسان ٦٥٩ الوضيحى ٢٥٧ حريبل ٣٤ نجدان ٨٣ ابوجرين ١٢١ خيم ابى جرين ١٠٢ احميره ٦ عناز ٤٢ بكوره ٩ عامر ٢١ اصماد ٣٧ ام عامود ٥١ حكله ١٣٩ جنيد ٣٠

جلقوم ٢٧ قبتين ٩٩ ابو دريخه ٧٣ عقربوز ٥١ خراب رشى ٢٧ خيم هذانو ٢٨ بويضة الكبيرة ١٤ بويضة المشيرفه ٧ عين الغرف وعين التينه ٢٠ بلوزي ٢١ منطار ٧٥ مدوره ١١ دير صليب ٤٧ صغيره ٧٤ ديمان ١٣٦ كفراكار ٤٠ باش كوى ١٣ ام جرى ٣٩ زراعه ٧٥ زيتان ٢٠ مصيده ١٦ حبشيه ٤٣ طاط ٣٨ جفره ١٥ عميرية ٢٠ عقربات ٤٥ ابو عبيدة وتوابعه ٤٤ برج السامي ٢٤ جب انطاش ١٥ خيم كفر حوت ١٤ المدرسة ٢٧ الطيبه ٣٣ مغران ٢٣ الجديده ٢٩ برج محمد الفرج ٢٧ جعاره ٧١ المشيرقه ١٢ جفر منصور ٥٧ ارجل ٥٢ رجم العميرات ٣٣ سرجه ٤١ سميرية ٩٩ قنيطيرات ١٠٨ بنان ٢٣١

قرى العشاير

تل جبين ١٦ دلامه ٣٢ تل علوش ٣٠ ام العراقل ١٦ العثمانية ١٩ العزيزية ١٧ براغيدني ١٦ الزياره ١٣ الشيخ فارس ١٢ تل نخار ١٩ تل سلمون ١٧ تل السلطان ١٦ مشرفه ٦ زمار ٦٤ تل حدابات ٤٠ مرحميه ٣٥ هوبر ٦٦ تل ماسح ٢٧ عوينات ٧٢ ابوارويل ١٣٦ بويضة الصغيره ٦١ تويم ١٧ ماسح ٧٨ برده ٨٤ بطرانات ٤١ طويحنه ١٥ سلامين ٢٧ ابو الحوض ١٤ آباد ٥٧ ارصافه ٣٤ ابو الطهور ٣١ تل كابه ٥٧ تل عقارب ٤٨ كوجك عثمانيه ٣٤ عشطانة الشرقية ٤٤ عشطانة الغربية ١١ كفر حداد ٣٠ جزارية ٦٥ مغارة الشوحه ١٧ تل الطوقان ٢١٠ طلافح ٧٩ حب الآسه ١٨ خواري ١٨ الذهبية ٢١ محريه ٣٠

مكحله ١٣ تل حلو ٨ جيجمه ٣٣ مرنفيص ٣١ بلاس ٨٤ جيمه ٣٩ مريمين ٥٧ تل دادين ٣١ حميدي ٢٥ مديحه ٥٧ كفر عبيد ٧٩ المريج ٤٤ شفيدله ٣٤ ضعبيه ٥١ كشيه ٤٥ واسط جزاريه ١٨ الحوير ٦٣ باقصى ٢٠ الشيخ احمد ٢٠ العيس ٦٥ الرسم ٤٣ تل باجر ٤٤

فجملة سكان قضاء جبل سمعان (٢١٥٤٠) نسمة ما بين ذكر وانثى

— الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة —

هذا القضاء معروف من القدم باسم (قضاء جبل سمعان) وربما عدت مدينة حلب من جملة اعماله . وهو كثير الجهات وافر الخيرات والبركات جيد التربة حمراؤها معظم اراضيه مسطح يبطئ انحدار ماء المطر عنها فتشربه في اوان سقوطه وتكتنزه الى فصل الصيف لتروى به الزروع فتخصب وتنجب . وهذا القضاء في اكثر جهاته جيد الهواء : وجبل سمعان المضاف اليه هذا القضاء هو الجبل الآخذ الى شمالي قرية الدانا من اعمال حارم شرقي انطاكية قد جردته يد الانسان من المشاجر والغابات بعد ان كان كثيرها كما يدل عليها ما هو باق من اصولها في كثير من بقاع هذا الجبل

في هذا الجبل كثير من الخرابات الرومانية والكلدانية والاشورية من ذلك خرابة قرية كفرنابو التي اشرنا اليها في الكلام على الوثن نبو والوثن عشتاروت . ويذكرون ان الوثن نبو كان من ذهب وانه مدفون في موضع من هذه القرية

اكثر اهل هذه القرية اكراد من الطائفة اليزيدية

هذا الجبل ربما عرف بجبل ليلون وقد جاء ذكره في شعر عيسى بن سعدان الحلبي السالف الذكر

كان مركز هذا القضاء في حلب ثم نقل الى دارة عزة ثم الى عنادان ثم اعيد الى حلب

في هذا القضاء كثير من القرى التي يشرب اهلها من نهر قويق والعين المباركة وغيرها من العيون الصغار غير ان معظم اهله يشربون من ماء الآبار والصهاريج الذي يحرز فيها ماء المطر

كان العدد الكثير من قرى هذا القضاء تجبى غلاته الى الخزانة الخاصة بالسلطان عبد الحميد وكان يطلق على تلك القري اسم العمار الجديد لانها كانت مواتاً ثم بعد الانقلاب العثماني صارت تجبى غلاتها الى خزانة الدولة

في هذا القضاء عدة قرى ومزارع لم نذكرها في الجدول لخلوها من السكان انما تزرع اراضيها من قبل سكان القرى الآهلة القريبة منها وهكذا يوجد في كل قضاء عدد عظيم من المزارع الخالية من السكان لم نتعرض لذكرها اما هذه المزارع في قضاء جبل سمعان فلا بأس بذكرها اعتناء بشأنه اذ كان اقرب الاقضية الينا وهي شلع مزرعة لبيانون وكفر قارص وكفرناها والهوته وبانطوما لمعارة المسلية ومزرعة العين المباركة والسعدي والخالدي للشيخ سعيد ومزرعة الجوبه والمضيق لطعانا ومزرعة الدهبية لبرنه ومزرعة النهريه وكفر حشيم والقنطرة

والزياديه وباطمس لنبل ومزرعة مغارة الجرن وكشاره لكفر حمره ومزرعة سمع القوقاني للمغاوله ومزرعة حزبر للراموسه ومزرعة ابو شليم وبريعة ووادي العسل لكفر داعل ومزرعة اقديمة للقراصه ومزرعة عين سالم والقادميه والحسينيه وابو حمصه وتل ساب لعسان ومزرعة بحفيز لكفر تعال وقرية قيله وكفرجوم والويبدة والسابقية وعبرالفيل واقدار للوضيحي وقرية العطاريه لباشطره ومزرعة ام مبسور لكفر كرمين وقرية كفر بسين وكبيشن ومزرعةوادي خي وقبارين لنيرب حلب وقرية عبطين وبصرتون وصدوه وسربايه ومزرعة نعمان والديرون وبوشله وبراصطون لجبرين وقرية باشانه لعندان ومزرعة كفتان لحربتان وقرية بقيدين للشيخ كيف ومزرعة بكرتونا وكفر حوار لابزمو وقرية بقاسون لحيان وقرية كفر حاب لمعرست الخان وبقطوره وباتومه وخربية العامود لدارة عزة وهذا معظم القرى والمزارع الخالية من السكان ولم نترك منها الا القليل واللغة العامة في هذا القضاء العربية ثم الكردية ومعظم الاكراد يزيدية

سمعان الذي يضاف اليه جبل هذا القضاء - هو القديس سمعان العامودي المولود سنة ٣٩٢ م في قرية من اقليم كايكيا اسمها سيسان وكان ابواه من رعاة الغنم

ولما بلغ سمعان الثالثة عشرة من عمره ترهب ولازم احد الاديرة مدة ثم انتقل منه الى غيره من الاديرة التي يعيش فيها رهبانها على اشد ما يكون من التقشف والشظف من العيش وقد اشتهر سمعان برقي المرضي

فكثر عليه واردهم حتى ضجر واحب الاعتزال عن الناس ليتخلى الى العبادة فاتى الى هذا الجبل واختار منه بقعة تبعد عن مدينة انطاكية نحوا من اربعين ميلاً فبنى فيها عموداً يعلو عن الارض ١٢ (هنداسه) وعرض سطحه ثلاثة اقدام وله دائر قليل الارتفاع ثم صعد على ذلك العمود واشتغل يجاهد نفسه بالتعبد حتى ادركته الوفاة سنة (٤٦١) فلقب بالعمودي وبني في الجبل على اسمه كنيسة عظيمة لم تزل اطلالها باقية حتى الان

— الكلام على الاماكن الشهيرة في هذا القضاء —

فمن ذلك قنسرين وهي اليوم خالية من السكان خاوية عن البنيان ومحلها غربي حلب الى الجنوب في بعد مرحلة عنها تقدر باربعة فراسخ وكانت مدينة كلدانية ثم رومية قديمة يقال لها شالس وقيل سوريا واما سبب تسميتها بقنسرين فهو ان ميسرة بن مسروق مر بها يوماً فقال ما هذه فسميت له بالرومية فقال والله لكأنها قنسرين قال ياقوت وهذا يدل على ان قنسرين اسم لمكان آخر قال الزمخشري وقنسرين نقل من القنسر بمعنى القنسري وهو الشيخ المسن اه اقول الذي اراه ان لفظة قنسرين سريانية اصلها قنشرين بالشين المعجمة ومعناها قن النسور لان الياء والنون في اواخر الكلمات السريانية علامة على الجمع كتل نشين وكفر جبين اي تل النساء وكفر الجباب وقد جرت عادة العرب في الكلمات السريانية على ان تقلب الشين سيناً فصارت باستعمالهم

قنسرين وكانت هذه المدينة قاعدة كورة عظيمة بالشام وطولها ٣٩ درجة و ٢٠ دقيقة وعرضها ٣٥ درجة و ٢٠ دقيقة وكانت حلب من بعض اعمالها وكان بها قلعة لها سور متصل بسور المدينة وكانت هي وحمص شيئاً واحداً وفتحت صلحاً على يد ابي عبيدة بن الجراح سنة (١٧) وقد روى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي اي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين ويقال ان في جبلها مشهداً فيه قبر صالح النبي وفيه آثار اقدام الناقة والصحيح ان قبره باليمن بشيوه وقيل بمكة ولعل المشهد المذكور من بناء صالح بن علي بن عبدالله بن العباس وربما نسب الى العيص بن اسحاق ولم تزل قنسرين عامرة اهلة الى سنة ٣٥١ وفيها غلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع من كان بربضها فخاف اهل قنسرين وتفرقوا في البلاد فطائفة عبروا الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة الى حلب كثر بهم من بقي من اهلها واخذت قنسرين بالخراب حتى لم يبق بها سوى خان تنزله القوافل وعشار السلطان ثم عمرت مرة اخرى وتراجع سكانها اليها واستمرت الى سنة ٣٨٩ فغزاها الروم وخربوها ورحلوا عنها فجاء اليها بنو البصيص التنوخيون من امراء جبل لبنان وعمروها ثم خربها الروم ايضاً عند قصدهم حلب سنة ٤٢٢ ثم عمرها سليمان ابن قتلمش وتحصن بها سنة ٤٧٩ ثم خربها تاج الدولة تتشق السلجوقي لما قتل سليمان المذكور وفي سنة ٥٦٤ نقل نور الدين اعمدة سورها الى جامع حلب وبناها به كما اشرنا الى ذلك في الكلام على الجامع ولمحمد بن علي

العشايري المتوفى سنة ٧٨٩ تاريخ سماه تاج النسرين في تاريخ قنسرين بحثنا عنه كثيراً فلم نظفر به وكان لقنسرين حاضر له قلعة تشبه قلعة قنسرين جرى بين اهلها وبين اهل حلب قتال فغلبهم اهل حلب واجلوهم عنها واخذت بالخراب حتى عادت تلاً يزرعه الفلاحون وهي على فرسخ من قنسرين وينسب اليها جماعة من اهل الحديث منهم الحافظ ابو بكر محمد ابن بركة بن الحكيم المعروف ببرداعس سكن حلب وقدم دمشق وحدث بها وتوفى سنة ٣٢٨ وكان هذا الحاضر قبل الفتح لتنوخ منذ اول ما تنخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ولما فتح ابو عبيدة قنسرين دعا اهل حاضرها الى الاسلام فاسلم بعضهم واقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان اكثر من اقام على النصرانية من سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسلم من اهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على ايديهم بالخضرة قنسرين وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه

سقى الله اجداثاً ورائي تركتها … بحاضر قنسرين من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم … من الدهر اسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الرواح تروحوا … معي وغدوا في المضجعين على ظهر

قلت وحاضر قنسرين هي الان قرية الحاضر وقد ذكرت في الجدول وكانت قبور بني اميه بقنسرين على ما حكاه المسعودي في مروج الذهب

— الاثارب —

قال ياقوت هي جمع أثرب وهو الشحم الذي قد غشى الكرش وتبعد

عن حلب ثلاثة فراسخ و ينسب اليها ابو المعالي محمد بن هياج الاثاربي وفيها يقول محمد القيسراني

عرجا بالاثارب	كي اقضي مآربي
واسرقا نوم مقلتي	من جفون الكواعب
واعجبا من ضلالتي	بين عين وحاجب

ومنهم حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي طبيب يتأدب وله شعر وادب وصنف تاريخاً وكان حياً بعد الخمسمائة وكانت الاثارب حصناً منيعاً معدوداً من جملة العواصم واستمرت كذلك الى سنة ٥٠٤ وفيها قصد صاحب انطاكية حصن الاثارب ومعه جند عظيم من فارس وراجل فحصر الحصن وضيق على اهله حتى فنيت اقواتهم فنقبوا من القلعة نقباً قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا وقربوا من خيمته استأمن اليه صبي ارمني فعرفه الحال فاحتاط واحترز وجد في قتالهم حتى ملك الحصن عنوة وقتل من اهله الف رجل وقصد حصن زردنا وفعل باهله مثل الاثارب ثم في سنه (٥١٣) قصد هذا الحصن ايلغازي واخذه منهم عنوة وقهراً ثم في سنة (٥١٧) ملكه الفرنج في صفرها وسبب ذلك على ما حكاه ابن الاثير ان الفرنج كانوا قد اكثروا قصد حلب واعمالها بالاغارة والتخريب والتحريق وكان حينئذ بحلب بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم فهادنهم على ان يسلم الاثارب ويكفوا عن بلاده فاجابهم الى ذلك وتسلموا

الحصن وتمت الهدنة واستقام امر الرعية باعمال حلب ثم اشتد ضرره على المسلمين حتى ان من كان به من الفرنج صاروا يقاسمون حلب على جميع اعمالها الغربية حتى على رحا لأهل حلب بظاهر باب الجنان بينها وبين البلد عرض الطريق وهي رحا عربية فلما رأى ذلك عماد الدين زنكي قصده فلما علم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم وراجلهم ولم يتركوا من طاقتهم شيئاً واستشار عماد الدين اصحابه فيما يفعل فكل اشار بالعودة عن الحصن لقوة الفرنج فقال لا بد من لقائهم لئلا يطمعوا فترك الحصن وتقدم نحوهم فالتقوا واصطفوا للقتال وصبر كل فريق منهم لخصمه واشتد الامر بينهم ثم نصر الله المسلمين فظفروا وانهزم الفرنج اقبح هزيمة ووقع كثير من فرسانهم بالأسر وقد اخذ منهم السيف كل مأخذ حتى ان عظام القتلى بقيت زمناً طويلاً في ذلك الموضع ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا وتسلموا الحصن عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه واخربه عماد الدين وجعله دكاً ثم في سنة ٥٣٢ وصل الروم بزاعة وحاصروها وضيقوا على اهلها وملكوها بالامان ثم غدروا بهم ورحلوا عنها الى اثارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بزاعة وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم وساروا الى شيزر فخرج اسوار نائب زنكي بحلب بمن معه واوقع بمن في اثارب من الروم فقتلهم وفك اسرى بزاعة وسباياها وبقيت الاثارب بيد المسلمين ولم تعد للفرنج ابداً

ومما ذكر في التاريخ قرية عين جاره وقرية الحوته زعم من تكلم على طلاسم حلب انه كان يوجد بين هاتين القريتين حجر قائم كالتخم بينهما

فربما وقع بين اهلهما شر فيكيدهم اهل الهوته بان يطرحوا هـذا الحجر فتخرج نساء اهل القرية الاخرى متبرجات طالبـات للرجال الى ان يعاد الحجر الى حالته فيعاودهن التمييز ويعدن الى بيوتهن

ومن الجهات التي لها ذكر في التاريخ ايضاً (شبيث والاحص) قال ياقوت بعـد كلام طويل الاحص كورة كبيرة مشهورة ذات قـلاع ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خناصرة

قلت والاحص يسميه قوم الخص بالخاء المعجمـة واخرون بالحاء المهملة والجراكسة يقولون ان هذه اللفظة حثية ومعناها المزرعة كما هو معناها باللغة الجركسية ومن هنـا يزعمون انهم هم الحثيون الذين كانوا يملكون هذه الاصقاع

واما شبيث فجبل في هذه الكورة اسود في رأسه فضاء فيه اربع قرى وقد خربت جميعهـا ومن هذا الجبل يقطع اهـل حلب وجميع نواحيها حجارة رحيهم وهي سود خشنة

وفي كتاب ابن الملا ان سوريا تطلق على الشام الاولى وهي حلب واعمالها قال وبناحية الاحص من بلد حلب مدينة خربة تسمى سوريا واليها ينسب اللسان السورياني والقلم السورياني ا ه

وهذا الاحص هو الذي عناه عدي ابن الرقاع بقوله

وإذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصرة الاحص وزادها

فاضاف خناصرة الى هذا الموضع واياه عنى جرير بقوله

عادت همومي بالأحص وسادي هيهات من بلد الاحص بلادي
لي خمس عشرة من جمادى ليلة ما استطيع على الفراش رقادي
ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد

وانشد الاصمعي

ولا اب ركب من دمشق واهله
ولاحمص ان لم يأتِ في الركب زافر
ولا من شبيث والاحص ومنتهى م
المطايا بقنسرين او بخناصر

واياه عني ابن حصينة بقوله

لج برق الاحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
فسقى الغيث حيث يقطع الاو عس من رنده ومنبت بانه
او ترى النور مثل ما نشر البر د حوالي هضابه وقنانه
تجلب الريح منه ازكى من المسك اذا مرت الصبا من مكانه

وينسب الى الاحص شاعر حلبي يعرف بالناشي الاحصي كان في ايام سيف الدولة ابن حمدان فمدحه بقصيدة فاعتذر اليه سيف الدولة بضيق اليد يومئذٍ وقال له اعذر ومتى بلغك انه حمل الينا مال فاتنا نضاعف لك الجائزة فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تذبح لها السخال وتطعم لحومها فعاد الى سيف الدولة وانشده

رأيت بباب داركم كلاباً تغذيها وتطعمها السخالا

وما في الارض ادبر من اديبٍ يكون الكلب احسن منه حالا

ثم اتفق ان حمل الى سيف الدولة اموال من بعض الجهات على بغال ضاع منها بغل بما عليه وهو عشرة الاف دينار وجاء هذا البغل ووقف على باب الناشي بالأحص فسمع حسه فظنـه لصاً فخرج اليه بالسلاح فوجده بغلاً موقراً بالمال فاخذ ما عليه واطلقه ثم دخل على سيف الدولة وانشده

ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة فقد كذبته نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى
وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له سيف الدولة بحياتي وصل اليك المال الذي كان على البغل فقال نعم فقال خذه بجايزتك مباركاً لك فيه فقيل لسيف الدولة كيف عرفت ذلك فقال عرفته من قوله وآخر يأتي رزقـه وهو نائم بعد قوله يكون الكلب احسن منه حالا

ومن البلاد التي لها ذكر في التاريخ (عين زربه) هي الان قرية صغيرة وكانت مدينة عظيمة على سفح جبل مشرف عليها وفي سنة (١٠٨) امر الرشيد ببنائها وتحصينها لانها كانت قلت سكانها ووهن عمرانها و بعد ان عمرت بامر الرشيد ندب اليها جماعة من اهل خراسان واقطعهم بها المنازل ثم نقل اليها المعتصم جماعة من الظط الذين كانوا تغلبوا على البطائح وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة والزط قوم من الهنـد وفي سنة

(٣٥١) استولت عليها الروم وفعلوا بها واهلها افعالاً فظيعة كما حكيناه في اخبار هذه السنة في باب الحوادث

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ (اورم) قال ياقوت هي اربعة قرى اورم الكبرى واورم الصغرى واورم الجوز واورم البرامكة قلت وكلها معروفة الان الا اورم البرامكة قال ويحكى عن اورم اعجوبة وهي ان فيها ابنية كانت من قديم الزمن معبداً فيرى المجاورون لها من اهل القرية ضوء نارٍ ساطعاً فاذا جاؤها لا يرون شيئاً وكان على هذه البنية ثلاثة الواح من حجارة مكتوب على اللوح القبلي منها بالخط القديم ما تعريبه (الاله الواحد كملت هـذه البنية في تاريخ ٣٢٨) سنة لظهور المسيح) وعلى اللوح المضروب على وجه الباب (سلام على من كمل هذه البنية) وعلى اللوح الشمالي (هذا الضوء المشرق الموهوب لنا من الله في ايام البربر في الدور الغالب المتجدد في ايام الملك ايناوس وايناس البحر بين المنقولين الى هذه البنية وقلاسس وجسنسا وقاسورس وبلابيا في شهر ايلول في ثاني عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت الصالح

ومن هذه الاماكن ايضاً (تل السلطان) كان اسمـه الفنيدق بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنيدق بين ناصر الدولة ابن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنـة ٤٥٢ وفي سنة ٤٨٦ كانت في قربه وقعة بين اقسنقر وبين تتش فعرف التل من ذلك اليوم بتل السلطان نسبة الى السلطان ملك شاه

ومن تلك الاماكن ايضاً (جبرين الفستق) قريـة على باب حلب بينهما نحو ميلين وهي لم تزل كبيرة عامرة وجبرين قورسطايا من قرى حلب من ناحية عزاز وتعرف ايضاً بجبرين الشمالي وينسب اليهـا ابو القاسم احمد ابن هبةالله النحوي المقري الفاضل امام شاعر وكان له حلقة بجامع حلب وله ثروة وهو من اعيان القرن السابع ومن شعره

ملك اذا ما السلم شتت ماله　　جمع الهياج عليـه ما قد فرقا
واكفه تكف النـدى فبنانه　　لو لامس الصخر الاصم لاورقا

والى جانب قبتان الجبل المحررة في الجدول بين حور وبابيص جب الكلب الذي كان على ما قاله بعض مؤرخي حلب ينفع المكلوب من عضة الكلب فيؤم المعضوض بان ينظر الى تلك البئر ويشرب من مائها فيبرأ من مرضه ويقال ان امرأة القت فيه خرقة حيض فبطلت خاصيته وذلك في حدود سنة خمسمائة وكان احدى عجائب حلب الثلاث

ومن الاماكن المذكورة قنسرين الثانية وهو حيار بني القعقاع ابن خليد ابن الحارث العبسي وهم اخوال الوليد وسليمان بن عبـد الملك بن مروان وتعرف ايضاً بحيار بني عبس وموضعها الان قرب قنسرين وهي دائرة يزرعها الفلاحون

وفي آرل جوار عنادان مشهد الرجم على جبل مشرف على الارتيق

ومن الاماكن القديمة الشهيرة في هذا القضاء : قلعة سمعان او سراي سمعان او كنيسة سمعان وهي بناء ضخم ذو اساطين عظيمة على كثير

من حجارته خطوط رومانية يقصده السواح : انتهى الكلام على هذا القضاء

قضاء الرقة

كديران عشيرة عجل ٩٦ عشيرة بو جابر ١٢٩ السويديه ١٢١ جعبر ١٢٢ الحوائج الصغيرة ٥٨ الحفره ٤٧ الواسطه ٨١ الحوائج الكبيرة ١٠٨ دبس فرج السلامه ٣٣ غزاله ٥٥ عائد ١٦ كريك ٢٧ مريبط ٨٥ حويش ٣٥ دبس غضبان العلي ٨٤ طاوى ١٦٢ شمس الدين ١٦١ رميله ١٤ الرقه تابع شلاش العلي ١٨٥ نخذ كريم ٦٩ نخذ غول الحمود الجرن ١٣١ نخذ علوش افندي ١٤٥ حليسات عشيرة المعامرة ٦٧ حليسات عشيرة عبدالله ٥٣ فرقة الجدارسة ٣٥ عبدالله الموصلي ٩ عشيرة غانم الظاهر ١١٦ قرية السمره ٥٩ مرابيع السيد الشيخ ٤١ قرية السبعة ٥٤ قرية كسره ٢١٧ قرية رطله ٥٧ سلجيه ٦٩ حلو ١٧٩ حمرة مدلج نخذ فياض بلاسم ٨٨ حمرة الجماسه ١٢٢ حمرة مدلج عشيرة الغنام ٩٤ حمرة مدلج عشيرة ناصر ١٩٦ حمرة الجماسة ١٥٣ نخذ مرابيع عبدالستار ٨٦ مدلج بلاسم فخذ اسماعيل العبد ١٢٥ حسن علي الحمار ٨٧ حسن العلي فخذ خابور الصالح ٩١ بريج عشيرة عليان ٥٣ فاطمه بريج عشيرة موسى الراشد ١٦٠ فاطمه بريج عشيرة الراشد ٦٣ فاطمه بريج عشيرة موسى الراشد ٤٧ خسى صابل فخذ الخضر ١٠٥ خسى عجيل فخذ الحمله ١٦٧ حمرة وشيخ دندل عشيرة الخلف ٤٨ قرية تل سمن عشيرة المجادلة ٤٤

فجملة ما وقع عليه قلم الاحصاء في هذا القضاء (٤٥٨٩) نسمة ما بين ذكر وانثى . على ان هذا العدد هو الذي امكن احصاءه من اهل هذا القضاء الاعراب الرحل النزل الذين يقيمون في المضارب اكثر عامهم ولا يأوون الى العمران الا قليلاً

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا القضاء في شرقي حلب يبعد مركزه عنها وهو قصبة الرقة البيضاء ستاً وثلاثين ساعة وهو قضاء واسع الاراضي كثير السهول طيب التربة الا انه غير معمور لبعده وكثرة بدوه وقراه التي ذكرناها في الجدول لا يبلغ عددها ربع قراه وانما لم نذكرها كلها لعدم وقوفنا على عدد سكانها لانهم لم يجر عليهم قلم الاحصاء اذ كانوا اعراباً رحلاً يعسر ضبطهم على ما اسلفنا بيانه : والقرى التي ذكرناها هي التي تجبى غلاتها الى جهة خزينة الدولة وما عداها من القرى التي لم نذكرها كانت تابعة مزارع السلطان عبد الحميد

كان قضاء الرقة تابعاً لواء الزور ثم في حدود سنة ١٣٠٠ الحق بلواء حلب

والرقة كانت مدينة مشهورة على الفرات بينها و بين حران ثلاثة ايام وهي تعد من بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى تعرف برقة واسط كان بها قصر لهشام ابن عبد الملك واسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء و كانت كبيرة ذات بساتين

كثيرة والرقة بنيت عوضها الرافقة وسميت بها وكانت قاعدة ديار مضر
وقال ربيعة الرقي

حبذا الرقة دار وبلد ... بلد ساكنه ممن تود
ما رأينا بلدة تعد لها ... لا ولا اخبرنا عنها احد
انها برية بحرية ... سورها بحر وسور في الجدد
تسمع الصلصل في اشجارها ... هدهد البر ومكاء غرد
لم تضمن بلدة ما ضمنت ... من جمال في قريش واسد

فتحت الرقة البيضاء صلحاً على يد عياض ابن غنم سنة (١٧) فقال سهيل ابن عدي

وصادمنا الفرات غداة سرنا ... الى اهل الجزيرة بالعوالي
اخذنا الرقة البيضاء لما ... رأينا الشهر لوح بالهلال
وازعجت الجزيرة بعض خفض ... وقد كانت تخوف بالزوال
وصار الخرج ضاحية الينا ... باكناف الجزيرة عن تقال

هذه المدينة قديمة العهد جداً بناها اسكندر المكدوني تذكاراً لانتصاره وسميت اولا نيقيفوريوم ثم كاليكيوم ثم قسطنطينو بوليس ثم لاونتوسو بوليس نسبة الى قياصرة من الرومان وحدث لها في تاريخ الاسلام عدة حوادث فقد جرت بها وقعة بين اهلها وعساكر الضحاك الخارجي سنة ١٢٨ فارسل مروان عسكراً ارحل عنها الخوارج واستوطنها الرشيد سنة ١٨٠ وبنى فيها قصراً جميلاً وتكاثر بها الناس وزادت

عمارتها وقال الرشيد يوماً في تركه بغداد وتوطنه الرقة ولنعم الدار هي بغداد ولكني اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة اللعة بني امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل ولولا ذلك لما فارقت بغداد وآثار قصر الرشيد فيها باقية الى هذا العصر وهي واقعة على ملتقى بالس والفراتُ على مسافة مائتي ميل من ديار بكر الى الجنوب الغربي وفيها بعض آثار رومانية و ينسب اليها جماعة من العلماء ومنهم ابو عمر وهلال ابن العلاء ابن هلال الرقي محدث ضعيف الحديث مات سنة (٢٧٠) ومحمد بن حسن الرقي الشاعر يعرف بالمعوج مات سنة (٣٠٧) ومن المتأخرين القاضي البيضاوي صاحب التفسير وقيل هو من البيضاء بلدة بفارس وقد دلت تواريخ الدولة العثمانية على ان قضاء الرقة بقي معموراً مدة طويلة و كانت الدولة ترسل اليها والياً كوالي حلب يقيم بها ثم على تمادي الايام الم بها الخراب وصارت الدولة تسمي والي حلب والي حلب والرقة و يقيم بحلب واستمر ذلك كذلك الى حين تشكيل الولايات فافرد والي حلب بالذكر و كانت الرقة قد اشرفت على الانمحاء من الوجود وخرب برها خراباً فاحشاً بسبب البدو الرحل فصارت مركز مديرية الى حدود سنة ١٣٠٠ وفيها فتحت عدة قرى من المزارع السلطانية واستوطنها كثير من العرب يسكنون فيها باخصاص و بيوت من الشعر واخذت بالعمار قليلاً ودب العمار في برها وحينئذ صارت مركز قائمقامية على ما هي عليه اليوم

قيل ان الرقة في ايام المأمون ابن هارون الرشيد كان محيط سورها

مسافة ساعة وفي ايام نور الدين محمود زنكي بنى فيها جامع حافل اثر منارته باقية حتى الان وجميع سكان هذا الفضاء اعراب لغتهم العربية البدوية

— الرافقة —

واما الرافقة فهي الرقة القديمة مجاورة الرقة الجديدة وهي البلدة التي كانت مشهورة على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان وكانت الرافقة بلدة متصلة البناء بالرقة على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع وكان على الرافقة سوران بينهما فصيل وكانت على هيئة مدينة السلام وكان لها ربض بينها وبين الرقة يقال له ربض هرثمة على شاطئ الفرات مدفون فيه يحي البرمكي وفي هذا الربض كانت اسواق الرقة وكانت الرافقة قد خربت وغلب عليها اسم الرقة ثم بناها عوضاً عن الرقة المنصور سنة ١٥٥ كبناء مدينة بغداد ورتب فيها جنداً من اهل خراسان وجرى ذلك على يد المهدي ولي عهده ثم بنى الرشيد قصورها وبقي بينها وبين الرقة البيضاء فضاء ومزارع ونقل اليها اسواق الرقة على بن سليمان بن علي حين ولي الجزيرة

قلت ومنذ خمسين سنة وزيادة يشتغل الاعراب وغيرهم بحفر محل الرافقة واستقصاء العاديات منها فخرج منها من ذلك ما يعيا قلم الاحصاء بعده من الظروف الخزفية والزجاجية وغيرها ثم حظرت الحكومة الحفر فيها غير انه لم يزل يستخرج من ارضها بعض عاديات على صفة خفية

— مدينة الرصافة —

وفي هذا القضاء مدينـة (الرصافة) وتعرف برصافة هشام كانت مدينة بقرب الرقة وماء اهلها من الصهاريج وفيها آبار سحيقة رشاؤها مائة وعشرون ذراعاً وماؤها ملح وبينهـا و بين الفرات اربعةفراسخ وكان اهلها مشهورين بعمل الاكسية والجوالق والمخالي تحمل الى سائر البلاد وكان هشام يفزع اليها من البق في شاطئ الفرات وقال الاصمعي وكان بها دير وعن ابن بطلان ان قصر الرصافة حصن دون دار الخلافة ببغداد وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص المذهب انشأها قسطنطين ابن هيلانة وتحت البيعة صهريج معقود على اساطين الرخام المبلط بالمرمر مملوء من ماء المطر وكان سكان هذا الحصن بادية اكثرهم نصارى معاشهم تخفير السابله وهذه الرصافة هي التي عناها الفرزدق بقوله

الى م تلفتين وانت تحتي   وخير الناس كلهم امامي
متى تردى الرصافة تستريحي   من الانساع والجلب الدوامي

ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال كاني بابن المراغةوقد سمع هذين فقال

تلفت انها تحت ابن قين   حليف الكير والفاس الكهام
متى تردى الرصافة تخزِ فيها   كخزيك في المواسم كل عام

وكان الامر كذلك لم يخرم جرير حرفاً ولا زاد ولا نقص لما بلغـه

معناه وذكر ابن العديم ان الرصافة كانت بلدة منيعة لانها في برية ولا
ماء عندها ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كثير الماء من المطر
وكان هشام بناها وعمل عليها سوراً واتخذها دار اقامته وذلك انه لما
كثر الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب تنتجع البر وتبني
القصور والمصانع هرباً منه الى ان ولي هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافة
وكانت مدينة رومية قديمة ثم خربت وكان الخلفاء وابناؤهم يهربون
من الطاعون فينزلون البرية فلما عزم هشام على نزول الرصافة قيل له لا
تخرج فان الخلفاء لا يطعنون فقال او تريدون ان تجربوا في ثم خرج
اليها والمشهور ان النعمان ابن الحارث بن ملرية ذات النطاقين وهو احد
ملوك غسان هو الذي اصلح صهاريج الرصافة وعمل صهريجها الاعظم
وكان بعض ملوك غسان خربها ولما استولى التتر على حلب واعمالها في
سنة (٦٥٨) امنوا اهل الرصافة وابقوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون
التتر ولي عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار
المصرية والشامية والياً بقي مقيماً بها الى سنة ٦٦٨ وفيها جلا اهلها عنها
وسكنوا سلمية وحماه وغيرهما من البلاد ولم يبق بها احد البتة اه قلت هي الان
خراب واسع يحيط به سور معمور من عدة جهات وفيها عدة مبان
قائمة معمورة بالحجارة المهندمة الجميلة كسورها والمشتغلون باستخراج
العاديات من اراضي الخرابات القديمة يقصدون الرصافة زرافات
ووحداناً ويقيمون فيها الايام العديدة ويحفرون في اراضي منازلها
ومقابرها القديمة فيخرج لهم من المنازل عاديات خزفية جميلة تباع

للغربيين باثمان باهظة وقليلاً ما يخرج لهم نقود فضية . واما المقابر القديمة فربما خرج لهم منها حلى ذهبيـة : على ان عادياتها الخزفية تباع باثمان اكثر مما تباع به عاديات الرقة

— مسكنه —

وفي هذا القضاء ايضاً مدينة (مسكنة) وهي المعروفـة قديماً ببالس وكانت مدينة على شاطئ الفرات تحمل منها التجارات التى ترد الى مصر وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد قيل سميت ببالس ابن الروم بن اليقن بن سام وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صارت بينهما مسافة بعيدة وكانت هي وقاصرين لأخوين من اشراف الروم فصالح اهلها ابا عبيدة على الجزية او الجلاء فجلا اكثرهم الى بلاد الروم وارض الجزيرة وقريـة جسر منبج ولم يكن جسر يومئذ وانما اتخذ في زمن عثمان رضي الله عنه واسكن بالس وقاصرين قوماً من العرب والبوادي ثم خربت قاصرين ولما توجه مسلمة بن عبد الملك غازيا الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاه اهلها واهـل بويلس وقاصره وساموه ان يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي ارضهم على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان فاجابهم وحفر النهر المنسوب اليه ورسم سور المدينة ولما مات مسلمة صارت بالس اورثته الى ان اخذتها منهم الدولة العباسية واستمرت في عمرانها الى سنة (٦٠٨) فخربت في حادثة التتر وجلا اهلهـا عنها وخلت من السكان وهي الان خراب

يسكنها شرذمة من الحامية وقليل من التجار الذين يبيعون سلعهم الى سكان البوادي

وفي هذا القضاء ايضاً (صِفين) وكانت من اعمال جند قنسرين وكانت قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع من الفرات والفرات في سفحه وفيها مشهد لأمير المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وقيل انه موضع فسطاطه وموضع الوقعة غربيه في الارض السهلة وقتلى علي في ارض من قبلي المشهد وشرقيه وقتلى معاوية غربي المشهد وجثثهم في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر و يطرحونهم فيها و يهتكون عليهم التراب و يرفعونه على وجه الارض فصارت لطول الزمن كالتلال : قيل ان صِفين كانت مدينة عتيقة من مدن الاعاجم في ارض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين الرقة ومنبج وعن كعب الاحبار انه قال وجدت نعتها في الكتاب بان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا وان العرب ستقتتل فيها العاشرة حتى يتفانوا

وفي هذا القضاء ايضاً (قلعة جعبر) وهو حصن مطل على الفرات واسمها الدوسرية وجعبر هو سابق الدين القشيري النميري شيخ اعمى طال مكثه في هذه القلعة فنسبت اليه وكان يقطع الطريق هو واولاده ويخيف السابلة وفي سنة (٤٧٩) مسكه السلطان ملك شاه وامسك اولاده وقتل من بالقلعة من بني قشير وملكها وسار الى حلب وتسلم قلعتها من سالم بن مالك بن بدران العقيلي وعوضه عنها قلعة جعبر وفي سنة (٤٩٧) اغار الفرنج على الرقة وقلعة جعبر وكانتا لسالم المذكور ثم في سنة

٥٤١ حاصرها اتابك زنكي مدة طويلة وكان بها حسان المنبجي من قبل سالم المذكور وبينما كان زنكي يحاصرها اذ اتاه سهم فقتله وخلص حسان من القتل ودفن اتابك عماد الدين زنكي ابن آقسنقر بالرقة وفي سنة ٥٦٤ ملك هذه القلعة نور الدين من صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن مالك العقيلي وسبب ذلك ان صاحبها نزل يتصيد فاخـذه بنو كلاب وحملوه الى نور الدين فاعتقله واحسن اليه ورغبه في الاقطاع والمال ليسلم اليه القلعة فلم يفعل فعدل الى الشدة والعنف وتهدده فلم يفعل ثم ارسل عسكراً كثيفاً الى القلعة فحصروها فلم يفوزوا منها بطائل فعاد الى الرفق مع مالك فرضي ان يسلمها اليه ويأخذ عوضها سروج واعمالها وملاحة الجبول وعشرين الف دينار معجلة وهذا اقطاع عظيم جـداً الا انه لا حصن فيه فتسلم مالك ذلك وقيل له ايما احب اليك واحسن مقاماً سروج والشام ام القلعة فقال هذه اكثر مالاً واما العز ففارقناه بالقلعة وفي سنة ٦١١ كان السلطان سليمان شاه جد الأسرة العثمانية قد فارق بلاد ماهان جافلا من التتر هو ومن معه مقبلاً الى السلجوقيـة ليتوطن في بلادها فقصد جهة حلب من أبستان هو ومن معه فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر فعبروا النهر فغاب عليهم الماء فغرق سليمان شاه فاخرجوه ودفنوه عند القلعة ولما ولي السلطنة السلطان عبد الحميد خان الثاني امر بتجديد مرقد جده فعمر على احسن طرز واما القلعة فقد استولى عليها الخراب من فتنة التتر وعادت كأن لم تكن

وفي قضاء الرقة مرقد ابي هريرة رضي الله عنه وغيره من الصحابة

الكرام . انتهى الكلام على قضاء الرقة

— قضاء حارم —

حارم ٧١٦ حارم ١ ٢ حارم ر ٢٠

— سلقين —

الحمام ٤٠٥ الجامع ٤٣٠ البياضـه ٣٩١ البازار ٦٢٦ البازار ١ ٣١
البازار ر ٤ قرية العلاني ٣٣٥ اسقاط ٣٦٥ كوكو ٨٤ كفر حانه ٦٧
الحمزيه ١١٨ كفرمو ٣٤٠ كفرعاده ١٠ حـير الجاموس ٢٦ الحامضه
٧٥ دير سلونه ١٨ ميراسحاق ١٦ بهليلا ٢٧ مزرعة الشيوخ ٤٥ بيسين
٢٠ جدعين ١٦ بشندلتنه ١٦ الحلة ٣٢ تل ابي طلحه ٦٢ حران ١٨٣
كفرصوم ٥٣ عبريتا ٥٦ بنابل ٤٦ بشندلايه ٥٧ يني شهر أوالبركه ٢٢٥
قلب لوزه ١٠٦ معصرته ٦٤ كفر كيلا ٥٧ تل تيتا ٤٤

ارمناز محلاتها

الشيخ عبد القادر ٤٢٥ الخضر ٣٩٨ السياسة ٤٠٦ كدسى ٤١٢
التله ٤٤٧ العجمي ٤١٣ الحمام ١٥٤

كفر تخاريم محلاتها

البركه ٤٣٦ جب محرم ٤٢٢ العين ٤٤٠ الشمالية ٤٢٥ الخواص ٤٨١
الغربيه ٣٩٩ الغربيه ر ٤

اسماء القرى

بيرة ارمناز ٣٤٩ ملس ٢٩٨ كبته ٢٥٣ الدويله ١٨٥ كواره ١٩٣ بياطس ١٨٠ كفر هند ٢٨ بلندور ١٥

ناحية باريشا

باريشا ٢٦٤ معرة الشلف ٤٧١ سردين ٢٩٩ ربعتا ٥٦ حتان ٢٢٥ رضوه ١١٤ باش مشلى ١٢٤ تغرايا ٧١ كفردريان ٤٥٢ كفر عروق ١٤٨ الداثا ١٣٠١ سرمدا ١٠١٠ حزره ١٣١ حفسرجه ٩٦٠ صلوه ١٣٧ ترلاها ١١٠ ترلاهار ١ بوزغا ١١٩ قرقنيا ١٣٢٧ ترمانين ١٢٥٥ تل عده ٥٧٣ تل عقبرين ٢٨٧ دير خشان ١٥٨ حرحرين ٢٨ معرة الشمالية ١٢ تيزين ٦٤ بورنيا ١٣ كفر تيزايه ٢٠

ناحية الريحانيه

ارتاح ٣٢٣ ارتاح ١٠١ ارتاح ر ٩ تريبلان ١٨٥ الجديده ٨٦ العواقيه ١٨٩ قوسان ٨٨ المشرفيه ٦٣ تل داود باشا ٣٥ كفر شيخه ٤١ قسطل قباله ٣٤ ابطال هيوك ٦٢ الحمام الشرقي ٢٠٥ عيرانجي ٤٣ طالش ٨٩ كوك تبه ٤٣ اوصاغي ٤١ قووروج اوغلى ١٦٢ مصطبه ١٦ حسن بللو ٧٤ قره هيوك ٩٣ كفرقره ٤٣ قورج اوغلي افرازي ٥٨ جقال هيوك ٢٩ كنعانيه ٥٥ تليات ١٤ تل غازي محمد بك ٢٣ تل غازي الحاج مرسل ٣١ جيران تبه ٣٣ اق بنار ١١٤ صوجي ٥٠ شرشب

٢٣ جقل تبه ٥٠ بوز هيوك ٤٨ طوف ٥٥ برتلو ٥٩ دده‌جنار ٧٥
بني يبان ٣٨ كورت توكلي ٢٥ تل كريش ٥٤ طوتلى هيوك ٧٩ بنى
كوى ٢١ قره‌يابى ٣٣ بيوك عواره ٧١ كوجك عواره ٢٤ بيوك
صيجانلي ٤٦ كوجك صيجانلى ٤٨ جانبولات ٣٥ باش كوى ٦٧ باشا
هيوكى ٦٢ طرمه ١٤ اطه‌تبه ٢١ بان يورت ٢٥ حلبلي كديكى ٢٠ سيد
على هيوك ١١ دير الرهبان ١١ افيز ٢٩٢ حافظ ٨٧ تل كركور ٨
اوج تبه ٥٦ تل قرميد ٩ حراب على ٢٢ سازلق ٨ بللانه ٢٩

فجملة سكان قضاء حارم (٢٥٥٣٢) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا قضاء واسع كثير الخيرات غزير المياه وفيه جانب عظيم رديء المناخ كدارة العمق وحارم وما قرب منهما وموقعه في غربي حلب ويبعد مركزه عنها وهو حارم ست عشرة ساعة وتشتمل حارم على دار حكومة وجامع وبضعة وعشرين دكاناً وثلاثة مقاهي وثلاثة طواحين .

قال ياقوت في معجم البلدان ولفظة حارم ان كانت عربية فهي مشتقة من الحرمان لحصانتها في وقت عمرانها كانها يحرمها العدو او من الحريم كانها تكون لمن فيها حرماً : ويرجح الثاني ما حكاه عنها ابن الشحنه حيث قال في الكلام عليها وكانت قبل الفتح سيرة وهي الحظيرة التي تحوط بالمواشي ودامت على ذلك في صدر الاسلام الى ان ملكت

الروم انطاكية سنة ٣٥٨ فبنوها حصناً لتحمي مواشيهم من غارات العرب ثم صاروا يزيدون فيه و يوسعونه و يشيدونه حتى صار مقطعاً من صاحب انطاكية لفارس من الروم يسمي المارويز فبنى فيه قلعة ووضع عليها علماً له وبقي كذلك الى سنة ٦٣٠ ولم يغيره احد من ملوك المسلمين الذين يتولون على هذا الحصن فقصده الملك العزيز بن الملك الظاهر وامر بازالة ذلك العلم وجدد فيه حصناً منيعاً بعضه على جبل و بعضه على رصيف مبني بالحجر والكلس وجميع بنائه عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الى الخندق ثم يتفرع الى الارباض واستمرت حارم بايدي الروم الى سنة ٤٧٧ وفيها استولى عليها سليمان بن قتلمش وقد استولى على انطاكية وغيرها و بقيت في ايدي المسلمين الى سنة ٤٩١ وفيها ملك الفرنج انطاكية وحارم وغيرهما وزادوا في تحصينها وجعلوها ملجأ لهم اذا شنوا الغارات ولم تزل في ايديهم الى سنة ٥٥٩ وفيها اخذها نور الدين منهم بعد حرب مهولة واقطعها لرصيفه مجدالدين ابي بكر بن الدايه ولما آلت للملك الصالح بن نور الدين اقطعها لسعد الدين كمشتكين مدبر دولته ثم قتل سعد الدين فقصدها الفرنج طمعاً بقلة حاميتها وحاصروها اربعة اشهر ثم صالحهم الملك الصالح على مال ورحلوا عنها وكان من بها قد امتنعوا على الملك الصالح بعد قتل كمشتكين فارسل اليهم الملك الصالح جيشاً شدد عليها الحصار بعد رحيل الفرنج فسلموها اليه فاستناب بها مملوكاً كان لابيه اسمه سرخك فلما كانت سنة ٥٧٩ قصدها صلاح الدين بعد فتح حلب وبها المملوك المذكور فراسله صلاح الدين ان يسلمها

اليه و يعطيه عوضها ما شاء فجار في الطلب وقصد مراسلة الفرنج فخاف
اصحابه ان تصير القلعة بيد الفرنج فقبضوا عليه وارسلوا الى صلاح الدين
يطلبون الامان فاجابهم وتسلم القلعة ورتب بها بعض خواصه ثم صارت
بعد صلاح الدين لولده الملك الظاهر فاهتم بشأنها وحصن قلعتها واسمه
مكتوب على بابها و كان حصنها القديم مثلث الشكل فغيره الملك الظاهر
وجعله مدوراً و بنى ابراجه مربعة وفي سنه (٦٥٧) استولى هولاكو على
البلاد واخذ حارم وقتل جميع من فيها حتى البهائم خنقاً واخربها عن
اخرها و كانت المدينة في ايام الملك الظاهر يحل بها نواب عن الامراء
الاسفسهلاريه العظماء الكبراء و كان لها عمل يستخرج منه في تلك
الايام ما يصرف في حقوق الف فارس خارجاً عن قصبة البلد فانه كان
يستخرج منها خمسمائة الف درهم و بعد ان خربها هولاكو ورحل عنها
عادت لايدي المسلمين الا انها اخذت في الخراب والاضمحلال ولم يبق
منها سوى اطلال خافية ورسوم بالية ولما كانت سنة ١٢٤٣ لجأ
اليها الاخوة الثلاثة اجداد آل البرمدا الاتي ذكر اسرتهم فاقاموا فيها
تحت المضارب ثم في سنة ١٢٤٧ بدأت هذه الاسرة ببناء مساكن لهم
في حارم ومن ذلك التاريخ اخذت بالعمار وفي سنة ١٢٨٥ جعلت
الريحانية مركز قائمقام وبعد بضع سنوات نقل مركزه الى حارم فزاد
عمرانها حتى بلغت عدة بيوتها وسكانها ما رسمناه في جدول قضائها ثم في
في شهر شوال سنة (١٣١٢) انهت حكومة حلب الى الباب العالي بما
ملخصه ان حارم رديئة المناخ ضيقة المساكن والرحاب لا تصلح لجمع

العساكر النظامية والرديف ولا يخلو المستخدمون بحكومتها من الامراض في اكثر الاوقات فلو نقل مركز قائم مقاميتها الى كفرتخاريم لكان احسن وقد زين للحكومة بهذا الانهاء جماعة من اهل الثراء في كفرتخاريم ووعدوا الحكومة اذا نقل مركز القضاء الى قريتهم بان يتبرعوا ببناء سراي للحكومة ومستودع للرديف لا تقل نفقتهما عن اربعة الاف ليرة فرجع الجواب بالنقل فنقل المركز الى كفرتخاريم المذكورة وباشر اهلها عمارة السراي والمستودع ثم في سنة ١٣٣١ اعيد مركز القضاء الى جهة الريحانية وهو لم يزل فيها حتى الان

قال بن شداد في حارم بعد ان تكلم عليها كلاماً طائل الذيل وهذا العمل يشتمل على قرى ومزارع وبساتين فيها عيون عليها طواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة ما فيها من سائر الفواكه قال وحد هذا العمل من القبلة جبل ارمناز والجبل الاعلى وجبل باريشا وكلها معمورة بالضياع والقرى وتنتهي هذه الناحية الى البئر الطيب من الروج ومن الشرق تنتهي الى تيزين وجبل ليلون وكل هذه الجبال يتفجر منها الانهار وهي ملتفة الاشجار ومن الشمال ينتهي الى جسر قيبار على عفرين وعليه ارحاء السمونية الى بلد البلاط وهذه الارحاء الان وقف على بيمارستان ارغون بحلب وتشتمل على قرى العمق ومن الغرب تشتمل على ناحية يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر العاصي وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين والياً يتصرفون من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم اهـ كلام ابن شداد

قلت كلمة باريشا مأخوذة من باريشاتس اسم زوجة دارا ملك الفرس وكانت تملك جميع تلك النواحي

سكان حارم يتكلمون بالعربية وكلهم مسلمون وسكان الجبل الاعلى اكثرهم دروز واما القضاء ففيه العربي والتركماني والكردي وفي جهة الريحانية من هذا القضاء يوجد عدة عيون حارة تعرف بالحمامات قدمنا ذكرها في الكلام على الحمامات المعدنية ومن هذه الجهة يمر نهر عفرين ويصب في بحيرة العمق وقد اشتهرت بعض القرى من هذا القضاء بنسج البسط والسجادات وقرية باريشا اشتهرت بكثرة التبغ المعروف بالتوتن وجودته حتى انه ربما حمل هدايا الي البلاد البعيدة كالاستانة

ومن القرى المشهورة في هذا القضاء (كفرتخاريم) وهي قرية واسعة ذات مياه لذيذة قد اشتملت على جامعين ومئة دكان ودار حكومة ومستودع للرديف مستجدين

وفي هذا القضاء ايضاً مدينة ارمناز وهي بليدة قديمة لها ذكر في التاريخ كانت تعد من نواحى حلب وتبعد عنها خمسة فراسخ تعمل فيها القدور والشربات الخزفية الجيدة من تراب احمر طيب وفيها معمل قديم للزجاج وراج سوقه واشتهر في الافاق صيته وربحت تجارته وكان يصنع فيه انواع الظروف والاواني الزجاجية على الوان مختلفة وضروب شتى بعضها منقوش وبعضها مكتوب بحروف عربية وايات قرآنية على ابدع صفة واحسن طراز ولم تزل كذلك حتى ظهر الزجاج الافرنجي ومال الناس لاستعماله واهملوا زجاج ارمناز فكسدت تجارته وافتقر اهله وهم الان

يشتغلونه ولا يربحون منه الا القليل ومدينة ارمناز قد اشتملت على جامع ومسجد وحمامين ومائة دكان ومعملين للزجاج واهلها مسلمون سنيون ولأرمناز هذه ينسب عدة محدثين منهم الحافظ ابو القاسم غيث بن علي الارمنازي المتوفى سنة ٤٤٣ ومن شعره قوله

عجبت وقد حان توديعنا ... وحادي الركائب في اثرها
ونار توقد في اضلعي ... ودمع تصعد من قعرها
فلا النار تطفئها اضلعي ... ولا الدمع ينشف من حرها

وفي هذا القضاء ايضاً حصن ارتاح وهو الان قرية صغيرة قال ياقوت في معجم البلدان وكان حصناً منيعاً من العواصم معدوداً من اعمال حلب ويجوز ان كان عربياً ان يكون من ارتاح افتعل من الراحة وهمزته مقطوعة ويجوز ان يكون ارتاح افعال كانبار اهـ وقد استولى على ارتاح الروم حين استيلائهم على انطاكية وحارم ثم في سنة (٤٦٠) استردها منهم الملك هارون بن خان حاصرها خمسة اشهر وكان عملها جسيماً كما حكيناه في حوادث هذه السنة وينسب الى ارتاح جماعة من المحدثين منهم ابو علي الحسن بن علي الكناني الارتاحي تولى الاشراف على وقوف جامع دمشق سنة ٤٣٩ ومنهم الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم وكان اميناً على المواريث ووقف الاشراف توفى سنة ٥٢٣ ومنهم ابو عبدالله محمد بن احمد الارتاحي وكان يقول نحن من ارتاح البصر لان يعقوب عليه السلام بها رد عليه بصره وهو آخر من حدث

بها بالدنيا توفى سنة ٦١

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء تيزين وكانت مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم واليها كانت تنسب الكورة وان كان فيها ما هو اميز منها ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان استولى الفرنج على انطاكية ثم استعادها منهم المسلمون

ومن تلك الاماكن ايضاً (سلقنه) ويقال لها سلقين وكانت كنيسة لارتاح يقصدها النصارى ولها بساتين وعيون وارحاء وقرى كانت تعرف بالحطابيه والبزاعية والمشغوفية ولم تزل سلقين بايدي المسلمين حتى استولى عليها الفرنج حين استيلائهم على انطاكية وكانت قبل مضافة الى تيزين ثم اضيفت الى ارتاح وهي الان بليدة عامرة آهلة ذات جامع وحمام وسوق

وفي هذا القضاء عدة قرى عظيمة تعرف عظمتها من عدة بيوتها وسكانها على ما رسمناه في الجدول فلا نطيل بذكرها وفي هذا القضاء العربي والتركماني والكردي وفيه من الآثار القديمة قلعة حصون على جبل سلفاني قرب حارم ويوجد قرب قرية قلب لوزه وترمانين ستة اعمدة مرمرية تعرف باعمدة سرمدا

ومن اعمال هذا القضاء مزرعة روحين لترمانين وهي في لحف جبل حزره وفيها مشهد روحين قرب قرية ترمانين فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قس ابن ساعدة الايادي والقبران الآخران قبر سمعان وشمعون وكان هذا المشهد مهجوراً لكثرة لصوصه الى ان عمره سديد الدين

مظفر بن ابي المعالي ابن المخيخ في ايام الملك الظاهر غازي لانه نام فيه ليلة وهو مريض فاصبح معافى وعمر عنده حماماً و بستاناً وحرر العين واقام به الى ان توفى و كثرت العمائر حوله و كان اهل حلب قد اتخذوا الخروج الى هذا المشهد موسماً في يوم معين من السنة يسمونه خميس الوز فيجتمع اليه الناس من سائر النواحي و يقيمون فيه من يوم السبت الى يوم الجمعة

من الاماكن الشهيرة في هذا القضاء (دير رمانين) قال ياقوت وهو جمع رمان بلفظ جمع السلامة يعرف ايضاً بدير لسابان بين حلب وانطاكية مطل على بقعة تعرف بسرمد وهو دير حسن كبير الا انه خراب واثاره باقية وفيه يقول الشاعر

الف المقام بدير رمانينا للرقص الفا والمدام خدينا

والكاس والابريق يعمل دهره وتراه يجني الآس والنسرينا

في هذا القضاء الجبل الاعلى وقرية الدانا وسرمدا وقصر البنات وغيرها من الاماكن القديمة التي يوجد في كل واحد منها خرابات واطلال رومانية وكلدانية يحتاج بيانها الى شرح يستوعب مجلداً على حدته وذلك مما لا يسعه زماني ولذا اكتفيت هنا بالتلميح اليه

اسرة آل برمدا في حارم

هي اول اسرة شهيرة في قصبة حارم واول من يذكر من اسلافها في هذه البلدة حسن اغا وحسين اغا واحمد اغا ابناء مصطفى اغا وهم في

الاصل اسرة كردية من عشيرة البرازية كانت متوطنة في نواحي سروج من اعمال مدينة الرها وكانوا من زعماء هـذه العشيرة ورؤسائها ولهم السيطرة على عشائر الاكراد في تلك الاطراف ولما ثقلت على الحكومة وطأتهم امرتهم في حدود سنة (١٢٤٠) بالرحيـل الى جهات الجومة فتوفي والدهم مصطفى اغا في اثناء الطريق وبعـد ان اقاموا في الجومة مدة امروا بالرحيل الى جهة العمق وهناك خطب اختهم احـد زعماء التركمان فاجابوه وصاهروه ثم امروا بالرحيل الى حارم فرحلوا اليهـا واقاموا فيها تحت مضارب الخيام لخلوها من اماكن يلجأون اليها وفـي سنة (١٢٤٣) تمرد والي بغداد على الدولة فندبت لقمع تمـرده على رضا باشا والي حلب فصحب معه بكور اغا كتخداه وهذا صحب معه حسن اغا احد الاخوة الثلاثة المذكورين فتوجهوا الى بغداد واخضعوا واليها المتمرد واعادوا مياه الامن والسلام الى مجاريها وقد اظهر حسن اغا في تلك المعارك من البطولة وحسن التدبير ما حمـل الدولة على الرضاء عن هذه الأسرة وحينئذٍ رضيت عنهم واقطعتهم خرابـة حارم وبعض اراضٍ من ضواحيها ومن ذلك الحين اخذوا يقيمون فيها المباني ويرخصون لمن رغب جوارهم بان يبني فيها ويجعلها وطناً له وعلى تمادي الايام عادت تلك الخرابة عامرة آهلة بالناس بعد ان بقيت خراباً يباباً عدة قرون

وممن ادركناه من مشاهير هذه الأسرة في حارم المرحوم احمـد اغا ابن مصطفى اغا بن احمد اغا بن مصطفى اغا : كان رحمه الله جواداً سخياً صاحب منزل حافل لاقراء الضيوف واكرامهم ممـدوح السيرة نافذ

الكلمة مقبولاً عند الحكام : وقد خلفه في ذلك انجاله المحترمون نجيب اغا ومصطفى اغا وفارس اغا فهم سائرون على منهاجه حريصون على ابقاء ذكره

ومن نوابغ رجال هذه الأسرة الذكي الالمعي مصطفى بك بن صادق افندي بن حسين اغا احد الاخوة الثلاثة فهو ممن انفرد بين اقرانه برقة الطبع ودقة الفهم وعزة النفس وصدق الحدس وسرعة الجواب المقرون بالسداد والصواب والتضلع من معرفة قوانين الدولة وانظمتها وقد وجد في عدة خدم عالية آخرها حاكمية دولة حلب العامة بقي فيها مدة ثم رغب عنها الى حرفة المحاماة التي نال بها غبطة من رخاء البال ورغد العيش لاقبال الناس عليه لانه ممن جمع بين القوة والامانة

الأسر الشهيرة في ارمناز

منها آل يحي اسرة قديمة كثيرة العدد وافرة المدد كان لها في هذه البلدة املاك عظيمة من الزيتون والعقار وغيرهما : وجيه هذه الأسرة محمد عثمان افندي شاب نشيط ميال الى الادب والمعارف حر الضمير عزيز النفس سخي الطبع : ومنها فارس اغا وهو رجل وديع هل الاخلاق صاحب منزل لاقراء الضيوف واكرامهم : واسرة آل الجمل ووجيهها نور اغا

الأسر الشهيرة في كفرتخاريم

منها آل هنانو وهي اسرة شهيرة متفرعة عن اصل قديم في حلب وجد

منه عدة رجال اولي وجاهة واحترام منهم الان في كفرتخاريم ابراهيم بك النابغة بالفصاحة والبطولة وتوقد الذهن وكرم السجايا وصدق العزيمة وحرية الضمير

ومنها اسرة آل الدرويش ووجيهها توفيق افندي وعارف اغا : واسرة آل الكيالي ووجيهها بشير افندي : واسرة آل الصرما ووجيهها ابراهيم اغا ويوجد في كفرتخاريم غير ما ذكرنا من الأسر الشهيرة والوجهاء الموصوفين بالسخاء وكرم الاخلاق

ومن الوجهاء في قرية منس شعبان اغا بن نجيب اغا له وجاهة وقبول وهو صاحب منزل لاقراء الضيوف

انتهى الكلام على قضاء حارم

— قضاء الباب والجبول —

قصبة الباب — محلاتها

القبلية ٨٣١ الشرقية ٦٧٨ الشمالية ١٤٦٨ الغربية ٧٠٤ الجبل ١١٠ المصاري ٥٠٢

قصبة تادف — محلاتها

الغربية ٦٥٩ الشمالية ٧٢١ الشرقية ٨٠٤

قرى القضاء

ابو طلطل ٣٣٨ بزاعه ٧٢٥ بيرة الباب ٨٥ قباسين ٦١٨ قبة الشيخ

٩٣ سوسنباط ١٠٧ ترحين ٩٥ برشايه ٧٣ تـل جرجي ٧٩ نعمان ٥٥
سوسيان ١١٥ شدود ٤٤ كفـير ٤٥ حزوان ٣١١ تليـل العنب ٢٤
نيربية ٢٨ شعالا ١٨ حسامية ٣٢ سليمه ٤٦ ام العمـد الشمالية ١٦
السربس ٢٩ غوز ٣٤ البريج ٢٠ عيشه ١١٨ المديونه ٣١ رسم العـلم
١٦ ام العمد القبلية ٣٢ برلحين ٣٦ تل علم ١١٠ جب الصفا ٦١ المفلسه
٢١ الحلبيه ٣٣ الشيخ احمد ٨٢ تل مكسور ٥٨ المشرفـه ١٦ قطر ٣٧
طومان ٣٧ عين الحنش ٢٩ بيدوره ٤١ عين الجاجمه ٤٦ عين الجحش
٣٨ حتان ٢٠ عقربين ٣١ سين ٤٠ صوران ٣٦ مران ٨٥ جب الكلب
٢٦ بلاط ٦٨ جب عبشه ٢٩ عبطين ١٤٧ تركان ١٦٦ سفيره ١٤٨٧
مزرعة الفاعور ١٨ الخيم في جوارها ٥٦ تل عرن ٣٤١ تل حاصل ٢٣٢
ابو ضنه ٥١ تل اسطبل ٣٢ قصير الورد ٢٣ دكواني ٢٤ بغيجـه ٢٩
الجبول ٣٩٨ تل سبعين ٤٥ الجديده ٩٤ الصفه ٢٠ شحشور ١٨ سرجة
الكبرى ٤١ سرجة الصغرى ٧ ريان ١١٦ تل نعام ١٤ عين سابل ١٤٨
اعبد ٢٤ تل حطابات ١٠٤ عفش ٧٤ طيبـة الاسم ٩٢ عران ١١٥
كويرس الغربي ٣٦ كويرس الشرقي ٠٠٠ دير القاق ٧٢ وديعه ٦٥
تل شغيب ١١٦ شيخ دن ٩٧ نجاره ١٥٦ قرباط قباسين ١٦ قديران ١٧٩
الحوت ٦٥ تل رحال ٤٦ ام تريكيه ٢٢ خربشه ٢٣ عربيد ٨٠ شربع
٤٧ فاح ٥٩ عين البيضه ٢٠ ذعرايا ٨٣ عوينات ٢٦ رسم العاقول ٤٠
تل احمر ٥٧ عاصميه ٥٣ قرين ٢٤ ام اركيله ٢٩ قبطيه ٣٣ تل سوس
١٩ دير حافر ١٣٧ ام المرا ٣٢ مبعوجه ٤٠ حميـمة الكبرى ٦٣ حميمة

الصغرى ٧٩ رسم عبود ٥٨ نصرالله ٥٧ سريب ٢٧ تـل بيجان ٤٣ شويليخ ٤٠ الرسم الكبير ٤٢ رسم الكمأه ١٨ رسم الكروم ٤٢ تل كياربه ٥٣ ام تركيله ٨ زبيد ٤٠ رسم الحرمل ٢١ رسم العبد ٥٠ تل ايوب ٦٨

ناحية ايلبكلو

اكوز الديران ١٤ چورتان هيوك ١١٢ اسباهيلر ١٠٧ عرب جورك ٢٤ شادى ٩٦ تل عيشه ٩٥ قاب ويران ٣١ فالقوم ١٢٩ قرق مغار ١١ مازجي ٥ صندي ١٥٩ قورجه هيوك ٤٤ زلف ٥٦ قاضيلر ٦٦ عرب عزي ٨٩ قرجه ويران ١١ قره كوز ٢٤ اوج قبه ٢٦ انقلاب ٦١ جانقلي ٢٠ بكلربكى ١٢٤ عيـاشه ٦٨ اشكجي ٩ قورياشى ١٥ بوز هيوك ٧ زوغره ٣ بيل ويران ١١ هلمان ٣٠ قره قيو ١٤ تل الشعير ١١ عين البيضه ٨ بولوق ١٢ جقور ويران ٤ قره ياغوب ١٠ قره طاشلى ١٩ كاور ايلى ١٦ نجلى ٦ مقبله ٢٦ دوه هيوك ١٨ شبيب ١٣ بلطـه جي ٨ سلسله ٤ حاجى ولى ٦ قبه تركمان ٩ حاج فقلي ٤ كليله ٤ قندريه ٣ يوسف بك ٥ دكنك ٨ لوله ٢ خللو اوغلى ٤٣ باب الليمون ٩٧ الزياره ٩٥ طاش قبو ١٢١ قوجه لى ٩٠ مامللي ٣٦

ناحية منبج التحتاني

يازلي ٣٥ قره جرن ٤٢ كرسنـلى ٢٧ سكزلر ٣٤ بولدم ١٥ بريوك شكب ٤٠ خلطانلى ٢٠ يازلى بقر ٦١ بوزليجه ٤٣ سلمجك ٣٦ مرجانلى ٧٥ وقوف ١٢٧ جبين ٢٤ القرباط بقربها ٦ على منطر ١٦٥ قصرون

٨٦ اوزون على ٢٤ صلحان ٢ جوبان بك ٢٩٠ طاشلى بقر ٨٦ طويران ٢٩ شيخ بلنجان ٣٩ جلد رعبا ٦ حوار بن ١١ اللجى ١٧ تل بصل ٩ تل كسيب ٦٠ ملا يعقوب ٤٧ ادبات ٧٢ البرج ٣٢ شيخ اجراح ٩ عويشه ٦٢ بوغاز ٥٣ اولاشلى ١٢ حليصه ٤ سرحان ٣٤ ابو قلقل ٣٥٧ قلعة نجم ٨٢ نعيمه ١١٤ خربة الروس ٩٩ جب حسن اغا ٧٣ ام جرن ٤٧ اوج قنا ١١٨ الفرس الكبير ١٣٤ الفرس الصغير ١١٧ تل عرش ٧٩ حما الكبير ١٣٣ حما الصغير ٥٧ صنداليه ٨١ خفيه ٥٨ اكروالى ٧٦ الجب الطويل ١٩ اوشار بجاغى ٧

فجملة سكان قضاء الباب (٢٤١٢٢) نسمة ما بين ذكر وانثى

هذا القضاء شرقي حلب و يبعد مركزه عنها وهو قصبة الباب مرحلة وفي هذه القصبة دار حكومة وعشرة جوامع ومساجد وحمامان ومائتا دكان وستة خانات وعشرة مدارس وخمسة افران و بيتا قهوة وثلاث مسابغ واربع معاصر وقد تضاف الباب الى بزاعا فيقال باب بزاعا وكانت الباب و بزاعا قريتين عظيمتين بل مدينتين صغيرتين في كل واحدة منهما منبر ولهما بساتين نزهة جيلة ولكل منهما والٍ وقاض وبينهما وادي بطنان ومروجه وهو من اصح البقاع ماء وارقها هواء وفيه نزل بعض الشعراء وقد تفيأ ظلاله من الحر فترنم فيه بابيات راقيات وهي

وقانا نفحة الرمضاء واد	سقاه مضاعف الوبل العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا	حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظماء زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى قابلتنا فيحجبها و يأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد العظيم

هذه الابيات لحمدونة من بنات الاندلس الشواعر قالتها في وادي واش من ايالة غرناطة وقال ابو الفداء هي لاحمد بن يوسف المنازي المتوفى سنة ٤٣٧ وزير ابي نصر بن مروان الكردي صاحب ديار بكر مر في بعض اسفاره بوادي بزاعه فاعجبه حسنه فقال فيه الابيات المذكورة

قال ياقوت في كتابه معجم البلدان و بطنان كاحد جموع بطن فان البطن يجمع على ابطن و بطون و بطنان اسم واد بين منبج وحلب بينه و بين كل واحد من البلدين مرحلة وفيه انهر جارية وقرى متصلة قصبتها بزاعا و كانت بزاعه حصناً منيعاً له خندق وكان الروم استولوا على هذا الحصن سنة ٣١٣ بالسيف ثم رحلوا عنه وعادوا في سنة ٣٣٢ وفتحوه بالامان ثم غدروا باهله ونادى مناديهم من تنصر فهو آمن ومن ابى فهو مقتول او مأسور فتنصر منهم اكثر من خمسمائة انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق على طريق بزاعا وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق الى ان استنقذه منهم الاتابك عماد الدين زنكي في محرم سنة ٥٣٣ وخرب الحصن وابقى البلد عامراً واما الباب فهي اكثر عمارة من بزاعا و كان فيها مغاير تعصم اهلها من العدو و كان بها طائفة كثيرة من الاسماعيلية فاجتمع القنوية وزحفوا الى الباب

فاعتصم الاسماعيلية في المغاير فاستخرجوهم بالدخان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد كثرت العمائر في الباب وصارت مصراً من الامصار وعمر بها الاتابك طغريل بك الظاهري خاناً للسبيل ومدرسة وفي حسنها يقول ابو عبدالله محمد بن نصر القيسراني وقد مر بها بديهة

امالك رقي سرح الطرف غاديا　　على اهل بطنان سقتها سحابها

حدائق للحذاق فيها لبانة　　يعيد لنا شرخ الشباب شبابها

وان كنت تبغى يالك الخير مدخلاً

الى جنة الفردوس فالباب بابها

ويقال لبطنان بطنان حبيب نسبة الى حبيب بن مسلمة الفهري ويطلق بطنان في اللغة ايضاً على الاودية التي يستريض بها ماء السيل فيكرم نباتها واحدتها بطن وقد لمح اليه امرئ القيس بقوله

الا رب يوم صالح قد شهدته　　بتادف ذات التل من بطن طرطرا

وطرطر هو المعروف الان بابي طلطل والى بطنان ينسب ابو علي الحسن ابن محمد الحلبي المعروف بابن بطنان وقد اطلق اسم هذا الوادي على قرية فيه فقيل لها بطنان كان لها تل عليه دير يقال له دير حبيب ومن اسفل هذا التل كان يؤخذ التراب الذي تصنع منه الكيزان في الباب وبهذا الوادى مواضع نزهة كثيرة المياه والاشجار منها تادف وابو طلطل ونهر الذهب الذي ينتهي الى سبخة الجبول يبتدئ من عيون في بزاعا ثم تمده في الباب عيون اخرى تجري في اقنية سريانية

قديمة فيعظم ماؤه وتسقى منه بساتين الباب وغيرها ثم يمر من تادف وابي طلطل وفي كتاب رحلة قورش لمؤلفه (كزانفون) المؤرخ اليوناني ان اسم هذا النهر وردات اه وبعد ان يمر هذا النهر من تادف تمده عيون اخرى بالوادي الى ان يجتمع بالجبول وتأتي اليه عيون اخرى من نقرة بني اسد فيصير نهراً عظيماً تدور به الارحاء ثم يجتمع ماؤه في الشتاء الى سبخة الجبول لاستغناء الناس عن السقي شتاء فلا يزال الماء في السبخة الى زمن الصيف فيهب عليه الهواء الغربي فيجف الماء شيئاً فشيئاً ويرسب الملح فتمتار منه البلاد وفي تادف يقول ابو عبدالله القيسراني

ما زلت اخدع عن دمشق صبابتي بالغوطتين

حتى مررت بتادف فكأنني بالنيرين

ورأيت ما قد كنت آمله باشواقي بعيني

وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعا وكانت بزاعا حصناً منيعاً ولم تزل الباب في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولاه من تولى حلب الى ان صارت في يد شبل الدولة بن جامع من قبل بني مرداس ثم غلب عليها تاج الدولة تتش وقتل جميع من فيه سنة (٤٧٠) مع ما غلب عليه من الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان قاصداً بلاد الشام ثم خرج من البلاد فاسترجعها بنو مرداس ولم تزل بايديهم الى ان ملك عماد الدين زنكي حلب واعمالها فكانت الباب في يده وولى عليها

رجلاً من قبله ثم نزل عليها ملك الروم سنة ٥٣٢ يوم عيد النصارى وحاصرها حتى ملكها واسر من فيها ثم رحل عنها وترك فيها والياً يحفظها مع جماعة فعاد اليها عماد الدين وحاصرها حتى ملكها يوم الثلاثا تاسع عشر المحرم سنة ٥٣٣ ومن ذلك اليوم لم تبرح من ايدي المسلمين

— بزاعه —

اما بزاعه فهي بضم الباء او كسره او بزاعا بضم الباء وعليه قول شاعر الحلبيين

لو ان بزاعا جنة الخلد ما وفى   رحيلي اليها بالترحل عنكم

وقد خرج منها بعض اهل الادب منهم ابو خليفة يحى بن خليفة التنوخي البزاعي و يعرف بابن الفرس وله شعر جيد منه

حبيب جفاني لا لذنب اتيته   على هجره افديه بالمال والنفس
رضيت به فليهجر العام كله
و يجعل لي يوماً من الوصل والانس

ومنهم ابو فراس بن ابى فرج البزاعي وذكرنا له شعراً في دير سمعان ومنهم حماد البزاعي وكان من المجيدين ومن شعره في غلام اسم ابيه عبد القاهر

نفر نومي ظبي الحمى النافر   ونام عما يكابده الساهر
يا ليلة بتها واولها   كأول الحب ما له آخر

ادعى نجوماً ونت وسايرها اجير منه فليس بالساير
مغرى بظبي المواصل من بنى الموصل وهو القاطع الهاجر
صرت له نصف اسم والده الاول اذ كان نصفه الاخر

وكان يعمل في بزاعه الكرباس ويحمل الى مصر ودمشق وينسب اليها وفي وادي الباب يقول بن الوردي

ان وادي الباب قد ذكرني جنة المأوى فلله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا قال للنسمة جوزي بادب
طيره معربة في لحنها تطرب الحي كما تحيي الطرب
مرجه مبتسم مما بكت سحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات انا صب بها مثل ما اصبح فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى فضة بيضاء من نهر ذهب

وينسب الى الباب من المتأخرين مصطفى البابي الشاعر وقد ذكرنا له ترجمة في باب الاخبار واما الجبول فيجتمع على ملاحتها كثير من الطير قبل جفافها وظهور الملح بها وانشد في ذلك المهذب العامري الحموي

قد جبل الجبول من راحة فليس تعرو ساكنيها هموم
كانما الماء واطياره فيه سماء زينت بالنجوم
كأن سود الطير في بيضها خليط جيش بين زنج وروم

وكان اهل الجبول يعرفون بقلة الدين والمروءة والكذب والاختلاق والتعصب على المحال واما تادف فهي على بعد غلوة من الباب وفيها

العنب والرمان اللذيذان يحمل منهما الى حلب ما يكل عنه الوصف وفيها طائفة من الشاذلية ينسب اليهم امور غريبة : وفيها مقام للعذير الذي املى التوراة على بني اسرائيل بعد فقده على ما يقوله اليهود ولزيارته عندهم ايام معلومة يسافرون اليها من حلب وغيرها و يجتمع منهم في تادف جم غفير ويقال ان لصوبا المذكورة في التوراة خربة قرب جبول وقال بن حوقل ان صوبا مدينة قديمة تعرف بكعب كانت على مقربة من الفرات سكنها بنو اسرائيل في الاعصار القديمة وطردوا منها تسع مرات وقباسين المذكورة في الجدول بين بيرة الباب وقبة الشيخ كانت تعرف بتل قباسين و كانت اذ ذاك تعد من العواصم

هذا وان لمدينة الباب مناظر جميلة ومنتزهات بديعة وهي صحيحة الهواء جيدة الماء رخيصة الاسعار كثيرة البقول والفواكه جيدة التربة تستحق ان يقصدها المصطافون لو كان في بساتينها قصور تصلح للسكنى

ليس للباب من عيب سوى كثرة البق : على ان قصبة تادف خالية منه والاحسن من كلتا البلدتين ناحية ابي طلطل اذ هي الغاية بحسن المناظر وجودة الماء والهواء وجمال البساتين

الأسر الشهيرة في الباب

منها اسرة آل الشيخ نعسان المنسوبة الى الشيخ رسلان وقد عرفت هذه الاسرة برقيا الامراض العصبية وهي مشهورة بذلك يقصدها الناس

لرقيا مرضاهم من اماكن بعيدة فيبروئن من مرضهم : وجيه هذه الاسرة الان الاستاذ الفاضل الشيخ احمد افندي مفتي قضاء الباب واحد اعيانه المحترمين ٠ ومن الاسر الشهيرة في الباب اسرة آل الحلواني ووجيهها الاستاذ المحترم الشيخ شريف افندي مفتي هذا القضاء سابقاً واحد وجهائه المتفوقين بالنباهة والرياسة

— قضاء منبج —

التكية ١٧٠ اورته ٦٣ تبه ١٠٧ الجامع الكبير ٨٥ عينتاب ٧٣

قرى قضاء منبج

قرية تل يازجي ٢١٩ قصر البنات ٤٧ خريجه ٣٢ آق چقور ١١ القبب ٦١ الهدهد ٤٤ منلا اسعد ٢٥ تل الرفيع ٣١ دادات ٥٧ جات ٢٦ قراطه ١٨ قوخار ٢٨ كوچك قوخار ١٠ عين النخيل ٤١ بوز كيج ٤٦ حلوانجي ٣٣ محسنلى ٦ غنيمه ٢٣ دالى فار ١٠١ شيخ يحي ١٥ ينى كوي ١١ طمسنه ٢٠ كوچك كوى ٤ چتال ٣٢ كاوك اوغلى ٢١ جاموس ويران ١٢ دندل اوغلى ٧ بلانلى ٤٧ شوراقلي ٣٥ خربة الشياب ٢٤ بك ويران ٣١ بوزليجه ١٥ قورت ويران ٢٥ ويريده ١٣ كاوكلى ٦٠ بويهج ٤٥ صاب ويران ١٣ تل قورين ١٦ عربمي ١٠٤ كوچك عوسجى ٤٧ عوسجلى كبير ١١٩ كوچك چقال ١١ بيوك چقال ٢٠ اق ويران ٣٤ ام ميال ١٩ قطمه ٣٣ طوقلى خليل ٢٧ محترق الكبير ٣١ محترق الصغير ١٦ كوچك عديسه ٦ بيوك عديسه ٥ القرعه

١١ جنات القرى ٣٧ جنات الشيخون ٢٣ القبـه ٤٧ اكوزقبو ٣٩
ياكزدام ٢٨ ام الصفا ٨ قوري دره ١١ الشويحه ٢٤ مدنه ٢٦ ابارجق
١٢ بلجه ١٨ كابرجه ١٧ جب حسين ١٨ كابرجه صغير ١٩ رسم الاخضر
١٧ قره حوص ٢٨ قوخار ٣٥ خربة الرسم ٢٩ دنغوز مغـاره ١٢ مقطع
الحجر ٦٣ جب الخاروف ١١ خربة الخاروف ٤٣ ام طاخ ١١ الاحمير
٦٠ عديسة الابيض ٤ البيرة ٢٨ مروح ٤١ قرق اغيل ٣٢ مستريحه
٢٧ ابو كهف ٣٥ المقبلة ٢٣ التايهه ١٣ ابو منديل ٥٥ سكريه كبير ٩٦
ام عديسة كبير ١٣ ام عديسة صغير ١٨ المقتـله ١١ جب مخزوم ١١
الجب الخفي ٢٢ ام خرزه ٣ لابده ٦ ميرويران ١٥ سكريه صغير ٣١
لقيطه ٢١ ام خرزه ١٧ بريج ٤٤ جيفه ٣٢ مستريحة المسلمة ١٥ بناني
٧ ابو جرين ٢٥ ام ميال ٩ ابو طويل ١٩ خليصيه ٩ شحفه ١٣ جنات
الصالح الطيب ٤٤ جنات بو جدحه ٣٠ ابو جدحه الكبير ٣٢ ابو جدحه
الصغير ٣٦ ام العمد ٢٠ ابو جدحه سلمه ٤٠ عشين ٢٠ قصر سلوم ٣٥
ابو حنايا ٦١ جب ماضي ١٥ تل ثنن ٤٦ رسم البوخر ١٤ رسم الاحمر
٨ عباجه ٧٥ حفرة الشلاش ١٣ مقبره ٧٦ ام عديسه ٤٩ رسم الفالح
١٥ لالة محمد ٤٩ تل العا كول ١٢١ جنات السلامـه ٥٥ ام تينه ٤٦
تل المعز ٥٩ رسم الحرمل ١٠٤ رسم الخيار ٣٤ رسم الشيخ ٣٧ تبـارة
الماضي ١٩ جرمكيه ١٥ متعاد ٢٢ جوخه ١٧ رسم النعل ٢٧ حوير ٣٩
اصطبلات ١٦ الجب الاعمى ١٨ مدرج ٦ رسم الحمـد ٨ خناصر ٩٧
اروبهب ٣ جبين ٦ عبدي ١٢ جب التينـه ١١ رسم العمش ٧٩

رسم الشوكان ٩ سجور ٢٠ سويان ٣٤ الحاجب ٥٠ ابو جلوس ١٤ اربيعة ٣٢ دار الباقات ٤٦ تل الحواصيد ٧ قلعة الشيخ ٥ مدينة الكبير ٣٨ جب الاخفى ٣٨ مدانة الصغير ٣ مربعة بشي ٢ رسم السياله ١٦ جب العليص ١٥ مكتبه ١٣ شويحة الطيبه ٣٤ اصطبلات ٤١ مقتل زيد ٧ مشرفه علي الحماد ٥ تليل الصياح ٧ ارجيله ١٣ ارجيلان ٢٠ غرافه ١٢ جفره ١٢ دبشيه ١٥ تل الضمان ١٨ بطحه ١٣ المنبطح ٢٧ حلويه ٢٥ حيانيه ١٩ ام هوته ١٤ ابو مرير ٣٦ ابو المحاصر ٤٧ عندان الشيخ ٣٨ تبارة الخشير ٤١ ابو جوره ٩ ام حوته ٨ باعية الصغير ١٩ بويدر ٢٠ رجم الجنب ٢٦ كولة البويدر ٣٨ رسم الدبشيه ١٠ رسم العابد ٢٤ عقيلة الجهمان ١٨ ابو دريخه ٤ جهمان ١٣ الحمامه ٢٧ دهبية ٢٤ تل الخشرى ١٦ قصر هدله ١٤ ابو كنش ٦ تل كشيش ١٣ جب جراح ١٢ جب مخزوم ٢ رسم الخميس ٢٤ سنجاد ٥ تل بو مقبر ٧ جب هدله ٢ الجب الابيض ١٣ رسم الدوالي ٧ مناخر ام جرن ١٥

فجملة سكان قضاء منبج (٦٠٨٢) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء شرقي حلب ويبعد مركزه عنها وهو منبج مسافة عشرين ساعة

منبج هذه هي المعروفة بالتاريخ باسم منبج الجديدة ولفظة منبج سريانية محرفة عن منبغ ومعناها المنبع سميت بهذا الاسم لوجود عين

عظيمة فيها تعرف باسم الرام

وقيل هي عربية مأخوذة من نبج اذا قعد بالنبجة وهي الاكمة قلت ولا يبعد ان تكون سميت بذلك لوجود ربوة عظيمة فيها

قال بطليموس مدينة منبج طولها (٧١) درجة و (١٥) دقيقة

وهي في الاقليم الرابع وكانت مدينة كبيرة واسعة وافرة الخيرات في فضاء من الارض وكان عليها سور مبني بالحجارة محكم البناء وبينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشرب اهلها من قنى تسيح على وجه الارض وفي دورهم آبار اكثر شربهم منها لانها عذبة صحيحة قلت وهي التي عناها المتنبي بقوله

قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسئل عمن غير سألا

وقال ابن قتيبة في ادب الكتاب كساء منبجاني ولا يقال انبجاني ومن منبج الشاعر البحتري وابو فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان اجل قريش ولسان بني العباس ومن يضرب المثل ببلاغته وكان لما دخل الرشيد الى منبج قال له هذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال فكيف بناؤك به فقال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق امير المؤمنين اتأسى به واقفو اثره واحذو حذوه قال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله قال صدقت انها لطيبة قال بل طابت يا امير

المؤمنين واني يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فيافي منبج بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله احسن من الدر النظيم اقول قوله سحر كله اخذه الطائي فقال

ايامنا مصقولة اطرافها — بك والليالي كلها اسحار

ومن وصف ليالي الصفا قول ابي علي محمد بن الحسين الحاتمي

يا رب ليل سرور خلته قصرا — كعارض البرق في افق الدجا برقا
قد كاد يعثر اولاه بآخره — وكاد يسبق منه فجره الشفقا
كانما طرفاه طرف اتفق ال — جفنان منه على الاطباق وافترقا

ومن الفاظ اهل الادب في هذا المعنى ليلة من حسنات الدهر هواؤها صحيح ونسيمها عليل ليلة كبرد الشباب و برد الشراب ليلة من ليالي الشباب فضية الاديم مسكية النسيم ليلة هي لمعة العمر وغرة الدهر

الفرنج يسمون منبج مينكز وهي باللاتينية مابيجوم وتعرف قديماً باسم مينبه بكسر الميم وفتحها و يره بولس ومارغ ومار بوغ و كلمة يره بولس ذكرت في تاريخ سورية بلفظ هيرابولس وجره بولس وهو اسم مدينة كركميش نقل منها بعد خرابها الى منبج ثم رد الى الاولى بعد خراب الثانية ومعنى يره بولس المدينة المقدسة

كانت مدينة منبج من مدن سورية المشهورة وكان فتحها ابو عبيدة بعد ان فتح حلب وانطاكية اقدم عليها عياضاً ثم لحقه اليها وصالح اهلها على مثل صلح انطاكية

ذكر بعضهم ان في شرقي منبج مشهداً فيه قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الاخدود ومشهداً يعرف بمشهد النور فيه قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد اخي خويلد وقبر الشيخ ينبوب وقبر عقيل المنبجي وقبر الشيخ علي ومشهد المسبحات في شمالي منبج وغير ذلك من الزيارات

ويذكر من خواص منبج انه لا يوجد بارضها عقرب كما لا يوجد في ارض يحول قرب معرة مصرين : قلت يكذب هذا انني حينما كنت في منبج لا يكاد يمر علي ليلة من ليالي الصيف الا واقتل فيها عقرباً او اكثر : فلعل هذه الخواص كانت فبطلت او لعلها موجودة في ارض منبج القديمة

وقد خرج من منبج الجديدة عدة محدثين منهم سنان بن ابي بكر الطائي وهشام بن خالد وابو بكر محمد بن عيسى الطوسي وابو القاسم عبدالله بن احمد الطائي وابو العباس عبدالله بن عبد الملك المنبجي

ما زالت منبج عامرة حتى دهمتها جيوش تيمورلنك فخربت عن آخرها وجلا عنها من بقي من اهلها فاستمرت خراباً يأوي اليها شرذمة من التركمان الى سنة ١٢٩٥ وفيها قدم على حلب طائفة من عشيرة افزاخ الجركسية مهاجرة من جهات قفقاسية فاقطعتهم الحكومة خرابة منبج وبعض ضواحيها وقراها الخربة فتوطنوها وبنوا لهم من انقاضها بيوتاً سكنوها وفي سنة ١٣٠٢ عمر في منبج جامع حافل ومكتب ابتدائي على نفقة خزانة السلطان عبد الحميد ومن ذلك الحين اخذت تتقدم

بالعمران . في سنة ١٣٣١ انشئ بها حمام على نفقة بلديتها وكانت الفواكه والخضر تأتي اليها من ناحية الباب لخلوها عن البساتين ثم منذ بضع سنوات اخذ اهلها يغرسون فيها البساتين و يزرعون الخضر فكثرت فاكهتها وخضرها وهما غاية بالجودة واللذة

كانت منبج قبل خرابها مشهورة بتربية دودة القز حتى قيل ان كلمة منبج تحريف منفذ يعنون بها منفذ الحرير . وقداشار الى ذلك ابن الوردي حينما دهم منبج زلزال سنة ٧٤٤ بقوله

منبج اهلها حكوا دود قز   عندهم تجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد الفوا من   شجر التوت جنة وحريرا

وفي تاريخ ابن شداد انه كان يجبى من منبج في كل سنة لديوان السلطان ما جملته خمسمائة الف وعشرة الاف خارجاً عن الضواحي اه قلت ان قضاء منبج واسع الجهات وافر الغلات وكان العدد الكبير من قراه ومزارعه ايام الحكومة العثمانية يجبى الى خزانة الاملاك الخاصة بالسلطان عبد الحميد وبعد الانقلاب العثماني صارت تجبى غلاتها الى خزانة الدولة

سكان هذا القضاء عرب وتركمان وجراكسة واكراد وكل يتكلم بلغة قومه و بقليل من لغة مواطنيه

يوجد على بعد مرحلة من منبج ناحية بو قلقل تشتمل على بستان عظيم فيه اشجار متنوعة الثمار وفي كل سنة يقطع منه مقدار كبير من

جذوع الحور وتباع منه القناطير المقنطرة من الورد والفواكه والخضر والبقول وهو مشهور بجودة الرمان والتفاح والمشمش وانواع البرقوق

— قلعة نجم —

ومما له ذكر في التاريخ من هذا القضاء قلعة تعرف باسم (قلعة نجم) وكانت قديما تعرف بجسر منبج وهي على شاطئ الفرات وكان الجسر في ذيلها وكانت بلدة صغيرة الى ان كانت بعد الثلاثمائة عمرها نجم غلام الصفواني قلعة حصينة لها ظاهر باهر الطرف يقصر عنه الوصف ملكها بنو حمدان ثم بنو مرداس ثم كانت لبني نمير ثم تداولتها الايدي الى ان خربها التتر: والجسر الذي كان عندها يعرف بجسر منبج وهي في الاقليم الرابع طولها ٦٤ درجة و ٣٥ دقيقة وعرضها ٣٦ درجة و ١٤ دقيقة وهذا الجسر كانت تعبر عليه القوافل من الشامية الى الجزيرة ومنها الى الشامية وهو يبعد عن منبج نحو اربعة فراسخ . والجسر الان خراب لم يبق منه سوى اطلال خفية والناس يعبرون الى احدى الجهتين بالزوارق : ومن الأسر الشهيرة في قصبة منبج اسرة آل العقيلي اصحاب الزاوية المنسوبة اليهم في منبج وهي من فروع اسرتهم في حلب ومن رجال الجراكسة المشهورين في منبج محمود نديم بك الشاب المتفوق على اقرانه بفرط النباهة والذكاء وحسن الاخلاق ومكارم الشيم . ومن اصحاب المنازل المستعدة لاقراء الضيوف في تلك المدينة سليمان بك احد وجهاء الطائفة الجركسية وهو الآن شيخ فان مبارك دمث

الاخلاق : انتهى الكلام على قضاء منبج

— قضاء ادلب —

قصبة ادلب — محلاتها

الفزي ٦٣٠ المنلا ٥٦٩ عمر ٦٠٩ الاميري ٦٤٥ الشيخ اسماعيل ٦٨٧ العربات ٦٣١ الجامع الكبير ٦٣١ الشيخ فتوح ٧٤٩ الكيالي ٦٦٧ الجوهري ٩١٢ الفالح ٦٩٥ زاوية ابي النور ٦٤٧ المرتيني ٣٠٣ الحربه ٦٦٦ المبلط ٧٥٢ القصاص ٦٤٥ محمد نوري ٣٣٦ النصاري ٥٢٤ قصبة ريحا ٤١٠٦ قرية نحلية ١٧٤ مسطومه ٢٥١ افيلون ١٣٥ كورين ٢٨٤ بقسمته ٢٨٩ عين شيب ١٥٨ كفرنجد ١١٨ امعترم ١٧٩ اورم الجوز ٧٨٦ الرامة ٧٣٨ المغارة ١٩٤ كفرحايا ٥٨ مرعيان ٥١٠ كفر شلايه ٢١٦ بلاشون ٢١٠ احسم ٣٧٣ بلين ١٠٣ بديته ٧٩ البارة ٨١٥ كنصفرة ٥٩٩ موزره ٢٤٤ غيلاروز ٢٠٩ ارنبه ٢٥٥ معراثه ٢١٢ جوزف ٢٢٧ بسامس ٤٧٢ انب ٤٥ مزرعة صراريف ١٣١ كفرميد ٥٢ مزرعة قورط ٣٩ نصاري ريحا ٢٩ كفرلاثا ٣٤٧ معيربن ١١٥ معرزاف ٤٦ منطف ١٧٧ نيته ٨٩ بقله ٣٠ سرجه ٣٤٧ بليون ٤٢٧ نحله ٣٢٠ كفر زيبا ١٠٠ بسنقول ١٩٠ مزرعة جبله ٢٣ كفر ضاهر ٨٩ تفاح ٣٥ عقربات ٤٧ مزرعة بللو ٦ قيباز ٢٥ بالس ٤١ غاليه ١٠٠ سللى ٢٧ معبان ٤١

ناحية سرمين

سرمين ١٨٥١ بنش ٢٢٩٩ تعوم ١٥١ تفتناز ٥٨٥ معاره ٣٨١ عصعوص ٥١ قمارى ٣٤ بابيه ٧٨ كسيبيه ٦٥ تل حديه ١٦٧ الطالحيه ٩٨ ايفس ٢٣٦ معشران ١٦ كفر عميم ٧٣ الشيخ ادريس ١٨١ حزان ٥٨ خان السبل ٣٩٠ كفر بطيخ ١٥١ داديخ ١٦٨ معارت دبسه ٣٢٢ مرديخ ١٠٩ جوباس ٨٢ طرنبه ٦٨ مزرعة انقراته ٢٨ سراقب ٩٦٥ بجارز ٧ مزرعة معارت عليا ٣ النيرب ١٨٤ مجدليا ٥٦ قميناس ١٤٣ دانيت ١٩ مرتين ٦٣

ناحية معرت مصرين

معرت مصرين ٣١١٩ فردنا ٤٩٦ كتيان ١٣٤ الفوعه ١٣٥٨ كفريا ٦٣٣ رام حمدان ٦١٢ بيرة كفتين ٩١ معارت الاخوان ١٩٩ حزانو ٤٤٩ يحمول ٥٧ مزرعة الهلالية ١٤ كفر تفور ٤٢ مزرعة تلثوتة ١٣ كفر نوران ٢٠٨ كفر ٢٨١ كفتين ٢٨٣ الجينبه ٥٦٣ كفر بنى ٢٤٩ ميزناز ٧١ كفرجالس ٧١ شلخ ٦٧ كفر ناصح ١٠٦ كالى ٨٩١ عشيرة البكاره ٥٥٦

فجملة سكان قضاء ادلب (٤٥٨٧٠) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء في غربي حلب الى الجنوب ويبعد مركزه عنها وهو

قصبة ادلب مسافة اثنتي عشرة ساعة وهو قضاء قليل المياه الا انه جيد الهواء طيب التربة يكثر فيه الزيتون وشجر الكرم والتين والعنب و ينجب في حقوله الحنطـة والشعير والقطن والسمسم وانواع الزروع الشتوية والصيفيه

لغة اهل هذا القضاء العربية وقصبة ادلب كانت قرية صغيرة قديمة كلدانية وقـد تواتر عن ثقاة اهلهـا انها كانت تدعى (وادي لب) وضبطها الاستاذ الشيخ شعيب الكيالي في بعض مؤلفاته بالذال المعجمة (اذلب)

والمسمى بادلب موضعان احدهما ادلب الكبرى المعروفة باسم ادلب الشمالية وهي الان خراب . وثانيهما ادلب الصغرى بينها وبين الاولى مسافة ميلين والصغرى هي العامرة الان

في اواخر القرن العاشر اشترى المرحوم محمد باشا الكبرلي قرية ادلب من الدولة وجعلها وقفاً على الحرمين و بنى فيها مباني باقية حتى الان من جملتها دار بناها لمملوك له اسمـه ابشير اغا الذي انشأ في ادلب جامعـاً يضاف الان الى اسمه له مدفن فيه عدة قبور لاولاده ومنذ ذلك الحين بدأت ادلب الصغرى تعظم وتتسع ويغرس في برهـا الزيتون والكرم والتين وانتقل اليها عدد كبير من قطان سرمين وصارت مركز مديرية تابعة قضاء ريحا ثم صارت مركز قضاء وجعلت ريحـا مركز مديرية تابعة لها

تشتمل ادلب على دار حكومة ومستودع للرديف واربعة عشر جامعاً

منها جامع قديم يقال انه عمري وعلى اربعة وثلاثين مسجداً وتسع مدارس وكنيسة ونحو ثمانمائة وخمسين دكاناً وثلاثة عشر خاناً واحد عشر فرناً وخمس مصابن وعشر معاصر للزيت وثمان وار بعين مسبغة وعلى صيدلية وعشرين مداراً قبل ان يوجد فيها مطاحن تحرك بقوة الغاز البترول او الغاز الفقير وعلى خمسة مقاهي وثلاثة حمامات

شرب اهل ادلب من الصهاريج التي يحرز فيها ماء المطر ويوجد فيها بعض ابار سحيقة ماؤها النابع ملح يتراوح عمقه بين ١٥ و ٢٠ باعاً ينقل منها الماء على الروايا الى الحمامات وبعض المنازل وطالما تذاكر اهل هذه المدينة بان يجروا اليها ماء من عين دانيت قرب قرية مرتين فلم يتم لهم ما ارادوا الى ان كانت هذه السنة وهي سنة ١٣٤٣ عزموا العزم الاخير على جر هذا الماء الى بلدتهم على ان تجمع النفقات على ذلك من السكان ويؤخذ بعضها من صندوق بلديتها

الغالب على اهل هذه البلدة الصحة والثروة وهم ميالون الى العلوم والمعارف وفيهم العلماء والادباء واهل الفطنة والسخاء

وقد اشتهرت ادلب بالصابون حتى انها ربما دعيت ادلب الصابون وذكر لي بعض ثقاة اهلها انه كان عثر على منشور سلطاني يحظر فيه طبخ الصابون فى غير ادلب من ايالة حلب : ومما يذكر ان اصل خميرة الصابون الذي يطبخ في حلب كان جلب من ادلب : قلت يفهم من هذا ان طبخ الصابون في حلب حدث بعد حدوثه في ادلب وهو غير صحيح فان طبخ الصابون في مدينة حلب قديم جداً ربما يرتقي عهده الى

القرن الخامس او السادس بدليل ما يظهر حينا بعد حين من ابار الزيت المدفونة واطلال المصابن في محلة المصابن وغيرها من مدينة حلب

ومن خصائص مدينة ادلب عمل الشربات الخزفية الحمر اللطيفة على ضروب واشكال شتى وعمل الحصر من قش البردى التي يباع منها في حلب وغيرها ما يعد بعشرات الالوف وماء الورد الذي لا نظير له في غير ادلب من جهة كثرته وطيب رائحته

مدينة ادلب آخذة بالتقدم والعمار فانه يعمر فيها الان عدة مبانٍ فخمة مختصة بالمعارف والعسكرية والطرقات المؤدية اليها من حلب وريحا وجسر الشغر وغيرها جارٍ عملها بكل جد ونشاط

وبالجملة فان محاسن مدينة ادلب كثيرة ولا عيب فيها سوى قلة الماء ولعل هذا العيب يزول عما قريب

قرية مرتين

ومن الاماكن الشهيرة القديمة في هذا القضاء قرية مرتين كانت بلدة عظيمة قبل عمار ادلب فيها عدة عيون ماء عذب وكان فيها كثير من شجر الزيتون ويذكر انه كان يوجد فيها ست عشرة مصبنة

وفي جبل السماق من هذا القضاء قرية قديمة تعرف باسم كفرنجد عندها عين ماء تشرب منها الدابة التي نشب بحلقها علقة وتدور حولها فتسقط العلقة من حلقها

وفي سفح جبل بالعدة من هذا القضاء عين يستخرج منها العلق الذي

يستعمله الاطباء لامتصاص الدم من بعض المرضى

ريحا

وفي هذا القضاء ريحا بلا الف في اولها فرقاً بينها وبين اريحا الجبارين الكائنة في فلسطين : ومدينة ريحا قديمة كلدانيـة وهي الان تشتمل على عدة جوامع ومدارس ولها سوق كبير وقـد جعلت مركز قضاء بعد ان كانت سرمين هي مركز القضاء ثم جعلت ادلب مركز القضاء وجعلت ريحا مركز مديرية

ريحا بلدة نزهة كثيرة الخيرات شرب اهلها من صهاريج يحرز فيها ماء المطر وينحدر اليها قناة صغيرة من جبل الزاوية

جبل الزاوية

هـذا الجبل قد يطلق عليه جبل الاربعين لمقـام فيه يعرف بمقام الاربعين ويعرف قديماً بجبل بني عُليم واما اشتهاره بجبل الزاويـة فهو اما لانه على هيئة الزاوية او لوجود زاوية في قرية منه تدعى مرعيان انشأها احد اولاد الجبلي

هذا الجبل معمور بالاشجار المثمرة كالكرز والكمثرى والتفاح والتين والزيتون والجوز واللوز والعنب وهو صحيح الهواء طيب الماء بديع المناظر حقيق ان يكون في مقدمة الاماكن التي تصلح للاصطياف لو كان الارتقاء اليه سهلاً . وقد خطر لجماعة من اهـل اليسار في ريحا ان يختاروا بقعة منه ويعمروا عليهـا فندقاً عظيماً يصلح لسكنى المصطافين

على ان تكون نفقات تعمير هذا الفندق اسهماً معلومة العدد يشترك فيها من احب واراد من اهل ريحا وغيرهم

خربة البارة

في هذا الجبل آثار قديمة رومانية منها موضع يعرف بخربة البارة قد اشتملت على عدة هياكل وكنائس تدل اطلالها على انها كانت مصراً عظيماً ولها ذكر في تاريخ الحروب الصليبية : ومما لم يزل باقياً في هذه الخربة بهو واسع في طول (١٥) متراً وعرض (٧) امتار تقريباً كله منحوت في صخرة واحدة له سقف بسيط محمول على عوارض بارزة من الحجر كانها خشب الحديد وقد طلي بدهان لطيف لم تغير الايام والليالي لونه وقد نقش في بعض جدران هذا البهو صورة صليب وعلى باب منها كتابة رومانية

في قرب خربة البارة في شرقي شماليها موضع يقال له الحمام حضر اليه في حدود سنة (١٣٢٥) جماعة من الالمان وحفروا موضعاً منه فانفرج لهم عن رقعة كبيرة من الرخام المعروف بالفصوص او الفسيفسيا وهي غاية بالبداعة وحسن المنظر وقد اقتلع منها الالمان قطعة كبيرة ثم شعر بهم سكان تلك الاطراف وعارضوهم فانصرفوا

ومن الآثار القديمة في هذا الجبل كفر لاثا قرية كلدانيـة فيها اثار رومانية وهي عامرة آهلة تشتمل على مسجد وفيها عين ماء عذب يسقي فائضها بساتين القرية : وهي من المواضع المعدودة التي تصلح للاصطياف

وكان اهل هذه القرية اسماعيلية كبقية سكان هذا الجبل اما الان فهم مسلمون سنيون وفيهم جماعة من ذوي اليسار المستعدين لقرى الضيوف

سرمين

ومن الاماكن القديمة التي لها شهرة في التاريخ من هذا القضاء (سرمين) هي الان قرية يعرف قدرها من عدد اهلها وهم مسلمون سنيون وكانت مركز قضاء تلك الناحية وقبل ذلك كانت بلدة عظيمة ذات اسواق ومصابن وخانات وحمامات وقد قرأت على حجرة استخرجت من بئر جامع الكيزواني الكائن في ذيل العقبة بحلب – كتابة معناها ان سوق الحرير في سرمين وقف على الجامع المذكور

قيل ان سرمين سميت بابن اليفز ابن سام بن نوح وذكر الميداني في كتابه مجمع الامثال في حرف الجيم وقد ضرب المثل المشهور وهو قولهم (اجور من قاضي سدوم) ان سدوم مدينة من مدائن قوم لوط قال بعضهم هي سذوم بالذال المعجمة وقال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين

وذكر بن بطوطة في رحلته الشهيرة ان سرمين ذات بساتين كثيرة واكثر شجرها الزيتون وبها يصنع الصابون الأجري ويجلب الى مصر والشام ويصنع بها الصابون المطيب الذي تغسل به الايدي ويصبعونه بالحمرة والصفرة وينسج بها ثياب قطن حسان تنسب اليها قال واهلها سبابون يبغضون العشرة ومن العجب انهم لا يذكرون لفظة العشرة واذا

بلغ السمسار لفظة العشرة قال واحد وتسعة قال ومسجدها تسع قباب ولم يجعلوها عشرة قياماً بمذهبهم وقال بن الشحنة سرمين مدينة بطرف جبل السماق كثيرة العمل واسعة الرستاق وبها مسجد واسواق وكان لها سور من الحجارة خرب في زماننا (في زمان بن الشحنة) ودثر وبها مساجد كثيرة داثرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة قيل ان عددها كان ينوف عن ثلاثمائة مسجد وليس بها الان مسجد يصلى فيه غير الجامع واكثر اهلها اسماعيلية ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذا الدار نائب عن الاسماعيلية بعد استيلاء التتر على حلب وبلادها الى ان رفع ايديهم عنها السلطان الملك الظاهر سنة (٧٦٥) وذكر بعض مؤرخي حلب ان من خواص سرمين عدم وجود الحيات في ارضها

ومما له ذكر في التاريخ من هذا القضاء قرية الفوعه وكانت من اعمال سرمين الى ان افردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولايته وجعلها في خاصته ولم تزل ترسل لها الولاة والقضاة الى اوائل الدولة العثمانية واهلها ما زالوا من قديم الزمن شيعة وقد مر ذكرهم في المقدمة بالكلام على الشيعة

ومما له ذكر في التاريخ معرة مصرين ويقال لها معارة مصرين وتقدم لنا تفسير المعرة في الكلام على معرة النعمان قال ياقوت واما مصرين ان كان عربي الاصل فهو جمع مصر بالفتح وهو الحلب باطراف الاصابع اقول الصواب ان معرةمصرين لفظان سريانيان تعريبهما مغارة الامصار والامصار بالسريانية هي الامطار وكانت هذه القرية مدينة مذكورة

وبلدة مشهوره محفوفة بالاشجار وشرب اهلها من ماء الامطار ولها سور قديم مبني بالحجر وقد انهدم ولم يبق منه اثر وقد فتحت عن يد ابي عبيدة سنة ١٧ وكانت معرة مصرين كورة وبينها وبين حلب خمسة فراسخ وقال حمدان ابن عبد الكريم يذكرها

جادت معرة مصرين من الديم — مثل الندى جادمن دمعي لبينهم
وسالمتها الليالي في تغيرها — وصافحتها يد الالآء والنعم
ولا تناوحت الاعصار عاصفة — بعرصتيها كما هبت على ارم
حاكت يد القصر في افنانها حللاً
من كل نور شنيب الثغر مبتسم
اذا الصبا حركت انوارها اعتنقت
وقبلت بعضها بعضاً فماً بفم
فطالما نشرت كف الربيع بها — بهار كسرى مليك العرب والعجم

وهذه القرية الان محلتان قبلية وشمالية وسكان الاولى شيعة · في جبل بني عليم وهو المعروف الان بجبل الزاوية قرية يقال لها نحلة فيها مقبرة يشاهد عليها في الليل انوار ساطعة اذا قرب منها انسان خفيت · وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية معناها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا · كذا قال مؤرخو حلب · وقد سبق لنا نظير هذا في الكلام على اورم في قضاء جبل سمعان

الأُسر الشهيرة في ادلب

منها آل الكيالي وهي اسرة كبيرة فيها عدد عظيم من الفضلاء والادباء وذوي الوجاهة والثراء ذكرنا بعضهم في باب تراجم الاخيار

اما وجيه هذه الاسرة الآن في مدينة ادلب فهو الاستاذ الفاضل الشيخ طاهر افندي المعروف بالملا عالم غزير مادة العلم فصيح العبارة طلق اللسان يعظ الناس ويرشدهم ويقرئ الطلبة في بلدته فيجتنون من دوحة فضله ثمار العلوم من منطوق ومفهوم

ومن نوابغ هذه الاسرة السيد يحيى الكيالي مدير اوقاف دولة حلب فهو ممن اوتي نصيباً وافراً من المعارف التي تلقاها في مكاتب الدولة ونال قسطاً عظيماً من الذكاء والفطنة والامانة والاستقامة والحرص على حسن الاحدوثة وخدمة الوطن وتخليد الذكر

ومنها اسرة آل المرتيني تولى منصب الافتاء في ادلب عدة من رجالها ومنهم العلماء والوجهاء ومن نوابغهم الناشئين في حلب الشاب النجيب نبيه افندي ابن خليل افندي رئيس ديوان المخابرات عند حاكم دولة حلب العام · ومن وجهاء هذه الاسرة في ادلب الشيخ شريف والشيخ بركات وهما من خدمة العلم والشيخ هاشم واسعد افندي

ومنها اسرة آل الفنار يذكر انها عباسية الاصل · ومن وجهائها الان في ادلب منير افندى والحاج صبحي افندي وهما اصحاب منزل لقرى الضيوف وزين العابدين افندي احد افراد المحامين والحاج لطفي افندي

من ذوي اليسار في ادلب وكان والده احمد افندي معدوداً من اعاظم الرجال

ومنها اسرة آل العياشي وجد منها عدة رجال عرفوا باليسار والوجاهة والتمسك باذيال الصلاح والفلاح : وجيه هذه الاسرة الان السيد الفاضل برهان الدين افندي مفتي قضاء ادلب وهو ممن جمع بين القوة والامانة فقيه اديب حسن المحاضرة رقيق الحاشية فصيح اللهجة موصوف بالحشمة والوقار وكان والده قبله متولياً منصب الافتاء في هذا القضاء ومن وجهاء هذه الاسرة ايضاً السيد الفاضل احمد افندي اخو برهان الدين افندي فهو ممن برع في علم الحقوق وعرف بالعفة والاستقامة تولى منصب القضاء في حارم ثم عين رئيساً في محكمة بداية ادلب

ومنها اسرة **آل جحى** : من وجهائها الحاج رفعت اغا وطاهر اغا انجال مصطفى اغا ونوري اغا وكان احد اعضاء المجلس العمومي في حلب ايام الحكومة العثمانية

ومنها اسرة **آل المعلم** : عرفت هذه الاسرة بالسخاء وقرى الضيوف فلرجالها الميزة بهاتين الخلتين علي بقية اعيان ادلب ووجهائها : ومن وجهائها الان الحاج طاهر اغا بن الحاج محمد اغا بن الحاج هاشم اغا وكلهم معروفون ببذل المال والتصدق على المعوزين . ومنهم وحيد اغا ابن الحاج هاشم اغا

ومنها اسرة آل الاصفر : يذكر انها عمرية النسب ومن وجهائها الان نوري افندي وكان رئيس بلدية ادلب وهو من اصحاب الاملاك

الكثيرة والثراء العظيم وهو الان من اعضاء المجلس العمومي في حلب وقد وجد من هذه الاسرة رجال اشتهروا بالصلاح والتمسك باهداب الدين

ومن اسر ادلب القديمة الشهيرة اسرة آل الجوهري فقد وجد منها علماء محترمون تداولوا منصب الافتاء في ادلب مدة طويلة

ومنها اسرة آل حميدان ووجيهها الان الشيخ محمود افندي المدرس العام في مدينة جسر الشغر وكان وجد من هذه الأسرة عدة علماء

ومنها اسرة آل دويدر وهي اسرة كثيرة العدد ومن وجهائها الان مصطفى اغا ذو محيا طلق ويد سخية

ومن نوابغ رجال ادلب في هذه الايام الطبيب حلمي افندي ابن الحاج احمد افندي وحكمت افندي ابن مصطفى افندي فقد مهرا بالطب واشتهرا بلين الجانب ودماثة الاخلاق

وممن نبغ من رجال هذه البلدة مصطفى نعمت افندي وهو من اسرة تنسب الى بني العباس وقد برع المومأ اليه بالفنون العسكرية واحرز منها منزلة رفيعة واسند اليه في الدولة العثمانية عدة خدم عسكرية عالية ثم في الايام الاخيرة اسندت اليه قيادة الدرك العامة في دمشق الشام وهو ممن اتصف بحسن الاخلاق وعلو الجناب والامانة والاستقامة وسعة المدارك

الأسر الشهيرة في ريحا

منها آل المفتي وكنيتها القديمة آل زيادة وعرفت ايضاً ببني الشيخ ديب . اصل هذه الأسرة من مصر واول قادم منها على ريحا الشيخ محمد بن الشيخ علية في حدود الالف وتولى منصب الافتاء في ريحا سنة ١٠١٦ وتوفي وهو مفتي سنة ١٠٤٢ وقد تداول اعقابه منصب الافتاء في ريحا الى حدود ١٢٩٧ وفيها كان المفتي في ريحا الشيخ احمد ابن الشيخ مصطفى احد افاضل هذه الاسرة فاضيفت اليه فتوى مدينة ادلب وبعد وفاته تولى منصب الافتاء في ادلب الاستاذ الفاضل الشيخ محمد افندي احد فضلاء هذه الأسرة ولم يزل متولياً هذا المنصب الى الانقلاب العثماني سنة ١٣٢٦

ان الشيخ محمد افندي المومى اليه جدير ان يعد بقية من كبار العلماء المسلمين المتضلعين بعلمي الفقه والحديث والعلوم الآلية وهو واسع الاطلاع فصيح اللهجة حسن الاداء وقد اختار الان الانزواء عن الناس ولازم مدرسته في ريحا بعد ان صرف على اعمارها مبلغاً كبيراً وله من المؤلفات شرح حسن على الاظهار .

ومن نوابغ هذه الأسرة السيد محمد مظهر افندي نجل الشيخ محمد افندي السالف الذكر تولى القضاء في قضاء جبل سمعان وقضاء المعرة وقضاء ادلب والجسر ومشاورية المحكمة الشرعية في حلب وغير ذلك من الخدم العالية وهو مثال الادب والكمال وقدوة في العفة والاستقامة

ومن الأسر الشهيرة في ريحا اسرة آل عبد الكريم المعروفة قبلاً باسرة آل المعتوفي وهي اسرة معروفة من القدم بالوجاهة والسخاء لها منزل خاص موقوف على الضيوف والمسافرين وهو في ريحا المنزل الوحيد المفتوح دائماً لقرى الضيوف واكرامهم : وجيه هذه الأسرة الان فؤاد افندي الجامع بين طلاقة اليد وطلاقة المحيا

ومن الأسر الشهيرة في ريحا اسرة آل عبدو ومنها فرع يدعى ببني النقيب واخر يدعى ببني الدرويش ووجيهه الان الحاج محمد اغا

ومنها اسرة بني الغادري وعرفت اخيراً باسرة بني الهاشمي ووجيهها حكمت افندي : واسرة آل الباشا ووجيهها الاستاذ الشيخ ابو المواهب افندي خطيب جامعها وامامه وهو من اذكياء العلماء وفضلائهم وممن اوتي نصيباً وافراً من قوة الحافظة وحسن الذاكرة : ومنها اسرة آل شريف بضم الشين وفتح الراء وهي غير اسرة آل شريف بحلب ومن وجهائها الشيخ محمد المعروف بابي البحرين وهو من الرجال المعروفين بالجد والاقدام : ومنها اسرة آل سالم من وجهائها الشيخ بشير امام جامع ريحا وخطيبه

وفي قرية اورم الجوز اسرة الخربطلي من وجهائها اسعد افندي وكان على جانب عظيم من السخاء والكرم

وفي قرية نحله اسرة آل العبسي منهم مرعي افندي وكان سخياً اديباً شاعراً لبيباً : انتهى الكلام على قضاء ادلب

— لواء اورفه —

قضاء اورفه

مدينة اورفه — محلاتها

خليل الرحمن ٣٥٧ (ر) ١٤١ (ك) ٧ (و) ١٣ نارنجي ٢٠٣
(ر) ٨٨ (و) ١٨ تختەمور ٣٢٧ (ر) ١١٥ (و) ٦ قبه مسجد ١٥٨
مولود خليل ١٠١ لكلر ٩٨ قرق مناره ٣٨١ عجم بك ٨٠ امام سكاكي
١٧١ اخلاصيه ١٨٥ قزغانجي ٤٨٣ على خان بك ٨٨٥ سلطان بك
٧٩٧ حاجي حمزه ٢٦١ بازار جامع ٢٦٦ (س) ١٠ حكيم دده ١١٤٧
(س) ٩ (و) ٣ حاجي يادكار ٤٠٦ (س) ٥٤ (ك) ١٤ (و) ٤
نعمةالله ٢٢١ (س) ٣١٥ (ك) ٢٧ (و) ٤١ قبرزي ١٧٠ حاجى
غازي ٦٨ محكمه ١١٠ عرب ميدان ٧٢٥ مشارقيه ٥٢٩ (س) ٦٧
(ك) ١٨ (د) ٦ (و) ٢ امام قولى ٢٤١ (س) ١٤٢ (ك) ٥٦ (و)
١٠ قرهموسى ٤٦٩ نور على ٢٨٤ (س) ١٠ (ك) ٢٢ (و) ٥ عمريه
٨٩ (س) ٥٨ (ك) ٤٩ جامع كبير ١٩٤ (س) ٥ (و) ١٤ حسين
باشا ٧٨٤ قطب الدين ١٨٧ كوز ١٤٣ (ر) ١٠٥٤ (س) ٢٠ (ك)
٦٦ (و) ٩٦ طوزاكين ٢٦٥ (س) ٤٨ (ك) ٩ (و) ١٤ دركزنلى
٩٤٧ قمريه ٨٦١ (ر) ٥٣ (س) ٢٠٣ (ك) ٥ (و) ٢٠ سيوركلي
٨٤٧ حسنيه ٩٣١ يوسف باشا ١٢٨٢ خصەكي ٢٤٠ (ر) ٣٩١ (س)
٤٤ (ك) ٣١ (و) ٦٧ دباغ خانه ٦٥٥ قره برج ٨٢٦ (د) ٢٦ (ج)

١١ چاكرلی ٣١١ (د) ١١٧ (ج) ٤ عسكري ٣٢٢ (د) ٩٩ (ج)٥
خواجه احمد ١٤٥ (س) ٤٨ (ك) ٢١ كتولر ١٠٢٧ خليفه ١٠٣٩
(د) ٦٩ مدرس ٦٥٥ قاضی اوغلی (ر) ٧٤١ (س) ٧ (ك) ٦١
(و) ١٤٧ اسب بازاری (ر) ١٣٠٥ (س) ١٨ (ك) ٢٤ (و) ٨٤
بجاقلی (ر)١٢٨٢ (س)٢٦ (ك)٢٤ (و)١٠٥ تل فطور (ر)١٢٩٧(ك)
١٣ كنيساي كبيرك ١١

ناحية بوز اباد

قره كوبري ٤١٠ (ر) ٥ مجد ٨٩ كول بيكار ٢٥٨ قره كمول ٧٩
صندلی چان ٨١ يايلاجق ٣٥ خوارزم ٨٩ شمك ٣٥ قزلر١٤٣ يارم
تبه ٢١٣ ينی كو ١٦ قزل هيوك ١٤٧ اسم قولی ٨٦ سنی قلعه ١٤٤
تيمورجك ١٠٦ تيمورجك قنطره ١٠٥ كشيشلك كبير ٢٩١ كشيشلك
صغير ١٢٧ يغون برج ٨٤ طاشان ٨٠ يدين ١٧ كوبكلي ٢٠ طاش
برجي ١٢٧ خوشك ٤٧ بير خليل ٣٢ پلك ٢٣ اق ويران ٢٣ سيد
ويران ٢٥ باكير ٦٣ قره قاش ٦٣ ات كودان ١٨ فركان ٤٠ قزل برج
١٣ جلمان ٢١٠ يدي قيو ٨٤ شيخ زلخا ٨٢ خامور كسان ١٧٠ چوقرش
٤٠ (ر) ٤ دوكر ٤٥ حني ٨ تزيش ٣٣ ازواريه ٥ (ر) ٢٢ زعره لی
٩ غازي بك ١٦٣ اوغلان ٥٠ تربی سيس ٣٨ مرجان ٢٣ اق ويران
خرطوی ٧٥ صاللوجه سور ٦٢ اوكزاو ينادان ٢٩ هوك ٥٥٨ چناق
عليا ١٣٨ چناق سفلی ٢٤١ قزل تحتانی ٤٣ باغايجه ٧٩ صاف ٤٥٤

بعليجه ٥١٦ بغده هيوك ١٦ ايكز ١٤١ تاتار هيوكي ١٥ اقوم كور ١٠ اوردك ١٦١ اغجه حصار ٧١ بزرچي ٢١ بزرچي (ر) ٢٢ چولمكچي ٨٢ قرق بنار ٢٦٥ تولميان صغير ٥٢ كوك ٢٣ تولميان كبير ١٢٨ جان كسيك ٣٩ قاسم قبو ٢٠ عرب قنطره ٥٠٩ ليدار ١٥٨ (ر) ٥ توتليجه ٣١٢ المالي ٢٠ جم جمه ٣١٩ شاشكان ٢٩٧ معشوق ٦ قولان شهري ٧٢ برج رشيد ٣١ كرموش ٢٤ (ر) ١٠٣٠ بازيد ١٥ قونجه ٣٠ اق زيارت ٣٦ ضالخم فوقاني ١٢ (ر) ٢ ضالخم كبير ٤٢ باش ويران ٣٣ كولاغلي ٤٥ (ر) ٤ تيزخراب ٤٥ اغزخان ٢١ پارچنك ١٦ چفتلك حامكران ٢٩ شواش ١٥ ايلخان ١٧ راس العين ٢١ حسن كولو چفتلي ١٢ باش مزرعه ٧ ٢٠ (ر) يوليسز ٦ يوليسز ٨ كوردهيوك عليا ٨٥ كوردهيوك سفلى ٥٣ اق بنار (ر) ٨

ناحية اويم اغاج

چارملك ١٩٩ دنكز باجي ٨٨ تيز خراب ١٤ تيمورجلك ٣١ انيش ١١ اق مغاره ٤٩ سجانجق ٦٢ قره جرن ٥٨ بوزتبه ٦٢ شعلى ٢٢ توزلجه ٩٨ قانقلي ١٨ اكرجه ٣٨ چين بولان ٥٩ كردك ٩٩ سنكلي ٢٥ شزان ١١١ زيرانلي ٥٥ بوداقلي ١٠١ قانلي اوشار ٢٦٤ يانوك ٣٣ ايكز ٤١ آجار ٤٤ كورمي ٧٨ قزلر ٣٤ يغون برج ٧٠ مغارجق ٢٦ ايريجه ٣٢ كوسه شاهين ٣٢ تركمان ويران ١٤٧ اينجرلي ٧٨ اوزن برج ١٠١ صغره جق ٦٢ قارعلي ٧٥ سوكتلي ٥٤ قوج حصار ١٨٠

كشكان ٦٨ نورچين ١٧ عدل بازار ٨٥ جرنوس ١٥٦ قرەجه ويران ١٧٨ قره بنار ٥٤ قاوشد ٣٨ سام ١٥١ صاللوجه قجر ٨٧ عاشق ٥٠ كيرجه ١٦٩ قزل كنيسه ٧٣ صاللوجه خللى كول ٧٩ اوكز ٦٨ كورەزر ٤٨ ملك ويران ٤٣ بيرك ٣٩ قوبك ٥٥ طون على ٨٤ اصطبله ويران ٨٦ بوع ويران ١٠ پيرجك ٦ قندر على ٥٢ قباجق ١٦٠ قيلج ويران ٩٤ اوج كنيسه ٩٧ شيخلر ١٢٥ كونك ٧٩ حاجيلر ١٥٢ قيلاف ٤٠ يايلاق ٥٣٤ اوج درك ٢٨ طاملوجه ٨

ناحية دوكرلو

قلعەجق ٣٦٤ ادنه ١٨٠ دوداش ٢٨٦ اق ويران عجمان ٣٣ حاجي على تحتاني ١٦ بيرى آغي ١٤ قرەتبه ١٩٩ مغارجق ٢٢٦ نعل چقان ٢٢٧ تكرلى ٩٨ صاري شيخ ٢٨ اورطه ويران ٥٠ حاجي على فوقاني ٨٥ اناز ١٢١ يارق جرن ١١١ كوبه كيران ١٧ بوزدغان ٨٠ ايچقده تحتاني ١٢٩ ايچقده فوقاني ٣٩ قان اوغلي ٨٦ قوبمان فوقاني ٢٢٠ اق ويران ٦٢ قوپمان تحتاني ١٩٦ عنزەلى ٨٧ قره بنار ١٣٥ ايوەده ٢٧ اينه برك ٣٦ اق ويران بسبان ٣٤ نيكجه ١٠١ چارق ٦٦ بجرى ١٠٠ قباجق ٩٣ ابريجه ١٣١ كرى بوز ٤٩ كنكرلى ٢٤ چنقراوي ١٠٣ كوكنجه ١٦٣ مجريمان ٢٥٥ اق ويران ٩٤ بوزتبه ٣٢ شيخ خطاب ٧٧ جليخان ٢٢ اق ويران هجيان ٢٣ ايكي آغز ٢٨ كوسه ١٤١ ديب خصار ١٨٩ اينەجرلى ١١٨ اوزيك ٢٤ كورقيو ٣ صاري قبا ٣

ناحية چاى قيو

كميل ٥٠ مغاره‌جق ٤٦ زيد اوغلي ٥٤ سريشك ٤٤ قره قيو ١٤ اورطه ويران ٤٤ زونجك ٦٩ كوردو يران ٣٧ جراب بير ٤٥ طوشان ٣٢ اق خرابه ٤٧ مجد ١٠ كفرى ٦٧ جرخ ٢٦ دونقز ٣٩ خراب نور ١٣ كلديكان ٣٢ دوزر ٢٥ قوبك ٦ خراب دشي تحتاني ٢٣ كوجك ١٤ كرك ١٩ نعمه ١٤ بك ٨ خراب دشي تحتاني ١٢ سرس ٢٢ ميل ٨ رجوم ٧ شكفتك ٦ كفرخص ١٩ يوسف بك ٢٠ قـره‌قوش ٩ كوبكلي ٥ بخشش ٢٩ حاج بدر برجي ٤٤ چاي قيو تحتاني ١١ چاي قيو فوقاني ١٣ خراب سور ١١ مصتعد ١٨ قزل سور ٢١ تيمورجك ١٢ دكه ١١ قوشمه ٨ عزدك ٣ برجى كشان ٢٧ همدان تحتاني ٩ همدان فوقاني ١٣ همدان اوسط ٢٤ يونس ٢٠ ياملي ٣٨ حشتران ٦ وزنك ١٠ سيف الدين ٢٢ بير درويش ١٩ قرق مغاره ٩٢ زونك ١٦ حسن كوم ٢٠ ملكش ٢٢ دودقيو ٧ صارم ٨٦ خراب دشي ٩٩ جنبل ٤٠ كبرلى ٤ كوجبا خالطانلي عشيرتي ٢٦٢

ناحية قبا حيدر

قباحيدر ٣٣ يدى قيو ٦٦ قناقلي ٢٨ كوك موسى ٣٤ خان ٢٢ يغلي موسى ٤٢ آغري بيوك ٢٩ كوللي ٧ جلغه‌جك ٩ قره بنار ٤١ دلى قوللي ٢٩ سليمان فقير ١٣ تعتوك ٧ عباس تحتاني ١٢ آروانلى ٤٦

عباس فوقانى ١٣ كجـلي ٢٠ شكفتك ٣ بغدشان ١١ ايردك ١٥
كل بيرام ١٣ حرامي برجي ١٤

ناحية حران وتركمان جلابي

حرين ٢٩٢ كوك تبه ٢٦ مودنلى قنطره ٦٨ حسن كند ٧٧ عثمان
بك ٣٩ چكچك ٨٧ ملك ويران ١٨ شيخ جوبان ٢٠٥ اولى باغ ١٥
مينچر ٨ جديده ١٩٦ فيان ٩٩ كوتى ويران ٧٤ كورلك ١٠٥ قزەنى
١٠٠ بنى عجل عشيرتى ٥٧ ينكجه ٩١ اغجه مسجد ١٠٦ قصص ٤١٨
چقور درج ٦٧ جكمدرج ٨١ عرباوغلى ١٤٦ قهرمان ٣١ كسردەده
١٩ باي قوش ٢٢ كورنجه ١٠٢ ماموجه ١٥٨ خوروز ٩٥ جب الحيات
٧٦ خوشانلى ١١٧ ايلكران ٧٤ مجيلي ٥٩ نقيب خان ١٧٢ عين الخليل
١٤٧ جابر الانصاري ٢٣ زينب ٨٧ طاشليجه ٢٦ تل ابنار ١٤٧ علبار
٧٦ حران ٢٩٨ اسكي حران ٥٦ قبا مسجد ٨٥ سلطانية ٣٤٠ مرمر ٣١
جانجغاز ١٧٤ عبد الرحمن دەده ١٦ فاتك ١٢ طوزلجه ١٧ تل حمير ٤٤
كولنجه ٩١ قاب ٦٥ اسكي قديمه ١١ يني قديمـه ٩٤ كونش ويران ٩
تل بغداد ٦٢ يارەيارە ٥٧ اق ويران ١٣ ديب ٢١ جانبلات فوقاني ٥١
صاللى قيو ١٢ يارمجه سفلي ٣١ شهرنجه ٢٨ اق چيره ١٣ ججشيه ١٥
كورنك ٢٢ القنطره ١٥ جانبلات تحتانى ٢٦ طورم على ٧٣ بوزهيوك
٧٨ حاج حسن ٢٣ اغجه قلعه ٢٦٨ مسعوديه ١٤ كبل ١٩ مغاره ١٤
اورطه ويران ٦ تل اسود ٢٧ تل فدان تحتانى ٣٧ خربة المعان ١٧ حاج

اكبر ٥ فورقلي ١٢ چتال خورمــه ٣٠ خربة الخضر ١٥ قره جرن ٦
تل فــدان فوقاني ٨٦ قز بوزان ٣٢ خرسز آت تيمورجي فوقاني ١١
خرسز درج مخوخ ١٠ جلاده ١٠ خربة الكوزل ١٧ تيمورجي خرسز
آت تحتاني ٣ كوسه ويران ١٦ ام القبور ٤٦ سيد ويران ٧ كيچلي ٨
كونداش ١٦ طوبجي ١٣ خربة الضويبع ١٤ ابو حرمله ٢٧ تل خضر
٤٩ يارمجه عليا ١٢ يارقيو تحتاني ٩ يارقيو فوقاني ٣٣ بير كنــدال ١٤
عبدو كوى ٩ شيخ ريح ٤ ابو حازه ٥ منكللي ٩ چارقلي عيــدى ١٢
عين عاروض ٤٨ صوجمع ٣١ كود كهيه ٢٢ متكلطه ٤٨ سبب مسبب
١٨ فاطمه قيو ١٩ جمعان بك ٣٩ خربة السالم ١٣ قرمنلي ٨٣ اشاغي
ياره پاره ٤٢ بريقى ٢٦ صولح ١٩ حمام بندي ٢٣٩ سكيرو ٢٦ هيشة
بندى ٢٠ غازلى بنــدى ١١ شراكرك مع قطسيه ٢٠ رسم المراغ ١٨
سولكلي ٦١ خربــة الشدو ١٤ شيخ يعقوب ٢٥ يابيسه ٧ قوناق ٨
تل حليب ١٦ زينير ١٨ قره شاوي ٣٠ جانات صغير ١١ جانات كبير
٧ تل شب ١٣ اوزولك ١١ غيره ٩ تل غانم ٢٠ شكر على ٨ تل جمه ١٣
ابو خزف ١١ چافر كبير ١٢ رسم الثعبان ١٠ صواجق ٩ تل حنطه ٢٥.
مودانلي كبرليسي ٢٠ عطشان ١٥ كورطان ١١ جغيمانيه ٢٤ خوينلي
٩ مرساويه ٨ وحشيه ١٥ رسم الجبن ٤ شبليه ١٨ قزل درج ١٤ قزل
حميده ١٩ رسم العكلي ٣ حيات حراني ٦ تــل سيف ١٣ ماروده ٩
عاشق ٥ يونس كبرلى ١٦ نصار ٤٣ وبيده ٦ قرمنلي ١٥ جرن بوزيد
٧ ابو شجر وهي تل غانم ٦ دون على ٥ بيوك چللي ٤٠ بولدق ٢١ قره على

١٠ كوشكر ٩ جربة اليحيى ١٥ اق ويران ٤٠ كوچپا حديدى عشيرتي ٢٤ كوچپا جميله ٨ كوچپا نعيم ٢٦ كوچپا طرح ٣٧ تل اعور ٢٠ رسم الكبير ٢٠ ايذجرلى ١٢ سكسان ويران ٣٢ شيخ ريح ٤ محرابلي ٧ جر يحپلى ٢٦ اق مشهد ١٠ كوجك رسوم ٦ مناره ٤٩ سلمانه ٤٧ زباله ١٠ عورت كوى ٣٠

فجملة اهل قضاء اورفه (٦٤٣٤٨) نسمة ما بين ذكر وانثى من ذلك (٢٩٩٤٣) نسمة سكان مدينة اورفه والباقي وقدره (٣٤٤٠٥) نسمات سكان قرى القضاء

الكلام على هذا اللواء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا اللواء في شرقي الولاية ويبعد مركزه وهو مدينة الرها عن حلب اثنتين واربعين ساعة يحده من جهتي الشرق والشمال ولاية معمورة العزيز المعروفة ايضاً باسم خربوط ومن الجنوب لواء الزور ومن الغرب لواء حلب ومدينة الرها في اسيا التركية من الجزيرة الفوقانية في الشمال الشرقي من بيره جك واقعة بين جبلين صغيرين تشتمل على دار للحكومة ومستودع للرديف وقلعة واحدة وواحد وثلاثين جامعاً وواحد وعشرين مسجداً واربع كنائس واربعة عشر حماماً والف وثمانمائة دكان واربعة مخازن كبار وسوق للحراج واحد عشر خاناً واربعة عشر فرناً ومائتين وثلاثين نولاً لنسج القماش ودباغتين وخمسة وخمسين مقهى وخمس خمارات واثني عشرة مصبغة ومصبنتين وعشر معاصر وثلاثة فنادق

وستة مكاتب ومباني اورفه جميلة المنظر بعضها مبني بالحوار الصلب الشبيه بالنحيت وبعضها الاخر مبني بالحجر الصلد

مسجد مولد الخليل

وفي مدينة الرها موضع معروف بمسجد مولد الخليل يقال ان فيه كان مولده عليه السلام وهو موضع نزه تمر منه قناة عذبة صافية وفي جنوبي قبليته شبه مغار مملوء من الماء العذب الصافي قد علق في سقفه شيء من الخشب شبيه بالمهد يقال انه على صورة مهد ابراهيم عليه السلام وكان يعرف هذا الموضع قديماً باسم كوثا

النار الموقدة للخليل

ويقال ان موضع النار التي اوقدت للخليل عليه السلام بنى المسلمون في محلها جامعاً عظيماً ومدرسة يقال له جامع الخليل على الضفة اليسرى من عين زليخا عند رأسها قيل واذا حفر من ارض هذا الجامع عمق رمح ظهر الفحم الذي هو من آثار تلك النار : قلت اذا صح هذا فلا يصلح دليلاً على انه كان موضع نار الخليل عليه السلام اذ يحتمل ان يكون ذلك الفحم من آثار النار التي كان يعبدها المجوس حين استيلائهم على اورفه فقد صح عنهم انهم كان لهم فيها موقد تجاه مولد الخليل يفصل بينهما العين المذكورة

اسماء اورفه

ولهذه المدينة عدة اسماء منها الرها وهو المعروف عند العرب ومنها

اورفه قيل والرها تصحيفه وقيل بالعكس وسميت اولاً ايذسا او ادسا او اذاسا وكاليرهوى وكانت مملكة اسروانة ما بين النهرين وكانت سميت اولاً انطاكية وسماهــا السلوقيون بايذسا باسم ايذسا التي في مملــكة مكدونية واما تسمية اليونان لها بكاليرهوى فقيل سببه عين جيدة تسقيها زاعمين انها حوض مؤلف من مياه نهر ابراهيم الخليل وهو ديصان بالسرياني وسكيرتوس باليوناني ومعناه القافز لانه كثيراً مــا كان يخرج عن مجراه

متى بنيت اورفه والدول التي استولت عليها

وظن بعض المؤلفين ان ايذسا بنيت ايام نمرود اي سنــة (٢٠٠٠) قبل المسيح وقال آخرون انها بنيت سنة ٤٠٠٠ قبــل المسيح في ايام السلوقيين ولعل بناءها كان في زمن قديم جداً ثم جــددها السلوقيون ويقال ان نهر سكيرتوس كان قد اغرق المدينة وهــدم احسن ابنيتها وكان حاكمها بوستنيانوس فرمم كل هذه الابنية ومنها كنيسة مسيحية وعمل قنى تنصب اليها المياه الفائضة وقايــة من حادثة اخرى وصارت ايذسا بعد السلوقيين قاعدة الملوك المعروفين باسم ابجر واستولى عليها الرومان في ايام ترايانوس وصارت في ايامهم قصبــة المقاطعة الرومانية وزادوا في تحصينها وانشاؤا فيها معامل الاسلحة والتروس واذخروهــا بالمهمات الحربية ثم استولى عليها الساسانية من الفرس ثم دخلت ــفي ايدي المسلمين كما سنبينه ولما ملكها السلجوقية ضموها الى مملكتهم سنة

٤٣٢ واخذها الصليبيون سنة ٣١٩ وصارت قاعدة كونتية ايذسا ثم عادت الى الفرس بعدهم واستولى عليها بنو عثمان في ايام السلطان مراد خان الرابع سنة ١٠٤٧

تشخيص مدينة اورفه وموقعها

وهي الان مدينة عظيمة واقعة على سفح جبلين وتمتد الى حفتي نهر ابراهيم الذي يؤلف هناك بحيرة صغيرة تسمى بركة ابراهيم مياهها عذبة يوجد فيها سمك كثير يزعمون انه يخص ابراهيم فلا يصطادونه غير ان المسيحيين لا يعبأون بذلك فيصطادونه كما سنحت لهم الفرصة وتبعد المدينة عن ديار بكر ١٨٠ كيلومتراً الى الجنوب ومحيطها بين ثلاثة اميال او اربعة واسواقها ضيقة نظيفة تجري فيها المياه بواسطة قنى وفيها كرسي اسقفية ارمنية

المقامات العالية في اورفه وغيرها

وفيها مقام ابراهيم وهو جامع حسن على جانب البركة المذكورة وله ثلاث قباب يحيط به السرو ومقام لايوب الصديق واضرحة شريفة لجابر الانصاري وابي عبيدة بن الجراح والبديع الهمذاني والمسعود الخراساني واثار برج قديم يقال له قصر نمرود وفيها معامل لانسجة الصوف والقطن والجلود ويصنع فيها بعض المجوهرات والمصنوعات وترسل الجلود منها الى حلب وديار بكر وضواحيها نزهة نضرة فيها البساتين الجميلة يرويها عين زليخا ونهر ابراهيم وقال ياقوت في معجم

بلدانه ان الرُّهاء مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء ابن البلندي بن مالك بن دعر وقيل الرها بن سبند بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيله بن لخم وقيل هو بن الروم بن لنطي بن سام فال وطولها ٧٢ درجة و ٠٠ دقيقة وعرضها ٣٧ درجة و ٣٠ دقيقة وق. نسب اليها جماعة من المحدثين منهم يحي ابن ابي اسد الرهاوي كان يقلب الاسانيد ولا يجوز الاحتجاج به ومنهم الحافظ عبد القاهر بن عبدالله الرهاوي حكى ابو الفرج الاصفهاني قال دخلت كنيسة الرها فرأيت على ركن من اركانها مكتوباً بحمرة حضر فلان بن فلان وهو يقول ٠ من اقبال ذي الفطنة اذا ركبته المحنة انقطاع الحيوة وحضور الوفاة واشد العذاب تطاول الاعمار في ظل الاقتار وانا القائل

ولي همة ادنى منازلها السهى ونفس تعالت بالمكارم والنهى

وقد كنت ذا آل بمرو سرية فبلغت الايام بي بيعة الرها

ولو كنت معروفاً بها لم اقم بها ولكنني اصبحت ذا غربة بها

ومن عادة الايام ابعاد مصطفى وتفريق مجموع وتنغيص مشتها

وقد نسب اليها ابن مقبل الخمر فقال

سقتني بصهباء درياقة متى تلين عظامي تلن

رهاوية مترع دنها ترجع من عود وعس مرن

وكان فتح الرها صلحا عن يد عياض بن غنم سنة ١٧ ارسل اليها

سهيل ابن عدى وعبدالله بن عتبان فاجابهما اهلهـا الى الجزية فسار عياض ونزل عليها بجنده فصالحوه على مصالحة حران وقيل انه حاربهم حتى انهزموا ثم طلبوا الصلح لما اشتد عليهم الحصار وقال الواقـدي كان فتحها سنة ١٨ و يقال ان بكنيستها العظمى كان منديل تمسح به المسيح صلوة الله عليه ا ه ما اوردناه من ياقوت اقول يروي لواء الرها عدة انهار الفرات والجلاب والبابك ونهر ابراهيم وغيرها من الانهار والعيون وفي معجم البلدان لياقوت ان الجلاب نهر بمدينة حران مسمى باسم قريـة وان اسماعيـل بن صبيح الكاتب في ايام الرشيد هو الذي حفره ا ه

وطول اللواء من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي نحو ٨٠ فرسخاً ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٥٠ فرسخاً وهو يجمع اصنافاً من الترك والعرب والكرد والارمن والتركمان : وقد اقمت في هذه البلدة عدة اشهر وسبرت اخلاق اهلها فاذا هم قوم متعصبون بدينهم وقد غلب عليهم الكرم والاحسان الى الغريب والميل لاهل العلم والتفاخر بالمناصب والرتب والتزاحم عليهما وفيهم العلماء والصلحاء واهـل الوجاهة واولو الثراء والصباحة ولولا ما في اخلاقهم من الحدة والصلف لكانوا من احسن خلق الله والرها مدينة رخيصة الاسعار وافرة الخيرات فسيحة الارجاء جميلة البناء تشقها مياه العيون والانهار المتقدم ذكرها وتتخللهـا البساتين واسعة البر رابحة التجارة جيدة الهواء والتربة وهي تعتبر مدينة مقدسة لولادة خليل الله فيها عليه السلام على اشهر ما رواه المؤرخون

— فصل —

في ذكر اشياء اقتطفنا بعضها من تاريخ العلامة الشيخ عبد اللطيف الرهاوي مفتي الرها سابقاً وقد اقترحناه عليه حين تأليفنا هـذا التاريخ فألفه وسماه مشكاة الصفا في تاريخ مولد جـد المصطفى وارسل اول مبيضة منه الينا فاحببنا ان نلخص منه الاخبار التي ستقف عليها لانها لا تخلو عن فائدة فاقول : قال رحمه الله كانت مدينة الرها قاعدة مملكة هرقل صاحب القصة المشهورة مع ابي سفيـان حينما ادى اليه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة ٤٤٩٠ ق م كان اسمهـا اور (قلت وهو اسمها في التوراة فقد سماها باور الكلدان على قول) قال وفي سنة ٢٤٩٥ ق م كان اسمها كاليلرها وفي سنة ٢٣٠٠ ق م كان اسمها انتوخيا وفي سنة ١٢٠٠ ق م كان اسمها روحه او رخه وربما اطلق عليها اذ ذاك اسم ادسا وفي حدود سنة ١٢٠٠ للهجرة كانت هذه المدينة تشتمل على خمسة عشر مسجداً واثنتي عشرة منارة وكانت جوامعها مربعـة الشكل ثم تغيرت المنارات والجوامع وفي حدود سنة ١١٧٤ كان بالرها امـير اسمه حماس وكانت الرها حينئذ ايالة يتبعها الدير والرحبة والرقة والخابور وحران وجلاب وبنو قيس وغيرهـا وفي حدود سنة ١٢٠٠ كانت مدينة الرها تضاهي مدينة دمشق كما نقل بعض سواح الفرنج وكان اسمها في ايام ابراهيم عليه السلام هاران باسم اخيه وفي سنة ١٠٨٦ طغى الماء بهذه المدينة واغرق معظم سكانها وعطل اكثر عمرانهـا وكان وقع

مثل ذلك سنة ٧٦٢ وسنة ٦١٧ م وبه انهدم القصر العجيب الذي بني ايام الملك ابكار على حوض عين خليل الرحمن وغرق في هذا الطغيان الفا انسان وبعد هذا الغرق العظيم اقال الملك المذكور اهل الرها مدة خمسة اعوام من الضرائب وكان في هذه المدينة ثلاثمائة عين وكان اسم العين التي تغرق المدينة بمياهها ديصان بالسريانية وسكيرتوس باليونانية وهي بركة عين خليل الرحمن واسباب طغيانها انصباب سيول الامطار اليها من موضع يقال له ديركلي شرقي الرها على بعد ساعة منها ثم لما آلت الرها الى ملوك قره قيونيه الذين كانت قاعدة ملكهم خلاط مرت على الرها احدى بنات ملوكهم ذاهبة الي الحجاز لاداء فريضة الحج ففتحت لتلك السيول مجرى واسعاً عميقاً واحكمت سده عن العين فامنت الرها من طغيانها

ينسب الى الرها وبلادها من الانبياء نوح وابنه سام وخليل الرحمن ولوط وايوب وهود وصالح وشعيب عليهم السلام ومن الصحابة مالك ابن مرارة وغيره وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من الرها خمسة عشر رجلاً واسلموا بين يديه ووفد عليه ايضاً سنة (١٠) خمسة عشر فارساً ومعهم عدة هدايا منها فرس اسمه المرواح ثم سماه النبي بحراً لسرعة جريه قلت مالك بن مرارة والوفدان هم من قبيلة الرها بفتح الراء لا من مدينة الرها بضم الراء اه ثم قال في مشكاة الصفا ومن آل الانبياء الرها وبين سارة زوجة الخليل وربقا زوجة ابنه اسحق ام يعقوب عليهم السلام وليا وراحيل زوجتا يعقوب وابنة لوط وهي جدة شعيب عليهم السلام ومن التابعين او تابع التابعين الذين نشئوا في مدينة الرها زيد بن ابي انيسة وهو من رجال البخاري ومسلم وابن

حنبل ويزيد بن سنان الرهاوي ويزيد بن شجرة الرهاوي (ولهذا
حديث لطيف مع معاوية اورده المسعودي في مروج الذهب في اخبار
السفاح) (قلت وهذا ايضاً من قبيلة الرهاويين لا من بلدة الرها) ويحي
ابن ابي انيسة وهو متروك الحديث ومن العلماء الامام الحافظ عبد القادر
الرهاوي المحدث الصالح الورع جمع اربعين حديثاً وتوفي في الرها سنة
٦١٢ وقبره يزار ومن علمائها عز الدين بن عبداللطيف الشهير بابن ملك
صاحب الشروح على المشارق والمصابيح والجمع ومنار الانوار والعالم العامل
زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن ايوب الرهاوي صاحب الكرامات
والمجاهدات توفي في بدر من الخطة الحجازية سنة ٨٤٥ والاديب العالم
المؤرخ نوعي الرهاوي والعلامة الحاج ابراهيم الرهاوي موطناً البهسنوي
مولداً المتوفى سنة ١٢٦٨ والقدوة المعتقد الحاج نبيه المتوفى سنة ١٢٠٢
وقبره معروف خارج السور والولي المشهور الشيخ ابدال محمد استاذ مقام
مولد الخليل المتوفى سنة ١٢٢٩ والمرشد الصالح دده ابراهيم بن ملا محمد
استاذ المقام المذكور المتوفى سنة ١٢٣٠ وخادمه الزاهد الدرويش ايوب
المتوفى سنة ١٢٣٩ والشيخ دده عثمان الشهير بدده افندي شيخ المقام
المذكور المتوفى سنة ١٣٠٠ وغيرهم ممن يطول الشرح بذكرهم ومن الشعراء
المنسوبين الى الرها الاديب البارع الشيخ عمر بن ابراهيم بن سليمان
الرهاوي كاتب ديوان الانشاء المتوفى سنة ٧٧٧ والشاعر المشهور باسم
نابي المتوفى في اسكدار احدى محلات الاستانة العلية سنة ١١٢٤ وقيل
توفي في اسكوب وديوان شعره مطبوع مدون باللغة التركية ومن

الامراء الذين نشئوا بالرها ابراهيم باشا الشهير بحموي زاده كان والياً على الرها والرقة وغيرهما وله بالرها آثار وبنى فيها المدرسة الرضوانية وجامعاً على ضفة بركة عين الخليل ووقف عليهما الاوقاف الكثيرة واما من تشرفت الرها بقدومهم من الانبياء فآدم وادريس وايوب على قول والمسيح على رواية ومن الصحابة عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وعياض بن غنم وجابر بن عبدالله الانصاري وسعد بن ابي وقاص وخالد بن الوليد وغيرهم ومن العلماء العلامة سعدالدين التفتازاني والعلامة عبد الجبار وغيرهم قدموا مع تيمولنك ومحمد بن حسن الشيباني جاء قاضياً عليها من قبل هارون الرشيد ثم المأمون واسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة النعمان كان قاضياً عليها وعبد السلام الوابصي ابو الفضل الرقي وكان قاضياً بها وبالرقة وحران وحلب ومن السلاطين العظام السلطان سليمان خان الاول قدم عليها في سفره الى تبريز وامر بتعمير زاوية على ضفة عين الخليل فعمرت ثم خربت ولم يبق لها اثر والسلطان الغازي مراد خان الرابع حين مسيره الى بغداد لاستنقاذها من ايدي الشيعة وقد اجتمع وهو في الرها بالولي الشيخ علي وشاهد منه بعض الكرامات وامر له باقطاع وسمع السلطان بان اربعة عشر شخصاً في الرها يشربون الدخان فامر بقتلهم فقتلوا عن آخرهم واما العلماء الاحياء الموجودون الان في هذه المدينة اعني سنة ١٣١٠ فمنهم الحاج محمد طاهر بن السيد احمد الرهاوي الشهير بسراج زاده تولى بالرها منصب الافتاء مدة ودرس في المدرسة السليمانية المعمورة في جامع يوسف باشا ووعظ في

عدة جوامع ومساجد وتولى نقابة اشراف الرها ورآسة شعبــة معارفها
ومنهم الحاج على السيوركي عالم فنان يقرئ الطلبة في الجامع الذي بناه
الحاج ثاقب افندي ومنهم الحاج مصطفى حافظ درس بالمدرسة الشعبانية
في الرها ثم في المدرسة التي بنيت على ضفة عين الخليل ومنهم الحـاج
رمضان مدرس المدرسة العتيقة التي على ضفة بركة عين الخليل ومنهم
الشيخ محمد بن عمر خوجه احد مدرسي استانبول قلت ومنهم العلامـة
الشيخ عبد اللطيف الرهاوي مؤلف كتاب مشكاة الصفا وهو عالم فنان
سخي الطبع طلق المحيا لطيف المداعبة مقبل على الله انتفع بعلومه كثير من
سكان الرها وتولى منصب الافتاء بها بضعة عشر عاماً وتوفى في اوائل
سنة ١٣١٤ في مدينة الرها ومن اهل الطرائق الذين كانوا احياء سنة
١٣١٠ في مدينة الرها المرشد حافظ خليل القادرى شيخ زاوية مولد الخليل
والشيخ عبد القادر الخلوتى و بابا رجب النقشبندى وغيرهم و يوجد فيها
عدد من الذين يحسنون الخط وعدد من ذوى المراتب والمناصب العالية
منهم حسين باشا ابن الشيخ محمد الخرطوى والحاج محمد بديع الخرطوى
ومصطفى بن حسين علمدار ومحمد بك ابن مصطفى الحموى والحاج على بك
الشهير بحسين باشا والحاج محمد باقر افندى ابن الحاج محمد الشهير بكامل
زاده والحاج عثمان افندى ابن الحاج احمد كامل زاده واحمد بك ابن
خليل بك ومن اعيانها الحاج محمد سعيد اغا ابن الحاج مسلم اغا وهو رجل
صالح كثير الصدقات والآثار الخيرية وقد اخذت الرها منذ خمسين عاما
تتقدم في المعارف وتبرع في الصنائع خصوصاً صنعة النحاس والصفر وبعض

المنسوجات

الآثار القديمة في الرها

واما مايوجد فيها وفي قربها من الآثار القديمة فمنها الغار الذى ولد فيه الخليل وتقدم ذكره والغار الذى اختفى فيه الخليل ايام النمروذ في شرقي البلدة وقلعة الرها وهي قديمة وكانت توصف بالمعنة مبنية على جبل من الصخور في جنوبي البلدة ارتفاعها في الهواء نحو سبعين ذراعاً ودورها مسيرة نصف ساعة يحيط بها خندق منقور في الصخر عمقه نحو ثلاثين ذراعاً وكانت مبنية على ثلاث طبقات وفي اعلاها باب يهبط منه الى سرداب ينفذ عند عين الزرقاء او عين زليخا وتحت هذه القلعة مكان واسع مظلم يقال انه كان سجناً وقيل كان سجن النمروذ وفي شمالي القلعة مسجد مشرف على الخراب وفيها بناية عالية يقال انها كانت رحى تدور بالهواء وفي جنوبي القلعة عمودان عظيمان يقال انهما عمودا المنجنيق الذي قذف به ابراهيم عليه السلام (وعندي انهما عمودا المنجيق الذي كان يستعمل في حروب الاوائل) ارتفاع كل عمود منهما نحو ثلاثين ذراعاً وبعد ما بينهما عشرون ذراعاً وفي الخندق شمالي القلعة عمود مساو علو الخندق قيل والذي بنى هذه القلعة هوشنك شاه او الضحاك او النمروذ والمشهور ان محل النار التي القي فيها الخليل شمالي القلعة وهو الان موضع نزه بنى فيه قبتان وفي غربيه جامع ومنارة بنيا سنة ٦٠٨ كما هو مكتوب عليها وفي شماليه بركة عين الخليل وفي جنوبيه العين الزرقاء

وعلى جانب بركة الخليل قصر بناه مصطفى باشا الوزير وارخه نابي وفي الضفة الغربية من البركة زاوية وقصر بناهما سليمان باشا والي بغداد وشرط فيهما سماطاً للفقراء وارخهما نابي وهما داثران ومن الآثار القديمة مقام ايوب خارج السور في جنوبي البلدة على بعد نصف ساعة منها ويقال انه هو الغار الذي لجأ اليه ايوب عليه السلام حينما ابتلاه الله وفي جنوب غربي هذا المقام على مسافة نصف ساعة منه جبل شامخ فيه عدة آثار قديمة فيها صفة عالية مبنية بالاحجار المنقوشه وقد خرب بعض جدرانها وفيه ايضاً كنيسة يقال لها دير يعقوب نسبة الى يعقوب مؤسس الطائفة اليعقوبية في الملة المسيحية وفي جبل وادي مانجي غربي البلدة خارج سورها على بعد غلوة منه غار فيه تمثال انسان من حجر متكئ على يده اليمنى وفي رجلة كالجرموق وقرب رجلة تمثال انسان آخر قائم حذاءه واضع يديه على سرته كأنه خادم امام مولاه وكأن التمثال الاول ينظر الى شيء في وسط الغار وقد دخل هذا الغار احد وزراء الدولة العثمانية المعروف بعمر باشا فامر بحفر موقع نظر التمثال فحفر واذا بدن مملوء من السكة القديمة الذهبية فاخذها وقد استخرجت عدة كنوز من هذا الجبل والوادي وما جاورهما والمتواتر انه يوجد في محل كوثا خارج السور كثير من الكنوز والدفائن ويوجد في جبال الرها ما ينوف على عشرة الاف غار كل واحد منها كأنه بيت منظم ولا تزال هذه المغاير تظهر كلما حفر في تلك الجبال ولما جددت مدرسة خليل الرحمن ظهر في اساس بعض جدرانها تمثال انسان في صدره خطوط تدل على

انه تمثال آزر ابي ابراهيم او عمه وقيل بل هو تمثال اخبرتكاور اي ابكار
وهو سابور الذي كان ملكاً على الرها وآمن بالمسيح وقيل هذه الخطوط
هي صورة الرسالة التي بعث بها عيسى عليه السلام الى ابكار المذكور
وبقي هذا التمثال في سراي حكومة الرها زمناً طويلاً ثم حمل الى
متحف الاستانة ومن الآثار القديمة الاسلامية في الرها منارة جامعها
الاعظم وهي مثمنة الشكل لها اربعة مناطق وضخامتها وارتفاعها غاية
يصعد عليها اربعة اشخاص يمشون حذاء بعضهم ولا يزدحمون وكان على
رأسها قبة عظيمة مستديرة فانهدمت وعمر لها في هذه الايام مسلم اغا
قبة مستطيلة وفي هذا الجامع بئر موجود في داخل الحرم يتبرك بمائه
المسلمون والنصارى لاغتسال المسيح به على القول بدخوله الرها وقيل
لانه وقع فيه منديله المشهور وفي سنة ١٣٠٣ ظهر في محلة كوثا غار واسع
يدخل منه الى عدة مغار منحوتة كالبيوت مفروشة بالفسيفساء قد اشتملت
على نحو الف رمة انسان تفوق رمم اوادم هذا العصر طولا وضخامة وقد
ازيلت كلها واتخذت المغاير مساكن للفقراء وفي سنة ١٣٠٩ ظهر باتصال
السور خارجها مغاير اخرى مفروشة بالفسيفساء مشتملة على عدد عظيم
من رمم الموتى والتماثيل الحجرية وعلى حجرة ضخمة طويلة فيها ثمانية
رسوم نافرة للرجال والنساء ولرسوم الرجال لحى وفي رؤسهم كالقرنين
ولرسوم النساء اقراط في آذانهن وبين رسوم الفريقين خطوط ورموز
لم يوقف لها في الرها على معنى وفي قرب هذا الحجر حجر آخر فيه صورة
كرمة تدلت عناقيدها ومن عهد قريب ظهر ايضاً قرب دار الحكومة

غار مفروش بالفسيفساء فيه عشرة تماثيل حجرية احدها تمثال رجل له لحية طويلة وحوله عدد من تماثيل البنات وعلى الارض خطوط سريانية ولما اتصل خبرها بالحكومة صدر الامر من الاستانة بسد ابوابها وترك ما فيها على ما هو عليه وموضع هذا الغار في محلة دركزان خارج السور باتصال نهر قره‌قيون حذاء دار الحكومة وحول هذا الغار نحو ثلاثمائة غار ظهرت حين عمل الطريق وسدت

مياه مدينة الرها

واما مياه الرها فلذيذة جداً وهي عين الخليل والعين الزرقاء وعين بقربها ونهر الكهريز منبعه جبل قشمر على مسافة ساعتين من الرها فيدخل اليها بعد ان تدور عليه الارحاء ويتفرع الى قنى في مبانيها بحيث يسقي نحو النصف منها وعين اسكي كهريز منبعها جبل شمالي الرها على بعد ساعة منها ويفنى ماؤها في البساتين وعين دركلي على مسافة ساعة من البلدة تفنى في البساتين ايضاً ونهر جوسق خارج البلدة على بعد نصف ساعة منها يسقي البساتين وبعض مباني البلدة ونهر سلب على بعد ساعتين من الرها يسقي بساتين قرية قره كبرى وتدور به الأرحاء ويجري الى قرب البلدة فيسقي كثيراً من حقولها وبقرب باب حران عين اسمها قره بناراي العين السوداء وعلى بعد عشرة ساعات من الرها عين العروس في ناحية حران على ضفتها مقام خليل الرحمن ومحل زفافه على زوجته سارة فيسقي هذا الماء مسافة عظيمة من الحقول ثم يصب بالفرات شرقي

الرقة ونهر جلاب منبعـــه من اراضي قرية ديب حصار ومنـه تشرب عامة قرى هذه الناحية ونهر آخر في قرية رأس العين من ناحية بوزآباد وغير ذلك من العيون والانهار الصغيرة التي يكل القلم عن احصائها وقد اشتهرت الرها بكثرة الغلات والمحاصيـل كالحنطة والشعير والعدس والحمص والسمسم والسمن والصوف والحبول فان جميع هـذه البضائع بعد ان تكتفي منها الرها يصدر منها الى غيرها مقدار عظيم وكانت لغة سكانها بعد تبلبل الالسن سريانية وكلدانيـة وفي ايام افريدون زادت فيهم الفارسية ثم في ايام اسكندر زادت الرومية وفي ايام ملوك الطوائف صارت عربية لانه توطن بها عدة قبائل من ربيعة ومضر وبني مدلج ويقال له مذحج المشهور بمعرفة القيافة وفي ايام ملوك الفرس الثانيـة اختلطت لغتهم بالفارسية ثم في ايام الملوك السلجوقيـة واولهم ملكشاه زادت في لغتهم التركية ثم في ايام ناصر الدين احد ملوك الاكراد زادت فيهم اللغة الكردية ثم فشت وعظمت في ايام الاكراد الايوبية وكثر فيها الاكراد وفي ايام الدولة العثمانيـة امر السلطان وزيره حسين باشا ابن القـاضي ان يأتي بثمانين الف تركماني ويسكنهم في الرهـا فامتثل امره واسكنهم قرب عين العروس ويقال لذلك المكان جلاب التركمان والقلعة البيضـاء ومن ثم صارت لغة الرها وبين تركمانيـة ثم صارت عثمانية الا انه يوجد فيهم الان التركي والعربي والكردي والارمني كما قدمناه ومعظمهم التركي فالعربي فالكردي فالارمني والعرب القاطنون في الرها وصحرائها هم من عشيرة قيس وينتسبون الى زين العابدين على

ابن الحسين رضي الله عنه وبني محمد وبني يوسف والجميلة والسيالة والخماج وبني عجل وبني نمير وبني حمدان والمعاجلة وآل ابي الحسن والمرابدة ومنيف وفتيت والمغيلات وسجو والشاوي وآل ابي العساف وبني اسد وبني طي والنعيم وينتسبون الى الحسين وبني زيد وبني كلاب وآل ابى خميس والبفاره والفول والسليب وغيرهم ومعظمهم في ناحية حران وجلاب التركمان

حران

ومن الاماكن المشهورة في لواء الرها مدينة حران واسمها باللاتينية القديمة قاره وهي من البلاد السبعة القديمة طولها ٧٢ درجة و ٣٠ دقيقة وهي من الاقليم الرابع من الجزيرة وكانت قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم وقيل سميت بهاران اخي ابراهيم لانه اول من بناها فعربت فقيل حران وذكر قوم انها اول مدينة بنيت على الارض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون وقال المفسرون في قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي اراد حران وقالوا في قوله تعالى ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي حران وكان اهلها الاقدمون يعبدون سين وهو القمر وقد هاجر اليها ابراهيم عليه السلام واقام فيها نحو خمس عشرة سنة وكان فتحها في الاسلام ايام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم نزل عليها قبل الرها فخرج اليه رؤساؤها وقالوا له ليس امتناعنا عنكم

لشيء ولكن امضوا الى الرها فمهما كان من اهلها كان منا فمضى الي الرها وصالحهم كما قدمناه فصالح اهل حران على مثال صلحهم وينسب الى حران جماعة من اهل العلم فمنهم صاحب تاريخ الجزيرة ابو الحسن على بن علان بن عبد الرحمن الحراني الحافظ المتوفى سنة ٣٥٥ ومنهم ابو عروبة الحسن بن محمد بن ابي معشر صاحب تاريخ الجزيرة المتوفى سنة ٣١٨

الصابئية

حران هذه هي مدينة الامة الصابئة قال المسعودي في مروج الذهب وللصابئة من الحرانيين هياكل على اسم الجواهر العقلية والكواكب فمن ذلك هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السنبلة وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل عطارد مثلث الشكل في جوف مربع مستطيل وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثمن ولهم قرابين يقربونها من الحيوانات ودخن للكواكب يبخرون بها وغير ذلك قال والذي بقي من هياكلهم سنة ٣٣٢ هيكل بباب الرقة من حران يعرف بمصلينا وهو هيكل آزر عليه السلام عندهم وكان لهم في حران بيت تحته اربعة سراديب اتخذوها لانواع صور الاصنام التي جعلت مثالاً للاجسام السماوية وكانوا يعرضون عليها اطفالهم على كيفية معلومة عندهم فتستحيل الوانهم فزعاً مما يسمعون منها من الاصوات وفنون اللغات بحيل قد اتخذت ومنافيخ قد عملت تقف السدنة من وراء جدر

فتتكلم بانواع من الكلام و يصطادون بذلك العقول و يسترقون الرقاب
وهذه الطائفة المعروفة بالحرانين والصابئة فلاسفة الا انهم من حشوية
الفلاسفة وعوامهم مضافون لخواص حكمائهم اضافة سبب لا اضافة
حكمة لانهم يونانية وليس كل اليونانيين فلاسفة انما الفلاسفة حكماؤهم
قال ورأيت على باب مجمع الصابئية بمدينة حران مكتوباً معناه من عرف
ذاته تأله وفي تاريخ ابن الوردي ان الصابئة ملة وهي اقدم الامم
و يذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يسمونه
صحف شيث فيه ذكر محاسن الاخلاق كالصدق والشجاعة والتعصب
للغريب واجتناب الرذائل قال ابن الوردي ورأيت صحيفتين من صحف
الصابئين ولكنهما عن ادريس الاولى منها صحيفة الصلاة فمنها انت
الازلي الذي ترتبط به الرياسات رب جميع المكنونات المعقولات
والمحسوسات رئيس البرايا وراعي العوالم رب الملائكة ورساء الملائكة
منك تنزلت العقول الى مدبري الارض لانك السبب الاول احاطت
قدرتك بالكل وانت الوحدانية التي لا تحد ولا تدرك مدبر
سلاطين السماء و ينابيع النور الدائمة الانارة انت ملك الملوك
الآمر بالخيرات كلها المتقدم لكل شيء بالوحي والاشارة منك تنبث
المخلوقات و برمزك ينتظم العالم باسره ومنك النور وانت العلة القديمة
السابقة لكل شيء نسئلك ان تزكي نفوسنا وتوفقها لاستحقاق نعمتك
الآن وفي كل اوان الى الابد ياظاهر متعاليا عن كل دنس احلل عقالنا وعافنا
من كل مرض و بدل احزاننا افراحا بك نعتصم ومنك نخاف نسالك ان

توفقنا لتمجيد عظمتك التي يشار اليها ولا ينطق بها منك الكل وبك يستنير الكل وانت رجاء العالمين ومعين الناس اجمعين وفي هذه الصحيفة عبارة لا يجوز ديننا اطلاقها على الباري تعالى واما الصحيفة الثانية فهي صحيفة الناموس فمنها لا يجرين احد منكم في معاملة اخيه ما يكره ان يعامل بمثله واياكم التفاخر والتكاثر لا تحلفوا بالله كاذبين ولا تهجموا على الله باليمين واعتمدوا الصدق حتى يكون نعم من قولكم نعم ولا لا وتورعوا في تحليف الكاذبين بالله جل ذكره فانكم تشركونهم في الاثم اذا علمتم منهم الحنث وليكن الاسر في نفوسكم ان تكلوهم الى الله عالم السرائر فحسبكم به من حاكم يعدل وناطق يفصل لا تلهجوا بهجر الكلام وسوء المقال ولا تتفاوضوا الاضاليل والاباطيل ولا تكثروا الهزل والضحك والهمز واللمز لا تبدر منكم عند الغضب كلمة الفحش فانها ترديكم العار والمنقصة وتلحق بكم العيب والهجنة وتجر عليكم المآثم والعقوبة من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه وطهر نفسه فقد الشر كله استشعروا الحكمة وابتغوا الديانة وعودوا نفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالآداب الحسنة الجميلة تروّوا في اموركم ولا تعجلوا سيما في مجازاة المسيء ان تكن من احدكم فرطت وارتكب منكرة فليقلع عنها ولا تحمله السلامة منها على المعاودة لها فانها ان سترت عليه في الدنيا فانه يفتضح بها على رؤس الاشهاد يوم الدين قال ابن الوردي وللصابئة عبادات منها سبع صلوات منهن خمس توافق صلواتنا والسادسة الضحى والسابعة في تمام السادسة من الليل ولصلاتهم نية ولا يخلطها المصلي بشيء من غيرها ولهم الصلاة على الميت

بلا ركوع ولا سجود و يصومون ثلاثين يوماً وان نقص الهلال صاموا تسعة وعشرين يراعون في فطرهم وصومهم الهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس للحمل و يصومون من نصف الليل الآخر الى غروب قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمس المتحيرة بيوت اشرافها والمتحيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد و يعظمون بيت مكة و بظاهر حران سكان يحجونه و يقولون ان اهرامات مصر احدها قبر شيث ابن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخر قبر صابئ ابن ادريس الذى ينتسبون اليه و يعظمون يوم دخول الشمس الحمل فيتزينون و يتهادون فيه قال بن حزم الدين الذى انتحلوه اقدم الاديان على وجه الارض والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله اليهم ابراهيم عليه السلام بالدين الذى نحن عليه الآن وقال الشهرستاني والصابئون يقابلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مذهب الحنفاء التعصب للبشر الجسمانيين اي انهم يفضلون الملائكة على البشر عكس الحنيفية اهـ ما اوردناه من تاريخ بن الوردي اقول وحران لم تزل معمورة الى حادثة تمرلنك وفيها كان خرابها وجلاء اهلها عنها وهي الآن قرية صغيرة معظم سكانها عرب مسلمون ليس فيها صابئ واحد قد خلت منهم منذ عدة قرون و ينسب اليها من العلماء ابو صالح عبد الغفار بن داود البكري الحراني وكان ثقة من رجال البخارى توفي في مصر سنة ٢٢٤ واحمد بن واقد الحرانى ابوه عبد الملك توفي احمد ببغداد سنة ٢٢١ وعمر بن خالد ابن فروخ الحرانى نزيل مصر المتوفي سنة ٢٢٩ وهو من

رجال البخارى ايضاً والحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحرانى من رجال البخارى وهو شيخ شيخه والحسن بن احمد بن ابى شعيب الحرانى شيخ مسلم وابو الحسن ثابت بن ابراهيم الحرانى المتطبب توفي سنة ٣٦٩ وابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحرانى شيخ العلامة ابن الاثير صاحب تاريخ الكامل وغيره توفي سنة ٥٩٦ والحاسب الحكيم ثابت بن قرة الحرانى غلب عليه علم الاوائل والفلسفة والطب والشيخ القدوة حياة بن قيس الحرانى الولي الكبير والعالم النحرير توفي سنة ٥٨١ ودفن بظاهرها وقبره يزار والامام الحجة احمد بن تيمية الحرانى المتوفي سنة ٧٢٨ وغير من ذكرنا من هؤلاء الاعيان المحترمين الذين لا يحصون كثرة : انتهي الكلام على قضاء اورفه

قضاء سروج من اعمال لواء اورفه

— قرى سروج —

اسكى سروج ١٨٦ شيخ عيسى ٧٤ سماقي زناي ٦٢ علي كور ٤١٦ علي كور (ر) ٤٠ عطشان ٦٢ عطشان (ر) ١٢ منقوش ٤٢ مديب صغير ٨٠ مديب كبير ٩٢ خضر خيز ٥٢ عميرك ٦٢ بلغان ٣١ پوزتبه ١٥٦ شروان كبير ١٩٨ شروان صغير ٧٣ رميل ٨٧ قوبك معجي ٢٦ قويك احمد افندي ٣٢ قابوجي ١٣٥ تل ور ٥٥ بني پايانه ٢٠ تل آل ١٠٠ تبه‌لى مزار ١٨٣ درده ٨٢ قره ٤٨ مارون ١١٤ عربان ٧٨ قركان ٢٤٧ طقونك ٦٥ ماسيجارك ٢٩ خراب صار ٤٧ تل تين ٢٨ مرزين دناي ٥٢ بنار پاش ٢٥ مسجوك ٨٩ غولك ٤٣ زكي دناي ٥٢ قره‌بيوك

١٣٣ هجيـك ١١٦ اغاجي جفتكلي عاصيانلي ٢٧ تل قاق ٣٧ بيرعمر
٤٢ خراطي ٢٥ سينه‌قوش ٢٨ مكتلان ٤٨ معبره ٧٣ اق ويران ٣٩
قره‌قيو ٣٧ يلكزدان ٢٧ خراب كالك ٥١ مزابصور ٦٠ دنكـز ٣٢
يوقاره پاره پاره ٤٨ تل عنتر ١٤ منـلا حمزه ٨٤ اوزن خضر ٤٨ برج
حمام ٨١ طقونك ٧٧ مرزه‌علي ٢٤ عين بات ٩٣ يوزتبه ٣٥ قياجق ٥٧
كورتك ٣٦ زيارت شيخ مسلم ٦١٠ ميشك ٤٥ حسن كولك ١٨
كولجك ٢٧ شاوك ٢٠١ كوسك ١٤ موسك ٤٥ ايشمه ٢٦ خراب
قار ١٨ بيرخليل ١٨ اشاغي پاره‌پاره ٨٣ خراب نان ١٠٤ اجوم علي ١٠٠
عليشار ١٩٥ مرد اسماعيل ٩٣ تـل حوتك ٦٧ دارك ٨٨ كوسان ٧٥
تل حاجب ١٥١ عشقان ٤٣ بيوك طيري ٣٥ خراب جبل ١٢ خراب
كورد ٥٥ جلمك ١٤٨ يوقاري طاشلي هيوك ٦٨ اشاغي طاشلي هيوك
٢٩ هولقـلي ٣٢ اشاغي ايت ويران ١٦ يوقاري ايت ويران ٢٠ ايضاً
يوقاري ايت ويران ٣٩ سولات ١٣ بيرعمر شيخانلي ٤٣ كيربلك ٤٣
اشاغي تحتك ٣٣ يوقاري بوز هيوك ١١٠ پاده‌لي ١٧ اشاغي بوزهيوك
٤٣ ذزبرك ٢١ يوقاري خان ٢١ يوقاري تحتك ١٨ قوج ٢٨ كاروسي
٢٤ نوتان ١٦ جساس ٤٤ هيمي ٦٤ تمـدعلي ١٥٤ يوقار بستانجق ٩٥
اشاغي بستانجق ٢٤ هرهوشانلي ٥٣ شامات ٦٠ مزبيل ٤٢ قره‌جرن ٧١
كيرلي ٣١ قرميد ٦٨ طاش باسان ١٤ بلك ٥٣ اغجه قيو ١٣ قره‌طاش
٢٠ يكن ٢٣ خليل‌جك ٣٨ اشاغي جنك ١٧ يوقارو بامور ٣٢ اشاغي
بامور ٥٥ قزاني ٣٢ حاجي كوى ٣٣ دابات ٢٢ حيدر احمـد ١٠٢

مدر ياز ٢١ يواجق ٨٦ يوقاريجق ٢٤ قره قاش ٢١٦ مزرين ٨٤
ذبشقر ٩٤ ميرخان ٦٠ تل خرمان ٢٧ اق اوغلان ٤٧ شامان ١٤١
زدنجك ١٩٣ طوشان ١٤٦ كاسكان ٨٩ ياطحه ٤٥ زحوان ٩٧
كيكان ٧٣ مزرعة داود ٤٤ شاهين جق ٦٨ دبابكلي ٥٩ اوغلي بك ٣٤
شران ١٥٠ سليمان بك ١٤ ارسلان طاش ١٧٣ ارسلان طاش مصافي
٣٦٨ قره جلنج ٣٣٥ مكتلان ١٣٦ عطانك ٢٣٩ معصره ٢٠٤ حسامي
٦ تل عفاريت ٧٥ مزعنتر ١٠٢ فوج سكران ٥٣ قاز سكران ٥٥
خربة شيش ٩٤ ملك سكران ١٢٥ بني بيان ١٨ صاتل سكران ٨٦
ياصلي مزار ٣٣٤ بهلوان كسمه ٣٧ تل اربعين ١٠٨ اشاغي جنوك ٦٩
يوقارى جنوك ٣٣ عرب بناري ١٠٨ تزحك ٣١ مومیت ٥١ قوال
٧ منار ٥٠ كوكلميت ٢٣ حنيرك ٢٤ قره على ٣٧ بلابان كولك ٣٠
دوللي طاغي ١٤ كومه قيو ٣٦ مزكفلي ٨٤ مرشد بنارى ٧ شوبك
٢٦ كسمه ٢٤ سو يدى ٦٣ كرسان ٣٣ قوناق ٢٥ كوتي كوي ٩ چرقلي
٦٦ قران ٣٧ كوك تبه ٢٨ مشكو ١٢٤ جبنى ٥٥ آجي قيو ٧٣ ايلنجاق
٣٦٩ اوخان ٣٧ يوبق ٤٧ حفت روح ٩ قويز ٤٥ غريب ١١ كريناو
٤٦ تفشو ٩٠ مخارج ٧٩ بركل ٧٤ جبل فرج ٩ شيخ جوبان ٨٦ بير
كفكانلي ٧٠ بيل ويران ٣٧ مزرعة صوفي ٣٤ قل حديد ٨١ قزل
هيوك ١٤ تل غزال ١٠٥ كوفي ٢٧ دوبيرك كتكانلى ٢٣ صاصي دناى
٣٤ قره مزرعه ٣٠ يدي قيو ١٤٥ كورابي ١١ خروز ٦١ تل ويران
٤٥ مرانلي ٥٥ قزل قيو ٥ كوسه على ١١ اوركنلي ٩ جاس بش ٢٨

تل شعير ٦٤ بوبان ٢٦ قولا ٤٤ دربازني هوري ١١ بندر ٥٦ قره‌قيو ٣٢ ربوه ٤٣ خزانه ١٧٥ بيدرش ٢٦

ناحية المسعوديه في قضاء سروج

المسعوديـه ٢٩٨ حرين بنارباشي ١٣٢ عرنا ٢٦ مطرس ١١ كارو خرابه ٥٠ قره قوزاق ٣٦ جعده ٤١ ايشمه ٣٥ قبه ١١٢ مخمار ٩ مغاره ٢٤ كوله‌باراطه‌سي ٧

فجملة سكان قضاء سروج (١٧١١٣) نسمة ما بين ذكر وانثى

— الكلام على قضاء سروج —

مدينة سروج

سروج بلدة قديمة كانت من اعمال حران من ديار مضر طولها ٦٢ درجة ونصف وثلث وعرضها ٣٦ درجة غلب عياض بن غنم على ارضها ثم فتحها صلحاً على مثل صلح الرها سنة ١٧ وهي التي يعيد الحريري في ذكرها ويبدي في مقاماته وقد نسبوا اليها ابا الفوارس ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن برية السروجي الخطيب وقيل سميت باسم سروج بن رعد وهو جد تارح والد ابراهيم وزعم بعض المؤرخين انـه عاش ٣٣٠ سنة وانه هو الذي وضع عبادة الاوثان من الذين ماتوا مفضلين على الجنس البشري وخالف بعضهم هذا وقال عبـادة الاوثان التي وضعت في ايام سروج كانت محصورة بعبادة الصور وامـا عبادة المفضلين من البشر وتأليه

الاجسام فقد وضعتا بعد سروج ومدينة سروج تبعد عن البيرة مسافة يوم الى الشمال الشرقي وموقعها في الجزيرة او هي من بلاد ما بين النهرين وقيل لابي حية النميري الا تقول شعرا قافيته الجيم فقال وما الجيم بابي انتم فقيل له مثل قول عمك الراعي (ماءهن يعيج) فانشأ يقول

ولما رأى اجبال سنجار اعرضت يميناً واجبالاً لهن سروج
ذرى عبرة لولم تفض لتقضقضت حيازيم محزون لهن نشيج

ولم تزل سروج عامرة حتى خربها تيمولنك وآثار ما كان فيها من السور والخندق والحمامات وغيرها باقية تحت الارض وهي الان قرية صغيرة تشتمل على مسجد ودار للحكومة وبعض دكاكين للباعة وموقعها في شرقي الرها تبعد عنها اربعة عشرة ساعة وتبعد عن حلب ثمانية وعشرين ساعة وهي مركز قضاء سروج وهو قضاء واسع الصحراء كثير القرى معمور بالسكان جيد التربة صحيح الهواء كثير المياه واهله اخلاط من الاكراد والعرب والتركمان وفي قرية ارسلان طاش من هذا القضاء عمودان من الحجر الاسود طول كل واحد منهما اربعة اذرع وعرضه ذراعان على رأس كل واحد منهما تمثال اسد وقد اشتهر هذا القضاء بكثرة الغلات والمحاصيل وجودة الخيول ولأهله براعة في نسج البسط والسجادات وبيوت الشعر وغيرها وممن ينسب الى سروج من المتأخرين قاضي القضاة ابو العباس السروجي احمد بن ابراهيم وهو شارح الهداية في ست مجلدات وشمس الدين السروجي صاحب غاية البيان ، والشيخ

القدوة المرشد الكامل ابو نعمة مسلمة بن نعمة السروجي توفي سنة (٤٦٦) ودفن بقرية تبعد مسافة نصف ساعة عن سروج في جنوبها الى الشرق وقبره يزار : انتهى الكلام على قضاء سروج

قضاء روم قلعه في لواء اورفه

ناحية يازيكي

تفتك ١١٦ سلدك ١٥٠ ارغل ٥١٠ قره مزرعه ٢٥٥ آرام ٢١٤ آرآح ٢٦٧ خوخ ١٠٨ اونش ٤١ نعش ١٦٦ خرونك ٩٨ آسمان ٢٣ طوشان ويران ٥٨ بادم‌خاتون ١٦ هيلي ٥٤ عمرلي ٣٢٧ جبن ٤٠٩ جبن(ر)٤٣٢ سيب صندوق ١٠٥ توسيانلي ٤٠ بيله سور ١٤٦ قره اغل ٤٨ عفتار ٦٣ صاروجه ٢٠ اشاغي كوللي ١٩٠ سلمانلي ٢٩ قنطره ٣٥ بيوك كوللي ٥١١ بولو ٥٩ غيني ٤٤٨ يازو ١٩٠ كفرخان ١٠٢ درنو ١٨٣ جقاللو ١٩٠ دهنه ٣٥١ نهر سعيد ١٦٤ جوساق ٨١ دليلر ١١٥ كوله‌سور ٥١ نخورود ٣٠١ مزران ٢٣ قنيق ١٢٧ قلقان ٦٧ اربه‌نين ٨٤ كوبه لى ٧٤ جول ١٤ جيكان ٨٤ زخير ٦٨ كلبك ١٨٩ ايران ٨٣٧ طات عيني ١٠٨ تسعه ٥٩٨ عنق ٢٧٥ تودلجه ٦١ زغره ٥٤ تعلكان ١٤٩ كوندري ٦٦ بكورتلان ٨٤ سوسيك ٢٨ اق ويران ١٩ هوباي ١٠ جورتك ٤ اكره‌لى ٢٠ الاحاجي ٤٣ مغرلى ٩٣ آسمان ٢٥٣ شكر كوي ٦٧ غلباش ٥٩ دوديرى ١١٢ جبن ويران ٣٨ برهصو ٩ ديرشبك ١٦ بك برجي ٣٨ معجونلي ٨٦ اوج اياق ١١ بوزاوق ٤٠ خلفتي وفيها

الحكومة ١٣٦٨ خلفتى (ر) ١٧ كفر كاب ٣٤٥ تل عزه ٢٣٨ مغتان ٢٣ شيخ بكر ١٤

ناحية رشى

رزطل ٣٧٨ كايسه‌جك ١٠٤ عجمي ٥٩ اشاغي جردق ٢٨٥ يوقارو جردق ١١٠ قزل ابن ١٢٠ حيبب ٦٩ قتـين ١٧٢ اهنش (ر) ١٩٠ برنوس ١٧ قره‌برج وقره‌مزرعه ٥٠ زرده كوم ٣٨ كوسه‌لر ومجزلى١٢٧ جاموسلي ١٢٧ مصيري ١٤٨ خرابه ٥٦ ميله‌لر ٢٠١ حصار ٧٣ الف چار ١٢٦ صاريلر٥٨٩ حسن اوغلي٤٨

ناحية مرزمان

روم قلعه ١٢٢ قصبه ٢٢٥ كوجملك ٤٢ ياللق ٢٠٠ قصطـل ١٣٤ قره يوسفلي ١١٠ طندرجق ١٥ باقرجه ٦١ انچيكار ٨٧ يوزانلي ١٠ يوله‌جق ٦٦ قره قيو حسن كيجو واكواخها ١٠٩ اكواخ ايجازسنى ٥٧ نور خليل باش وموسو ٦٠ جنكفه ١٦٧ يناملى ١٥٧ يوسف اغا ١٥٩ قره حسينلي ٣٤ مندوللي ٨٢ يارمجه ٦٦ كاللي تبه ١٤٩ اكري دره ١٢٦ اكواخ على حامو ٦٤ تحتك ٨٤ اوج كول ٦٢ مـامي كوير واطه ٣٢ كورك و كرك ٧٦ چيور ٧١ بورون ويران ١٦٤ اكواخ كوجك حافظه ٣٦ بمكاتلي في قوجه قشله ٢٢ قسيل دكاغي ١٤٠ اكـواخ مامي قرب قره برج٤٥

ناحية عربان

ذكتريش ١٢٢ سبود كج ٣٦٨ روم اولك ٤٧ يوقاري قره واعظ ٢٠٠ اشاغي قره واعظ ٦٤ ديب جبني ٤٥ باش بنار ٥٥ كموش بنار ١٠٥ فاقلو ٥٥ نوركك ٣٣ اسكي التونكان ٦٠ عشيرة دوكان ٥٥ الطون طاش ٢٣٦ لولان ٦٨ بغلوجه ٦٥ زياره ١١٢ قروجه ويران ٢٥١ عزازي ١٨٩ ارغل ٨٨ قوملجه ٥١ داغداغنجق ٧٤ عشيرة هماني ١٢٨ بدران ١٦١ صادل ١٨٦ اشاغي ملك ١١٢ يوقاري ملك ٩٦ حوچكلي ٩٠ قره بابا ٥٣ شفقتلو ٤٠ توداقلي ٦٥ سنكانلي ٨٣ شفقتلو ١١ طورانلي ٢٩ سپاهي ٥٧ سپاهي ٣٢ دوكانلي ٤١ سنكانلي ٤٦ سنكانلي ٣٩ طورانلي ١٣

قضاء قلعة الروم

هذا القضاء يعرف عند الاتراك باسم قضاء روم قلعة ومركزه وهو خلفتي في الغرب الشمال من الرها يبعد عنها ١٨ وعن حلب ٣٨ ساعة وقلعة الروم التي يضاف اليها القضاء واقعة على قمة جبل شامخ والفرات في اسفله وافد عليه من غربيه ملتف عليه كنصف دائرة كانه خندق له وكانت من المنعة على جانب عظيم وهي مقابل البيره بينها وبين سميساط وكان بها مقام بطريرك الارمن خليفة المسيح عندهم ويسمونه بالارمنية كتاغيكوس وكانت هذه القلعة قد انفردت وحدها في وسط بلاد المسلمين واستمرت في ايدي الارمن ولم يلتفت اليها المسلمون لحصانتها ولقلة جدواها اولان المسلمين اعتبروها مكانا مقدساً عند الارمن فتركوها لهم كما كانوا يتركون

لهم البيع والكنائس من بلاد الاسلام وهكذا استمرت في ايدى الارمن الى سنة ٦٩١ وفيها كثر فساد الارمن منتهزين فرصة اشتغال المسلمين بحروب الصليبين وغيرها وحينئذٍ تجهز لهم صاحب مصر الملك الاشرف وسار معه جيش كبير من العساكر قاصدا فتح قلعتهم المذكورة فتوجه اليها ونازلها ونصب عليها المجانيق ودام عليها الحصار حتى فتحت بالسيف يوم السبت حادى عشر رجب كما حكيناه في حوادث هذه السنة في باب الحوادث ومن ذلك اليوم دخلت تحت سلطة المسلمين وبقيت بايديهم الى حدود سنة ١٢٥٠ وفيها انتقل عنها احد اعيانها المسلمين لفتنة كانت بينهم الى محل خلفتى الان وبنى له بها دارا وسكنها وصارت سكان قلعة الروم ينتقلون عنها حتى لم يبق منهم سوى القليل واول من انتقل عنها الى خلفتى رجل من اعيانها اسمه محمد افندى لطيف زاده ادركته شيخاً طاعناً بالسن صاحب بر ومعروف بقصبة خلفتى وقد ضفته مدة ولقيت عنده براً واكراماً رحمه الله وهو الذى سعى بتعمير جامعها بعد ان اتخذها وطنا وهي الان قصبة عامرة واقعة في سفح جبل على ضفة الفرات المتوجهة الى الجنوب قد اشتملت على جامع ومكتب رشدية ودار للحكومة وفرن ونحو ٣٠ دكانا وفي اطرافها كثير من الكروم والبساتين وقضاؤها معمور القرى وافر الغلات مشهور بكثرة الفستق وجودة الفواكه وشرب اهل خلفتى من عيون منصبة عليهم من الجبال المجاورة لهم وهم كاهل بيره جك يتحامون شرب ماء الفرات خيفة من كثرة الاكل لانهم يدعون ان ماءه كثير الهضم للطعام وحكي ياقوت في معجم بلدانه في الكلام على قلعة الروم ان

كتاغيكوس الذى كان يلى البطارقة في قلعة الروم من قديم الزمان كان
من ولد داود على زعمهم وعلامته عندهم طول يديه وانهما تتجاوزا ركبتيه
اذا قام ومدهما ويلفى ذلك في ولده وفي سنة ٦١٠ اعتمد اليون ابن اليون
ملك الارمن الذى بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرسوس واذنه
مايكرهه الارمن وهو انه كان اذا نزل بقرية او بلدة استدعى احدى بنات
الارمن وقضي اربه منها في ليلة ثم اطلقها الى اهلها اذا اراد الرحيل عنهم فشكى
الارمن من ذلك الى كتاغيكوس فارسل اليه يقول له هذا الذى اعتمدته
لا يقتضيه دين النصارى فان كنت منهم فارجع عنه والا فافعل ما
شئت فقال انا منهم وسأرجع عما كرهه البطرك ثم عاد الى امره واشد
فاعادوا شكواه فبعث اليه مرة اخرى ان رجعت عما تعتمده والا حرمتك
فلم يلتفت اليه وشكي مرة اخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف
رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته عن اكل طعامه
وحضور مجلسه واعتزل زوجته وقالوا هو الدين لابد من التزام واجبه
ونحن معك ان دهمك عدو او طرقك امر واما حضورنا عندك واكلنا
طعامك فلا فبقي وحده واذا ركب ركب في شرمزة قليلة فضجر واظهر
التوبة وارسل الى كتاغيكوس يسئله ان يحضر لتكون توبته بحضره وعند
حضور الناس يحلله واغتر كتاغيكوس وحضر عنده واشهد على نفسه
بتحليله وشهد عليه الجموع فلما انقضى المجلس اخذ اليون بيده وصعد القلعة
وكان آخر العهد به واحضر رجلا من اهل بيته وكان مترهباً فانفذه الى
القلعة وجعله كتاغيكوس

قضاء بيره جك في لواء اورفه

مدينة بيره جك - محلاتها

الميدان ٢٢٠٩ المركز ٦٦٩ تدريب ١٣٩٦ تدريب (ر) ٢٦ الساحة ١٠٩٣ الساحه (ر) ٢٢٥ خواجه شرف ٧٩٣ خواجـه شرف (ر) ٤ وادي جنك ٦٦٢ وادي جنك (ر) ٣٥٨ سنجاق ٧٠٤ سنجاق (ر) ٤٦٦ (د) ١٢

قرى بيره جك

نزب ١٩٨٢ نزب (ر) ١٧٨ كهريز ١٠٤ مغاره جق ٤٠ مزار ٨١٣ خيار ١٠٤ سوكتلى ٨٦ كفرشيخ ٧٤ حومصلى ٤٠ كوراب ٥٠١ دوردبلى كرسخاش ٨٠ قوربجه هيوك ٤٤ جبن فلك ١٨ يارم تپـه ٣٥ كمرك ١٨ آق قيو ٢١ چناق ١٠ طورم كرسنطالش ٨ جر كيش ١٤٨ قوبين ١٣٦ تل ميان ١٧٤ كفره ١٢٩ ابندر ١١٣ كرتل ٥٥ كركس ١٠٣ طايبه ٨٣ ملكه ٣٩ حميلى ٤٦ تل مغاده ١١٣ جانجفار ٢٦ كفر طون ٧٢ حزم اوغلى ٣٠ مزمكان ١٤ جسرين ٤٠ دازهيوك ٥٢ كرلاوك ٢٢ چفشريك ١٣٠ صارى قوج ٣٨ الاكوز ٣٨ حسن اوس ٥٣ شقاق ٩ نهراب ٤٤ بازار ٦١ قيونبان ٥٦ تل حبيش ١٠٨ كرزبن ٦٩ مرزبن ١٢٣ تلسمان ٥٩ نجار ٥٩ مرج خميس ١١٥ كفربك ٨٨ اغجه نوى ٨٨ كرفيش ٣٠ بلقيس ١٨٠ كونلوجـه ٥٧ ق ه عمود ١٥ حاجي بني ١٧٧ سورتپه ٥٦ تل وز ٥٦ تل عبود ٥٣ تـل موسى ٣٢٠

هوباب ٤٤٠ قره‌باش ٦٦ عناب ١٣٦ فرخو ٨ تحجي ١٢ چفتلك ٢٠٥ سودك ٢٧٧ اشاغي حيب ٤٠ يوقاري حيب ١٠ سوكرتلان ٥٣ اق بنار ٣٤ تپه‌و يريلان ٤ هوانه ١٧ چيچي ١٦ شمس خضر ١٩ غازلى ١١ قره‌بابا ٦٤ اشك‌ويران ٩ قبوك ١٦ كوك‌اشمه ٥ المشان ٢٩ عراطه طاغى ٣٣ قولاقسز ٥٠ بلانلى ١٦ ايكي‌مغاره ١٠ چوغان ٢٧ اغجه‌قيو ١٦ ديوربكى ٢٥ خان ومنكلى وسمادى ٣١ شبوك ٤١ كيرلاويك ٣٧ تل فار ١٦ تل مجنون ٤١ فاطمه‌جق ٤٦ صاقرغه ٣٩ بهبان ٥٤ بند بغجه‌سى ٢١ زهرى ١٠٣ الى عمر اطه ٥٦ مزرعه ٣٥٢ قره قز ٩٢ تيل ١٩٨ طوزمغاره ١٧٦ ولى حمد ٣٩ خللى حسن ٤١ اشاغي شيخلر ٥٤ يوقارى شيخلر ٢٤٨ بو براز اوغلى قوملقى ١٢٨ محمود اوغلى قوملقى ١٦٦ الف اوغلى ١٦٤ شرعه ١٢٨ شمك ١٥٩ شمك كوچرى ٦٧ زهره‌جك ٥٠ قرنفل ٩١ خضرجك ٤٥ يارمجه ١٢ انيلك ١٢ سلسله ٢٢ نوخود ١٥ تل موسطه ١٠ چفتلك ١١٨ قلجان ١٢١ ايكزجه ١٥٨ ايزار ١٠٢ مللى ٤٩ تل كوشكر ١٧ قره‌جرن ٥٩ دوبلى ٩٠

فجملة سكان قضاء بيره‌جك (١٩٢٧٨) منهم (٨٦١٧) سكان مدينة البيرة والبقية وهي (١٠٠٦١) سكان بقية القضاء

— مدينة بيره‌جك —

من المدن الشهيرة في هذا اللواء مدينة (بيره‌جك) وتعرف قديماً بالبيرة او بيرة الفرات وهي مركز قضائها وموقعها غربي الرها في بعد ثمان عشرة

ساعة وشرقي شمالي حلب وتبعد عنها ٨٩ ميلا وموقعها الحربي والتجاري مهم جداً لانها على ضفة الفرات وفيها دار للحكومة وقلعة قديمة ومستودع للرديف و ١٢ جامعاو ١٢ مسجداً و ٤ كنائس و ٦ حمامات و ٥٢٢ دكانا و ٥ افران ومصبنة واحدة و ٣ معاصر وهي مدينة قديمة جداً وكانت تسمى في ايام الرومانيين زوغما وفي سنة ١٠٤٨ اجتازمنها السلطان مراد خان الرابع اثناء سفره لبغداد فرآها جديدة بالتحصين فارسل اليها خمسة مدافع اثنين منها يقذفان كرة ثقلها خمس وعشرون اقة وثلاثة تقذف كرة ثقلها ثمان اقق وانفذ اليها ايضاً ٨٠٠ زورق لنقل المهمات

وكانت البيرة في صدر الاسلام قلعة حصينة لها رستاق واسع والفرات تجاهها واسع جداً محتمل لسير السفن : وهي الان مشهورة بتجارة الشعير والزبيب وتنسج فيها العباآت القطنية — في جانب البيرة قلعة قديمة يقال لها القلعة البيضاء مشادة على تل صناعي مفروش بحجارة عظيمة مربعة وفي قضاء بيره جك على بعد ساعة منها خرابة مدينة بلقيس

من مفردات بيره جك البطيخ الاصفر الذي لا نظير له في الحجم والطعم والنكهة وغزارة الماء ويجلب منه الى حلب في فصل الخريف مقادير وافرة — وبالجملة فان هذه المدينة طيبة التربة جيدة المناخ كثيرة الخيرات زرتها مراراً وضفت مفتيها المرحوم منيب افندي فلقيت عنده منتهى الحفاوة والاكرام

ومن الاسر القديمة الشهيرة في البيرة اسرة معروفة باسم امير كلام زاده وجد منها عدة رجال محترمين

— نزب —

في غرب خرابة بلقيس بلدة تعرف باسم نزب من اعمال قضاء البيرة اشتهرت بوقعتين عظيمتين احداهما واقعة سابور الثانى احد الملوك الساسانية مع ايبراطور الروم قبل الهجرة بنحو (١٧٦) سنة والاخرى معركة دارت رحاها بين عساكر الدلة العثمانية و بين عساكر ابراهيم باشا المصرى سنة (١٢٤٦) وهي الان بلدة ذات خيرات وافرة

— جرابلس —

ومما له ذكر في التاريخ من هذا القضاء مدينة (جرابلس) وهي المذكورة في الجدول بين اغجه نوى و بلقيس : وكانت تسمى عند اليونان يره بوليس وعند الاشوريين كاركمش وربما سماها العرب منبج القديمة او منبج العليا وكانت في ايام الدولة الاشورية مدينة عظيمة حسنة البناء صحيحة الهواء كثيرة المياه والاشجار لذيذة البقول والثمار ولاهلها خلق حسن و يقال انها كانت مدينة الكهنة ودورها وسورها مبنى بالحجارة وهي على الفرات الاعظم - قيل في سنة (٢١) من مولد لاوى بن يعقوب بنت الملكة سمر ين بناء عظيما على شاطئ الفرات ووضعت فيه صنماً عظيماً اقامت له من الكهنة ستين سادناً وسمت تلك المدينة يره بوليس اي مدينة الكهنة . وقيل لما كانت سنة (٥٠) من ملك بخت نصر قتل فرعون الاعرج ملك مصر وكان فرعون احرق مدينة منبج العليا ثم بنيت بعد ذلك وسميت يره بوليس . وقيل الذى بناها كسرى حين

استيلائه على ناحية الشام وسماها منبه وبنى بها بيت نار ووكل به سادناً اسمه يزدانيار من ولد ازدشير ابن بابك ومنبه بالفارسية معناها انا اجود فعربه العرب الى منبج وقيل ان منبه اسم بيت النار فغلب على المدينة

هذه المدينة تبعد عن البيره ٦ ساعات يأتي المسافرون اليها من البيره على الزوارق والاطواف في الفرات وقد وجد في حفائرها عاديات كثيرة عليها خطوط بقلم الهيروكليف نقل منها صاحب تحفة الانباء نبذة كبيرة

من جملة اسماء هذه المدينة هترابوليس وكان فيها معبد فيه هيكل لقدماء السوريين : ويقال انها كانت عاصمة مملكة الحثيين في سوريا

وفي تاريخ سوريا ان موقعها على الفرات في الشمال من نهر الساغور (الساجور) وفي الشرق من خلمان وهي حلب ومن خزاز (عزاز) في قضاء كلس وفي جنوب بلاد الكرما (بلقيس) في قضاء بيره جك اه

اقول قوله وفي الشرق من خلمان الى آخره ليست خلمان حلب بل هي قرية تعرف الان بام هلمان عندها محطة لسكة حديد بغداد على مقربة من الساجور

كان فتح جرابلس عن يد حبيب بن مسلمة تحت امرة ابي عبيدة سنة (١٥) وقد جلا اهلها عنها الى بلاد الروم وعرفت عند المسلمين في ذلك الوقت باسم قرية الجسر ولم يكن الجسر يومئذ موجوداً وانما اتخذ في خلافة عثمان للصوائف وقيل بل كان للجسر رسم قديم ثم في سنة (١٧) فتحت ثانية على يد عياض بن غنم وفتح معها ما يليها من القرى في تلك الاراضي

قلت لعلها هي التي سماها ياقوت في معجم البلدان (جرباس) عند كلامه على دير قنسرين الذي كان فيه (٣٧٠) راهباً : قال وبينه وبين منبج اربعة فراسخ

ادركنا هذه البلدة القديمة وهي قرية صغيرة لا يعبأ بها الى ان كانت سنة (١٣٢٩) اتخذت فيها محطة لسكة حديد بغداد فاخذت من ذلك التاريخ تمتد فيها العمائر والمباني ولم يمض عليها سوى سنتين الا وقد قام فيها عدد غير قليل من المنازل والحوانيت والافران وغيرها : وكانت قبل ذلك من جملة الخرابات القديمة التي يقصدها السواح ويحفرون ارضها لاستخراج الآثار القديمة من الاواني والظروف الخزفية والزجاجية والنحاسية والاصنام الحجرية وغيرها من العاديات الاشورية والحثية مما يستحق ان يحفظ في متاحف العواصم الاوروبية

وقد عقد على الفرات عندها جسر عظيم حقيق ان يعد من جملة عجائب المباني قد تكلمنا عليه في حوادث (١٣٣٣) من باب الاخبار

هذا وان دولة حلب جعلتها مركز قضاء ملحق بحلب وعينت لها قائممقام وقاضياً كما المعنا الى ذلك في الكلام على دولة حلب : انتهى الكلام على قضاء بيرهجك

لواء مرعش — محلاتها

جاوشلي ٢٢٤ جاوشلي (ر) ٥٥٤ (ك) ٢١٢ مغاره لى ٣٨٦ مغاره لى (ر) ٢١ (و) ٦ اقچه قيوني ١٩٨ اقچه قيوني (ر) ٤٤ دوه جيلى ٤٥٩

دوه جبلی (ر) ۳ قره مانلی ٤۳۸ قره مانلی (ر) ۱۹٤ (ك) ٥۹
(و) ۱۷۰ قولاغي قورتلي ۲۸۹ قولاغي قورتلي (ر) ۱٥۰ (ك) ٤۱
(و) ٦۹ حجي محمدلی ۱۲ حجي محمدلی (ر) ۱٤۱ (ك) ۸۰ (و) ۲۹
شکردره ۱۲۱ شکردره (ر) ٥۱۷ (ك) ۱۸۱ (و) ٦٥ زمیان ۲٦۲
زمیـان (ر) ۲۰٦ (ك) ۷۲ (و) ۷۷ خواجه طورطنی ۳۳۸ خوارجه
طورطنی (ر) ۳۰٤ (ك ٥۸ (و) ۱۲۹ عزغجیان ۳۹٤ عزغجیان (ر)
۲۱٥ (ك) ٤٥ (و) ٦ بکتوتیه ۸۰۲ بکتوتیه (ر) ۳۸٤ (ك ۱۷۷
(و) ۱۸۹ رشبائیه ۸٥٤ رشبائیـه (ر) ۱۳۲ (ك) ۱۱۲ (و) ٤۳
قباباش ٥۳۰ قباباش (ر) ۱۲۳ (ك) ٦٤ (و) ۱۰ بکانلر ٦۳٤ بکانلر
(ر) ۲۰٥ (ك) ۸۱ (و) ۲۰۲ صونلطاتلي ۲۸۱ صونطانلي (ر) ۲۰
(و) ۷ خلخالیه ٥۸ خلخالیه (ر) ٦۰ (ك) ٤ قوتیل ۱٤٥ قوتیل (ر)
۱۱۱ (ك) ۲٦ (و) ۲۰ اتمکجي ۱۳٤۲ اتمکجي (ر) ۱۲۱ (ك) ۷۳
(و) ۱۰۸ بوغاز کسان ۷٤ بوغاز کسان (ر) ۲٤۷ (ك) ۳۰ (و) ۱۹
شیخ ٦٤۸ شیخ (ر) ۳٦۲ (ك) ۹٦ (و) ۲۰۱ چقور اربـه ٥۷۷
چقور اربة (ر) ۱٦۱ (ك) ۹۷ (و) ۸۲ طوراقلي ٤۷٥ طوراقلي (ر)
۲٦۳ (ك) ۱۰۹ (و) ٥٥ خزینـه دارلی ۷٦ خزینه دارلی (ك) ۳
(و) ۱۰ چومقلي ۲۲۸ چومقلي (ر) ٤۹ (ك) ۱۱ (و) ۳٦ علملي
۱۰۲۰ علملي (ر) ۱٤۸ (ك) ۸۸ (و) ۲۱۰ دیوانلي ۱٥۸۸ دیوانلي
(ر) ٤۷٥ (ك) ۲۰۳ (و) ۱۹۹ قیوجق ۱۹۱ قیوجق (ر) ٥۸۹
(ك) ۱۳٦ (و) ٦۰ قمارلی ۱۸۹ قمارلی (ر) ۱۰٦ (ك) ۳٦ (و) ٥۱

بوستانجي ١٢٢ بوستانجي (ر) ١١٦ (ك) ٦٩ (و) ٣١ جعجعي ٣٩٤ جعجعي (ر) ١٠٤ (ك) ٣٩ خاتونيه ٦٩٣ خاتونيه (ر) ٤٧١ (ك) ١٥٨ (و) ٩٥ (د) ١٢٨ شكرلي ٦٨٨ شكرلي (ر) ٥٦٦ (ك) ١٩٧ (و) ١٤٨ (د) ٦٥ عيسى ديوانلي ٤٢٨ عيسى ديوانلي (ر) ٧٩ (ك) ١١ (و) ٣٧ شاز يه ٣٧٥ شازيه (ر) ١٣ (ك) ٦ « و » ٢٦ ولي عليلي ١٣٥ ادنكود ٣١ تكرك ٧٨ تكرك « ر » ١٠ خيريه ٣٨ مسلم قبطي ٦٠

ناحية اطراف مدينة مرعش – اسماء القرى

توز بجقلي ٢٠٧ نجار صغير ٧٧ حاجي بك چفتلكي ٣٢ كومج ٢٢ المالر ٣٨٧ بولانق ٤٣٩ يوسف حاجلي ٢٦٥ يوسف حاجلي « ك » ٥ بنائردره ٢٥٤ بنائردره « ك » ٧ اغبار ١٠٩ كرخان ١٩٦ كوللو ١٣٢ ايا قليجه اولوق ٣٤٥ ايا قليجه اولوق « ر » ٢١ غفارلي ١١٥ درهلي ٣١٤ فوزلي دره ٩٦

ناحية نادرلو

كوسيهلي ٣١٦ قولاقلي ٣٠٥ اسماعيللي ٤٣٧ اسماعيللي « ر » ١٧ چام چقاللو ١٥٨ كورتل ٦٦٠ طلاغوزلي ١٨٣ كورتلر افشاري ٦٨

ناحية برتيز

چوبانلي ١٣٠ بوداقلي ٢٥٥ قلاغلي ١١٠ جاموسلي ٦١ حاجي ايو يلي ١٧٧ يني يبان ١٠٠ باش دروشلي ٢٠٢ باش دروشلي « ك » ٥ كماللي ٨٣ كماللي « ك » ٥ اغابكلي ١٦٩ قباصقال ٨٥ قباصقال « ر »

١٥ بو يالى ١٠٣ كدايلي ١٨٤ هبنور ١٠٦ صارى جقور ١٢٤ صاري جقور « ر » ٩ مقصودلو ٢٤٥ قلعه ١٨

ناحية خرطلب

قزيل شلي ١٥٦ قارشلي ٢٠٧ قردره ٤٨٦ سير ٥٣٤ مع كول بنار غفارلى ١٢٥ صادقلي ١٢٦ قلعه قيا ١٤٦ يشيل دره ٣٧٨ دلدل ٨٣ چوقران ٤١ خرطلب ٦٧٥ يني يبان ١٥٩ زيتون دره ٩٧ قسطلي ٤٣٨ دلى حاجيلي ٢٩٦ چاغرچان ١٣٩

ناحية جامستل

كشفه لى ٢١ كشفه لى « ر » ١٥٨ جوجه لى ١١٧ اوكسك ٧٨١ اوكسك « ر » ٧ طاطاغلي ١٦٠ طاطاغلي « ر » ١٣ دونكلي ٢١٦ دونكلي « ر » ١٨٥ « و » ٢١ كونپه دلى ١٠٧ افشاري ٦٦ اوكسك هيوري ٣٦٣ اورجان ١٠٤٦ عربلر ١٢٠ اوزه چاغي ١٩ تيپللي چفتلكي ٥ تيپلي چفتلكي « ر » ٨ يوزلى « ر » ٣ فندقلي « ر » ٣٥٦ « و » ١٢٧ اوزون قشله ٥١ چونلو ١٦١ حسن اغا ٩٢ فرخوش ٢٢٨ اهيورلى مع شرف اوغلي ١٤٣ ست دده لى ٢٢ آت ايزي ٢ آت ايزي « ر » ٤ حاجى مصطفى اوغلي ٢٠ كوبري آغازي ٣٩

ناحية ينيجه قلعه

ينيجه قلعه ٧٧ ينيجه قلعه « ر » ١٣٤ دوك ٧٨ يني يبان ١٣٣ سوس كورتلي ٣٤١ كشوركه ٢٢٨ صاري منلالى ١١١ اوقاچر ٢٦٨

اوقاچر « ر » ٩٢ « ك » ١٤٤ دونكله ١٢٥ فنك ١٦٩ شغور ٢٨٩ انايطه ٢٥٢ يني كوي ٢٥٧ يني كوي « ر » ٢٢ منجكي ووار يانلي « ر » ٦١ عربلر « ر » ١٣٧ « ك » ١٧٤ نصارى « ر » ٥٣ چورك قوزك ٤٧ كوي اوكي « ر » ٢٦ كوي اوكي « ك » ٣٢ كونكلي « ك » ٥٤

ناحية شكراوبه

صاريلر ٦٨ صاريلر « ر » ٢٥ اغجه قيونلي ١٩٧ كوللو ويارلوجه ٨١ ججبه‌لى ١٦٣ ايل اوغلي ٢٥٧ قيللي اوغلي ١٩٥ « ر » ٨ چوبان تبه ٨٢ كوللوهيوك ٣٩ ايمالى ١٣٠ مراد اوغلي جفتلكي ١٣٥ « ر » ٨٩ بينمازلى ١٦٤ دده‌لر ١٣٦ اقره‌لر ٩٠ كولجه كزر ٢٠

فجملة سكان قضاء مرعش « ٢٦٦٩٢ » نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا اللواء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قال ياقوت في مرعش هي مدينة في الثغور بين الشام و بلاد الروم لها سوران وخندق في وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم احدث الرشيد بعده سائر المدينة و بها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث وقد ذكرها شاعر الحماسة فقال :

فلو شعرت ام القديد طعاننا	بمرعش خيل الارمني ارنت
عشية ارمى جمعه بلبانة	ونفس وقد وطنتها فاطمأنت

وموضعها في شمالي حلب وتبعد عنهـا ٤٤ ساعة وتشتمل على دار
للحكومة ومستودع للرديف وقلعة و ٧ مخافر ومستشفى واحـد و ٤٩
جامعاً و ١٥ مسجداً ومكتب رشدي ومكتب ابتدائي ومكتبة وخمس
تكايا وزوايا و ١٧ كنيسة و ١٤٤٧ دكاناً وسوق حراج وست خانات
و ٤١ فرناً و ١٥٠ حوضاً و ١٢ حماماً ومصبنتين و ٩٦ طاحوناً و ٢٨١
نولاً لنسج الاقمشة واربع اجزائيات و ١٧٦٠٦ كرماً و ١٢١١ بستاناً
وهي جيدة المناخ طيبة الماء وتنسج فيها الاقمشة المعروفة بالغزلية والعباآت
اللطيفة وتعمل فيها الجلود وسروج الدواب والخيول النفيسة والكراسي
الجميلة التي تضاهي كراسي اوروبا وتعمل من خشب الجوز والدلب واكثر
ما تباع هذه البضائع في قيصرية وقوزان وآذنه وجبل بركات وملطيه
وينتقل منها الى آذنه الدبس والزبيب واسكلتها اسكندرونه ومبانيها
من الحوار وبعضها من الحجر والخشب وفيها من الآثار القديمة العظيمة
قلعة وجامع كبير كلاهما من آثار دولة القدرية ولغة سكانها التركية
الحوشية فالارمنية فالكردية ولواء مرعش فى شمالى حلب قبلة لواء حلب
وشرقاً ولاية معمورة العزيز وتعرف بخربوت وفى كتب التاريخ بخرت
برت وشمالا ولاية سيواس وغربا ولاية اذنه وهذا اللواء عبارة عن
قضاء مرعش والزيتون واندرين وبازرجق وآلب ستان وفيه السهول
الواسعة الكثيرة المياه والجبال الشامخة المزدحمة بالغابات وفي ضواحى
مرعش جميع انواع الفواكه والبقول والحبوب كالعنب والرز والقمح والشعير
والذرة والعدس والقطن والسمسم والجهرة والفوة والعفص واهالى مرعش

اخذوا منذ سنيات قليلة يعانون تربية شجر الزيتون والفستق بتلقيح شجر البطم وابتدوأ الان يستفيدون منه وفي قضاء مرعش بضع غابات عظيمة فيها الارز والعفص والسرو وغيرهما من الاشجار الجبلية ويسقي هذا القضاء ثلاثة انهار كبار اسمها دلى چاى وآق چاى وار كنز وسبعة انهار صغار وفيه ايضاً بحيرة واسعة اسمها (سلوك كولى) ومدينة مرعش مبنية على سفح جبل آخور وشي قديمة العهد جداً وكانت تعرف في التواريخ القديمة باسم جرمانسيا ومراچى ويقال لها مركاسى وكانت عاصمة باتين وكركم في ايام اشور وموضعها قبلا كان في شرقي موضعها الحالى ببعد عنه مسافة اربع ساعات وذلك على ضفة نهر اركنز ويقال انها دوخت في ذلك الموضع في الدولة الاشورية قبل الهجرة بنحو ٣٠٠٠ سنة واستدل على هذا بما يشاهد من الكتابات والآثار الاشورية الموجودة في ذلك الموضع ولما فتح المسلمون البلاد جلا عنها سكانها الروم فخربت فعمرها معاوية واسكنها جنداً فلما مات يزيد ابنه كثرت عليها غارات الروم وخربت وجلا اهلها عنها ثم عمرها العباس بن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبنى بها مسجداً ونقل الناس اليها وفي ايام مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة اهل حمص حاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها ولما فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشاً مع الوليد بن هشام سنة (١٣٠) فبناها ومدنها ثم اتتها الروم فاخربتها ثم ابتناها صالح بن على في خلافة المنصور وحصنها وندب الناس اليها ثم خربها الروم سنة (٣٣٧) فبناها سيف الدولة ابن حمدان سنة ٣٤١ في شرقي موقعها الحالى على بعد ساعة

منه وجاء الدمستق ليمنعه من بنائها فقصده سيف الدولة فولى هاربا وتمم سيف الدولة عمارتها والى ذلك اشار المتنبي بقصيدة مدح بها سيف الدولة مطلعها :

فدنياك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا

ثم تنقلت عليها الولاة المسلمون حتى استولى عليها كيخسرو بن قليج ارسلان السلجوقي ووهبها لبعض طهاته وهو من يطبخ له الطعام وكان يسمى حسام الدين ثم انتقلت عنه لولده ابراهيم ثم لولده نصرة الدين ثم لولده مظفر الدين ثم لاخيه عماد الدين ولم تزل في يده الى سنة ٦٥٦ فعجز عن ضبطها لتواتر غارات الارمن عليها فكاتب عز الدين كيكاوس صاحب الروم ليسلمها اليه فابى عليه وكاتب الملك صلاح الدين صاحب الشام فابى ايضاً فرحل عنها وتسلمها الارمن واستمروا بها حتى اخرجهم منها سنة ٩٠٠ علاء الدولة بك احد امراء الدولة ذي القدرية وعمرها في موضعها الحالي واستمرت بايديهم الى سنة ٩٢٨ وفيها دخلت تحت سلطة الدولة العثمانية

قضاء البستان من اعمال لواء مرعش

مدينة البستان — محلاتها

حاجي حمزه ١٣٣٦ حاجي يعقوب ١٧٧٢ حاجي يعقوب « ر » ١٦
حاجي شعبان ١٠٥٧ قزليجه اون ٦٧٢ خرستيان « ر » ٥٨٥ « ك » ٢٢٠

(و) ٢٦٤

ناحية حوزمان

خنومع سركيس جايرى ١١٠١ طانور ٤٦٠ لورشين ٥٢٠ چومى ٢١٥ يوكت ١٢٥ علمـدار ١٠٩ چوغلنجان ٥٠٧ امير الياس ٢٠٩ برخبك ٤٨ اينجرلى ٥٣ قپاق دلاق ٣٨ ملكو ٤٦٣

ناحية انبارجق

اولياء ٤٦ تيمورجيلك ٣٥٣ انبارجق ٤٦٢ كچيت ١٥٢ چيچك ٦٠٣ چطلق ٨٩ تل ٦١٦

ناحية قره كوز

كولرچنلك ٧١ بورطى ٢٦٢ قره هيوك ٤٢٣ بالقجيل ٢٣٨ اوزاينه ٢٢٦ قره كوز ٢٦٣ قوش قپا ١٦٦ ايزغين ٥١٠ اوزاينه قلعه ٣٥ حسن كندى ٢٠٣ قره البستان ٢٧٣ مهره ٨٥ قپا اغاج صغير ٥٧ پنرجى ٢٤ قلعة التى ١٦٠

ناحية قوج اباد

مرابوز مع طوبان ٤٨٩ ارمود الاكى ١٩٢ كردين ٢١٢ سكوددره ١٥٦ اوغلاق قپا ٨٢ جوللولر ٤٨٩ قوج اباد طاطلرى ٢٠١ قوج اباد قشانلو ٥٨٦ كور يجك ٨٤ شغول مع ارمود الاكي ٣٧ المالو ٢٤٩ القيا اوغلى ١١٩ كوشك ٢٢٦ كچه مغاره ١٢٩ قره مغاره ١٣١ بلوار ٤٩

فقی اوغلی ۷ فقی اوغلی (ر) ۳۷

ناحية صارحب

ايلده لك ۲۹۱ بيلاغ كبير ۷۵۲ اينجه جك ۹٤ بيلاغ صغير ٦۹۷ صاری تپاق ٤٦ مرايا ٤۳۲ اق ويران ۱۹۰ علميك ۲۳٦ اغليجه ٤٤ طاي كندي ۹۰ تپه باشی ٦۹ اوجي هيوكي ٥٥

ناحية الخصلو

جركس اوشاغی ۲٤ بلان مع قيزلی ۱۱۱ حوسالي ۱۱۱ الخصلو ۳٥۳ كسولر ۱۰۸ اق تل ۳٥۸ بش تپه ۱۷٦

ناحية عين العروس

صغو يجق ۳۰۱ اغجه شار ٥۹۱ ملاب ۳۳٥ هيوجك ٥٤ كور يجی ۱۱۱ قصطلی ۱۲٦ سند ۱۰۱ قنطارمه ۳٦٥ طقرانلی ۳۹۰ حسن عليلی ۱۰۱ اطمالو قشانلوس ٤٥ درويش بجملي ۱۲ كسدك ٦٦ اطمالو ٤٦۹

ناحية چارداق

قامشجق ۲۱۰ مهاجر صغو يجق ۱۹۱ چارداق ٥۷۲ قورقماز ۱۷۸ دوه بوينی ۱۱٦ يازی كنيسه ۱٤۹ قارغه بوكی ۷٥ تل افشون ۳۱۳ ناطر ۱٤۹ كتنز ۳۰٦ يوسففلي ٦۳ كمال ٤٦ كتزمان ۱۱۷ كوبليجه ۱۹٤ جلكي ۱۰۰۸ چفتلك ۲۳٤ چفتلك قلعه سي ۲۹٦ تاركيله ۳٦۱ مليانكي ٥٤ ايكده ٦۳۳ اوزون جاير ٤٤ كنيسه جك واورطه ويران ۷۹

ناحية قوللر

جبلاقلر ١٦٠ دربند ١٥٢ شعره شانلى ٢٩٦ صوتيـارى اوشاغى ١٤٥ خاينلر وتوكيلى ٩٧ نورجق ٩٠٣ قوللر ٣٨٠ قوللر طاطلرى ٢٥٦ مراطه ١٥٧ بجاقجى ٧٥ بكره وكوچكلى ١٥٠

ناحية افسوس

افسوس ١٦٦٠ اميرلر ٣٧٧ نيشانيد ٢٦٦ سويد ٥٤٠ كنيسه ١٢٠ ارشيل ٥٠٨ سنكل ١١٥ خورمان ٢٤١ كونجي ٦٨ قبـا اغاغ ١٣٧ ارچنه ١٧٩ جغلغان٧٩ الطاش ١٦٥ اغجه شار ٤٤ كتوره ٤٧ اوردك ٩٨ افسوس خرستيان (ر)٣١٤ (ك) ١١٤ (و) ٧١

فجملة سكان قضاء البستان (٣٨٣٥٩) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قصبة البستان هي مركز هذا القضاء وموضعها في شمالي مرعش تبعد عنها اربعا وعشرين ساعـة وعن حلب ٦٨ ساعة وفيهـا دار للحكومة ومستودع للرديف وعشرة جوامع وثلاثة مساجد وكنيستان و ٣٣٥ دكاناً وحمام واحد وسوق للحراج وفرنان ومدينة البستان على بقعة من الارض كأنها جزيرة محاطة بنهر جيحان وسميت هذه المدينـة البستان لانها شبيهة بالبستان لكثرة ما فيها من الشجر وقيل ان لفظـة البستان كلمة فارسية مركبة من الب اي الشجاع وستان اي مـكان وتكتب في

التواريخ العربية أَبُلُسْتين. قال في معجم البلدان يقال ان فيها اصحاب الكهف والرقيم وقيل هي مدينة دقيانوس وفيها اثار عجيبة مع خرابها اه وكانت البستان مقر حكومة الدولة ذي القدرية قبل ان تتخذ مقرها مرعش وفي بعض التواريخ ان البستان بنيت في موضع بلدة قديمة اسمها قوءانا في مقاطعة قبادوقيا او في موضع قريب منها وقيل ان البستان خربت قبل مجيء الاسلام وصار موضعها مستنقعاً وبعد الاسلام نزلها ثلاثة اخوة وعمروها وهم الحاج يعقوب والحاج شعبان والحاج حمزه وكانوا من الامراء ومن ذلك اليوم اخذت بالعمار حتى اتخذها ابو الفتح كيخسرو مخيماً لعسكره وكان فيها قبل ان تخرب معبد مشهور يجلس فيه رئيس الكهنة الذي هو من سلالة حكام قبادوقيا يحكم على ستة الاف كاهن وفي هذا القضاء

مدينة افسوس

هي الان بليدة صغيرة تعرف باسم يارپوز بنيت هذه البلدة سنة ١٦٢٨ قبل الهجرة وكانت عاصمة دقيانوس ايمبراطور روما المشهور وفي قرب هذه البلدة في جبل بناخيلوس مقام اصحاب الكهف على نصف ساعة منها مقام اصحاب الرقيم وكان اسمها القديم ايسوس وعلى مسافة ٦ ساعات من البستان بينها وبين دارنده تمثالان عظيمان من الحجر احدهما على صورة الاسد والآخر على صورة النمر جاثيان تجاه بعضهما يقال انهما هما الحد الفاصل بين الاناضول وبرية سوريا وعلى بعد

ساعات من البستان عمود منصوب طوله سبعـة اذرع وعرضه ذراعان وهناك من الآثار القديمة ثلاث قلاع يقال لها قلعة خورمان وقلعـة جركر وقلعة قزلر وقلعة خورمان على بعد ٩ ساعات من البستان وهي مبنية على اكمة صغيرة يجري بقربها نهر خورمان والقلعة في ارتفاع ٥٠ ذراعاً ويبلغ تربيعها ٥٠٠ ذراع فيها خلوات كثيرة انهدمت جدرانها الداخلية من مرور الايام وبقيت جدرانها الخارجية وفي قرب القلعة من شماليها جادة على طرفيها صخرتان عليهما كتابة بالارمنية ويمر في هـذا القضاء اربعة انهار وهي جيحان ويعرف قديماً باسم بيراموس وسكودلي وخورمان وكوكسون وكلها تسقي ارض هذا القضاء وفيـه ايضاً حمام معدني ينفع من عدة امراض ماؤه حامض الطعم يقال له حمام ايجمه يقصده الناس في فصل الصيف وفي هذا القضاء جبـل نورجق مغطى بالثلوج شتاء وصيفاً ينبت فيه الجاي الصيني الا انه خفيف الطعم وفي هذا الجبل بحيرة واسعة اسمها (على كوى) تبلغ مساحتهـا ١٥٠ ذراعاً بالتربيع وعمقها ١٥ ذراعاً وفي هذا القضاء ايضاً ٦ قلاع مكونـة من التراب وعلى بعد ١٢ ساعة خان فخر الدين وهو من الآثار القديمة على طريق بهسني وباتصال مقام اصحاب الكهف خان آخر يبلغ طوله ١٠٠ ذراع وفيه ١٢ خلوة ويسع ٣٠٠ دابة وقد عمر على شكل السوق المعروف باسم البناير وفي هـذا القضاء تنسج البسط والعباآت ويشتغل بذلك نساء العشائر وفي قرى هذا القضاء نحو ٨٠ جامعاً ومسجـداً وفي كل قرية مكتب غالباً ومدينة البستان في هذه الايام احسن منها في الازمان

السالفة وقد حصل لاهلها رغبة بتحصيل العلوم والمعارف ولطفت الفاظ لغتهم التركية وصار يوجد فيهم من يصلح للاستخدام في الحكومة اما اراضيها فهي واسعة جداً الا انها قلما ينجب فيها غير الحنطة والشعير ولذا كان الغالب على اهلها الفاقة والقناعة باليسير وفي هذه القصبة وضواحيها عدة آثار قديمة ومزارات مشهورة منها مقام مبارك في محلة الحاج شعبان يسمى بمقام الشيخ ديره كي مدفون فيه الشيخ عبد الرحمن الازرنجاني نزيل البستان وينقل عنه عدة كرامات ومنها مزار عليه قبة مرتفعة في محلة الحاج يعقوب في شرقي القصبة مدفون فيه حضرة الولي الكامل همت بابا ومنها تكية في شرقي البلدة على نهر جيحان مبنية على جسر في طول ٥٠ ذراعاً وارتفاع ٣٠ ذراعاً وهي من آثار ابي الفتح كيخسرو وقبة في وسط البلدة مبنية على اربعة اعمدة لها باب عظيم محفوظ بالرصاص ومنها منارة جميلة في ارتفاع ١٣٠ ذراعاً متصلة بجامعها الاعظم من جهة يساره

قضاء الزيتون من اعمال لواء مرعش

قصبة الزيتون — محلاتها

اسلام ٢٠٠ يوقاري ر ١٥١٠ اورطه ر ١٦٥٥ يوزباير ر ١١٨٧ قارغه‌لر ر ٧٣٣ تكيه ر ١٩٣ كاتوليك ك ٣٧٣ بروتستان و ٢٣٦

قرى قضاء الزيتون

ميخال ر ٤٧٩ دونكلر ٩٩ حاجى دره ٢٧ حاجي‌دره ر ٢٠٨

بشان ١٣٩ بشان ر ١٧٥ ك ١٧٥ كرنمان ١٧٥ عواكلى ر ٦٤ قالجلر
ر ١٤٨ فنك الانوار ر ٩٢

ناحية قره‌طوت

قره طوت ٤١٦ اريجك ٥٠٣ طونباق ٢٣٢ اغيل اوبـه ١١٦ قباق
تبه ٤٥٢ ملاطه ٢٥٣ صوبصالى ٣٠٨ قنديل ٢٠٣

ناحية عاليشار

عاليشار ٨٠٣ صاري كوزل واوجيلى ٦٤٦ يايلا كورتلى ٣٥٦ انبار
٢٢٣

ناحية باي تيمورلى

باي تيمور ٧٩١ قره‌منلى ٥٠٥

ناحية فرنس

فرنس ر ١٢٤٢ طانور ٢٨٦ دونكل ١٥٦

ناحية الآباش

الآباش ر ١١٢٩

فجملة سكان هذا القضاء (١٦٨٩٠) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

ومن الاماكن الشهيرة في هذا اللواء قصبة الزيتون وهي مركز القضاء
ومحلها في غربي شمالي مرعش على بعد ١٢ ساعة منها وتبعـد عن حلب

٥٦ ساعة وتشتمل على دار للحكومة وثكنة ومسجد و ٥ كنائس للارمن و ٦ مكاتب و ١٠٠ دكان ومخزنين و ٥ مسابغ و ١٦ طاحوناً ودباغتين وعلى نصف ساعة منها دير وحمام معدني ينفع ماؤه من الامراض الضعفية وهواء هذه القصبة وماؤها جيدان للغاية قد حفتها من جهاتها الكروم والبساتين التي يجنى منها احسن انواع العنب والتفاح الا انها قليلة الحقول الصالحة لزرع الحبوب لان اغلب ضاحيتها جبال تشتمل على معادن الحديد ولهذا كان اهلها يشتغلون باستخراج الحديد ونقل الاخشاب والغالب عليهم الثروة وينقلون غلاتهم من قضاء البستان وناحية كوكسون وفي هذا القضاء اتونان للحديد وفيه من الآثار القديمة قلاع خربة وفيه نهر تكر ونهر فرنس ونهر الزيتون وكلها انهار صغار تصب في نهر جيحان الجاري بين مرعش والزيتون وسكان هذه القصبة كلهم ارمن وفيهم قليل من المسلمين كما تراه في جدولها وهم جميعاً يتكلمون بالارمنية والتركية وفي هذا القضاء التركي والكردي والارمني والجركسي والذي تلخص لي بعد البحث والتنقيب ان قصبة الزيتون حادثة غير قديمة وانها كانت في الاصل حصناً للمسلمين يوجد في ضواحيه كثير من شجر الزيتون وقفه علاء الدين آخر امراء ذي القدرية على مبانيه الخيرية في مرعش وكان المسلمون يسمون هذا الحصن قلعة الزيتون ويسميه الارمن بيرت اي قلعة وقد سكنت الارمن ربض هذا الحصن في اوائل دولة ذي القدرية اختاروا به السكنى لصعوبة ارتقاء فجاجه ووعورة مسالك جبله وكان يوجد قرب قرية فرنوس على بعد مرحلة

صغيرة من الزيتون قصبة اسمها اولنيا كان يقطنها الارمن من قديم الزمن الى حدود الالف من الهجرة وفي ذلك الحين كثرت غارات التركمان على قصبة اولنيا فخربت ونزح اهلها عنها وجلا بعضهم الى قلعة الزيتون فتوطنوها ونقلوا اليها اسم قصبتهم المذكورة فهي اي الزيتون لم تزل معروفة عند خواص الارمن باسم اولنيا وجماعة كهنة الارمن ما زالوا حتى الان يسمونها في صكوكهم ورسائلهم اولنيا والله اعلم

قضاء بازرجق من اعمال لواء مرعش

ناحية قلبخلو

كل اكسكلى ١٣٠ جابلى ٦٨ دده‌لر ٥٢ قيومجى ١٠٥ اكوزلى ١٠٨ قوبادلى ٥٦١ طوغانلى ٢٢٥ عربلر ١٢٠ شاطرهيوكي ٧٢ دهليز ٤٨ منارلى ٨٧ قره‌بانا ١٤ قره بيقلي ٢٢٣ اغجه قيونلى ٣٤٨ بش چشمه ١٦١ قره كسك ١٥٤

ناحية دره كزان طالو

دره كزان طالو ١٥٦ جوجلى ٣٨١ سلطانلى ٩٧ حور يكانلي ١٩٢ جميكانلي ...

ناحية جغلغان جريدى

تجار ٤٧٣ كوكچايرده تاتار ٣٢ كوكچايرده بشانلي ٦٩

ناحية قوشجي جريدى اويماج اوبه

يماج ٣٦٦ يني بيان ١٣٠ قوللر ٩٥ شرقيه ٥ : ١ اسكندرلى ١٠٨ صاريلر ١٨٣ شرقيه اخرى ١٧٤ شيخلي ٢٧٣ بادلى ٢٢٣ الچي ٢١١ اورى ٥٢٩ اولر ٦١

ناحية اوبجقلي

اوبجقلى ٣٩٧ سلمانلي ١١٢ مزرعه ٥٧ كاش ٤٦ قوز كندى ٤٨ طايه ١٤٩ اكريجه ٩٠ قره كوز ٣٦

ناحية اغجه لر اونور اغا اطالو

كوچر ٦٦ اغجهلر ٩٢ كريزلى ١٠٦ قزقيانلي ٥١٩ طرونجلي ١٩٧ كتير ٣٢٣ ديلتكلر ٦٠٧ يوزاغا عاشقلر ٣٠ طاش تيمور ٨٧ خرمنجق ١٨٥ بومقلي جريدي ٤٠٣ ازايلي ٥١٥ كوكسينوك ٢٨٩ عباسيه ٦٣ هلته ٦٧٥ حاجيلر ٧٧ چتال تپه ٢٩٦ تاج لى ٤٠ اينكلي ١٠٧ صوران ٤٥١ اوزن كلع ٦١

ناحية بغجه اسمنلو

صقارقيا ١٣٢ كوسكانلي ٩٩ توكللي ١٦٣ شاللي اوشاغي ٤١ جوق يشار ٨٣ زينب اوشاغي ١٢٤ قيت اوشاغي ١٩٦ اوان اوشاغى ١٣٣ مقصود اوشاغي ١٣١ على بك اوشاغي ١٤٤ نتريلك وكورجو ١٣٠ محمداوشاغي ٦٢٩ ملیانلي حقر ١٢٦ اينجهلى مع كورديلي ١٣٩ قونيانلى

٢٢٣ شعرة شانلي ١١٩٠ قنطارمه ٢٢٥

ناحية اطراف بازرجق

بغدين كبير ٢١٧ بغدين صغير ٣١٨ الغرباء ٥٤

فجملة سكان هذا القضاء (١٧٢٤٥) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء مركزه قرية بغدين الكبير شرقي مرعش يبعد عنها ٩ ساعات وعن حلب ٣٥ ساعة وفي هذه القرية دار للحكومة وجامع ومكتب و ٩ دكاكين و ٣ قهاوي وسكان هذا القضاء اربع عشائر من الجراكسة والترك يقال لها ستمنلو و بوزاغا ودركزان وقلنجو و يزرع فيه القمح والشعير والذرة البيضاء والرز وغيرها وتنسج فيه عشيرة ستمنلو ودركزان البسط والطنافس وعلى مسافة غلوة من مركز الحكومة مغاير قديمة فيها عدة قبور حجرية ضخمة كل قبر منها قطعة واحدة وفي شرقي المركز على بعد اربع ساعات جبل غني فوقه آثار بلدة عظيمة غريبة الوضع والبناء و يوجد آثار قلعة اسمها (كور اوغلى) مقبلة على نهر (آق صو) وهو نهر رأسه من جبل انكيز على بعد اثنتي عشرة ساعة من مركز القضاء و يجري داخل القضاء وخارجه مسافة ثلاثين ساعة ثم ينصب في نهر جيحان بعد ان يسقي سائر الاراضي التي يمر منها و يدور عليه نيف وثلاثون طاحوناً ومن جبل انكيز هذا يخرج ايضاً نهر اسمه (كوك صو) فيجري داخل القضاء ثم يصب في الفرات وتحمل فيه

الاخشاب التي تقطع من الغابات القريبة منـه وتنقل الى جهات البيرة والرها وفي غربي مركز القضاء في مكان يعرف باسم بازارجق بحيرتان اسمهما باغامه طاش وپچمه تسقي منهـا مزارع الرز وعلى بعـد ست ساعات وسبع ساعات وثمان ساعات من مركز القضاء في شماليه ثلاث بحيرات عظيمات اسمها اينكلى وازابلي وكولباشى وهي مما لا يستفاد منه انما يوجد فيها كثير من سمك الحيات الذي لا يصطاد منه احـد لعدم رغبتهم به ولو صرف على هذه البحيرات قليل من النقود ونزحت مياهها لصار في محلها اراض وحقول واسعة تصلح لزرع كل نوع من الحبوب وطاب مناخ تلك الجهات المشهورة بوخامة الهواء وفي هذا القضاء عدة غابات تقطع منها الاخشاب الوفيرة وكلها محتبكة بشجر الارز والسرو والآس وغيرها من انواع الاشجار النافعة

قضاء اندرين من اعمال لواء مرعش

قصبة اندرين ١١٥

ناحية كسمه

كسمه ٣٨٨ اغجه قيونلى ٥١ ابازالى ٦٢ فاطمه‌لى ٥١ بكداش ٤٩ قره‌منلى ٣٠ بابكلى ١٦٥ قبـا اغاج ١١٦ نقوالر ١٦٥ ارمن عجملي ٨١ ارمن عجملي و ٢٥ قزيق ١١١ چيچكلى ٦٩٧ بوزطو براقـلي ٣١٩ قره‌بنار ٨٢ قمرلى ٤٨٠ عربلر ٢٢٠ صاري‌داتشمالى ٧١

ناحیه داری اطه‌سی

بوز اوران ۱۳۶ بایق ۸۸ طوغنجیلر ۱۰۹ افر اغزلی ۳٦٤ ر ۲۸ طرون ۳۳۰ داری اطه‌سی ۳۷٦ او. جان ۱٦٦ قباقلر ۱۰۹ جوقه‌دارلی ٦۱ طبورلر ۳۰۱

ناحیهٔ کورتلر

کورتلر ٤۱۰ ر ۱٥ طوقماقلي ۲٤۸ شیویلکی ر ۳٥۱ حاجي ولی ۱٤۹ طاودلی ر ۱٥۷ سیسنه ۲۳۳ ر ۱۳ بونـدق ر ۲۳۲ ك ٥۸ امیرلر ۱۱۸ کوجه ولی ۱۰۳

ناحیهٔ کبان

کبان اسلام ٤٤۹ ر ۸۲ کبان خرستیان ر ٥٦۷ ك ٤٤ درکرمان‌ده ۳۳۸ ر ۱۰۰ ك ۹۱ طاش اولق ۱۱۸ ر ۲٤۲ مریمشبل ٤۰ کوك بنار ر ٦۲

ناحیه یول التی

کوك احمـدلی ۲۸۸ اناجق ۱۲٤ کوله‌لی ۱۱۳ منلا محمدلی ۱۰٦ جومقلي ۱۸۱ قرغون ۹۹ بو ینی یغونلي ۱۱۹ بوستانلي ٤٦ قباقجی ٤٥ بهادرلی ۱۳۷ طرطنلي ر ۱٤۱

ناحیهٔ کوکسون

کوکسون ۱۳۸ ر ۱۱٥ ینی یان ۱۹٦ فانلي قواق ۲۷۰ مرسل

٤٢ بوز هيوك ٢٥٧ كمور ١٣٩ قاوشيد ١٨١ كوچك قزينلجق ١٥٣ قره عمرلى ١٢٢ ارستل ٣٥ آجي الما ٢٣ قوزجاغوز ٣٧ كلك اولوق ٧٦ الجبلي بوجاق ٤١ محمود بك ١٠٩ طاهر بك ١٣٩ كراج ر ١٨٤ فندق ١٦٥ كجوك صو ١٤١ سطلطان ٧٨ قلعه كوى ٣٦ تيمور اغا ٣٦٨ حاجي عمر افندى ١٨٩ يوسف افندى ١٢٢ اورطه تبه ٣٠ دوكون يوردى ١٤

فجملة سكان قضاء اندرين (١٦٠٠٩) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء

هذا قضاء في لواء مرعش مركزه قرية كبان في غربي مرعش وتبعد عنها ١٨ ساعة وعن حلب ٦٠ ساعة وفي هذا القضاء دار للحكومة ومخفرة و ١٥ جامعاً و ٥ مساجد و ٤ مكاتب و ٥ كنائس للارمن وواحدة للبروتستان و ٢٥ دكاناً و ٥ حياض وفرنان واراضي هذا القضاء تحصل فيها جميع انواع الحبوب وتنسج فيه البسط والسجادات والاقمشة الغزلية والعدول والعباآت وبعض ادوات فضية يصنعها الجركس ولغة سكانه التركية والكردية والارمنية والجركسية كالقضاء الذي قبله وفي هذا القضاء واد يقال له وادي كوكسون فيه كانت الواقعة سنة (٩٢١) بين سنان باشا العثماني وبين علاء الدولة بك احد امراء الدولة ذي القدرية ودارت الدائرة على علاء الدولة بك فقتل وكسر جيشه وفي هذا القضاء يمر نهر كشيش ونهر اندرين كلاهما يصبان في نهر جيحان وفيه عدة غابات وسبع قلاع خربة من آثار الرومانيين

انتهى الكلام على ولاية حلب التى كانت في ايام الحكومة العثمانية عبارة عن حلب ومضافاتها التى هي ثلاثة عشر قضاء ولواآن اورفه ومرعش المضاف الى اولاهما ثلاثة اقضية والى الاخر اربعة

الكلام على دولة حلب

سبق لنا في صدر هذا الكتاب بان دولة حلب قد تألفت من ثلاثة الوية وهي لواء حلب ولواء اسكندرونة المستقل ولواء الزور وان لواء حلب يتألف من عشرة اقضية : هي قضاء جبل سمعان وعزاز والباب ومنبج وجرابلس والمعرة وادلب وحارم وجسر الشغر وكرداغ

ويتألف لواء اسكندرونة من قضاء انطاكية وبيلان

ويتألف لواء الزور من قضاء بوكمال وميادين والحسجه والحميدى والرقه وقد اثبتنا في الفصل الذى عقدناه في هذا الكتاب تحت عنوان — ذكر ما كان في باطن حلب وظاهرها من الحمامات — جدولا في احصاء سكان دولة حلب سنة ١٩٢٢ م ١٣٤٠ ه فاثبتنا في ذلك الجدول احصاء سكان جميع الاقضية التى تألف منها لواء الزور سوى قضائي الحميدى والحسجه

وهنا نأتي باحصاء عام اجمالى في بيان عدد سكان لواء الزور ومضافاته التى هي قضاء بوكمال وميادين والحسجه والحميدى والرقة ثم نأتي بنبذة يسيرة نتكلم بها على هذا اللواء من الوجهة التاريخية وغيرها حسبما وصلت اليه يد الامكان طالباً المعذرة عما يراه القارئ من التقصير الناشئ عن عدم

وجود مواد استعين بها على الكتابة في هذا الصدد لان مدينة دير الزور حادثة ليس لها ذكر في التاريخ قديماً ولا حديثاً فاقول

عدد سكان هذا اللواء واقضيته تقريباً

عدد السكان	اسم الناحية
٨٠٠٠	السبخة
٥٠٠٠	ناحية الشميطية
١٣٠٠٠	مدينة الدير
٦٠٠٠	ناحية موحش
٣٠٠٠٠	قضاء ميادين مع ناحيتي البصيره والعشاره
٢٣٠٠٠	البوكمال وناحيتي البحره والصالحيه
٢٥٠٠٠	الخابور وناحيتي الشداد والحميدي
٣٠٠٠٠	ناحية الكسرة ومراط
٢٠٠٠٠	شمر الملحقة بلواء الدير
٥٠٠٠٠	عنزه « « «
٢١٠٠٠٠	

فجملة سكان لواء الدير (٢١٠٠٠٠) نسمة ما بين ذكر وانثى على ان احصاء سكان هذا اللواء مما لا يستطاع لان اكثرهم بادية رحل نزل

— مدينة دير الزور —

موقع مدينة دير الزور على شاطئ الفرات من الجهة الشامية وترتفع

عن سطح البحر ١٨٠ مترا وهي مستطيلة الشكل ممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي يبلغ طولها ميلاً وعرضها ٧٠٠ متر تقريباً

تبعد هذه المدينة عن حلب ٣٥٠ وعن تدمر ٢٠٥ وعن دمشق ٤٨٠ وعن بغداد ٥٧٠ وعن الموصل ٣٨٠ ميلاً : وهي في وسط صحراء فسيحة مترامية الاطراف لا يوجد فيها مدينة سواها

تاريخ مدينة الدير

كانت مدينة الدير قرية تعرف باسم (دير الشعار) بضم الشين غير ملحقة بلواء ولا بولاية لوقوعها في وسط صحراء مترامية الاطراف كما قلنا : وكانت العشائر العربية تجتمع اليها في مواسم معلومة من السنة لعرض بضائعهم على التجار الذين يأتونها في تلك المواسم لشراء السمن والصوف والغنم والمواشي : وكانت حوادث النهب والسلب وغارات العرب لا تكاد تنقطع في جهاتها : ثم في سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م رأى ثريا باشا والى حلب ان يخضع عشائر تلك الناحية ويجعلها مركز قضاء ملحق بولاية حلب فجهز اليها حملة عسكرية مؤلفة من كتيبتين (طابورين) بقيادة مقدم الف (بيكباشي) فاخضع عشائرها المتمردين وجعلها مركز قائممقام : ثم في سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م جعلت مركز لواء ملحق بحلب وجعل متصرفاً فيه ارسلان باشا فالحق به قضاء الرقة والسبخة والعشارة والبصيرة وبوكمال والشدادي وسنجار ونصيبين ورأس العين وويران شهر ومسكنة وجعل تدمر ناحية ملحقة به وتل عفر

ناحية ملحقة بقضاء سنجار ورورينه ناحية ملحقة بقضاء نصيبين وكلا من كيلي ودنوري وميلي وخاجان ناحية مرتبطة برأس العين : ثم فك ارتباط هذا اللواء عن حلب وجعله مرتبطاً باستانبول تواً وفي سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م الحقت سنجار بولاية الموصل وقضاء نصيبين بلواء ماردين وقضاء مسكنه بولاية حلب واعيد الحاق لواء الدير بحلب كما كان حين تأسيسه : وفي سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م استعاد المتصرف حسين باشا الفريق استقلال هذا اللواء فالحقه باستانبول تواً وفي سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م فك عنه قضاء الرقة والحقه بولاية حلب : وفي سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م الحقت ناحية القائم بقضاء بوكمال وكانت من مضافات قضاء العانه المضافة الى ولاية بغداد : وفي سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م الحقت ناحية تدمر بقضاء حمص ثم في سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م الحق قضاء العانه بلواء الدير وانفك عن ولاية بغداد وكان له فيه ناحيتان « هيت والحديثه » وحين دخول الانكليز الى بغداد الحق قضاء الدلم بلواء الدير : وفي سنة ١٣٣٦ هـ ١٩١٧ م اعيد قضاء الرقة الى لواء الدير وكان في عزم الحكومة ان تجعل كلا من السبخة والحسجة قضاء تسميه قضاء الخابور وتجعل لكل منهما نواحي تجاوره : وقد حصل تغيير وتبديل ايام الحكومة الفيصلية ثم في الايام الاخيرة وهي سنة ١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م استقرت حالة اللواء على هذه الصورة وهي

الحق بمركز اللواء ناحية الشميطية والموحش وكسره ومراط والصور وبقضاء ميادين ناحيتا العشارة والبصيرة وبقضاء بوكمال ناحية الصالحية

و بقضاء السبخة ناحية معدن و بقضاء الحسجه ناحية الشدادي والحمدي

حدود هذا اللواء

حد هذا اللواء شرقاً اراضي ولاية بغداد والموصل وجنوباً اراضي ولاية دمشق والاردن ثم يتصل بحدود العراق في قضاء العانه من اعمال بغداد وغرباً اراضي حماه وحمص وشمالاً اراضي ولاية ديار بكر ولوائي ماردين واورفه وحلب

الانهر في هذا اللواء

هذا اللواء يشقه الفرات الى شطرين فما كان منه عن يمينه يسمى شامية وما كان عن يساره يسمى جزيرة

اعظم نهر يجري في هذا اللواء « نهر الفرات » ثم نهر الخابور الذي منبعه من رأس العين وهو يجري مسافة (٣٠٠) ميل وينصب اليه في هذه المسافة مئات من الانهار والعيون حتى اذا كان في ناحيه البصيرة في الجنوب الشرقي من دير الزور ينصب الى الفرات ٠ ومن الانهار الجارية في هذا اللواء « نهر البليخ » وهو نهر عظيم يسقي اراضي واسعة من قضاء الرقة ثم ينصب الى نهر الفرات

مساحة هذا اللواء

في كل من جهتي هذا اللواء سهول واسعة تبلغ مساحتها على وجه التقريب ٦٠ الف ميل مربع

جبال هذا اللواء

في هذا اللواء جبلان : احدهما في الجهة الشامية وهو جبل البشرى وسماه في معجم البلدان جبل البشر من دون ياء : وهو يمتد من الشرق الى الغرب وينتهي قرب مدينة الدير طوله ٦٠ وعرضه ٣٠ ميلاً وعلوه الى قمته نحو مئة متر

ثانيهما : في الجهة الجنوبية وهو جبل عبد العزيز يبتدئ من الجنوب الغربي من الخابور ويسير غرباً الى جهة الفرات طوله ٦٠ — ٧٠ ميلا وعلو قمته ١٥٠ متراً عن سطح الارض ومنه قدر الربع تقريباً مملوء من شجر البطم والزعرور والتين : ومن اخشاب شجر البطم تعمل الات النواعير التي تدور على نهر الخابور

المعادن في هذا اللواء

من معادن هذا اللواء معدن كبريتي في رأس العين كانت تلزمه الحكومة التركية سنوياً بمبلغ قدره ثمانمائة ذهب عثماني : ومنها معدن المغرة وهي تراب احمر توسم من محلوله الاغنام وهو في جبل البشر : ومنها معدن نحاس في ناحية الصور على نهر الخابور في طريق الموصل : ومنها معدن السود يوم في البصيرة والصور والشدادي والقصبي ويعرف باسم (بارود القصبي) يغلى ترابه بالماء ويستخرج منه الملح الذي يعمل منه البارود : ومنها معدن القير والزفت يخرج من جبل البشر المتقدم ذكره يقطر في الصيف من جوانب الوديان التي اعظمها وادي القير :

ومنها معدن فحم حجري في جبل البشر وابي فياض وقد اسلفنا الكلام على بعض هذه المعادن في الفصل الذي عقدناه في الكلام على معادن ولاية حلب من هذا الكتاب : وذكر ياقوت في كتابه معجم البلدان ان جبل البشر يمتد الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية وفيه اربعة معادن : القار والمغرة والطين الذي يعمل بواتق لسبك الحديد والرمل الذي يعمل منه في حلب الزجاج وهو رمل ابيض كالاسفيداج

تربة هذا اللواء

في هذا اللواء اراض طيبة قوية الانبات كثيرة الخصب انما تربة الاراضي الغربية من مدينة الدير صلصالية جبسية قليلاً رملية كثيراً وهي اذا جفت من الرطوبة صلبت واشتدت وعسرت حراثتها واستعدت لغرس حشرة الجراد

حر هذا اللواء

هواء هذا اللواء حار يابس لخلوه من الغابات والمشاجر ولاسيما فيما بعد منه عن الانهار ومجارى المياه : وحره يختلف باختلاف جهاته فالجهة القريبة الى الشامية اقل حراً من الجهه القريبة الى العراق : على ان درجة الحرارة في مدينة الزور ٤١ تحت السقف وقد تبلغ الخمسين في الظل الشمالي تحت السماء

برد اللواء

مهما اشتد البرد في هذا اللواء فلا يهبط فيه الزئبق الى ما تحت الدرجة

العاشرة في السانتغراد : وقلما يجمد فيه الماء واذا جمد في شتاء بعض السنين فلا يبقى سوى ايام قلائل حتى يذوب ولذا لا يؤثر في نباتات اللواء

هواء اللواء

الهواء الغربي في هذا اللواء هو الذى تتوقف عليه حياة الحيوان والنبات وقد تهب فيه ريح شرقية فلا تضره الا اذا هبت في اوائل هيار فانها تؤثر في مزارع الحنطة فتضعف حبتها

آلات السقي في هذا اللواء

آلات السقي في هذا اللواء على اشكال متعددة كالآلة المعروفة باسم (كرد) وكالغراف والدولاب والناعورة المختصة بالخابور فقط تدور عليه بقوة جري الماء : والكرد يعمل على اشكال شتى يختلف اسمه باختلاف شكله وهذه اسماؤه - (نصبه) و (داكور) و (شمعه) و (بكره) و (دلو) و (طاس) و (واعونا) و (شاروفه) : جميعها تصنع من الاخشاب وكل نوع منها يخرج قدراً محدوداً من الماء في الساعة ويسقي مسافة معلومة من الارض واعظمها ما حرك بواسطة البغال والبراذين فانه يخرج في الساعة (٧٥٠٠) ليتره من الماء واما ما يحرك بواسطة الايدي والبقر فان ماءه قليل الجدوى

نباتات اللواء

يزرع في هذا اللواء الحنطة والشعير والذرة البيضاء والصفراء والقنب والسمسم والقطن والكمون وبقية اصناف القطاني واكثرها تزرع على

ضفاف الانهار الكبيرة الفرات والخابور والبليخ وكلها تسقى بواسطة الات الري المتقدم ذكرها

يوجد في مدينة الدير التين وهو على نوعين ريحاني لونه احمر في طعمه حموضة وشتوي صغير الحجم لذيذ الطعم . ورمان جيد لكنه قليل وتوت ابيض ونوع آخر احمر لذيذ تعظم شجرته وينتفع بخشبها في عمل الات الري و يوجد شجر اللوز على قلة و يؤكل اخضر وهو رقيق القشرة اذا يبس يفرك باليد و يوكل لبه والجانرك والكمثرى والتفاح والمشمش اللوزي والسفرجل والدراقن وشجرة الكرم ذات الثمرة اللذيذة : ومن الخضر البامية والباذنجان اللذيذ جداً والطماطم واللفت والشمندور والجزر والفجل والفول والفاوله المعروفة باسم فاصولية والاسباناخ والسلق والخيار والقثاء والبصل والثوم والكراث والخس والبطيخ الاخضر والاصفر وانواع الكرنب

حيواناته

الحيوانات في هذا اللواء : هي الخيول العربية الاصائل والبغال والبراذين والحمير والجمال والبقر والغنم ومن الحيوانات الوحشية الذئب وابن اوي والغزال ويقل الضبع والنمر : وكان يوجد في غابات الطرفة كثير من الآساد والخنازير البرية فاما الآساد فقد افناها الصيادون عن آخرها واما الخنازير فقد بقي منها القليل وعن قريب يستأصل الصيادون شافتها

للخيول الاصائل تجار معروفون يشترونها و يرسلونها الى البلاد الشامية والمصرية فيبعونها و يربحون بها

المراعي في اللواء

العشائر التى تشتغل باقتناء المواشي فقط في هذا اللواء ترحل في اواخر فصل الربيع الى سهول اورفه وماردين ودياربكر اذا كان ما تقتنيه من الغنم والجمال نحو ٤٠٠ دابة او اكثر والا بقيت في جهات الدير ورعت مواشيها في ضفاف الفرات : ومثلها العشائر التى تشتغل بالزراعة وتقتنى القليل من المواشي

كيف يتصرف الزراع بالاراضى

في سنة ١٢٨٣ مصرت الحكومة العثمانية مدينة الزور وقسمت الوديان والسهول التى تستقر فيها السيول والاراضي التى على ضفاف الفرات — بين العشائر التى قطنت تلك النواحي فكان كل من راجعها من تلك العشائر تقطعه مقداراً من الارض وتعطيه به سنداً خاقانياً · فمنهم من تقطعه بكرة ومنهم من تقطعه بكرتين او اكثر على حسب عدد اهله : والبكرة تساوى دونما وكان لكل واحد من هؤلاء الزراع ان يضم الى ارضه دونمات عديدة مع انه يدفع المرتب الاميرى على المساحة المحررة في سنده الخاقاني : وقد نشأ من توسيع اراضيهم بقاؤها قوية منبتة لان صاحبها قسمها الى اقسام عديدة يزرعها بالنوبة فربما زرع القسم منها مرة واحدة في كل اربع سنوات وزيادة

واردات هذا اللواء وصادراته

واردات هذا اللواء من حلب ودمشق الفاتورة والسكر والغاز البترول والرز المصرى وقهوة البن والقطران والبنزين وانواع الزيوت والاصبغة والدهان وينقل الى الدير من بيره جك على الاطواف الدبس والعسل والفاولة ومن دمشق القمردين والنقوع ومن العراق النعال والزفت والكثيراء

واما صادرات اللواء فهي السمن والصوف والخروف والغنم والبقر والجمال والخيل والبغال والحمير والقنب والكمون وغير ذلك

عشائر العرب في اقضية لواء الدير

اسم القضاء	اسم العشيرة
السبخة	عشائر بو شعبان
البوكمال	الجبور
الخابور	الكعيدات
الميادين	«
نواحي قضاء المركز	«
ناحية الكسرة	البقارة
ناحية مراط	«

على ان عشائر الكعيدات تنقسم الى قبائل متعددة لكل قبيلة منها اسم معروف وناحية مختصة بسكناها وفي القسم الشامي من لواء الدير يتجول عدد كبير من قبائل العنزة وشمر في اكثر ايام السنة

المكاتب الاميرية في لواء الدير

اسلفنا في فصل (المعارف في الاقضية التابعة دولة حلب) ذكر ما يوجد في لواء الدير من المكاتب والمدارس فاغنى ذلك عن ذكرها هنا

الصنائع في مدينة الدير ومرافقها

تنسج في مدينة الدير البسط و بيوت الشعر والجوالق والعباآت الصوف وتعمل فيها الفرامن جلود الحملان : و يوجد فيها نحو من ٤٠ نولاً لحياكة البسط والعباآت وستة افران واكثر الخبز المستعمل عند اهل الدير هو التنوري وفيها حمامان وعشرة سنكرية ومصلح ماكنات ونحو خمسين فرّاء وثمانيـة جوامع ومسجدان وثلاث كنـايس ومعصرتان للسمسم وثمان مطاحن نارية — اهل مدينة الدير يحبـون الصنائع و يميلون الى الاحتراف وفي سنة ١٣٢٤ فتح فيها مكتب للصنائع بلغ عـدد تلامذته ٦٥ شخصاً وكانت الصنائع التي تعلم فيه النجارة ونسج السجاد والحياكة وعمل الاحذية (القدرات) والحدادة والموسيقى وفي مدة وجيزة نجحت تلامذة هذا المكتب وتخرج فيه اهل هذه الحرف الموجودون الان في مدينة الدير غير ان المكتب ختمت حيـاته بانسحاب الاتراك فنهبت ادواته ولم يبق لها من اثر

الامراض في مدينة الدير

اعظمها المرض الزهري فان اناساً كثيرين من اهل هـذه المدينة مصابون بهذا الداء الوبيل وهم يداوونه بالزئبق والحناء و يبخرون المصاب

بعض الادوية القتالة

ومن الامراض الكثيرة في هـذه المدينة الرمد الذى كثيراً ما ينتهى بالعمى وسبب ذلك قلة اعتنائهم بالنظافة واستسلامهم الى اطباء دجالين

واردات الحكومة من لواء الدير

كانت واردات الحكومة من هذا اللواء سنة ١٣٣١ (٦٥) الف ذهب عثمانى ثم انحطت عن هذا المبلغ بسبب حدوث الحرب العامة على ان هذا اللواء لم يزل باقياً على ما كان عليه من جهة زراعته وريه واعظم شيء يزيد دخله تحسين حالة الري فيه بواسطة ادوات نارية اذ ان اراضيه صالحة لزراعة جميع انواع النباتات التى تعيش في المناطق المعتدلة والمناطق المائلة الى الحر

اسماء العشائر العربية القاطنة في هذا اللواء

اعظم العشائر الساكنة في قرى هذا اللواء عشيرة البقارة والكعيدات وبو شعبان وابو رحمه وجبور

عدد المواشي في هذا اللواء تقريباً

العدد	نوع الماشية
١٠٠٠٠	الخيل
٤١٥٠	البراذين
١٧٦٠	البغال
٧٥٠٠	الحمير

العدد	نوع الماشية
٤٤٠٠	البقر
٨٠	الجاموس
٢٥٥٥٠٠	الغنم
٥١٥٠٠	الماعز
٥٢٢٥	البكرات
٣٤٠١١٥	الجمع

كان عدد الجمال في هذا اللواء قبل الحرب العامة نحو (٢٥٠) الفاً ثم نزل بعد ذلك الى نحو النصف منه

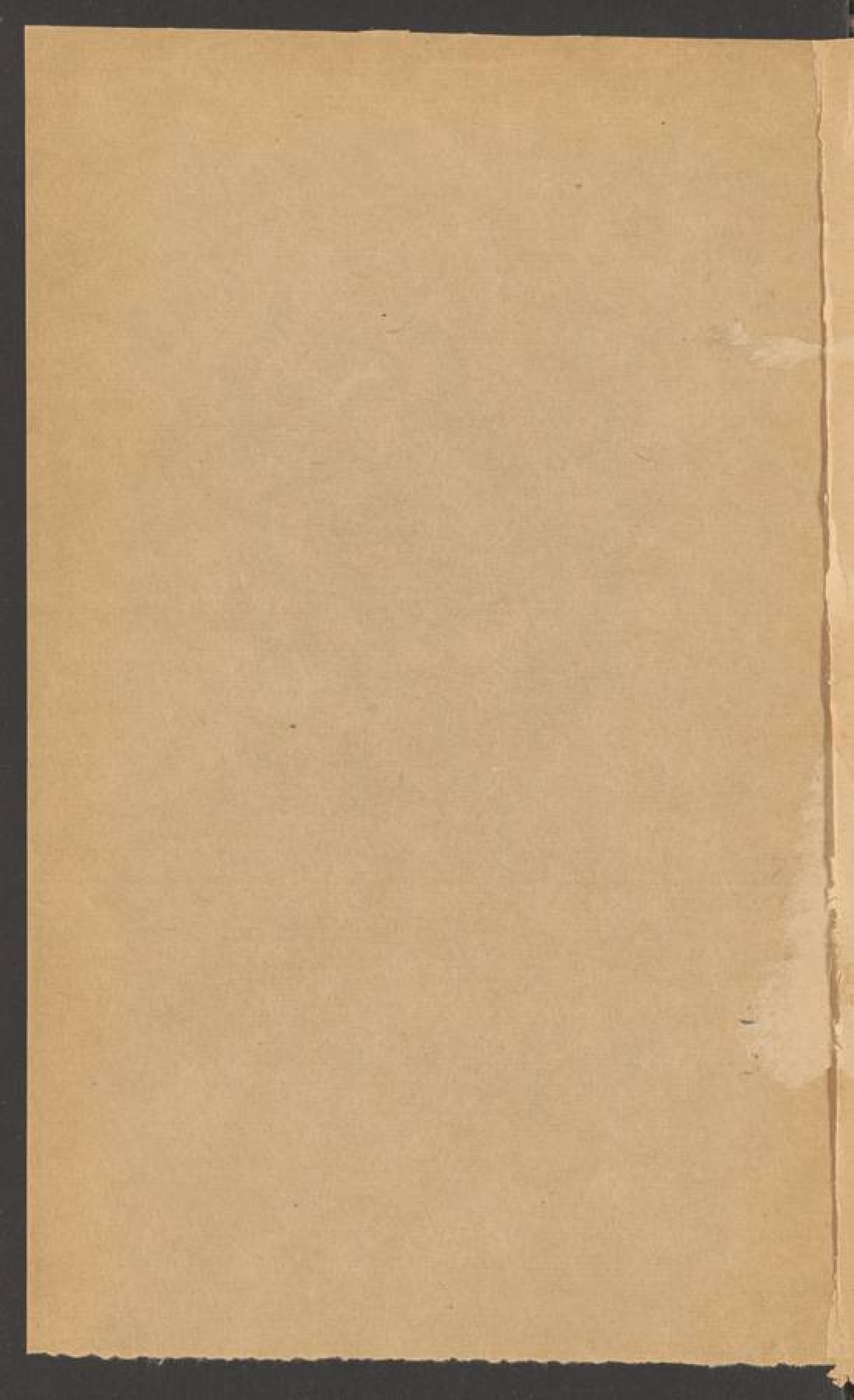
البحيرات في هذا اللواء

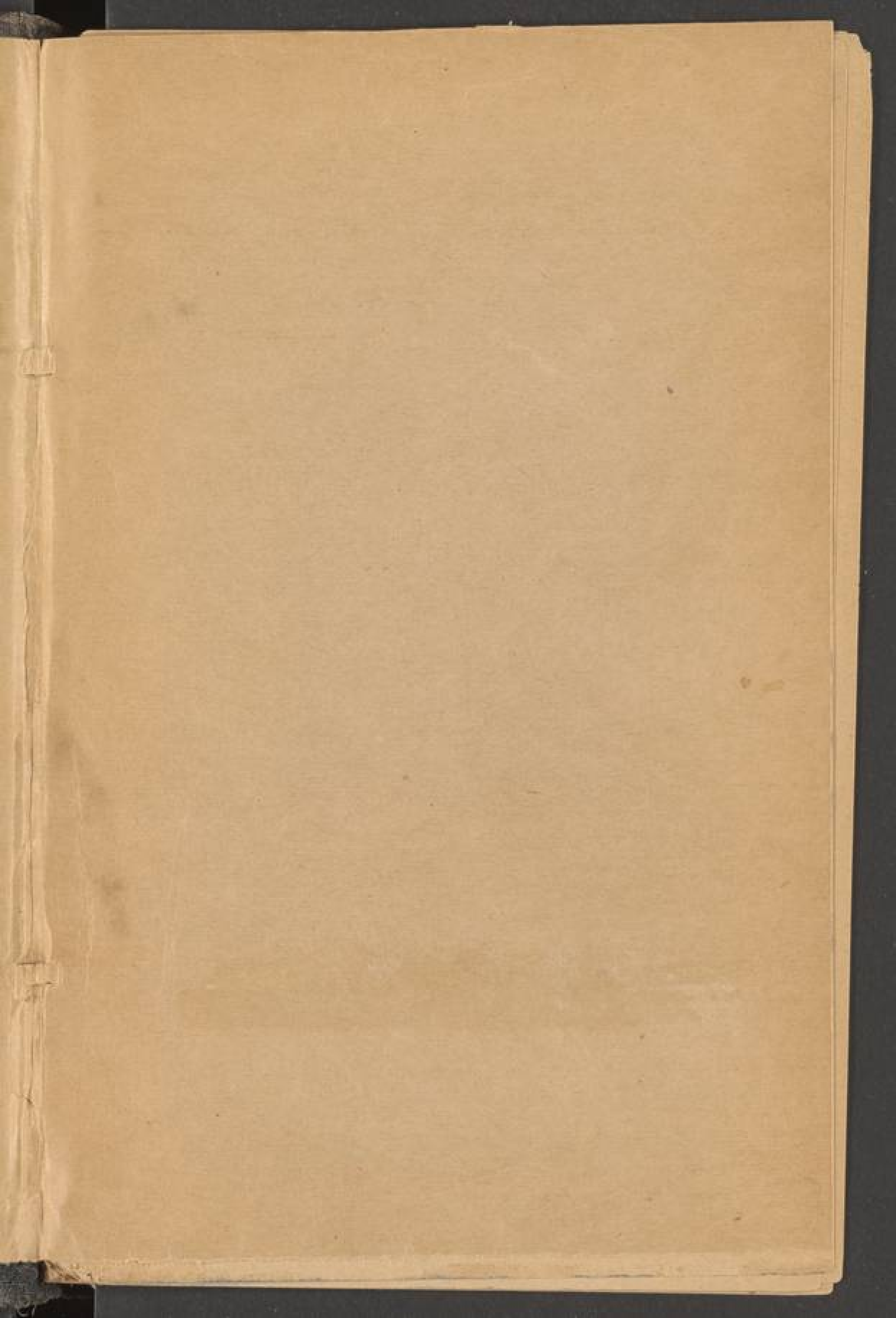
البحيرات في هذا اللواء قليلة اعظمها بحيرة الهول غربي سنجار والبحيرة الصفراء التي يجتمع ماؤها من نهر الرميله ومساحة كل واحدة منهما نحو ميل مربع

عشيرة الشعار

هذه العشيرة التي تضاف مدينة الدير اليها هي عشيرة صغيرة كانت ترتبط بالخرشات وقد انفكت الان عنها و يبلغ عدد رجالها ٤٠ نسمة والثروة عامة بهم

انتهى الجزء الاول المشتمل على المقدمة و يليه الجزء الثاني المفتتح بقولي: الحمد لله وصلاة وسلاماً على من اختاره من عباده واصطفاه





Iraq. Mudīrīyat al-Āthār al-Qadīmah al-'Āmmah.
Remains of the Abbasid Palace in the Baghdad Citadel. Baghdad, Printed at Govt. Press, 1935.
29, iv p. illus. 16 cm.

c.1

1. Bagdad. Abbasid Palace. I. Title



